الدنيا والآخرة

في الكتاب والسنة

محمد الريشهري

بمساعدة

السيد رسول الموسوي

بسم الله الرحمن الرحيم

مركز بحوث دارالحديث : ١٠٣

محمّدی ری‌شهری، محمّد، ١٣٢٥ ـ

الدنيا والآخرة في الكتاب والسنّة / محمّد الرّيشهري بمساعدة: السيّد رسول الموسوي. ـــ قم: دارالحديث، ١٣٨٤.

٥٢٠ص. ـــ (مركز بحوث دار الحديث؛ ١٠٣)

ISBN: 964 - 493 - 035 - 5

٣٢٠٠٠ ريال

كتابنامه: ص ٤٩٤ ـ ٥٠٣؛ و همچنين به صورت زيرنويس.

١. دنيا ـ احاديث. ٢. آخرت ـ احاديث. ٣. احاديث اهل سنّت ـ قرن ١٤. ٤. احاديث شيعه ـ قرن ١٤.

الف. موسوی، سيد رسول، ١٣٤٠ ـ ، نويسندهٔ همكار. ب. عنوان.

BP ١٤١ / ٥ / ٨م٨د ١٣٨٤ ٢

٢٩٧/٢١٨

فهرست‌نويسی پيش از انتشار، در كتابخانهٔ تخصّصی حديث / قم

الدُّنيا والآخِرَةُ

فِي الكِتابِ والسُّنَّةِ

محمّد الرّيشهري

بمُساعدةِ: السّيّد رسول الموسَوي

الدنيا والآخرة في الكتاب والسنّة

محمّد الرّيشهري

المساعد: السيّد رسول الموسوي

التقويم العلمي: عبدالهادي المسعودي، السيد رضا الحسيني، علي عبّاسي

تخريج الأحاديث : محمّدرضا وهّابي، رسول أُفقي، محمّد حسين صالح‌آبادي، محمّدرضا سبحانی‌نیا

شرح غريب الحديث : نعمان النصري، حسنين الدباغ

مقابلة النصّ : رعد البهبهاني، حيدر الوائلي

تقويم النصّ : عبدالكريم المسجدي، عادل الأسدي

ضبط النصّ : مرتضى خوش‌نصيب

التدقيق النهائي: حسنين الدبّاغ

استخراج الفهارس : رعد البهبهاني

المقابلة المطبعية: محمود سپاسي، مصطفى أوجي، حيدر الوائلي

الخط : حسن فرزانگان

الإخراج الفني: السيّد علي موسوي كيا

الناشر: دار الحديث للطباعة والنشر

الطبعة: الأولى ، ١٤٢٦ق / ١٣٨٤ ش

المطبعة: دارالحديث

الكمية: ١٠٠٠ جلد

الثمن: ٣٢٠٠ تومان

ايران: قم المقدسة، شارع معلّم، الرقم، ١٢٥ هاتف: ٧٧٤٠٥٤٥ ـ ٧٧٤٠٥٢٣ ٠٢٥١

لبنان: بيروت، حارة حريک، شارع دكاش؛ هاتف: ٠٣/٥٥٣٨٩٢ ـ ٠١/٢٧٢٦٦٤

E-mail: hadith@hadith.net

Internet:http://www.hadith.net

ISBN: 964 - 493 - 035 - 5

الفهرس الإجمالي

القسم الأوّل: الدّنيا

القسم الثّاني: الدّنيا الذميمة

القسم الثالث : الزّهـد في الدّنيا

القسم الرابع: الآخرة

تمهيد

الحمد لله ربّ العالمين، وسلام علىٰ عبده المصطفى محمّد وعلىٰ آله الطّاهرين وصحبه الطيّبين.

الدنيا والآخرة من الموضوعات الأساسية في بُنية المعارف المتعلّقة بالرؤية المعرفية عن الكون والإنسان والدّين، حيث تتفرّع جميع توجّهات الإنسان في شتّى الاتجاهات العقائدية منها والثقافية والاقتصادية والسياسية علىٰ نمط رؤيته للدنيا والآخرة، وتأسيساً علىٰ ذلك فإنّ التعرّف على التصوّر الإسلاميّ بشأن هذين الموضوعين المصيريّين، يحظى بِأهميّة بالغة بالنسبة لأتباع هذا الدّين السماوي.

يحوي كتاب **الدنيا والآخرة في الكتاب والسنّة** بين دفتيه تعاليم القرآن الكريم والحديث الشريف في هذا الخصوص بمنهجية جديدة تضمّنتها أبواب الكتاب الأربعة.

في ظلال الكتاب

القسم الأول: في حقيقة الدنيا وخصائصها، ودورها في بناء الآخرة، وبيان تعاليم الإسلام في كيفية نيل سعادة الدارين.

القسم الثاني: في تعريف الدنيا المذمومة وخصائصها وتقييمها والتحذير منها،

كما تعرّض أيضاً لمضارّ الانشداد للدنيا المذمومة وجذور ذلك، وعلامات هذا الانشداد.

القسم الثالث: في بيان مفهوم «الزهد» في الدنيا وآثاره وفوائده ومبادئه ومناشئه، والفرق بين مفهوم الزهد في الإسلام والرهبانية في المسيحية، وكذلك التعاليم الواردة في كيفية اكتسابه والتجلّي به، ونماذج من الزهد في الإسلام.

القسم الرابع: في بيان حقيقة «الآخرة» والحياة ما بعد الموت وخصائصها، والتأكيد على الاهتمام بالحياة الخالدة وخصائص أهل الآخرة، وآثار الاهتمام بالآخرة والتأكيد على ذكرها وعدم نسيانها، وفوائد تذكّرها، ومضارّ الغفلة عنها، والتأكيد علىٰ ما يوجب السعادة والهناء من الأعمال فيها.

نكتتان هامّتان

إنّ ما تمّ استعراضه إجمالاً، ستتكفل بحوث الكتاب ببيان تفصيله، ولكن تجدر الإشارة قبل ذلك إلى أمرين:

١. الإعجاز في بيان حقيقة الدنيا والآخرة:

ما ورد في القرآن الكريم والحديث الشريف حول حقيقة الدنيا والآخرة وكيفية التعامل معهما يعتبر ـ في الواقع ـ على حدّ الإعجاز. فالإمعان الصادق يثبت بجلاء قصور فكرة الإنسان ـ إذا ما تجرّد عن الارتباط بمبدأ الوحي ـ عن إدراك المائز بهذا المستوى من الدقّة الواردة في الأحاديث ـ بين الدنيا الّتي هي مزرعة الآخرة، والدنيا الّتي هي في قبال الآخرة، وكذلك عاجز عن إدراك معرفة طريق الخلاص من مكائد الدنيا المذمومة، والحث على إعمار الدار الأبدية إلىٰ جانب إعمار الدار المؤقتة.

٢. التأكيد على مداومة مطالعة هذا الكتاب:

يمثّل هذا الكتاب في الواقع عصارة تعاليم الإسلام فيما يتعلّق بالحقائق الواردة عن الدنيا والآخرة، كما يتعرّض لجملة من الدقائق والنكات الّتي تعتبر غاية في مضامينها التربوية البنّاءة، ليضعها بين يدي جميع السائرين علىٰ نهج القرآن العظيم سيّما رجال الدولة والمعنيين بالسير والسلوك إلى الحقّ تعالى.

كما تنفع بعض بحوثه لحالات الاضطراب والقلق الناشئة من عقد الحياة ومشاكلها.

يأخذ كتاب **الدنيا والآخرة** على عاتقه تعليم الإنسان كيف يعيش، وعليه فهو بحاجة إلى مطالعته مادام حيّاً، ولا يمكن الاكتفاء بمطالعته مرّة واحدة، بل لابدّ من استحضار وتكرار مضامينه المربّية، حتّى تمتزج بالروح وتختلج بها.

منهجية الكتاب

يستند منهجنا في البحث والتحقيق والتوثيق في هذه الموسوعة إلى العناصر التالية:

١. إنّ الأحاديث المرويّة عن أهل بيت رسول الله ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ من وجهة نظرنا هي في حقيقتها حديث رسول الله ﷺ، كما قال الإمام عليُّ بن موسى الرضا ﷺ: «إنّا عَنِ اللهِ وعَن رَسولِهِ نُحَدِّثُ»[1]، وكما قال الإمام جعفرُ بنُ محمّد الصادق ﷺ: «حَديثي حَديثُ أبي، وحَديثُ أبي حَديثُ جَدّي، وحَديثُ جَدّي حَديثُ الحُسَينِ، وحَديثُ الحُسَينِ حَديثُ الحَسَنِ، وحَديثُ الحَسَنِ حَديثُ أميرِ المُؤمِنينَ، وحَديثُ أميرِ المُؤمِنينَ حَديثُ رَسولِ اللهِ، وحَديثُ رَسولِ اللهِ قَولُ اللهِ ﷻ»[2]. وعلى هذا الأساس تأتي كلمة «السنّة» في عنوان الكتاب لتعبّر عن هذا

---

١. رجال الكشّي: ج٢ ص٤٩٠ الرقم ٤٠١ عن يونس بن عبدالرحمٰن، بحار الأنوار: ج٢ ص٢٥٠ ح٦٢.

٢. الكافي: ج١ ص٥٣ ح١٤، منية المريد: ص٣٧٣ كلاهما عن هشام بن سالم وحمّاد بن عثمان وغيرهما، ⇐

المدلول، وتؤدّي المعنى الّذي يفيد باستخدام الكتاب لكلّ الأحاديث الواردة عن النّبي وأهل بيتهعليهم السلام على حدّ سواء.

٢. لقد بذلنا ما بوسعنا لاستخراج وجمع الأحاديث المتعلّقة بكلّ موضوع من مختلف المصادر الروائية الشيعية والسنّية بصورة مباشرة، ثُمّ عمدنا إلى ترتيبها عن طريق البرامج الكومبيوترية على بطاقات خاصّة ليسهل انتخاب أشملها وأوثقها وأقدمها مصدراً، أمّا بشأن الأدعية فقد اقتصرنا ـ إلّا في موارد قليلة ـ على أدعية المعصومينعليهم السلام خاصّة.

٣. حاولنا تحاشي إيراد الأحاديث المكررة، إلّا في الحالات التالية:

أ ـ عند وجود نكتة مهمّة كامنة في تفاوت الألفاظ والمصطلحات.

ب ـ إذا كان ثمّة اختلاف في الألفاظ بين النصوص الحديثية الشيعية والسنّية.

ج ـ إذا لم يتجاوز نصّ الحديث سطراً واحداً، وكان متعلّقاً ببابين.

٤. إذا وجد في الموضوع الواحد عدّة أحاديث عن النّبيصلى الله عليه وآله والأئمّةعليهم السلام، فإنّ الحديث عن النّبيصلى الله عليه وآله يأخذ موقعه في المتن علىٰ حين توثّق سائر الأحاديث الأُخرى (مع ذكر المصدر ومن روي عنه الحديث) في الهامش، إلّا إذا اشتمل الحديث على نكتة جديدة، فإنّه يثبت في المتن حينئذٍ.

٥. بعد ذكر آيات الباب وما يرتبط بكلّ موضوع، نذكر الأحاديث الواردة عن المعصومينعليهم السلام على التوالي، ابتداءً من النّبيصلى الله عليه وآله وانتهاءً بالإمام المهديعليه السلام، إلّا إذا وُجِدَت هناك رواية مفسّرة لآيات الباب، فهي تقدّم على سائر الروايات، أو أن يستلزم التناسب الموضوعي بين النصوص الروائية ترتيباً آخر.

⇐ الإرشاد: ج ٢ ص ١٨٦، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٧٩ ح ٢٨. وراجع: أهل البيت في الكتاب والسنّة: القسم الرابع / الفصل الاول / حديثهم حديث رسول الله.

٦. نذكر في مطلع كلّ رواية اسم النّبيّ ﷺ، أو المعصوم الّذي ننقل عنه وحسب، ما خلا الحالات الّتي ينقل فيها الراوي فعل المعصوم، أو اشتمال الرواية سؤال وجواب، أو كون الراوي قد أورد في المتن قولاً لا يدخل ضمن كلام المروي عنه.

٧. بسبب تعدّد ألقاب المعصومين عليهم السلام والأسماء الّتي تستعمل في الدلالة عليهم، بادرنا إلى انتخاب اسم واحد يعبر عن صيغة ثابتة في الدلالة على المعصوم، يجيء في أول الحديث.

٨. تمّ تثبيت مصادر الأحاديث والتوثيق لها في الهوامش، تبعاً لمنهجيّة يقدّم فيها المصدر الأكثر اعتباراً، ثُمّ الّذي يليه بدرجة الاعتبار وهكذا، ولكن ربّما لم نراعِ هذا الترتيب بعد ذكر المصدر الأوّل لمقتضيات لا تخفى على أهل التحقيق؛ منها الاحتراز عن تكرار ذكر اختلاف المصادر، وتكرار الراوي أو المروي عنه أيضاً.

٩. في حالة العثور على الحديث في المصادر الأوّلية ينقل الحديث حينئذٍ منها مباشرةً، ثُمّ يضاف إليها في الهامش **بحار الأنوار** في أحاديث الشيعة و **كنز العمّال** في أحاديث أهل السنّة، باعتبارهما مصدرين حديثيّين جامعين.

١٠. بعد ذكر مصادر الحديث والتوثيق لها في الهامش، قد تأتي أحياناً إحالة إلى مصادر أُخرى أُشير إليها بكلمة: «راجع»؛ ممّا يعني في نسق هذه المنهجية وجود اختلاف كبير بين النصّ المنقول، والنصّ المُحال عليه، وفي الوقت ذاته يعدّ الاطّلاع عليه نافعاً للباحث.

١١. تأتي الإحالات إلى أبواب أُخرى من هذا الكتاب، تبعاً لوجود الارتباط بينها، وبما يتناسب مع الاشتراك بين رواياتها في المحتوى.

١٢. تهدف المداخل المخصّصة لفصول الكتاب أو البيانات والاستنتاجات الّتي

تذيّل بها الأحاديث إلى إعطاء رؤية شاملة للروايات الّتي تنتظم في ذلك الفصل أو الباب، وقد يتعرّض أحياناً لتذليل ما قد يكتنف بعض الأحاديث من صعوبات وما يعتورها من غموض.

١٣. إنّ النقطة الأهمّ في هذه المنهجية، هي السعي ـ قدر المستطاع ـ لتوفير مستوى من التوثيق الباعث للاطمئنان بصدور أحاديث كلّ فصل عن المعصوم، ولو من حيث المجموع، عن طريق دعم مضمون أحاديث كلّ فصل أو باب، بالقرائن العقلية والنقلية.

وختاماً أرىٰ لزاماً عليّ، أن أُقدّم جزيل شكري وامتناني إلى جميع السّادة الأفاضل والمحقّقين الأعزّاء في «مركز دراسات دار الحديث» لما بذلوه من جهود مشكورة ومساع محمودة، في إعداد هذا الأثر النفيس وإصداره، خاصّة الأخ الفاضل السيّد رسول الموسوي الّذي اضطلع بالمهمّة الأساسيّة وتحمّل العبء الكبير في سبيل ذلك، متضرّعاً إلى الله سبحانه لطلب المزيد من التوفيق لجميع الأعزّاء في سبيل إعلاء راية الثقافة الإسلاميّة، والمساهمة في نشر معارف أهل البيت عليهم السلام والتّثقّف بكلماتهم الوضّاءة.

ربّنا تقبّل منّا، إنّك أنت العزيز الحكيم.

محمّد محمّدي الرَّيشَهري

٢٠ جمادي الآخرة ١٤٢٦

٥ مرداد ١٣٨٤

٢٧ تمّوز ٢٠٠٥

القِسْمُ الأوَّل

الدُّنْيَا

المَدْخَل

الدنيا لغةً

«الدنيا» مؤنث «الأدنىٰ»، أي الأقرب، ولفظ «الدنيا» مشتق من «الدنو» بمعنى القرب. وهي صفة للحياة قبل الموت، في مقابل الآخرة التي هي صفة للحياة بعد الموت.

يقول ابن فارس في بيان أصل كلمة دنيا:

> الدال والنون والحرف المعتلّ أصلٌ واحدٌ يقاس بعضه علىٰ بعض، وهو المقاربة، ومن ذلك الدَّنيّ، وهو القريب؛ مِن دنا يدنو. وسمّيت الدنيا لدنوّها.[1]

وقد أورد سائر اللغويّين اشتقاقها ومعناها بما يقرب من ذلك[2].

الدنيا في القرآن والحديث

يطلق القرآن الكريم على الحياة قبل الموت عدّة مسمّيات، فيسمّيها «الحياة الدنيا»[3]،

---

١. مقاييس اللغة: ج ٢ ص ٣٠٣.

٢. راجع: العين: ص ٢٧٤، صحاح اللغة: ج ٦ ص ٢٣٤١، مفردات الراغب: ص ٣١٨، القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣٢٩، تاج العروس: ج ١٩ ص ٤١٧، لسان العرب: ج ١٤ ص ٢٧١، مجمع البحرين: ج ١ ص ٦١٣، المنجد: ص ٢٢٦.

٣. وردت كلمة «الدنيا» في القرآن الكريم بمعنى الحياة قبل الموت مئة وإحدىٰ عشرة مرّة: تسع وستون ⇐

كما في قوله تعالىٰ:

﴿يَعْلَمُونَ ظَـٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ ٱلْآخِرَةِ هُمْ غَـٰفِلُونَ﴾.[1]

ويذكرها حيناً بلفظ «الأُولى»، كما في قوله تعالىٰ:

﴿لَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْأُولَىٰ وَٱلْآخِرَةِ﴾.[2]

ويشير إليها أيضاً بلفظ «الأدنىٰ»، كما في قوله تعالىٰ:

﴿يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَـٰذَا ٱلْأَدْنَىٰ﴾.[3]

وقد يطلق عليها اسم «العاجلة»، كما في قوله سبحانه:

﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَن نُّرِيدُ﴾.[4]

ويتّضح من خلال التأمّل في الآيات والأحاديث المشتملة علىٰ هذا اللفظ[5]، أنّ له في النصوص الإسلاميّة ثلاثة مفاهيم:

١. عالَم ما قبل الموت والعيش فيه، في مقابل عالَم ما بعد الموت والحياة فيه، وهذا المفهوم ينسجم مع المعنى اللغوي.

٢. الاستفادة من إمكانات عالَم ما قبل الموت؛ لأجل تأمين الحاجات المادية والمعنويّة للدنيا والآخرة.

٣. الاستفادة من إمكانات عالَم ما قبل الموت؛ لأجل تأمين الرغبات المادية

⇐ منها جاءت مقترنة بلفظ «الحياة».

١. الروم: ٧.

٢. القصص: ٧٠، وراجع: اللّيل: ١٣، الضحى: ٤.

٣. الأعراف: ١٦٩.

٤. الإسراء: ١٨، وراجع: القيامة: ٢٠، الإنسان: ٢٧.

٥. قد تأتي كلمة «الدنيا» في القرآن الكريم بالمعنى اللغوي، مثل ﴿إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا﴾ (الأنفال: ٤٢)، وهو خارج عن موضع بحثنا.

علىٰ حساب فقدان القيم المعنوية والراحة الأبدية في الحياة الآخرة.

إنّ الدنيا في المفهوم الأوّل هي من الآيات الإلهية الدالّة علىٰ حكمة الخالق وقدرته، وهي في المفهوم الثاني ممدوحة، وفي المفهوم الثالث مذمومة.

إنّ القسم الأوّل من هذه المجموعة يعالج المفهوم الأوّل والثاني للدنيا، والقسم الثاني يعالج المفهوم الثالث، والقسم الثالث ـ في الواقع ـ دعوة إلى محاربة الرغبة في الدنيا بمفهومها الثالث.

ويتضمّن القسم الأوّل خمسة فصول نستعرضها في أربع نقاط:

أولاً: بيان حقيقة الدنيا وعالَم ما قبل الموت

تناول الفصل الأوّل بحث حقيقة تسمية عالَم ما قبل الموت بالدنيا من وجهة نظر القرآن والحديث، وكون تلك التسمية منسجمة مع المفهوم اللغوي لمصطلح الدنيا.

ثمّ وضّحنا خصائص عالَم ما قبل الموت ومميّزاته، تلك الخصائص التي تعرّف الباحث علىٰ حقيقة الدنيا والهدف من خلقها من وجهة نظر الإسلام، وعزّزنا ذلك بإيراد الأمثلة عن حقيقة الدنيا والحياة فيها، وتعرّضنا في آخر الفصل الأوّل إلى ذكر الروايات التي تتحدّث عن عمر الدنيا، وأخضعناها للبحث والنقد.

ثانياً: بيان أهمية الدنيا وفضلها

لقد أوردنا في الفصل الثاني الآيات والأحاديث التي جاءت لإثبات أهمية الدنيا وفضلها ودورها في بناء عالَم ما بعد الموت، وقد صرّحت تلك النصوص بأنّ الإسلام هو برنامج التكامل المادّي والمعنوي للإنسان، وأنّه دين الدنيا والآخرة، وأنّ الدنيا مزرعة الآخرة، وأنّ المسلم هو الذي يولي الدنيا والآخرة أهمية علىٰ حدّ سواء، وأنّ المجتمع الإسلامي حينما يصل إلى النقطة المطلوبة في الإسلام، فإنّه

يُضحي في أوج التكامل المادّي والمعنوي.

جدير ذكره أنّ محبّة الدنيا بهذا المعنى لها جذور في فطرة الإنسان[١]، فهي ليست مذمومة[٢]، بل إنّ الدنيا إن اقترنت بالآخرة وكانت مقدّمة لها، فإنّها تُحتسب من الآخرة.

بناءً علىٰ ذلك، فقد منع الإسلام بكلّ صراحة مظاهر الرهبانيّة، ونهىٰ عن تحريم اللّذائذ على النفس[٣]، ووقف أئمّة الإسلام بوجه الذين دعوا الناس إلىٰ ترك الدنيا بناءً علىٰ فهمهم الخاطئ أو لأهداف يبتغونها، ودعوا إلىٰ محاربتهم.[٤]

وعلىٰ هذا الأساس، أوصت النصوص الإسلاميّة الإنسان بالسعي لبناء الدنيا واستثمار ما فيها من مواهب؛ لأجل تقوية القيم المعنويّة وتنميتها، وإعمار عالَم ما بعد الموت[٥]، والدعاء لرفاه العيش في الدنيا[٦]، وأكّدت علىٰ أنّ تأمين المنافع الدنيويّة يستوجب ثواب الآخرة ما لم يُخرج صاحبه من مسير الحقّ[٧].

ثالثاً: تعاليم الإسلام حول بناء الدنيا والآخرة

النقطة الجديرة بالاهتمام هي أنّه لا يتمكّن كلّ أحد من توفير منافعه الأُخرويّة إلىٰ جانب منافعه المادية، فما أكثر الأفراد الذين يغرقون في هوى المصالح المادية باسم الإسلام والآخرة! ولأجل توفير منافع الآخرة إلى جانب منافع الدنيا فقد

---

١. راجع: ص ٧١ (الإنسان مطبوع على حبّ الدنيا).

٢. راجع: ص ٧٢ (النهي عن سبّ الدنيا وذمّها).

٣. راجع: ص ٧٥ (النهي عن الترهّب وتحريم ما أحلّ الله).

٤. راجع: ص ٨٤ (الاحتجاج على من يدعو إلى ترك الدنيا).

٥. راجع: ص ٩١ (الاستثمار من الدنيا) وص ٩٢ (هذا طلب الآخرة).

٦. راجع: ص ٩٣ (الدعاء للرفاهيّة في المعيشة).

٧. راجع: ص ١٠١ (ثواب من أخذ الدنيا بحقّها).

تضمّن ديننا الإسلامي تعاليم راقية قيّمة، وأنّ ميزان انتفاع الإنسان من الدنيا والآخرة يرتبط بمدىٰ التزامه بتطبيق تلك التعاليم[١]. وعلىٰ ضوء ذلك يمكن تقسيم الناس من حيث نصيبهم من الدنيا والآخرة إلىٰ أربعة أقسام[٢]: فمنهم من ليس له نصيب في الدنيا ولا في الآخرة، ومنهم من يتمتّع بدنيا طيّبة وليس له نصيب في الآخرة، ومنهم علىٰ عكس ذلك فلا يتمتّع في الدنيا بعيش مناسب وله في الآخرة حياة طيّبة، ومنهم من له نصيب في الدنيا والآخرة:

﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾.[٣]

رابعاً: الوعي بالنسبة لآفات التنمية

إنّ آخر نقطة تتعلّق بالجمع بين الدنيا والآخرة وأهمّها، هي الانتباه إلىٰ أخطار الرفاه الاقتصادي وآفاته، فإذا لم يتفطّن المرء إلىٰ تلك الآفات بشكل صحيح ولم يتّخذ الإجراءات المناسبة للوقاية منها في الوقت المناسب، فإنّه سيقع في فخّ الدنيا المذمومة. من هنا فقد ذكرنا تلك الآفات وطرق الوقاية منها بالتفصيل في كتاب التنمية الاقتصادية في الكتاب والسنّة.[٤]

وفي الفصل الخامس من هذه المجموعة اكتفينا بالإشارة إلىٰ نقطة أساسيّة واحدة، وهي الفطنة في طلب الدنيا وتحصيلها للآثار المترتّبة علىٰ ذلك، والاعتدال في تأمين المنافع المادية واجتناب الحرص، وللاستزادة في توضيح هذا المطلب يمكن مراجعة القسم الخامس من كتاب التنمية الاقتصادية المشار إليه آنفاً، تحت عنوان: «آفات التنمية».

---

١. راجع: ص ١٠٣ (ما ينال به خير الدنيا والآخرة).

٢. راجع: ص ١١٥ (أصناف الناس في نيل الدنيا والآخرة).

٣. يونس: ٦٤.

٤. راجع: التنمية الاقتصادية في الكتاب والسنّة: القسم الخامس: آفات التنمية.

الفصل الأوّل

معرفة الدّنيا

١/١

تسمية الدّنيا

الكتاب

﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾.[١]

﴿لَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْأُولَىٰ وَٱلْءَاخِرَةِ﴾.[٢]

﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا﴾.[٣]

﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُواْ ٱلْكِتَٰبَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلْأَدْنَىٰ﴾[٤].

راجع: اللّيل: ١٣ و الضحى: ٤.

---

١. البقرة: ٢٠١.

٢. القصص: ٧٠.

٣. الإسراء: ١٨.

٤. الأعراف: ١٦٩. قال العلّامة المجلسي ـ في توضيح معنى «الأدنى» في الآية الشريفة ـ: يعني الدنيا؛ من الدنوّ بمعنى القرب. وقال سبحانه: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ﴾ السجدة: ٢١. وبالجملة: الأدنى والدنيا يصرفان على وجوه، فتارة يعبّر به عن الأقلّ فيقابل بالأكثر والأكبر، وتارة عن الأرذل والأحقر فيقابل بالأعلى والأفضل، وتارة عن الأقرب فيقابل بالأقصى، وتارة عن الأولى فيقابل بالآخرة، وبجميع ذلك ورد التنزيل على بعض الوجوه. وقال الجزري: الدنيا اسم لهذه الحياة لبُعد الآخرة عنها (بحار الأنوار: ج٥٧ ص٣٥٦).

الحديث

١ . **رسول الله** ﷺ: الدُّنيا دَنِيَّةٌ[١] خُلِقَت مِن دونِ الآخِرَةِ، ولَو خُلِقَت مَعَ الآخِرَةِ لَم يَفنَ أهلُها، كَما لا يَفنىٰ أهلُ الآخِرَةِ.[٢]

٢ . **الإمام عليّ** عليه السلام: إنَّما سُمِّيَتِ الدُّنيا دُنيا؛ لِأَنَّها أدنىٰ[٣] مِن كُلِّ شَيءٍ.[٤]

١ / ٢
خَصائِصُ الدُّنيا

أ ـ دارُ ابتِلاءٍ

الكتاب

﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾.[٥]

﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾.[٦]

﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَـٰوَٰتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾.[٧]

﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾.[٨]

---

١. قال العلّامة المجلسي رحمه الله: أي أخسّ؛ لِبعد الآخرة عنها (بحار الأنوار: ج ٥٧ ص ٣٥٦).

٢. علل الشرائع: ص ٤٧٠ ح ٣٣ عن يزيد بن سلام، بحار الأنوار: ج ٥٧ ص ٣٥٦ ح ٢.

٣. قال العلّامة المجلسي رحمه الله: أي أقرب بحسب المكان أو بحسب الزمان، أو أخسّ وأرذل (بحار الأنوار: ج ٥٧ ص ٣٥٦).

٤. علل الشرائع: ص ٢ ح ١، بحار الأنوار: ج ٥٧ ص ٣٥٥ ح ١.

٥. الكهف: ٧.

٦. الملك: ٢.

٧. هود: ٧.

٨. طه: ١٣١.

الحديث

٣. **رسول الله** ﷺ: الدُّنيا دارُ بَلاءٍ[1]، ومَنزِلُ بُلغَةٍ[2] وعَناءٍ، قَد نَزَعَت[3] عَنها نُفوسُ السُّعَداءِ، وَانتُزِعَت بِالكُرهِ مِن أيدِي الأَشقِياءِ.[4]

٤. **الإمام عليّ** عليه السلام: ألا إنَّ الدُّنيا دارٌ لا يُسلَمُ مِنها إلّا فيها[5]، ولا يُنجىٰ بِشَيءٍ كانَ لَهَا، ابتُلِيَ النّاسُ بِها فِتنَةً، فَما أخَذوهُ مِنها لَها أُخرِجوا مِنهُ وحوسِبوا عَلَيهِ، وما أخَذوهُ مِنها لِغَيرِها قَدِموا عَلَيهِ وأقاموا فيهِ.[6]

٥. **عنه** عليه السلام ـ في وَصفِ الدُّنيا ـ: دارٌ بِالبَلاءِ مَحفوفَةٌ وبِالغَدرِ مَعروفَةٌ، لا تَدومُ أحوالُها ولا يَسلَمُ نُزّالُها، أحوالٌ مُختَلِفَةٌ وتاراتٌ[7] مُتَصَرِّفَةٌ، العَيشُ فيها مَذمومٌ وَالأَمانُ مِنها مَعدومٌ، وإنَّما أهلُها فيها أغراضٌ[8] مُستَهدَفَةٌ، تَرميهِم بِسِهامِها وتُفنيهِم بِحِمامِها[9].[10]

---

١. البلاء: الاختبار؛ ويكون بالخير والشرّ (الصحاح: ج ٦ ص ٢٢٨٥ «بلا»).

٢. دارُ بُلْغَة: أي دارُ عملٍ يُتبلّغ فيها من صالح الأعمال ويُتزوّد (مجمع البحرين: ج ١ ص ١٨٧ «بلغ»).

٣. نَزَعَ عن الشيء: كَفَّ وأقْلَعَ عنه (المصباح المنير: ص ٦٠٠ «نزع»).

٤. أعلام الدين: ص ٣٤٢ ح ٣٢ عن معاوية، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٨٥ ح ١٠.

٥. في شرح ابن أبي الحديد: «تقدير الكلام أنّ الدّنيا دار لا يُسلم من عقاب ذنوبها إلّا فيها، وهذا حق...»، لكن يبدو أنّ في الكلام سقط والأصل كان: «إنّ الدنيا دار لا يسلم منها إلا بالزهد فيها» كما في «عيون الحكم والمواعظ ص١٠٧»، و يؤيّد هذا النظر ما في بعض نسخ نهج البلاغة حيث أُضيفت كلمة «الزهد» بعد «إلّا فيها» بين القوسين.

٦. نهج البلاغة: الخطبة ٦٣، روضة الواعظين: ص ٤٨٣، غرر الحكم: ح ٣٦٩٨ وليس فيه «ولا ينجى بشيء كان لها»، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٣٣ ح ١٣٦.

٧. التارَةُ: الحين والمرّة، والجمع تارات (القاموس المحيط: ج ١ ص ٣٨١ «تور»).

٨. الغَرَضُ: الهَدَف الذي يُرمىٰ فيه (الصحاح: ج ٣ ص ١٠٩٣ «غرض»).

٩. الحِمَامُ: المَوْتُ (النهاية: ج ١ ص ٤٤٦ «حمم»).

١٠. نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٦، إرشاد القلوب: ص ٣٠، غرر الحكم: ح ٥١٢٤ وفيه صدره إلىٰ «ولا يسلم نزّالها»، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٨٢ ح ٤٥؛ تذكرة الخواصّ: ص ١٢٣، المناقب للخوارزمي: ص ٣٧٠ ح ٣٨٩ كلاهما ⇔

٦. عنه ﷺ: إعلَم أنَّ الدُّنيا دارُ بَلِيَّةٍ، لَم يَفرُغ صاحِبُها فيها قَطُّ ساعَةً إلّا كانَت فَرغَتُهُ عَلَيهِ حَسرَةً يَومَ القِيامَةِ.[١]

٧. عنه ﷺ ـ في وَصفِ الدُّنيا ـ: هِيَ دارُ عُقوبَةٍ وزَوالٍ، وفَناءٍ وبَلاءٍ، نورُها ظُلمَةٌ، وعَيشُها كَدِرٌ، وغَنِيُّها فَقيرٌ، وصَحيحُها سَقيمٌ، وعَزيزُها ذَليلٌ، فَكُلُّ مُنعَمٍ بِرَغدِها[٢] شَقِيٌّ، وكُلُّ مَغرورٍ بِزينَتِها مَفتونٌ، وعِندَ كَشفِ الغِطاءِ يَعظُمُ النَّدَمُ، ويُحمَدُ الصَّدرُ[٣] أو يُذَمُّ.[٤]

٨. عنه ﷺ: ـ مِن وَصِيَّتِهِ لِوَلَدِهِ الحَسَنِ ﷺ ـ: إعلم... أنَّ الدُّنيا لَم تَكُن لِتَستَقِرَّ إلّا عَلىٰ ما جَعَلَهَا اللهُ عَلَيهِ مِنَ النَّعماءِ وَالابتِلاءِ وَالجَزاءِ فِي المَعادِ، أو ما شاءَ مِمّا لاتَعلَمُ.[٥]

٩. الإمام زين العابدين ﷺ: إعلَموا أنَّ اللهَ ﷻ لَم يُحِبَّ زَهرَةَ الدُّنيا وعاجِلَها لِأَحَدٍ مِن أولِيائِهِ، ولَم يُرَغِّبهُم فيها وفي عاجِلِ زَهرَتِها وظاهِرِ بَهجَتِها، وإنَّما خَلَقَ الدُّنيا وخَلَقَ أهلَها لِيَبلُوَهُم فيها أيُّهُم أحسَنُ عَمَلاً لِآخِرَتِهِ، وايمُ اللهِ لَقَد ضَرَبَ لَكُم فيهِ الأَمثالَ، وصَرَّفَ الآياتِ لِقَومٍ يَعقِلونَ، ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ.[٦]

↩ عن عبد الله بن صالح العجلي عن رجل من بني شيبان، إحياء علوم الدين: ج ٣ ص ٣١٢ كلّها نحوه، كنز العمّال: ج ١٦ ص ٢٠٢ ح ٤٤٢٢٤ نقلاً عن الدينوري وابن عساكر.

١. نهج البلاغة: الكتاب ٥٩، عوالي اللآلي: ج ١ ص ٢٩٦ ح ٢٠١ وفيه «الدنيا دار بليّة» فقط، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٥١١ ح ٧٠٨.

٢. في المصدر: «فكلّ نعم يرغدها»، والتصويب من بحار الأنوار. ورَغُدَ العَيشُ: إتّسع ولانَ فهو رَغْد (المصباح المنير: ص ٢٣١ «رغد»).

٣. صَدْرُ كلّ شيء: أوّله (الصحاح: ج ٢ ص ٧٠٩ «صدر»). والصَّدَر ـ بالتحريك ـ: رجوع المسافر من مقصده والشاربة من الورد (النهاية: ج ٣ ص ١٥ «صدر»).

٤. مطالب السؤول: ص ٥٢؛ بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٢ ح ٨٤.

٥. نهج البلاغة: الكتاب ٣١، تحف العقول: ص ٧٢ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٢٠ ح ٢.

٦. الكافي: ج ٨ ص ٧٥ ح ٢٩ عن سعيد بن المسيّب، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٤٩، تحف العقول: ص ٢٥١ وليس فيه «وعاجلها»، الأمالي للصدوق: ص ٥٩٥ ح ٨٨٢ عن سعيد بن المسيّب وفيه «لم يختر هذه الدنيا» بدل «لم يحبّ زهرة الدنيا»، أعلام الدين: ص ٢٢٥ وفيه «هذه الدنيا» بدل «زهرة الدنيا»، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٤٥ ح ٦.

١٠ . الكافي عن الوَليد بن صَبيحٍ عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: دَخَلتُ عَلَيهِ يَوماً فَألقىٰ إلَيَّ ثِياباً وقالَ: يا وَليدُ، رُدَّها عَلىٰ مَطاويها. فَقُمتُ بَينَ يَدَيهِ، فَقالَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: رَحِمَ اللهُ المُعَلَّى بنَ خُنَيسٍ، فَظَنَنتُ أنَّهُ شَبَّهَ قِيامي بَينَ يَدَيهِ بِقِيامِ المُعَلّىٰ بَينَ يَدَيهِ، ثُمَّ قالَ: اُفٍّ لِلدُّنيا اُفٍّ لِلدُّنيا! إنَّمَا الدُّنيا دارُ بَلاءٍ يُسَلِّطُ اللهُ فيها عَدُوَّهُ عَلىٰ وَلِيِّهِ، وإنَّ بَعدَها داراً لَيسَت هٰكَذا. فَقُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ، وأينَ تِلكَ الدّارُ؟! فَقالَ: ها هُنا، وأشارَ بِيَدِهِ إلَى الأَرضِ.[1]

راجع: ص ٤٠٤ (خصائص الآخرة / دار الجزاء).

ب ـ دارُ مِحنَةٍ

١١ . رسول الله صلى الله عليه وآله: الدُّنيا دارُ مِحنَةٍ[2].[3]

١٢ . الإمام عليّ عليه السلام: إنَّ الدُّنيا دارُ مِحَنٍ ومَحَلُّ فِتَنٍ.[4]

١٣ . عنه عليه السلام: مَن ظَفِرَ بِالدُّنيا نَصِبَ[5]، ومَن فاتَتهُ تَعِبَ.[6]

١٤ . عنه عليه السلام: مُصاحِبُ الدُّنيا هَدَفُ النَّوائِبِ وَالغِيَرِ[7].[8]

١٥ . عنه عليه السلام: أهلُ الدُّنيا غَرَضُ النَّوائِبِ، ودَرِيَّةُ[9] المَصائِبِ، ونَهبُ الرَّزايا.[10]

---

١. الكافي: ج ٨ ص ٣٠٤ ح ٤٦٩، مختصر بصائر الدرجات: ص ٤٩.

٢. المِحْنة: واحدة المِحَن التي يُمْتَحَنُ بها الإنسان من بليّة. ومَحَنْتُه وامتَحَنْتُه: أي اختبرته، والاسم المحنة (الصحاح: ج ٦ ص ٢٢٠١ «محن»).

٣. عوالي اللآلي: ج ١ ص ٢٨٥ ح ١٣٠، غرر الحكم: ح ١٠٩٧، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٦٤ ح ٢.

٤. غرر الحكم: ح ٣٦٧٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٤٥ ح ٣٢٣٤.

٥. نَصِبَ الرجلُ: أعيا وتعِب (لسان العرب: ج ١ ص ٧٥٨ «نصب»).

٦. غرر الحكم: ح ٩٠١٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٢٧ ح ٧٢٥١.

٧. أي تغيّر الحال وانتقالها عن الصلاح إلى الفساد. والغِيَر: الاسم؛ من قولك: غيَّرت الشيء فتغيّر (النهاية: ج ٣ ص ٤٠١ «غير»).

٨. غرر الحكم: ح ٩٧٩٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٨٩ ح ٩٠٦٥.

٩. الدَّرِيّة: ما يُتعلّم عليه الطعن (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣٢٧ «درى»).

١٠. عيون الحكم والمواعظ: ص ١٢١ ح ٢٧٦٧، غرر الحكم: ح ٣١٩٦ وفيه «عرض» بدل «غرض» و«ذريّة» بدل «دريّة».

١٦ . **الإمام الصادق**عليه السلام: لَيسَ مِن أحَدٍ ـ وإن ساعَدَتهُ الاُمورُ ـ بِمُستَخلِصٍ غَضارَةَ[1] عَيشٍ إلّا مِن خِلالِ مَكروهٍ.[2]

راجع: ص ٢٣٠ (مضارّ حبّ الدنيا / التعب).

ج ـ دارُ مُصيبَةٍ

١٧ . **الإمام عليّ**عليه السلام: الدُّنيا مَليئَةٌ بِالمَصائِبِ، طارِقَةٌ بِالفَجائِعِ وَالنَّوائِبِ.[3]

١٨ . **عنه**عليه السلام: الدُّنيا مَصائِبُ مُفجِعَةٌ، ومَنايا موجِعَةٌ، وعِبَرٌ مُقَطِّعَةٌ.[4]

١٩ . **عنه**عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: الدُّنيا جَمَّةُ[5] المَصائِبِ، مُرَّةُ المَشارِبِ، لا تُمَتِّعُ صاحِباً بِصاحِبٍ.[6]

٢٠ . **عنه**عليه السلام: إنَّ الدُّنيا دارُ فَجائِعَ، مَن عوجِلَ فيها فُجِعَ بِنَفسِهِ، ومَن اُمهِلَ فيها فُجِعَ بِأَحِبَّتِهِ.[7]

٢١ . **عنه**عليه السلام: الدُّنيا مَحَلُّ الآفاتِ.[8]

٢٢ . **عنه**عليه السلام: عَينُ الدَّهرِ تَطرِفُ بِالمَكارِهِ وَالنّاسُ بَينَ أجفانِهِ.[9]

د ـ دارُ تَرَحٍ

٢٣ . **رسول الله**صلى الله عليه وآله ـ فِي التَّحذيرِ مِنَ الدُّنيا ـ: أيُّهَا النّاسُ! هٰذِهِ دارُ تَرَحٍ[10] لا دارُ فَرَحٍ،

---

١. الغَضارَة: الطيب واللذّة (النهاية: ج ٣ ص ٣٧٠ «غضر»).

٢. تحف العقول: ص ٣٨١، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٦٨ ح ١٨١.

٣. غرر الحكم: ح ١٧٢٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٢ ح ١٣٥١ وليس فيه «طارقة بالفجائع».

٤. غرر الحكم: ح ٢٠٤٢.

٥. الجَمُّ: الكثير (الصحاح: ج ٥ ص ١٨٨٩ «جمم»).

٦. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٢٧١ ح ١٤٠.

٧. غرر الحكم: ح ٣٦٥٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٤٥ ح ٣٢٢٣.

٨. غرر الحكم: ح ٥٧٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٥ ح ٢٦٨.

٩. إرشاد القلوب: ص ١١٢.

١٠. تَرِحَ تَرَحاً فهو تَرِح: إذا حَزِن (المصباح المنير: ص ٧٤ «ترح»).

ودارُ التِواءٍ لا دارُ استِواءٍ، فَمَن عَرَفَها لَم يَفرَح لِرَجاءٍ، ولَم يَحزَن لِشَقاءٍ.[١]

هـ ـ دارُ عِبرَةٍ

٢٤. **الإمام عليّ**: أُوصيكُم عِبادَ اللهِ بِتَقوَى اللهِ الَّذي ضَرَبَ الأَمثالَ... وأَنذَرَكُم بِالحُجَجِ البَوالِغِ، فَأَحصاكُم عَدَداً ووَظَّفَ لَكُم مُدَداً[٢]، في قَرارِ خِبرَةٍ ودارِ عِبرَةٍ، أَنتُم مُختَبَرونَ فيها ومُحاسَبون عَلَيها.[٣]

٢٥. **عنه**: أَبلَغُ ناصِحٍ لَكَ الدُّنيا لَوِ انتَصَحتَ؛ بِما تُريكَ مِن تَغايُرِ الحالاتِ، وتُؤذِنُكَ بِهِ مِنَ البَينِ[٤] وَالشَّتاتِ.[٥]

و ـ دارُ مَتاعٍ

الكتاب

﴿يَـٰقَوْمِ إِنَّمَا هَـٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا مَتَـٰعٌ وَإِنَّ ٱلْـَٔاخِرَةَ هِىَ دَارُ ٱلْقَرَارِ﴾.[٦]

﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّن شَىْءٍ فَمَتَـٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾.[٧]

﴿وَفَرِحُواْ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ إِلَّا مَتَـٰعٌ﴾.[٨]

راجع: الشورىٰ: ٣٦ و النساء: ٧٧.

---

١. أعلام الدين: ص ٣٤٣ عن ابن عمر، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٨٧ ح ١٠؛ كنز العمّال: ج ٣ ص ٢١١ ح ٦٢٠٣ نقلاً عن الديلمي عن ابن عمر.

٢. المُدَّةُ: طائفة من الزمان؛ تقع على القليل والكثير (النهاية: ج ٤ ص ٣٠٩ «مدد»).

٣. نهج البلاغة: الخطبة ٨٣.

٤. البَيْن: البعد والفراق (النهاية: ج ١ ص ١٧٥ «بين»).

٥. غرر الحكم: ح ٣٣٦٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٢٦ ح ٢٨٨٠.

٦. غافر: ٣٩.

٧. القصص: ٦٠.

٨. الرعد: ٢٦.

الحديث

٢٦ . **الإمام عليّ**عليه السلام: إنّما الدُّنيا مَتاعُ أيّامٍ قَلائِلَ، ثُمَّ تَزولُ كَما يَزولُ السَّرابُ، وتُقشَعُ[1] كَما يَنقَشِعُ[2] السَّحابُ.[3]

٢٧ . **عنه**عليه السلام: الأَمرُ قَريبٌ، وَالاِصطِحابُ قَليلٌ.[4]

٢٨ . **عنه**عليه السلام: إنّما الحَياةُ الدُّنيا مَتاعٌ؛ ومَتاعُ الدُّنيا بَطيءُ الاِجتِماعِ، قَليلُ الاِنتِفاعِ، سَريعُ الاِنقِطاعِ.[5]

٢٩ . **عنه**عليه السلام: أوقاتُ الدُّنيا وإن طالَت قَصيرَةٌ، وَالمُتعَةُ بِها وإن كَثُرَت يَسيرَةٌ.[6]

٣٠ . **عنه**عليه السلام: إنَّ الدُّنيا عَيشُها قَصيرٌ وخَيرُها يَسيرٌ، وإقبالُها خَديعَةٌ وإدبارُها فَجيعَةٌ، ولَذّاتُها فانِيَةٌ وتَبِعاتُها باقِيَةٌ.[7]

٣١ . **الإمام الصادق**عليه السلام: في وَصِيَّةِ لُقمانَ لِابنِهِ: يا بُنَيَّ اعلَم أنَّ الدُّنيا قَليلٌ، وعُمُرَكَ مِنها قَليلٌ مِن قَليلٍ، ويَقرُّ مِنَ القَليلِ قَليلٌ.[8]

٣٢ . **عنه**عليه السلام: قالَ لُقمانُ لِابنِهِ:... يا بُنَيَّ إنَّ الدُّنيا قَليلٌ، وعُمُرَكَ قَصيرٌ.[9]

---

١. قشعت الرّيحُ السّحابَ ـ من باب نَفَعَ ـ أي كشفتْه، فانقشع وتقشّع (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٤٨١ «قشع»).

٢. في الطبعة المعتمدة: «تقشع كما يقشع ...»، والتصويب من طبعة النجف وبيروت وطهران.

٣. غرر الحكم: ح ٣٨٩٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٧٨ ح ٣٦٧١.

٤. نهج البلاغة: الحكمة ١٦٨، خصائص الأئمّة عليهم السلام: ص ١٠٩، غرر الحكم: ح ١٠٠٣٩ وفيه «هوّن عليك فإنّ الأمر قريب، والاصطحاب قليل، والمقام يسير»، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٣٠ ح ١٣٥.

٥. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٠٢.

٦. غرر الحكم: ح ٢١٨٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٦٧ ح ١٦٩٨.

٧. غرر الحكم: ح ٣٦٧٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٤٦ ح ٣٢٣٩.

٨. مشكاة الأنوار: ص ٤٦١ ح ١٥٣٧.

٩. قصص الأنبياء: ص ١٩٥ ح ٢٤٥، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٢٠ ح ١٤.

ز ـ دارُ قُلعَةٍ

٣٣ . الإمام عليّ عليه السلام: إنَّ الدُّنيا مَنزِلُ قُلعَةٍ ولَيسَت بِدارِ نُجعَةٍ[١]، خَيرُها زَهيدٌ وشَرُّها عَتيدٌ[٢]، ومُلكُها يُسلَبُ وعامِرُها يَخرَبُ.[٣]

٣٤ . عنه عليه السلام: اُحَذِّرُكُمُ الدُّنيا؛ فَإِنَّها مَنزِلُ قُلعَةٍ ولَيسَت بِدارِ نُجعَةٍ، قَد تَزَيَّنَت بِغُرورِها وغَرَّت بِزينَتِها.[٤]

٣٥ . عنه عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ لِابنِهِ الحَسَنِ عليه السلام ـ: اِعلَم يا بُنَيَّ أنَّكَ إنَّما خُلِقتَ لِلآخِرَةِ لا لِلدُّنيا، ولِلفَناءِ لا لِلبَقاءِ، ولِلمَوتِ لا لِلحَياةِ، وأنَّكَ في قُلعَةٍ ودارِ بُلغَةٍ وطَريقٍ إلَى الآخِرَةِ.[٥]

ح ـ دارُ شُخوصٍ

٣٦ . الإمام عليّ عليه السلام: اُوصيكُم عِبادَ اللهِ بِتَقوَى اللهِ، واُحَذِّرُكُمُ الدُّنيا؛ فَإِنَّها دارُ شُخوصٍ[٦] ومَحَلَّةُ تَنغيصٍ، ساكِنُها ظاعِنٌ[٧]، وقاطِنُها بائِنٌ.[٨]

---

١. مَنزِلُ قُلعَة: إذا لم تصلح للاستيطان. والنُجْعَة: طلب الكلأ من مواضعه. وحاصله: أنّها ليست دار راحةٍ وطيبَ عيشٍ (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٧٥٣ «نجع»).

٢. العَتيد: الشيء الحاضر المهيّأ (الصحاح: ج ٢ ص ٥٠٥ «عتد»).

٣. غرر الحكم: ح ٣٦٦٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٤٥ ح ٣٢٣١.

٤. نهج البلاغة: الخطبة ١١٣، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٧٧، كشف الغمّة: ج ١ ص ١٧٢ وليس فيهما ذيله، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٤ ح ٥٣؛ مطالب السؤول: ص ٣٢ وليس فيه ذيله.

٥. نهج البلاغة: الكتاب ٣١، تحف العقول: ٧٦، كشف المحجّة: ص ٢٢٨، خصائص الأئمّة عليهم السلام: ص ١١٧ وليس فيه «وللموت لا للحياة»، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٠٥ ح ١؛ كنز العمّال: ج ١٦ ص ١٧٣ ح ٤٤٢١٥ نقلاً عن وكيع والعسكري في المواعظ.

٦. شَخَصَ من بلدٍ إلىٰ بلدٍ شخوصاً: أي ذهب. وأشخَصَهُ غيرُه (الصحاح: ج ٣ ص ١٠٤٣ «شخص»).

٧. ظَعَنَ: ارتحل، والفاعل: ظاعن (المصباح المنير: ص ٣٨٥ «ظعن»).

٨. نهج البلاغة: الخطبة ١٩٦، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٣٣ ح ١٣٧.

٣٧. عنه ﷺ: إنَّ الدُّنيا دارُ شُخوصٍ ومَحَلَّةُ تَنغيصٍ، ساكِنُها ظاعِنٌ وقاطِنُها بائِنٌ، وبَرقُها خالِبٌ[١] ونُطقُها كاذِبٌ، وأموالُها مَحروبَةٌ[٢] وأعلاقُها[٣] مَسلوبَةٌ. ألا وهِيَ المُتَصَدِّيَةُ العَنونُ[٤]، وَالجامِحَةُ[٥] الحَرونُ[٦]، وَالمائِنَةُ الخَؤونُ.[٧]

ط ـ دارُ مَمَرٍّ

٣٨. الإمام عليّ ﷺ: الدُّنيا دارُ مَمَرٍّ لا دارُ مَقَرٍّ، وَالنّاسُ فيها رَجُلانِ: رَجُلٌ باعَ فيها نَفسَهُ فَأَوبَقَها[٨]، ورَجُلٌ اِبتاعَ نَفسَهُ فَأَعتَقَها.[٩]

٣٩. عنه ﷺ: إنَّ الدُّنيا لَم تُخلَق لَكُم دارَ مُقامٍ، بَل خُلِقَت لَكُم مَجازاً لِتَزَوَّدوا مِنهَا الأَعمالَ إلىٰ دارِ القَرارِ. فَكونوا مِنها عَلىٰ أوفازٍ[١٠]، وقَرِّبُوا الظُّهورَ لِلزِّيالِ (لِلزَّوالِ).[١١]

٤٠. عنه ﷺ: إنَّ الدُّنيا لَم تُخلَق لَكُم دارَ مُقامٍ ولا مَحَلَّ قَرارٍ، وإنَّما جُعِلَت لَكُم مَجازاً لِتَزَوَّدوا مِنهَا الأَعمالَ الصّالِحَةَ لِدارِ القَرارِ. فَكونوا مِنها عَلىٰ أوفازٍ، ولا

---

١. يقال للسّحاب يومِضُ بَرقُه حتّى يُرجىٰ مطرُه، ثمّ يُخلِف ويُقلِع وينقشع: الخُلَّب؛ وكأنّه من الخِلابة: وهي الخداع بالقول اللطيف (أُنظر النهاية: ج ٢ ص ٥٨ «خلب»).

٢. المَحرُوبُ: المسلوبُ المنهوبُ (النهاية: ج ١ ص ٣٥٨ «حرب»).

٣. الأعْلاق: أي نفائس الأموال، الواحد: عِلق، قيل: سُمّي به لتعلّق القلب به (النهاية: ج ٣ ص ٢٩٠ «علق»).

٤. العُتُن: الأشدّاء، الواحد عَتون (القاموس المحيط: ج ٦ ص ٢٤٦ «عتن»).

٥. جَمَحَ: أي أسرع إسراعاً لا يردّه شيء (النهاية: ج ١ ص ٢٩١ «جمح»).

٦. فَرَسٌ حَرون: لايَنقاد، وإذا اشتدَّ به الجريُ وقف (الصحاح: ج ٥ ص ٢٠٩٧ «حرن»).

٧. غرر الحكم: ح ٣٦٧٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٤٦ ح ٣٢٤١ وص ٥٥٦ ح ١٠٢٤٣ نحوه.

٨. وبق: إذا هلك، وأوبقه غيره (النهاية: ج ٥ ص ١٤٦ «وبق»).

٩. نهج البلاغة: الحكمة ١٣٣، خصائص الأئمّة ﷺ: ص ١٠٣، نزهة الناظر: ص ٦٧ ح ٥٨ وفيهما «إلى دار مقرّ» بدل «لا دار مقرّ»، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٧٥ وليس فيه «لا دار مقرّ»، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٣٠ ح ١٣٥.

١٠. على أوفاز: على سفر (النهاية: ج ٥ ص ٢١٠ «وفز»).

١١. نهج البلاغة: الخطبة ١٣٢.

تَخدَعَنَّكُم مِنهَا العاجِلَةُ ولا تَغُرَّنَّكُم فيهَا الفِتنَةُ.[١]

راجع: ص ٣٩٨ (خصائص الآخرة / دار القرار).

ي ـ دارُ فِراقٍ

٤١ . **الإمام عليّ** عليه السلام: اِعتَبِر بِما مَضىٰ مِنَ الدُّنيا لِما بَقِيَ مِنها؛ فَإِنَّ بَعضَها يُشبِهُ بَعضاً، وآخِرَها لاحِقٌ بِأَوَّلِها، وكُلُّها حائِلٌ[٢] مُفارِقٌ.[٣]

٤٢ . **الإمام الصادق** عليه السلام: أيُّهَا النّاسُ، إنَّ هٰذِهِ الدُّنيا دارُ فِراقٍ ودارُ التِواءٍ لا دارُ استِواءٍ، عَلىٰ أنَّ فِراقَ المَألوفِ حُرقَةٌ لا تُدفَعُ، ولَوعَةٌ لا تُرَدُّ.[٤]

ك ـ دارُ فَناءٍ

٤٣ . **الإمام عليّ** عليه السلام: الدُّنيا دارُ مُنِيَ[٥] لَهَا الفَناءُ.[٦]

٤٤ . **عنه** عليه السلام: إنَّ الدُّنيا دارُ فَناءٍ وعَناءٍ، وغِيَرٍ وعِبَرٍ؛ فَمِنَ الفَناءِ أنَّ الدَّهرَ موتِرٌ قَوسَهُ[٧]، لا تُخطِئُ سِهامُهُ، ولا تُؤسىٰ[٨] جِراحُهُ، يَرمِي الحَيَّ بِالمَوتِ، وَالصَّحيحَ بالسَّقَمِ،

---

١. غرر الحكم: ح ٣٦٩٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٤٨ ح ٣٢٥١.

٢. حائِلٌ: أي مُتغيّر، وكلّ متغيّر حائلٌ (النهاية: ج ١ ص ٤٦٣ «حول»).

٣. نهج البلاغة: الكتاب ٦٩، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٥٠٨ ح ٧٠٧.

٤. كمال الدين: ص ٧٤، الأمالي للصدوق: ص ٣٠٩ ح ٣٥٦، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٦٥ وفيه «لاتقلع» بدل «لاتردّ»، المناقب لابن شهرآشوب: ج ١ ص ٢٦٧ وليس فيه ذيله من «على أنّ فراق ...» وكلّها عن عنبسة بن بجّاد العابد، روضة الواعظين: ص ٤٨٦، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٢٤٥ ح ٣.

٥. مُنِيَ له: أي قُدّر (لسان العرب: ج ١٥ ص ٢٩٢ «مني»).

٦. نهج البلاغة: الخطبة ٤٥، كفاية الأثر: ص ١٠٣ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه «الدنيا دار الفناء»، روضة الواعظين: ص ٤٨٢ وفيه «مضىٰ» بدل «مُني»، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٨١ ح ٤٢.

٧. أوترتُ القوس: شددت وَترها (المصباح المنير: ص ٦٤٧ «وتر»).

٨. الأسا: المداواة والعلاج (لسان العرب: ج ١٤ ص ٣٤ «أسا»).

وَالنّاجِيَ بِالعَطَبِ، آكِلٌ لا يَشبَعُ، وشارِبٌ لا يَنقَعُ[١]. ومِنَ العَناءِ أنَّ المَرءَ يَجمَعُ ما لا يَأكُلُ، ويَبني ما لا يَسكُنُ.[٢]

٤٥. عنه عليه السلام: عَجِبتُ لِعامِرِ الدُّنيا دارِ الفَناءِ، وهُوَ نازِلٌ دارَ البَقاءِ.[٣]

٤٦. عنه عليه السلام: أيُّهَا النّاسُ، ألا إنَّ الدُّنيا دارُ فَناءٍ وَالآخِرَةَ دارُ بَقاءٍ، فَخُذوا مِن مَمَرِّكُم لِمَقَرِّكُم، ولا تَهتِكوا أستارَكُم عِندَ مَن لا تَخفىٰ عَلَيهِ أسرارُكُم.[٤]

٤٧. عنه عليه السلام: لَو بَقِيَتِ الدُّنيا عَلىٰ أحَدِكُم، لَم تَصِل إلىٰ مَن هِيَ في يَدَيهِ.[٥]

٤٨. عنه عليه السلام: إنَّ مِن نَكَدِ[٦] الدُّنيا أنَّها لا تَبقىٰ عَلىٰ حالَةٍ، ولا تَخلو مِنِ استِحالَةٍ، تُصلِحُ جانِباً بِفَسادِ جانِبٍ، وتَسُرُّ صاحِباً بِمَساءَةِ صاحِبٍ، فَالكَونُ فيها خَطَرٌ، وَالثِّقَةُ بِها غَرَرٌ، وَالإِخلادُ إلَيها مُحالٌ، وَالاِعتِمادُ عَلَيها ضَلالٌ.[٧]

٤٩. عنه عليه السلام: كَفاكَ مِن عُيوبِ الدُّنيا ألّا تَبقىٰ.[٨]

٥٠. عنه عليه السلام: إحذَرُوا الزّائِلَ الشَّهِيَّ، وَالفانِيَ المَحبوبَ.[٩]

---

١. لا يَنْقع: لا يروى (النهاية: ج ٥ ص ١٠٨ «نقع»).

٢. نهج البلاغة: الخطبة ١١٤، تحف العقول: ص ٢١٨، الأمالي للطوسي: ص ٤٤٣ ح ٩٩٢ عن ثعلبة بن ميمون عن الإمام الصادق عنه عليه السلام، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٦٨ كلّها نحوه، غرر الحكم: ح ٣٦٥٨ وفيه «إنّ الدنيا دار عناء وفناء وغِيَر وعِبَر ومحلّ فتنة ومحنة»، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٩٩ ح ٨٦.

٣. أعلام الدين: ص ٢٩٦، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٩٤ ح ١٠٧.

٤. عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ٢٩٨ ح ٥٦، الأمالي للصدوق: ص ١٧٢ ح ١٧٤ كلاهما عن أحمد بن الحسن الحسيني عن الإمام العسكري عن آبائه عليهم السلام، مشكاة الأنوار: ص ٤٦٨ ح ١٥٦٧، روضة الواعظين: ص ٤٨٥، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٨٨ ح ٥٦.

٥. غرر الحكم: ح ٧٦٠٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤١٧ ح ٧٠٨٦.

٦. النَّكَدُ: الشُؤمُ واللُّؤم (لسان العرب: ج ٣ ص ٤٢٧ «نكد»).

٧. غرر الحكم: ح ٣٦٨٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٤٤ ح ٣٢١٤.

٨. المواعظ العددية: ص ٦٠.

٩. غرر الحكم: ح ٢٥٨٧.

٥١ . عنه ﷺ: كُلُّ أحوالِ الدُّنيا زِلزالٌ، ومِلكُها سَلَبٌ وَانتِقالٌ.[١]

٥٢ . عنه ﷺ: الدُّنيا مُنتَقِلَةٌ فانِيَةٌ، إن بَقِيَت لَكَ لَم تَبقَ لَها.[٢]

٥٣ . عنه ﷺ: كُلُّ مُدَّةٍ مِنَ الدُّنيا إلَى انتِهاءٍ، وكُلُّ حَيٍّ فيها إلىٰ مَماتٍ وفَناءٍ.[٣]

٥٤ . عنه ﷺ: لا تَتَنافَسوا في عِزِّ الدُّنيا وفَخرِها، ولا تَعجَبوا بِزينَتِها ونَعيمِها، ولا تَجزَعوا مِن ضَرّائِها وبُؤسِها؛ فَإِنَّ عِزَّ الدُّنيا وفَخرَها إلَى انقِطاعٍ، وإنَّ زينَتَها ونَعيمَها إلىٰ زَوالٍ، وإنَّ ضَرَّها وبُؤسَها إلىٰ نَفادٍ، وكُلَّ مُدَّةٍ مِنها إلىٰ مُنتَهىً، وكُلَّ حَيٍّ مِنها إلىٰ فَناءٍ وبَلاءٍ.[٤]

٥٥ . عنه ﷺ: يَنبَغي لِمَن عَرَفَ دارَ الفَناءِ أن يَعمَلَ لِدارِ البَقاءِ.[٥]

٥٦ . عنه ﷺ: اِتَّقُوا اللهَ عِبادَ اللهِ ... وكونوا قَوماً صيحَ بِهِم فَانتَبَهوا، وعَلِموا أنَّ الدُّنيا لَيسَت لَهُم بِدارٍ فَاستَبدَلوا.[٦]

٥٧ . عنه ﷺ: أينَ الَّذينَ مَلَكوا مِنَ الدُّنيا أقاصِيَها؟![٧]

٥٨ . عنه ﷺ: أينَ الَّذينَ بَلَغوا مِنَ الدُّنيا أقاصِيَ الهِمَمِ؟![٨]

---

١. غرر الحكم: ح ٦٩١٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٧٦ ح ٦٣٧١.

٢. غرر الحكم: ح ١٨٠٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٢ ح ١٥١.

٣. غرر الحكم: ح ٦٩٢٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٧٧ ح ٦٣٧٤ و ٦٣٧٥.

٤. كتاب من لايحضره الفقيه: ج ١ ص ٤٣٠ ح ١٢٦٣، نهج البلاغة: الخطبة ٩٩، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٥٤ وليس فيهما «وبلاء»، مصباح المتهجّد: ص ٣٨١ ح ٥٠٨ عن زيد بن وهب وفيه «ارتجاع» بدل «زوال» وليس فيه «فناء»، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١١٣ ح ١٠٩ نقلاً عن عيون الحكم والمواعظ.

٥. غرر الحكم: ح ١٠٩٢٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٥١ ح ١٠١٦٨.

٦. نهج البلاغة: الخطبة ٦٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٩٦ ح ٦٦٩٧ وح ٦٧٠٠ وفيه «بِدارِهِم» بدل «لهم بدارٍ».

٧. غرر الحكم: ح ٢٨١١، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٢٩ ح ٢٩٣٠.

٨. غرر الحكم: ح ٢٨١٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٣٠ ح ٢٩٣٦.

٥٩ . **عنه** ﷺ: أسبابُ الدُّنيا مُنقَطِعَةٌ، وعَواريها مُرتَجِعَةٌ.[١]

٦٠ . **الإمام زين العابدين** ؑ: العَجَبُ كُلُّ العَجَبِ لِمَن عَمِلَ لِدارِ الفَناءِ، وتَرَكَ دارَ البَقاءِ.[٢]

٦١ . **تنبيه الخواطر**: رُوِيَ أنَّ سُلَيمانَ بنَ داوودَ ؑ مَرَّ في مَوكِبِهِ وَالطَّيرُ تُظِلُّهُ، وَالجِنُّ وَالإِنسُ عَن يَمينِهِ وعَن شِمالِهِ ـ قالَ: ـ فَمَرَّ بِعابِدٍ مِن عُبّادِ بَني إسرائيلَ، فَقالَ: وَاللهِ يَابنَ داوودَ، لَقَد آتاكَ اللهُ مُلكاً عَظيماً! قالَ: فَسَمِعَهُ سُلَيمانُ ؑ فَقالَ: لَتَسبيحَةٌ في صَحيفَةِ مُؤمِنٍ خَيرٌ مِمّا اُعطِيَ ابنُ داوودَ، وإنَّ ما اُعطِيَ ابنُ داوودَ يَذهَبُ وَالتَّسبيحَةُ تَبقىٰ.[٣]

٦٢ . **الإمام عليّ** ؑ ـ فِي الدّيوانِ المَنسوبِ إلَيهِ ـ:

إنَّ الَّذينَ بَنَوا فَطالَ بِناؤُهُم ... وَاستَمتَعوا بِالأَهلِ وَالأَولادِ
جَرَتِ الرِّياحُ عَلىٰ مَحَلِّ دِيارِهِم ... فَكَأَنَّهُم كانوا عَلىٰ ميعادِ
وأرَى النَّعيمَ وكُلَّ ما يُلهىٰ بِهِ ... يَوماً يَسيرُ إلىٰ بِلىً ونَفادِ[٤] [٥]

---

١. غرر الحكم: ح ١٣٦٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٧٠ ح ١٧٧٧ وص ١٢٧ ح ٢٨٩٣ وفيهما «وأحبابها بها مُتفجّعة» بدل «وعواريها مرتجعة».

٢. الأمالي للطوسي: ص ٦٦٤ ح ١٣٨٧، المحاسن: ج ١ ص ٣٧٨ ح ٨٣٢ نحوه وكلاهما عن أبي حمزة الثمالي، جامع الأخبار: ص ٢٩٦ ح ٨١٠، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٤٢ ح ٤.

٣. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٢٩، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٨٣ ح ٢٧؛ إحياء علوم الدين: ج ٣ ص ٣٠٠.

٤. الديوان المنسوب إلىٰ الإمام عليّ ؑ: ص ٢٠٦ الرقم ١٣٤.

٥. وفي تاريخ بغداد عن أبي بكر بن عيّاش: لمّا خرج عليّ بن أبي طالب ؑ إلىٰ صفّين مرّ بخراب المدائن، فتمثّل رجل من أصحابه فقال:

جرت الرياح علىٰ محلّ ديارهم ... فكأنّما كانوا علىٰ ميعادِ
وإذا النعيم وكلّ ما يلهىٰ به ... يوماً يصير إلىٰ بلىً ونفادِ

فقال عليّ ؑ: لا تقل هكذا، ولكن قل كما قال الله ﷻ: ﴿كَمْ تَرَكُوا۟ مِن جَنَّـٰتٍ وَعُيُونٍ ۞ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ۞ وَنَعْمَةٍ كَانُوا۟ فِيهَا فَـٰكِهِينَ ۞ كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَـٰهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ﴾ (الدخان: ٢٥ ـ ٢٨) إنّ هؤلاء القوم كانوا

⇔

٦٣ . عنه ﷺ ـ فِي الدّيوانِ المَنسوبِ إلَيهِ ـ:

تَـحَرَّز مِنَ الدُّنيا فَـإِنَّ فَناءَها ... مَـحَلُّ فَـناءٍ لا مَـحَلُّ بَـقاءِ
فَـصَفوَتُها مَـمزوجَةٌ بِكُـدورَةٍ ... وراحَـتُها مَـقرونَةٌ بِـعَناءِ[1]

٦٤ . عنه ﷺ ـ في الدّيوانِ المَنسوبِ إلَيهِ ـ:

إنَّـمَا الدُّنـيا فَـناءٌ ... لَـيسَ لِـلدُّنيا ثُـبوتُ
إنَّـمَا الدُّنـيا كَـبَيتٍ ... نَسَـجَتهُ العَـنكَبوتُ
ولَـقَد يَكـفيكَ مِـنها ... أيُّـهَا الطّـالِبُ قـوتُ
وَلَـعَمري عَـن قَـليلٍ ... كُـلُّ مَـن فـيها يَـموتُ[2]

ل ـ سَريعَةُ الزَّوالِ

٦٥ . رسول الله ﷺ: الدُّنيا ساعَةٌ فَاجعَلها طاعَةً.[3]

٦٦ . عنه ﷺ: وَاللّهِ ما يُساوي ما مَضىٰ مِن دُنياكُم هٰذِهِ بِأَهدابِ[4] بُردي هٰذا، ولَما بَقِيَ مِنها أشبَهُ بِما مَضىٰ مِنَ الماءِ بِالماءِ، وكُلٌّ إلىٰ بَقاءٍ وَشيكٍ وزَوالٍ قَريبٍ.[5]

٦٧ . عنه ﷺ: لَمّا بَعَثَ اللّهُ نوحاً إلىٰ قَومِهِ بَعَثَهُ وهُوَ ابنُ خَمسينَ ومِئَتَي سَنَةٍ، فَلَبِثَ في قَومِهِ ألفَ سَنَةٍ إلّا خَمسينَ عاماً، وبَقِيَ بَعدَ الطّوفانِ خَمسينَ ومِئَتَي سَنَةٍ، فَلَمّا

⇐ وارثين فأصبحوا موروثين، وإنّ هؤلاء القوم استحلّوا الحُرم فحلّت بهم النقم، فلا تستحلّوا الحرم فتحلّ بكم النقم (تاريخ بغداد: ج ١ ص ١٣٢).

١. الديوان المنسوب إلى الإمام عليّ ﷺ: ص ٣٨ الرقم ١٠.

٢. الديوان المنسوب إلى الإمام عليّ ﷺ: ص ١٦٢ الرقم ٩٠.

٣. عوالي اللآلي: ج ١ ص ٢٨٥ ح ١٣١، مصباح الشريعة: ص ٣٣ وفيه «عبادة» بدل «طاعة»، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٦٨ ح ١٤.

٤. هُدْب الثوب: ما على أطرافه (الصحاح: ج ١ ص ٢٣٧ «هدب»).

٥. أعلام الدين: ص ٣٤١ ح ٢٨ عن ابن عبّاس، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٨٣ ح ١٠.

أتاهُ مَلَكُ المَوتِ قالَ: يا نوحُ، يا أكبَرَ الأَنبِياءِ ويا طَويلَ العُمُرِ ويا مُجابَ الدَّعوَةِ، كَيفَ رَأَيتَ الدُّنيا؟ قالَ: مِثلَ رَجُلٍ بُنِيَ لَهُ بَيتٌ لَهُ بابانِ فَدَخَلَ مِن واحِدٍ وخَرَجَ مِنَ الآخَرِ.[1]

٦٨ . **الإمام الصادق**ﷺ: عاشَ نوحٌﷺ ألفَي سَنَةٍ وثَلاثَمِئَةِ سَنَةٍ؛ مِنها ثَمانُمِئَةٍ وخَمسونَ سَنَةً قَبلَ أن يُبعَثَ، وألفُ سَنَةٍ إلّا خَمسينَ عاماً وهُوَ في قَومِهِ يَدعوهُم، وخَمسُمِئَةِ عامٍ بَعدَما نَزَلَ مِنَ السَّفينَةِ ونَضَبَ[2] الماءُ، فَمَصَّرَ الأَمصارَ، وأسكَنَ وُلدَهُ البُلدانَ.

ثُمَّ إنَّ مَلَكَ المَوتِ جاءَهُ وهُوَ فِي الشَّمسِ، فَقالَ: السَّلامُ عَلَيكَ!

فَرَدَّ عَلَيهِ نوحٌﷺ وقالَ: ما جاءَ بِكَ يا مَلَكَ المَوتِ؟

قالَ: جِئتُكَ لِأَقبِضَ روحَكَ.

قالَ: دَعني أدخُل مِنَ الشَّمسِ إلَى الظِّلِّ.

فَقالَ لَهُ: نَعَم.

فَتَحَوَّلَ، ثُمَّ قالَ: يا مَلَكَ المَوتِ، كُلُّ ما مَرَّ بي مِنَ الدُّنيا مِثلُ تَحويلي مِنَ الشَّمسِ إلَى الظِّلِّ، فَامضِ لِما اُمِرتَ بِهِ. فَقَبَضَ روحَهُﷺ.[3]

٦٩ . **الإمام عليّ**ﷺ ـ في ذَمِّ الدُّنيا ـ: اُذكُروا عِندَ تَصَرُّفِها بِكُم سُرعَةَ انقِضائِها عَنكُم،

---

١. تفسير القرطبي: ج ١٣ ص ٣٣٣، كنز العمّال: ج ٣ ص ٢٣٥ ح ٦٣٢٠ نقلاً عن ابن عساكر؛ كشف الغمّة: ج ٣ ص ٣٣٣، إعلام الورى: ج ١ ص ٣٠٥ كلّها عن أنس وراجع تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٣١ و مصباح الشريعة: ص ١٦٩.

٢. نضبَ الماء: غار في الأرض (المصباح المنير: ص ٦٠٩ «نضب»).

٣. الكافي: ج ٨ ص ٢٨٤ ح ٤٢٩، قصص الأنبياء: ص ٨٧ ح ٨٠، روضة الواعظين: ص ٤٨٨، الأمالي للصدوق: ص ٦٠٢ ح ٨٣٦، كمال الدين: ص ٥٢٣ ح ١ كلاهما عن هشام بن سالم وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ١١ ص ٢٨٥ ح ٢.

ووَشكَ زَوالِها، وضَعفَ مَجالِها، أَلَم تَجِدكُم عَلىٰ مِثالِ مَن كانَ قَبلَكُم، ووَجَدَت مَن كانَ قَبلَكُم عَلىٰ مِثالِ مَن كانَ قَبلَهُم، جيلٌ بَعدَ جيلٍ، وأُمَّةٌ بَعدَ أُمَّةٍ، وقَرنٌ بَعدَ قَرنٍ، وخَلَفٌ بَعدَ خَلَفٍ، فَلا هِيَ تَستَحي مِنَ العارِ، وما لا يَنبَغي مِنَ المُبدِياتِ، ولا تَخجَلُ مِنَ الغَدرِ.[١]

٧٠. عنه عليه السلام: إنَّ الدُّنيا سَريعَةُ التَّحَوُّلِ كَثيرَةُ التَّنَقُّلِ، شَديدَةُ الغَدرِ دائِمَةُ المَكرِ، فَأَحوالُها تَتَزَلزَلُ ونَعيمُها يَتَبَدَّلُ، ورَخاؤُها يَتَنَقَّصُ ولَذّاتُها تَتَنَغَّصُ، وطالِبُها يَذِلُّ وراكِبُها يَزِلُّ.[٢]

٧١. عنه عليه السلام: أوَلا تَرىٰ أنَّ الدُّنيا ساعَةٌ بَينَ ساعَتَينِ؛ ساعَةٍ مَضَت، وساعَةٍ بَقِيَت، وساعَةٍ أنتَ فيها![٣]

٧٢. الإمام الصادق عليه السلام: اِصبِروا عَلىٰ طاعَةِ اللهِ وتَصَبَّروا عَن مَعصِيَةِ اللهِ، فَإِنَّمَا الدُّنيا ساعَةٌ؛ فَما مَضىٰ فَلَيسَ تَجِدُ لَهُ سُروراً ولا حُزناً، وما لَم يَأتِ فَلَيسَ تَعرِفُهُ، فَاصبِر عَلىٰ تِلكَ السّاعَةِ الَّتي أنتَ فيها، فَكَأَنَّكَ قَدِ اغتَبَطتَ.[٤]

راجع: ص ٤٠٠ (خصائص الآخرة / دار البقاء).

م ـ مَحفوفَةٌ بِالشَّهَواتِ

٧٣. رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا إنَّ الآخِرَةَ اليَومَ مُحَفَّفَةٌ[٥] بِالمَكارِهِ، وإنَّ الدُّنيا مُحَفَّفَةٌ بِالشَّهَواتِ.[٦]

---

١. بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١١٥ ح ١٠٩ نقلاً عن عيون الحكم والمواعظ.

٢. غرر الحكم: ح ٣٦٨٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٤٧ ح ٣٢٤٥.

٣. التحصين لابن فهد: ص ١٦ ح ٢٨، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١١٢ ح ١٠٩ نقلاً عن عيون الحكم والمواعظ.

٤. الكافي: ج ٢ ص ٤٥٩ ح ٢١ عن سماعة وص ٤٥٤ ح ٤ نحوه، تحف العقول: ص ٣٩٦ عن هشام بن الحكم عن الإمام الكاظم عليه السلام وراجع الزهد للحسين بن سعيد: ص ٤٦ ح ١٢٤.

٥. حَفَّ القومُ بالشيء وحَوالَيه وحَفُّوه وحَفَّفُوه: أحدقُوا به وأطافُوا به وعكفوا واستداروا (لسان العرب: ج ٩ ص ٤٩ «حفف»).

٦. المعجم الكبير: ج ١٩ ص ٢٠٠ ح ٤٤٩ عن كليب بن حزن، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٩٣٢ ح ٤٣٥٩٨ نقلاً ←

٧٤. الإمام عليّ عليه السلام: إنّي أُحَذِّرُكُمُ الدُّنيا؛ فَإِنَّها حُلوَةٌ خَضِرَةٌ[١]، حُفَّت بِالشَّهَواتِ، وتَحَبَّبَت بِالعاجِلَةِ، وراقَت[٢] بِالقَليلِ، وتَحَلَّت بِالآمالِ، وتَزَيَّنَت بِالغُرورِ. لا تَدومُ حَبرَتُها[٣]، ولا تُؤمَنُ فَجعَتُها، غَرّارَةٌ ضَرّارَةٌ، حائِلَةٌ زائِلَةٌ، نافِدَةٌ بائِدَةٌ، أكّالَةٌ غَوّالَةٌ[٤].[٥]

راجع: ص ٤٠٥ (خصائص الآخرة / دار محفوفة بالمكاره).

١ / ٣
خُلِقَت لِغَيرِها

٧٥. رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّكُم خُلِقتُم لِلآخِرَةِ، وَالدُّنيا خُلِقَت لَكُم.[٦]

٧٦. عنه صلى الله عليه وآله ـ في خُطبَةٍ لَهُ ـ: فَليَأخُذِ العَبدُ المُؤمِنُ مِن نَفسِهِ لِنَفسِهِ، ومِن دُنياهُ لِآخِرَتِهِ.[٧]

٧٧. الإمام عليّ عليه السلام: الدُّنيا خُلِقَت لِغَيرِها ولَم تُخلَق لِنَفسِها.[٨]

٧٨. عنه عليه السلام: فِي الدُّنيا حَيِيتُم، ولِلآخِرَةِ خُلِقتُم.[٩]

⇐ عن ابن مندة عن معاوية بن خفاجة.

١. خَضِرَة: أي غَضّة ناعمة طريّة (النهاية: ج ٢ ص ٤١ «خضر»).

٢. راقني الشيء: أي أعجبني (الصحاح: ج ٤ ص ١٤٨٦ «روق»). قال ابن أبي الحديد: أي أعجبت أهلها، وإنّما أعجبتهم بأمرٍ قليلٍ ليس بدائم (شرح نهج البلاغة: ج ٧ ص ٢٢٨).

٣. الحَبرة: النعمة وسعة العيش، وكذلك الحبور (النهاية: ج ١ ص ٣٢٧ «حبر»).

٤. التغوّل: التلوّن في صورٍ شتّى. وتَغولُهُم: تُضِلُّهم عن الطريق (انظر النهاية: ج ٣ ص ٣٩٧ وص ٣٩٦ «غول»).

٥. نهج البلاغة: الخطبة ١١١، تحف العقول: ص ١٨٠ نحوه، غرر الحكم: ح ٣٦٨٦ وفيه «نضرة» بدل «خضرة» وليس فيه «وتحبّبت بالعاجلة»، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٩٦ ح ٨٢؛ مطالب السؤول: ص ٥٠ نحوه.

٦. شُعب الإيمان: ج ٧ ص ٣٦٠ ح ١٠٥٨١ عن الحسن البصري، تنبيه الغافلين: ص ٢٣٨ ح ٣٠٩ عن جابر بن عبد الله.

٧. الكافي: ج ٢ ص ٧٠ ح ٩ عن حمزة بن حمران عن الإمام الصادق عليه السلام، تحف العقول: ص ٢٧ وليس فيه «المؤمن»، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣٦٢ ح ٧.

٨. نهج البلاغة: الحكمة ٤٦٣، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٣٣ ح ١٣٦.

٩. عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ٢٩٨ ح ٥٦، الأمالي للصدوق: ص ١٧٢ ح ١٧٤ كلاهما عن أحمد بن الحسن ⇐

٧٩. عنه ﷺ: إنَّكَ مَخلوقٌ لِلآخِرَةِ فاعمَل لَها. إنَّكَ لَم[1] تُخلَق لِلدُّنيا فازهَد فيها وأعرِض عَنها.[2]

٨٠. عنه ﷺ: ألا وإنَّ هٰذِهِ الدُّنيَا الَّتي أصبَحتُم تَتَمَنَّونَها وتَرغَبونَ فيها وأصبَحَت تُغضِبُكُم وتُرضيكُم، لَيسَت بِدارِكُم، ولا مَنزِلِكُمُ الَّذي خُلِقتُم لَهُ ولَا الَّذي دُعيتُم إلَيهِ. ألا وإنَّها لَيسَت بِباقِيَةٍ لَكُم ولا تَبقَونَ عَلَيها، وهِيَ وإن غَرَّتكُم مِنها فَقَد حَذَّرَتكُم شَرَّها، فَدَعوا غُرورَها لِتَحذيرِها، وأطماعَها لِتَخويفِها، وسابِقوا فيها إلَى الدّارِ الَّتي دُعيتُم إلَيها.[3]

٨١. عنه ﷺ: إنَّ اللهَ تَعالىٰ جَعَلَ الدُّنيا لِما بَعدَها، وَابتَلىٰ فيها أهلَها لِيَعلَمَ أيُّهُم أحسَنُ عَمَلاً، ولَسنا لِلدُّنيا خُلِقنا، ولا بِالسَّعيِ لَها اُمِرنا، وإنَّما وُضِعنا فيها لِنُبتَلىٰ بِها، ونَعمَلَ فيها لِما بَعدَها.[4]

٨٢. الإمام الصادق ﷺ: أحكِم أمرَ دينِكَ كَما أحكَمَ أهلُ الدُّنيا أمرَ دُنياهُم، فَإِنَّما جُعِلَتِ الدُّنيا شاهِداً يُعرَفُ بِها ما غابَ عَنها مِنَ الآخِرَةِ، فَاعرِفِ الآخِرَةَ بِها، ولا تَنظُر إلَى الدُّنيا إلّا بِالاِعتِبارِ.[5]

راجع: ص ٦٥ (الدنيا مزرعة الآخرة)
و ص ٤٠٩ (الاهتمام بالآخرة).

↔ الحسيني عن الإمام العسكري عن آبائه ﷺ، مشكاة الأنوار: ص ٤٦٨ ح ١٥٦٧، الإرشاد: ج ١ ص ٢٩٦، إرشاد القلوب: ص ١٩ وفيهما «حبستم» بدل «حييتم»، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٨٨ ح ٥٦.

١. في المصدر «لن» بدل «لم»، وما في المتن أثبتناه من عيون الحكم و المواعظ.

٢. غرر الحكم: ح ٣٨١٠ و ٣٨١١، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٧٢ ح ٣٥٩٧ و ص ١٧١ ح ٣٥٧٠.

٣. نهج البلاغة: الخطبة ١٧٣، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٩٥ ح ١ وراجع تحف العقول: ص ١٨٤.

٤. غرر الحكم: ح ٣٦٩٦، نهج البلاغة: الكتاب ٥٥ وليس فيه ذيله، معادن الحكمة: ج ١ ص ٢٧٧، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ١١٦ ح ٤٠٩.

٥. الكافي: ج ٨ ص ٢٤٣ ح ٣٣٧ عن خالد بن نجيح، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٥٣.

١ / ٤
مَثَلُ الدُّنيا

أ ـ مَثَلُ خَميلةِ الرَّبيعِ

الكتاب

﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَـٰهُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَـٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَـٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَـٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَـٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾.[١]

﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَـٰهُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَـٰحُ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾.[٢]

الحديث

٨٣. الإمام عليّ عليه السلام ـ في وَصفِ الدُّنيا ـ: فَهِيَ كَرَوضَةٍ اِعتَمَّ[٣] مَرعاها وأعجَبَت مَن يَراها، عَذبٌ شِربُها، طَيِّبٌ تُربُها، تَمُجُّ عُروقُها الثَّرىٰ[٤]، وتَنطُفُ[٥] فُروعُهَا النَّدىٰ، حَتّىٰ إذا بَلَغَ العُشبُ إبّانَهُ[٦]، وَاستَوىٰ بَنانُهُ[٧]، هاجَت ريحٌ تَحُتُّ[٨] الوَرَقَ، وتُفَرِّقُ

---

١. يونس: ٢٤.

٢. الكهف: ٤٥.

٣. اعْتَمَّ: يقال للنبت إذا طال: قد اعتمّ (النهاية: ج ٣ ص ٣٠٢ «عمم»).

٤. قال العلّامة المجلسي رحمه الله: في مصباح اللغة: «مجّ الرجل الماء من فيه مَجّاً: رمى به». وقال: «الثّرى: ندى الأرض، والثّرى ـ أيضاً ـ: التراب النديّ». أقول: إذا حملت الثرى على الندى، فالمعنى ظاهر؛ أي يترشّح من عروقها الماء لكثرة طراوتها وارتوائها. وإذا حملت على التراب النديّ، فالمعنى: تقذف عروقها الماء في الثرى، أو المراد أنّ عروقها لقوّتها وكثرتها تقذف التراب وتدفعها إلىٰ فوق وترفعها (مرآة العقول: ج ٢٥ ص ٣٥).

٥. تَنْطُف: تقطر (النهاية: ج ٥ ص ٧٥ «نطف»).

٦. إبّانُ كلّ شيء: وقتُه وحينُه الذي يكون فيه (لسان العرب: ج ١٣ ص ٤ «أبن»).

٧. البَنانُ: الرياض الحالية بالزهر (المعجم الوسيط: ج ١ ص ٧٢ «بنّ»).

٨. الحَتّ: سقوط الورق عن الغصن وغيره (تاج العروس: ج ٣ ص ٣٤ «حتت»).

مَا اتَّسَقَ، فَأَصبَحَت كَما قالَ اللهُ: ﴿هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَـٰحُ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾[1]، أُنظُروا فِي الدُّنيا في كَثرَةِ ما يُعجِبُكم، وقِلَّةِ ما يَنفَعُكُم.[2]

٨٤. **الإمام الصادق** عليه السلام: إنَّ هٰذِهِ الدُّنيا وإن أمتَعَت بِبَهجَتِها وغَرَّت بِزِبرِجِها، فَإِنَّ آخِرَها لا يَعدو أن يَكونَ كَآخِرِ الرَّبيعِ الَّذي يَروقُ بِخُضرَتِهِ ثُمَّ يَهيجُ عِندَ انتِهاءِ مُدَّتِهِ. وعَلىٰ مَن نَصَحَ لِنَفسِهِ وعَرَفَ حَقَّ ما عَلَيهِ ولَهُ، أن يَنظُرَ إلَيها نَظَرَ مَن عَقَلَ عَن رَبِّهِ جَلَّ وعَلا، وحَذَرَ سوءَ مُنقَلَبِهِ؛ فَإِنَّ هٰذِهِ الدُّنيا قَد خَدَعَت قَوماً فارَقوها أسَرَّ ما كانوا إلَيها، وأكثَرَ ما كانوا اغتِباطاً بِها، طَرَقَتهُم آجالُهُم بَياتاً وهُم نائِمونَ، أو ضُحىً وهُم يَلعَبونَ....[3]

ب ـ مَثَلُ القَنطَرَةِ

٨٥. **الإمام علي** عليه السلام ـ فِي الحَثِّ عَلَى الزُّهدِ فِي الدُّنيا ـ: ما يَصنَعُ بِالمالِ وَالوَلَدِ مَن يَخرُجُ مِنها ويُحاسَبُ عَلَيها؟! عُراةً دَخَلتُمُ الدُّنيا وعُراةً تَخرُجونَ مِنها، وإنَّما هِيَ قَنطَرَةٌ فَاعبُروا عَلَيها وَانتَظِروها.[4]

٨٦. **عنه** عليه السلام: الدُّنيا مَعبَرَةُ الآخِرَةِ.[5]

٨٧. **الإمام زين العابدين** عليه السلام ـ لِأَصحابِهِ ـ: أما بَلَغَكُم ما قالَ عيسَى بنُ مَريَمَ عليه السلام لِلحَوارِيّينَ؟ قالَ لَهُم: الدُّنيا قَنطَرَةٌ، فَاعبُروها ولا تَعمُروها[6].[7]

---

١. الكهف: ٤٥.

٢. الكافي: ج ٨ ص ١٧ ح ٣ عن محمّد بن إسماعيل الهمداني عن الإمام الكاظم عليه السلام.

٣. بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٢٧٢ ح ١ نقلاً عن مهج الدعوات: ص ٢٢٢ عن الربيع وفي بعض عباراته شيء من التصحيف.

٤. إرشاد القلوب: ص ١٩.

٥. غرر الحكم: ح ٤٣٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٩ ح ٦٤.

٦. قال في تنبيه الخواطر بعد نقله قول النبيّ عيسىٰ عليه السلام: هو مثال واضح، فإنّ حياة الدنيا معبر الآخرة، والمَهد هو المثل الأوّل على رأس القنطرة، واللحد هو المثل الثاني، وبينهما مسافة محدودة: فمن الناس من قطع نصف القنطرة، ومنهم من قطع ثلثها، ومنهم من قطع ثلثيها، ومنهم من لم يبق إلّا خطوة واحدة وهو غافل عنها، وكيف ما كان لابدّ من العبور.

٧. الأمالي للمفيد: ص ٤٣ ح ١ عن أبي حمزة الثمالي، الخصال: ص ٦٥ ح ٩٥ عن الزهري، التحصين لابن ⇐

٨٨ . **شُعب الإيمان عن مالك بن دينار:** قالوا لِعيسَى بنِ مَريَمَ: يا روحَ اللهِ، ألا نَبني لَكَ بَيتاً؟ قالَ: بَلَى، ابنوهُ عَلىٰ ساحِلِ البَحرِ. قالوا: إذاً يَجيءُ الماءُ فَيَذهَبُ بِهِ! قالَ: أينَ تُريدونَ تَبنونَ لي؟ عَلَى القَنطَرَةِ؟![1]

٨٩ . **الإمام الصادق** عليه السلام: كانَ فيما وَعَظَ بِهِ لُقمانُ ابنَهُ: يابُنَيَّ ... اجعَلِ الدُّنيا بِمَنزِلَةِ قَنطَرَةٍ عَلىٰ نَهرٍ، جُزتَ عَلَيها وتَرَكتَها، ولَم تَرجِع إلَيها آخِرَ الدَّهرِ.[2]

ج ـ مَثَلُ الظِّلِّ

٩٠ . **الإمام الصادق** عليه السلام: دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله رَجُلٌ وهُوَ عَلىٰ حَصيرٍ قَد أثَّرَ في جِسمِهِ، ووِسادَةِ ليفٍ قَد أثَّرَت في خَدِّهِ. فَجَعَلَ يَمسَحُ ويَقولُ: ما رَضِيَ بِهٰذا كِسرىٰ ولا قَيصَرُ، إنَّهُم يَنامونَ عَلَى الحَريرِ وَالدّيباجِ وأنتَ عَلىٰ هٰذَا الحَصيرِ؟!

قالَ: فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: لَأَنا خَيرٌ مِنهُما وَاللهِ، لَأَنا أكرَمُ مِنهُما وَاللهِ، ما أنا وَالدُّنيا، إنَّما مَثَلُ الدُّنيا كَمَثَلِ رَجُلٍ راكِبٍ مَرَّ عَلىٰ شَجَرَةٍ ولَها فَيءٌ فَاستَظَلَّ تَحتَها، فَلَمّا أن مالَ الظِّلُّ عَنها ارتَحَلَ فَذَهَبَ وتَرَكَها.[3]

٩١ . **الإمام عليّ** عليه السلام: الدُّنيا ظِلٌّ زائِلٌ.[4]

٩٢ . **عنه** عليه السلام: الدُّنيا ظِلُّ الغَمامِ، وحُلُمُ المَنامِ.[5]

⇔ فهد: ص ٣٠ ح ٥٤، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٤٧، روضة الواعظين: ص ٤٨٣، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٠٧ ح ١٠٧؛ إحياء علوم الدين: ج ٣ ص ٣١٧.

١. شُعب الإيمان: ج ٧ ص ٣٩٩ ح ١٠٧٤٥ عن مالك بن دينار، الدرّ المنثور: ج ٢ ص ٢٠٢.

٢. الكافي: ج ٢ ص ١٣٤ ح ٢٠، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٩٤ كلاهما عن يحيى بن عقبة الأزدي، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٦٩ ح ٣٦.

٣. الزهد للحسين بن سعيد: ص ٥٠ ح ١٣٤ عن عبد الله بن سنان، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٢٦ ح ١٢٤.

٤. غرر الحكم: ح ٣١٨ و ح ٣٦٦٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٩ ح ٦٢.

٥. غرر الحكم: ح ١٩٦٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢١ ح ١٢٦.

٩٣ . عنه ﷺ: لا يَغُرَّنَّكُم ما أصبَحَ فيهِ أهلُ الغُرورِ، فَإِنَّما هُوَ ظِلٌّ مَـمدودٌ إلىٰ أجَـلٍ مَعدودٍ.[١]

٩٤ . عنه ﷺ: إنَّ الدُّنيا ظِلُّ الغَمامِ، وحُلُمُ المَنامِ، وَالفَرَحُ المَوصولُ بِـالغَمِّ، وَالعَسَـلُ المَشوبُ بِالسَّمِّ، سَلّابَةُ النِّعَمِ، أكّالَةُ الاُمَمِ، جَلّابَةُ النِّقَمِ.[٢]

٩٥ . عنه ﷺ: ما مَثَلُ دُنياكُم عِندي إلّا كَمَثَلِ غَيمٍ عَلا فَاستَعلىٰ، ثُمَّ استَغلَظَ فَاستَوىٰ، ثُمَّ تَمَزَّقَ فَانجَلىٰ.[٣]

٩٦ . عنه ﷺ ـ يَصِفُ الدُّنيا ـ: إنَّها عِندَ ذَوِي العُقولِ كَفَيءِ الظِّلِّ؛ بَينا تَراهُ سابِغاً[٤] حَتّىٰ قَلَصَ[٥]، وزائِداً حَتّىٰ نَقَصَ.[٦]

٩٧ . عنه ﷺ: مَثَلُ الدُّنيا كَظِلِّكَ، إن وَقَفتَ وَقَفَ، وإن طَلَبتَهُ بَعُدَ.[٧]

٩٨ . الإمام زين العابدين ﷺ: إنَّ جَميعَ ما طَلَعَت عَلَيهِ الشَّمسُ فـي مَشـارِقِ الأَرضِ ومَغارِبِها ـ بَحرِها وبَرِّها وسَهلِها وجَبَلِها ـ عِندَ وَلِيٍّ مِن أولِياءِ اللهِ وأهلِ المَعرِفَةِ بِحَقِّ اللهِ، كَفَيءِ الظِّلالِ.[٨]

٩٩ . الإمام الباقر ﷺ: إنَّ الدُّنيا عِندَ العُلَماءِ مِثلُ الظِّلِّ.[٩]

---

١. نهج البلاغة: الخطبة ٨٩، تحف العقول: ص ٢١٢ وفيه «إنّما الدنيا ظلّ ممدودٌ إلىٰ أجلٍ معدود» فقط، بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٢٥٣ ح ١٠٠١.

٢. غرر الحكم: ح ٣٦٨١، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٤٤ ح ٣٢١٧.

٣. الاحتجاج: ج ١ ص ٢٤٦ ح ٤٨، معادن الحكمة: ج ١ ص ٣٨١ ح ٦٨.

٤. شيء سابغ: أي كاملٌ وافٍ (الصحاح: ج ٤ ص ١٣٢١ «سبغ»).

٥. قَلَصَ: انضمَّ وانزَوى (الصحاح: ج ٣ ص ١٠٥٣ «قلص»).

٦. نهج البلاغة: الخطبة ٦٣، روضة الواعظين: ص ٤٨٣، غرر الحكم: ح ٣٦٩٨ وفيهما «سائغاً» بدل «سابقاً»، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١١٩ ح ١٠٩ نقلاً عن عيون الحكم والمواعظ.

٧. غرر الحكم: ح ٩٨١٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٨٧ ح ٩٠٢٠.

٨. تحف العقول: ص ٣٩١ عن الإمام الكاظم ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٠٦ ح ١.

٩. الزهد للحسين بن سعيد: ص ٥٠ ح ١٣٣، الأمالي للطوسي: ص ٢٩٦ ح ٥٨٢، بشارة المصطفى: ⇐

١٠٠ . **الإمام الصادق**ﷺ:كانَ فيما وَعَظَ اللهُﷻ بِهِ عيسَى بنَ مَريَمَﷺ: ... يا عيسىٰ، لاتُشرِك بي شَيئاً، وكُن مِنّي عَلىٰ حَذَرٍ، ولا تَغتَرَّ بِالصِّحَّةِ ولاتُغَبِّط نَفسَكَ؛ فَإِنَّ الدُّنيا كَفَيءٍ زائِلٍ، وما أقبَلَ مِنها كَما أدبَرَ.[١]

١٠١ . **مصباح الشريعة** ـ فيما نَسَبَهُ إلَى الإمامِ الصّادِقِﷺ ـ: إنَّ الدُّنيا خَلَقَهَا اللهُ تَعالىٰ بِمَنزِلَةِ ظِلِّكَ، إن طَلَبتَهُ أتعَبَكَ ولاتَلحَقُهُ أبَداً، وإن تَرَكتَهُ يَتبَعُكَ وأنتَ مُستَريحٌ.[٢]

١٠٢ . **الإمام عليّ**ﷺ ـ فِي الدّيوانِ المَنسوبِ إلَيهِ ـ:

إنَّمَا الدُّنيا كَظِلٍّ زائِلٍ ... أو كَضَيفٍ باتَ لَيلاً فَارتَحَل
أو كَنَومٍ قَد يَراهُ نائِمٌ ... أو كَبَرقٍ لاحَ في اُفُقِ الأَمَل[٣]

١٠٣ . **تنبيه الخواطر**:كانَ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّﷺ يَتَمَثَّلُ ويَقولُ:

يا أهلَ لَذّاتِ دُنيا لا بَقاءَ لَها ... إنَّ اغتِراراً بِظِلٍّ زائِلٍ حُمُقُ[٤]

← ص ١٨٩، الفضائل: ص ٧ كلّها عن جابر وفي الثلاثة الأخيرة «عند ذوي الألباب كفيء الظلال» بدل «عند العلماء مثل الظلّ»، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٢٦ ح ١٢٣.

١. الأمالي للصدوق: ص ٦١٠ ـ ٦١٣ ح ٨٤٢ عن أبي بصير، الكافي: ج ٨ ص ١٤١ ح ١٠٣ عن عليّ بن أسباط عنهمﷺ، تحف العقول: ص ٥٠٠ من دون إسنادٍ إلىٰ المعصوم، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٤٥ وفيه «بالنصيحة» بدل «بالصحّة»، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٢٩٩ ح ١٤.

٢. مصباح الشريعة: ص ١٨٧، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٦٥ ح ٢٦.

٣. الديوان المنسوب إلىٰ الإمام عليّﷺ: ص ٤٠٤ الرقم ٣١٩، عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ١٧٧ ح ٧ عن يحيى بن أبي عباد عن عمّه عن الإمام الرضاﷺ؛ البداية والنهاية: ج ١٠ ص ٢٥٠ عن الإمام الرضاﷺ وفيهما:
إنَّمَا الدُّنيا كَظِلٍّ زائِلٍ ... حَلَّ فيهِ راكِبٌ ثُمَّ ارتَحَل

٤. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٤٥، أعلام الدين: ص ٢٤١، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٥، كشف الغمّة: ج ٢ ص ١٨٧، إرشاد القلوب: ص ١٨٦، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٢٢ ح ١١١؛ إحياء علوم الدين: ج ٣ ص ٣١٥.

د ـ مَثَلُ الحُلمِ

١٠٤ . رسول الله ﷺ: الدُّنيا حُلمٌ[١]، وأهلُها عَلَيها مُجازَونَ مُعاقَبونَ.[٢]

راجع: ص ٣٥١ (إرشادات لتحصيل الزهد/اجعل الدنيا بمنزلة ما يصاب في المنام).

هـ ـ مَثَلُ السَّرابِ

١٠٥ . الإمام عليّ ؑ: مَن سَعىٰ في طَلَبِ السَّرابِ، طالَ تَعَبُهُ وكَثُرَ عَطَشُهُ.[٣]

و ـ مَثَلُ البَحرِ العَميقِ

١٠٦ . الإمام الصادق ؑ: وَعَظَ لُقمانُ لِابنِهِ... قالَ: ... يابُنَيَّ، إنَّ الدُّنيا بَحرٌ عَميقٌ، قَد هَلَكَ فيها عالَمٌ كَثيرٌ، فَاجعَل سَفينَتَكَ فيهَا الإيمانَ، وَاجعَل شِراعَهَا التَّوَكُّلَ، وَاجعَل زادَكَ فيها تَقوَى اللهِ، فَإِن نَجَوتَ فَبِرَحمَةِ اللهِ، وإن هَلَكتَ فَبِذُنوبِكَ.[٤]

١٠٧ . الإمام الكاظم ؑ: إنَّ لُقمانَ قالَ لِابنِهِ: ... يابُنَيَّ، إنَّ الدُّنيا بَحرٌ عَميقٌ، قد غَرِقَ فيها عالَمٌ كَثيرٌ، فَلتَكُن سَفينَتُكَ فيها تَقوَى اللهِ، وحَشوُهَا الإيمانَ، وشِراعُهَا التَّوَكُّلَ، وقَيِّمُهَا[٥] العَقلَ، ودَليلُهَا العِلمَ، وسُكّانُهَا[٦] الصَّبرَ.[٧]

---

١. الرُّؤيا والحُلْم: عبارة عمّا يراه النائم في نومه من الأشياء، لكن غَلَبت الرؤيا على ما يراه من الخير والشيء الحسن، وغَلَب الحُلم على ما يراه من الشرّ والقبيح (النهاية ج ١ ص ٤٣٤ «حلم»).

٢. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٤٥، روضة الواعظين: ص ٤٩١ وفيه «حلم المنام»، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٢٢ ح ١١٠؛ إحياء علوم الدين: ج ٣ ص ٣١٥.

٣. غرر الحكم: ح ٩٠٦٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٢٥ ح ٧٢٠٧.

٤. تفسير القمّي: ج ٢ ص ١٦٣ عن حمّاد، كتاب من لايحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٨٢ ح ٢٤٥٧، الاعتقادات: ص ٤٩، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٥٤٠ ح ١٨٧٥، أعلام الدين: ص ٩٣ نحوه، بحار الأنوار: ج ٦ ص ٢٥٠ ح ٨٧.

٥. القيِّم: السيّد وسائس الأمر (لسان العرب: ج ١٢ ص ٥٠٢ «قيم»).

٦. سُكّان السفينة: ما تُسكّن به السفينة وتمنع من الحركة والاضطراب (لسان العرب: ج ١٣ ص ٢١٠ «سكن»).

٧. الكافي: ج ١ ص ١٦ ح ١٢، تحف العقول: ص ٣٨٦ كلاهما عن هشام بن الحكم، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٩٩ ح ١.

١٠٨ . قصص الأنبياء عن إبراهيم عن عبد الحميد عن أبي الحسن عليه السلام: كانَ لُقمانُ عليه السلام يَقولُ لِابنِهِ: يابُنَيَّ، إنَّ الدُّنيا بَحرٌ، وقَد غَرِقَ فيها جيلٌ كَثيرٌ، فَلتَكُن سَفينَتُكَ فيها تَقوَى اللهِ تَعالىٰ، وَليَكُن جِسرُكَ إيماناً بِاللهِ، وَليَكُن شِراعُهَا التَّوَكُّلَ، لَعَلَّكَ يابُنَيَّ تَنجو وما أظُنُّكَ ناجِياً.[1]

١٠٩ . الاختصاص عن الأوزاعيّ: إنَّ لُقمانَ الحَكيمَ عليه السلام لَمّا خَرَجَ مِن بِلادِهِ نَزَلَ بِقَريَةٍ بِالمَوصِلِ يُقالُ لَها: كومليس[2]. قالَ: فَلَمّا ضاقَ بِها ذَرعُهُ وَاشتَدَّ بِها غَمُّهُ ولَم يَكُن بِها أحَدٌ يُعينُهُ عَلىٰ أمرِهِ، أغلَقَ البابَ وأدخَلَ ابنَهُ يَعِظُهُ، فَقالَ:

يابُنَيَّ، إنَّ الدُّنيا بَحرٌ عَميقٌ هَلَكَ فيها بَشَرٌ كَثيرٌ، تَزَوَّد مِن عَمَلِها وَاتَّخِذ سَفينَةً حَشوُها تَقوَى اللهِ، ثُمَّ اركَب لُجَجَ الفُلكِ تَنجو، وإنّي لَخائِفٌ ألّا تَنجُوَ.

يابُنَيَّ، السَّفينَةُ إيمانٌ، وشِراعُهَا التَّوَكُّلُ، وسُكّانُهَا الصَّبرُ، ومَجاذيفُهَا الصَّومُ وَالصَّلاةُ وَالزَّكاةُ.

يابُنَيَّ، مَن رَكِبَ البَحرَ مِن غَيرِ سَفينَةٍ غَرِقَ.[3]

ز ـ مَثَلُ الثَّوبِ المَشقوقِ

١١٠ . رسول الله صلى الله عليه وآله: مَثَلُ هٰذِهِ الدُّنيا مَثَلُ ثَوبٍ شُقَّ مِن أوَّلِهِ إلىٰ آخِرِهِ، فَبَقِيَ مُتَعَلِّقاً بِخَيطٍ في آخِرِهِ، فَيوشِكُ ذٰلِكَ الخَيطُ أن يَنقَطِعَ.[4]

---

١. قصص الأنبياء: ص ١٩٠ ح ٢٣٨، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٣٥ وفيه «حشوها» بدل «جسرك»، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤١٦ ح ١٠؛ إحياء علوم الدين: ج ٣ ص ٣٠٤، الدرّ المنثور: ج ٦ ص ٥١٨ نقلاً عن ابن حنبل وفيهما «حشوها» بدل «جسرك».

٢. وفي بعض النسخ: «كوماس» (هامش المصدر).

٣. الاختصاص: ص ٣٣٦، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٢٧ ح ٢٢ نقلاً عن كتاب النوادر لجعفر بن الحسين وفيه «يتّبعه على أثره» بدل «يعينه على أمره».

٤. شُعب الإيمان: ج ٧ ص ٢٦٠ ح ١٠٢٤٠، مشكاة المصابيح: ج ٣ ص ٤٩ ح ٥٥١٥ كلاهما عن أنس، ⇐

١ / ٥
مَثَلُ أهلِ الدُّنيا

أ ـ مَثَلُ المُسافِرِ

١١١ . **روضة الواعظين**: قيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: كَيفَ يَكونُ الرَّجُلُ فِي الدُّنيا؟

قالَ: مُتَشَمِّراً[١] كَطالِبِ القافِلَةِ.

قيلَ: في كَمِ القَرارُ فيها؟

قالَ: كَقَدرِ المُتَخَلِّفِ عَنِ القافِلَةِ.

قيلَ: فَكَم ما بَينَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ؟

قالَ: غَمضَةُ عَينٍ؛ قالَ اللهُ ﷻ: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ﴾[٢].[٣]

١١٢ . **الإمام عليّ** ؑ: أهلُ الدُّنيا كَرَكبٍ يُسارُ بِهِم وهُم نِيامٌ.[٤]

١١٣ . **عنه** ؑ: إنَّ أهلَ الدُّنيا كَرَكبٍ؛ بَينا هُم حَلّوا إذ صاحَ بِهِم سائِقُهُم فَارتَحَلوا.[٥]

⇐ إحياء علوم الدين: ج ٣ ص ٣١٧، حلية الأولياء: ج ٨ ص ١٣١ عن أنس وفيه «الدنيا والآخرة» بدل «هذه الدنيا» و«منها فما لبث» بدل «في آخره فيوشك»، كنز العمّال: ج ٣ ص ٢٣١ ح ٦٣٠١؛ تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٤٨ وفيه «هذه» بدل «مثل هذه».

١. التَّشمِيرُ في الأمر: السرعة فيه والخفّة. وشمّر ثوبه: رفعه. ومنه قيل: شمّر في العبادة: إذا اجتهد وبالغ (المصباح المنير: ص ٣٢٢ «شمر»).

٢. الأحقاف: ٣٥.

٣. روضة الواعظين: ص ٤٩١؛ بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٢٢ ح ١١٠.

٤. نهج البلاغة: الحكمة ٦٤، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٧٧، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٢٨ ح ١٣١.

٥. نهج البلاغة: الحكمة ٤١٥، مشكاة الأنوار: ص ٤٦٨ ح ١٥٦٣، روضة الواعظين: ص ٤٨٣، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٣٢ ح ١٣٦؛ مطالب السؤول: ص ٥٧.

١١٤ . عنه ﷺ ـ في صِفَةِ الدُّنيا ـ: إنَّما مَثَلُكُم ومَثَلُها كَرَكبٍ سَلَكوا سَبيلاً فَكَأَن قَد قَطَعوهُ، وأفضَوا إلىٰ عَلَمٍ[١] فَكَأَن قَد بَلَغوهُ، وكَم عَسَى المُجرىٰ إلَى الغـايَةِ أن يُجرىٰ إلَيها حَتّىٰ يَبلُغَها، وكَم عَسىٰ أن يَكونَ بَقاءُ مَن لَهُ يَومٌ لا يَعدوهُ، وطالِبٌ حَثيثٌ فِي الدُّنيا يَحدوهُ حَتّىٰ يُفارِقَها؟![٢]

١١٥ . عنه ﷺ: عبادَ اللهِ! اُوصيكُم بِالرَّفضِ لِهٰذِهِ الدُّنيا ... فَإِنَّما مَثَلُكُم ومَثَلُها كَسَفرٍ[٣] سَلَكوا سَبيلاً فَكَأَنَّهُم قَد قَطَعوهُ، وأمّوا عَلَماً فَكَأَنَّهُم قَد بَلَغوهُ.[٤]

١١٦ . عنه ﷺ: أيُّهَا النّاسُ! إنَّ الدُّنيا لَيسَت لَكُم بِدارٍ ولا قَرارٍ، إنَّما أنتُم فيها كَرَكبٍ عَرَّسوا[٥] فَأَناخوا، ثُمَّ استَقَلّوا فَغَدَوا وراحوا، دَخَلوا خِفافاً وراحوا خِفافاً، لَم يَجِدوا عَن مُضِيٍّ نُزوعاً، ولا إلىٰ ما تَرَكوا رُجوعاً، جُدَّ بِهِم فَجَدّوا، ورَكَنوا إلَى الدُّنيا فَمَا استَعَدّوا، حَتّىٰ إذا اُخِذَ بِكَظَمِهِم[٦] وخَلَصوا[٧] إلىٰ دارِ قَومٍ جَفَّت أقلامُهُم لَم يَبقَ مِن أكثَرِهِم خَبَرٌ ولا أثَرٌ، قَلَّ فِي الدُّنيا لَبثُهُم وعُجِّلَ إلَى الآخِرَةِ بَعثُهُم، فَأَصبَحتُم حُلولاً في دِيارِهِم، ظاعِنينَ[٨] عَلىٰ آثارِهِم، وَالمَطايا بِكُم تَسيرُ سَيراً ما فيهِ أينٌ[٩] ولا تَفتيرٌ، نَهارُكُم بِأَنفُسِكُم دَؤوبٌ، ولَيلُكُم بِأَرواحِكُم

---

١. العَلَم: شيء يُنصب في الفلوات تهتدي به الضالّة (لسان العرب: ج ١٢ ص ٤١٩ «علم»).

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٤٢٩ ح ١٢٦٣، مصباح المتهجّد: ص ٣٨١ ح ٥٠٨ وفيه «من الموت» بدل «في الدنيا» وليس فيه «حتّى يفارقها»، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٢٣٧ ح ٦٨.

٣. السَّفْرُ: جَمْعُ سافِر، والمُسافِرون جمع مُسافِرٌ، والسَّفْرُ والمسافرون بمعنى (النهاية: ج ٢ ص ٣٧١ «سفر»).

٤. نهج البلاغة: الخطبة ٩٩، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٥٤ وفيه «كرَكب» بدل «كسفر»، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١١٣ ح ١٠٩ نقلاً عن عيون الحكم والمواعظ.

٥. التعريس: نزول المسافر آخر الليل نزلة للنوم والاستراحة، يقال: عرّس (النهاية: ج ٣ ص ٢٠٦ «عرس»).

٦. الكَظَم: هو مخرج النَّفَس من الحلق (النهاية: ج ٤ ص ١٧٨ «كظم»).

٧. خَلَصَ إليه: وَصَلَ (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٣٠١ «خلص»).

٨. ظَعَنَ: ارتحل، والفاعل: ظاعن (المصباح المنير: ص ٣٨٥ «ظعن»).

٩. الأين: الإعياء والتعب (النهاية: ج ١ ص ٨٧ «أين»).

ذَهوبٌ، فَأَصبَحتُم تَحكونَ مِن حالِهِم حالاً وتَحتَذونَ مِن مَسلَكِهِم مِثالاً، فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الحَياةُ الدُّنيا؛ فَإِنَّما أنتُم فيها سَفرٌ حُلولٌ، المَوتُ بِكُم نُزولٌ، تَنتَضِلُ[1] فيكُم مَناياهُ، وتَمضي بِأَخبارِكُم مَطاياهُ، إلىٰ دارِ الثَّوابِ وَالعِقابِ وَالجَزاءِ وَالحِسابِ.[2]

١١٧. عنه عليه السلام - في وَصِيَّتِهِ لِابنِهِ الحَسَنِ عليه السلام -: يابُنَيَّ إنّي قَد أنبَأتُكَ عَنِ الدُّنيا وحالِها وزَوالِها وَانتِقالِها، وأنبَأتُكَ عَنِ الآخِرَةِ وما أُعِدَّ لِأَهلِها فيها، وضَرَبتُ لَكَ فيهِمَا الأَمثالَ، لِتَعتَبِرَ بِها، وتَحذُوَ عَلَيها.

إنَّما مَثَلُ مَن خَبَرَ الدُّنيا كَمَثَلِ قَومٍ سَفرٍ نَبا[3] بِهِم مَنزِلٌ جَديبٌ[4]، فَأَمّوا مَنزِلاً خَصيباً وجَناباً[5] مَريعاً[6]، فَاحتَمَلوا وَعثاءَ[7] الطَّريقِ، وفِراقَ الصَّديقِ، وخُشونَةَ السَّفَرِ، وجُشوبَةَ[8] المَطعَمِ، لِيَأتوا سَعَةَ دارِهِم، ومَنزِلَ قَرارِهِم، فَلَيسَ يَجِدونَ لِشَيءٍ مِن ذٰلِكَ أَلَماً، ولا يَرَونَ نَفَقَةً فيهِ مَغرَماً، ولا شَيءَ أحَبُّ إلَيهِم مِمّا قَرَّبَهُم مِن مَنزِلِهِم، وأدناهُم مِن مَحَلَّتِهِم.

ومَثَلُ مَنِ اغتَرَّ بِها كَمَثَلِ قَومٍ كانوا بِمَنزِلٍ خَصيبٍ، فَنَبا بِهِم إلىٰ مَنزِلٍ جَديبٍ، فَلَيسَ شَيءٌ أكرَهَ إلَيهِم ولا أفظَعَ عِندَهُم مِن مُفارَقَةِ ما كانوا فيهِ إلىٰ ما

---

١. يقال: انتَضَل القومُ وتناضَلوا: أي رمَوا للسَّبْق (النهاية: ج ٥ ص ٧٢ «نضل»).

٢. الكافي: ج ٨ ص ١٧١ ح ١٩٣ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٤٩ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٣٤٨ ح ٣٠ وراجع مطالب السؤول: ص ٥١.

٣. نَبَا بِهِ منزله: إذا لم يوافقه (النهاية: ج ٥ ص ١١ «نبا»).

٤. جَدُبَ المكان: يَبُسَ لاحتباس الماء عنه (المعجم الوسيط: ج ١ ص ١٠٩ «جدب»).

٥. الجناب: الناحية (النهاية: ج ١ ص ٣٠٣ «جنب»).

٦. أرض مَريعة: مخصبة (الصحاح: ج ٣ ص ١٢٢٣ «ريع»).

٧. الوَعثاء: الشدّة والمشقّة (النهاية: ج ٥ ص ٢٠٦ «وعث»).

٨. الجَشِب: الغليظ الخشن من الطعام (النهاية: ج ١ ص ٢٧٢ «جشب»).

يَهجُمونَ عَلَيهِ، ويَصيرونَ إلَيهِ.[١]

١١٨ . عنه ﷺ: عِبادَ اللهِ، اللهَ اللهَ في أعَزِّ الأنفُسِ عَلَيكُم، وأحَبِّها إلَيكُم، فَإِنَّ اللهَ قَد أوضَحَ لَكُم سَبيلَ الحَقِّ وأنارَ طُرُقَهُ، فَشَقوَةٌ لازِمَةٌ، أو سَعادَةٌ دائِمَةٌ؛ فَتَزَوَّدوا في أيّامِ الفَناءِ لِأَيّامِ البَقاءِ، قد دُلِلتُم عَلَى الزّادِ، واُمِرتُم بِالظَّعنِ، وحُثِثتُم عَلَى المَسيرِ، فَإِنَّما أنتُم كَرَكبٍ وُقوفٍ، لا يَدرونَ مَتىٰ يُؤمَرونَ بِالسَّيرِ. ألا فَما يَصنَعُ بِالدُّنيا مَن خُلِقَ لِلآخِرَةِ؟![٢]

١١٩ . الإمام الباقر ﷺ: أهلُ الدُّنيا سَفرٌ يَحُلّونَ عَقدَ رِحالِهِم في غَيرِها.[٣]

ب ـ مَثَلُ الضَّيفِ

١٢٠ . رسول الله ﷺ: إنَّ النّاسَ فِي الدُّنيا ضَيفٌ، وما في أيديهِم عارِيَةٌ، وإنَّ الضَّيفَ راحِلٌ، وإنَّ العارِيَةَ مَردودَةٌ.[٤]

١٢١ . عنه ﷺ: ما أصبَحَ فِي الدُّنيا أحَدٌ إلّا ضَيفاً ومالُهُ عارِيَةٌ، فَالضَّيفُ مُنطَلِقٌ وَالعارِيَةُ مُؤَدّاةٌ.[٥]

١٢٢ . الإمام عليّ ﷺ: عِبادَ اللهِ! إنَّكُم وما تَأمُلونَ مِن هٰذِهِ الدُّنيا أثوِياءُ[٦] مُؤَجَّلونَ.[٧]

١٢٣ . الإمام الصادق ﷺ: كانَ أبوذَرٍّ ﵁ يَقولُ في خُطبَتِهِ: يا مُبتَغِيَ العِلمِ، كَأَنَّ شَيئاً مِنَ

---

١. نهج البلاغة: الكتاب ٣١، تحف العقول: ص ٧٣ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٠٢ ح ١.

٢. نهج البلاغة: الخطبة ١٥٧، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٤٣١ ح ٤٦.

٣. تحف العقول: ص ٢٩٩، الأمالي للمفيد: ص ١٨ ح ٥ عن محمّد بن الحنفيّة من دون إسنادٍ إلىٰ المعصوم، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٧٩ ح ٥٩؛ البداية والنهاية: ج ٩ ص ٢٨٢ من دون إسنادٍ إلىٰ المعصوم.

٤. إرشاد القلوب: ص ٢٣، أعلام الدين: ص ٣٤٤ عن أنس، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٨٧ ح ١٠.

٥. الفردوس: ج ٤ ص ٦٣ ح ٦١٩٧ عن أبي سعيد الخدري.

٦. الثَّوِيّ: الضيف (الصحاح: ج ٦ ص ٢٢٩٦ «ثوى»).

٧. نهج البلاغة: الخطبة ١٢٩، بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٨٩ ح ٩٤٠.

الدُّنيا لَم يَكُن شَيئاً، إلّا ما يَنفَعُ خَيرُهُ ويَضُرُّ شَرُّهُ إلّا مَن رَحِمَ اللهُ.

يا مُبتَغِيَ العِلمِ، لا يَشغَلُكَ أهلٌ ولا مالٌ عَن نَفسِكَ، أنتَ يَومَ تُفارِقُهُم كَضَيفٍ بِتَّ فيهِم ثُمَّ غَدَوتَ عَنهُم إلىٰ غَيرِهِم، وَالدُّنيا وَالآخِرَةُ كَمَنزِلٍ تَحَوَّلتَ مِنهُ إلىٰ غَيرِهِ، وما بَينَ المَوتِ وَالبَعثِ إلّا كَنَومَةٍ نِمتَها ثُمَّ استَيقَظتَ مِنها.

يا مُبتَغِيَ العِلمِ، قَدِّم لِمَقامِكَ بَينَ يَدَيِ اللهِ ﷻ، فَإِنَّكَ مُثابٌ بِعَمَلِكَ، كَما تَدينُ تُدانُ يا مُبتَغِيَ العِلمِ.[1]

ج ـ مَثَلُ ساكِنِ دارٍ لَيسَت لَهُ

١٢٤. **الإمام الكاظم** عليه السلام: كُن فِي الدُّنيا كَساكِنِ دارٍ لَيسَت لَهُ، إنَّما يَنتَظِرُ الرَّحيلَ.[2]

٦/١
الدُّنيَا الحَميدَةُ

أ ـ ما كانَ لِلّهِ

١٢٥. **رسول الله** صلى الله عليه وآله: إنَّ الدُّنيا مَلعونَةٌ مَلعونٌ ما فيها، إلّا مَا ابتُغِيَ بِهِ وَجهُ اللهِ.[3]

١٢٦. **عنه** صلى الله عليه وآله: الدُّنيا مَلعونَةٌ مَلعونٌ ما فيها، إلّا ما كانَ لِلّٰهِ ﷻ.[4]

---

١. الكافي: ج ٢ ص ١٣٤ ح ١٨ عن أبي بصير، الأمالي للمفيد: ص ١٧٩ ح ١ وفيه «إلّا عملاً ينفع» بدل «إلّا ما ينفع» و«نزلته ثمّ عدلت عنه» بدل «تحوّلت منه»، الأصول الستّة عشر: ص ٣٥ وفيهما «مرتهن» بدل «مثاب»، المحاسن: ج ١ ص ٣٥٧ ح ٧٥٩ كلّها عن أبي بصير عن الإمام الباقر عليه السلام، الأمالي للطوسي: ص ٥٤٣ ح ١١٦٥ عن مسعدة بن زياد الربعي عن الإمام الصادق عن الإمام الباقر عليهما السلام وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٦٥ ح ٣٤.

٢. تحف العقول: ص ٣٩٨، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣١٣ ح ١.

٣. الأمالي للطوسي: ص ٥٣١ ح ١١٦٢، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٦٨ ح ٢٦٦١، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٥٦، أعلام الدين: ص ١٩٤ كلّها عن أبي ذرّ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٨٠ ح ٣.

٤. الزهد لابن حنبل: ص ٣٧ عن محمّد بن المنكدر، حلية الأولياء: ج ٣ ص ١٥٧ عن جابر، إحياء علوم ⇐

١٢٧ . عنه ﷺ: يُؤتىٰ بِالدُّنيا يَومَ القِيامَةِ، فَيُمازُ[١] ما كانَ لِلّٰهِ، ثُمَّ يُـقَدَّمُ سـائِرُهُ إلَـى النّارِ.[٢]

١٢٨ . الإمام الصادق عليه السلام: في مُناجاةِ موسىٰ عليه السلام: يا موسىٰ، إنَّ الدُّنيا دارُ عُقوبَةٍ، عاقَبتُ فيها آدَمَ عِندَ خَطيئَتِهِ، وجَعَلتُها مَلعونَةً؛ مَلعونٌ ما فيها إلّا ما كانَ فيها لي.[٣]

ب ـ ما كانَ لِلآخِرَةِ

١٢٩ . رسول الله ﷺ ـ لِأَبي ذَرٍّ ـ: يا أبا ذَرٍّ، لا يَصيرُ مِنَ الدُّنيا ما كانَ لِلآخِرَةِ، إنَّما يَصيرُ مِنَ الدُّنيا ما كانَ لِلدُّنيا.[٤]

١٣٠ . عنه ﷺ: الدُّنيا مَلعونَةٌ مَلعونٌ ما فيها، إلّا بُلغَةَ المُؤمِنِ لِمَعادِهِ، أو ذِكرَ اللهِ، أو ما والاهُ عالِمٌ أو مُتَعَلِّمٌ.[٥]

١٣١ . الإمام عليّ عليه السلام: إنَّما لَكَ مِن دُنياكَ ما أصلَحتَ بِهِ مَثواكَ.[٦]

⇔ الدين: ج ٣ ص ٢٩٨، جامع المسانيد: ج ٢ ص ٧٢ عن أُمّ هانئ وفي ذيله «إلّا المؤمنين وما كان لله تعالى»، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٨٥ ح ٦٠٨٣.

١. مُزتُ الشيءَ فانماز: عزلته وفرزته (الصحاح: ج ٣ ص ٨٩٧ «ميز»).

٢. الفردوس: ج ٥ ص ٤٦٠ ح ٨٧٥٤ عن أبي هريرة، الزهد لابن المبارك: ص ١٩٢ ح ٥٤٤ عن عبادة بن الصامت، شُعب الإيمان: ج ٥ ص ٣٣٨ ح ٦٨٤٨ عن عمارة وكلاهما نحوه و من دون إسناد إلىٰ رسول الله ﷺ، كنز العمّال: ج ٣ ص ٢٣٧ ح ٦٣٢٩.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٣١٧ ح ٩، ثواب الأعمال: ص ٢٦٣ ح ١، الأمالي للصدوق: ص ٧٦٥ ح ١٠٢٨، تفسير القمّي: ج ١ ص ٢٤٣ كلّها عن حفص بن غياث، مشكاة الأنوار: ص ٤٧٠ ح ١٥٧٥، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٢١ ح ١٠.

٤. الفردوس: ج ٥ ص ٣٤١ ح ٨٣٧٥، كنز العمّال: ج ٣ ص ٧٢٨ ح ٨٥٩٣ نقلاً عن أبي نعيم وكلاهما عن ابن عبّاس.

٥. الفردوس: ج ٢ ص ٢٣١ ح ٣١١١ عن أبي هريرة.

٦. نهج البلاغة: الكتاب ٣١، خصائص الأئمّة عليهم السلام: ص ١١٧، تحف العقول: ص ٨٣، كشف المحجّة: ص ٢٣٣،

⇔

ج ـ ما لا يُحاسَبُ عَنهُ يَومَ القِيامَةِ

١٣٢ . الإمام الصادق عليه السلام: إنِ استطَعتَ مِن ألّا تَنالَ مِنَ الدُّنيا شَيئاً تُسأَلُ عَنهُ غَداً فَافعَل.[1]

راجع: ص ٩٢ (هذا طلب الآخرة)
وص ١٢٣ (الدنيا الذميمة).

١ / ٧
ما رُوِيَ في عُمُرِ الدُّنيا

١٣٣ . رسول الله صلى الله عليه وآله: عُمُرُ الدُّنيا سَبعَةُ أيّامٍ مِن أيّامِ الآخِرَةِ، قالَ اللهُ تَعالىٰ: ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾[2].[3]

١٣٤ . عنه صلى الله عليه وآله: الدُّنيا سَبعَةُ آلافِ سَنَةٍ، وأنَا في آخِرِها ألفاً... لا نَبِيَّ بَعدي ولا اُمَّةَ بَعدَ اُمَّتي.[4]

١٣٥ . عنه صلى الله عليه وآله: مَن قَضىٰ حاجَةَ المُسلِمِ فِي اللهِ كَتَبَ اللهُ لَهُ عُمُرَ الدُّنيا سَبعَةَ آلافٍ؛ صِيامَ نَهارِهِ وقِيامَ لَيلِهِ.[5]

١٣٦ . عنه صلى الله عليه وآله: لَو أنَّ عَبداً عَبَدَ اللهَ سَبعَةَ آلافِ سَنَةٍ ـ وهُوَ عُمُرُ الدُّنيا ـ ثُمَّ أتىٰ

↔ بحار الأنوار: ج ٦ ص ١٣٣ ح ٦٦؛ كنز العمّال: ج ١٦ ص ١٨٠ ح ٤٤٢١٥ نقلاً عن وكيع والعسكري في المواعظ.

١. كشف الريبة: ص ٩٥ عن عبد الله بن سليمان النوفلي، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٧٧ ح ١١٢.

٢. الحجّ: ٤٧.

٣. الفردوس: ج ٣ ص ٥٧ ح ٤١٥١ عن أنس وراجع كشف الخفاء: ج ٢ ص ٣١٤ ح ٢٧٩٩.

٤. المعجم الكبير: ج ٨ ص ٣٠٣ ح ٨١٤٦، دلائل النبوّة للبيهقي: ج ٧ ص ٣٨، تاريخ دمشق: ج ٦٧ ص ٢٢٨ ح ١٣٥٧٢ كلّها عن ضحّاك بن زمل الجهني، كنز العمّال: ج ١٤ ص ١٩١ ح ٣٨٣٣٣.

٥. تاريخ دمشق: ج ٢٣ ص ١٣٣ ح ٥٠٢٦ عن أنس، كنز العمّال: ج ٦ ص ٤٤٤ ح ١٦٤٥٩.

اللهﷻ يُبغِضُ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ جاحِداً[١] لِحَقِّهِ ناكِثاً لِوِلايَتِهِ، لَأَتعَسَ اللهُ خَيرَهُ وجَدَعَ أنفَهُ.[٢]

١٣٧ . الإمام عليّ عليه السلام ـ لَمّا سَأَلَهُ رَجُلٌ عَن عُمُرِ الدُّنيا ـ: يُقالُ: سَبعَةُ آلافٍ، ثُمَّ لا تَحديدَ.[٣][٤]

---

١. في الطبعة المعتمدة: «جاهداً»، والتصويب من طبعة مركز الغدير.

٢. الغدير: ج ٢ ص ٣٠١ نقلاً عن الحافظ السمّان في أماليه.

٣. قوله: «يقال» إيعاز إلى عدم ارتضائه بذلك، ويمكن أيضاً أن يكون السائل سأل عن ابتداء خلقة آدم عليه السلام إلى زمانه لا ابتداء تكوّن الأرض ووجودها. هذا بالنسبة إلى الابتداء، وأمّا الانتهاء فقال: لا تحديد، أي لا نهاية، ولعلّه بالنسبة إلى نوع الدنيا لا أرضنا هذه بالخصوص (بحار الأنوار).

٤. بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١٢٧ ح ٦ نقلاً عن إرشاد القلوب: ص ٣٧٧ وفيه «سبقه ثمّ لا تجديد» بدل «سبعة آلاف ثمّ لا تحديد»!

بحث حول عمر الدنيا

قد دلّت الروايات السابقة علىٰ أنّ مدّة عمر الدنيا سبعة آلاف سنة. فإن أُريد بذلك أنّ القيامة تقوم بانقضاء تلك المدّة ـ كما هو الظاهر من هذه الأحاديث ـ فلا شكّ في خطأ مثل هذا التفسير؛ وذلك:

أوّلاً: لضعف سند مثل هذه الروايات[1]، بل اعتبرها البعض من الأحاديث الموضوعة[2].

ثانياً: إنّ توقيت القيامة بوقت علىٰ خلاف صريح القرآن الكريم، فقد دلّت الآيات علىٰ أن قيام القيامة يكون علىٰ حين غرّة، وأنّ الساعة لا يعلمها إلّا الله ﷻ[3].

ثالثاً: الجزم بمخالفة بعض تلك الروايات للواقع في عصرنا الحاضر، كما نلاحظ ذلك في الرواية رقم (١٣٤)؛ حيث إنّه قد مرّ على التأريخ الوارد فيها أكثر من أربعمئة سنة!

---

١. الإصابة: ج ٤ ص ٥٤٠ ح ٤٧٠٣، أخبار الزمان: ص ٣١٠، تفسير الثعالبي: ج ٥ ص ٣٣٥، فيض القدير: ج ٣ ص ٧٣١ ح ٤٢٧٨، كشف الخفاء: ج ٢ ص ٣١٥.

٢. الموضوعات: ج ٣ ص ٢٤٣، سبل الهدى: ج ٣ ص ٣١٥، تذكرة الموضوعات: ص ٢٢٣، أضواء على السنّة المحمّدية: ص ٢٨٨.

٣. اُنظر: الأنعام: ٣١، الأعراف: ١٨٧، يوسف: ١٠٧، الحج: ٥٥، لقمان: ٣٤، الأحزاب: ٦٣، الشورىٰ: ١٧٠، الزخرف: ٨٥، محمّد: ١٨، النازعات: ٤٣، القيامة: ٦.

رابعاً: إنّه لو لم يتمّ شيء من الإشكالات المتقدّمة، فإنّ صحّة السند في مثل هذه الموارد غير كافٍ لوحده، بل ينبغي القطع بصدور مثل هذا النوع من الأخبار.

وأمّا لو كان المقصود بهذه الروايات أنّ عمر الدنيا حال صدور الروايات كان يشرف على الدخول في الألفيّة السابعة، فلا يبعد حينئذٍ صحّة مثل هذا الاحتمال. ومن المحتمل وقوع التحريف في الرواية ـكما هو الملاحظ فيها ـ بسبب النقل بالمعنى وضعف فهم الراوي، ويؤيّد هذا الاحتمال ما رواه عيسىٰ بن أبي حمزة عن رجل سأل الصادقعليه السلام، فقال: جُعلت فداك، إنّ الناس يزعمون أنّ الدنيا عمرها سبعة آلاف سنة.

فردّ عليه الإمامعليه السلام مبيّناً ما سبق خلقة آدمعليه السلام من الحوادث:

ثُمَّ بَدَأَ اللهُ فَخَلَقَ آدَمَ، وقَدَّرَ لَهُ عَشرَةَ آلافِ عامٍ، وقَد مَضىٰ مِن ذٰلِكَ سَبعَةُ آلافِ عامٍ ومِئَتانِ، وأنتُم في آخِرِ الزَّمانِ[١].

وقال العلّامة الطباطبائي في المقام:

يذكر تأريخ اليهود أنّ عمر هذا النوع لا يزيد على ما يقرب من سبعة آلاف سنة، والاعتبار يساعده؛ فإنّا لو فرضنا ذكراً وأُنثىٰ (زوجين اثنين) من هذا النوع، وفرضناهما عائشين زماناً متوسّطاً من العمر في مزاج متوسّط، في وضع متوسّط من الأمن والخصب والرفاهية ومساعدة سائر العوامل والشرائط المؤثّرة في حياة الإنسان، ثُمَّ فرضناهما وقد تزوّجا وتناسلا وتوالدا في أوضاع متوسّطة متناسبة، ثُمَّ جعلنا الفرض بعينه مطّرداً فيما أولدا من البنين والبنات علىٰ ما يعطيه متوسّط الحال في جميع ذلك، وجدنا ما فرضناه من العدد أوّلاً ـ وهو اثنان فقط ـ يتجاوز في قرن واحد (رأس المئة) الألف، أي أنّ كلّ نسمة يولد في المئة سنة ما يقرب من خمسمئة نسمة.

ثُمَّ إذا اعتبرنا ما يتصدم به الإنسان من العوامل المضادّة له في الوجود والبلايا العامّة

---

١. تفسير العياشي: ج ١ ص ٣١ ح ٨.

لنوعه ؛ من الحرّ والبرد والطوفان والزلزلة والجدب والوباء والطاعون والخسف والهدم والمقاتل الذريعة والمصائب الأُخرىٰ غير العامّة، وأعطيناها حظّها من هذا النوع أوفر حظّ، وبالغنا في ذلك حتّىٰ أخذنا الفناء يعمّ الأفراد بنسبة تسعمئة وتسعة وتسعين إلىٰ الألف، وأنّه لا يبقىٰ في كلّ مئة سنة من الألف إلّا واحد، أي أنّ عامل التناسل في كلّ مئة سنة يزيد علىٰ كلّ اثنين بواحد وهو واحد من ألف.

ثمّ إذا صعدنا بالعدد المفروض أوّلاً بهذا الميزان إلىٰ مدّة سبعة آلاف سنة (٧٠ قرناً) وجدناه تجاوز بليونين ونصفاً، وهو عدد النفوس الإنسانيّة اليوم علىٰ ما يذكره الإحصاء العالمي.

فهذا الاعتبار يؤيّد ما ذكر من عمر نوع الإنسان في الدنيا، لكن علماء الجيولوجي (علم طبقات الأرض) ذكروا أنّ عمر هذا النوع يزيد على مليونات من السنين، وقد وجدوا من الفُسيلات الإنسانيّة والأجساد والآثار ما يتقدّم عهده علىٰ خمسمئة ألف سنة علىٰ ما استظهروه، فهذا ما عندهم، غير أنّه لا دليل معهم يقنع الإنسان ويرضي النفس باتّصال النسل بين هذه الأعقاب الخالية والأُمم الماضية من غير انقطاع، فمن الجائز أن يكون هذا النوع ظهر في هذه الأرض، ثمّ كثر ونما وعاش، ثمّ انقرض ثمّ تكرّر الظهور والانقراض ودار الأمر علىٰ ذلك عدّة أدوار، علىٰ أن يكون نسلنا الحاضر هو آخر هذه الأدوار ![1]

وعليه، فإنّه بناءً علىٰ صحّة ما تقدّم من أنّ عهد النبيّ ﷺ كان بداية للألفيّة السابعة منذ خلق آدمؑ، فإنّه يمكن القول بأنّ الروايات الّتي حدّدت عمر الدنيا بسبعة آلاف عام ناظرة في الأساس لمثل هذا المعنىٰ، ولكنّه حُمّل علىٰ خلاف المعنى المقصود بالحديث، وتجدر الإشارة إلىٰ أنّ الأراء في تحديد عمر الدنيا كثيرة، نترك الخوض فيها لعدم الحاجة إليها.[2]

---

١. الميزان في تفسير القرآن: ج ٤ ص ١٣٩.

٢. راجع: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٠ ص ١٩٥ و ج ١٣ ص ١٣٣، تفسير ابن كثير: ج ٤ ص٢٢٧، بحار الأنوار: ج٥٧ ص٢٢٣، تاريخ الطبري: ج ١ ص ٧٠.

الفصل الثاني

أهمية الدنيا ودورها في بناء الآخرة

٢ / ١

الإسلام دين الدنيا والآخرة

الكتاب

﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ ثَوَابُ ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾.[١]

﴿فَـَٔاتَـٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ ٱلْآخِرَةِ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾.[٢]

﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ﴾.[٣]

﴿مَنْ عَمِلَ صَـٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾.[٤]

﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ * لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَـٰتِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾.[٥]

﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُواْ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ ٱلْآخِرَةِ

---

١. النساء: ١٣٤.

٢. آل عمران: ١٤٨.

٣. يونس: ٢٦.

٤. النحل: ٩٧.

٥. يونس: ٦٣ و ٦٤.

أَكْبَرُ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾.[١]

﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥ إِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَـٰبَ وَءَاتَيْنَـٰهُ أَجْرَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْآخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ﴾.[٢]

﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ۞ وَلَأَجْرُ ٱلْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ﴾.[٣]

﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَـٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْآخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ﴾.[٤]

﴿وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَـٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾.[٥]

الحديث

١٣٨. رسول الله ﷺ ـ في حَديثِ إنذارِ العَشيرَةِ[٦] ـ: يا بَني عَبدِ المُطَّلِبِ، إنّي وَاللهِ ما أعلَمُ شابّاً فِي العَرَبِ جاءَ قَومَهُ بِأَفضَلَ مِمّا جِئتُكُم بِهِ، إنّي قَد جِئتُكُم بِخَيرِ الدُّنيا وَالآخِرَةِ![٧]

١٣٩. عنه ﷺ: إنَّ اللهَ لايَظلِمُ مُؤمِناً حَسَنَةً؛ يُعطىٰ بِها فِي الدُّنيا ويُجزىٰ بِها فِي

---

١. النحل: ٤١.

٢. العنكبوت: ٢٧.

٣. يوسف: ٥٦ و ٥٧.

٤. البقرة: ١٣٠.

٥. البقرة: ٣٦.

٦. لما نزلت الآية الكريمة ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ (الشعراء: ٢١٤) دعا رسول الله ﷺ عشيرته الأقربين وهم يومئذٍ أربعون رجلاً إلى مأدبة وأعلن لهم رسالته (بحار الأنوار: ج١٨ ص١٦٣).

٧. الأمالي للطوسي: ص ٥٨٣ ح ١٢٠٦ عن ابن عبّاس عن الإمام عليّ ؑ، شرح الأخبار: ج ١ ص ١٠٧ ح ٢٧ وفيه «بمثل» بدل «بأفضل»، تفسير فرات: ص ٣٠٠ ح ٤٠٤ عن الإمام عليّ ؑ عنه ﷺ وفيه «بأمر» بدل «بخير»، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١٩٢ ح ٢٧؛ تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٣٢٠، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٤٩ ح ٨٣٨١، تفسير الطبري: ج ١١ الجزء١٩ ص ١٢٢، دلائل النبوّة للبيهقي: ج ٢ ص ١٨٠ وفيه «بأمر» بدل «بخير» وكلّها عن عبد الله بن عبّاس عن الإمام عليّ ؑ عنه ﷺ، كنز العمّال: ج ١٣ ص ١٣٣ ح ٣٦٤١٩.

الآخِرَةِ.[1]

١٤٠ . **الإمام عليّ**ﷺ: مَن رُزِقَ الدّينَ فَقَد رُزِقَ خَيرَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ.[2]

١٤١ . **عنه**ﷺ: إعلَموا عِبادَ اللهِ أنَّ المُتَّقينَ ذَهَبوا بِعاجِلِ الدُّنيا وآجِلِ الآخِرَةِ، فَشارَكوا أهلَ الدُّنيا في دُنياهُم ولَم يُشارِكوا أهلَ الدُّنيا في آخِرَتِهِم، سَكَنُوا الدُّنيا بِأَفضَلِ ماسُكِنَت، وأكَلوها بِأَفضَلِ ما اُكِلَت، فَحَظوا مِنَ الدُّنيا بِما حَظِيَ بِهِ المُترَفونَ، وأخَذوا مِنها ما أخَذَهُ الجَبابِرَةُ المُتَكَبِّرونَ، ثُمَّ انقَلَبوا عَنها بِالزّادِ المُبَلِّغِ وَالمَتجَرِ الرّابِحِ. أصابوا لَذَّةَ زُهدِ[3] الدُّنيا في دُنياهُم، وتَيَقَّنوا أنَّهُم جيرانُ اللهِ غَداً في آخِرَتِهِم، لا تُرَدُّ لَهُم دَعوَةٌ، ولا يَنقَصُ لَهُم نَصيبٌ مِن لَذَّةٍ.[4]

١٤٢ . **عنه**ﷺ - في كِتابِهِ إلىٰ مُحَمَّدِ بنِ أبي بَكرٍ وأهلِ مِصرَ -: عَلَيكُم بِتَقوَى اللهِ؛ فَإِنَّها تَجمَعُ مِنَ الخَيرِ ما لا يَجمَعُ غَيرُها، ويُدرَكُ بِها مِنَ الخَيرِ ما لا يُدرَكُ بِغَيرِها مِن خَيرِ الدُّنيا وخَيرِ الآخِرَةِ، قالَ اللهُ ﷻ: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُواْ خَيْرًا لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ فِى هَـٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ ٱلْـَٔاخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ﴾.[5]

إعلَموا يا عِبادَ اللهِ، أنَّ المُؤمِنَ يَعمَلُ لِثَلاثٍ مِنَ الثَّوابِ:

---

١. صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢١٦٢ ح ٥٦، مشكاة المصابيح: ج ٢ ص ٦٤٨ ح ٥١٥٩، مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٢٥٢ ح ١٢٢٦٦، مسند الطيالسي: ص ٢٦٩ ح ٢٠١١، الزهد لابن المبارك: ص ١١١ ح ٣٢٧ كلّها عن أنس وفيهما «حسنته» بدل «حسنة» وفي الثلاثة الأخيرة «يثاب عليها الرزق» بدل «يعطى بها»، كنز العمّال: ج ١ ص ٦٨ ح ٢٦٢.

٢. غرر الحكم: ح ٨٥٢٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥٠ ح ٨٠٠٠.

٣. التأمل في مضمون الرواية يدل على منافاة كلمة «الزهد» لما يروم الإمامﷺ بيانه، ولهذا فالذي يبدو هو أن هذه الكلمة من إضافة النساخ، أو لعلّها تصحيف لكلمة «أهل». والذي يؤيد ما ذكرنا هو الرواية اللاحقة التي يمكن أن تعد المتن الأصلي لهذه الرواية، حيث إنّها خالية من كلمة «الزهد».

٤. نهج البلاغة: الكتاب ٢٧، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٥٨١ ح ٧٢٦.

٥. النحل: ٣٠.

إمّا لِخَيرِ الدُّنيا؛ فَإِنَّ اللهَ يُثيبُهُ بِعَمَلِهِ في دُنياهُ، قالَ اللهُ سُبحانَهُ لِإبـراهـيمَ: ﴿وَءَاتَيْنَـٰهُ أَجْرَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ﴾،[١] فَمَن عَمِلَ لِلّٰهِ تَعالىٰ أعطاهُ أجرَهُ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ، وكَفاهُ المُهِمَّ فيهِما، وقَد قـالَ اللهُ ﷻ: ﴿يَـٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَـٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ ٱللَّـهِ وَٰسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّـٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[٢]، فَما أعطاهُمُ اللهُ فِي الدُّنيا لَم يُحاسِبهُم بِهِ فِي الآخِرَةِ، قالَ اللهُ ﷻ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾[٣]، فَالحُسنىٰ هِيَ الجَنَّةُ، وَالزِّيادَةُ هِيَ الدُّنيا.

وإمّا لِخَيرِ الآخِرَةِ؛ فَإِنَّ اللهَ ﷻ يُكَفِّرُ بِكُلِّ حَسَـنَةٍ سَـيِّئَةً، قـالَ اللهُ ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَـٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾[٤]، حَتّىٰ إذا كانَ يَومُ القِيامَةِ حُسِبَت لَهُم حَسَناتُهُم، ثُمَّ أعطاهُم بِكُلِّ واحِدَةٍ عَشرَ أمثالِها إلىٰ سَبعِمِئَةِ ضِعفٍ، قـالَ اللهُ ﷻ: ﴿جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَـآءً حِسَابًا﴾[٥]، وقالَ: ﴿فَأُو۟لَـٰٓئِكَ لَـهُمْ جَـزَآءُ ٱلضِّـعْفِ بِـمَا عَمِلُوا۟ وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَـٰتِ ءَامِـنُونَ﴾[٦] فَارغَبوا في هٰذا ـ رَحِمَكُمُ اللهُ ـ وَاعمَلوا لَـهُ وتَحاضّوا[٧] عَلَيهِ.

وَاعلَموا يا عِبادَ اللهِ، أنَّ المُتَّقينَ حازوا عاجِلَ الخَيرِ وآجِلَهُ، شارَكوا أهلَ الدُّنيا في دُنياهُم ولَم يُشارِكهُم أهلُ الدُّنيا في آخِرَتِهِم، أباحَهُمُ اللهُ مِنَ الدُّنيا ما كَفاهُم وبِهِ أغناهُم، قالَ اللهُ عَزَّ اسمُهُ: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَـٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ كَذَٰلِكَ

---

١. العنكبوت: ٢٧.

٢. الزمر: ١٠.

٣. يونس: ٢٦.

٤. هود: ١١٤.

٥. النبأ: ٣٦.

٦. سبأ: ٣٧.

٧. الحَضّ على الشيء: الحثّ على الشيء (النهاية: ج ١ ص ٤٠٠ «حضض»).

نُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾[١] سَكَنُوا الدُّنيا بِأَفضَلِ ماسُكِنَتَ، وأَكَلوها بِأَفضَلِ ما أُكِلَت، شارَكوا أَهلَ الدُّنيا في دُنياهم فَأَكَلوا مَعَهُم مِن طَيِّباتِ ما يَأكُلونَ، وشَرِبوا مِن طَيِّباتِ ما يَشرَبونَ، ولَبِسوا مِن أفضَلِ ما يَلبَسونَ، وسَكَنوا مِن أفضَلِ ما يَسكُنونَ، وتَزَوَّجوا مِن أفضَلِ ما يَتَزَوَّجونَ، ورَكِبوا مِن أفضَلِ مايَركَبونَ، أصابوا لَذَّةَ الدُّنيا مَعَ أهلِ الدُّنيا، وهُم غَداً جيرانُ اللهِ يَتَمَنَّونَ عَلَيهِ، فَيُعطيهِم ما تَمَنَّوهُ، ولا يَرُدُّ لَهُم دَعوَةً ولا يَنقُصُ لَهُم نَصيباً مِنَ اللَّذَّةِ. فَإِلىٰ هٰذا يا عِبادَ اللهِ يَشتاقُ إلَيهِ مَن كانَ لَهُ عَقلٌ، ويَعمَلُ لَهُ بِتَقوَى اللهِ، ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ.[٢]

١٤٣ . **الإمام الباقر** عليه السلام ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾[٣] ـ: فَأَمَّا الحُسنَى الجَنَّةُ[٤]، وأمَّا الزِّيادَةُ فَالدُّنيا، ما أعطاهُمُ اللهُ فِي الدُّنيا لَم يُحاسِبهُم بِهِ فِي الآخِرَةِ، ويَجمَعُ ثَوابَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ، ويُثيبُهُم بِأَحسَنِ أعمالِهِم فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ.[٥]

١٤٤ . **الإمام الصادق** عليه السلام: مَن يَتَّقِ اللهَ فَقَد أحرَزَ نَفسَهُ مِنَ النّارِ بِإِذنِ اللهِ، وأصابَ الخَيرَ كُلَّهُ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ.[٦]

١٤٥ . **الكافي عن الرَّبيعِ بن خَيثَمٍ**: شَهِدتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام وهُوَ يُطافُ بِهِ حَولَ الكَعبَةِ في

---

١. الأعراف: ٣٢.

٢. الأمالي للمفيد: ص ٢٦١ ح ٣، الأمالي للطوسي: ص ٢٥ ح ٣١، بشارة المصطفى: ص ٤٤ كلّها عن أبي إسحاق الهمداني، الغارات: ج ١ ص ٢٣٤ عن عباية وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٦٦ ح ١١ وراجع تحف العقول: ص ١٧٦.

٣. يونس: ٢٦.

٤. في بحار الأنوار: «فالجنّة».

٥. تفسير القمّي: ج ١ ص ٣١١ عن أبي الجارود، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٦٦ ح ١٠.

٦. مختصر بصائر الدرجات: ص ٧٩، بصائر الدرجات: ص ٥٢٦ ح ١ وفيه «من يتّق فقد ...» وكلاهما عن المفضّل بن عمر، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٢٨٦ ح ١.

مَحمِلٍ وهُوَ شَديدُ المَرَضِ، فَكانَ كُلَّما بَلَغَ الرُّكنَ اليَمانِيَّ أمَرَهُم فَوَضَعوهُ بِالأَرضِ، فَأَخرَجَ يَدَهُ مِن كَوَّةِ[١] المَحمِلِ حَتّىٰ يَجُرَّها عَلَى الأَرضِ، ثُمَّ يَقولُ: اِرفَعوني.

فَلَمّا فَعَلَ ذٰلِكَ مِراراً في كُلِّ شَوطٍ، قُلتُ لَهُ: جُعِلتُ فِداكَ يَابنَ رَسولِ اللهِ، إنَّ هٰذا يَشُقُّ عَلَيكَ!

فَقالَ: إنّي سَمِعتُ اللهَ عزّوجلّ يَقولُ: ﴿لِيَشْهَدُواْ مَنَـٰفِعَ لَهُمْ﴾[٢]. فَقُلتُ: مَنافِعَ الدُّنيا أو مَنافِعَ الآخِرَةِ؟ فَقالَ: الكُلَّ.[٣]

راجع: ص ٩٣ (الدعاء للرفاهيّة في المعيشة)
والتنمية الاقتصادية في الكتاب والسنّة: القسم الاول: التقدم الاقتصادي.

٢ / ٢
المُسلِمُ مَن يَهتَمُّ بِالدُّنيا وَالآخِرَةِ

١٤٦ . رسول الله صلى الله عليه وآله: أعظَمُ النّاسِ هَمّاً، المُؤمِنُ الَّذي يَهُمُّ بِأَمرِ دُنياهُ وأمرِ آخِرَتِهِ.[٤]

١٤٧ . عنه صلى الله عليه وآله: لَيسَ خَيرُكُم مَن تَرَكَ الدُّنيا لِلآخِرَةِ ولَا الآخِرَةَ لِلدُّنيا، ولٰكِن خَيرُكُم مَن أخَذَ مِن هٰذِهِ وهٰذِهِ.[٥]

١٤٨ . عنه صلى الله عليه وآله: لَيسَ خَيرُكُم مَن تَرَكَ دُنياهُ لِآخِرَتِهِ ولا آخِرَتَهُ لِدُنياهُ، حَتّىٰ يُصيبَ مِنهُما

---

١. الكوّة: الخرق في الحائط والثقب في البيت ونحوه (لسان العرب: ج ١٥ ص ٢٣٦ «كوي»).

٢. الحجّ: ٢٨.

٣. الكافي: ج ٤ ص ٤٢٢ ح ١، تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ١٢٢ ح ٣٩٨ وفيه «فأدخل» بدل «فأخرج».

٤. سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ٧٢٥ ح ٢١٤٣، الهمّ والحزن لابن أبي الدنيا: ص ٧٥ ح ١٠٩، الفردوس: ج ١ ص ٣٥٩ ح ١٤٤٩ كلّها عن أنس، كنز العمّال: ج ١ ص ١٤٤ ح ٧٠٢.

٥. ربيع الأبرار: ج ١ ص ٥٣، تاريخ أصبهان: ج ٢ ص ١٦٧ ح ١٣٦٩ عن أنس، حلية الأولياء: ج ١ ص ٢٧٨ كلاهما نحوه، كنز العمّال: ج ٣ ص ٧٣٣ ح ٨٦٠٥ نقلاً عن ابن عساكر وكلاهما عن حذيفة.

جَميعاً، فَإِنَّ الدُّنيا بَلاغٌ إلَى الآخِرَةِ، ولا تَكونوا كَلّاً[١] عَلَى النّاسِ.[٢]

١٤٩ . **عنه ﷺ:** خَيرُكُم مَن لَم يَترُك آخِرَتَهُ لِدُنياهُ، ولا دُنياهُ لِآخِرَتِهِ، ولَم يَكُن كَلّاً عَلَى النّاسِ.[٣]

١٥٠ . **الإمام علي عليه السلام:** خِيارُكُم مَن لَم يَدَعِ آخِرَتَهُ لِدُنياهُ، ولا دُنياهُ لِآخِرَتِهِ.[٤]

١٥١ . **الإمام الصادق عليه السلام:** لَيسَ مِنّا مَن تَرَكَ دُنياهُ لِآخِرَتِهِ، ولا آخِرَتَهُ لِدُنياهُ.[٥]

١٥٢ . **الإمام الكاظم عليه السلام:** اِجعَلوا لِأَنفُسِكُم حَظّاً مِنَ الدُّنيا بِإِعطائِها ما تَشتَهي مِنَ الحَلالِ وما لا يَثلِمُ المُروءَةَ وما لا سَرَفَ فيهِ، وَاستَعينوا بِذٰلِكَ عَلىٰ أُمورِ الدّينِ، فَإِنَّهُ رُوِيَ: لَيسَ مِنّا مَن تَرَكَ دُنياهُ لِدينِهِ، أو تَرَكَ دينَهُ لِدُنياهُ.[٦]

٢ / ٣
الدُّنيا مَزرَعَةُ الآخِرَةِ

الكتاب

﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ وَٱتَّقُونِ يَـٰٓأُوْلِى ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾.[٧]

---

١. الكَلّ: العيال والثقل (الصحاح: ج ٥ ص ١٨١١ «كلل»).

٢. فردوس الأخبار: ج ٣ ص ٤٥٥ ح ٥٢٩٠، الفردوس: ج ٣ ص ٤٠٩ ح ٥٢٤٩ وفيه «فإن يبلغه إلىٰ الاُخرى» بدل «فإنّ الدنيا بلاغ إلىٰ الآخرة»، كنز العمّال: ج ٣ ص ٢٤٨ ح ٦٣٣٤ نقلاً عن ابن عساكر وكلّها عن أنس.

٣. تاريخ بغداد: ج ٤ ص ٢٢١ الرقم ١٩١٨، كنز العمّال: ج ٣ ص ٢٣٨ ح ٦٣٣٦ نقلاً عن الحاكم وكلاهما عن أنس.

٤. كنز العمّال: ج ٣ ص ٧٣٢ ح ٨٦٠٤ نقلاً عن عليّ بن معبد في كتاب الطاعة والعصيان.

٥. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ١٥٦ ح ٣٥٦٨، وسائل الشيعة: ج ١٢ ص ٤٩ ح ١، المحجّة البيضاء: ج ٧ ص ٤١٨.

٦. تحف العقول: ص ٤١٠، الفقه المنسوب إلىٰ الإمام الرضا عليه السلام: ص ٣٣٧ عن العالم عليه السلام وفيه «لم ينل» بدل «لا يثلم»، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٢١ ح ١٨.

٧. البقرة: ١٩٧.

﴿وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا﴾.[1]

الحديث

١٥٣ . **رسول الله** صلى الله عليه وآله: الدُّنيا مَزرَعَةُ الآخِرَةِ.[2]

١٥٤ . **عنه** صلى الله عليه وآله ـ في وَصِيَّتِهِ لِأَبي ذَرٍّ ـ: يا أبا ذَرٍّ، إنَّكُم في مَمَرِّ اللَّيلِ وَالنَّهارِ، في آجالٍ مَنقوصَةٍ، وأعمالٍ مَحفوظَةٍ، وَالمَوتُ يَأتي بَغتَةً، فَمَن يَزرَع خَيراً يوشِكُ أن يَحصُدَ رَغبَةً، ومَن يَزرَع شَرّاً يوشِكُ أن يَحصُدَ نَدامَةً، ولِكُلِّ زارِعٍ ما زَرَعَ.[3]

١٥٥ . **الإمام الصادق** عليه السلام: إنَّكُم في آجالٍ مَقبوضَةٍ، وأيّامٍ مَعدودَةٍ، وَالمَوتُ يَأتي بَغتَةً، مَن يَزرَع خَيراً يَحصُد غِبطَةً، ومَن يَزرَع شَرّاً يَحصُد نَدامَةً، ولِكُلِّ زارِعٍ ما زَرَعَ.[4]

١٥٦ . **عيسى** عليه السلام: إنَّ الدُّنيا خُلِقَت مَزرَعَةً تَزرَعُ فيهَا العِبادُ الحُلوَ وَالمُرَّ وَالشَّرَّ وَالخَيرَ، وَالخَيرُ لَهُ مَغَبَّةٌ[5] نافِعَةٌ يَومَ الحِسابِ، وَالشَّرُّ لَهُ عَناءٌ وشَقاءٌ يَومَ الحَصادِ.[6]

١٥٧ . **رسول الله** صلى الله عليه وآله ـ فِي الدُّعاءِ ـ: اللّٰهُمَّ أعِنّي عَلىٰ ديني بِدُنيايَ، وعَلىٰ آخِرَتي بِتَقوايَ، وَاحفَظني فيما غِبتُ عَنهُ ولا تَكِلني إلىٰ نَفسي فيما حَضَرتُهُ.[7]

---

١. القصص: ٧٧.

٢. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٨٣، عوالي اللآلي: ج ١ ص ٢٦٧ ح ٦٦؛ إحياء علوم الدين: ج ٤ ص ٣١.

٣. الأمالي للطوسي: ص ٥٢٧ ح ١١٦٢، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٦٥ ح ٢٦٦١ وفيه «خيراً» بدل «رغبة»، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٥٣ وفيه «زرعة» بدل «رغبة»، أعلام الدين: ص ١٩٠ كلّها عن أبي ذرّ، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ١٧٦ ح ١٥.

٤. الكافي: ج ٢ ص ٤٥٨ ح ١٩، تحف العقول: ص ٤٨٩ عن الإمام العسكري عليه السلام وفيه «منقوصة» بدل «مقبوضة»، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٧٣ ح ١٩.

٥. الغِبُّ: عاقبة الشيء (القاموس المحيط: ج ١ ص ١٠٩ «غبّ»).

٦. تحف العقول: ص ٥١٠، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣١٤ ح ١٧.

٧. مهج الدعوات: ص ٢٣٨، العدد القوية: ص ١٥٧ ح ٨٨ كلاهما عن الربيع عن الإمام الصادق عليه السلام عن ⇐

١٥٨ . عنه ﷺ: لِيَتَزَوَّدِ العَبدُ مِن دُنياهُ لِآخِرَتِهِ، ومِن حَياتِهِ لِمَوتِهِ، ومِن شَبابِهِ لِهَرَمِهِ؛ فَإِنَّ الدُّنيا خُلِقَت لَكُم، وأنتُم خُلِقتُم لِلآخِرَةِ.[1]

١٥٩ . عنه ﷺ: لِيَأخُذِ العَبدُ المُؤمِنُ مِن نَفسِهِ لِنَفسِهِ، ومِن دُنياهُ لِآخِرَتِهِ.[2]

١٦٠ . عنه ﷺ: مَن يَتَزَوَّد فِي الدُّنيا يَنفَعهُ فِي الآخِرَةِ.[3]

١٦١ . عنه ﷺ: المُؤمِنُ يَتَزَوَّدُ، وَالكافِرُ يَتَمَتَّعُ.[4]

١٦٢ . عنه ﷺ: إنَّ اللهَ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ... جَعَلَ الدُّنيا دارَ الأَعمالِ، وجَعَلَ الآخِرَةَ دارَ القَرارِ ﴿لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَسَـٰٓـُٔواْ بِمَا عَمِلُواْ وَيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُواْ بِٱلْحُسْنَى﴾[5].[6]

١٦٣ . عنه ﷺ: أنتُمُ اليَومَ فِي المِضمارِ[7] وغَداً فِي السِّباقِ، فَالسَّبقُ الجَنَّةُ

↩ آبائه ﷺ، مصباح المتهجّد: ص ١٧٢ ح ٢٥٩، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٤٠٥ ح ٧ نقلاً عن اختيار ابن الباقي من أدعية الإمام الصادق ﷺ.

١. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٣١؛ إحياء علوم الدين: ج ٣ ص ٣٠١ وزاد فيه «من نفسه لنفسه» بعد «العبد»، وراجع الفردوس: ج ٥ ص ٢٧٨ ح ٨١٧٨.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٧٠ ح ٩ عن حمزة بن حمران عن الإمام الصادق ﷺ، تحف العقول: ص ٢٧، أعلام الدين: ص ٣٣٣ وليس فيهما «المؤمن»، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣٦٢ ح ٧.

٣. المعجم الكبير: ج ٢ ص ٣٠٥ ح ٢٢٧١، تاريخ بغداد: ج ١٤ ص ٤٤٦ الرقم ٧٨٢٨، تفسير ابن كثير: ج ١ ص ٣٤٨ كلّها عن جرير بن عبد الله، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٧٧٥ ح ٤٣٠٥٢.

٤. إرشاد القلوب: ص ١٨، أعلام الدين: ص ٢٩٧، كشف الغمّة: ج ٢ ص ١٩٩ كلاهما عن الإمام الحسن ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٢ ح ٦.

٥. النجم: ٣١.

٦. كمال الدين: ص ٢٦٤ ح ١٠، إرشاد القلوب: ص ٤٢٠ كلاهما عن سلمان، كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٧٦٩ عن الإمام عليّ ﷺ عنه ﷺ وفيه «دار الثواب والعقاب» بدل «دار القرار»، بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٥٤ ح ٢١؛ البداية والنهاية: ج ٧ ص ٢٦٣ عن زيد بن وهب عن الإمام عليّ ﷺ.

٧. المِضمار: الموضع الذي تُضمَّر فيه الخيل، ويكون وَقتاً للأيّام التي تُضمَّر فيها. وتضمير الخيل: هو أن يظاهَر عليها بالعَلَف حتّى تسمن، ثمّ لا تعلف إلّا قوتاً لتخفّ (النهاية: ج ٣ ص ٩٩ «ضمر»).

وَالغايَةُ النّارُ.[١]

١٦٤ . عيسىٰ عليه السلام: إنَّما أعطاكُمُ اللهُ الدُّنيا لِتَعمَلوا فيها لِلآخِرَةِ ولَم يُعطِكُموها لِتَشغَلَكُم عَنِ الآخِرَةِ، وإنَّما بَسَطَها لَكُم لِتَعلَموا أنَّهُ أعانَكُم بِها عَلَى العِبادَةِ ولَم يُعِنكُم بِها عَلَى الخَطايا، وإنَّما أمَرَكُم فيها بِطاعَتِهِ ولَم يَأمُركُم فيها بِمَعصِيَتِهِ، وإنَّما أعانَكُم بِها عَلَى الحَلالِ ولَم يُحِلَّ لَكُم بِهَا الحَرامَ، وإنَّما وَسَّعَها لَكُم لِتَواصَلوا فيها، ولَم يُوَسِّعها لَكُم لِتَقاطَعوا فيها.[٢]

١٦٥ . الإمام عليّ عليه السلام: ألا وإنَّ المِضمارَ اليَومَ وَالسِّباقَ غَداً، ألا وإنَّ السُّبقَةَ الجَنَّةُ وَالغايَةَ النّارُ.[٣]

١٦٦ . عنه عليه السلام: إنَّمَا الدُّنيا مُنتَهىٰ بَصَرِ الأَعمىٰ؛ لا يُبصِرُ مِمّا وَراءَها شَيئاً، وَالبَصيرُ يَنفُذُها بَصَرُهُ ويَعلَمُ أنَّ الدّارَ وَراءَها، فَالبَصيرُ مِنها شاخِصٌ، وَالأَعمىٰ إلَيها شاخِصٌ، وَالبَصيرُ مِنها مُتَزَوِّدٌ، وَالأَعمىٰ لَها مُتَزَوِّدٌ.[٤]

١٦٧ . عنه عليه السلام: بِالدُّنيا تُحرَزُ[٥] الآخِرَةُ.[٦]

---

١. كنز العمّال: ج ١٥ ص ٧٩٤ ح ٤٣١٥٣ نقلاً عن ابن لال في مكارم الأخلاق عن جابر.

٢. تحف العقول: ص ٥١١، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣١٥ ح ١٧.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٥١٦ ح ١٤٨٢، نهج البلاغة: الخطبة ٢٨، الإرشاد: ج ١ ص ٢٣٥، تحف العقول: ص ١٥٣، مصباح المتهجّد: ص ٦٦١ ح ٧٢٨ عن جندب بن عبد الله الأزدي عن أبيه، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٩٤ ح ٢؛ تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٤٩٧ عن أوفى بن دلهم وفيه صدره، مطالب السؤول: ص ٥١.

٤. نهج البلاغة: الخطبة ١٣٣، إرشاد القلوب: ص ١٩ وفيه «البوار» بدل «الدار» وليس فيه «والأعمى لها متزوّد».

٥. أحرَزَ الشيءَ: حازَهُ. يقال: أحرزتُ الشيءَ؛ إذا حفظته وضممته إليك وصُنتَه عن الأخذ (لسان العرب: ج ٥ ص ٣٣٣ «حرز»).

٦. نهج البلاغة: الخطبة ١٥٦، تحف العقول: ص ١٦٤ وفيه «تحذو» بدل «تحرز»؛ كنز العمّال: ج ١٦ ص ١٨٨ ح ٤٤٢١٦ نقلاً عن وكيع وفيه «تخرج» بدل «تحرز».

١٦٨ . عنه ﷺ: بِالدُّنيا تَجوزُ القِيامَةَ[١].[٢]

١٦٩ . عنه ﷺ: عَجِبتُ لِمَن عَرَفَ أنَّهُ مُنتَقِلٌ عَن دُنياهُ، كَيفَ لا يُحسِنُ التَّزَوُّدَ لِاُخراهُ![٣]

١٧٠ . عنه ﷺ: تَزَوَّدوا مِنَ الدُّنيا ما تَحوزونَ[٤] بِهِ أنفُسَكُم غَداً، وخُذوا مِنَ الفَناءِ لِلبَقاءِ.[٥]

١٧١ . عنه ﷺ: تَزَوَّدوا فِي الدُّنيا مِنَ الدُّنيا ما تُحرِزونَ بِهِ أنفُسَكُم غَداً.[٦]

١٧٢ . عنه ﷺ ـ يَصِفُ الدُّنيا ـ: ولَنِعمَ دارُ مَن لَم يَرضَ بِها داراً، ومَحَلُّ مَن لَم يُوَطِّنها مَحَلّاً.[٧]

١٧٣ . عنه ﷺ: الأَعمالُ فِي الدُّنيا تِجارَةُ الآخِرَةِ.[٨]

---

١. قال العلّامة المجلسي ؒ: على صيغة الخطاب من الجواز، وفي بعض النسخ بصيغة الغيبة؛ أي يجوز المؤمن أو الإنسان، وفي بعضها: «يُجاز» على بناء المجهول، وهو أظهر، وفي بعضها: «يُحاز» بالحاء المهملة من الحيازة؛ أي تُحاز مثوبات القيامة... ومنهم من قرأ: «تحوز» بالحاء المهملة؛ أي بسبب الدنيا وأعمالها تجمع القيامةُ الناسَ للحساب والجزاء (بحار الأنوار: ج٦٨ ص٣٦٤).

٢. الكافي: ج ٢ ص ٥٠ ح ١ عن جابر عن الإمام الباقر ؑ عن الأصبغ بن نباتة، الأمالي للمفيد: ص ٢٧٧ ح ٣ عن قبيصة بن جابر الأسدي، كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٦١٩، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٣٥٠ ح ١٨.

٣. غرر الحكم: ح ٦٢٧٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٢٩ ح ٥٦٤٠ وفيه «علم» بدل «عرف».

٤. حازه يحوزه: إذا قبضه وملكه واستبدّ به (النهاية: ج ١ ص ٤٥٩ «حوز»).

٥. غرر الحكم: ح ٤٥٣٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٠٠ ح ٤٠٤٧ وفيه «تنقذون» بدل «تحوزون» وص ١٠٩ ح ٢٣٩٣ وليس فيه ذيله.

٦. نهج البلاغة: الخطبة ٢٨ و ٦٤، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٨، تحف العقول: ص ١٥٣، إرشاد القلوب: ص ٣٤ وفيه «تنجون» بدل «تحرزون» وليس فيهما «غداً»، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٣٣٣ ح ٢١؛ مطالب السؤول: ص ٥٩ وفيه «تحوزوا» بدل «تحرزون».

٧. نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٣.

٨. غرر الحكم: ح ١٣٠٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٧ ح ١١٩٣ وفيه «في الآخرة».

١٧٤ . عنه عليه السلام ـ مِن كِتابٍ لَهُ إلىٰ مُعاوِيَةَ ـ: إنَّ الدُّنيا دارُ تِجارَةٍ، ورِبحُها أو خُسرُها الآخِرَةُ، فَالسَّعيدُ مَن كانَت بِضاعَتُهُ فيهَا الأَعمالَ الصّالِحَةَ، ومَن رَأَى الدُّنيا بِعَينِها وقَدَّرَها بِقَدرِها.[١]

١٧٥ . الإمام زين العابدين عليه السلام: الدُّنيا سوقُ الآخِرَةِ، وَالنَّفسُ تاجِرٌ، وَاللَّيلُ وَالنَّهارُ رَأسُ المالِ، وَالمَكسَبُ الجَنَّةُ، وَالخُسرانُ النّارُ.[٢]

١٧٦ . الإمام الباقر عليه السلام ـ لِعُمَرَ بنِ عَبدِ العَزيزِ ـ: يا عُمَرُ، إنَّمَا الدُّنيا سوقٌ مِنَ الأَسواقِ؛ مِنها خَرَجَ قَومٌ بِما يَنفَعُهُم، ومِنها خَرَجوا بِما يَضُرُّهُم.[٣]

١٧٧ . عنه عليه السلام: نِعمَ العَونُ الدُّنيا عَلىٰ طَلَبِ الآخِرَةِ.[٤]

١٧٨ . الإمام الصادق عليه السلام: نِعمَ العَونُ الدُّنيا عَلَى الآخِرَةِ.[٥]

١٧٩ . الاحتجاج ـ في ذِكرِ أسئِلَةِ زِنديقٍ لِلإِمامِ الصّادِقِ عليه السلام ـ: قالَ [الزِّنديقُ]: فَلِأَيِّ عِلَّةٍ خَلَقَ الخَلقَ وهُوَ غَيرُ مُحتاجٍ إلَيهِم ولا مُضطَرٍّ إلىٰ خَلقِهِم، ولايَليقُ بِهِ التَّعَبُّثُ بِنا؟

قالَ عليه السلام: خَلَقَهُم لِإِظهارِ حِكمَتِهِ، وإنفاذِ عِلمِهِ، وإمضاءِ تَدبيرِهِ.

قالَ: وكَيفَ لايَقتَصِرُ عَلىٰ هٰذِهِ الدّارِ فَيَجعَلَها دارَ ثَوابِهِ ومُحتَبَسَ عِقابِهِ؟

---

١. شرح نهج البلاغة: ج ١٦ ص ١٣٣؛ بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٨٥ ح ٤٠٠.

٢. أعلام الدين: ص ٩٦.

٣. الخصال: ص ١٠٤ ح ٦٤ عن هشام بن معاذ، المسترشد: ص ٥٠٤، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٨١ ح ٦ وراجع المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٢٠٧.

٤. الكافي: ج ٥ ص ٧٣ ح ١٤.

٥. الكافي: ج ٥ ص ٧٢ ح ٨، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ١٥٦ ح ٣٥٦٧، الأصول الستّة عشر: ص ٨٨ كلّها عن ذريح المحاربي، الزهد للحسين بن سعيد: ص ٥١ ح ١٣٦ عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٢٧ ح ١٢٦.

قالَ: إنَّ هٰذِهِ الدّارَ دارُ ابتِلاءٍ، ومَتجَرُ الثَّوابِ، ومُكتَسَبُ الرَّحمَةِ، مُلِئَت آفـاتٍ، وطُبِّقَت[١] شَهَواتٍ، لِيَختَبِرَ فيها عَبيدَهُ بِالطّاعَةِ؛ فَلايكونُ دارُ عَمَلٍ دارَ جَزاءٍ.[٢]

١٨٠ . الإمام الهادي عليه السلام: الدُّنيا سوقٌ، رَبِحَ فيها قَومٌ وخَسِرَ آخَرونَ.[٣]

راجع: ص١٤٨ (خصائص الدنيا / مزرعة الشر)
وص ١٤٩ (خصائص الدنيا /سوق الخسران).

٢ / ٤
الإِنسانُ مَطبوعٌ عَلىٰ حُبِّ الدُّنيا

١٨١ . الإمام علي عليه السلام: النّاسُ أبناءُ الدُّنيا، وَالوَلَدُ مَطبوعٌ عَلىٰ حُبِّ اُمِّهِ.[٤]

١٨٢ . عنه عليه السلام: النّاسُ أبناءُ الدُّنيا، ولا يُلامُ الرَّجُلُ عَلىٰ حُبِّ اُمِّهِ.[٥]

١٨٣ . نثر الدرّ: قالَ لَهُ [لِعَلِيٍّ عليه السلام] الحَسَنُ عليه السلام: أما تَرىٰ حُبَّ النّاسِ لِلدُّنيا؟ قالَ: هُـم أولادُها، أفَيُلامُ المَرءُ عَلىٰ حُبِّ والِدَتِهِ؟![٦]

١٨٤ . تيسير المطالب عن أبي الحسن عليّ بن مهدي الطّبري: رُوِيَ عَن أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام أنَّ رَجُلاً قامَ إلَيهِ، فَقالَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، ما بالُنا نُحِبُّ الدُّنيا؟

قالَ: لِأَنّا مِنها، وهَل يَأثَمُ الرَّجُلُ بِحُبِّهِ لِأَبيهِ واُمِّهِ؟

قالَ: وأنشَدَنا أبو عَبدِ اللهِ الأَزدِيُّ، قالَ: أنشَدَنا ثَعلَبٌ:

---

١. طَبَّقَ الغيم: إذا أصاب بمطره جميع الأرض (الصحاح: ج ٤ ص ١٥١٢ «طبق»).
٢. الاحتجاج: ج ٢ ص ٢١٧ ح ٢٢٣، بحار الأنوار: ج ٥ ص ٣١٧ ح ١٤.
٣. تحف العقول: ص ٤٨٣، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٦٦ ح ٦.
٤. غرر الحكم: ح ١٨٥٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٥ ح ١٤٢٣.
٥. نهج البلاغة: الحكمة ٣٠٣، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٣١ ح ١٣٥.
٦. نثر الدرّ: ج ١ ص ٢٨٤؛ ربيع الأبرار: ج ١ ص ٤٥.

ونَحنُ بَنو الدُّنيا خُـلِقنا لِـغَيرِها وما كُنتَ مِنهُ فَهُوَ شَيءٌ مُحَبَّبُ[١]

راجع: ص ٤٠٩ (الحثّ على الاهتمام بالآخرة).

٥/٢

النَّهيُ عَن سَبِّ الدُّنيا وَذَمِّها

١٨٥ . رسول الله ﷺ: لا تَسُبُّوا الدُّنيا ؛ فَنِعمَت مَطِيَّةُ المُؤمِنِ ، فَعَلَيها يَبلُغُ الخَيرَ ، وبِها يَنجو مِنَ الشَّرِّ . إنَّهُ إذا قالَ العَبدُ : لَعَنَ اللهُ الدُّنيا ، قالَتِ الدُّنيا : لَعَنَ اللهُ أعصانا لِرَبِّهِ .[٢]

١٨٦ . عنه ﷺ: مَن قالَ : قَبَّحَ اللهُ الدُّنيا ، قالَتِ الدُّنيا : قَبَّحَ اللهُ أعصانا لَهُ .[٣]

١٨٧ . عنه ﷺ: نِعمَتِ الدّارُ الدُّنيا لِمَن تَزَوَّدَ مِنها لِآخِرَتِهِ حَتّىٰ يُرضِيَ رَبَّهُ عز و جل ، وبِئسَتِ الدّارُ لِمَن صَدَّتهُ عَن آخِرَتِهِ وقَصُرَت بِهِ عَن رِضاءِ رَبِّهِ ، وإذا قالَ العَبدُ : قَبَّحَ اللهُ الدُّنيا ، قالَتِ الدُّنيا : قَبَّحَ اللهُ أعصانا لِرَبِّهِ .[٤]

١٨٨ . تحف العقول عن جابر بن عبد الله الأنصاري: كُنّا مَعَ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام بِالبَصرَةِ فَلَمّا فَرَغَ مِن قِتالِ مَن قاتَلَهُ أشرَفَ عَلَينا مِن آخِرِ اللَّيلِ ، فَقالَ : ما أنتُم فيهِ؟ فَقُلنا : في ذَمِّ الدُّنيا . فَقالَ : عَلامَ تَذُمُّ الدُّنيا يا جابِرُ؟! ثُمَّ حَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ ، وقالَ :

أمّا بَعدُ ، فَما بالُ أقوامٍ يَذُمّونَ الدُّنيا ، انتَحَلُوا الزُّهدَ فيها؟ الدُّنيا مَنزِلُ صِدقٍ لِمَن صَدَقَها ، ومَسكَنُ عافِيَةٍ لِمَن فَهِمَ عَنها ، ودارُ غِنىً لِمَن تَزَوَّدَ مِنها ، مَسجِدُ

---

١. تيسير المطالب: ص ٣٤٠.

٢. أعلام الدين: ص ٣٣٥ عن أبي موسى الأشعري، إرشاد القلوب: ص ١٧٦، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٧٨ ح ١٠؛ ربيع الأبرار: ج ١ ص ٦٦ ح ٦٧، الفردوس: ج ٥ ص ١٠ ح ٧٢٨٨ كلاهما عن ابن مسعود نحوه، كنز العمّال: ج ٣ ص ٢٣٩ ح ٦٣٤٣.

٣. المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٨ ص ١٤٣ ح ١٢٨، كنز العمّال: ج ٣ ص ٦٠٧ ح ٨١٤٠ نقلاً عن الديلمي وكلاهما عن المطّلب بن حنطب؛ كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٦٢، أعلام الدين: ص ١٥٢، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٧١ ح ٧.

٤. المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٣٤٨ ح ٧٨٧٠ عن سعد بن طارق عن أبيه، الفردوس: ج ٤ ص ٢٦٩ ح ٦٧٩٤ عن طارق بن أشيم وفيه صدره إلى «رضاء ربّه»، كنز العمّال: ج ٣ ص ٢٣٩ ح ٦٣٤١.

أنبياءِ اللهِ، ومَهبِطُ وَحيِهِ، ومُصَلّىٰ مَلائِكَتِهِ، ومَسكَنُ أحِبّائِهِ، ومَتجَرُ أوليائِهِ؛ اكتَسَبوا فيهَا الرَّحمَةَ، ورَبِحوا مِنهَا الجَنَّةَ، فَمَن ذا يَذُمُّ الدُّنيا يا جابِرُ؟ وقَد آذَنَت بِبَينِها[1]، ونادَت بِانقِطاعِها، ونَعَت نَفسَها بِالزَّوالِ، ومَثَّلَت بِبَلائِها البَلاءَ، وشَوَّقَت بِسُرورِها إلَى السُّرورِ، وراحَت[2] بِفَجيعَةٍ، وَابتَكَرَت[3] بِنِعمَةٍ وعافِيَةٍ؛ تَرهيباً وتَرغيباً، يَذُمُّها قَومٌ عِندَ النَّدامَةِ، خَدَمَتهُم جَميعاً فَصَدَّقَتهُم، وذَكَّرَتهُم فَذَكَروا، ووَعَظَتهُم فَاتَّعَظوا، وخَوَّفَتهُم فَخافوا، وشَوَّقَتهُم فَاشتاقوا.

فَأَيُّهَا الذّامُّ لِلدُّنيَا المُغتَرُّ بِغُرورِها، مَتَى استَذَمَّت إلَيكَ؟ بَل مَتىٰ غَرَّتكَ بِنَفسِها؟ بِمَصارِعِ آبائِكَ مِنَ البِلىٰ؟ أم بِمَضاجِعِ اُمَّهاتِكِ مِنَ الثَّرىٰ؟ كَم مَرَّضتَ[4] بِيَدَيكَ، وعَلَّلتَ[5] بِكَفَّيكَ؟ تَستَوصِفُ لَهُمُ الدَّواءَ، وتَطلُبُ لَهُمُ الأَطِبّاءَ، لَم تُدرِك فيهِ طَلِبَتَكَ، ولَم تُسعَف[6] فيهِ بِحاجَتِكَ، بَل مَثَّلَتِ الدُّنيا بِهِ نَفسَكَ، وبِحالِهِ حالَكَ، غَداةَ لا يَنفَعُكَ أحِبّاؤُكَ، ولايُغني عَنكَ نِداؤُكَ، حينَ يَشتَدُّ مِنَ المَوتِ أعالينُ المَرَضِ، وأليمُ لَوعاتِ المَضَضِ، حينَ لايَنفَعُ الأَليلُ[7]، ولا يَدفَعُ العَويلُ، يَحفِزُ[8] بِهَا الحَيزومُ[9]، ويَغُصُّ بِهَا الحُلقومُ، لايُسمِعُهُ النِّداءُ، ولا يَروعُهُ

---

١. البَيْن: البعد والفراق (النهاية: ج ١ ص ١٧٥ «بين»).

٢. الرَّواح: نقيض الصباح، وهو اسم للوقت من زوال الشمس إلىٰ الليل (الصحاح: ج ١ ص ٣٦٨ «روح»).

٣. البُكرَة: الغُدوة [أي ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس]. وبَكَر عليه وإليه وفيه وابتكَر: أتاه بُكرَةً (القاموس المحيط: ج ١ ص ٣٧٦ «بكر»).

٤. مرّضتُهُ: تكفّلتُ بمداواته (المصباح المنير: ص ٥٦٩ «مرض»).

٥. عَلَّلَه بالشيء: أي لَهّاه به؛ كما يُعلَّل الصبيّ بشيء من الطعام يتجزّأ به عن اللبن (الصحاح: ج ٥ ص ١٧٧٤ «علل»). والمعنى: خدمتَه في علّته.

٦. أسعَفتُه بحاجته إسعافاً: قضيتُها له (المصباح المنير: ص ٢٧٧ «سعف»).

٧. الأَلِيل: الأنين (الصحاح: ج ٤ ص ١٦٢٦ «ألل»).

٨. الحَفْز: الحثّ والإعجال (النهاية: ج ١ ص ٤٠٧ «حفز»).

٩. الحَيزُوم: وسط الصدر وما يُشدّ عليه الحزام (الصحاح: ج ٥ ص ١٨٩٩ «حزم»).

الدُّعاءُ، فَيا طولَ الحُزنِ عِندَ انقِطاعِ الأَجَلِ.

ثُمَّ يُراحُ بِهِ عَلىٰ شَرجَعٍ[١] نَقَلَهُ أكُفٌّ أربَعٌ، فَيَضجَعُ في قَبرِهِ في لَبثٍ[٢] وضيقِ جَدَثٍ، فَذَهَبَتِ الجِدَةُ[٣]، وَانقَطَعَتِ المُدَّةُ، ورَفَضَتهُ العُطفَةُ، وقَطَعَتهُ اللُّطفَةُ، لا تُقارِبُهُ الأَخِلّاءُ، ولا يُلِمُّ بِهِ الزُّوّارُ، ولَا اتَّسَقَت بِهِ الدّارُ، انقَطَعَ دونَهُ الأَثَرُ، وَاستُعجِمَ دونَهُ الخَبَرُ، وبَكَّرَت وَرَثَتُهُ فَاقتَسَمَت تَرِكَتَهُ، ولَحِقَهُ الحَوبُ[٤]، وأحاطَت بِهِ الذُّنوبُ، فَإِن يَكُن قَدَّمَ خَيراً طابَ مَكسَبُهُ، وإن يَكُن قَدَّمَ شَرّاً تَبَّ مُنقَلَبُهُ. وكَيفَ يَنفَعُ نَفساً قَرارُها وَالمَوتُ قُصارُها وَالقَبرُ مَزارُها؟! فَكَفىٰ بِهٰذا واعِظاً.

كَفىٰ يا جابِرُ، امضِ مَعي. فَمَضَيتُ مَعَهُ حَتّىٰ أتَينَا القُبورَ، فَقالَ:

يا أهلَ التُّربَةِ ويا أهلَ الغُربَةِ، أمَّا المَنازِلُ فَقَد سُكِنَت، وأمَّا المَواريثُ فَقَد قُسِمَت، وأمَّا الأَزواجُ فَقَد نُكِحَت، هٰذا خَبَرُ ما عِندَنا، فَما خَبَرُ ما عِندَكُم؟

ثُمَّ أمسَكَ عَنّي مَلِيّاً، ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ فَقالَ: وَالَّذي أقَلَّ السَّماءَ فَعَلَت، وسَطَحَ الأَرضَ فَدَحَت، لَو اُذِنَ لِلقَومِ فِي الكَلامِ، لَقالوا: إنّا وَجَدنا خَيرَ الزّادِ التَّقوىٰ. ثُمَّ قالَ: يا جابِرُ إذا شِئتَ فَارجِع.[٥]

١٨٩. **الإمام عليّ** عليه السلام ـ نَحوَ ما مَرَّ إلىٰ أن قالَ ـ: فَإِن ذَمَمتَها لِصَبرِها فَامدَحها لِشَهدِها،

---

١. الشَّرجَعُ: النَّعْشُ أو الجنازة (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٤٣ «شرجع»).

٢. اللَّبْث: المَكْثُ (القاموس المحيط: ج ١ ص ١٧٣ «لبث»).

٣. واجِدٌ للشيء: قادرٌ عليه (المصباح المنير: ص ٦٤٨ «وجد»).

٤. الحَوْب: الإثم (الصحاح: ج ١ ص ١١٦ «حوب»).

٥. تحف العقول: ص ١٨٦ وراجع الإرشاد: ج ١ ص ٢٩٦ والأمالي للطوسي: ص ٥٩٤ ح ١٢٣١ وخصائص الأئمّة عليهم السلام: ص ١٠٢ والزهد للحسين بن سعيد: ص ٤٧ ح ١٢٨ ونهج البلاغة: الحكمة ١٣١ وبحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٢٩ ح ١٣٥ وتاريخ بغداد: ج ٧ ص ٢٨٧ ح ٣٧٨٩ وتاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٤٩٩ وكنزالعمّال: ج ٣ ص ٧٣٢ ح ٨٦٠٣.

وإلّا فاطرَحها لا مَدحَ ولا ذَمَّ، قَد مُثِّلَت لَكَ نفسُكَ حَتّىٰ ما يُغني عَنكَ بُكاؤُكَ، ولا يَرحَمُكَ إخاؤُكَ.[١]

٢ / ٦
النّهيُ عَنِ التَّرَهُّبِ وتَحريمِ ما أحَلَّ اللهُ

الكتاب

﴿يَـٰأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَاتُحَرِّمُواْ طَيِّبَـٰتِ مَـا أَحَـلَّ ٱللَّـهُ لَكُـمْ وَلَاتَـعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّـهَ لَايُـحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾.[٢]

﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَـٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْآيَـٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ * قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَاظَهَرَ مِنْهَا وَمَابَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَـٰنًا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَاتَعْلَمُونَ﴾.[٣]

﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَـٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَاءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَـَٔاتَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَـٰسِقُونَ﴾.[٤]

الحديث

١٩٠. مجمع البيان عن ابن مسعود: كُنتُ رَديفَ رَسولِ اللهِ ﷺ عَلىٰ حِمارٍ فَقالَ: يَابنَ أُمِّ عَبدٍ، هَل تَدري مِن أينَ أحدَثَت بَنو إسرائيلَ الرَّهبانِيَّةَ؟ فَقُلتُ: اللهُ

---

١. مطالب السؤول: ص ٥١؛ بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٨ ح ٧٤.

٢. المائدة: ٨٧.

٣. الأعراف: ٣٢ و ٣٣.

٤. الحديد: ٢٧.

ورَسولُهُ أعلَمُ!

فَقالَ: ظَهَرَت عَلَيهِمُ الجَبابِرَةُ بَعدَ عيسىٰ عليه السلام يَعمَلونَ بِمَعاصِي اللهِ، فَغَضِبَ أهلُ الإيمانِ فَقاتَلوهُم، فَهُزِمَ أهلُ الإيمانِ ثَلاثَ مَرّاتٍ، فَلَم يَبقَ مِنهُم إلَّا القَليلُ، فَقالوا: إن ظَهَرنا لِهٰؤُلاءِ[1] أفنَونا ولَم يَبقَ لِلدّينِ أحَدٌ يَدعو إلَيهِ، فَتَعالَوا نَتَفَرَّق فِي الأَرضِ إلىٰ أن يَبعَثَ اللهُ النَّبِيَّ الَّذي وَعَدَنا بِهِ عيسىٰ عليه السلام؛ يَعنونَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله، فَتَفَرَّقوا في غيرانِ الجِبالِ وأحدَثوا رَهبانِيَّةً، فَمِنهُم مَن تَمَسَّكَ بِدينِهِ، ومِنهُم مَن كَفَرَ. ثُمَّ تَلا هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَـٰهَا عَلَيْهِمْ﴾ إلىٰ آخِرِها.

ثُمَّ قالَ: يَابنَ اُمِّ عَبدٍ، أتَدري ما رَهبانِيَّةُ اُمَّتي؟ قُلتُ: اللهُ ورَسولُهُ أعلَمُ! قالَ: الهِجرَةُ، وَالجِهادُ، وَالصَّلاةُ، وَالصَّومُ، وَالحَجُّ، وَالعُمرَةُ.[2]

١٩١. **مجمع البيان عن ابن مسعود:** دَخَلتُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَقالَ: يَابنَ مَسعودٍ، اِختَلَفَ مَن كانَ قَبلَكُم عَلَى اثنَتَينِ وسَبعينَ فِرقَةً؛ نَجا مِنهَا اثنَتانِ وهَلَكَ سائِرُهُنَّ: فِرقَةٌ قاتَلُوا المُلوكَ عَلىٰ دينِ عيسىٰ عليه السلام فَقَتَلوهُم، وفِرقَةٌ لَم تَكُن لَهُم طاقَةٌ لِمُوازاةِ المُلوكِ ولا أن يُقيموا بَينَ ظَهرانَيهِم يَدعونَهُم إلىٰ دينِ اللهِ تَعالىٰ ودينِ عيسىٰ عليه السلام؛ فَساحوا فِي البِلادِ وتَرَهَّبوا، وهُمُ الَّذينَ قالَ اللهُ لَهُم: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَـٰهَا عَلَيْهِمْ﴾.[3]

ثُمَّ قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: مَن آمَنَ بي وصَدَّقَني وَاتَّبَعَني فَقَد رَعاها حَقَّ رِعايَتِها، ومَن لَم يُؤمِن بي فَاُولٰئِكَ هُمُ الهالِكونَ.[4]

---

١. في بحار الأنوار «إن ظَهَرنا هؤلاءِ».

٢. مجمع البيان: ج ٩ ص ٣٦٦، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٢٧٧؛ تفسير القرطبي: ج ١٧ ص ٢٦٥ نحوه.

٣. الحديد: ٢٧.

٤. مجمع البيان: ج٩ ص٣٦٦، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٣٢٠؛ المعجم الكبير: ج ١٠ ص ٢٢١ ح١٠٥٣١، ⟸

١٩٢ . **رسول الله ﷺ:** لا رَهبانِيَّةَ فِي الإِسلامِ[١].[٢]

١٩٣ . **رسول الله ﷺ:** لا زِمامَ ولا خِزامَ[٣] ولا رَهبانِيَّةَ ولا تَبَتُّلَ ولا سِياحَةَ فِي الإِسلامِ.[٤]

١٩٤ . **الإمام عليّ ﷺ:** قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : لَيسَ في أُمَّتي رَهبانِيَّةٌ ، ولا سِياحَةٌ[٥] ، ولا زَمٌّ ؛ يَعني : سُكوتٌ.[٦]

١٩٥ . **رسول الله ﷺ:** إيّاكُم ولِباسَ الرُّهبانِ ، فَإِنَّهُ مَن يَتَرَهَّبُ أو يَتَشَبَّهُ بِهِم فَلَيسَ مِنّي ، ومَن تَرَكَ اللَّحمَ وحَرَّمَهُ عَلىٰ نَفسِهِ فَلَيسَ مِنّي ، ومَن تَرَكَ النِّساءَ كَراهِيَةً فَلَيسَ مِنّي.[٧]

⇐ المعجم الأوسط: ج ٤ ص ٣٧٧ ح ٤٤٧٩ ، المعجم الصغير: ج ١ ص ٢٢٤ ، تفسير القرطبي: ج ١٧ ص ٢٦٥ كلّها نحوه.

١ . هي من رهبنة النصارى. وأصلها من الرهبة: الخوف، كانوا يترهّبون بالتخلّي من أشغال الدنيا وترك ملاذّها والزهد فيها والعزلة عن أهلها وتعمّد مشاقّها، حتى إنّ منهم من كان يخصي نفسه ويضع السلسلة في عُنقه، وغير ذلك من أنواع التعذيب، فنفاها النبيّ ﷺ عن الإسلام ونهى المسلمين عنها. والرهبان: جمع راهب، وقد يقع على الواحد ويجمع على رهابين ورهابنة. والرهبنة فَعلنة أو فعللة، على تقدير أصليّة النون وزيادتها. والرهبانية منسوبة إلىٰ الرهبنة بزيادة الألف (النهاية: ج ٢، ص ٢٨٠ «رهب»).

٢ . النهاية في غريب الحديث: ج ٢ ص ٢٨٠ ، كشف الخفاء: ج ٢ ص ٣٧٧ ح ٣١٥٤؛ دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١٩٣ ح ٧٠١ ، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٣١٩.

٣ . أراد ما كان عبّاد بني إسرائيل يفعلونه من زمّ الأنوف؛ وهو أن يُخرَق الأنف ويُعمل فيه زِمام كزِمام الناقة ليُقاد به. والخِزام جمع خِزامة؛ وهي حلقة من شعر تجعل في أحد جانبي منخري البعير. كانت بنو إسرائيل تخزم أُنوفها وتخرق تراقيها ونحو ذلك من أنواع التعذيب، فوضعه الله عن هذه الأُمّة، أي: لا يُفعل الخِزام في الإسلام (النهاية: ج ٢ ص ٣١٤ «زمم» و ص ٢٩ «خزم»).

٤ . نثر الدرّ: ج ١ ص ٢١٦؛ المصنّف لعبد الرزّاق: ج ٨ ص ٤٤٨ ح ١٥٨٦٠ نحوه، كنز العمّال: ج ١ ص ٢٢٠ ح ١١١١ نقلاً عن شُعب الإيمان وكلاهما عن طاووس.

٥ . السِّياحَةُ: الذهاب في الأرض للعبادة والترهّب (لسان العرب: ج ٢ ص ٤٩٢ «سيح»).

٦ . الخصال: ص ١٣٧ ح ١٥٤ ، معاني الأخبار: ص ١٧٤ ح ١ وفيه «ولا رمّ» بدل «ولا زمّ» وكلاهما عن زيد بن عليّ عن آبائه ﷺ ، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ١١٥ ح ٢.

٧ . الفردوس: ج ١ ص ٣٨١ ح ١٥٣٤ عن الإمام عليّ ﷺ ، المعجم الأوسط: ج ٤ ص ١٧٨ ح ٣٩٠٩، ⇐

١٩٦ . عنه ﷺ: تَزَوَّجوا فَإِنّي مُكاثِرٌ بِكُمُ الأُمَمَ يَومَ القِيامَةِ، ولا تَكونوا كَرَهبانِيَّةِ النَّصارىٰ.[1]

١٩٧ . عنه ﷺ: لا إخصاءَ فِي الإِسلامِ ولا بُنيانَ كَنيسَةٍ.[2]

١٩٨ . الإمام الصادق عليه السلام: إنَّ اللهَ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ أعطىٰ مُحَمَّداً ﷺ شَرائِعَ نوحٍ وإبراهيمَ وموسىٰ وعيسىٰ عليهم السلام: التَّوحيدَ وَالإِخلاصَ وخَلعَ الأَندادِ وَالفِطرَةَ الحَنيفِيَّةَ السَّمحَةَ، ولا رَهبانِيَّةَ ولا سِياحَةَ، أحَلَّ فيهَا الطَّيِّباتِ وحَرَّمَ فيهَا الخَبائِثَ، ووَضَعَ عَنهُم إصرَهُم[3] وَالأَغلالَ[4] الَّتي كانَت عَلَيهِم.[5]

١٩٩ . عنه عليه السلام ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾[6] ـ: نَزَلَت هٰذِهِ الآيَةُ في أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام وبِلالٍ وعُثمانَ بنِ مَظعونٍ، فَأَمّا أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام فَحَلَفَ ألّا يَنامَ بِاللَّيلِ أبَداً، وأمّا بِلالٌ فَإِنَّهُ حَلَفَ ألّا يُفطِرَ بِالنَّهارِ أبَداً، وأمّا عُثمانُ بنُ مَظعونٍ فَإِنَّهُ حَلَفَ ألّا يَنكِحَ أبَداً.

⇐ مجمع الزوائد: ج ٥ ص ٢٣٠ ح ٨٥٧٥ كلاهما عن أبي كريمة عن الإمام عليّ عليه السلام عنه ﷺ وليس فيهما ذيله مِن «ومن ترك اللحم ...».

١. السنن الكبرى: ج ٧ ص ١٢٥ ح ١٣٤٥٧ عن أبي أُمامة، سلسلة الأحاديث الصحيحة: ج ٤ ص ٣٨٥ ح ١٧٨٢، كنز العمّال: ج ١٦ ص ٢٧٥ ح ٤٤٤٣٢.

٢. السنن الكبرى: ج ١٠ ص ٤١ ح ١٩٧٩٣ عن ابن عبّاس، كنز العمّال: ج ١٦ ص ٢٧٣ ح ٤٤٤١٧؛ الجعفريّات: ص ٨٠، النوادر للراوندي: ص ١٦٩ ح ٢٦٤ كلاهما عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ وفيهما «كنيسة محدثة» بدل «بنيان كنيسة».

٣. الإصر: الإثم والعقوبة، وأصله من الضيق والحبس، يقال: أصره إذا حبسه وضيّق عليه (النهاية: ج ١ ص ٥٢ «أصر»).

٤. الغُلّ: طوق من حديد يجعل في العنق، والجمع: أغلال (المصباح المنير: ص ٤٥٢ «غلّ»). أي ما كان محرّماً عليهم من التكاليف الشاقّة؛ نحو قرْض موضع النجاسة من الجلد والثوب، وإحراق الغنائم، وتحريم السبت، وذِكر الأغلال مَثَلٌ لها؛ فكأنّهم غُلّوا عنها (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٣٣٠ «غلل»).

٥. الكافي: ج ٢ ص ١٧ ح ١، المحاسن: ج ١ ص ٤٤٨ ح ١٠٣٥، بحار الأنوار: ج ٨ ص ٣١٧ ح ١.

٦. المائدة: ٨٧.

فَدَخلَتِ امرَأَةُ عُثمانَ عَلى عائِشَةَ وكانَتِ امرَأَةً جَميلَةً، فَقالَت عائِشَةُ: ما لي أراكِ مُعَطَّلَةً؟ فَقالَت: ولِمَن أتَزَيَّنُ؟ فَوَاللهِ ما قارَبَني زَوجي مُنذُ كَذا وكَذا، فَإِنَّهُ قَد تَرَهَّبَ ولَبِسَ المُسوحَ وزَهِدَ فِي الدُّنيا.

فَلَمّا دَخَلَ رَسولُ اللهِ ﷺ أخبَرَتهُ عائِشَةُ بِذٰلِكَ، فَخَرَجَ فَنادَى الصَّلاةَ جامِعَةً، فَاجتَمَعَ النّاسُ، فَصَعِدَ المِنبَرَ فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ:

ما بالُ أقوامٍ يُحَرِّمونَ عَلىٰ أنفُسِهِمُ الطَّيِّباتِ؟! ألا إنّي أنامُ بِاللَّيلِ، وأنكِحُ، وأُفطِرُ بِالنَّهارِ، فَمَن رَغِبَ عَن سُنَّتي فَلَيسَ مِنّي.

فَقاموا هٰؤُلاءِ فَقالوا: يا رَسولَ اللهِ، فَقَد حَلَفنا عَلىٰ ذٰلِكَ! فَأَنزَلَ اللهُ تَعالىٰ: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَـٰنِكُمْ وَلَـٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَـٰنَ فَكَفَّـٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَـٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَـٰثَةِ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ كَفَّـٰرَةُ أَيْمَـٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ﴾[1] الآية.[2]

٢٠٠. **تفسير الطبري عن ابن عبّاس ــ في قَولِهِ تَعالىٰ:** ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحَرِّمُوا۟ طَيِّبَـٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ ــ: هُم رَهطٌ مِن أصحابِ النَّبِيِّ ﷺ قالوا: نَقطَعُ مَذاكيرَنا ونَترُكُ شَهَواتِ الدُّنيا ونَسيحُ فِي الأَرضِ، كَما تَفعَلُ الرُّهبانُ.

فَبَلَغَ ذٰلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَرسَلَ إلَيهِم فَذَكَرَ ذٰلِكَ لَهُم، فَقالوا: نَعَم. فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: لٰكِنّي أصومُ وأُفطِرُ وأُصَلّي وأنامُ وأنكِحُ النِّساءَ، فَمَن أخَذَ بِسُنَّتي فَهُوَ مِنّي، ومَن لَم يَأخُذ بِسُنَّتي فَلَيسَ مِنّي.[3]

٢٠١. **مسند ابن حنبل عن عُروَة:** دَخَلَتِ امرَأَةُ عُثمانَ بنِ مَظعونٍ ــ أحسَبُ اسمَها خَولَةَ

---

١. المائدة: ٨٩.

٢. تفسير القمّي: ج ١ ص ١٧٩ عن ابن أبي عمير عن بعض رجاله، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ١١٦ ح ٤.

٣. تفسير الطبري: ج ٥ الجزء ٧ ص ١٠، تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ١٦٠، الدرّ المنثور: ج ٣ ص ١٣٩.

بِنتَ حَكيمٍ ـ عَلىٰ عائِشَةَ وهِيَ باذَّةُ الهَيئَةِ، فَسَألَتها: ما شَأنُكِ؟ فَقالَت: زَوجي يَقومُ اللَّيلَ ويَصومُ النَّهارَ.

فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ، فَذَكَرَت عائِشَةُ ذٰلِكَ لَهُ، فَلَقِيَ رَسولُ اللهِ ﷺ عُثمانَ فَقالَ: يا عُثمانُ، إنَّ الرَّهبانِيَّةَ لَم تُكتَب عَلَينا، أفَما لَكَ فِيَّ اُسوَةٌ؟ فَوَاللهِ إنّي أخشاكُم لِلّٰهِ وأحفَظُكُم لِحُدودِهِ.[1]

٢٠٢. **الإمام الصادق عليه السلام**: جاءَتِ امرَأَةُ عُثمانَ بنِ مَظعونٍ إلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقالَت: يا رَسولَ اللهِ، إنَّ عُثمانَ يَصومُ النَّهارَ ويَقومُ اللَّيلَ!

فَخَرَجَ رَسولُ اللهِ ﷺ مُغضَباً يَحمِلُ نَعلَيهِ، حَتّىٰ جاءَ إلىٰ عُثمانَ فَوَجَدَهُ يُصَلّي، فَانصَرَفَ عُثمانُ حينَ رَأىٰ رَسولَ اللهِ ﷺ، فَقالَ لَهُ: يا عُثمانُ، لَم يُرسِلنِي اللهُ تَعالىٰ بِالرَّهبانِيَّةِ، ولٰكِن بَعَثَني بِالحَنيفِيَّةِ السَّهلَةِ السَّمحَةِ، أصومُ واُصَلّي وألمِسُ أهلي، فَمَن أحَبَّ فِطرَتي فَليَستَنَّ بِسُنَّتي ومِن سُنَّتِيَ النِّكاحُ.[2]

٢٠٣. **الطبقات الكبرى عن أبي قِلابَة**: إنَّ عُثمانَ بنَ مَظعونٍ اتَّخَذَ بَيتاً فَقَعَدَ يَتَعَبَّدُ فيهِ، فَبَلَغَ ذٰلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَتاهُ فَأَخَذَ بِعِضادَتَي بابِ البَيتِ الَّذي هُوَ فيهِ، فَقالَ:

يا عُثمانُ، إنَّ اللهَ لَم يَبعَثني بِالرَّهبانِيَّةِ ـ مَرَّتَينِ أو ثَلاثاً ـ وإنَّ خَيرَ الدّينِ عِندَ اللهِ الحَنيفِيَّةُ السَّمحَةُ.[3]

٢٠٤. **سنن الدارمي عن سعد بن أبي وَقّاص**: لَمّا كانَ مِن أمرِ عُثمانَ بنِ مَظعونٍ الَّذي كانَ

---

١. مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ٥٦ ح ٢٥٩٥١، المصنّف لعبد الرزّاق: ج ٧ ص ١٥٠ ح ١٢٥٩١، صحيح ابن حبّان: ج ١ ص ١٨٥ ح ٩، موارد الظمآن: ص ٣١٣ ح ١٢٨٨، المعجم الكبير: ج ٩ ص ٣٨ ح ٨٣١٩ والثلاثة الأخيرة عن عائشة، كنز العمّال: ج ٣ ص ٤٧ ح ٥٤٢٠.

٢. الكافي: ج ٥ ص ٤٩٤ ح ١ عن ابن القدّاح، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٢٦٤ ح ٣.

٣. الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٣٩٥، تلبيس إبليس: ص ٢٢٠ نحوه، الدرّ المنثور: ج ٣ ص ١٤٥، سلسلة الأحاديث الصحيحة: ج ٤ ص ٣٨٦ ح ١٧٨٢، كنز العمّال: ج ٣ ص ٤٧ ح ٥٤٢٢.

مِن تَركِ النِّساءِ، بَعَثَ إلَيهِ رَسولُ اللهِ ﷺ فَقالَ: يا عُثمانُ، إنّي لَم أومَر بِالرَّهبانِيَّةِ، أرَغِبتَ عَن سُنَّتي؟

قالَ: لا يا رَسولَ اللهِ.

قالَ: إنَّ مِن سُنَّتي أن اُصَلِّيَ وأنامَ، وأصومَ وأطعَمَ، وأنكِحَ واُطَلِّقَ، فَمَن رَغِبَ عَن سُنَّتي فَلَيسَ مِنّي. يا عُثمانُ، إنّ لِأَهلِكَ عَلَيكَ حَقّاً، ولِنَفسِكَ عَلَيكَ حَقّاً.

قالَ سَعدٌ: فَوَاللهِ لَقَد كانَ أجمَعَ رِجالٌ مِنَ المُسلِمينَ عَلىٰ أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ إن هُوَ أقَرَّ عُثمانَ عَلىٰ ما هُوَ عَلَيهِ أن نَختَصِيَ، فَنَتَبَتَّلَ.[1]

٢٠٥. عوالي اللآلي: رُوِيَ فِي الحَديثِ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَلَسَ لِلنّاسِ ووَصَفَ يَومَ القِيامَةِ، ولَم يَزِدهُم عَلَى التَّخويفِ، فَرَقَّ النّاسُ وبَكَوا. فَاجتَمَعَ عَشَرَةٌ مِنَ الصَّحابَةِ في بَيتِ عُثمانَ بنِ مَظعونٍ، وَاتَّفَقوا عَلىٰ أن يَصوموا النَّهارَ، ويَقوموا اللَّيلَ، ولا يَقرَبُوا النِّساءَ، ولَا الطّيبَ، ويَلبَسُوا المُسوحَ، ويَرفُضُوا الدُّنيا، ويَسيحوا فِي الأَرضِ ويَتَرَهَّبوا، ويَخصُوا المَذاكيرَ.

فَبَلَغَ ذٰلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَتىٰ مَنزِلَ عُثمانَ فَلَم يَجِدهُ، فَقالَ لِامرَأَتِهِ: أحَقٌّ ما بَلَغَني؟ فَكَرِهَت أن يُكذَبَ رَسولُ اللهِ ﷺ، وأن تَبتَدي عَلىٰ زَوجِها، فَقالَت: يا رَسولَ اللهِ، إن كانَ أخبَرَكَ عُثمانُ فَقَد صَدَقَكَ. وَانصَرَفَ رَسولُ اللهِ ﷺ.

وأتىٰ عُثمانُ مَنزِلَهُ، فَأَخبَرَتهُ زَوجَتُهُ بِذٰلِكَ، فَأَتىٰ هُوَ وأصحابُهُ إلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقالَ لَهُم: ألَم اُنبَأ أنَّكُمُ اتَّفَقتُم؟ فَقالوا: ما أرَدنا إلَّا الخَيرَ، فَقالَ: إنّي لَم اُومَر بِذٰلِكَ، ثُمَّ قالَ:

---

١. سنن الدارمي: ج ٢ ص ٥٧٠ ح ٢٠٩٢، سلسلة الأحاديث الصحيحة: ج ١ ص ٦٧٩ ح ٣٩٤ وراجع سنن أبي داوود: ج ٢ ص ٤٨ ح ١٣٦٩.

إنَّ لِأَنفُسِكُم عَلَيكُم حَقّاً؛ فَصوموا وأفطِروا، وقوموا وناموا، فَإنّي أصومُ وأُفطِرُ وأقومُ وأنامُ، وآكُلُ اللَّحمَ وَالدَّسَمَ، وآتِي النِّساءَ، فَمَن رَغِبَ عَن سُنَّتي فَلَيسَ مِنّي.

ثُمَّ جَمَعَ النّاسَ وخَطَبَهُم، وقالَ: ما بالُ قَومٍ حَرَّمُوا النِّساءَ، وَالطّيبَ، وَالنَّومَ، وشَهَواتِ الدُّنيا؟ وأمّا أنَا فَلَستُ آمُرُكُم أن تَكونوا قِسّيسينَ ورُهباناً، إنَّهُ لَيسَ في ديني تَركُ اللَّحمِ وَالنِّساءِ، وَاتِّخاذُ الصَّوامِعِ، إنَّ سِياحَةَ اُمَّتي فِي الصَّومِ، ورَهبانِيَّتَهَا الجِهادُ.

اعبُدُوا اللهَ ولا تُشرِكوا بِهِ شَيئاً، وحُجّوا وَاعتَمِروا، وأقيمُوا الصَّلاةَ، وآتُواالزَّكاةَ، وصوموا شَهرَ رَمَضانَ، وَاستَقيموا يَستَقِم لَكُم، فَإِنَّما هَلَكَ مَن قَبلَكُم بِالتَّشديدِ، شَدَّدوا عَلىٰ أنفُسِهِم فَشَدَّدَ اللهُ عَلَيهِم، فَأُولٰئِكَ بَقاياهُم فِي الدِّياراتِ وَالصَّوامِعِ.[١]

٢٠٦. **مسند ابن حنبل عن مجاهد عن رجل من الأنصار من أصحاب الرسول ﷺ:** ذَكَروا عِندَ رَسولِ اللهِ ﷺ مَولاةً لِبَني عَبدِ المُطَّلِبِ، فَقالَ: إنَّها تَقومُ اللَّيلَ وتَصومُ النَّهارَ. فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ:

لٰكِنّي أنَا أنامُ واُصَلّي، وأصومُ واُفطِرُ، فَمَنِ اقتَدىٰ بي فَهُوَ مِنّي، ومَن رَغِبَ عَن سُنَّتي فَلَيسَ مِنّي.[٢]

٢٠٧. **الإمام الصادق عليه السلام:** إنَّ ثَلاثَ نِسوَةٍ أتَينَ رَسولَ اللهِ ﷺ فَقالَت إحداهُنَّ: إنَّ زَوجي لا يَأكُلُ اللَّحمَ، وقالَتِ الاُخرىٰ: إنَّ زَوجي لا يَشَمُّ الطّيبَ، وقالَتِ الاُخرىٰ: إنَّ

---

١. عوالي اللآلي: ج ٢ ص ١٤٩ ح ٤١٨، مستدرك الوسائل: ج ١٦ ص ٥٤ ح ١٩١٢٦.

٢. مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ١٢٤ ح ٢٣٥٣٣، أُسد الغابة: ج ٦ ص ٣٧٧ ح ٦٥٠٤ نحوه، مجمع الزوائد: ج ٣ ص ٤٤٢ ص ٥١٦٥.

زَوجي لا يَقرَبُ النِّساءَ.

فَخَرَجَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَجُرُّ رِداءَهُ حَتّىٰ صَعِدَ المِنبَرَ، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ: ما بالُ أقوامٍ مِن أصحابي لا يَأكُلونَ اللَّحمَ ولا يَشُمّونَ الطّيبَ ولا يَأتونَ النِّساءَ! أما إنّي آكُلُ اللَّحمَ وأشُمُّ الطّيبَ وآتِي النِّساءَ، فَمَن رَغِبَ عَن سُنَّتي فَلَيسَ مِنّي.[١]

٢٠٨. عنه ﷺ ـ لَمّا كَتَبَ إلَيهِ سُكَينٌ النَّخَعِيُّ؛ وكانَ تَعَبَّدَ وتَرَكَ النِّساءَ وَالطّيبَ وَالطَّعامَ، فَكَتَبَ إلىٰ أبي عَبدِ اللهِ ﷺ يَسأَلُهُ عَن ذٰلِكَ، فَكَتَبَ إلَيهِ ﷺ ـ: أمّا قَولُكَ فِي النِّساءِ فَقَد عَلِمتَ ما كانَ لِرَسولِ اللهِ ﷺ مِنَ النِّساءِ، وأمّا قَولُكَ فِي الطَّعامِ فَكانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَأكُلُ اللَّحمَ وَالعَسَلَ.[٢]

٢٠٩. رسول الله ﷺ: المُؤمِنُ حُلوٌ يُحِبُّ الحَلاوَةَ، ومَن حَرَّمَها عَلىٰ نَفسِهِ فَقَد عَصَى اللهَ ورَسولَهُ، لا تُحَرِّموا نِعمَةَ اللهِ وَالطَّيِّباتِ عَلىٰ أنفُسِكُم، وكُلوا وَاشرَبوا وَاشكُروا، فَإِن لَم تَفعَلوا لَزِمَتكُم[٣] عُقوبَةُ اللهِ ﷻ.[٤]

٢١٠. عنه ﷺ: طوبىٰ لِمَن تَواضَعَ لِلّٰهِ عَزَّ ذِكرُهُ، وزَهِدَ فيما أحَلَّ اللهُ لَهُ مِن غَيرِ رَغبَةٍ عَن سيرَتي، ورَفَضَ زَهرَةَ الدُّنيا مِن غَيرِ تَحَوُّلٍ عَن سُنَّتي.[٥]

---

١. الكافي: ج ٥ ص ٤٩٦ ح ٥، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ١٢٤ ح ٩٤ وراجع كنز العمّال: ج ٣ ص ٦٧٠ ح ٨٤١٥.
ولمزيد من الاطّلاع على روايات اُخرى في هذا الباب راجع تفسير الطبري: ج ٥ الجزء ٧ ص ٩ والدرّ المنثور: ج ٣ ص ١٣٩.

٢. الكافي: ج ٥ ص ٣٢٠ ح ٤، رجال الكشّي: ج ٢ ص ٦٨٨ ح ٦٩١، دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١٩٣ ح ٧٠٢ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ١١٧ ح ٦.

٣. في المصدر: «ألزمتكم»، وما في المتن أثبتناه من كنز العمّال.

٤. الفردوس: ج ٤ ص ١٧٧ ح ٦٥٥١ عن الإمام عليّ ﷺ، كنز العمّال: ج ١ ص ٣٦٧ ح ١٦١٢.

٥. الكافي: ج ٨ ص ١٦٩ ح ١٩٠ عن أبي مريم عن الإمام الباقر ﷺ عن جابر بن عبد الله، تحف العقول: ص ٣٠ وفيه «سنّتي» بدل «سيرتي»، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٢٦ ح ٣٢.

٢١١ . **نهج البلاغة**: مِن كَلامٍ لَهُ [الإمام عَلِيٍّ ﷺ] بِالبَصرَةِ، وقَد دَخَلَ عَلَى العَلاءِ بنِ زِيادٍ الحارِثِيِّ ـ وهُوَ مِن أصحابِهِ ـ يَعودُهُ، فَلَمّا رَأىٰ سَعَةَ دارِهِ قالَ:

ما كُنتَ تَصنَعُ بِسَعَةِ هٰذِهِ الدّارِ فِي الدُّنيا، وأنتَ إلَيها فِي الآخِرَةِ كُنتَ أحوَجَ؟ وبَلىٰ إن شِئتَ بَلَغتَ بِهَا الآخِرَةَ: تُقرِي فيهَا الضَّيفَ، وتَصِلُ فيهَا الرَّحِمَ، وتُطلِعُ مِنهَا الحُقوقَ مَطالِعَها، فَإِذا أنتَ قَد بَلَغتَ بِهَا الآخِرَةَ.

فَقالَ لَهُ العَلاءُ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، أشكو إلَيكَ أخي عاصِمَ بنَ زِيادٍ. قالَ: وما لَهُ؟ قالَ: لَبِسَ العَباءَةَ وتَخَلّىٰ عَنِ الدُّنيا. قالَ: عَلَيَّ بِهِ. فَلَمّا جاءَ قالَ:

يا عُدَيَّ نَفسِهِ، لَقَدِ استَهامَ بِكَ الخَبيثُ![١] أما رَحِمتَ أهلَكَ ووَلَدَكَ؟ أتَرَى اللهَ أحَلَّ لَكَ الطَّيِّباتِ، وهُوَ يَكرَهُ أن تَأخُذَها! أنتَ أهوَنُ عَلَى اللهِ مِن ذٰلِكَ!

قالَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، هٰذا أنتَ في خُشونَةِ مَلبَسِكَ وجُشوبَةِ مَأكَلِكَ!

قالَ: وَيحَكَ، إنّي لَستُ كَأَنتَ، إنَّ اللهَ تَعالىٰ فَرَضَ عَلىٰ أئِمَّةِ العَدلِ أن يُقَدِّروا أنفُسَهُم بِضَعَفَةِ النّاسِ؛ كَيلا يَتَبَيَّغَ[٢] بِالفَقيرِ فَقرُهُ![٣]

٧/٢
الاِحتِجاجُ عَلىٰ مَن يَدعو إلىٰ تَركِ الدُّنيا

٢١٢ . **الكافي عن مَسعَدَةَ بنِ صَدَقَة**: دَخَلَ سُفيانُ الثَّورِيُّ عَلىٰ أبي عَبدِ اللهِ ﷺ فَرَأىٰ عَلَيهِ ثِيابَ بيضٍ كَأَنَّها غِرقِئُ[٤] البَيضِ، فَقالَ لَهُ: إنَّ هٰذَا اللِّباسَ لَيسَ مِن لِباسِكَ!

فَقالَ لَهُ: اِسمَع مِنّي وعِ ما أقولُ لَكَ، فَإِنَّهُ خَيرٌ لَكَ عاجِلاً وآجِلاً، إن أنتَ

---

١. استهام بك الخبيث: يعني الشيطان؛ أي جعلك هائماً ضالاً (شرح نهج البلاغة: ج ١١ ص ٣٣).

٢. لا يتبيّغ: أي لا يتهيّج (الصحاح: ج ٤ ص ١٣١٧ «بوغ»).

٣. نهج البلاغة: الخطبة ٢٠٩، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ١١٨ ح ٨ وراجع ربيع الأبرار: ج ٤ ص ٣٨٠.

٤. الغِرْقِئ ـ كزِبْرِج ـ: القشرة الملتزقة ببياض البَيض، أو البياض الذي يؤكل (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٣١٦ «غرق»).

مِتَّ عَلَى السُّنَّةِ وَالحَقِّ ولَم تَمُت عَلىٰ بِدعَةٍ!

أُخبِرُكَ أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ كانَ في زَمانٍ مُقفِرٍ جَدبٍ[١]، فَأمّا إذا أقبَلَتِ الدُّنيا فَأَحَقُّ أهلِها بِها أبرارُها لا فُجّارُها، ومُؤمِنوها لا مُنافِقوها، ومُسلِموها لا كُفّارُها، فَما أنكَرتَ يا ثَورِيُّ، فَوَاللهِ إنَّني لَمَعَ ما تَرىٰ ما أتىٰ عَلَيَّ ـ مُذ عَقَلتُ ـ صَباحٌ ولا مَساءٌ ولِلّٰهِ في مالي حَقٌّ أمَرَني أن أضَعَهُ مَوضِعاً إلّا وَضَعتُهُ.

قالَ: فَأَتاهُ قَومٌ مِمَّن يُظهِرونَ الزُّهدَ، ويَدعونَ النّاسَ أن يَكونوا مَعَهُم عَلىٰ مِثلِ الَّذي هُم عَلَيهِ من التَّقَشُّفِ[٢]، فَقالوا لَهُ: إنَّ صاحِبَنا حَصِرَ[٣] عَن كَلامِكَ ولَم تَحضُرهُ حُجَجُهُ.

فَقالَ لَهُم: فَهاتوا حُجَجَكُم!

فَقالوا لَهُ: إنَّ حُجَجَنا مِن كِتابِ اللهِ.

فَقالَ لَهُم: فَأَدلوا[٤] بِها فَإِنَّها أحَقُّ مَا اتُّبِعَ وعُمِلَ بِهِ.

فَقالوا: يَقولُ اللهُ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ مُخبِراً عَن قَومٍ مِن أصحابِ النَّبِيِّ ﷺ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[٥] فَمَدَحَ فِعلَهُم، وقالَ في مَوضِعٍ آخَرَ: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾[٦] فَنَحنُ نَكتَفي بِهٰذا.

فَقالَ رَجُلٌ مِنَ الجُلَساءِ: إنّا رَأَيناكُم تَزهَدونَ فِي الأَطعِمَةِ الطَّيِّبَةِ، ومَعَ ذٰلِكَ

---

١. الجَدْب: القَحْط (النهاية: ج ١ ص ٢٤٣ «جدب»).

٢. المتَقشِّف: الذي يتبلّغ بالقوت وبالمُرَقَّع [من الثياب] (الصحاح: ج ٤ ص ١٤١٦ «قشف»).

٣. حَصِرَ: عَيَّ في منطقه ولم يقدر على الكلام (المعجم الوسيط: ج ١ ص ١٧٨ «حصر»).

٤. أدْلى بِحجَّتِهِ: أثبتها فوصل بها إلىٰ دعواه (المصباح المنير: ص ١٩٩ «دلو»).

٥. الحشر: ٩.

٦. الإنسان: ٨.

تَأمُرونَ النّاسَ بِالخُروجِ مِن أموالِهِم حَتّىٰ تَمَتَّعوا أنتُم مِنها؟

فَقالَ أبو عَبدِاللهِ عليه السلام: دَعوا عَنكُم ما لا تَنتَفِعونَ بِهِ، أخبِروني أيُّهَا النَّفَرُ ألَكُم عِلمٌ بِناسِخِ القُرآنِ مِن مَنسوخِهِ، ومُحكَمِهِ مِن مُتَشابِهِهِ؛ الَّذي في مِثلِهِ ضَلَّ مَن ضَلَّ، وهَلَكَ مَن هَلَكَ مِن هٰذِهِ الاُمَّةِ؟

فَقالوا لَهُ: أو بَعضِهِ[١]، فَأَمّا كُلُّهُ فَلا.

فَقالَ لَهُم: فَمِن هُنا اُتيتُم! وكَذٰلِكَ أحاديثُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله. فَأَمّا ما ذَكَرتُم مِن إخبارِ اللهِ عز وجل إيّانا في كِتابِهِ عَنِ القَومِ الَّذينَ أخبَرَ عَنهُم بِحُسنِ فِعالِهِم، فَقَد كانَ مُباحاً جائِزاً ولَم يَكونوا نُهوا عَنهُ، وثَوابُهُم مِنهُ عَلَى اللهِ عز وجل، وذٰلِكَ أنَّ اللهَ جَلَّ وتَقَدَّسَ أمَرَ بِخِلافِ ما عَمِلوا بِهِ فَصارَ أمرُهُ ناسِخاً لِفِعلِهِم، وكانَ نَهيُ اللهِ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ رَحمَةً مِنهُ لِلمُؤمِنينَ ونَظَراً؛ لِكَيلا يُضِرّوا بِأَنفُسِهِم وعِيالاتِهِم مِنهُمُ الضَّعَفَةُ الصِّغارُ وَالوِلدانُ وَالشَّيخُ الفاني وَالعَجوزُ الكَبيرَةُ الَّذينَ لايَصبِرونَ عَلَى الجوعِ، فَإِن تَصَدَّقتُ بِرَغيفي ولارَغيفَ لي غَيرُهُ ضاعوا وهَلَكوا جوعاً.

فَمِن ثَمَّ قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: «خَمسُ تَمَراتٍ أو خَمسُ قُرَصٍ أو دَنانيرُ أو دَراهِمُ يَملِكُهَا الإِنسانُ وهُوَ يُريدُ أن يُمضِيَها فَأَفضَلُها ما أنفَقَهُ الإِنسانُ عَلىٰ والِدَيهِ، ثُمَّ الثّانِيَةُ عَلىٰ نَفسِهِ وعِيالِهِ، ثُمَّ الثّالِثَةُ عَلىٰ قَرابَتِهِ الفُقَراءِ، ثُمَّ الرّابِعَةُ عَلىٰ جيرانِهِ الفُقَراءِ، ثُمَّ الخامِسَةُ في سَبيلِ اللهِ؛ وهُوَ أخَسُّها أجراً».

وقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لِلأَنصارِيِّ حينَ أعتَقَ عِندَ مَوتِهِ خَمسَةً أو سِتَّةً مِنَ الرَّقيقِ ولَم يَكُن يَملِكُ غَيرَهُم ولَهُ أولادٌ صِغارٌ: «لَو أعلَمتُموني أمرَهُ ما تَرَكتُكُم تَدفِنوهُ مَعَ المُسلِمينَ، يَترُكُ صِبيَةً صِغاراً يَتَكَفَّفونَ النّاسَ!».

---

١. كلمة «أو» في قولهم: «أو بعضه» بمعنى بَلْ (مرآة العقول: ج ١٩ ص ٧).

ثُمَّ قالَ: حَدَّثَني أبي أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «ابدَأ بِمَن تَعولُ، الأدنىٰ فَالأدنىٰ».

ثُمَّ هٰذا ما نَطَقَ بِهِ الكِتابُ رَدّاً لِقَولِكُم ونَهياً عَنهُ مَفروضاً مِنَ اللهِ العَزيزِ الحَكيمِ، قالَ: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾[1]. أفَلا تَرَونَ أنَّ اللهَ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ قالَ غَيرَ ما أراكُم تَدعونَ النّاسَ إلَيهِ مِنَ الأَثَرَةِ عَلىٰ أنفُسِهِم، وسَمّىٰ مَن فَعَلَ ما تَدعونَ النّاسَ إلَيهِ مُسرِفاً، وفي غَيرِ آيَةٍ مِن كِتابِ اللهِ يَقولُ: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾[2]؟ فَنَهاهُم عَنِ الإِسرافِ ونَهاهُم عَنِ التَّقتيرِ ولٰكِن أمرٌ بَينَ أمرَينِ؛ لايُعطي جَميعَ ما عِندَهُ، ثُمَّ يَدعُو اللهَ أن يَرزُقَهُ فَلا يَستَجيبُ لَهُ، لِلحَديثِ الَّذي جاءَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ:

«إنَّ أصنافاً مِن أُمَّتي لايُستَجابُ لَهُم دُعاؤُهُم: رَجُلٌ يَدعو عَلىٰ والِدَيهِ. ورَجُلٌ يَدعو عَلىٰ غَريمٍ ذَهَبَ لَهُ بِمالٍ فَلَم يَكتُب عَلَيهِ ولَم يُشهِد عَلَيهِ. ورَجُلٌ يَدعو عَلَى امرَأَتِهِ وقَد جَعَلَ اللهُ ﷻ تَخلِيَةَ سَبيلِها بِيَدِهِ. ورَجُلٌ يَقعُدُ في بَيتِهِ ويَقولُ: رَبِّ ارزُقني؛ ولايَخرُجُ ولا يَطلُبُ الرِّزقَ، فَيَقولُ اللهُ ﷻ لَهُ: عَبدي، أَلَم أجعَل لَكَ السَّبيلَ إلَى الطَّلَبِ وَالضَّربِ فِي الأَرضِ بِجَوارِحَ صَحيحَةٍ فَتَكونَ قَد أُعذِرتَ فيما بَيني وبَينَكَ فِي الطَّلَبِ لِاتِّباعِ أمري ولِكَيلا تَكونَ كَلّاً عَلىٰ أهلِكَ؟ فَإِن شِئتُ رَزَقتُكَ وإن شِئتُ قَتَّرتُ عَلَيكَ وأنتَ غَيرُ مَعذورٍ عِندي. ورَجُلٌ رَزَقَهُ اللهُ مالاً كَثيراً فَأَنفَقَهُ ثُمَّ أقبَلَ يَدعو: يا رَبِّ ارزُقني، فَيَقولُ اللهُ ﷻ: أَلَم أرزُقكَ رِزقاً واسِعاً؟ فَهَلّا اقتَصَدتَ فيهِ كَما أمَرتُكَ ولَم تُسرِف وقَد نَهَيتُكَ عَنِ الإِسرافِ. ورَجُلٌ يَدعو في قَطيعَةِ رَحِمٍ».

---

١. الفرقان: ٦٧.

٢. الأنعام: ١٤١.

ثُمَّ عَلَّمَ اللهُ ﷻ نَبِيَّهُ ﷺ كَيفَ يُنفِقُ، وذٰلِكَ أَنَّهُ كانَت عِندَهُ أُوقِيَّةٌ[1] مِنَ الذَّهَبِ فَكَرِهَ أن يَبيتَ عِندَهُ فَتَصَدَّقَ بِها، فَأَصبَحَ ولَيسَ عِندَهُ شَيءٌ، وجاءَهُ مَن يَسأَلُهُ فَلَم يَكُن عِندَهُ ما يُعطيهِ، فَلامَهُ السّائِلُ، وَاغتَمَّ هُوَ حَيثُ لَم يَكُن عِندَهُ ما يُعطيهِ وكانَ رَحيماً رَقيقاً، فَأَدَّبَ اللهُ تَعالىٰ نَبِيَّهُ ﷺ بِأَمرِهِ فَقالَ: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾[2] يَقولُ: إنَّ النّاسَ قَد يَسأَلونَكَ ولا يَعذِرونَكَ؛ فَإِذا أعطَيتَ جَميعَ ما عِندَكَ مِنَ المالِ كُنتَ قَد حَسَرتَ مِنَ المالِ.

فَهٰذِهِ أحاديثُ رَسولِ اللهِ ﷺ يُصَدِّقُهَا الكِتابُ، وَالكِتابُ يُصَدِّقُهُ أهلُهُ مِنَ المُؤمِنينَ.

وقالَ أبو بَكرٍ عِندَ مَوتِهِ حَيثُ قيلَ لَهُ: أوصِ، فَقالَ: أُوصي بِالخُمُسِ، وَالخُمُس كَثيرٌ، فَإِنَّ اللهَ تَعالىٰ قَد رَضِيَ بِالخُمُسِ فَأَوصىٰ بِالخُمُسِ، وقَد جَعَلَ اللهُ ﷻ لَهُ الثُّلُثَ عِندَ مَوتِهِ ولَو عَلِمَ أنَّ الثُّلُثَ خَيرٌ لَهُ أوصىٰ بِهِ.

ثُمَّ مَن قَد عَلِمتُم بَعدَهُ في فَضلِهِ وزُهدِهِ: سَلمانُ وأبو ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنهُما؛ فَأَمّا سَلمانُ فَكانَ إذا أخَذَ عَطاءَهُ رَفَعَ مِنهُ قوتَهُ لِسَنَتِهِ حَتّىٰ يَحضُرَ عَطاؤُهُ مِن قابِلٍ، فَقيلَ لَهُ: يا أبا عَبدِ اللهِ، أنتَ في زُهدِكَ تَصنَعُ هٰذا، وأنتَ لا تَدري لَعَلَّكَ تَموتُ اليَومَ أو غَداً! فَكانَ جَوابُهُ أن قالَ: ما لَكُم لا تَرجونَ لِيَ البَقاءَ كَما خِفتُم عَلَيَّ الفَناءَ؟ أ ما عَلِمتُم يا جَهَلَةُ أنَّ النَّفسَ قَد تَلتاثُ[3] عَلىٰ صاحِبِها إذا لَم يَكُن لَها مِنَ العَيشِ ما يَعتَمِدُ عَلَيهِ؟ فَإِذا هِيَ أحرَزَت مَعيشَتَها اطمَأَنَّت.

---

١. الأُوقِيّة: أربعون درهماً (الصحاح: ج ٦ ص ٢٥٢٧ «وقى»).

٢. الإسراء: ٢٩.

٣. إنّ النفس قد تلتاث: أي تضطرب ولم تنبعث مع صاحبها (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٦٥٥ «لوث»).

وأمّا أبو ذرٍّ فكانَت لَهُ نُوَيقاتٌ وشُوَيهاتٌ يَحلُبُها ويَذبَحُ مِنها إذَا اشتَهىٰ أهلُهُ اللَّحمَ، أو نَزَلَ بِهِ ضَيفٌ، أو رَأىٰ بِأَهلِ الماءِ الَّذينَ هُم مَعَهُ خَصاصَةً[1] نَحَرَ لَهُمُ الجَزورَ أو مِنَ الشِّياهِ عَلىٰ قَدرِ ما يَذهَبُ عَنهُم بِقَرَمِ اللَّحمِ[2]؛ فَيَقسِمُهُ بَينَهُم ويَأخُذُ هُوَ كَنَصيبِ واحِدٍ مِنهُم لا يَتَفَضَّلُ عَلَيهِم.

ومَن أزهَدُ مِن هٰؤُلاءِ، وقَد قالَ فيهِم رَسولُ اللهِ ﷺ ما قالَ، ولَم يَبلُغ مِن أمرِهِما أن صارا لا يَملِكانِ شَيئاً البَتَّةَ، كَما تَأمُرونَ النّاسَ بِإِلقاءِ أمتِعَتِهِم وشَيئِهِم ويُؤثِرونَ بِهِ عَلىٰ أنفُسِهِم وعِيالاتِهِم!

وَاعلَموا أيُّهَا النَّفَرُ أنّي سَمِعتُ أبي يَروي عَن آبائِهِ عليهم السلام: أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ يَوماً: «ما عَجِبتُ مِن شَيءٍ كَعَجَبي مِنَ المُؤمِنِ، إنَّهُ إن قُرِّضَ جَسَدُهُ في دارِ الدُّنيا بِالمَقاريضِ كانَ خَيراً لَهُ، وإن مَلَكَ ما بَينَ مَشارِقِ الأَرضِ ومَغارِبِها كانَ خَيراً لَهُ، وكُلُّ ما يَصنَعُ اللهُ عزّ وجلّ بِهِ فَهُوَ خَيرٌ لَهُ». فَلَيتَ شِعري هَل يَحيقُ[3] فيكُم ما قَد شَرَحتُ لَكُم مُنذُ اليَومِ أم أزيدُكُم؟

أ ما عَلِمتُم أنَّ اللهَ عزّ وجلّ قَد فَرَضَ عَلَى المُؤمِنينَ في أوَّلِ الأَمرِ أن يُقاتِلَ الرَّجُلُ مِنهُم عَشَرَةً مِنَ المُشرِكينَ لَيسَ لَهُ أن يُوَلِّيَ وَجهَهُ عَنهُم، ومَن وَلّاهُم يَومَئِذٍ دُبُرَهُ فَقَد تَبَوَّأَ مَقعَدَهُ مِنَ النّارِ؟ ثُمَّ حَوَّلَهُم عَن حالِهِم رَحمَةً مِنهُ لَهُم؛ فَصارَ الرَّجُلُ مِنهُم عَلَيهِ أن يُقاتِلَ رَجُلَينِ مِنَ المُشرِكينَ تَخفيفاً مِنَ اللهِ عزّ وجلّ لِلمُؤمِنينَ، فَنَسَخَ الرَّجُلانِ العَشَرَةَ.

---

١. الخَصاصَةُ: الجُوع والضَّعف، وأصلها الفقر والحاجة إلى الشيء (النهاية: ج ٢ ص ٣٧ «خصص»).

٢. القَرَمُ: شِدّة شهوة اللحم حتّى لا يصبر عنه (النهاية: ج ٤ ص ٤٩ «قرم»).

٣. في نسخة العلّامة المجلسي رحمه الله «يحقّ» بدل «يحيق»، حيث قال في مرآة العقول: قوله عليه السلام: «هل يحقّ فيكم» أي يثبت ويستقرّ فيكم، ويعتقدونه حقّاً. قال الفيروزآبادي: حقّ الأمر: وجب ووقع بلا شكّ. لازم ومتعدٍّ. انتهى. وفي بعض النسخ: «يحيق» أي يحيط بكم ويلزمكم؛ من قوله: «حاق به» أي أحاط به، و«حاق بهم الأمر» لزمهم ووجب عليهم... وهو تصحيف كما لا يخفى (مرآة العقول: ج ١٩ ص ١٠).

وأخبِروني أيضاً عَنِ القُضاةِ، أجَوَرَةٌ[١] هُم حَيثُ يَقضونَ عَلَى الرَّجُلِ مِنكُم نَفَقَةَ امرَأَتِهِ إذا قالَ: إنّي زاهِدٌ وإنّي لا شَيءَ لي؟ فَإِن قُلتُم: جَورَةٌ، ظَلَّمَكُم أهلُ الإِسلامِ، وإِن قُلتُم: بَل عُدولٌ، خَصَمتم أنفُسَكُم، وحَيثُ تَرُدّونَ صَدَقَةَ مَن تَصَدَّقَ عَلَى المَساكينِ عِندَ المَوتِ بِأَكثَرَ مِنَ الثُّلُثِ.

أخبِروني لَو كانَ النّاسُ كُلُّهُم كَالَّذينَ تُريدونَ زُهّاداً لاحاجَةَ لَهُم في مَتاعِ غَيرِهِم، فَعَلىٰ مَن كانَ يُتَصَدَّقُ بِكَفّاراتِ الأَيمانِ وَالنُّذورِ وَالصَّدَقاتِ مِن فَرضِ الزَّكاةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ وَالتَّمرِ وَالزَّبيبِ وسائِرِ ماوَجَبَ فيهِ الزَّكاةُ مِنَ الاِبِلِ وَالبَقَرِ والغَنَمِ وغَيرِ ذٰلِكَ؟ إذا كانَ الأَمرُ كَما تَقولونَ لاينبَغي لِأَحَدٍ أن يَحبِسَ شَيئاً مِن عَرَضِ الدُّنيا إلّا قَدَّمَهُ وإن كانَ بِهِ خَصاصَةٌ!

فَبِئسَ ما ذَهَبتُم إلَيهِ وحَمَلتُمُ النّاسَ عَلَيهِ؛ مِنَ الجَهلِ بِكِتابِ اللهِ عزّ وجلّ وسُنَّةِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله وأحاديثِهِ الَّتي يُصَدِّقُهَا الكِتابُ المُنزَلُ، ورَدِّكُم إيّاها بِجَهالَتِكُم، وتَركِكُمُ النَّظَرَ في غَرائِبِ القُرآنِ مِنَ التَّفسيرِ بِالنّاسِخِ مِنَ المَنسوخِ وَالمُحكَمِ وَالمُتَشابِهِ وَالأَمرِ وَالنَّهيِ.

وأخبِروني أينَ أنتُم عَن سُلَيمانَ بنِ داوودَ عليه السلام حَيثُ سَأَلَ اللهَ مُلكاً لاينبَغي لِأَحَدٍ مِن بَعدِهِ[٢]، فَأَعطاهُ اللهُ ـ جَلَّ اسمُهُ ـ ذٰلِكَ، وكانَ يَقولُ الحَقَّ ويَعمَلُ بِهِ، ثُمَّ لَم نَجِدِ اللهَ عزّ وجلّ عابَ عَلَيهِ ذٰلِكَ ولا أحَداً مِنَ المُؤمِنينَ. وداوودَ النَّبِيِّ عليه السلام قَبلَهُ في مُلكِهِ وشِدَّةِ سُلطانِهِ، ثُمَّ يوسُفَ النَّبِيِّ عليه السلام حَيثُ قالَ لِمَلِكِ مِصرَ: ﴿ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾[٣] فَكانَ مِن أمرِهِ الَّذي كانَ أنِ اختارَ مَملَكَةَ

---

١. الجَوْرُ: نقيض العدل وضدّ القصد، وقوم جَوَرة (القاموس المحيط: ج ١ ص ٣٩٤ «جور»).

٢. كما قال الله تعالىٰ في كتابه: ﴿قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾ (صٓ: ٣٥).

٣. يوسف: ٥٥.

المَلِكِ وما حَولَها إلَى اليَمَنِ، وكانوا يَمتارونَ الطَّعامَ مِن عِندِهِ لِمَجاعَةٍ أصابَتهُم، وكانَ يَقولُ الحَقَّ ويَعمَلُ بِهِ، فَلَم نَجِد أحَداً عابَ ذٰلِكَ عَلَيهِ. ثُمَّ ذُوالقَرنَينِ عَبدٌ أحَبَّ اللهَ فَأَحَبَّهُ اللهُ وطَوىٰ لَهُ الأَسبابَ ومَلَّكَهُ مَشارِقَ الأَرضِ ومَغارِبَها، وكانَ يَقولُ الحَقَّ ويَعمَلُ بِهِ، ثُمَّ لَم نَجِد أحَداً عابَ ذٰلِكَ عَلَيهِ!

فَتَأَدَّبوا أيُّهَا النَّفَرُ بِآدابِ اللهِ عزّ وجلّ لِلمُؤمِنينَ، وَاقتَصِروا عَلىٰ أمرِ اللهِ ونَهيِهِ، ودَعوا عَنكُم مَا اشتَبَهَ عَلَيكُم مِمّا لا عِلمَ لَكُم بِهِ، ورُدُّوا العِلمَ إلىٰ أهلِهِ؛ تُؤجَروا وتُعذَروا عِندَ اللهِ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ وكونوا في طَلَبِ عِلمِ ناسِخِ القُرآنِ مِن مَنسوخِهِ ومُحكَمِهِ مِن مُتَشابِهِهِ وما أحَلَّ اللهُ فيهِ مِمّا حَرَّمَ؛ فَإِنَّهُ أقرَبُ لَكُم مِنَ اللهِ وأبعَدُ لَكُم مِنَ الجَهلِ. ودَعُوا الجَهالَةَ لِأَهلِها فَإِنَّ أهلَ الجَهلِ كَثيرٌ وأهلَ العِلمِ قَليلٌ، وقَد قالَ اللهُ عزّ وجلّ: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾[1].[2]

٢ / ٨
الاِستِثمارُ مِنَ الدُّنيا

الكتاب

﴿وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْأَخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾.[3]

الحديث

٢١٣ . رسول الله صلى الله عليه وآله: أصلِحوا دُنياكُم، وَاعمَلوا لِآخِرَتِكُم، كَأَنَّكُم تَموتونَ غَداً.[4]

---

١ . يوسف: ٧٦.

٢ . الكافي: ج ٥ ص ٦٥ ح ١.

٣ . القصص: ٧٧.

٤ . مسند الشهاب: ج ١ ص ٤١٧ ح ٧١٧، الفردوس: ج ١ ص ١٠١ ح ٣٣٤ وفيه «فإنّكم» بدل «كأنّكم» ⇔

٢١٤ . **عنه ﷺ:** إعمَل لِدُنياكَ كَأَنَّكَ تَعيشُ أبَداً، وَاعمَل لِآخِرَتِكَ كَأَنَّكَ تَموتُ غَداً.[١]

٢١٥ . **الإمام عليّ عليه السلام:** إعمَل لِدُنياكَ بِقَدرِ مُقامِكَ فيها.[٢]

٢١٦ . **عنه عليه السلام** ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: يَابنَ آدَمَ، لَيسَ بِكَ غَناءٌ عَن نَصيبِكَ مِنَ الدُّنيا، وأنتَ إلَىٰ نَصيبِكَ مِنَ الآخِرَةِ أفقَرُ.[٣]

٢١٧ . **عنه عليه السلام** ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: الدُّنيا مَطِيَّةُ المُؤمِنِ عَلَيها يَرتَحِلُ إلَىٰ رَبِّهِ، فَأَصلِحوا مَطاياكُم تُبَلِّغكُم إلَىٰ رَبِّكُم.[٤]

٢١٨ . **الإمام الصادق عليه السلام:** ـ في بَيانِ ما وَعَظَ بِهِ لُقمانُ ابنَهُ ـ: خُذ مِنَ الدُّنيا بَلاغاً، ولا تَرفُضها فَتَكونَ عِيالاً عَلَى النّاسِ، ولا تَدخُل فيها دُخولاً يَضُرُّ بِآخِرَتِكَ.[٥]

٩ / ٢
هٰذا طَلَبُ الآخِرَةِ

٢١٩ . **رسول الله ﷺ:** مِن فِقهِ الرَّجُلِ أن يُصلِحَ مَعيشَتَهُ، ولَيسَ مِن حُبِّكَ الدُّنيا طَلَبُ ما يُصلِحُكَ.[٦]

⇔ وكلاهما عن أبي هريرة، الجامع الصغير: ج ١ ص ١٦٤ ح ١٠٨٩.

١. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٣٤، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ١٥٦ ح ٣٥٦٩ عن العالم عليه السلام، كفاية الأثر: ص ٢٢٧ عن جنادة بن أبي أُميد (أُميّة) عن الإمام الحسن عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٣٩ ح ٦.

٢. جامع الأخبار: ص ٥١١ ح ١٤٣٢.

٣. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٣٢١ ح ٦٨٨، المعجم الكبير: ج ٢٠ ص ٣٥ ح ٤٩ عن معاذ بن جبل من دون إسنادٍ إلى المعصوم.

٤. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٣١٧ ح ٦٤٠.

٥. تفسير القمّي: ج ٢ ص ١٦٤ عن حمّاد، قصص الأنبياء: ص ١٩٠ ح ٢٣٨ عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤١١ ح ٢.

٦. شعب الإيمان: ج ٥ ص ٢٥٤ ح ٦٥٦٣ عن عبد الله بن عمر، كنز العمّال: ج ٣ ص ٥٠ ح ٥٤٣٩.

٢٢٠ . الكافي عن عبدالله بن أبي يَعفور: قالَ رَجُلٌ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام : وَاللهِ إنّا لَنَطلُبُ الدُّنيا ونُحِبُّ أن نُؤتاها!

فَقالَ: تُحِبُّ أن تَصنَعَ بِها ماذا؟

قالَ: أعودُ بِها عَلىٰ نَفسي وعِيالي، وأَصِلُ بِها، وأَتَصَدَّقُ بِها، وأَحُجُّ وأَعتَمِرُ.

فَقالَ عليه السلام : لَيسَ هٰذا طَلَبَ الدُّنيا، هٰذا طَلَبُ الآخِرَةِ.[1]

٢٢١ . الأمالي عن عبد الله بن أبي يَعفور: سَمِعتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام يَقولُ: إنّا لَنُحِبُّ الدُّنيا وألّا نُعطاها خَيرٌ لَنا، وما أُعطِيَ أحَدٌ مِنها شَيئاً إلّا نَقَصَ حَظُّهُ فِي الآخِرَةِ.

قالَ: فَقالَ لَهُ رَجُلٌ: إنّا وَاللهِ لَنَطلُبُ الدُّنيا!

فَقالَ لَهُ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام : تَصنَعُ بِها ماذا؟

قالَ: أعودُ بِها عَلىٰ نَفسي وعَلىٰ عِيالي، وأَتَصَدَّقُ مِنها، وأَصِلُ مِنها، وأَحُجُّ مِنها.

قالَ: فَقالَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام : لَيسَ هٰذا طَلَبَ الدُّنيا، هٰذا طَلَبُ الآخِرَةِ.[2]

راجع: ص ٥١ (الدنيا الحميدة).

٢ / ١٠
الدُّعاءُ لِلرَّفاهِيَةِ فِي المَعيشَةِ

الكتاب

﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾.[3]

---

١. الكافي: ج ٥ ص ٧٢ ح ١٠، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٢٧ ح ٩٠٣.

٢. الأمالي للطوسي: ص ٦٦٢ ح ١٣٨١، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٢٧ ح ١٣٠.

٣. البقرة: ٢٠١.

﴿وَٱكْتُبْ لَنَا فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ﴾.[١]

الحديث

٢٢٢ . **صحيح البخاري عن أنس:** كانَ أكثَرُ دُعاءِ النَّبِيِّ ﷺ: اللّهُمَّ رَبَّنا، آتِنا فِي الدُّنيا حَسَنَةً وفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وقِنا عَذابَ النّارِ.[٢]

٢٢٣ . **الإمام الصادق** عليه السلام ـ في قَولِ اللهِ عزّ وجلّ: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً﴾ ـ: رِضوانَ اللهِ وَالجَنَّةَ فِي الآخِرَةِ، وَالمَعاشَ وحُسنَ الخُلُقِ فِي الدُّنيا.[٣]

٢٢٤ . **الكافي عن عبد الله بن سنان عن الإمام الصادق** عليه السلام: يُستَحَبُّ أن تَقولَ بَينَ الرُّكنِ وَالحَجَرِ: اللّهُمَّ آتِنا فِي الدُّنيا حَسَنَةً، وفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وقِنا عَذابَ النّارِ.
وقالَ: إنَّ مَلِكاً مُوَكَّلاً يَقولُ: آمينَ.[٤]

٢٢٥ . **صحيح مسلم عن أبي هريرة:** كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَقولُ: اللّهُمَّ أصلِح لي دينِيَ الَّذي هُوَ عِصمَةُ أمري، وأصلِح لي دُنيايَ الَّتي فيها مَعاشي.[٥]

٢٢٦ . **الأمالي عن أبي بُردَةَ الأَسلميّ عن أبيه:** كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ إذا صَلَّى الصُّبحَ رَفَعَ صَوتَهُ

---

١. الأعراف: ١٥٦.

٢. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٣٤٧ ح ٦٠٢٦، الأدب المفرد: ص ٢٠٤ ح ٦٨٢، صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٧٠ ح ٢٦، سنن أبي داوود: ج ٢ ص ٨٥ ح ١٥١٩، مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٢٠٣ ح ١١٩٨١ وفي الثلاثة الأخيرة «دعوة يدعو بها» بدل «دعاء»، كنز العمّال: ج ٧ ص ٧٣ ح ١٨٠٢٠.

٣. الكافي: ج ٥ ص ٧١ ح ٢، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٢٧ ح ٩٠٠، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ١٥٦ ح ٣٥٦٦، معاني الأخبار: ص ١٧٥ ح ١ وزاد فيهما «والسعة في الرزق» بعد «الآخرة» وكلّها عن جميل بن صالح، تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٩٨ ح ٢٧٤ عن عبد الأعلى وفيه «السعة في المعيشة» بدل «المعاش»، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٨٣ ح ١٨.

٤. الكافي: ج ٤ ص ٤٠٨ ح ٧.

٥. صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٨٧ ح ٧١، الأدب المفرد: ص ٢٠١ ح ٦٦٨، المعجم الأوسط: ج ٧ ص ١٩٨ ح ٧٢٦١، مشكاة المصابيح: ج ١ ص ٧٦٠ ح ٢٤٨٣، كنز العمّال: ج ٢ ص ١٨٢ ح ٣٦٤٥.

حَتّىٰ يَسمَعَ أصحابُهُ يَقولُ: «اللّٰهُمَّ أصلِح لي دينِيَ الَّذي جَعَلتَهُ لي عِصمَةً» ثَلاثَ مَرّاتٍ، «اللّٰهُمَّ أصلِح لي دُنيايَ الَّتي جَعَلتَ فيها مَعاشي» ثَلاثَ مَرّاتٍ، «اللّٰهُمَّ أصلِح لي آخِرَتِيَ الَّتي جَعَلتَ إلَيها مَرجِعي» ثَلاثَ مَرّاتٍ، «اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِرِضاكَ مِن سَخَطِكَ، وأعوذُ بِعَفوِكَ مِن نَقِمَتِكَ» ثَلاثَ مَرّاتٍ، «اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِنكَ، لا مانِعَ لِما أعطَيتَ، ولا مُعطِيَ لِما مَنَعتَ، ولا يَنفَعُ ذَا الجَدِّ[١] مِنكَ الجَدُّ».[٢]

٢٢٧. **صحيح مسلم عن أبي مالك عن أبيه:** أنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ وأتاهُ رَجُلٌ فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، كَيفَ أقولُ حينَ أسأَلُ رَبّي؟

قالَ: قُل: «اللّٰهُمَّ اغفِر لي وَارحَمني وعافِني وَارزُقني» ويَجمَعُ أصابِعَهُ إلَّا الإِبهامَ؛ فَإِنَّ هٰؤُلاءِ تَجمَعُ لَكَ دُنياكَ وآخِرَتَكَ.[٣]

٢٢٨. **مسند أبي يَعلىٰ عن أنس:** كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ إذا فَقَدَ الرَّجُلَ مِن إخوانِهِ ثَلاثَةَ أيّامٍ سَأَلَ عَنهُ، فَإِن كانَ غائِباً دَعا لَهُ، وإن كانَ شاهِداً زارَهُ، وإن كانَ مَريضاً عادَهُ، فَفَقَدَ رَجُلاً مِنَ الأَنصارِ فِي اليَومِ الثّالِثِ، فَسَأَلَ عَنهُ، فَقيلَ: يا رَسولَ اللهِ، تَرَكناهُ مِثلَ الفَرخِ لا يَدخُلُ في رَأسِهِ شَيءٌ إلّا خَرَجَ مِن دُبُرِهِ، قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ لِبَعضِ أصحابِهِ: عودوا أخاكُم.

---

١. لا ينفع ذا الجدّ منك الجَدُّ: أي لا ينفع ذا الغنى عنك غناه (لسان العرب: ج ٣ ص ١٠٧ «جدد»).

٢. الأمالي للطوسي: ص ١٥٨ ح ٢٦٥، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ١٣٤ ح ١٤؛ المعجم الأوسط: ج ٧ ص ١٤٢ ح ٧١٠٦ نحوه، عمل اليوم والليلة لابن السني: ص ٤٩ ح ١٢٧ عن أبي برزة الأسلمي عن أبيه، الأذكار للنووي: ص ٢٠٢ عن أبي برزة وفيها «بك منك» بدل «بعفوك من نقمتك».

٣. صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٧٣ ح ٣٦، مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٣٨١ ح ١٥٨٧٧ وفيه «واهدني» بدل «وعافني» و ح ١٥٨٨١ عن أبي طارق بن أشيم، الأدب المفرد: ص ١٩٦ ح ٦٥١ عن سعد بن طارق بن أشيم الأشجعي وكلاهما نحوه.

قالَ: فَخَرَجنا مَعَ رَسولِ اللهِ ﷺ نَعودُهُ، وفِي القَومِ أبو بَكرٍ وعُمَرُ، فَلَمّا دَخَلنا عَلَيهِ إذ هُوَ كَما وُصِفَ لَنا، قالَ: فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: كَيفَ تَجِدُكَ؟

قالَ: لا يَدخُلُ في رَأسي شَيءٌ إلّا خَرَجَ مِن دُبُري!

قالَ: ومِمَّ ذاكَ؟

قالَ: يا رَسولَ اللهِ، مَرَرتُ بِكَ وأنتَ تُصَلّي المَغرِبَ فَصَلَّيتُ مَعَكَ وأنتَ تَقرَأُ هٰذِهِ السّورَةَ ﴿ٱلْقَارِعَةُ * مَا ٱلْقَارِعَةُ﴾[١] إلىٰ آخِرِها ﴿نَارٌ حَامِيَةٌ﴾، قالَ: فَقُلتُ: اللّٰهُمَّ ما كانَ لي من ذَنبٍ أنتَ مُعَذِّبي عَلَيهِ فِي الآخِرَةِ فَعَجِّل لي عُقوبَتَهُ فِي الدُّنيا، فَنَزَلَ بي ما تَرىٰ.

قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: بِئسَ ما قُلتَ، ألا سَألتَ اللهَ أن يُؤتِيَكَ فِي الدُّنيا حَسَنَةً، وفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، ويَقِيَكَ عَذابَ النّارِ؟!

قالَ: فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَدَعا بِذٰلِكَ، ودَعا لَهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَقامَ كَأَنَّما نَشِطَ مِن عِقالٍ[٢].[٣]

٢٢٩. **الإمام زين العابدين** عليه السلام: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: ألا اُخبِرُكُم بِما يَكونُ بِهِ خَيرُ الدُّنيا وَالآخِرَةِ، وإذا كُرِبتُم[٤] وَاغتَمَمتُم[٥] دَعَوتُمُ اللهَ بِهِ فَفَرَّجَ عَنكُم؟ قالوا: بَلىٰ يا رَسولَ اللهِ.

---

١. القارعة: ١ و ٢.

٢. يقال للمريض إذا برأ، وللمغشيّ عليه إذا أفاق: كأنّما اُنشِطَ من عِقال. ونَشِطَ: أي حُلَّ. قال ابن الأثير: وكثيراً ما يجيء في الرواية «كأنّما نَشِطَ من عِقالٍ» وليس بصحيح (لسان العرب: ج ٧ ص ٤١٤ «نشط»).

٣. مسند أبي يعلى: ج ٣ ص ٣٨١ ح ٣٤١٦، المطالب العالية: ج ٢ ص ٣٤٥ ح ٢٤٣٦، الدرّ المنثور: ج ٨ ص ٦٠٨.

٤. كَرَبَهُ الأمرُ: شقّ عليه (المصباح المنير: ص ٥٢٩ «كرب»).

٥. في المصدر: «وأغممتم»، وما في المتن أثبتناه من بحار الأنوار.

قالَ: قولوا: «لا إلٰهَ إلَّا اللهُ رَبُّنا لا نُشرِكُ بِهِ شَيئاً» ثُمَّ ادعوا بِما بَدا لَكُم.[١]

٢٣٠ . **الإمام الصادق** عليه السلام: كانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام يَدعو بِهٰذَا الدُّعاءِ:

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ حُسنَ المَعيشَةِ، مَعيشَةً أتَقَوّىٰ بِها عَلىٰ جَميعِ حَوائِجي، وأتَوَصَّلُ بِها فِي الحَياةِ إلىٰ آخِرَتي، مِن غَيرِ أن تُترِفَني[٢] فيها فَأَطغىٰ، أو تَقتِرَ[٣] بِها عَلَيَّ فَأَشقىٰ. أوسِع عَلَيَّ مِن حَلالِ رِزقِكَ وأفِض عَلَيَّ مِن سَيبِ[٤] فَضلِكَ؛ نِعمَةً مِنكَ سابِغَةً وعَطاءً غَيرَ مَمنونٍ، ثُمَّ لا تَشغَلني عَن شُكرِ نِعمَتِكَ بِإِكثارٍ مِنها تُلهيني بَهجَتُهُ وتَفتِنّي زَهَراتُ زَهوَتِهِ، ولا بِإِقلالٍ عَلَيَّ مِنها يَقصُرُ بِعَمَلي كَدُّهُ ويَملَأُ صَدري هَمُّهُ، أعطِني مِن ذٰلِكَ يا إلٰهي غِنىً عَن شِرارِ خَلقِكَ، وبَلاغاً أنالُ بِهِ رِضوانَكَ، وأعوذُ بِكَ يا إلٰهي مِن شَرِّ الدُّنيا وشَرِّ ما فيها. لا تَجعَلِ الدُّنيا عَلَيَّ سِجناً ولا فِراقَها عَلَيَّ حُزناً، أخرِجني مِن فِتنَتِها مَرضِيّاً عَنّي مَقبولاً فيها عَمَلي إلىٰ دارِ الحَيَوانِ ومَساكِنِ الأَخيارِ، وأبدِلني بِالدُّنيَا الفانِيَةِ نَعيمَ الدّارِ الباقِيَةِ. اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِن أزلِها وزِلزالِها، وسَطَواتِ شَياطينِها وسَلاطينِها ونَكالِها[٥]، ومِن بَغيِ مَن بَغىٰ عَلَيَّ فيها. اللّٰهُمَّ مَن كادَني فَكِدهُ ومَن أرادَني فَأَرِدهُ، وفُلَّ عَنّي حَدَّ مَن نَصَبَ لي حَدَّهُ، وأطفِ عَنّي نارَ مَن شَبَّ لي وَقودَهُ، وَاكفِني مَكرَ المَكَرَةِ وَافقَأ عَنّي عُيونَ الكَفَرَةِ، وَاكفِني هَمَّ مَن أدخَلَ عَلَيَّ هَمَّهُ، وَادفَع عَنّي شَرَّ الحَسَدَةِ، وَاعصِمني مِن ذٰلِكَ بِالسَّكينَةِ، وألبِسني دِرعَكَ

---

١. المحاسن: ج ١ ص ١٠٠ ح ٧١ عن سعيد بن المسيّب، الدعوات: ص ٥٦ ح ١٤٣ وفيه «الله الله الله» بدل «لا إلٰه إلّا الله»، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٠٨ ح ١١.

٢. المُترَفُ: المُتَنَعِّم المتوسّع في ملاذّ الدنيا وشهواتها (النهاية: ج ١ ص ١٨٧ «ترف»).

٣. أقتَرَ اللهُ رِزقَهُ: أي ضيّقه وقلّله (النهاية: ج ٤ ص ١٢ «قتر»).

٤. السَّيْبُ: العطاء (القاموس المحيط: ج ١ ص ٨٤ «سيب»).

٥. النَّكالُ: العُقوبة (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٨٣٤ «نكل»).

الحَصينَةَ، وَاخبَأني[١] في سِترِكَ الواقي، وأصلِح لي حالي، وصَدِّق قَولي بِفِعالي، وبارِك لي في أهلي ومالي.[٢]

٢٣١. **تهذيب الأحكام عن أبي حمزة الثُّمالي:** أخَذتُ هٰذَا الدُّعاءَ مِن أبي جَعفَرٍ عليه السلام، وكانَ يُسَمّيهِ الدُّعاءَ الجامِعَ:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

... أسأَلُكَ اللّٰهُمَّ الرَّفاهِيَةَ في مَعيشَتي ما أبقَيتَني، مَعيشَةً أقوىٰ بِها عَلىٰ طاعَتِكَ وأبلُغُ بِها رِضوانَكَ، وأصيرُ بِها مِنكَ إلىٰ دارِ الحَيَوانِ[٣] غَداً.

اللّٰهُمَّ ارزُقني رِزقاً حَلالاً يَكفيني ولا تَرزُقني رِزقاً يُطغيني، ولا تَبتَلِيَنّي بِفَقرٍ أشقىٰ بِهِ مُضَيَّقاً عَلَيَّ، أعطِني حَظّاً وافِراً في آخِرَتي ومَعاشاً واسِعاً هَنيئاً مَريئاً في دُنيايَ، ولا تَجعَلِ الدُّنيا عَلَيَّ سِجناً ولا تَجعَل فِراقَها عَلَيَّ حُزناً، أجِرني مِن فِتنَتِها وَاجعَل عَمَلي فيها مَقبولاً وسَعيي فيها مَشكوراً.

اللّٰهُمَّ ومَن أرادَني فيها بِسوءٍ فَأَرِدهُ، ومَن كادَني فيها فَكِدهُ.[٤]

٢٣٢. **الإمام زين العابدين عليه السلام:** اللّٰهُمَّ قَد تَعلَمُ ما يُصلِحُني مِن أمرِ دُنيايَ وآخِرَتي، فَكُن بِحَوائِجي حَفِيّاً.[٥]

---

١. خبأ الشيء: سَتَرهُ (القاموس المحيط: ج ١ ص ١٣ «خبا»).

٢. الكافي: ج ٢ ص ٥٥٣ ح ١٣ عن أبي بصير، مصباح المتهجّد: ص ٣٥١ ح ٤٦٦ عن الإمام زين العابدين عليه السلام نحوه وراجع الإقبال: ج ١ ص ٣٠٤ وص ١٣٤ وجمال الأسبوع: ص ٢٩٥ وص ٢٤١ وبحار الأنوار: ج ٩٠ ص ١٢ ح ٢.

٣. الحَيَوان: قيل: هي الحياة التي لا يعقبها موت (المصباح المنير: ص ١٦١ «حيي»).

٤. تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٧٦ ح ٢٣٤، الكافي: ج ٢ ص ٥٨٧ ح ٢٦ وليس فيه «اللهمّ ارزقني رزقاً حلالاً يكفيني»، مُهج الدعوات: ص ٢١٧ وليس فيه «مريئاً» وبزيادة «مرضيّاً» بعد «فتنتها»، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٢٦٩ ح ٣ وراجع مصباح المتهجّد: ص ٥٤٩ ح ٦٤٠ والمقنعة: ص ١٧٩ ح ١٥.

٥. الصحيفة السجّادية: ص ٩٥ الدعاء ٢٢ وراجع مصباح المتهجّد: ص ٨٢ ح ١٣٢ و ص ٤٧١ ح ٥٦٨ ⇐

٢٣٣ . **عنه** ﷺ: اللّٰهُمَّ أعطِني كُلَّ سُؤلي، وَاقضِ لي حَوائِجي، ولا تَمنَعنِي الإِجابَةَ وقَد ضَمِنتَها لي، ولا تَحجُب دُعائي عَنكَ وقَد أمَرتَني بِهِ، وَامنُن عَلَيَّ بِكُلِّ ما يُصلِحُني في دُنيايَ وآخِرَتي؛ ما ذَكَرتُ مِنهُ وما نَسيتُ، أو أظهَرتُ أو أخفَيتُ، أو أعلَنتُ أو أسرَرتُ.[١]

٢٣٤ . **الإمام الصادق** ﷺ ـ مِن دُعاءٍ عَلَّمَهُ يونُسَ بنَ عَمّارٍ ـ: أعطِني مِن خَيرِ الدُّنيا وَالآخِرَةِ ما أنتَ أهلُهُ، وَاصرِف عَنّي مِن شَرِّ الدُّنيا وَالآخِرَةِ ما أنتَ أهلُهُ.[٢]

٢٣٥ . **عنه** ﷺ ـ مِن دُعائِهِ في زِيارَةِ الحُسَينِ ﷺ عِندَ وَداعِهِ ـ: اللّٰهُمَّ لا تَشغَلني فِي الدُّنيا عَن شُكرِ نِعمَتِكَ، ولا بِإِكثارٍ فيها فَتُلهِيَني عَجائِبُ بَهجَتِها وتَفتِنَني زَهرَتُها، ولا بِإِقلالٍ يُضِرُّ بِعَمَلي ضَرُّهُ ويَملَأُ صَدري هَمُّهُ، أعطِني مِن ذٰلِكَ غِنىً عَن شِرارِ خَلقِكَ، وبَلاغاً[٣] أنالُ بِهِ رِضاكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.[٤]

٢٣٦ . **الكافي عن محمّد الجعفي عن أبيه**: كُنتُ كَثيراً ما أشتَكي عَيني، فَشَكَوتُ ذٰلِكَ إلىٰ أبي عَبدِاللهِ ﷺ، فَقالَ: ألا اُعَلِّمُكَ دُعاءً لِدُنياكَ وآخِرَتِكَ وبَلاغاً لِوَجَعِ عَينَيكَ؟ قُلتُ: بَلىٰ، قالَ: تَقولُ في دُبُرِ الفَجرِ ودُبُرِ المَغرِبِ:

⇔ وفلاح السائل: ص ٣٢٩ ح ٣١٧ وبحار الأنوار: ج ٨٦ ص ١٥ ح ١١.

١. الصحيفة السجادية: ص ١٠٦ الدعاء ٢٥.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٢٥٩ ح ٣٠ و ص ٥٦٥ ح ٤ و ج ٣ ص ٣٢٧ ح ٢٠، عدّة الداعي: ص ٢٥٧ كلّها عن يونس بن عمّار، مصباح المتهجّد: ص ١٣٩ ح ٢٢٦، المصباح للكفعمي: ص ١٩٦ كلاهما من دون إسنادٍ إلى المعصوم، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٨٠ ح ٦.

٣. البَلاغ: ما يُتَبَلَّغ ويُتَوصَّل به إلى الشيء المطلوب (النهاية: ج ١ ص ١٥٢ «بلغ»).

٤. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٩٨ ح ٣٢٠٠، كامل الزيارات: ص ٤٣٦ ح ٦٩٩ كلاهما عن يوسف الكناسي، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٦٨، مصباح المتهجّد: ص ٧٢٨ ح ٨١٩ كلاهما من دون إسنادٍ إلى المعصوم وفيهما «ذكرك» بدل «شكر نعمتك» وفيها «زهرات زينتها» بدل «زهرتها» و«كدّه» بدل «ضرّه»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٠٤ ح ٣٢.

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ عَلَيكَ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجعَلِ النّورَ في بَصَري، وَالبَصيرَةَ في ديني، وَاليَقينَ في قَلبي، وَالإِخلاصَ في عَمَلي، وَالسَّلامَةَ في نَفسي، وَالسَّعَةَ في رِزقي، وَالشُّكرَ لَكَ أبَداً ما أبقَيتَني.[1]

٢٣٧. **الكافي عن عبد الرّحمٰن بن سَيابَة:** قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام: أدعو وأنا ساجِدٌ؟ فَقالَ: نَعَم، فَادعُ لِلدُّنيا وَالآخِرَةِ، فَإِنَّهُ رَبُّ الدُّنيا وَالآخِرَةِ.[2]

٢٣٨. **الكافي عن عليّ بن مَهزِيار:** كَتَبَ مُحَمَّدُ بنُ إبراهيمَ إلىٰ أبِي الحَسَنِ عليه السلام: إن رَأَيتَ يا سَيِّدي أن تُعَلِّمَني دُعاءً أدعو بِهِ في دُبُرِ صَلاتي يَجمَعُ اللهُ بِهِ خَيرَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ.

فَكَتَبَ عليه السلام: تَقولُ:

أعوذُ بِوَجهِكَ الكَريمِ، وعِزَّتِكَ الَّتي لا تُرامُ، وقُدرَتِكَ الَّتي لا يَمتَنِعُ مِنها شَيءٌ، مِن شَرِّ الدُّنيا وَالآخِرَةِ، ومِن شَرِّ الأَوجاعِ كُلِّها.[3]

٢٣٩. **الكافي عن هِلقامِ بن أبي هِلقام:** أتَيتُ أبا إبراهيمَ عليه السلام[4] فَقُلتُ لَهُ: جُعِلتُ فِداكَ، عَلِّمني دُعاءً جامِعاً لِلدُّنيا وَالآخِرَةِ وأوجِز.

فَقالَ: قُل في دُبُرِ الفَجرِ إلىٰ أن تَطلُعَ الشَّمسُ: سُبحانَ اللهِ العَظيمِ وبِحَمدِهِ،

---

١. الكافي: ج ٢ ص ٥٤٩ ح ١١، الأمالي للمفيد: ص ١٧٩ ح ٩، الأمالي للطوسي: ص ١٩٦ ح ٣٣٤، المصباح للكفعمي: ص ٢٣٣ وفيها «تكفي به وجع» بدل «بلاغاً لوجع»، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٢٤٧ ح ٢٥٩٧ وليس فيهما «عليك»، فلاح السائل: ص ٤١٠ ح ٢٨٢، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٩٠ ح ٨.

٢. الكافي: ج ٣ ص ٣٢٣ ح ٦، تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٢٩٩ ح ١٢٠٧ وفيه «أدعو الله» بدل «أدعو».

٣. الكافي: ج ٣ ص ٣٤٦ ح ٢٨، مصباح المتهجّد: ص ٥١ ح ٦٨ من دون إسنادٍ إلىٰ المعصوم، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٤٨.

٤. أي الإمام الكاظم عليه السلام.

أستَغفِرُ اللهَ وأسأَلُهُ مِن فَضلِهِ.

قالَ هِلقامٌ: ولَقَد كُنتُ مِن أسوَأِ أهلِ بَيتي حالاً، فَما عَلِمتُ حَتّىٰ أتاني ميراثٌ مِن قِبَلِ رَجُلٍ ما ظَنَنتُ أنَّ بَيني وبَينَهُ قَرابَةً، وإنّي اليَومَ لَمِن أيسَرِ أهلِ بَيتي، وما ذٰلِكَ إلّا مِمّا عَلَّمَني مَولايَ العَبدُ الصّالِحُ عليه السلام.[1]

٢٤٠. الإمام عليّ عليه السلام: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا أمسىٰ قالَ: «... اللّٰهُمَّ إنَّكَ بِجَميعِ حاجَتي عالِمٌ، وإنَّكَ عَلىٰ جَميعِ نُجحِها قادِرٌ، اللّٰهُمَّ أنجِحِ اللَّيلَةَ كُلَّ حاجَةٍ لي، ولا تَرزِدني في دُنيايَ، ولا تَنقُصني في آخِرَتي»، وإذا أصبَحَ قالَ مِثلَ ذٰلِكَ.[2]

٢٤١. عنه عليه السلام ـ فِي الدُّعاءِ ـ: اللّٰهُمَّ لا تَجعَلِ الدُّنيا لي سِجناً، ولا فِراقَها عَلَيَّ حُزناً، أعوذُ بِكَ مِن دُنيا تَحرِمُني الآخِرَةَ، ومِن أمَلٍ يَحرِمُنِي العَمَلَ، ومِن حَياةٍ تَحرِمُني خَيرَ المَماتِ.[3]

٢ / ١١
ثَوابُ مَن أخَذَ الدُّنيا بِحَقِّها

٢٤٢. رسول الله صلى الله عليه وآله: الدُّنيا خَضِرَةٌ[4] حُلوَةٌ، مَنِ اكتَسَبَ فيها مالاً مِن حِلِّهِ وأنفَقَهُ في حَقِّهِ أثابَهُ اللهُ عَلَيهِ وأورَدَهُ جَنَّتَهُ، ومَنِ اكتَسَبَ فيها مالاً مِن غَيرِ حِلِّهِ وأنفَقَهُ في غَيرِ حَقِّهِ أحَلَّهُ اللهُ دارَ الهَوانِ، ورُبَّ مُتَخَوِّضٍ في مالِ اللهِ[5] ورَسولِهِ لَهُ النّارُ يَومَ

---

١. الكافي: ج ٢ ص ٥٥٠ ح ١٢، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٣٢٨ ح ٩٦٢، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٤ ح ٢٠٧٥، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ١٣١ ح ٧.

٢. المعجم الأوسط: ج ٧ ص ٣٣٤ ح ٧٦٥٧ عن الحارث، كنز العمّال: ج ٢ ص ٦٣٤ ح ٤٩٥١.

٣. نثر الدرّ: ج ١ ص ٢٨٤.

٤. خَضِرَة: أي غَضّة ناعمة طريّة (النهاية: ج ٢ ص ٤١ «خضر»).

٥. رُبّ مُتَخَوِّضٍ في مال الله: أي ربّ مُتصرّف في مال الله تعالى بما لا يرضاه الله (لسان العرب: ج ٧ ص ١٤٧ «خوض»).

القِيامَةِ. يَقولُ اللهُ: ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَـٰهُمْ سَعِيرًا﴾[١].[٢]

٢٤٣. **مسند ابن حنبل عن خولَةَ بِنتِ قَيسٍ ـ اِمرَأَةِ حَمزَةَ بنِ عَبدِ المُطَّلِبِ** ـ: إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ عَلىٰ حَمزَةَ فَتَذاكَرَا الدُّنيا، فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: إنَّ الدُّنيا خَضِرَةٌ حُلوَةٌ، فَمَن أخَذَها بِحَقِّها بورِكَ لَهُ فيها، ورُبَّ مُتَخَوِّضٍ في مالِ اللهِ ومالِ رَسولِهِ لَهُ النّارُ يَومَ يَلقَى اللهَ.[٣]

٢٤٤. **رسول الله ﷺ**: مَن طَلَبَ الدُّنيا حَلالاً اِستِعفافاً عَنِ المَسأَلَةِ، وسَعياً عَلىٰ أهلِهِ، وتَعَطُّفاً عَلىٰ جارِهِ، لَقِيَ اللهَ ووَجهُهُ كَالقَمَرِ لَيلَةَ البَدرِ. ومَن طَلَبَ الدُّنيا مُكاثِراً بِها حَلالاً[٤] مُرائِياً، لَقِيَ اللهَ وهُوَ عَلَيهِ غَضبانُ.[٥]

٢٤٥. **الإمام الباقر**: مَن طَلَبَ الرِّزقَ فِي الدُّنيَا استِعفافاً عَنِ النّاسِ، وتَوسيعاً عَلىٰ أهلِهِ، وتَعَطُّفاً عَلىٰ جارِهِ، لَقِيَ اللهَ عزّ وجلّ يَومَ القِيامَةِ ووَجهُهُ مِثلُ القَمَرِ لَيلَةَ البَدرِ.[٦]

راجع: ص ١٩٥ (التحذير من الاغترار بالدنيا / الدنيا خضرة حلوة).

---

١. الإسراء: ٩٧.

٢. شُعب الإيمان: ج ٤ ص ٣٩٦ ح ٥٥٢٧ عن ابن عمر، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٨٤ ح ٦٠٧٦.

٣. مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ٢٩٩ ح ٢٧١٢٢، سنن الترمذي: ج ٤ ص ٥٨٧ ح ٢٣٧٤، المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٧٦ ح ٦٩٣٢ عن حمنة وكلاهما نحوه، المعجم الكبير: ج ٢٤ ص ٢٣٠ ح ٥٨٥، شُعب الإيمان: ج ٧ ص ٢٨٠ ح ١٠٣٠٦ عن عمرة بنت الحارث نحوه، حلية الأولياء: ج ٧ ص ٣١١ وليس فيهما صدره، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٨٤ ح ٦٠٧٥.

٤. الظاهر أنّ الصواب في العبارة: «من طلب الدنيا حلالاً مكاثراً بها...» كما في أغلب المصادر.

٥. المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٥ ص ٢٥٨ ح ٧، شُعب الإيمان: ج ٧ ص ٢٩٨ ح ١٠٣٧٥، مشكاة المصابيح: ج ٢ ص ٦٥٨ ح ٥٢٠٧، مسند إسحاق بن راهويه: ج ١ ص ٣٥٣ ح ٣٥٢، حلية الأولياء: ج ٣ ص ١١٠ كلّها عن أبي هريرة وفيها «مكاثراً مفاخراً»، كنز العمّال: ج ٤ ص ١٢ ح ٩٢٤٧.

٦. الكافي: ج ٥ ص ٧٨ ح ٥، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٢٤ ح ٨٩٠ وفيه «سعياً» بدل «توسيعاً» وكلاهما عن أبي حمزة، ثواب الأعمال: ص ٢١٥ ح ١ عن عمرو بن جميع عن الإمام الصادق، مسند زيد: ص ٢٥٥ عن الإمام زين العابدين عن أبيه عن جدّه وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٨ ح ٣١.

الفَصلُ الثّالِثُ

ما يُنالُ بِهِ خَيرُ الدُّنيا وَالآخِرَةِ

٣ / ١

الحِكمَةُ

الكتاب

﴿يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا ٱلْأَلْبَٰبِ﴾.[١]

الحديث

٢٤٦ . **لقمان** عليه السلام **ـ** في وَصِيَّتِهِ لِوَلَدِهِ ـ: يا بُنَيَّ تَعَلَّمِ الحِكمَةَ تَشَرَّف بِها... وكَيفَ يَظُنُّ ابنُ آدَمَ أن يَتَهَيَّأَ لَهُ أمرُ دينِهِ ومَعيشَتِهِ بِغَيرِ حِكمَةٍ؟ ولَن يُهَيِّئَ اللهُ عزّ وجلّ أمرَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ إلّا بِالحِكمَةِ، ومَثَلُ الحِكمَةِ بِغَيرِ طاعَةٍ مَثَلُ الجَسَدِ بِغَيرِ نَفسٍ ومَثَلُ الصَّعيدِ بِغَيرِ ماءٍ، ولا صَلاحَ لِلجَسَدِ بِغَيرِ نَفسٍ ولا لِلصَّعيدِ بِغَيرِ ماءٍ ولا لِلحِكمَةِ بِغَيرِ طاعَةٍ.[٢]

---

١. البقرة: ٢٦٩.

٢. أعلام الدين: ص ٣٢٧، كنز الفوائد: ج ٢ ص ٦٦ و ص ٦٧، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢١٩ ح ٥١.

٣ / ٢
إيثارُ الآخِرَةِ

٢٤٧ . **رسول الله** ﷺ: مَن آثَرَ الدُّنيا عَلَى الآخِرَةِ حُرِمَهُما جَميعاً، ومَن آثَرَ الآخِرَةَ عَلَى الدُّنيا أصابَهُما جَميعاً.[١]

٢٤٨ . **الإمام عليّ** عليه السلام: إن جَعَلتَ دُنياكَ تَبَعاً لِدينِكَ، أحرَزتَ دينَكَ ودُنياكَ، وكُنتَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الفائِزينَ.[٢]

٢٤٩ . **الإمام زين العابدين** عليه السلام: كَتَبَ رَجُلٌ إلىٰ أبِي الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام: يا سَيِّدي أخبِرني بِخَيرِ الدُّنيا وَالآخِرَةِ. فَكَتَبَ إلَيهِ:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

أمّا بَعدُ، فَإِنَّ مَن طَلَبَ رِضَا اللهِ بِسَخَطِ النّاسِ كَفاهُ اللهُ اُمورَ النّاسِ، ومَن طَلَبَ رِضَا النّاسِ بِسَخَطِ اللهِ وَكَلَهُ اللهُ إلَى النّاسِ. وَالسَّلامُ.[٣]

٢٥٠ . **الإمام الصادق** عليه السلام: مَن أرادَ الحَديثَ لِمَنفَعَةِ الدُّنيا لَم يَكُن لَهُ فِي الآخِرَةِ نَصيبٌ، ومَن أرادَ بِهِ خَيرَ الآخِرَةِ أعطاهُ اللهُ خَيرَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ.[٤]

راجع: ص ٤٢٦ (آثار الاهتمام بالآخرة)
وص ٤٤٣ (بركات عمارة الآخرة).

---

١. الفردوس: ج ٣ ص ٥٨٦ ح ٥٨٣٥ عن أبي هريرة.

٢. غرر الحكم: ح ٣٧٥١، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٦١ ح ٣٤٤٤.

٣. الأمالي للصدوق: ص ٢٦٨ ح ٢٩٣ عن يحيى بن أبي القاسم عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، الاختصاص: ص ٢٢٥ عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام، روضة الواعظين: ص ٤٨٥، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٢٠٨ ح ١٧.

٤. الكافي: ج ١ ص ٤٦ ح ٢، منية المريد: ص ١٣٨، مشكاة الأنوار: ص ٢٤٥ ح ٧١٤ كلّها عن أبي خديجة، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٥٨ ح ٢.

٣ / ٣
الصّدق

٢٥١ . **الفقه المنسوب إلىٰ الإمام الرضا** عليه السلام: نَروي أنَّ رَجُلاً أتىٰ سَيِّدَنا رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ عَلِّمني خُلُقاً يَجمَعُ لي خَيرَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ.

فَقالَ: لا تَكذِب.

قالَ الرَّجُلُ: وكُنتُ عَلىٰ حالَةٍ يَكرَهُهَا اللهُ فَتَرَكتُها خَوفاً مِن أن يَسأَلَني سائِلٌ عَنها عَمِلتَ كَذا وكَذا، فَأَفتَضِحَ أو أكذِبَ، فَأَكونَ قَد خالَفتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله فيما حَمَلَني عَلَيهِ.[1]

٢٥٢ . **تحف العقول** ـ في ذِكرِ حِكَمِ الإمامِ الصّادِقِ عليه السلام ـ: سَأَلَهُ رَجُلٌ أن يُعَلِّمَهُ ما يَنالُ بِهِ خَيرَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ ولا يُطَوِّلَ عَلَيهِ، فَقالَ:

لا تَكذِب.[2]

٣ / ٤
حُسنُ الخُلُقِ

٢٥٣ . **رسول الله** صلى الله عليه وآله: إنَّ حُسنَ الخُلُقِ ذَهَبَ بِخَيرِ الدُّنيا وَالآخِرَةِ.[3]

---

١. الفقه المنسوب إلىٰ الإمام الرضا عليه السلام: ص ٣٥٤، معدن الجواهر: ص ٢١ نحوه.

٢. تحف العقول: ص ٣٥٩، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٤١ ح ٢٧.

٣. ثواب الأعمال: ص ٢١٥ ح ١ عن موسى بن إبراهيم رفعه، الأمالي للصدوق: ص ٥٨٨ ح ٨١١ عن موسى بن إبراهيم عن الإمام الكاظم عن أبيه عن جدّه عليهم السلام عن أمّ سلمة عنه صلى الله عليه وآله، الخصال: ص ٤٢ ح ٣٤ عن الحسن عن أبيه بإسناده رفعه إليه صلى الله عليه وآله، مشكاة الأنوار: ص ٣٩٣ ح ١٢٩٦، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٨٤ ح ٢٣؛ المعجم الكبير: ج ٢٣ ص ٢٢٢ ح ٤١١، المنتخب من مسند عبد بن حميد: ص ٣٦٥ ح ١٢١٢ كلاهما عن أنس، كنز العمّال: ج ١٦ ص ٤٨٥ ح ٤٥٥٨١.

٣/٥
الاستغفار

الكتاب:

﴿وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾.[١]

﴿وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾.[٢]

﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا﴾.[٣]

الحديث:

٢٥٤ . **الزهد عن أبي الجَلد:** إنَّ داوودَ النَّبِيَّ عليه السلام أمَرَ مُنادِياً فَنادَى الصَّلاةَ جامِعَةً، فَخَرَجَ النّاسُ وهُم يَرَونَ أنَّهُ سَيَكونُ مِنهُ يَومَئِذٍ مَوعِظَةٌ وتَأديبٌ ودُعاءٌ، فَلَمّا وافىٰ مَكانَهُ قالَ: «اللّٰهُمَّ اغفِر لَنا» وَانصَرَفَ.

فَاستَقبَلَ آخِرُ النّاسِ أوائِلَهُم، قالوا: ما لَكُم؟ قالوا: إنَّ نَبِيَّ اللهِ عليه السلام إنَّما دَعا بِدَعوَةٍ واحِدَةٍ ثُمَّ انصَرَفَ، قالوا: سُبحانَ اللهِ، كُنّا نَرجو أن يَكونَ هٰذَا اليَومُ يَومَ عِبادَةٍ ودُعاءٍ ومَوعِظَةٍ وتَأديبٍ، فَما دَعا إلّا بِدَعوَةٍ واحِدَةٍ!

قالوا: فَأَوحَى اللهُ إلَيهِ أن أبلِغ عَنّي قَومَكَ فَإِنَّهُم قَدِ استَقَلّوا دُعاءَكَ، إنّي مَن أغفِر لَهُ أُصلِح لَهُ أمرَ آخِرَتِهِ ودُنياهُ.[٤]

راجع: التنمية الاقتصادية في الكتاب والسنّة: القسم الثالث / الفصل الرابع / الاستغفار.

---

١. هود: ٣.

٢. هود: ٥٢.

٣. نوح: ١٠ ـ ١٢.

٤. الزهد لابن حنبل: ص ٩٢، حلية الأولياء: ج ٦ ص ٥٧، الدرّ المنثور: ج ٧ ص ١٧٢.

٣ / ٦
القِراءَةُ

٢٥٥ . **رسول الله ﷺ**: مَن كانَ يُؤمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ ، فَلا يَدَع أن يَقرَأَ في دُبُرِ الفَريضَةِ بِـ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ؛ فَإِنَّهُ مَن قَرَأَها جُمِعَ لَهُ خَيرُ الدُّنيا وَالآخِرَةِ ، وغُفِرَ لَهُ ولِوالِدَيهِ وما وَلَدا.[1]

٢٥٦ . **الإمام الباقر والإمام الصادق ﷺ**: مَن قَرَأَ سورَةَ ﴿وَٱلطُّورِ﴾ ، جَمَعَ اللهُ لَهُ خَيرَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ.[2]

٣ / ٧
الذِّكرُ

٢٥٧ . **رسول الله ﷺ**: مَن اُعطِيَ لِساناً ذاكِراً فَقَد اُعطِيَ خَيرَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ.[3]

٢٥٨ . **عنه ﷺ**: «لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ» كَنزٌ مِن كُنوزِ الجَنَّةِ ، مَن قالَها نَظَرَ اللهُ إلَيهِ[4] ، ومَن نَظَرَ اللهُ إلَيهِ أعطاهُ اللهُ خَيرَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ.[5]

٢٥٩ . **عنه ﷺ** ـ لِلحَسَنِ بن أبي رَزينٍ ـ : ألا أدُلُّكَ عَلىٰ مِلاكِ هٰذَا الأَمرِ الَّذي تُصيبُ بِهِ خَيرَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ؟ عَلَيكَ بِمَجالِسِ أهلِ الذِّكرِ ، وإذا خَلَوتَ فَحَرِّك لِسانَكَ ما

---

١. جامع الأخبار: ص ١٢٣ ح ٢٣٠ ، الكافي: ج ٢ ص ٦٢٢ ح ١١ ، ثواب الأعمال: ص ١٥٦ ح ٤ كلاهما عن أبي بكر الحضرمي عن الإمام الصادق ﷺ وفيهما زيادة «الله» بعد «جمع» ، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٤٥ ح ٤.

٢. ثواب الأعمال: ص ١٤٣ ح ١ عن محمّد بن مسلم ، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٨٥ ح ٢٤٩٢ عن الإمام الصادق ﷺ ، مجمع البيان: ج ٩ ص ٢٤٥ عن محمّد بن هشام عن الإمام الباقر ﷺ.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٤٩٩ ح ١ عن ابن القدّاح عن الإمام الصادق ﷺ ، تفسير نور الثقلين: ج ٤ ص ٢٨٥ ح ١٤٧.

٤. في المصدر: «عليه» بدل «إليه» ، والتصويب من الفردوس.

٥. معجم السفر: ص ١٨٤ ح ٥٨٧ ، الفردوس: ج ٥ ص ١٠ ح ٧٢٨٥ كلاهما عن أبي بكر.

استَطَعتَ بِذِكرِ اللهِ، وأحِبَّ فِي اللهِ وأبغِض فِي اللهِ.[١]

٣ / ٨
الرِّفق

٢٦٠ . رسول الله ﷺ: أما إنَّهُ مَن اُعطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفقِ فَقَد اُعطِيَ حَظَّهُ مِن خَيرِ الدُّنيا وَالآخِرَةِ، ومَن حُرِمَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفقِ فَقَد حُرِمَ حَظَّهُ مِن خَيرِ الدُّنيا وَالآخِرَةِ.[٢]

٢٦١ . الإمام الباقر عليه السلام: مَن اُعطِيَ الخُلُقَ وَالرِّفقَ فقَد اُعطِيَ الخَيرَ كُلَّهُ وَالرّاحَةَ، وحَسُنَ حالُهُ في دُنياهُ وآخِرَتِهِ، ومَن حُرِمَ الرِّفقَ وَالخُلُقَ كانَ ذٰلِكَ لَهُ سَبيلاً إلىٰ كُلِّ شَرٍّ وبَلِيَّةٍ إلّا مَن عَصَمَهُ اللهُ تَعالىٰ.[٣]

٣ / ٩
الصَّلاةُ عَلَى النَّبِيِّ وآلِهِ

٢٦٢ . الإمام عليّ عليه السلام: إذا كانَت لَكَ إلَى اللهِ سُبحانَهُ حاجَةٌ فَابدَأ بِمَسأَلَةِ الصَّلاةِ عَلىٰ رَسولِهِ ﷺ، ثُمَّ سَل حاجَتَكَ؛ فَإِنَّ اللهَ أكرَمُ مِن أن يُسأَلَ حاجَتَينِ فَيَقضِيَ إحداهُما ويَمنَعَ الاُخرىٰ.[٤]

---

١. حلية الأولياء: ج ١ ص ٣٦٧، تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٣١٧ ح ٣٢٨٥ وفيه «بمجالسة» بدل «بمجالس»، كنز العمّال: ج ٥ ص ٨٣٧ ح ٤٣٣٢٩.

٢. مسند أبي يعلى: ج ٤ ص ٣٠٤ ح ٤٥١٢، حلية الأولياء: ج ٩ ص ١٥٩ كلاهما عن عائشة وراجع مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٥٠٤ ح ٢٤٣١٤، مسند الشهاب: ج ١ ص ٢٧٤ ح ٤٤٥ و شرح نهج البلاغة: ٦ ص ٣٣٩؛ الجعفريّات: ص ١٤٩ نحوه.

٣. حلية الأولياء: ج ٣ ص ١٨٦، البداية والنهاية: ج ٩ ص ٣١١؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ٣٤٥ كلّها عن عبد الله بن المبارك، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٨٦ ح ٢٣.

٤. نهج البلاغة: الحكمة ٣٦١، نزهة الناظر: ص ٤٨ ح ١٧، الدعوات: ص ٢٢ ح ٢٦، روضة الواعظين: ص ٣٥٤ وفيهما «على النبيّ وآله» بدل «على رسوله»، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣١٣ ح ١٨.

٢٦٣ . **الإمام الصادق**ﷺ: مَن قالَ: «يا رَبِّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ» مِئَةَ مَرَّةٍ، قُضِيَت لَهُ مِئَةُ حاجَةٍ ؛ ثَلاثونَ لِلدُّنيا وَالباقي لِلآخِرَةِ.[1]

٢٦٤ . **الكافي عن مُرازِم عن الإمام الصادق** ﷺ: إنَّ رَجُلاً أتىٰ رَسولَ اللهِ ﷺ فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، إنّي جَعَلتُ ثُلُثَ صَلَواتي لَكَ! فَقالَ لَهُ خَيراً. فَقالَ لَهُ: يا رَسولَ اللهِ، إنّي جَعَلتُ نِصفَ صَلَواتي لَكَ! فَقالَ لَهُ: ذاكَ أفضَلُ. فَقالَ: إنّي جَعَلتُ كُلَّ صَلَواتي لَكَ! فَقالَ: إذاً يَكفيكَ اللهُ ﷻ ما أهَمَّكَ مِن أمرِ دُنياكَ وآخِرَتِكَ.

فَقالَ لَهُ رَجُلٌ: أصلَحَكَ اللهُ، كَيفَ يَجعَلُ صَلاتَهُ لَهُ؟

فَقالَ أبو عَبدِ اللهِ ﷺ: لا يَسأَلُ اللهَ ﷻ شَيئاً إلاّ بَدَأَ بِالصَّلاةِ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ.[2]

٣ / ١٠

خَصلَتانِ

٢٦٥ . **رسول الله** ﷺ: خَصلَتانِ مَن رُزِقَهُما قَد اُعطِيَ خَيرَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ: مَن إذَا ابتُلِيَ صَبَرَ، وإذا اُعطِيَ شَكَرَ.[3]

٢٦٦ . **الإمام عليّ** ﷺ: ما أعطَى اللهُ سُبحانَهُ العَبدَ شَيئاً مِن خَيرِ الدُّنيا وَالآخِرَةِ إلّا بِحُسنِ خُلُقِهِ وحُسنِ نِيَّتِهِ.[4]

٢٦٧ . **عنه** ﷺ: جُمِعَ خَيرُ الدُّنيا وَالآخِرَةِ في كِتمانِ السِّرِّ ومُصادَقَةِ الأَخيارِ، وجُمِعَ الشَّرُّ فِي الإِذاعَةِ ومُؤاخاةِ الأَشرارِ.[5]

---

١. الكافي: ج ٢ ص ٤٩٣ ح ٩، ثواب الأعمال: ص ١٩٠ كلاهما عن معاوية بن عمّار.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٤٩٣ ح ١٢، ثواب الأعمال: ص ١٨٨ ح ١ نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٦٠ ح ٤٢ وراجع الكافي: ج ٢ ص ٤٩١ ح ٣ و ٤.

٣. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٤٧.

٤. غرر الحكم: ح ٩٦٧٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٨٣ ح ٨٩١٥.

٥. الاختصاص: ص ٢١٨، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٧٨ ح ١٧.

٢٦٨. عنه عليه السلام: الخَيرُ الّذي لا شَرَّ فيهِ: الشُّكرُ مَعَ النِّعمَةِ، وَالصَّبرُ عَلَى النازِلَةِ[١].[٢]

٢٦٩. عنه عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: خَيرُ الدُّنيا وَالآخِرَةِ في خَصلَتَينِ: الغِنىٰ، وَالتُّقىٰ.[٣]

٣ / ١١
ثَلاثُ خِصالٍ

٢٧٠. رسول الله صلى الله عليه وآله: ثَلاثُ خِصالٍ يُدرَكُ بِها خَيرُ الدُّنيا وَالآخِرَةِ: الشُّكرُ عِندَ النَّعماءِ، وَالصَّبرُ عِندَ الضَّرّاءِ، وَالدُّعاءُ عِندَ البَلاءِ.[٤]

٢٧١. عنه صلى الله عليه وآله: ثَلاثٌ يُدرِكُ بِهِنَّ العَبدُ رَغائِبَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ: الصَّبرُ عَلَى البَلايا، وَالرِّضا بِالقَضاءِ، وَالدُّعاءُ فِي الرَّخاءِ.[٥]

٢٧٢. عنه صلى الله عليه وآله ـ في وَصِيَّتِهِ لِعَلِيٍّ عليه السلام ـ: يا عَلِيُّ، ثَلاثٌ ثَوابُهُنَّ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ: الحَجُّ يَنفِي الفَقرَ، وَالصَّدَقَةُ تَدفَعُ البَلِيَّةَ، وصِلَةُ الرَّحِمِ تَزيدُ فِي العُمُرِ.[٦]

٢٧٣. الإمام الصادق عليه السلام: ثَلاثَةٌ مَن تَمَسَّكَ بِهِنَّ نالَ مِنَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ بُغيَتَهُ: مَنِ اعتَصَمَ بِاللهِ، ورَضِيَ بِقَضاءِ اللهِ، وأحسَنَ الظَّنَّ بِاللهِ.[٧]

---

١. النازلة: المصيبة الشديدة (المصباح المنير: ص ٦٠١ «نزل»).

٢. تحف العقول: ص ٢٣٤، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٠٦ ح ٧؛ دستور معالم الحكم: ص ٢٦.

٣. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٣٠١ ح ٤٤٦.

٤. إرشاد القلوب: ص ١٤٩.

٥. كنز العمّال: ج ١٥ ص ٨٠٨ ح ٤٣٢١١ نقلاً عن أبي الشيخ عن عمران بن حصين، الجامع الصغير: ج ١ ص ٥٣٨ ح ٣٤٨٩.

٦. تحف العقول: ص ٧، الدعوات: ص ١٢٧ ح ٣١٤ عن الإمام الباقر عليه السلام وليس فيه «الدنيا» وفيه «البرّ» بدل «صلة الرحم»، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٦٢ ح ٤.

٧. تحف العقول: ص ٣١٦، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٢٩ ح ١٠٧.

٢٧٤ . **مصباح الشريعة ـ فيما نَسَبَهُ إلَى الإمامِ الصّادِقِ** عليه السلام ـ: ثَلاثَةُ أشياءَ في كُلِّ زَمانٍ عَزيزَةٌ، وهِيَ: الإخاءُ فِي اللهِ، وَالزَّوجَةُ الصّالِحَةُ الأَليفَةُ في دينِ اللهِ، وَالوَلَـدُ الرَّشيدُ. ومَن أصابَ إحدَى الثَّلاثَةِ، فَقَد أصابَ خَيرَ الدّارَينِ وَالحَظَّ الأَوفَرَ مِنَ الدُّنيا.[١]

١٢/٣
أربعُ خِصالٍ

٢٧٥ . **رسول الله** صلى الله عليه وآله: أربَعٌ مَن اُعطِيَهُنَّ اُعطِيَ خَيرَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ: قَلباً شاكِراً، ولِساناً ذاكِراً، وبَدَناً عَلَى البَلاءِ صابِراً، وزَوجَةً لاتَبغيهِ خَوناً في نَفسِها ولا مالِهِ.[٢]

٢٧٦ . **عنه** صلى الله عليه وآله: قالَ اللهُ عزّ وجلّ: إذا أرَدتُ أن أجمَعَ لِلمُسلِمِ خَيرَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ جَعَلتُ لَهُ قَلباً خاشِعاً، ولِساناً ذاكِراً، وجَسَداً عَلَى البَلاءِ صابِراً، وزَوجَةً مُؤمِنَةً تَسُرُّهُ إذا نَظَرَ إلَيها وتَحفَظُهُ إذا غابَ عَنها في نَفسِها ومالِهِ.[٣]

٢٧٧ . **الإمام عليّ** عليه السلام: أربَعٌ مَن اُعطِيَهُنَّ فَقَد اُعطِيَ خَيرَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ: صِدقُ حَديثٍ، وأداءُ أمانَةٍ، وعِفَّةُ بَطنٍ، وحُسنُ خُلُقٍ.[٤]

---

١. مصباح الشريعة: ص ٣٠٧، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٢٨٢ ح ٣.

٢. المعجم الكبير: ج ١١ ص ١٠٩ ح ١١٢٧٥، شُعب الإيمان: ج ٤ ص ١٠٤ ح ٤٤٢٩، حلية الأولياء: ج ٣ ص ٦٥ وفيه «لا تتبعه» بدل «لاتبغيه»، الشكر لابن أبي الدنيا: ص ٢٨ ح ٣٤ كلّها عن ابن عبّاس، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٨٥٨ ح ٤٣٤١٦؛ الجعفريّات: ص ٢٣٠ عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام عليّ عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله وفيه «صالحة» بدل «لاتبغيه...»، تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٩٠، مشكاة الأنوار: ص ٤٨١ ح ١٦٠٠ عن الإمام الباقر عليه السلام وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٤٥ ح ٣٠.

٣. الكافي: ج ٥ ص ٣٢٧ ح ٢ عن بريد بن معاوية العجلي عن الإمام الباقر عليه السلام، دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١٩٤ ح ٧٠٥ عن الإمام الباقر عليه السلام.

٤. غرر الحكم: ح ٢١٤٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٧٤ ح ١٨٠٧.

٢٧٨ . عنه ﷺ: مَن أُعطِيَ أربَعَ خِصالٍ فِي الدُّنيا فَقَد أُعطِيَ خَيرَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ وفازَ بِحَظِّهِ مِنهُما: وَرَعٌ يَعصِمُهُ عَن مَحارِمِ اللهِ، وحُسنُ خُلُقٍ يَعيشُ بِهِ فِي النّاسِ، وحِلمٌ يَدفَعُ به جَهلَ الجاهِلِ، وزَوجَةٌ صالِحَةٌ تُعينُهُ عَلىٰ أمرِ الدُّنيا وَالآخِرَةِ.[1]

٢٧٩ . الإمام الباقر ﷺ: وَجَدنا في كِتابِ عَلِيٍّ ﷺ أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ وهُوَ عَلىٰ مِنبَرِهِ: وَالَّذي لا إلٰهَ إلّا هُوَ، ما أُعطِيَ مُؤمِنٌ قَطُّ خَيرَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ إلّا بِحُسنِ ظَنِّهِ بِاللهِ، ورَجائِهِ لَهُ، وحُسنِ خُلُقِهِ، وَالكَفِّ عَنِ اغتِيابِ المُؤمِنينَ.[2]

٢٨٠ . عدّة الداعي: رُوِيَ عَنِ العالِمِ ﷺ أنَّهُ قالَ: وَاللهِ ما أُعطِيَ مُؤمِنٌ قَطُّ خَيرَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ إلّا بِحُسنِ ظَنِّهِ بِاللهِ ﷻ، ورَجائِهِ لَهُ، وحُسنِ خُلُقِهِ، وَالكَفِّ عَنِ اغتِيابِ المُؤمِنينَ، وَاللهُ تَعالىٰ لا يُعَذِّبُ عَبداً بَعدَ التَّوبَةِ وَالِاستِغفارِ إلّا بِسوءِ ظَنِّهِ وتَقصيرِهِ في رَجائِهِ اللهَ ﷻ وسوءِ خُلُقِهِ وَاغتِيابِهِ المُؤمِنينَ، ولَيسَ يَحسُنُ ظَنُّ عَبدٍ مُؤمِنٍ بِاللهِ ﷻ إلّا كانَ اللهُ عِندَ ظَنِّهِ، لِأَنَّ اللهَ كَريمٌ يَستَحيي أن يُخلِفَ ظَنَّ عَبدِهِ ورَجاءَهُ، فَأَحسِنُوا الظَّنَّ بِاللهِ وَارغَبوا إلَيهِ، فَإِنَّ اللهَ تَعالىٰ يَقولُ: ﴿ٱلظَّآنِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾[3].[4]

---

١. الأمالي للطوسي: ص ٥٧٧ ح ١١٩٠ عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها عن الإمام عليّ ﷺ، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٧١ عن نوف بن عبد الله البكالي وليس فيه «في الدنيا»، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٤٠٤ ح ١٠٦.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٧١ ح ٢ عن بريد بن معاوية، الاختصاص: ص ٢٢٧ وليس فيه «ورجائه له وحسن خلقه»، عدّة الداعي: ص ١٣٥ عن الإمام الكاظم ﷺ وليس فيه صدره، مشكاة الأنوار: ص ٧٧ ح ١٤٧، بحار الأنوار: ج ٦ ص ٢٨ ح ٢٩.

٣. الفتح: ٦.

٤. عدّة الداعي: ص ١٣٥، إرشاد القلوب: ص ١٠٩ عن الإمام الصادق ﷺ نحوه، بحار الأنوار: ج ٦ ص ٢٨ ح ٢٩.

٣ / ١٣
سِتُّ خِصالٍ

٢٨١ . **الإمام عليّ** عليه السلام: جاءَ رَجُلٌ إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فقالَ: عَلِّمني عَمَلاً يُحِبُّني اللهُ عَلَيهِ، ويُحِبُّني المَخلوقونَ، ويُثري اللهُ مالي، ويُصِحُّ بَدَني، ويُطيلُ عُمُري، ويَحشُرُني مَعَكَ.

فَقالَ: هٰذِهِ سِتُّ خِصالٍ، تَحتاجُ إلىٰ سِتِّ خِصالٍ؛ إذا أرَدتَ أن يُحِبَّكَ اللهُ فَخَفهُ وَاتَّقِهِ، وإذا أرَدتَ أن يُحِبَّكَ المَخلوقونَ فَأَحسِن إلَيهِم وَارفُض ما في يَدَيهِم، وإذا أرَدتَ أن يُثرِيَ اللهُ مالَكَ فَزَكِّهِ، وإذا أرَدتَ أن يُصِحَّ بَدَنَكَ فَأَكثِر مِنَ الصَّدَقَةِ، وإذا أرَدتَ أن يُطيلَ اللهُ عُمُرَكَ فَصِل ذَوي أرحامِكَ، وإذا أرَدتَ أن يَحشُرَكَ اللهُ مَعي فَأَطِلِ السُّجودَ بَينَ يَدَيِ اللهِ الواحِدِ القَهّارِ.[١]

٣ / ١٤
ثَمانُ خِصالٍ

٢٨٢ . **الإمام عليّ** عليه السلام: طَلَبتُ القَدرَ وَالمَنزِلَةَ فَما وَجَدتُ إلّا بِالعِلمِ؛ تَعَلَّموا يَعظُم قَدرُكُم فِي الدّارَينِ.

وطَلَبتُ الكَرامَةَ فَما وَجَدتُ إلّا بِالتَّقوىٰ؛ اتَّقوا لِتَكرُموا.

وطَلَبتُ الغِنىٰ فَما وَجَدتُ إلّا بِالقَناعَةِ؛ عَلَيكُم بِالقَناعَةِ تَستَغنوا.

وطَلَبتُ الرّاحَةَ فَما وَجَدتُ إلّا بِتَركِ مُخالَطَةِ النّاسِ إلّا لِقِوامِ عَيشِ الدُّنيا؛ اترُكُوا الدُّنيا ومُخالَطَةَ النّاسِ تَستَريحوا فِي الدّارَينِ وتَأمَنوا مِنَ العَذابِ.

وطَلَبتُ السَّلامَةَ فَما وَجَدتُ إلّا بِطاعَةِ اللهِ؛ أطيعُوا اللهَ تَسلَموا.

---

١. أعلام الدين: ص ٢٦٨، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ١٦٤ ح ١٢.

وطَلَبتُ الخُضوعَ فَما وَجَدتُ إلّا بِقَبولِ الحَقِّ؛ اقبَلُوا الحَقَّ فَإِنَّ قَبولَ الحَقِّ يُبعِدُ مِنَ الكِبرِ.

وطَلَبتُ العَيشَ فَما وَجَدتُ إلّا بِتَركِ الهَوىٰ؛ فَاترُكُوا الهَوىٰ لِيَطيبَ عَيشُكُم.

وطَلَبتُ المَدحَ فَما وَجَدتُ إلّا بِالسَّخاوَةِ؛ كونوا أسخِياءَ تُمدَحوا.

وطَلَبتُ نَعيمَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ فَما وَجَدتُ إلّا بِهٰذِهِ الخِصالِ الَّتي ذَكَرتُها.[١]

راجع: التنمية الاقتصادية في الكتاب والسنّة: القسم الثالث: مبادئ التنمية.

---

١. جامع الأخبار: ص ٣٤١ ح ٩٥٠، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٩٩ ح ٩١.

الفَصلُ الرّابعُ

أصنافُ النّاسِ في نيلِ الدُّنيا والآخرةِ

٢٨٣ . **رسول الله ﷺ**: النّاسُ أربَعَةٌ... فَمُوَسَّعٌ عَلَيهِ فِي الدُّنيا مَقتورٌ عَلَيهِ فِي الآخِرَةِ، ومَقتورٌ عَلَيهِ فِي الدُّنيا مُوَسَّعٌ عَلَيهِ فِي الآخِرَةِ، ومَقتورٌ عَلَيهِ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ، ومُوَسَّعٌ عَلَيهِ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ.[1]

٢٨٤ . **الإمام عليّ عليه السلام**: الحَرثُ[2] حَرثانِ: فَحَرثُ الدُّنيَا المالُ وَالبَنونَ، وحَرثُ الآخِرَةِ الباقِياتُ الصّالِحاتُ، وقَد يَجمَعُهُمُ اللهُ لِأَقوامٍ.[3]

٢٨٥ . **عنه عليه السلام**: إنَّ المالَ وَالبَنينَ حَرثُ الدُّنيا، وَالعَمَلُ الصّالِحُ حَرثُ الآخِرَةِ، وقَد يَجمَعُهُمَا اللهُ لِأَقوامٍ.[4]

---

١. مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٤٨٤ ح ١٨٩٢٢، صحيح ابن حبّان: ج ١٤ ص ٤٥ ح ٦١٧١ وزاد فيه «وشقي في الدنيا وشقي في الآخرة»، المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ٩٧ ح ٢٤٤٢، شُعب الإيمان: ج ٤ ص ٣٢ ح ٤٢٦٩ وفيهما «شقي في الدنيا والآخرة» بدل «مقتور عليه في الدنيا والآخرة»، المعجم الكبير: ج ٤ ص ٢٠٧ ح ٤١٥٥ كلّها عن خريم بن فاتك، كنز العمّال: ج ٦ ص ٣٧٩ ح ١٦١٤٢.

٢. الحَرْثُ: الكَسْب؛ يقال: فلانٌ يحرُثُ لعيالِهِ ويحترث؛ أي يكتسِب (مجمع البحرين: ج ١ ص ٣٨١ «حرث»).

٣. تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٥٠٣ عن يحيى بن يعمر، كنز العمّال: ج ١٦ ص ٢٠٧ ح ٤٤٢٣١.

٤. الكافي: ج ٥ ص ٥٧ ح ٦ عن حسن، نهج البلاغة: الخطبة ٢٣، خصائص الأئمّة عليهم السلام: ص ١٠٢، تحف العقول: ص ٢١٧، تفسير القمّي: ج ٢ ص ٢٧٤، قرب الإسناد: ص ٣٩ ح ١٢٣ كلاهما عن بكر بن محمّد الأزدي عن

↔

٢٨٦ . عنه ﷺ: النّاسُ فِي الدُّنيا عامِلانِ: عامِلٌ عَمِلَ فِي الدُّنيا لِلدُّنيا، قَد شَغَلَتهُ دُنياهُ عَن آخِرَتِهِ، يَخشىٰ عَلىٰ من يَخلُفُهُ الفَقرَ، ويَأمَنُهُ عَلىٰ نَفسِهِ، فَيُفني عُمُرَه في مَنفَعَةِ غَيرِهِ. وعامِلٌ عَمِلَ فِي الدُّنيا لِما بَعدَها، فَجاءَهُ الَّذي لَهُ مِنَ الدُّنيا بِغَيرِ عَمَلٍ، فَأَحرَزَ الحَظَّينِ مَعاً ومَلَكَ الدّارَينِ جَميعاً، فَأَصبَح وَجيهاً عِندَ اللهِ لا يَسأَلُ اللهَ حاجَةً فَيَمنَعُهُ.[١]

٢٨٧ . الإمام الصادق ﷺ: إنَّ اللهَ سَيَجمَعُ لَنا ولِشيعَتِنَا الدُّنيا وَالآخِرَةَ.[٢]

٢٨٨ . تهذيب الأحكام عن إبراهيم بن محمّد عن الإمام الصادق ﷺ: ما أعطَى اللهُ عَبداً ثَلاثينَ ألفاً وهُوَ يُريدُ بِهِ خَيراً.

وقالَ: ما جَمَعَ رَجُلٌ قَطُّ عَشَرَةَ آلافِ دِرهَمٍ مِن حِلٍّ، وقَد يَجمَعُها لِأَقوامٍ؛ إذا أُعطِيَ القوتَ ورُزِقَ العَمَلَ فَقَد جَمَعَ اللهُ لَهُ الدُّنيا وَالآخِرَةَ.[٣]

٢٨٩ . الإمام عليّ ﷺ ـ فِي الدّيوانِ المَنسوبِ إلَيهِ ـ:

ما أحسَنَ الدّينَ وَالدُّنيا إذَا اجتَمَعا   لا بارَكَ اللهُ فِي الدُّنـيا بِـلا ديـنِ[٤]

⇐ الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٦٣ ح ٨؛ تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٥٠٢ عن يحيى بن يعمر، كنز العمّال: ج ١٦ ص ١٩٢ ح ٤٤٢١٦ نقلاً عن وكيع نحوه.

١. نهج البلاغة: الحكمة ٢٦٩، خصائص الأئمّة ﷺ: ص ٩٨، أعلام الدين: ص ٢٩٦ وليس فيهما من «فأحرز» إلىٰ «جميعاً» وفيهما «ملكاً» بدل «وجيهاً»، غرر الحكم: ح ٢١٣٩ وليس فيه ذيله، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٣١ ح ١٣٥.

٢. الكافي: ج ١ ص ٤٧٤ ح ٤، الاختصاص: ص ٢٦٩، دلائل الإمامة: ص ٢٨٩ ح ٢٣٨، بصائر الدرجات: ص ٣٧٤ ح ١، الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٧٣٧ ح ٥٢ كلّها عن يونس بن ظبيان والمفضّل بن عمر وأبي سلمة السرّاج والحسين بن ثوير بن أبي فاختة، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٨٧ ح ٨٨.

٣. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٢٨ ح ٩٠٧، التمحيص: ص ٥٠ ح ٨٧ عن إبراهيم بن عمر وفيه «لقوم» بدل «له»، مشكاة الأنوار: ص ٤٧٤ ح ١٥٨٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٦٦ ح ٢٣.

٤. الديوان المنسوب إلىٰ الإمام عليّ ﷺ: ص ٥٩٢ الرقم ٤٤٩.

٢٩٠ . عنه ﷺ ـ فِي الدّيوانِ المَنسوبِ إلَيهِ ـ:

رُبَّ فَـتـىً دُنـياهُ مَـوفورَةٌ ... لَـيسَ لَـهُ مِـن بَـعدِها آخِـرَهْ
وآخَـرُ دُنـياهُ مَـذمومَةٌ ... تَـتبَعُها آخِـرَةٌ فـاخِرَهْ
وآخَـرُ فـازَ بِكِـلتَيهِما ... قَـد جَـمَعَ الدُّنـيا مَـعَ الآخِـرَهْ
وآخَـرُ يُـحرَمُ كِـلتَيهِما ... لَـيسَ لَـهُ الدُّنـيا ولَا الآخِـرَهْ[1]

٢٩١ . عنه ﷺ ـ فِي الدّيوانِ المَنسوبِ إلَيهِ ـ:

أربَـعَةٌ فِـي النّـاسِ مَـيَّزتُهُمْ ... أحـوالُـهُم مَكشـوفَةٌ ظـاهِرَهْ
فَـواحِـدٌ دُنـياهُ مَـقبوضَةٌ ... تَـتبَعُها آخِـرَةٌ فـاخِرَهْ
وواحِـدٌ دُنـياهُ مَـحمودَةٌ ... لَـيسَ لَـهُ مِـن بَـعدِها آخِـرَهْ
وواحِـدٌ فـازَ بِكِـلتَيهِما ... قَـد جَـمَعَ الدُّنـيا مَـعَ الآخِـرَهْ
وواحِـدٌ مِـن بَـينِهِم ضـائِعٌ ... لَـيسَ لَـهُ دُنـيا ولا آخِـرَهْ[2]

---

١. الديوان المنسوب إلى الإمام علي ﷺ : ص ٢٧٢ الرقم ١٩٤.
٢. الديوان المنسوب إلى الإمام علي ﷺ : ص ٢٧٢ الرقم ١٩٥.

الفَصلُ الخامِسُ

الوَعيُ في طَلَبِ الدُّنيا

٢٩٢ . **رسول الله ﷺ:** الدُّنيا دُوَلٌ، فَما كانَ لَكَ مِنها أتاكَ عَلىٰ ضَعفِكَ، وما كانَ عَلَيكَ لَم تَدفَعهُ بِقُوَّتِكَ، ومَنِ انقَطَعَ رَجاؤُهُ مِمّا فاتَ استَراحَ بَدَنُهُ، ومَن رَضِيَ بِما رَزَقَهُ اللهُ قَرَّت عَينُهُ.[١]

٢٩٣ . **عنه ﷺ:** أجمِلوا[٢] في طَلَبِ الدُّنيا؛ فَإِنَّ كُلّاً مُيَسَّرٌ لِما خُلِقَ لَهُ.[٣]

٢٩٤ . **الإمام عليّ عليه السلام:** خُذ مِنَ الدُّنيا ما أتاكَ وتَوَلَّ عَمّا تَوَلّىٰ عَنك، فَإِن أنتَ لَم تَفعَل فَأَجمِل فِي الطَّلَبِ.[٤]

---

١. الأمالي للطوسي: ص ٢٢٥ ح ٣٩٣ عن الحسن بن موسى عن أبيه الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، التمحيص: ص ٥٤ ح ١٠٦ عن الإمام الباقر عليه السلام عنه ﷺ، نهج البلاغة: الكتاب ٧٢ عن الإمام عليّ عليه السلام وفيه «الدنيا دار دول» وفيه صدره إلىٰ «بقوّتك»، الخصال: ص ٢٥٨ ح ١٣٣ عن الإمام الباقر عليه السلام وفيه «ولم تمتنع منه» بدل «لم تدفعه»، تحف العقول: ص ٤٠، مشكاة الأنوار: ص ٢٣٣ ح ٦٥٩ عن الإمام الصادق عليه السلام عنه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٩٤ ح ٧٢.

٢. أجمل في طلب الشيء: اِتّأد واعتدل ولم يفرّط (لسان العرب: ج ١١ ص ١٢٧ «جمل»).

٣. سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ٧٢٥ ح ٢١٤٢، حلية الأولياء: ج ٣ ص ٢٦٥، المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ٤ ح ٢١٣٣، السنن الكبرى: ج ٥ ص ٤٣٤ ح ١٠٤٠٣ وفيهما «كتب له منها» بدل «خُلِقَ له» وكلّها عن أبي حميد الساعدي، كنز العمّال: ج ٤ ص ٢٠ ح ٩٢٩١.

٤. نهج البلاغة: الحكمة ٣٩٣، تحف العقول: ص ٧٨، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٣٨ ح ٨٣.

٢٩٥ . عنه ﷺ: الدُّنـيا دُوَلٌ، فَـاطلُب حَـظَّكَ مِـنها بِأَجـمَلِ الطَّـلَبِ حَـتّىٰ تَأتِـيَكَ دَولَتُكَ.[1]

١. الخصال: ص ٦٣٣ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، كنز الفوائد: ج ١ ص ٦١، أعلام الدين: ص ١٧٣ وليس فيهما «حتّى تأتيك دولتك»، غرر الحكم: ح ١٩١٣ وفيه «فأجمل فـي طلبها واصطبر» بدل «فاطلب حظّك منها بأجمل الطلب»، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٨١ ح ٤٣.

توضيح حول الإجمال والاعتدال في طلب الدنيا

من الضروريّ أن نبيّن في هذا الفصل آفات الرفاه الاقتصادي وطرق الوقاية منها علىٰ ضوء إرشادات القرآن الكريم والأحاديث الشريفة، كي لا يكون الرفاه الاقتصادي علىٰ حساب تشويه معنويّات الإنسان وحياته الأُخرويّة، لكن كما أشرنا في مقدّمة هذا القسم من أنّنا تعرّضنا لهذا المبحث بتفصيل أكثر في كتاب التنمية الاقتصاديّة في الكتاب والسنّة[1]، فلسنا بحاجة هنا إلىٰ التكرار، غير أنّه ومن أجل توضيح الأحاديث الواردة في هذا الباب رأينا من اللّازم الإشارة إلىٰ النقطة التالية:

إنّ النظر إلىٰ الدنيا بمنظور إلهيّ هو العامل الأساسي في اجتناب آفات الرخاء المادّي؛ لأنّ الارتباط بخالق الوجود والإيمان بالحياة الخالدة، ممّا يمنع الإنسان من التورّط في الأعمال غير المشروعة، ويردعه عن استخدام الوسائل غير الصحيحة لأجل الحصول على الأهداف الاقتصاديّة والرخاء المادّي غير المشروع، وبذلك لا يصبح الإنسان صيداً لفخّ الدنيا المذمومة.

علىٰ ضوء هذا الفكر التوحيديّ، يمكن القول إنّ الإيمان بالتقدير بمفهومه الصحيح البنّاء، إلىٰ جانب حسن الإدارة والعمل، هما السبب في راحة الإنسان

---

١. راجع: التنمية الاقتصادية في الكتاب والسنّة: القسم الخامس: آفات التنمية.

واستقراره واطمئنانه في الحياة، وحينما يعتقد الإنسـان بأنّ الرزق بـيد الله تـعالى ـعلى كلّ حال ـ سواء أجدَّ في طلب رزقه أو لم يحرص في طلبه؛ فإنّه حينئذٍ لا يقلق ولا يهتمّ لما فاته، ولا يلقي بنفسه في المخاطر والصعوبات أكثر مـن الحـدّ الجائز والمباح، وينفق الفضل من ماله، ويقنع بحياة حرّة كريمة، وبـذلك يـتحقّق أصل الازدهار الاقتصاديّ علىٰ مستوى المجتمع والخدمة لكلّ أفراده[١]. وهذا هو معنى الإجمال والاعتدال في طلب الدنيا.

---

١. راجع: التنمية الاقتصاديّة في الكتاب والسنّة: القسم الثالث / مبادئ التنمية وموانعها وآفاتها / الزهد والتنمية.

القسم الثاني

الدنيا الذميمة

المدخل

الفصل الأول : معرفة الدنيا الذميمة

الفصل الثاني : تقويم الدنيا

الفصل الثالث : التحذير من الدنيا

الفصل الرابع : مضارّ حبّ الدنيا

الفصل الخامس : مبادئ حبّ الدنيا

الفصل السادس : علامات عبيد الدنيا وأدب مواجهتهم

المَدخَل

على ضوء ما قدّمناه في معنى الدنيا من وجهة نظر القرآن والسنّة، فإنّ الدنيا بذاتها غير مذمومة ولا ممدوحة، بل هي كالمزرعة؛ إذا زرعت فيها خيراً حصدت خيراً، وإن زرعت شراً حصدت شرّاً، لذلك ليس ثمّة تعارض بين الأخبار الّتي تصف الدنيا بكونها مزرعة خير[1]، والأُخرىٰ الّتي تصفها بأنّها مزرعة شرّ[2].

بناءً علىٰ ذلك، فإنّ ما جاء في هذا القسم بعنوان الدنيا المذمومة لا يعني وجود نوعين من الدنيا: مذموم وممدوح، بل إنّ سبيل الانتفاع من الدنيا علىٰ نوعين: مذموم وممدوح.

وفي القسم الثاني من هذه المجموعة قدّمنا المزيد من التعاليم الإسلاميّة المهمّة في ستّة فصول تتحدّث عن الدنيا المذمومة، وهي باختصار كما يلي:

١. تَفسيرُ الدُّنيَا المَذمومَةِ

أكّدنا في الفصل الأوّل علىٰ أهمية معرفة الدنيا المذمومة، ثمّ فسّرنا الدنيا المذمومة

---

١. راجع: ص ٦٥ (الدنيا مزرعة الآخرة).

٢. راجع: ص ١٤٨ (مزرعة الشرّ).

تحت عناوين: تعريف الدنيا، خصائص الدنيا، مَثَلُ الدنيا وتمثّل الدنيا، وبذلك استطعنا في الواقع تحديد مفهوم الدنيا المذمومة، وبيّنّا أخيراً كيفيّة إقبال الدنيا وإدبارها.

إنّ خلاصة الكلام في تحديد مفهوم الدنيا المذمومة يتمثّل في ترجيح الدنيا علىٰ الآخرة، والتعلّق بالدنيا، والانخداع بالمشتهيات النفسانيّة والحطام الدنيويّ، والإسراف، والاعتداء علىٰ حقوق الآخرين[1]. وبعبارة موجزة: الانتفاع غير الصحيح وغير المشروع من الدنيا، فإذا تجاوز أحدٌ هذه الحدود فقد وقع في فخّ الدنيا المذمومة، وأصبح أسير هوى نفسه ومشتهياتها اللّامشروعة، وصار هلاكه قطعيّاً.

٢. حَقارَةُ الدُّنيَا المَذمومَةِ

ما جاء في الفصل الثاني في بيان قيمة الدنيا المذمومة[2] ـ مثل كونها لا تساوي جناح بعوضة، أو أحقر المخلوقات عند الله، أو كونها أتفه من الميتة وأحقر ـ يوحي بأنّه ينطوي علىٰ نوعٍ من المبالغة، لكن عند التأمّل في كون هذه التعابير وردت في بيان قيمة الاستمتاع بالمنافع الدنيويّة الفانية لقاء فقدان المنافع الأبديّة في الآخرة، يدفعنا إلىٰ الاعتقاد بكونها دقيقة ومعتبرة.

٣. التَّحذيرُ مِنَ السُّقوطِ في فَخِّ الدُّنيا

لقد جاء في الفصل الثالث تفسير لذّات الدنيا، مع التنبيه علىٰ ألّا ينخدع المسلمون بحلاوة الدنيا ونضارتها؛ لأنّ حبّ الدنيا مبدأ أنواع المصائب وسبب للانحطاط الأخلاقيّ والسلوكيّ، وجاء أيضاً أنّ التعلّق بالدنيا المذمومة خَطر على صاحبه،

---

١. راجع: ص١٢٩ (حقيقة الدنيا الذميمة).

٢. راجع: ص١٧٧ (تقويم الدنيا).

وأنّ مُصاحِب الدنيا لا يستطيع الاحتراز من الوقوع في أحابيلها، ولا يحافظ علىٰ نفسه من التلوّث بالذنوب، كالّذي لا يستطيع أن يمشي علىٰ سطح الماء محافظاً علىٰ أقدامه من البلل.

٤. أخطَرُ مَضارِّ التَّعَلُّقِ بِالدُّنيا

يتضمّن الفصل الرابع ـ في الواقع ـ شرحاً لما جاء في الفصل الثالث المشتمل على التحذير من أنّ الاغترار بالدنيا والتعلّق بها هما أساس أنواع البلايا والمخاطر والمفاسد، ويعكس الآثار المضرّة الناشئة من ذلك التعلّق في الحياة الفرديّة والاجتماعيّة، سواء أكانت تلك الآثار دنيويّة أو أُخرويّة.

ومن الجدير بالذكر أنّ من أخطر الآثار الضارّة لحبّ الدنيا هي: عمى القلب وفساد العقل والفكر؛ إذ لو ابتلي أحد بهذا المرض فلن يفلح أبداً.

وببيان أوضح: إنّ التعلّق بالدنيا أساسه الجهل، وثمرته الجهل أيضاً، لكن مع اختلاف الجهل الأوّل عن الثاني؛ إذ الأوّل يمكن علاجه، حيث إنّ تعاليم الإسلام الخاصّة بتعريف الدنيا المذمومة وآثارها وبيان أخطارها جاءت في الحقيقة لعلاج النوع الأوّل من الجهل، أمّا الجهل الثاني فهو عصيّ عن العلاج؛ لأنّ تلك التعاليم إذا لم يعمل بها الفرد لإزالة الجهل الأوّل ووقع في فخّ الدنيا المذمومة، فإنّ انحطاطه وتلوّثه الأخلاقيّ والسلوكيّ يشكّلان حجاباً لعقله وقلبه، وبالتدريج تسلب منه قدرة المعرفة العقليّة والقلبيّة بسبب كثرة صدأ الروح ولمعاناته من الأمراض الروحيّة المزمنة، وهنا تغلق في وجهه طرق النجاة وسبل السعادة، وفي أمثال هؤلاء يقول تعالىٰ مخاطباً نبيّه المصطفىٰ ﷺ:

﴿وَمَآ أَنتَ بِهَـٰدِى ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَـٰلَتِهِمْ﴾.[1]

---

١. النمل: ٨١.

يعني أنّ النبيّ الخاتمﷺ غير قادر علىٰ علاجه وهدايته مع أنّه أفـضل أطـبّاء الروح والقلب.

٥. أساسُ التَّعَلُّقِ بِالدُّنيا

في الفصل الخامس يتّضح لنا بأنّ التعلّق بالدنيا المذمومة يعود إلىٰ أساسين:

الأوّل: الجهل والحمق.

الثاني: طول الأمل. وفي الواقع إنّ طول الأمل أساسه الجهل أيضاً[١]، بناءً علىٰ ذلك فإنّ الخطوة الأُولى في علاج أمراض حبّ الدنيا تكمن فـي تـحصيل العـلم وكسب المعرفة، ثمّ السعي لتطبيق ذلك علىٰ مستوى العمل والسلوك.

٦. عَلاماتُ عَبَدَةِ الدُّنيا وأدَبُ التَّعامُلِ مَعَهُم

تكفّل الفصل السادس ببيان علامات عَبَدة الدنيا الذين عـلقوا بأحـابيلها، وبـيان خصائصهم؛ كي يتعرّف عليهم أفراد المجتمع الإسلاميّ، ولأجل ألّا يقعوا في فـخّ الدنيا وأحابيلها ينبغي ألّا يكتفوا بعدم تعظيم عَبَدتها وتكريمهم وحسب، بل مـن الضروريّ والواجب الإعراض عنهم، قال تعالى:

﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾.[٢]

وإليك تفصيل هذا الإجمال:

---

١. راجع: موسوعة العقائد الإسلامية في الكتاب والسنّة: القسم السابع / الفصل الأوّل / الأمل.

٢. النجم: ٢٩.

الفَصْلُ الأوَّلُ

مَعرِفَةُ الدُّنيَا الذَّمِيمَةِ

١ / ١
أهَمِّيَّةُ مَعرِفَةِ الدُّنيَا

٢٩٦ . **الإمام عليّ** ﷺ: أُحَذِّرُكُمُ الدُّنيا فَإِنَّها لَيسَت بِدارِ غِبطَةٍ[١]، قَد تَزَيَّنَت بِغُرورِها وغَرَّت بِزينَتِها لِمَن كانَ يَنظُرُ إلَيها، فَاعرِفوها كُنهَ[٢] مَعرِفَتِها.[٣]

٢٩٧ . **عنه** ﷺ: مَن جُمِعَ فيهِ سِتُّ خِصالٍ ما يَدَعُ لِلجَنَّةِ مَطلَباً ولا عَنِ النّارِ مَهرَباً: مَن عَرَفَ اللهَ فَأَطاعَهُ وعَرَفَ الشَّيطانَ فَعَصاهُ، وعَرَفَ الحَقَّ فَاتَّبَعَهُ وعَرَفَ الباطِلَ فَاتَّقاهُ، وعَرَفَ الدُّنيا فَرَفَضَها وعَرَفَ الآخِرَةَ فَطَلَبَها.[٤]

١ / ٢
حَقيقَةُ الدُّنيَا الذَّمِيمَةِ

١ / ٢ ـ ١
إيثارُ الدُّنيا عَلَى الآخِرَةِ

الكتاب

﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا * وَٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾.[٥]

---

١ . الغِبْطَةُ: النعمة والسرور (النهاية: ج ٣ ص ٣٤٠ «غبط»).

٢ . كُنْهُ الأمر: حقيقته (النهاية: ج ٤ ص ٢٠٦ «كنه»).

٣ . مطالب السؤول: ص ٥٢؛ بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢١ ح ٨٢.

٤ . تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٣٥، جامع الأخبار: ص ٢٩٦ ح ٨٠٦؛ إحياء علوم الدين: ج ٣ ص ٣٠٤.

٥ . الأعلى: ١٦ و ١٧.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلاً﴾.[١]

الحديث

٢٩٨ . **رسول الله ﷺ**: أيُّهَا النّاسُ! لا تَشغَلَنَّكُم دُنياكُم عَن آخِرَتِكُم، فَلا تُؤثِروا أهواءَكُم عَلىٰ طاعَةِ رَبِّكُم، ولا تَجعَلوا أيمانَكُم ذَريعَةً[٢] إلىٰ مَعاصيكُم.[٣]

٢٩٩ . **عنه ﷺ** ـ مِمّا أوصىٰ بِهِ أميرَ المُؤمِنينَ ؑ ـ: وألّا تُؤثِرَ الدُّنيا عَلَى الآخِرَةِ؛ لِأَنَّ الدُّنيا فانِيَةٌ وَالآخِرَةَ الباقِيَةُ.[٤]

٣٠٠ . **عنه ﷺ**: الوَيلُ كُلُّ الوَيلِ لِمَن باعَ نَعيماً دائِمَ البَقاءِ، بِكِسرَةٍ تَفنىٰ وخِرقَةٍ تَبلىٰ.[٥]

٣٠١ . **الإمام عليّ ؑ**: يَقولُ اللهُ: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَـٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ۞ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْآخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَـٰطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾[٦] فَبِئسَتِ الدّارُ لِمَن لَم يَتَهَيَّبها ولَم يَكُن فيها عَلىٰ وَجَلٍ[٧].[٨]

٣٠٢ . **عنه ؑ**: اِركَبِ الحَقَّ وإن خالَفَ هَواكَ، ولا تَبعِ آخِرَتَكَ بِدُنياكَ.[٩]

---

١ . الأحزاب: ٢٨.

٢ . الذَّريعة: الوسيلة (الصحاح: ج ٣ ص ١٢١١ «ذرع»).

٣ . أعلام الدين: ص ٣٣٩ عن ابن عبّاس، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٨١ ح ١٠.

٤ . الخصال: ص ٥٤٤ ح ١٩ عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي وإسماعيل بن زياد جميعاً عن الإمام الصادق عن آبائه ؑ، أعلام الدين: ص ٣٤٧، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٥٥ ح ٧ وفي آخرها «الآخرة باقيةٌ».

٥ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١١٩.

٦ . هود: ١٥ و ١٦.

٧ . الوَجَلُ: الخوف (الصحاح: ج ٥ ص ١٨٤٠ «وجل»).

٨ . تحف العقول: ص ١٨٢، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٩٧ ح ٨٢.

٩ . غرر الحكم: ح ٢٢٩٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٧٩ ح ١٩٠٧.

٣٠٣ . عنه ﷺ: رِضاكَ بِالدُّنيا مِن سوءِ اختِيارِكَ وشَقاءِ جَدِّكَ[١].[٢]

٣٠٤ . عنه ﷺ: أيُّهَا النّاسُ، اتَّقُوا اللهَ، فَما خُلِقَ امرُؤٌ عَبَثاً فَيَلهُوَ، ولا تُرِكَ سُدىً فَيَلغُوَ، وما دُنياهُ الَّتي تَحَسَّنَت لَهُ بِخَلَفٍ مِنَ الآخِرَةِ الَّتي قَبَّحَها سوءُ النَّظَرِ عِندَهُ، ومَا المَغرورُ الَّذي ظَفِرَ مِنَ الدُّنيا بِأَعلىٰ هِمَّتِهِ كَالآخَرِ الَّذي ظَفِرَ مِنَ الآخِرَةِ بِأَدنىٰ سَهمَتِهِ.[٣]

٣٠٥ . عنه ﷺ ـ مِن خُطبَةٍ لَهُ في ذَمِّ الدُّنيا ـ: أ لَستُم في مَساكِنِ مَن كانَ قَبلَكُم أطوَلَ أعماراً، وأبقىٰ آثاراً، وأبعَدَ آمالاً، وأعَدَّ عَديداً، وأكثَفَ جُنوداً! تَعَبَّدوا لِلدُّنيا أيَّ تَعَبُّدٍ، وآثَروها أيَّ إيثارٍ، ثُمَّ ظَعَنوا[٤] عَنها بِغَيرِ زادٍ مُبَلِّغٍ ولا ظَهرٍ قاطِعٍ.

فَهَل بَلَغَكُم أنَّ الدُّنيا سَخَت لَهُم نَفساً بِفِديَةٍ، أو أعانَتهُم بِمَعونَةٍ، أو أحسَنَت لَهُم صُحبَةً؟! بَل أرهَقَتهُم بِالقَوادِحِ[٥]، وأوهَقَتهُم[٦] بِالقَوارِعِ[٧]، وضَعضَعَتهُم بِالنَّوائِبِ، وعَفَّرَتهُم[٨] لِلمَناخِرِ، ووَطِئَتهُم بِالمَناسِمِ[٩]، وأعانَت عَلَيهِم رَيبَ المَنونِ.

---

١ . الجَدُّ: الحَظّ والبَخت (الصحاح: ج ٢ ص ٤٥٢ «جدد»).

٢ . غرر الحكم: ح ٥٤١٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٦٩ ح ٤٩٣٧.

٣ . نهج البلاغة: الحكمة ٣٧٠، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٧٩، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٣٢ ح ١٣٦.

٤ . ظَعَنَ: إرتَحَل (المصباح المنير: ص ٣٨٥ «ظعن»).

٥ . القَدْحُ والقادِحُ: أُكالٌ يقع في الشجر والأسنان (القاموس المحيط: ج ١ ص ٢٤٢ «قدح»).

٦ . الوَهَقُ: حبل يلقى في عنق الشخص يؤخذ به ويوثق، وأصله للدواب (المصباح المنير: ص ٦٧٤ «وهق»).

٧ . القارِعة: من شدائد الدهر؛ وهي الداهية. ويقال: قَرَعتهم قَوارع الدهر؛ أي أصابتهم (لسان العرب: ج ٨ ص ٢٦٥ «قرع»).

٨ . العَفَرُ: التراب، وعَفَّره: أي مرّغَهُ (الصحاح: ج ٢ ص ٧٥١ «عفر»).

٩ . المَنَاسِمُ: جمع منسم وهو طرف خُفّ البعير (تاج العروس: ج ١٧ ص ٦٨٥ «نسم»).

فَقَد رَأَيتُم تَنَكُّرَها لِمَن دانَ لَها، وآثَرَها وأخلَدَ إلَيها، حينَ ظَعَنوا عَنها لِفِراقِ الأَبَدِ، وهَل زَوَّدَتهُم إلَّا السَّغَبَ[١]، أو أحَلَّتهُم إلَّا الضَّنكَ، أو نَوَّرَت لَهُم إلَّا الظُّلمَةَ، أو أعقَبَتهُم إلَّا النَّدامَةَ! أ فَهٰذِهِ تُؤثِرونَ، أم إلَيها تَطمَئِنّونَ، أم عَلَيها تَحرِصونَ؟ فَبِئسَتِ الدّارُ لِمَن لَم يَتَّهِمها، ولَم يَكُن فيها عَلىٰ وَجَلٍ مِنها![٢]

٣٠٦. **الإمام الصادق** عليه السلام: المَسجونُ مَن سَجَنَتهُ دُنياهُ عَن آخِرَتِهِ.[٣]

٣٠٧. **عنه** عليه السلام: لا يَشغَلُكَ طَلَبُ دُنياكَ عَن طَلَبِ دينِكَ؛ فَإِنَّ طالِبَ الدُّنيا رُبَّما أدرَكَ، ورُبَّما فاتَتهُ فَهَلَكَ بِما فاتَهُ مِنها.[٤]

٣٠٨. **الإمام عليّ** عليه السلام ـ فِي الدّيوانِ المَنسوبِ إلَيهِ ـ:

يا مُؤثِرَ الدُّنيا عَلىٰ دينِهِ ... وَالتّائِهَ الحَيرانَ عَن قَصدِهِ
أصبَحتَ تَرجُو الخُلدَ فيها وقَد ... أبرَزَ نابُ المَوتِ عَن حَدِّهِ
هَيهاتَ إنَّ المَوتَ ذو أسهُمٍ ... مَن يَرمِهِ يَوماً بِها يُردِهِ[٥]

راجع: ص٤٦٣ (تجارة الآخرة/التحذير من اشتراء الدنيا بالآخرة)
وص ٤٦٦ (تجارة الآخرة / ذمّ من باع آخرته بدنيا غيره).

١ / ٢ ـ ٢

الطُّمَأنينَةُ إلَى الدُّنيا

الكتاب

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱطْمَأَنُّوا۟ بِهَا وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَـٰتِنَا

---

١. سَغِبَ: جاع، وقيل: لا يكون السَّغَب إلّا الجوع مع التعب (المصباح المنير: ص ٢٧٨ «سغب»).

٢. نهج البلاغة: الخطبة ١١١، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١١٥ ح ١٠٩ نقلاً عن عيون الحكم والمواعظ؛ مطالب السؤول: ص ٥٠ كلاهما نحوه.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٤٥٥ ح ٩، المحاسن: ج ٢ ص ٦ ح ١٠٧٤، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٠٥ ح ٩٩.

٤. المحاسن: ج ١ ص ٣٥٦ ح ٧٥٨، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢١٤ ح ١٥.

٥. الديوان المنسوب إلى الإمام عليّ عليه السلام: ص ٢٠٢ الرقم ١٣١.

غَـٰفِلُونَ ۞ أُوْلَـٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾.[١]

الحديث

٣٠٩. **رسول الله ﷺ**: يَقولُ اللهُ ﷻ: يا دُنيا مُرّي عَلىٰ عَبدِيَ المُؤمِنِ بِأَنواعِ البَلايا وما هُوَ فيهِ مِن أمرِ دُنياهُ، وضَيِّقي عَلَيهِ في مَعيشَتِهِ، ولا تحلَولي لَهُ فَيسكُنَ إلَيكَ.[٢]

٣١٠. **عنه ﷺ**: كانَ تَحتَ الجِدارِ الَّذي ذَكَرَهُ اللهُ تَعالىٰ في كِتابِهِ: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾[٣] لَوحٌ مِن ذَهَبٍ مَكتوبٌ فيهِ:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

عَجَباً لِمَن أيقَنَ بِالمَوتِ كَيفَ يَفرَحُ، وعَجَباً لِمَن أيقَنَ بِالقَدَرِ كَيفَ يَحزَنُ، وعَجَباً لِمَن أيقَنَ بِزَوالِ الدُّنيا وتَقَلُّبِها بِأَهلِها كَيفَ يَطمَئِنُّ قَلبُهُ إلَيها، لا إلٰهَ إلَّا اللهُ.[٤]

٣١١. **الإمام عليّ ؑ**: سُكونُ النَّفسِ إلَى الدُّنيا مِن أعظَمِ الغُرورِ.[٥]

---

١. يونس: ٧ و ٨.

٢. المؤمن: ص ٢٤ ح ٣٣ عن الإمام الباقر ؑ، التمحيص: ص ٤٩ ح ٨١ عن جابر عن الإمام الباقر ؑ وفيه «فيركن» بدل «فيسكن»، أعلام الدين: ص ٤٣٥ وليس فيهما «وما هو فيه من أمر دنياه»، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٥٢ ح ٧٣.

٣. الكهف: ٨٢.

٤. كنز الفوائد: ج ١ ص ٣٨٠ عن أنس، الجعفريّات: ص ٢٣٨ عن الإمام الصادق عن آبائه ؑ عنه ﷺ، تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ١٠١ بزيادة «وعجباً لمن يوقن بالنار كيف يضحك» بعد «كيف يحزن»، الكافي: ج ٢ ص ٥٩ ح ٩ عن عليّ بن أسباط عن الإمام الرضا ؑ، الخصال: ص ٢٣٦ ح ٧٩ عن محمّد بن مسلم عن الإمام الباقر ؑ، معاني الأخبار: ص ٢٠٠ ح ١ عن عمر بن جميع رفعه إلىٰ الإمام عليّ ؑ، عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٤٤ ح ١٥٨، صحيفة الإمام الرضا ؑ: ص ٢٥٤ ح ١٨٠ كلاهما عن الإمام الحسين ؑ، علل الشرائع: ص ٦٢ ح ١، تفسير القمّي: ج ٢ ص ٤٠ كلاهما عن محمّد بن عمارة عن الإمام الصادق ؑ، رجال الكشّي: ج ٢ ص ٨٥٩ ح ١١١٦ عن أحمد بن عمر الحلبي عن الإمام الجواد ؑ، مشكاة الأنوار: ص ٥٢٠ ح ١٧٥١ عن الإمام الرضا ؑ وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٢٨٨ ح ٤.

٥. غرر الحكم: ح ٥٦٥٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٨٥ ح ٥١٥٥.

٣١٢ . عنه ﷺ: إنّي أُحَذِّرُكُمُ الدُّنيا، فَإِنّها حُلوَةٌ خَضِرَةٌ... كَم مِن واثِقٍ بِها قَد فَجَعَتهُ، وذي طُمَأنينَةٍ إلَيها قَد صَرَعَتهُ، وذي أُبَّهَةٍ[١] قَد جَعَلَتهُ حَقيراً.[٢]

٣١٣ . عنه ﷺ ـ في كِتابِهِ إلىٰ عَمرِو بنِ العاصِ في حَربِ صِفّينَ ـ: أمّا بَعدُ، فَإِنَّ الَّذي أعجَبَكَ مِنَ الدُّنيا مِمّا نازَعَتكَ إلَيهِ نَفسُكَ ووَثِقتَ بِهِ مِنها لَمُنقَلِبٌ عَنكَ ومُفارِقٌ لَكَ، فَلا تَطمَئِنَّ إلَى الدُّنيا فَإِنَّها غَرّارَةٌ. ولَوِ اعتَبَرتَ بِما مَضىٰ لَحَفِظتَ ما بَقِيَ، وَانتَفَعتَ بِما وُعِظتَ بِهِ.[٣]

٣١٤ . عنه ﷺ: إنَّ الدُّنيا تُخلِقُ الأَبدانَ وتُجَدِّدُ الآمالَ، وتُقَرِّبُ المَنِيَّةَ وتُباعِدُ الاُمنِيَّةَ، كُلَّما اطمَأَنَّ صاحِبُها مِنها إلىٰ سُرورٍ أشخَصَتهُ مِنها إلىٰ مَحذورٍ.[٤]

٣١٥ . الكافي عن جابر: دَخَلتُ عَلىٰ أبي جَعفَرٍ ﷺ فَقالَ: ... يا جابِرُ، إنَّ المُؤمِنينَ لَم يَطمَئِنّوا إلَى الدُّنيا بِبَقائِهِم فيها، ولَم يَأمَنوا قُدومَهُمُ الآخِرَةَ.

يا جابِرُ، الآخِرَةُ دارُ قَرارٍ، وَالدُّنيا دارُ فَناءٍ وزَوالٍ، ولٰكِنَّ أهلَ الدُّنيا أهلُ غَفلَةٍ، وكَأَنَّ المُؤمِنينَ[٥] هُمُ الفُقَهاءُ أهلُ فِكرَةٍ وعِبرَةٍ؛ لَم يُصِمَّهُم عَن ذِكرِ اللهِ ـ جَلَّ اسمُهُ ـ ما سَمِعوا بِآذانِهِم، ولَم يُعمِهِم عَن ذِكرِ اللهِ ما رَأَوا مِنَ الزّينَةِ بِأَعيُنِهِم، فَفازوا بِثَوابِ الآخِرَةِ، كَما فازوا بِذٰلِكَ العِلمِ.[٦]

---

١. الاُبَّهَةُ: العَظَمة والبهاء (النهاية: ج ١ ص ١٨ «أبه»).

٢. نهج البلاغة: الخطبة ١١١، تحف العقول: ص ١٨١ بزيادة «وذي حذر قد خدعته» بعد «قد صرعته»، غرر الحكم: ح ٦٩٤٧ ـ ح ٦٩٤٩ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٩٧ ح ٨٢.

٣. وقعة صفّين: ص ٤٩٨، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٥٣٩ ح ٤٥١.

٤. غرر الحكم: ح ٣٦٧٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٤٦ ح ٣٢٤٣.

٥. في تنبيه الخواطر: «وكان المؤمنون» بدل «وكأنّ المؤمنين».

٦. الكافي: ج ٢ ص ١٣٢ ح ١٦، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٩٣، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٦ ح ١٧ وراجع كشف الغمّة: ج ٢ ص ٣٣٣ وتحف العقول: ص ٢٨٧ وتاريخ دمشق: ج ٥٤ ص ٢٨١.

٣١٦ . **الإمام الصادق**عليه السلام: إن كانَتِ الدُّنيا فانِيَةً فَالطُّمَأنينَةُ إلَيها لِماذا؟![1]

٣١٧ . **عنه** عليه السلام: كانَ عيسَى بنُ مَريَمَ عليه السلام يَقولُ لِأَصحابِهِ: يا بَني آدَمَ اهرَبوا مِنَ الدُّنيا إلَى اللهِ، وأخرِجوا قُلوبَكُم عَنها؛ فَإِنَّكُم لا تَصلُحونَ لَها ولا تَصلُحُ لَكُم، ولا تَبقَونَ فيها ولا تَبقىٰ لَكُم، هِيَ الخَدّاعَةُ الفَجّاعَةُ، المَغرورُ مَنِ اغتَرَّ بِها، المَغبونُ مَنِ اطمَأَنَّ إلَيها، الهالِكُ مَن أحَبَّها وأرادَها، فَتوبوا إلىٰ بارِئِكُم وَاتَّقوا رَبَّكُم، وَاخشَوا يَوماً لا يَجزي والِدٌ عَن وَلَدِهِ، ولا مَولودٌ هُوَ جازٍ عَن والِدِهِ شَيئاً.[2]

١ / ٢ ـ ٣

الرُّكونُ إلَى الدُّنيا

٣١٨ . **رسول الله** صلى الله عليه وآله: لا تَركَنوا إلَى الدُّنيا؛ فَإِنَّها قَد آذَنَت بِفِراقِها، ودَعَت إلىٰ غُرورِها، فَاحذَروا فَجعَتَها.[3]

٣١٩ . **عنه** صلى الله عليه وآله ـ في مَوعِظَتِهِ لِابنِ مَسعودٍ ـ: يَابنَ مَسعودٍ، لا تَركَنَن إلَى الدُّنيا ولا تَطمَئِنَّ إلَيها؛ فَسَتُفارِقُها عَن قَليلٍ.[4]

٣٢٠ . **عنه** صلى الله عليه وآله: لا تَكونوا مِمَّن خَدَعَتهُ العاجِلَةُ، وغَرَّتهُ الاُمنِيَّةُ، فَاستَهوَتهُ الخُدعَةُ، فَرَكَنَ إلىٰ دارِ سَوءٍ سَريعَةِ الزَّوالِ، وَشيكَةِ الاِنتِقالِ. إنَّهُ لَم يَبقَ مِن دُنياكُم هٰذِهِ

---

١. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٩٣ ح ٥٨٣٦، الخصال: ص ٤٥٠ ح ٥٥، التوحيد: ص ٣٧٦ ح ٢١، الأمالي للصدوق: ص ٥٦ ح ١٢، مختصر بصائر الدرجات: ص ١٣٩ كلّها عن أبان بن عثمان، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٩٠ ح ١.

٢. الأمالي للصدوق: ص ٦٥٠ ح ٨٨٤ عن منصور بن حازم، روضة الواعظين: ص ٤٨٩، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٢٨٨ ح ١٣.

٣. الفردوس: ج ٣ ص ٥٨٦ ح ٥٨٣٥ عن أبي هريرة.

٤. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٥٣ ح ٢٦٦٠، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٠٤ ح ١.

في جَنبِ ما مَضىٰ إلّا كَإِناخَةِ راكِبٍ، أو صَرِّ حالِبٍ[١]، فَعَلامَ تَعرُجونَ، وماذا تَنتَظِرونَ؟![٢]

٣٢١ . **الإمام عليّ** عليه السلام: مَنِ اعتَمَدَ عَلَى الدُّنيا فَهُوَ الشَّقِيُّ المَحرومُ.[٣]

٣٢٢ . **عنه** عليه السلام: مَن حَسُنَ ظَنُّهُ بِالدُّنيا تَمَكَّنَت مِنهُ المِحنَةُ.[٤]

٣٢٣ . **عنه** عليه السلام: هَلَكَ مَنِ استَنامَ إلَى الدُّنيا وأمهَرَها دينَهُ، فَهُوَ حَيثُما مالَت مالَ إلَيها، قَدِ اتَّخَذَها هَمَّهُ ومَعبودَهُ.[٥]

٣٢٤ . **عنه** عليه السلام: لا تَعصِمُ الدُّنيا مَن لَجَأَ إلَيها.[٦]

٣٢٥ . **الإمام زين العابدين** عليه السلام: لا تَركَنوا إلىٰ ما في هٰذِهِ الدُّنيا رُكونَ مَنِ اتَّخَذَها دارَ قَرارٍ ومَنزِلَ استيطانٍ، وَاللهِ إنَّ لَكُم مِمّا فيها عَلَيها لَدليلاً وتَنبيهاً؛ مِن تَصريفِ أيّامِها وتَغَيُّرِ انقِلابِها ومَثُلاتِها[٧] وتَلاعُبِها بِأَهلِها، إنَّها لَتَرفَعُ الخَميلَ وتَضَعُ الشَّريفَ، وتورِدُ أقواماً إلَى النّارِ غَداً، فَفي هٰذا مُعتَبَرٌ ومُختَبَرٌ وزاجِرٌ لِمُنتَبِهٍ.[٨]

٣٢٦ . **عنه** عليه السلام ـ لِأَصحابِهِ ـ: أما بَلَغَكُم ما قالَ عيسَى بنُ مَريَمَ عليه السلام لِلحَوارِيّينَ؟ قالَ لَهُم: ... أيُّكُم يَبني عَلىٰ مَوجِ البَحرِ داراً؟ تِلكُمُ الدّارُ الدُّنيا، فَلا

---

١. أصل الصَّرّ: الجمع والشدّ. ومن عادة العرب أن تَصُرَّ ضُروع الحَلُوبات إذا أرسلوها إلى المَرْعَى سارِحَة، فإذا راحت عَشيّاً حُلَّت تلك الأصِرّة وحُلبت (النهاية: ج ٣ ص ٢٢ «صرر»).

٢. أعلام الدين: ص ٣٤٠ عن أبي هريرة، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٨٣ ح ١٠.

٣. غرر الحكم: ح ٩٠٨٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٢٥ ح ٧١٩٨.

٤. غرر الحكم: ح ٨٨٤١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٣٥ ح ٧٥٢٨.

٥. غرر الحكم: ح ١٠٠٣٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥١١ ح ٩٣١٢.

٦. غرر الحكم: ح ١٠٧٠٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٨ ح ٩٩٤١.

٧. المَثُلات: الأشباه والأمثال ممّا يُعتبر به (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٦٧١ «مثل»).

٨. الكافي: ج ٨ ص ١٥ ح ٢، الأمالي للمفيد: ص ٢٠٠ ح ٣٣ نحوه، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٣٧ وفيه «لنيّته» بدل «لمنتبه» وكلّها عن أبي حمزة الثمالي، تحف العقول: ص ٢٥٣ نحوه.

تَتَّخِذوها قَراراً.[١]

٣٢٧. **الإمام الصادق**عليه السلام: فيما ناجَى اللهُ عزّ وجلّ بِهِ موسىٰ عليه السلام: يا موسىٰ، لا تَركَن إلَى الدُّنيا رُكونَ الظّالِمينَ ورُكونَ مَنِ اتَّخَذَها أباً وأُمّاً... وَاترُك مِنَ الدُّنيا ما بِكَ الغِنىٰ عَنهُ، ولا تَنظُر عَينُكَ إلىٰ كُلِّ مَفتونٍ بِها ومُوَكَّلٍ إلىٰ نَفسِهِ، وَاعلَم أنَّ كُلَّ فِتنَةٍ بَدؤُها حُبُّ الدُّنيا.[٢]

٣٢٨. **تنبيه الخواطر**: أوحَى اللهُ تَعالىٰ إلىٰ موسىٰ عليه السلام: أن يا موسىٰ لا تَركَنَنَّ إلىٰ حُبِّ الدُّنيا؛ فَلَن تَأتِيَني بِكَبيرَةٍ هِيَ أشَدُّ مِنها.[٣]

٣٢٩. **حِليَة الأولياء عن كَعبِ الأحبار**: إنَّ الرَّبَّ تَعالىٰ قالَ لِموسىٰ عليه السلام: ... أدنِ الفُقَراءَ وقَرِّب مُجالَسَتَهُم مِنكَ، ولا تَركَنَنَّ إلىٰ حُبِّ الدُّنيا؛ فَإِنَّك لَن تَلقاني بِكَبيرَةٍ مِنَ الكَبائِرِ أضَرَّ عَلَيكَ مِنَ الرُّكونِ إلَى الدُّنيا.[٤]

راجع: ص٤٧ (مَثَل أهل الدنيا / مَثَل المسافر).

١ / ٢ ـ ٤

الاِغتِرارُ بِالدُّنيا

الكتاب

﴿يَـٰأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾.[٥]

---

١. الأمالي للمفيد: ص ٤٣ ح ١ عن أبي حمزة الثمالي، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٧٦ وص١٣٣ من دون إسنادٍ إلى المعصوم، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٠٧ ح ١٠٧؛ الزهد لابن حنبل: ص ٧٦ عن مكحول من دون إسنادٍ إلى المعصوم وراجع الدرّ المنثور: ج ٢ ص ٢٠٧ والبداية والنهاية: ج ٢ ص ٨٩.

٢. الكافي: ج ٢ ص ١٣٥ ح ٢١ عن ابن أبي يعفور، قصص الأنبياء: ص ١٦٢ ح ١٨٤ عن أبي يعقوب وفيه «بذرها» بدل «بدؤها»، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٧٣ ح ٣٧.

٣. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٣٤، التحصين لابن فهد: ص ٢٧ ح ٤٥.

٤. حلية الأولياء: ج ٦ ص ٥.

٥. فاطر: ٥.

الحديث

٣٣٠. **صحيح البخاري عن أبي سعيد الخُدريّ:** قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: إنَّ أكثَرَ ما أخافُ عَلَيكُم ما يُخرِجُ اللهُ لَكُم مِن بَرَكاتِ الأَرضِ. قيلَ: وما بَرَكاتُ الأَرضِ؟ قالَ: زَهرَةُ الدُّنيا.[١]

٣٣١. **رسول الله ﷺ:** إنَّ أخوَفَ ما أخافُ عَلَيكُم ما يُخرِجُ اللهُ مِن نَباتِ الأَرضِ وزَهرَةِ الدُّنيا.[٢]

٣٣٢. **عنه ﷺ:** يا عَجَباً كُلَّ العَجَبِ لِلمُصَدِّقِ بِدارِ الخُلودِ وهُوَ يَسعىٰ لِدارِ الغُرورِ![٣]

٣٣٣. **عنه ﷺ:** أينَ الرّاضونَ بِالمَقدورِ؟ أينَ السّاعونَ لِلمَشكورِ؟ عَجَبٌ لِمَن يُؤمِنُ بِدارِ الخُلودِ كَيفَ يَسعىٰ لِدارِ الغُرورِ![٤]

٣٣٤. **الإمام عليّ ﷺ ـ عِندَ تِلاوَتِهِ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَـٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ﴾[٥] ـ:** حَقّاً أقولُ! مَا الدُّنيا غَرَّتكَ، ولٰكِن بِها اغتَرَرتَ، ولَقَد كاشَفَتكَ العِظاتِ، وآذَنَتكَ عَلىٰ سَواءٍ. ولَهِيَ بِما تَعِدُكَ مِن نُزولِ البَلاءِ بِجِسمِكَ، وَالنَّقصِ في قُوَّتِكَ، أصدَقُ وأوفىٰ مِن أن تَكذِبَكَ، أو تَغُرَّكَ. ولَرُبَّ ناصِحٍ لَها عِندَكَ مُتَّهَمٌ، وصادِقٍ مِن خَبَرِها مُكَذَّبٌ.

---

١. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٣٦٢ ح ٦٠٦٣ وج ٣ ص ١٠٤٥ ح ٢٦٨٧، صحيح مسلم: ج ٢ ص ٧٢٧ ح ١٢١، السنن الكبرى: ج ٣ ص ٢٨١ ح ٥٧١٠ كلّها نحوه؛ المحجّة البيضاء: ج ٥ ص ٣٥٨.

٢. مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ١٦ ح ١١٠٣٥، مسند الحميدي: ج ٢ ص ٣٢٥ ح ٧٤٠، حلية الأولياء: ج ٧ ص ٣١١ كلّها عن أبي سعيد الخدري.

٣. ذمّ الدنيا لابن أبي الدنيا: ص ١٩ ح ١٤ عن عمرو بن مرّة عن الإمام الباقر ﷺ، الدرّ المنثور: ج ٦ ص ٤٧٦ نقلاً عن شُعب الإيمان عن الإمام الباقر ﷺ عنه ﷺ؛ المحاسن: ج ١ ص ٣٧٧ ح ٨٣١ عن أبي النعمان عن الإمام الباقر ﷺ وفيه «يعمل» بدل «يسعى»، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٨٤ ح ١٠.

٤. الزهد لهنّاد: ج ١ ص ٢٩٤ ح ٥١٤ عن عمرو بن مرّة، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٦٠ ح ٥٩٦٢.

٥. الانفطار: ٦.

ولَئِن تَعَرَّفتَها فِي الدِّيارِ الخاوِيَةِ، وَالرُّبوعِ الخـالِيَةِ، لَـتَجِدَنَّها مِـن حُسـنِ تَذكيرِكَ، وبَلاغِ مَوعِظَتِكَ، بِمَحَلَّةِ الشَّفيقِ عَلَيكَ، وَالشَّحيحِ بِكَ!

ولَنِعَم دَارُ مَن لَم يَرضَ بِها داراً، ومَحَلُّ مَن لَم يُوَطِّنها مَحَلّاً، وإنَّ السُّعَداءَ بِالدُّنيا غَداً هُمُ الهارِبونَ مِنهَا اليَومَ.[١]

٣٣٥. عنه ﷺ: الدُّنيا حُلوَةٌ، الحَلاوَةُ لِمَن اغتَرَّ بِها.[٢]

٣٣٦. عنه ﷺ: مَا العاجِلَةُ خَدَعَتكَ، ولٰكِن بِهَا انخَدَعتَ.[٣]

٣٣٧. عنه ﷺ: الدُّنيا حُلمٌ، وَالِاغتِرارُ بِها نَدَمٌ.[٤]

٣٣٨. عنه ﷺ: اِحذَر أن يَخدَعَكَ الغُرورُ بِالحائِلِ[٥] اليَسيرِ، أو يَستَزِلَّكَ السُّرورُ بِالزّائِلِ الحَقيرِ.[٦]

٣٣٩. عنه ﷺ ـ في ذَمِّ الدُّنيا ـ: تَجافَوا عَنها، فَإِنَّ المُغتَرَّ مَنِ اغتَرَّ بِها.[٧]

٣٤٠. عنه ﷺ: ما قَدَّمتَ فَهُوَ لِلمالِكينَ، وما أخَّرتَ فَهُوَ لِلوارِثينَ، وما مَعَكَ فَما لَكَ عَلَيهِ سَبيلٌ سِوَى الغُرورِ بِهِ. كَم تَسعىٰ في طَلَبِ الدُّنيا؟ وكَم تَرعىٰ؟ أفَتُريدُ أن تُفقِرَ نَفسَكَ وتُغنِيَ غَيرَكَ؟![٨]

---

١. نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٣، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ١٩٣ ح ٥٩.

٢. الاحتجاج: ج ١ ص ٣٩٧ ح ٨٣ عن عبدالله بن الحسن، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٢٢٣ ح ١٧٣؛ كنز العمّال: ج ١٦ ص ١٨٦ ح ٤٤٢١٦ نقلاً عن وكيع.

٣. غرر الحكم: ح ٩٦٥٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٧٩ ح ٨٧٩٠.

٤. غرر الحكم: ح ١٣٨٤.

٥. الحَائِلُ: المُتَغَيِّر (النهاية: ج ١ ص ٤٦٣ «حول»).

٦. غرر الحكم: ح ٢٦١٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٠٤ ح ٢٣٥٤.

٧. الكافي: ج ٨ ص ١٧٤ ح ١٩٤ عن محمّد بن النعمان أو غيره عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٣٥١ ح ٣١.

٨. مصباح الشريعة: ص ٣٠١، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٥٦ ح ١٧.

٣٤١ . عنه ﷺ: أيُّهَا المُعَلِّلُ نَفسَهُ بِالدُّنيَا، الراكِضُ على حَبائِلِهَا[١]، المُجتَهِدُ في عِمارَةِ ما سَيُخرَبُ مِنها! أَلَم تَرَ إلىٰ مَصارِعِ آبائِكَ فِي البِلىٰ، ومَصارِعِ أبنائِكَ تَحتَ الجَنادِلِ وَالثَّرىٰ؟ كَم مَرَّضتَ بِيَدَيكَ، وعَلَّلتَ بِكَفَّيكَ، تَستَوصِفُ لَهُمُ الأَطِبّاءَ وتَستَعتِبُ لَهُمُ الأَحِبّاءَ، فَلَم يُغنِ عَنهُم غَناؤُكَ، ولا يَنجَعُ[٢] فيهِم دَواؤُكَ.[٣]

٣٤٢ . عيسىٰ ﷺ: وَيلٌ لِصاحِبِ الدُّنيا كَيفَ يَموتُ ويَترُكُها، ويَأمَنُها وتَغُرُّهُ، ويَثِقُ بِها وتَخذُلُهُ. وَيلٌ لِلمُغتَرّينَ كَيفَ رَهَقَهُم ما يَكرَهونَ وفارَقَهم ما يُحِبّونَ، وجاءَهُم ما يوعَدونَ.[٤]

٣٤٣ . الإمام عليّ ﷺ ـ فِي الدّيوانِ المَنسوبِ إلَيهِ ـ:

فَلَم أرَ كَالدُّنيا بِهَا اغتَرَّ أهلُها ... ولا كَاليَقينِ استَوحَشَ الدَّهرَ صاحِبُهُ
أمُرُّ عَلىٰ رَمسٍ[٥] القَريبِ كَأَنَّما ... أمُرُّ عَلىٰ رَمسِ امرِئٍ ما اُناسِبُهُ
فَوَاللهِ لَولا أنَّني كُلَّ ساعَةٍ ... إذا شِئتُ لاقيتُ امرَأً ماتَ صاحِبُهُ
إذاً مَا اعتَزَيتُ الدَّهرَ عَنهُ بِحيلَةٍ ... تُجَدِّدُ حُزناً كُلَّ يَومٍ نَوادِبُهُ[٦]

٣٤٤ . عنه ﷺ ـ فِي الدّيوانِ المَنسوبِ إلَيهِ ـ:

أحسَنتَ ظَنَّكَ بِالأَيّامِ إذ حَسُنَت ... ولَم تَخَف سوءَها يَأتي بِهِ القَدَرُ

---

١. الحَبائِل: جمع حِبالة واُحبولة وهو الشَّرَكَ (المصباح المنير: ص ١١٩ «حبل»).
٢. نَجَعَ الدواءُ: ظَهَر أثرُه (المصباح المنير: ص ٥٩٤ «انتجع»).
٣. الأمالي للمفيد: ص ٨٧ ح ٢ عن ابن عبّاس، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣١٩ ح ٣٥.
٤. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٣٢، التحصين لابن فهد: ص ٢٩ ح ٤٩ وفيه «أتتهم» بدل «رهقهم»، المحجّة البيضاء: ج ٥ ص ٣٥٨ وفيه «ألزمهم» بدل «رهقهم»، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣٢٨ ح ٥٤ وراجع الأمالي للمفيد: ص ٢٠٩ ح ٤٣ وعدّة الداعي: ص ٩٦.
٥. الرَّمْسُ: القَبْرُ (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٢٢٠ «رمس»).
٦. الديوان المنسوب إلىٰ الإمام عليّ ﷺ: ص ٨٨ الرقم ٤٥.

وسالَمَتكَ اللَّيالي فَاغتَرَرتَ بِها ... وعِندَ صَفوِ اللَّيالي يَحدُثُ الكَدَرُ[١]

راجع: ص١٤٩ (خصائص الدنيا / دار غرور).

١ / ٢ ـ ٥
ما يوجِبُ الطُّغيانَ مِنَ الدُّنيا

٣٤٥. الإمام عليّ عليه السلام: خُذ مِن قَليلِ الدُّنيا ما يَكفيكَ، ودَع مِن كَثيرِها ما يُطغيكَ.[٢]

٣٤٦. عنه عليه السلام: يَسيرُ الدُّنيا يَكفي، وكَثيرُها يُردي.[٣]

٣٤٧. عنه عليه السلام: يَسيرُ الدُّنيا خَيرٌ مِن كَثيرِها، وبُلغَتُها[٤] أجدَرُ مِن هَلَكَتِها.[٥]

٣٤٨. عنه عليه السلام ـ في ذَمِّ الدُّنيا ـ: مَن أقَلَّ مِنها استَكثَرَ مِمّا يُؤمِنُهُ، ومَنِ استَكثَرَ مِنهَا استَكثَرَ مِمّا يوبِقُهُ[٦].[٧]

١ / ٢ ـ ٦
ما فَوقَ الكَفافِ مِنَ الدُّنيا

٣٤٩. رسول الله صلى الله عليه وآله: ما مِن غَنِيٍّ ولا فَقيرٍ إلّا وَدَّ يَومَ القِيامَةِ أنَّهُ اُتِيَ مِنَ الدُّنيا قوتاً[٨].[٩]

---

١. الديوان المنسوب إلى الإمام عليّ عليه السلام: ص ٢٦٠ الرقم ١٨٢؛ البداية والنهاية: ج ١١ ص ١٨٤ من دون إسنادٍ إلى المعصوم وفيه «يوماً» بدل «سوءها».

٢. غرر الحكم: ح ٥٠٤٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٤١ ح ٤٥٩١.

٣. غرر الحكم: ح ١٠٩٨٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٥٥ ح ١٠٢٣٨.

٤. البُلغَة: ما يُتَبَلَّغ [أي يكتَفَى] به من العَيش ولا يَفضُل (المصباح المنير: ص ٦١ «بلغ»).

٥. غرر الحكم: ح ١٠٩٩٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٥٦ ح ١٠٢٤٠ وص ٥٥٣ ح ١٠١٩٤ وفيه «يسير الدين خير من كثير الدنيا».

٦. يُوبِقه: يُهلِكُه (الصحاح: ص ٤ ح ١٥٦٢ «وبق»).

٧. نهج البلاغة: الخطبة ١١١، غرر الحكم: ح ٨٢٥٢ وح ٨٢٥٣ نحوه، تحف العقول: ص ١٨١، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٥ ح ٧٣ نقلاً عن مطالب السؤول وفيهما «لم يَدُم له» بدل «استكثر ممّا يوبقه».

٨. أي بِقَدْر ما يُمسك الرَّمَق من المطعم (النهاية: ج ٤ ص ١١٩ «قوت»).

٩. سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٣٨٧ ح ٤١٤٠، مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٢٣٥ ح ١٢١٦٤ وص ٣٣٥ ح ١٢٧١٠،

⇔

٣٥٠ . عنه ﷺ: ما مِن ذي غِنىً إلّا سَيَوَدُّ يَومَ القِيامَةِ لَو كانَ إنَّما اُوتِيَ فِي الدُّنيا قوتاً.[١]

٣٥١ . عنه ﷺ: دَعُوا الدُّنيا لِأَهلِها، فَمَن أخَذَ مِنَ الدُّنيا فَوقَ ما يَكفيهِ أخَذَ حَتفَهُ[٢] وهُوَ لا يَشعُرُ.[٣]

٣٥٢ . عنه ﷺ: اُترُكُوا الدُّنيا لِأَهلِهَا، اترُكُوا الدُّنيا لِأَهلِهَا، اترُكُوا الدُّنيا لِأَهلِها؛ فَإِنَّهُ مَن أخَذَ مِنَ الدُّنيا فَوقَ ما يَكفيهِ فَإِنَّهُ يَأخُذُ مِن جَنَّتِهِ ولا يَشعُرُ.[٤]

٣٥٣ . عنه ﷺ: اللّٰهُمَّ اجعَل رِزقَ آلِ مُحَمَّدٍ قوتاً.[٥]

٣٥٤ . عنه ﷺ ـ في وَصِيَّتِهِ لِعَلِيٍّ ﷺ ـ: يا عَلِيُّ، ما أحَدٌ مِنَ الأَوَّلينَ وَالآخِرينَ إلّا وهُوَ يَتَمَنّىٰ يَومَ القِيامَةِ أنَّهُ لَم يُعطَ مِنَ الدُّنيا إلّا قوتاً.[٦]

⇐ حلية الأولياء: ج ١٠ ص ٦٩ كلّها عن أنس، تاريخ بغداد: ج ٤ ص ٨ عن عبد الله نحوه، كنز العمّال: ج ٣ ص ٣٩٤ ح ٧١١٥، مشكاة الأنوار: ص ٢٣٠ ح ٦٤٧ نحوه، روضة الواعظين: ص ٥٠٠، أعلام الدين: ص ٢٦٥ وفيه «ما من امرئٍ مسلم غني...».

١. شُعب الإيمان: ج ٧ ص ٣٠٠ ح ١٠٣٧٨ عن أنس، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٩٧ ح ٦١٤٣ نقلاً عن الزهد لهنّاد عن أنس.

٢. الحَتْفُ: الهَلَاكُ (المصباح المنير: ص ١٢٠ «حتف»).

٣. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٥٦، الأمالي للشجري: ج ٢ ص ١٦٣ عن أنس وزاد فيه «لأهلها ثلاث مرّات»، المحجّة البيضاء: ج ٦ ص ٤٢؛ كنز العمّال: ج ٣ ص ١٩٣ ح ٦١١٧.

٤. الفردوس: ج ١ ص ١٠٨ ح ٣٦٣ عن أنس، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٨١ ح ٦٠٥٨.

٥. صحيح مسلم: ج ٢ ص ٧٣٠ ح ١٢٦، صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٣٧٢ ح ٦٠٩٥ وفيه «ارزق آل محمّد»، سنن الترمذي: ج ٤ ص ٥٨٠ ح ٢٣٦١، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٣٨٧ ح ٤١٣٩، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٤٥٤ ح ٩٧٦٠ كلّها عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ٣ ص ٣٩٥ ح ٧١١٦؛ مشكاة الأنوار: ص ٤٩٢ ح ١٦٤٠ عن الإمام زين العابدين ﷺ وفيه «اللّهم اجعل رزق محمّد وآل محمّد الكفاف»، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٦٠.

٦. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٦٣ ح ٥٧٦٢، مستطرفات السرائر: ص ١١٦ ح ١ كلاهما عن حمّاد بن عمرو وأنس بن محمّد عن أبيه جميعاً عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٢٧ ح ٢٦٥٦ عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ عنه ﷺ، جامع الأخبار: ص ٥٠٤ ح ١٣٩٢، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٥٤ ح ٣.

٣٥٥ . **صحيح البخاري عن عمرو بن عوفٍ الأنصاريّ:** إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ أبا عُبَيدَةَ بنَ الجَرّاحِ إلَى البَحرَينِ يَأتي بِجِزيَتِها ، وكانَ رَسولُ اللهِ ﷺ هُوَ صالَحَ أهلَ البَحرَينِ وأمَّرَ عَلَيهِمُ العَلاءَ بنَ الحَضرَمِيِّ ، فَقَدِمَ أبو عُبَيدَةَ بِمالٍ مِنَ البَحرَينِ ، فَسَمِعَتِ الأَنصارُ بِقُدومِ أبي عُبَيدَةَ فَوافَت صَلاةَ الصُّبحِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمّا صَلّىٰ بِهِمُ الفَجرَ انصَرَفَ ، فَتَعَرَّضوا لَهُ ، فَتَبَسَّمَ رَسولُ اللهِ ﷺ حينَ رَآهُم ، وقالَ : أظُنُّكُم قَد سَمِعتُم أنَّ أبا عُبَيدَةَ قَد جاءَ بِشَيءٍ !

قالوا : أجَل يا رَسولَ اللهِ .

قالَ : فَأَبشِروا وأمِّلوا ما يَسُرُّكُم ، فَوَاللهِ لَا الفَقرَ أخشىٰ عَلَيكُم ، ولٰكِن أخشىٰ عَلَيكُم أن تُبسَطَ عَلَيكُمُ الدُّنيا ، كَما بُسِطَت عَلىٰ مَن كانَ قَبلَكُم ، فَتَنافَسوها كَما تَنافَسوها ، وتُهلِكَكُم كَما أهلَكَتهُم .[١]

٣٥٦ . **الإمام عليّ ﷺ:** يَابنَ آدَمَ ، ما كَسَبتَ فَوقَ قوتِكَ فَأَنتَ فيهِ خازِنٌ لِغَيرِكَ .[٢]

٣٥٧ . **الخصال عن عليّ بن الحسين بن رباط، رفعه:** شَكىٰ رَجُلٌ إلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ ﷺ الحاجَةَ ، فَقالَ لَهُ : اِعلَم أنَّ كُلَّ شَيءٍ تُصيبُهُ مِنَ الدُّنيا فَوقَ قوتِكَ أنتَ فيهِ خازِنٌ لِغَيرِكَ .[٣]

٣٥٨ . **الإمام عليّ ﷺ:** الوَيلُ لِمَن جَمَعَ الدُّنيا وأورَثَها مَن لا يَحمَدُهُ ، وقَدِمَ عَلىٰ مَن لا يَعذِرُهُ[٤] . الدُّنيا دارُ المُنافِقينَ ولَيسَت بِدارِ المُتَّقينَ ، فَلْيَكُن حَظُّكَ مِنَ الدُّنيا

---

١ . صحيح البخاري : ج ٣ ص ١١٥٢ ح ٢٩٨٨ وج ٤ ص ١٤٧٣ ح ٣٧٩١ ، صحيح مسلم : ج ٤ ص ٢٢٧٤ ح ٦ ، سنن ابن ماجة : ج ٢ ص ١٣٢٤ ح ٣٩٩٧ ، مسند ابن حنبل : ج ٦ ص ١٠٥ ح ١٧٢٣٤ ، السنن الكبرى : ج ٩ ص ٣٢٠ ح ١٨٦٥٨ وفيهما «تلهيكم كما ألهتهم» بدل «تهلككم كما أهلكتهم» .

٢ . نهج البلاغة : الحكمة ١٩٢ ، خصائص الأئمّة ﷺ : ص ١١٢ ، بحار الأنوار : ج ٧٣ ص ١٤٤ ح ٢٨ .

٣ . الخصال : ص ١٦ ح ٥٨ ، روضة الواعظين : ص ٤٦٨ ، بحار الأنوار : ج ٧٣ ص ٩٠ ح ٦١ .

٤ . في المصدر : «يغدره» ، والتصويب من بحار الأنوار .

قِوامَ صُلبِكَ، وإمساكَ نَفسِكَ، وَالتَّزَوُّدَ لِمَعادِكَ.[١]

٣٥٩. عنه عليه السلام: إنَّ الدُّنيا دارٌ مُنِيَ لَهَا[٢] الفَناءُ ولِأَهلِها مِنهَا الجَلاءُ، وهِيَ حُلوَةٌ خَضراءُ، وقَد عَجِلَت لِلطّالِبِ وَالتَبَسَت بِقَلبِ النّاظِرِ، فَارتَحِلوا مِنها بِأَحسَنِ ما بِحَضرَتِكُم مِنَ الزّادِ، ولا تَسأَلوا فيها فَوقَ الكَفافِ، ولا تَطلُبوا مِنها أكثَرَ مِنَ البَلاغِ.[٣]

٣٦٠. الإمام زين العابدين عليه السلام: الدُّنيا دُنياءانِ: دُنيا بَلاغٍ، ودُنيا مَلعونَةٍ.[٤]

راجع: ص ٣٦٧ (أماثل الزهّاد).

١ / ٢ ـ ٧

ما يَمنَعُ خَيرَ الآخِرَةِ مِنَ الدُّنيا

٣٦١. تنبيه الخواطر: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ في دُعائِهِ: اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِن دُنيا تَمنَعُ خَيرَ الآخِرَةِ، ومِن حَياةٍ تَمنَعُ خَيرَ المَماتِ.[٥]

٣٦٢. الإمام الصادق عليه السلام ـ مِن دُعائِهِ عَقيبَ صَلاتِهِ ـ: اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِن دُنيا تَمنَعُ خَيرَ الآخِرَةِ، ومِن عاجِلٍ يَمنَعُ خَيرَ الآجِلِ، وحَياةٍ تَمنَعُ خَيرَ المَماتِ، وأَمَلٍ يَمنَعُ خَيرَ العَمَلِ.[٦]

---

١. مطالب السؤول: ص ٥٢، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٣ ح ٨٦.

٢. مُنِيَ له: أي قُدِّر (لسان العرب: ج ١٥ ص ٢٩٢ «مني»).

٣. نهج البلاغة: الخطبة ٤٥، روضة الواعظين: ص ٤٨٢ وفيه «مضى» بدل «مُني»، غرر الحكم: ح ٣٦٩٧، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٦٨ ح ٢٨.

٤. الكافي: ج ٢ ص ١٣١ ح ١١ عن محمّد بن مسلم بن شهاب وص ٣١٧ ح ٨ عن محمّد بن مسلم بن عبيد الله، مشكاة الأنوار: ص ٤٦٦ ح ١٥٥٥، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٢٠ ح ٩.

٥. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٢٧٣، الإقبال: ج ٢ ص ١٤٦ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢٦٠.

٦. مصباح المتهجّد: ص ٦٤ ح ١٠١، فلاح السائل: ص ٣٢٠ ح ٢١٥، البلد الأمين: ص ١٥ كلّها عن معاوية بن عمّار، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٦٩ ح ٤.

٣٦٣ . لقمان عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ لِوَلَدِهِ ـ: يا بُنَيَّ، لا تَدخُل فِي الدُّنيا دُخولاً يَضُرُّ بِآخِرَتِكَ، ولا تَترُكها تَركاً تَكونُ كَلّاً[١] عَلَى النّاسِ.[٢]

راجع: ص ١٠٣ (ما ينال به خير الدنيا والآخرة)
وص ٢٤٠ (مضارّ حب الدنيا / فقر الدنيا والآخرة)
وص ٢٤١ (مضارّ حب الدنيا / خسران الدنيا والآخرة).

١ / ٢ ـ ٨

إذا كانَتِ الدُّنيا أكبَرَ الهُمومِ

٣٦٤ . سنن الترمذي عن ابن عمر: قَلَّما كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقومُ مِن مَجلِسٍ حَتّىٰ يَدعُوَ بِهٰؤُلاءِ الدَّعَواتِ لِأَصحابِهِ:

اللّٰهُمَّ اقسِم لَنا مِن خَشيَتِكَ ما يَحولُ بَينَنا وبَينَ مَعاصيكَ، ومِن طاعَتِكَ ما تُبَلِّغُنا بِهِ جَنَّتَكَ، ومِنَ اليَقينِ ما تُهَوِّنُ بِهِ عَلَينا مُصيباتِ الدُّنيا، ومَتِّعنا بِأَسماعِنا وأبصارِنا وقُوَّتِنا ما أحيَيتَنا، وَاجعَلهُ الوارِثَ مِنّا، وَاجعَل ثَأرَنا عَلىٰ مَن ظَلَمَنا، وَانصُرنا عَلىٰ مَن عادانا، ولا تَجعَل مُصيبَتَنا في دينِنا، ولا تَجعَلِ الدُّنيا أكبَرَ هَمِّنا، ولا مَبلَغَ عِلمِنا، ولا تُسَلِّط عَلَينا مَن لا يَرحَمُنا.[٣]

٣٦٥ . الإمام عليّ عليه السلام ـ مِن وَصاياهُ لِابنِهِ الحَسَنِ عليه السلام ـ: لا تَكُنِ الدُّنيا أكبَرَ هَمِّكَ.[٤]

٣٦٦ . عنه عليه السلام ـ فِي التَّزهيدِ فِي الدُّنيا وَالتَّرغيبِ في أعمالِ الآخِرَةِ ـ: يا بنَ آدَمَ،

---

١ . الكَلُّ: الذي هو عِيال وثِقل على صاحبه (لسان العرب: ج ١١ ص ٥٩٤ «كلل»).

٢ . تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٧٩، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٢٤ ح ١١٢.

٣ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٢٨ ح ٣٥٠٢؛ عوالي اللآلي: ج ١ ص ١٥٩ ح ١٤٤، الإقبال: ج ٣ ص ٣٢١، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٩٢ ح ٢٥٢ عن محمّد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام، مصباح المتهجّد: ص ٥٦٨ ح ٦٧٣ وليس فيهما من «قوّتنا» إلى «على مَن ظلمنا»، منية المريد: ص ٢١١ كلاهما من دون إسنادٍ إلى المعصوم وراجع المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٧٠٩ ح ١٩٣٤.

٤ . الأمالي للمفيد: ص ٢٢١ ح ١، الأمالي للطوسي: ص ٧ ح ٨ كلاهما عن الفجيع العقيلي عن الإمام الحسن عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٩٨ ح ١.

لا يَكُن أكبَرُ هَمِّكَ يومَكَ الَّذي إن فاتَكَ لَم يَكُن مِن أجَلِكَ، فَإِنَّ كُلَّ يومٍ تَحضُرُهُ يَأتِي اللهُ فيهِ بِرِزقِكَ، وَاعلَم أنَّكَ لَن تَكتَسِبَ شَيئاً فَوقَ قوتِكَ إلّا كُنتَ فيهِ خازِناً لِغَيرِكَ؛ يَكثُرُ فِي الدُّنيا بِهِ نَصَبُكَ، ويَحظىٰ بِهِ وارِثُكَ، ويَطولُ مَعَهُ يَومَ القِيامَةِ حِسابُكَ!

فَاسعَد بِمالِكَ في حَياتِكَ، وقَدِّم لِيَومِ مَعادِكَ زاداً يَكونُ أمامَكَ؛ فَإِنَّ السَّفَرَ بَعيدٌ، وَالمَوعِدَ القِيامَةُ، وَالمَورِدَ الجَنَّةُ أوِ النّارُ.[١]

١ / ٢ ـ ٩
طَلَبُ الدُّنيا بِغَيرِ حَقٍّ

٣٦٧ . **الإمام الصادق** عليه السلام: مَن طَلَبَ الدُّنيا بِغَيرِ حَقٍّ، حُرِمَ الآخِرَةَ بِحَقٍّ.[٢]

١ / ٢ ـ ١٠
طَلَبُ الدُّنيا بِعَمَلِ الآخِرَةِ

٣٦٨ . **رسول الله** صلى الله عليه وآله: ريحُ الجَنَّةِ توجَدُ مِن مَسيرَةِ خَمسِمِئَةِ عامٍ، ولا يَجِدُ رَيحَ الجَنَّةِ مَن طَلَبَ الدُّنيا بِعَمَلِ الآخِرَةِ.[٣]

٣٦٩ . **عنه** صلى الله عليه وآله: مَن طَلَبَ الدُّنيا بِعَمَلِ الآخِرَةِ طُمِسَ[٤] وَجهُهُ، ومُحِقَ ذِكرُهُ، وأُثبِتَ اسمُهُ فِي النّارِ.[٥]

---

١. الإرشاد: ج ١ ص ٢٣٤، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٣١ ح ٥٨ نقلاً عن تفسير العيّاشي بزيادة «فإن همّك يوم» بعد «من أجلك» وراجع نثر الدرّ: ج ١ ص ٢٩٥.

٢. تحف العقول: ص ٣٢١، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٣٥ ح ٥٧.

٣. الفردوس: ج ٢ ص ٢٧١ ح ٣٢٦١ عن ابن عبّاس، كنز العمّال: ج ٣ ص ٤٧٤ ح ٧٤٩٢.

٤. الطُّمُوس: الدروسُ والانمِحاء (الصحاح: ج ٣ ص ٩٤٤ «طمس»).

٥. المعجم الكبير: ج ٢ ص ٢٦٨ ح ٢١٢٨، كشف الخفاء: ج ٢ ص ٢٦١ ح ٢٥٢٧، كنز العمّال: ج ٣ ص ٢٢٧ ح ٦٢٧٥ نقلاً عن المعجم الأوسط وكلّها عن الجارود بن المعلّى.

٣٧٠ . عنه ﷺ: مَن طَلَبَ الدُّنيا بِعَمَلِ الآخِرَةِ، لَم يَكُن لَهُ فِي الآخِرَةِ مِن نَصيبٍ.[١]

٣٧١ . عنه ﷺ: مَنهومانِ لا يَشبَعانِ: طالِبُ دُنيا وطالِبُ عِلمٍ؛ فَمَنِ اقتَصَرَ مِنَ الدُّنيا عَلىٰ ما أحَلَّ اللهُ لَهُ سَلِمَ، ومَن تَناوَلَها مِن غَيرِ حِلِّها هَلَكَ، إلّا أن يَتوبَ أو يُراجِعَ. ومَن أخَذَ العِلمَ مِن أهلِهِ وعَمِلَ بِعِلمِهِ نَجا، ومَن أرادَ بِهِ الدُّنيا فَهِيَ حَظُّهُ.[٢]

٣٧٢ . الإمام عليّ ﷺ: النّاسُ عَلىٰ أربَعَةِ أصنافٍ: ... ومِنهُم مَن يَطلُبُ الدُّنيا بِعَمَلِ الآخِرَةِ، ولا يَطلُبُ الآخِرَةَ بِعَمَلِ الدُّنيا، قَد طامَنَ[٣] مِن شَخصِهِ، وقارَبَ مِن خَطوِهِ، وشَمَّرَ مِن ثَوبِهِ، وزَخرَفَ مِن نَفسِهِ لِلأَمانَةِ، وَاتَّخَذَ سِترَ اللهِ ذَريعَةً إلَى المَعصِيَةِ.[٤]

٣٧٣ . عنه ﷺ: لا تَلتَمِسِ الدُّنيا بِعَمَلِ الآخِرَةِ، ولا تُؤثِرِ العاجِلَةَ عَلَى الآجِلَةِ؛ فَإِنَّ ذٰلِكَ شيمَةُ المُنافِقينَ وسَجِيَّةُ المارِقينَ[٥].[٦]

٣٧٤ . الإمام الباقر ﷺ: إنَّ اللهَ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ أنزَلَ كِتاباً مِن كُتُبِهِ عَلىٰ نَبِيٍّ مِن أنبِيائِهِ، وفيهِ:

إنَّهُ سَيَكونُ خَلقٌ مِن خَلقي يَلحَسونَ الدُّنيا بِالدّينِ، يَلبَسونَ مُسوكَ[٧] الضَّأنِ

---

١. المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٣٥٤ ح ٧٨٩٥ عن أُبيّ بن كعب، كنز العمّال: ج ١٠ ص ٢٠٣ ح ٢٩٠٦٧ نقلاً عن الديلمي عن أنس؛ بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢١٨ وراجع مجمع البيان: ج ٩ ص ٤١.

٢. الكافي: ج ١ ص ٤٦ ح ١، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٢٨ ح ٩٠٦، كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٧١٨ وفيهما «منهوم» بدل «طالب» وكلّها عن سليم بن قيس عن الإمام عليّ ﷺ، مشكاة الأنوار: ص ٢٤٦ ح ٧١٩ عن ابن القدّاح عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ عنه ﷺ وفيه «المال» بدل «دنيا»، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٥ ح ٣٧.

٣. طامَنَ: سَكَنَ وانْخَفَضَ (المعجم الوسيط: ج ٢ ص ٥٦٦ «طمأن»).

٤. نهج البلاغة: الخطبة ٣٢؛ إعجاز القرآن: ص ١٤٨ ح ٢٢٧.

٥. المارق: الخارج عن الدين (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٦٨٩ «مرق»).

٦. غررالحكم: ح ١٠٤٠٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٢٧ ح ٩٥٩٦.

٧. المَسْك: الجلد، الجمع: مُسُوك (تاج العروس: ج ١٣ ص ٦٤٠ «مسك»).

عَلىٰ قُلوبٍ كَقُلوبِ الذِّئابِ أشَدَّ مَرارَةً مِنَ الصَّبِرِ، ألسِنَتُهُم أحلىٰ مِنَ العَسَلِ، وأعمالُهُم الباطِنَةُ أنتَنُ مِنَ الجِيَفِ.

أبي يَغتَرّونَ، أم إيّايَ يَخدَعونَ، أم عَلَيَّ يَتَجَبَّرونَ؟! فَبِعِزَّتي حَلَفتُ لَأَبعَثَنَّ لَهُم فِتنَةً تَطَأُ في خِطامِها[1] حَتّىٰ تَبلُغَ أطرافَ الأَرضِ، تَترُكُ الحَكيمَ فيها حَيرانَ.[2]

١ / ٣

خَصائِصُ الدُّنيا

١ / ٣ ـ ١

مَزرَعَةُ الشَّرِّ

الكتاب

﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾.[3]

﴿وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾.[4]

الحديث

٣٧٥. الإمام عليّ عليه السلام: الدُّنيا مَزرَعَةُ الشَّرِّ.[5]

---

١. الخطام: مقدّم الأنف والفم (المصباح المنير: ص ١٧٤ «خطم»).

٢. قرب الإسناد: ص٢٨ ح٩٣، ثواب الأعمال: ص٣٠٤ ح٢ نحوه وفيه «يجترئون» بدل «يتجبّرون» وكلاهما عن مسعدة بن زياد عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج٧٣ ص٣٧١ ح٤ وراجع عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ٢ ص ٢٧٠.

٣. آل عمران: ١٨٠.

٤. الزلزلة: ٨.

٥. غرر الحكم: ح ٤٠١ وح ٦٩٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٨ ح ٨٣٤.

٣٧٦ . عنه ﷺ: الدُّنيا مَعدِنُ الشَّرِّ ومَحَلُّ الغُرورِ.[١]

راجع: ص ٦٥ (الدنيا مزرعة الآخرة).

١ / ٣ ـ ٢
سوقُ الخُسرانِ

الكتاب

﴿وَٱلْعَصْرِ * إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ * إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾.[٢]

الحديث

٣٧٧ . الإمام عليّ ﷺ: الدُّنيا سوقُ الخُسرانِ.[٣]

راجع: ص ٦٥ (الدنيا مزرعة الآخرة).

١ / ٣ ـ ٣
دارُ الغُرورِ

الكتاب

﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾.[٤]

﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَـٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَـٰمِ وَٱلْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَـٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ﴾.[٥]

راجع: البقرة: ٢١٢ والأنعام: ٧٠ والأعراف: ٥١ والكهف: ٤٦ والجاثية: ٣٥.

---

١. غرر الحكم: ح ١٤٧٣.

٢. العصر: ١ ـ ٣.

٣. غرر الحكم: ح ٣٩٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨ ح ١٨.

٤. آل عمران: ١٨٥.

٥. آل عمران: ١٤.

الحديث

٣٧٨. رسول الله ﷺ: عَلَيكُم بِالوَرَعِ وَالِاجتِهادِ وَالعِبادَةِ، وَازهَدوا في هٰذِهِ الدُّنيَا الزّاهِدَةِ فيكُم؛ فَإِنَّها غَرّارَةٌ، دارُ فَناءٍ وزَوالٍ. كَم مِن مُغتَرٍّ بِها قَد أهلَكَتهُ، وكَم مِن واثِقٍ بِها قَد خانَتهُ، وكَم مِن مُعتَمِدٍ عَلَيها قَد خَدَعَتهُ وأسلَمَتهُ.[1]

٣٧٩. الإمام عليّ عليه السلام: عِبادَ اللهِ، لا تَغُرَّنَّكُمُ الحَياةُ الدُّنيا، فَإِنَّها دارٌ بِالبَلاءِ مَحفوفَةٌ، وبِالفَناءِ مَعروفَةٌ، وبِالغَدرِ مَوصوفَةٌ.[2]

٣٨٠. عنه عليه السلام: إنَّ الدُّنيا رَنِقٌ[3] مَشرَبُها، رَدِغٌ[4] مَشرَعُها، يونِقُ[5] مَنظَرُها، ويوبِقُ[6] مَخبَرُها، غُرورٌ حائِلٌ، وضَوءٌ آفِلٌ، وظِلٌّ زائِلٌ، وسِنادٌ مائِلٌ.[7]

٣٨١. عنه عليه السلام: الدُّنيا غُرورٌ حائِلٌ، وسَرابٌ زائِلٌ، وسِنادٌ مائِلٌ.[8]

٣٨٢. عنه عليه السلام ـ في صِفَةِ الدُّنيا ـ: تَغُرُّ وتَضُرُّ وتَمُرُّ، إنَّ اللهَ تَعالىٰ لَم يَرضَها ثَواباً لِأَولِيائِهِ، ولا عِقاباً لِأَعدائِهِ.[9]

---

١. الأمالي للصدوق: ص ٣٥٤ ح ٤٣٢ عن المفضّل بن عمر عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، روضة الواعظين: ص ٤٨٨، مشكاة الأنوار: ص ٤٥٠ ح ١٥٠٩ وفيه «غدّارة» بدل «غرّارة»، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٨٧ ح ٥١.

٢. تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٥٠٠ عن صالح العجلي، تذكرة الخواصّ: ص ١٢٣ نحوه، المناقب للخوارزمي: ص ٣٧٠ ح ٣٨٩ كلاهما عن عبد الله بن صالح العجلي عن رجل من بني شيبان وزاد فيهما «ولا يغرّنّكم بالله الغرور» بعد «الدنيا»، كنز العمّال: ج ١٦ ص ٢٠١ ح ٤٤٢٢٤؛ بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١١٧ ح ١٠٩ نقلاً عن عيون الحكم والمواعظ وفيه «بالعناء» بدل «بالفناء».

٣. ماءٌ رَنِق وعَيْشٌ رَنِق: أي كَدِر (الصحاح: ج ٤ ص ١٤٨٥ «رنق»).

٤. رَدِغٌ: وَحِل (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٦٩٢ «ردغ»).

٥. الأنق: الفرح والسرور. والشيء الأنيق: المعجب (النهاية: ج ١ ص ٧٦ «أنق»).

٦. وَبَقَ: هلك (النهاية: ج ٥ ص ١٤٦ «وبق»).

٧. نهج البلاغة: الخطبة ٨٣، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١١٦ ح ١٠٩ نقلاً عن عيون الحكم والمواعظ.

٨. غرر الحكم: ح ٢٠٥٣ وح ٣٦٦٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٠ ح ١١٢ و ص ١٤٥ ح ٣٢٣٣ نحوه.

٩. نهج البلاغة: الحكمة ٤١٥، روضة الواعظين: ص ٤٨٣، غرر الحكم: ح ٥١٣ وفيه صدره، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٣٢ ح ١٣٦؛ مطالب السؤول: ص ٥٧.

٣٨٣ . عنه ﷺ ـ أيضاً ـ: غَرّارَةٌ؛ غُرورٌ ما فيها، فانِيَةٌ؛ فانٍ مَن عَلَيها، لا خَيرَ في شَيءٍ من أزوادِها إلّا التَّقوىٰ.[١]

٣٨٤ . عنه ﷺ: اِحذَرُوا الدُّنيا؛ فَإِنَّها غَدّارَةٌ غَرّارَةٌ خَدوعٌ، مُعطِيَةٌ مَنوعٌ، مُلبِسَةٌ نَزوعٌ، لا يَدومُ رَخاؤُها، ولا يَنقَضي عَناؤُها، ولا يَركُدُ بَلاؤُها.[٢]

٣٨٥ . عنه ﷺ: سُرورُ الدُّنيا غُرورٌ، ومَتاعُها ثُبورٌ[٣].[٤]

٣٨٦ . عنه ﷺ: الدُّنيا تُغوي.[٥]

٣٨٧ . عنه ﷺ: خَطَرُ الدُّنيا يَسيرٌ، وحاصِلُها حَقيرٌ، وبَهجَتُها زورٌ، ومَواهِبُها غُرورٌ.[٦]

٣٨٨ . عنه ﷺ: ألا وإنَّ الدُّنيا دارٌ غَرّارَةٌ خَدّاعَةٌ، تَنكِحُ في كُلِّ يَومٍ بَعلاً، وتَقتُلُ في كُلِّ لَيلَةٍ أهلاً، وتُفَرِّقُ في كُلِّ ساعَةٍ شَملاً؛ فَكَم مِن مُنافِسٍ فيها وراكِنٍ إلَيها مِنَ الأُمَمِ السّالِفَةِ قَد قَذَفَتهُم فِي الهاوِيَةِ، ودَمَّرَتهُم تَدميراً، وتَبَّرَتهُم[٧] تَتبيراً، وأصلَتهُم سَعيراً![٨]

٣٨٩ . عنه ﷺ ـ فِي المُناجاةِ ـ: إلٰهي، كَيفَ نَبتَهِجُ في دارٍ حُفِرَت لَنا فيها حَفائِرُ صَرعَتِها، وفُتِلَت بِأَيدِي المَنايا حَبائِلُ غَدرَتِها، وجَرَّعَتنا مُكرَهينَ جُرَعَ

---

١. نهج البلاغة: الخطبة ١١١، تحف العقول: ص ١٨١، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١١٤ ح ١٠٩ نقلاً عن عيون الحكم والمواعظ.

٢. نهج البلاغة: الخطبة ٢٣٠، غرر الحكم: ح ٣٦٧٧ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٨٣ ح ٤٦.

٣. الثُّبور: الهلاك والخسران (الصحاح: ج ٢ ص ٦٠٤ «ثبر»).

٤. غرر الحكم: ح ٥٥٧٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٨٣ ح ٥٠٩٧.

٥. غرر الحكم: ح ٢٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٦ ح ٧٣٤.

٦. غرر الحكم: ح ٥٠٧٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٤٢ ح ٤٦١٤ وفيه «وعاجلها» بدل «وحاصلها».

٧. تبَّرَهُ تَتبيراً: كَسَّره وأهلَكه (الصحاح: ج ٢ ص ٦٠٠ «تبر»).

٨. الأمالي للطوسي: ص ٦٨٥ ح ١٤٥٦ عن ابن عبّاس، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٣٧٤ ح ٣٦.

مَرارَتِها، ودَلَّتنا النَّفسُ عَلَى انقِطاعِ عيشَتِها، لَولا ما صَغَت[١] إلَيهِ هٰذِهِ النُّفوسُ مِن رَفائغِ[٢] لَذَّتِها، وَافتِتانِها بِالفانِياتِ مِن فَواحِشِ زينَتِها. إلٰهي فَإِلَيكَ نَلتَجِئُ مِن مَكائِدِ خُدعَتِها، وبِكَ نَستَعينُ عَلىٰ عُبورِ قَنطَرَتِها.[٣]

٣٩٠. **الإمام الباقر** ﷺ: إنَّ أميرَ المُؤمِنينَ ﷺ لَمّا انقَضَتِ القِصَّةُ فيما بَينَهُ وبَينَ طَلحَةَ وَالزُّبَيرِ وعائِشَةَ بِالبَصرَةِ، صَعِدَ المِنبَرَ فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ وصَلّىٰ عَلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ ثُمَّ قالَ:

يا أيُّهَا النّاسُ، إنَّ الدُّنيا حُلوَةٌ خَضِرَةٌ، تَفتِنُ النّاسَ بِالشَّهَواتِ وتُزَيِّنُ لَهُم بِعاجِلِها، وَايمُ اللهِ إنَّها لَتَغُرُّ مَن أمَّلَها وتُخلِفُ مَن رَجاها، وسَتورِثُ أقواماً النَّدامَةَ وَالحَسرَةَ بِإِقبالِهِم عَلَيها وتَنافُسِهِم فيها، وحَسَدِهِم وبَغيِهِم عَلىٰ أهلِ الدّينِ وَالفَضلِ فيها ظُلماً وعُدواناً وبَغياً وأشَراً[٤] وبَطَراً.[٥]

٣٩١. **عنه** ﷺ: أُوصيكُم عِبادَ اللهِ بِتَقوَى اللهِ... فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الدُّنيا ولا تَركَنوا إلَيها؛ فَإِنَّها دارُ غُرورٍ، كَتَبَ اللهُ عَلَيها وعَلىٰ أهلِهَا الفَناءَ، فَتَزَوَّدوا مِنهَا الَّذي أكرَمَكُمُ اللهُ بِهِ مِنَ التَّقوىٰ وَالعَمَلِ الصّالِحِ، فَإِنَّهُ لا يَصِلُ إلَى اللهِ مِن أعمالِ العِبادِ إلّا ما خَلَصَ مِنها، ولا يَتَقَبَّلُ اللهُ إلّا مِنَ المُتَّقينَ.[٦]

٣٩٢. **الإمام عليّ** ﷺ ـ فِي الدّيوانِ المَنسوبِ إلَيهِ ـ:

---

١. صَغَتْ: مَالَتْ (المصباح المنير: ص ٣٤٢ «صغى»).

٢. الرَّفْغ: سعة العيش والخصب والسَّعَة (لسان العرب: ج ٨ ص ٤٣٠ «رفغ»).

٣. البلد الأمين: ص ٣١٥، المصباح للكفعمي: ص ٤٩١ وفيه «رفائع» بدل «رفائغ» وكلاهما عن الإمام العسكري عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٠٤ ح ١٤.

٤. الأَشَرُ: البَطَرُ، وقيل: أشدّ البَطَر (النهاية: ج ١ ص ٥١ «أشر»).

٥. الكافي: ج ٨ ص ٢٥٦ ح ٣٦٨ عن سلام بن المستنير، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٢٣٣ ح ١٨٦.

٦. الكافي: ج ٣ ص ٤٢٢ ح ٦ عن محمّد بن مسلم.

مَضَى الدَّهرُ وَالأَيّامُ وَالذَّنبُ حاصِلٌ ... وأنتَ بِما تَهوىٰ عَنِ الحَقِّ غافِلُ
سُرورُكَ فِي الدُّنيا غُرورٌ وحَسرَةٌ ... وعَيشُكَ فِي الدُّنيا مُحالٌ وباطِلُ[1]

٣٩٣. عنه ﷺ ـ فِي الدّيوانِ المَنسوبِ إلَيهِ ـ:

جَميعُ فَوائدِ الدُّنيا غُرورٌ ... ولا يَبقىٰ لِمَسرورٍ سُرورُ
فَقُل لِلشّامِتينَ بِنا أفيقوا ... فَإِنَّ نَوائِبَ الدُّنيا تَدورُ[2]

راجع: ص ١٣٧ (حقيقة الدنيا الذميمة / الاغترار بالدنيا)
و ص ١٩٥ (التحذير من الاغترار بالدنيا).

١ / ٣ ـ ٤

دارُ لَعِبٍ ولَهوٍ

الكتاب

﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾.[3]

﴿وَمَا هَـٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾.[4]

﴿إِنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْـَٔلْكُمْ أَمْوَٰلَكُمْ﴾.[5]

﴿ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَـٰدِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَـٰمًا وَفِى ٱلْآخِرَةِ

---

١. الديوان المنسوب إلى الإمام عليّ ﷺ: ص ٤١٢ الرقم ٣٢٦.

٢. الديوان المنسوب إلى الإمام عليّ ﷺ: ص ٢٥٨ الرقم ١٧٨.

٣. الأنعام: ٣٢.

٤. العنكبوت: ٦٤.

٥. محمّد: ٣٦.

عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾.[١]

الحديث

٣٩٤. **الإمام عليّ** عليه السلام ـ في ذَمِّ الدُّنيا ـ: فَبِئسَتِ الدّارُ لِمَن لم يَتهَيَّبها ولَم يَكُن فيها عَلىٰ وَجَلٍ، وَاعلَموا ـ وأنتُم تَعلَمونَ ـ أنَّكُم تارِكوها لابُدَّ، وإنَّما هِيَ كَما نَعَتَ اللهُ: ﴿لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَـٰدِ﴾.[٢]

١ / ٣ـ ٥

دارُ خَبالٍ

٣٩٥. **الإمام عليّ** عليه السلام: إنَّ الدُّنيا دارُ خَبالٍ[٣] ووَبالٍ وزَوالٍ وَانتِقالٍ، لا تُساوي لَـذّاتُـها تَنغيصَها، ولا تَفي سُعودُها بِنُحوسِها، ولا يَقومُ صُعودُها بِهُبوطِها.[٤]

١ / ٣ـ ٦

دارُ مَعصِيَةٍ

٣٩٦. **الإمام عليّ** عليه السلام: مِن هَوانِ الدُّنيا عَلَى اللهِ أنَّهُ لا يُعصىٰ إلّا فيها، ولا يُنالُ ما عِندَهُ إلّا بِتَركِها.[٥]

٣٩٧. **عنه** عليه السلام: دارُ الفَناءِ مَقيلُ[٦] العاصينَ، ومَحَلُّ الأَشقِياءِ وَالمُتَعَدّينَ.[٧]

---

١. الحديد: ٢٠.

٢. تحف العقول: ص ١٨٢، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٩٨ ح ٨١.

٣. الخَبال: الفساد، ويكون في الأفعال والأبدان والعقول (النهاية: ج ٢ ص ٨ «خبل»).

٤. غرر الحكم: ح ٣٤٨٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٥١ ح ٣٣١٣.

٥. نهج البلاغة: الحكمة ٣٨٥، غرر الحكم: ح ٣٦٦٢، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٣٢ ح ١٣٦.

٦. المَقيل: الاستراحة نصف النهار إذا اشتدّ الحرّ. والمَقيل ـ أيضاً ـ: الموضع (لسان العرب: ج ١١ ص ٥٧٨ و ص ٥٧٧ «قيل»).

٧. غرر الحكم: ح ٥١٢٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٥١ ح ٤٧٠٣.

١ / ٣ ـ ٧

دارُ شَقاءٍ

٣٩٨ . **الإمام عليّ** ﷺ: إن كُنتُم لِلنَّعيمِ طالِبينَ، فَأَعتِقوا أنفُسَكُم مِن دارِ الشَّقاءِ.[١]

٣٩٩ . **عنه** ﷺ: الدُّنيا دارُ الغُرَباءِ، ومَوطِنُ الأَشقِياءِ.[٢]

١ / ٣ ـ ٨

دارُ الظّالِمينَ

٤٠٠ . **تنبيه الخواطر**: قيلَ: أوحَى اللهُ تَعالىٰ إلىٰ موسىٰ ﷺ: يا موسىٰ، ما لَكَ ولِدارِ الظّالِمينَ؟! إنَّها لَيسَت لَكَ بِدارٍ، أخرِج مِنها هَمَّكَ، وفارِقها بِعَقلِكَ، وبِئسَتِ الدّارُ هِيَ، إلّا لِلعامِلِ فيها فَنِعمَتِ الدّارُ هِيَ.[٣]

٤٠١ . **الكافي عن عليّ بن عيسىٰ رَفَعَه**: إنَّ موسىٰ ﷺ ناجاهُ اللهُ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ فَقالَ لَهُ في مُناجاتِهِ: يا موسىٰ، طِب نَفساً عَنِ الدُّنيا وَانطَوِ عَنها، فَإِنَّها لَيسَت لَكَ ولَستَ لَها، ما لَكَ ولِدارِ الظّالِمينَ! إلّا لِعامِلٍ فيها بِالخَيرِ؛ فَإِنَّها لَهُ نِعمَ الدّارُ.[٤]

٤٠٢ . **الإمام الباقر** ﷺ: إنَّ فيما ناجَى اللهُ بِهِ موسىٰ ﷺ أن قالَ: إنَّ الدُّنيا لَيسَت بِثَوابٍ لِلمُؤمِنِ بِعَمَلِهِ، ولا نِقمَةٍ لِلفاجِرِ [بِقَدرِ][٥] ذَنبِهِ، وهِيَ دارُ الظّالِمينَ، إلّا العامِلَ فيها بِالخَيرِ؛ فَإِنَّها لَهُ نِعمَتِ الدّارُ.[٦]

---

١. غرر الحكم: ح ٣٧٤٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٦٣ ح ٣٤٧٩ وفيه «شقاء الدنيا» بدل «دار الشقاء».

٢. غرر الحكم: ح ١٢٠٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٦ ح ١١٣١.

٣. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٣٢؛ إحياء علوم الدين: ج ٣ ص ٣٠٢.

٤. الكافي: ج ٨ ص ٤٧ ح ٨، تحف العقول: ص ٤٩٤ من دون إسنادٍ إلى الراوي، أعلام الدين: ص ٢٢١، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٣٦ ح ٧.

٥. ما بين المعقوفين سقط من المصدر، وأثبتناه من بحار الأنوار.

٦. قصص الأنبياء: ص ١٦٢ ح ١٨٣ عن قتيبة الأعشى، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٠٤ ح ٩٧.

١ / ٣ ـ ٩

دارُ الفاسِقينَ

الكتاب:

﴿سَأُوْرِيكُمْ دَارَ ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾.[1]

الحديث:

٤٠٣ . **تفسير العياشي:** عن محمّد بن سابِقِ بن طَلحَة الأنصاريّ: كانَ مِمّا قالَ هارونُ لِأَبِي الحَسَنِ موسىٰ عليه السلام حينَ أُدخِلَ عَلَيهِ: ما هٰذِهِ الدّارُ؟

قالَ: هٰذِهِ دارُ الفاسِقينَ. قالَ: وقَرَأَ: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَـٰتِىَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ ءَايَةٍ لَّايُؤْمِنُواْ بِهَا وَإِن يَـرَوْاْ سَـبِيلَ ٱلرُّشْـدِ لَايَـتَّخِذُوهُ سَبِيلاً وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً﴾[2].

فَقالَ لَهُ هارونُ: فَدارُ مَن هِيَ؟

قالَ: هِيَ لِشيعَتِنا فَترَةٌ، ولِغَيرِهِم فِتنَةٌ.

قالَ: فَما بالُ صاحِبِ الدّارِ لا يَأخُذُها؟

قالَ: أُخِذَت مِنهُ عامِرَةً، ولا يَأخُذُها إلّا مَعمورَةً.[3]

١ / ٣ ـ ١٠

دارُ مَن لا دارَ لَهُ

٤٠٤ . **رسول الله صلى الله عليه وآله:** الدُّنيا دارُ مَن لا دارَ لَهُ، ولَها يَجمَعُ مَن لا عَقلَ لَهُ.[4]

---

١. الأعراف: ١٤٥.

٢. الأعراف: ١٤٦.

٣. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٩ ح ٧٨، الإختصاص: ص ٢٦٢، بحار الأنوار: ج ٤٨ ص ١٣٨ ح ١٣.

٤. مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٣٤٤ ح ٢٤٤٧٣، ذمّ الدنيا لابن أبي الدنيا: ص ٩٢ ح ١٨٢، شُعب الإيمان: ج ٧

⟺

٤٠٥ . **عنه ﷺ**: الدُّنيا دارُ مَن لا دارَ لَهُ، ومالُ مَن لا مالَ لَهُ، ولَها يَجمَعُ مَن لا عَقلَ لَهُ، وشَهَواتِها يَطلُبُ مَن لا فَهمَ لَهُ، وعَلَيها يُعادي مَن لا عِلمَ لَهُ، وعَلَيها يَحسُدُ مَن لا فِقهَ لَهُ، ولَها يَسعىٰ مَن لا يَقينَ لَهُ.[١]

٤٠٦ . **الإمام عليّ ؈** ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: الدّارُ دارُ مَن لا دارَ لَهُ، وبِها يَفرَحُ مَن لا عَقلَ لَهُ، فَأَنزِلوها مَنزِلَتَها.[٢]

٤٠٧ . **الإمام الصادق ؈**: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وهُوَ مَحزونٌ، فَأَتاهُ مَلَكٌ ومَعَهُ مَفاتيحُ خَزائِنِ الأَرضِ، فَقالَ: يا مُحَمَّدُ، هٰذِهِ مَفاتيحُ خَزائِنِ الأَرضِ، يَقولُ لَكَ رَبُّكَ: اِفتَح وخُذ مِنها ما شِئتَ مِن غَيرِ أن تَنقُصَ شَيئاً عِندي.

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: الدُّنيا دارُ مَن لا دارَ لَهُ، ولَها يَجمَعُ مَن لا عَقلَ لَهُ.

فَقالَ المَلَكُ: وَالَّذي بَعَثَكَ بِالحَقِّ نَبِيّاً، لَقَد سَمِعتُ هٰذَا الكَلامَ مِن مَلَكٍ يَقولُهُ فِي السَّماءِ الرّابِعَةِ حينَ أُعطيتُ المَفاتيحَ![٣]

١ / ٣ ـ ١١

أقرَبُ دارٍ مِن سَخَطِ اللهِ

٤٠٨ . **الإمام عليّ ؈** ـ يَصِفُ الدُّنيا ـ: أقرَبُ دارٍ مِن سَخَطِ اللهِ، وأبعَدُها مِن رِضوانِ اللهِ؛

⇐ ص ٣٧٥ ح ١٠٦٣٨ وفيهما بزيادة «ومال من لا مالَ له» بعد «لا دار له» وكلّها عن عائشة، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٨٦ ح ٦٠٨٦؛ مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٤٠ ح ٢٦٦٠ عن عبد الله بن مسعود، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٥٤ ح ٢٦.

١. مشكاة الأنوار: ص ٤٦٧ ح ١٥٦٠، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٧٠، روضة الواعظين: ص ٤٩١، إرشاد القلوب: ص ١٨٦ وليس فيه «ومال مَنْ لا مالَ له»، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٢٣ ح ١١١؛ إحياء علوم الدين: ج ٣ ص ٣٠٠ وليس فيه «وشهواتها يطلب من لا فَهْمَ له».

٢. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٣٠٩ ح ٥٤٢.

٣. الكافي: ج ٢ ص ١٢٩ ح ٨ عن عبد الله بن سنان، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٥٤ ح ٢٦.

فَغُضّوا عَنكُم ـ عِبادَ اللهِ ـ غُمومَها وأشغالَها، لِما قَد أيقَنتُم بِهِ مِن فِراقِها وتَصَرُّفِ حالاتِها.[١]

١ / ٣ ـ ١٢

سِجنُ المُؤمِنِ وجَنَّةُ الكافِرِ

٤٠٩ . رسول الله ﷺ: الدُّنيا سِجنُ المُؤمِنِ، وجَنَّةُ الكافِرِ.[٢]

٤١٠ . عنه ﷺ: الدُّنيا لا تَصفو لِمُؤمِنٍ، كَيفَ وهِيَ سِجنُهُ وبَلاؤُهُ؟![٣]

٤١١ . عنه ﷺ: إنَّ الدُّنيا سِجنُ المُؤمِنِ، فَأَيُّ سِجنٍ جاءَ مِنهُ خَيرٌ؟![٤]

٤١٢ . عنه ﷺ: الدُّنيا سِجنُ المُؤمِنِ، لا راحَةَ لِمُؤمِنٍ دونَ لِقاءِ اللهِ ﷻ.[٥]

٤١٣ . عنه ﷺ: الدُّنيا سِجنُ المُؤمِنِ وسَنَتُهُ[٦]، فَإِذا فارَقَ الدُّنيا فارَقَ السِّجنَ وَالسَّنَةَ.[٧]

---

١. نهج البلاغة: الخطبة ١٦١.

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٦٣ ح ٥٧٦٢ عن حمّاد بن عمرو وأنس بن محمّد عن أبيه جميعاً عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، تحف العقول: ص ٥٣، الأمالي للطوسي: ص ٣٤٦ ح ٧١٥ عن سلمان، دعائم الإسلام: ج ١ ص ٤٧، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٩٩ ح ٨٤؛ صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٢٧٢ ح ١، سنن الترمذي: ج ٤ ص ٥٦٢ ح ٢٣٢٤، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٣٧٨ ح ٤١١٣ كلّها عن أبي هريرة، المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٦٩٩ ح ٦٥٤٥، المعجم الكبير: ج ٦ ص ٢٣٦ ح ٦٠٨٧ كلاهما عن سلمان، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٨٥ ح ٦٠٨١.

٣. الفردوس: ج ٢ ص ٢٢٩ ح ٣١٠٥، كشف الخفاء: ج ١ ص ٤١٠ ح ١٣١٧ كلاهما عن عائشة، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٨٧ ح ٦٠٩٠.

٤. مشكاة الأنوار: ص ٤٦٥ ح ١٥٥٣، الكافي: ج ٢ ص ٢٥٠ ح ٧ عن شعيب عن الإمام الصادق ﷺ، مستطرفات السرائر: ص ١٥٩ ح ٣٢ عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٢٢١ ح ١١.

٥. الفردوس: ج ٢ ص ٢٢٩ ح ٣١٠٦ عن أبي هريرة.

٦. السَّنَةُ: الجَدْب، يقال: أخذتهم السَّنَة: إذا أجدَبوا واُقحطوا (النهاية: ج ٢ ص ٤١٣ «سنه»).

٧. مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٦٣٥ ح ٦٨٧٢، المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٣٥١ ح ٧٨٨٢، الزهد لابن

٤١٤ . عنه ﷺ: الدُّنيا سِجنُ المُؤمِنِ وجَنَّةُ الكافِرِ ، فَأَمّا[1] المُؤمِنُ فَمُرَوَّعٌ فيها ، وأمّا الكافِرُ فَمُتَمَتِّعٌ مِنها.[2]

٤١٥ . عنه ﷺ: الدُّنيا سِجنُ المُؤمِنِ وَالقَبرُ حِصنُهُ وَالجَنَّةُ مَأواهُ ، وَالدُّنيا جَنَّةُ الكافِرِ وَالقَبرُ سِجنُهُ وَالنّارُ مَأواهُ.[3]

٤١٦ . عنه ﷺ: الدُّنيا سِجنُ المُؤمِنِ وَالقَبرُ حِصنُهُ وإلَى الجَنَّةِ مَصيرُهُ ، وَالدُّنيا جَنَّةُ الكافِرِ وَالقَبرُ سِجنُهُ وإلَى النّارِ مَصيرُهُ. وإنَّما صارَتِ الدُّنيا لِلمُؤمِنِ سِجناً ؛ لِأَنَّ المَسجونَ مُضطَرٌّ إلَى الصَّبرِ.[4]

٤١٧ . عنه ﷺ ـ لِأَبي ذَرٍّ ـ : يا أبا ذَرٍّ ، إنَّ الدُّنيا سِجنُ المُؤمِنِ وَالقَبرَ أمنُهُ وَالجَنَّةَ مَصيرُهُ. يا أبا ذَرٍّ ، إنَّ الدُّنيا جَنَّةُ الكافِرِ وَالقَبرَ عَذابُهُ وَالنّارَ مَصيرُهُ.[5]

٤١٨ . عنه ﷺ ـ أيضاً ـ : يا أباذَرٍّ ، الدُّنيا سِجنُ المُؤمِنِ وجَنَّةُ الكافِرِ ، وما أصبَحَ فيها مُؤمِنٌ إلّا حَزيناً ، فَكَيفَ لا يَحزَنُ المُؤمِنُ وقَد أوعَدَهُ اللهُ جَلَّ ثَناؤُهُ أنَّهُ

⇔ المبارك: ص ٢١٢ ح ٥٩٨ ، الفردوس: ج ٢ ص ٢٢٩ ح ٣١٠٤ كلّها عن عبدالله بن عمرو ، حلية الأولياء: ج ٨ ص ١٧٧ عن عبد الرحمٰن بن عمرو ، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٨٥ ح ٦٠٨١.

١ . في المصدر زيادة كلمة «سِجن» هنا ، وحذفناها طبقاً لباقي المصادر ، إذ لا يصحّ السياق معها.

٢ . الجعفريّات: ص ٢٠٤ عن الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ ، التمحيص: ص ٤٨ ح ٧٦ عن الإمام عليّ ﷺ عنه ﷺ نحوه ، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٢٤٢ ح ٧٧.

٣ . الجعفريّات: ص ٢٠٤ عن الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ ، الخصال: ص ١٠٨ ح ٧٤ عن إبراهيم بن عبد الحميد عن الإمام الكاظم عن أبيه ﷺ ، تحف العقول: ص ٣٦٣ عن الإمام الصادق ﷺ وفيه «الصبر حصنه» بدل «القبر حصنه» ، الاعتقادات: ص ٩٦ عنهم ﷺ ، الدعوات: ص ٢٨٠ ح ٨١٧ عن الإمام العسكري ﷺ ، جامع الأحاديث للقمّي: ص ٧٨ عن عليّ بن صدقة الرقّي عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ عنه ﷺ ، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٩١ ح ٦٧.

٤ . الفردوس: ج ٢ ص ٢٣٠ ح ٣١٠٧ عن ابن عمر.

٥ . حلية الأولياء: ج ٦ ص ٣٥٣ ، كشف الخفاء: ج ٢ ص ٤٠٠ ح ٣٢٧٦ نقلاً عن الطبراني وكلاهما عن ابن عمر ؛ إرشاد القلوب: ص ١٨ نحوه.

وارِدُ جَهَنَّمَ ولَم يَعِدهُ أنَّهُ صادِرٌ عَنها! ولَيَلقَيَنَّ أعراضاً ومُصيباتٍ وأُموراً تَغيظُهُ، ولَيُظلَمَنَّ فلا يُنتَصَرُ، يَبتَغي ثَواباً مِنَ اللهِ تَعالىٰ، فَلا يَزالُ حَزيناً حَتّىٰ يُفارِقَها، فَإِذا فارَقَها أفضىٰ إلَى الرّاحَةِ وَالكَرامَةِ.[1]

٤١٩. عنه ﷺ: أنزَلَ اللهُ إلَيَّ جِبريلَ ﷺ بِأَحسَنِ ما كانَ يَأتيني صورَةً، فَقالَ: إنَّ السَّلامَ يُقرِئُكَ السَّلامَ يا مُحَمَّدُ، ويَقولُ: إنّي أوحَيتُ إلَى الدُّنيا أن تَمَرَّري وتَكَدَّري وتَضَيَّقي وتَشَدَّدي عَلىٰ أولِيائي حَتّىٰ يُحِبّوا لِقائي، وتَسَهَّلي وتَوَسَّعي وتَطَيَّبي لِأَعدائي حَتّىٰ يَكرَهوا لِقائي؛ فَإِنّي جَعَلتُها سِجناً لِأَولِيائي وجَنَّةً لِأَعدائي.[2]

٤٢٠. الإمام عليّ ﷺ: أهرُبوا مِنَ الدُّنيا وَاصرِفوا قُلوبَكُم عَنها، فَإِنَّها سِجنُ المُؤمِنِ؛ حَظُّهُ مِنها قَليلٌ، وعَقلُهُ بِها عَليلٌ، وناظِرُهُ فيها كَليلٌ[3]![4]

٤٢١. عنه ﷺ: الدُّنيا سِجنُ المُؤمِنِ، وَالمَوتُ تُحفَتُهُ[5]، وَالجَنَّةُ مَأواهُ.[6]

٤٢٢. عنه ﷺ: الدُّنيا جَنَّةُ الكافِرِ، وَالمَوتُ مُشخِصُهُ[7]، وَالنّارُ مَثواهُ.[8]

---

١. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٦٧ ح ٢٦٦١، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٥٥ وفيه «أمراضاً» بدل «أعراضاً»، الأمالي للطوسي: ص ٥٢٩ ح ١١٦٢، أعلام الدين: ص ١٩٢ وليس فيهما ذيله من «وليلقينّ...» وكلّها عن أبي الأسود الدؤلي، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٧٨ ح ٣.

٢. المعجم الكبير: ج ١٩ ص ٧ ح ١١، شعب الإيمان: ج ٧ ص ١٤٩ ح ٩٨٠٠، الفردوس: ج ١ ص ١٤٥ ح ٥٢١ كلاهما نحوه وكلّها عن قتادة بن النعمان، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٩١ ح ٦١١٠؛ أعلام الدين: ص ٢٧٧ نحوه، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ١٩٤ ح ٥٢.

٣. الكَليل: الذي لم يحقّق المنظور (النهاية: ج ٤ ص ١٩٨ «كلل»).

٤. غرر الحكم: ح ٢٥٥١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٩٢ ح ٢١٦٥.

٥. التُحفَة: طَرفَةُ الفاكهة، ثم تستعمل في غير الفاكهة من الألطاف (النهاية: ج ١ ص ١٨٢ «تحف»).

٦. غرر الحكم: ح ١٨٦٠.

٧. يقال للرجل إذا أتاه ما يُقلِقه: قد شُخِصَ به. ومنه شخوص المسافِر: خروجه عن منزله (النهاية: ج ٢ ص ٤٥٠ «شخص»).

٨. غرر الحكم: ح ١٨٦١.

٤٢٣ . **الإمام زين العابدين**ﷺ: لَمّا اشتَدَّ الأَمرُ بِالحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ بنِ أبي طالِبٍﷺ نَظَرَ إلَيهِ مَن كانَ مَعَهُ فَإِذا هُوَ بِخِلافِهِم؛ لِأَنَّهُم كُلَّما اشتَدَّ الأَمرُ تَغَيَّرَت أَلوانُهُم وَارتَعَدَت فَرائِصُهُم[1] ووَجَبَت[2] قُلوبُهُم، وكانَ الحُسَينُﷺ وبَعضُ مَن مَعَهُ مِن خَصائِصِهِ تُشرِقُ أَلوانُهُم وتَهدَأُ جَوارِحُهُم وتَسكُنُ نُفوسُهُم، فَقالَ بَعضُهُم لِبَعضٍ: اُنظُروا لا يُبالي بِالمَوتِ!

فَقالَ لَهُمُ الحُسَينُﷺ: صَبراً بَني الكِرامِ، فَمَا المَوتُ إلّا قَنطَرَةٌ تَعبُرُ بِكُم عَنِ البُؤسِ وَالضَّرّاءِ إلَى الجِنانِ الواسِعَةِ وَالنَّعيمِ الدّائِمَةِ، فَأَيُّكُم يَكرَهُ أن يَنتَقِلَ مِن سِجنٍ إلىٰ قَصرٍ؟! وما هُوَ لِأَعدائِكُم إلّا كَمَن يَنتَقِلُ مِن قَصرٍ إلىٰ سِجنٍ وعَذابٍ، إنَّ أبي حَدَّثَني عَن رَسولِ اللهِﷺ: أنَّ الدُّنيا سِجنُ المُؤمِنِ وجَنَّةُ الكافِرِ، وَالمَوتُ جِسرُ هٰؤُلاءِ إلىٰ جَنّاتِهِم، وجِسرُ هٰؤُلاءِ إلىٰ جَحيمِهِم، ما كَذَبتُ ولا كُذِبتُ.[3]

٤٢٤ . **الكافي عن محمّد بن عجلان**: كُنتُ عِندَ أبي عَبدِ اللهِﷺ، فَشَكا إلَيهِ رَجُلٌ الحاجَةَ، فَقالَ لَهُ: اِصبِر فَإِنَّ اللهَ سَيَجعَلُ لَكَ فَرَجاً، ثُمَّ سَكَتَ ساعَةً، ثُمَّ أقبَلَ عَلَى الرَّجُلِ، فَقالَ: أخبِرني عَن سِجنِ الكوفَةِ كَيفَ هُوَ؟ فَقالَ: أصلَحَكَ اللهُ ضَيِّقٌ مُنتِنٌ، وأهلُهُ بِأَسوَأِ حالٍ!

قالَﷺ: فَإِنَّما أنتَ فِي السِّجنِ فَتُريدُ أن تَكونَ فيهِ في سَعَةٍ؟ أما عَلِمتَ أنَّ

---

١. الفَريصة: اللحمة بين الجَنب والكتف، التي لا تزال تُرعَد من الدابّة، وجمعها فريص وفرائص (الصحاح: ج ٣ ص ١٠٤٨ «فرص»).

٢. وَجَبَ القَلْبُ: خَفَق واضطرب (لسان العرب: ج ١ ص ٧٩٤ «وجب»).

٣. معاني الأخبار: ص ٢٨٨ ح ٣، الاعتقادات: ص ٥٢ من دون إسنادٍ إلىٰ المعصوم، بحار الأنوار: ج ٦ ص ١٥٤ ح ٩.

الدُّنيا سِجنُ المُؤمِنِ ؟!![1]

٤٢٥ . **الإمام الصادق**عليه السلام: كانَ فيما وَعَظَ اللّهُ‏ عزّ و جلّ بِهِ عيسَى بنَ مَريَمَ عليه السلام أن قالَ لَـهُ: ... يا عيسىٰ، إنَّ الدُّنيا سِجنٌ ضَيِّقٌ مُنتِنُ الرّيحِ وَحِشٌ، وفيها ما قَدتَرىٰ مِمّا قَد أَلَحَّ عَلَيهِ الجَبّارونَ، فَإِيّاكَ وَالدُّنيا، فَكُلُّ نَعيمِها يَزولُ، وما نَعيمُها إلّا قَليلٌ.[2]

راجع: ص ٣٥٤ (إرشادات لتحصيل الزهد / اجعل الدنيا سجنك).

٤ / ١

مَثَلُ الدُّنيا

أ ـ مَثَلُ السَّمِّ

٤٢٦ . **الإمام عليّ**عليه السلام: إنَّما مَثَلُ الدُّنيا مَثَلُ السَّمِّ؛ يَأكُلُهُ مَن لا يَعرِفُهُ.[3]

٤٢٧ . **عنه**عليه السلام: إنَّمَا الدُّنيا كَالسَّمِّ؛ يَأكُلُهُ مَن لا يَعرِفُهُ.[4]

ب ـ مَثَلُ الحَيَّةِ

٤٢٨ . **الإمام عليّ**عليه السلام: إنَّما مَثَلُ الدُّنيا مَثَلُ الحَيَّةِ: لَيِّنٌ مَسُّها، قاتِلٌ سَمُّها، فَأَعرِض عَمّا يُعجِبُكَ فيها لِقِلَّةِ ما يَصحَبُكَ مِنها، وضَع عَنكَ هُمومَها لِما أيقَنتَ بِهِ مِن فِراقِها

---

١. الكافي: ج ٢ ص ٢٥٠ ح ٦، المؤمن: ص ٢٦ ح ٤٣، مستطرفات السرائر: ص ١٥٩ ح ٣٣، مشكاة الأنوار: ص ٤٧١ ح ١٥٧٧ عن نصر بن الصباح البلخي، التمحيص: ص ٤٨ ح ٧٧، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٢١٩ ح ٩.

٢. الأمالي للصدوق: ص ٦١٠ ح ٨٤٢ عن أبي بصير، الكافي: ج ٨ ص ١٣٧ ح ١٠٣ عن عليّ بن أسباط عنهم عليهم السلام وليس فيه «ضيّق» وفيه «وحسن فيها» بدل «وحش وفيها»، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٤٣ وفيهما «تذابح» بدل «ألحّ»، أعلام الدين: ص ٢٣١ من دون إسناد إلى المعصوم وفيه «وحسن فيها» بدل «وحش وفيها» و«يتذابح» بدل «ألحّ»، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٢٩٤ ح ١٤.

٣. الإرشاد: ج ١ ص ٢٩٦، إرشاد القلوب: ص ١٩، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٤١٨ ح ٤٠.

٤. عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ٢٩٨ ح ٥٦، الأمالي للصدوق: ص ١٧٢ ح ١٧٤ كلاهما عن أحمد بن الحسن الحسيني عن الإمام العسكري عن آبائه عليهم السلام، مشكاة الأنوار: ص ٤٦٨ ح ١٥٦٧، روضة الواعظين: ص ٤٨٥، غرر الحكم: ح ١٤١١، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٨٨ ح ٥٦.

وتَصَرُّفِ حالاتِها، وكُن آنَسَ ما تَكونُ بِها أحذَرَ ما تَكونُ مِنها؛ فَإِنَّ صاحِبَها كُلَّما اطمَأَنَّ فيها إلىٰ سُرورٍ أشخَصَتهُ[١] عَنهُ إلىٰ مَحذورٍ، أو إلىٰ إيناسٍ أزالَتهُ عَنهُ إلىٰ إيحاشٍ![٢]

٤٢٩ . **الإمام الصادق** عليه السلام: إنَّ في كتابِ عَلِيٍّ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ: إنَّما مَثَلُ الدُّنيا كَمَثَلِ الحَيَّةِ؛ ما أليَنَ مَسَّها وفي جَوفِهَا السَّمُّ النّاقِعُ[٣]، يَحذَرُهَا الرَّجُلُ العاقِلُ، ويَهوي إلَيهَا الصَّبِيُّ الجاهِلُ.[٤]

٤٣٠ . **الإمام عليّ** عليه السلام ـ فِي الدّيوانِ المَنسوبِ إلَيهِ ـ:

قَد رَأَيتُ القُرونَ كَيفَ تَفانَت ... دَرَسَت ثُمَّ قيلَ كانَ وكانَت
هِيَ دُنيا كَحَيَّةٍ تَنفُثُ السَّمَّ ... وإن كانَتِ المَجَسَّةُ[٥] لانَت
كَم أُمورٍ لَقَد تَشَدَّدتُ فيها ... ثُمَّ هَوَّنتُها عَلَيَّ فَهانَت[٦]

ج ـ مَثَلُ الجيفَةِ

٤٣١ . **رسول الله** صلى الله عليه وآله: أوحَى اللهُ عزّ وجلّ إلىٰ داوودَ عليه السلام: مَثَلُ الدُّنيا كَمَثَلِ جيفَةٍ اِجتَمَعَت عَلَيها كِلابٌ يَجُرّونَها، أفَتُحِبُّ أن تَكونَ كَلباً مِثلَهُم فَتَجُرَّ مَعَهُم؟![٧]

---

١. شَخَصَ من بلدٍ إلىٰ بلدٍ: أي ذهب، وأشخصَه غيرُه (الصحاح: ج ٣ ص ١٠٤٣ «شخص»).

٢. نهج البلاغة: الكتاب ٦٨، خصائص الأئمّة عليهم السلام: ص ١٠١، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٤٨، روضة الواعظين: ص ٤٨٣ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٤٨٤ ح ٦٨٩؛ مطالب السؤول: ص ٥١ نحوه وراجع الإرشاد: ج ١ ص ٢٣٣ و تيسير المطالب: ص ٣٧٣.

٣. سَمٌّ ناقِع: بالغٌ ثابت (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٩٠ «نقع»).

٤. الكافي: ج ٢ ص ١٣٦ ح ٢٢ عن غياث بن إبراهيم، نهج البلاغة: الحكمة ١١٩، الزهد للحسين بن سعيد: ص ٤٥ ح ١٢١ عن طلحة بن زيد، تحف العقول: ص ٣٩٦ عن الإمام الكاظم عليه السلام وكلّها نحوه، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٩٤، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٧٥ ح ٣٨.

٥. جسّه: أي مسّه، والمجسّة الموضع الذي يجسّه الطبيب (الصحاح: ج ٣ ص ٩١٣ «جسس»).

٦. الديوان المنسوب إلىٰ الإمام عليّ عليه السلام: ص ١٦٠ الرقم ٨٩.

٧. الفردوس: ج ١ ص ١٤١ ح ٥٠٢ عن الإمام عليّ عليه السلام، كنز العمّال: ج ٣ ص ٢١٤ ح ٦٢١٥.

٤٣٢ . **تنبيه الخواطر:** رُوِيَ أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ وَقَفَ عَلىٰ مَزبَلَةٍ فَقالَ: هَلُمّوا إلَى الدُّنيا، وأخَذَ خِرَقاً قَد بَلِيَت[1] عَلىٰ تِلكَ المَزبَلَةِ وعِظاماً قَد نَخِرَت[2]، فَقالَ: هٰذِهِ الدُّنيا.[3]

٤٣٣ . **الإمام عليّ** عليه السلام ـ فِي الدّيوانِ المَنسوبِ إلَيهِ ـ:

ومَن يَذُقِ الدُّنيا فَإِنّي طَعِمتُها ... وسيقَ إلَينا عَذبُها وعَذابُها
فَلَم أرَها إلّا غُروراً وباطِلاً ... كَما لاحَ في أرضِ الفَلاةِ[4] سَرابُها[5]
وما هِيَ إلّا جيفَةٌ مُستَحيلَةٌ ... عَلَيها كِلابٌ هَمُّهُنَّ اجتِذابُها
فَإِنْ تَجتَنِبْها كُنتَ سِلماً لِأَهلِها ... وإن تَجتَذِبها نازَعَتكَ كِلابُها[6]

راجع: ص ١٨٠ (تقويم الدنيا / أهون من جيفة)
وص ٢٥٦ ح ٧٨٥ و ٧٨٦
وص ٣٦٧ ح ١١٦٣.

د ـ مَثَلُ الطَّعامِ

٤٣٤ . **رسول الله** ﷺ: إنَّ مَطعَمَ ابنِ آدَمَ جُعِلَ مَثَلاً لِلدُّنيا وإن قَزَّحَهُ[7] ومَلَّحَهُ، فَانظُروا إلىٰ ما يَصيرُ![8]

---

١ . بَلِيَ الثوبُ: خَلُقَ، فهو بالٍ (المصباح المنير: ص ٦٢ «بلي»).

٢ . نَخِرَ العَظمُ: بلي وتَفتّت (المصباح المنير: ص ٥٩٦ «نخر»).

٣ . تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٢٨؛ إحياء علوم الدين: ج ٣ ص ٢٩٩.

٤ . الفلاة: القفر من الأرض، لأنّها فُليت ـ أي فُطمت وعُزلت ـ من كلّ خير (تاج العروس: ج ٢٠ ص ٥٦ «فلو»).

٥ . السَّرابُ: الذي تراه نصف النهار كأنّه ماء (الصحاح: ج ١ ص ١٤٧ «سرب»).

٦ . الديوان المنسوب إلى الإمام عليّ عليه السلام: ص ٩٦ الرقم ٤٩.

٧ . قَزَّحَهُ: أي تَوبَلَهُ، من القِزْح وهو التابل الذي يُطرح في القدر، كالكمّون والكزبرة ونحو ذلك (النهاية: ج ٤ ص ٥٨ «قزح»).

٨ . مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٤٩ ح ٢١٢٩٧، الزهد لابن المبارك: ص ١٦٩ ح ٤٩٣ وفيه «قد علم» بدل «فانظروا»، كنز العمّال: ج ٣ ص ٢١٣ ح ٦٢١٣.

٤٣٥ . عنه ﷺ: إنَّ الدُّنيا ضُرِبَت مَثَلاً لِابنِ آدَمَ، فَانظُر ما يَخرُجُ مِنِ ابنِ آدَمَ - وإن مَزَجَهُ ومَلَّحَهُ - إلىٰ ما يَصيرُ![1]

٤٣٦ . مسند ابن حنبل عن الحسن عن الضّحّاكِ بن سُفيانَ الكِلابيّ: إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ لَهُ: يا ضَحّاكُ ما طَعامُكَ؟ قالَ: يا رَسولَ اللهِ، اللَّحمُ وَاللَّبَنُ. قالَ: ثُمَّ يَصيرُ إلىٰ ماذا؟ قالَ: إلىٰ ما قَد عَلِمتَ! قالَ: فَإِنَّ اللهَ - تَبارَكَ وتَعالىٰ - ضَرَبَ ما يَخرُجُ مِنِ ابنِ آدَمَ مَثَلاً لِلدُّنيا.[2]

٤٣٧ . تنبيه الغافلين: رُوِيَ عَن رَسولِ اللهِ ﷺ أنَّ رَجُلاً قَدِمَ عَلَيهِ مِن أرضِ الشّامِ، فَسَأَلَهُ عَن أرضِهِم، فَأَخبَرَهُ عَن سَعَةِ أرضِهِم وكَثرَةِ النَّعيمِ فيها، فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: كَيفَ تَفعَلونَ؟ قالَ: إنّا نَتَّخِذُ ألواناً مِنَ الطَّعامِ ونَأكُلُها. قالَ: ثُمَّ تَصيرُ إلىٰ ماذا؟ قالَ: إلىٰ ما تَعلَمُ يا رَسولَ اللهِ، يَعني تَصيرُ بَولاً وغائِطاً. فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: فَكَذٰلِكَ مَثَلُ الدُّنيا.[3]

٤٣٨ . تنبيه الخواطر عن أبي هُرَيرَة: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: يا أبا هُرَيرَةَ، ألا اُريكَ الدُّنيا جَميعاً بِما فيها؟ قُلتُ: بَلىٰ يا رَسولَ اللهِ. فَأَخَذَ بِيَدي وأتىٰ بي وادِياً مِن أودِيَةِ المَدينَةِ، فَإِذا مَزبَلَةٌ فيها رُؤوسُ النّاسِ وعَذِراتٌ وخِرَقٌ وعِظامٌ.

ثُمَّ قالَ لي: يا أبا هُرَيرَةَ، هٰذِهِ الرُّؤوسُ كانَت تَحرِصُ عَلَى الدُّنيا كَحِرصِكُم، وتَأمُلُ آمالَكُم، ثُمَّ هِيَ عِظامٌ بِلا جِلدٍ، ثُمَّ هِيَ صائِرَةٌ رَماداً!

---

١. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٤٩؛ الزهد لابن المبارك: ص ١٦٩ ح ٤٩٤ وفيه «قزّحه» بدل «مزجه»، صحيح ابن حبّان: ج ٢ ص ٤٧٦ ح ٧٠٢، المعجم الكبير: ج ١ ص ١٩٨ ح ٥٣١، شُعب الإيمان: ج ٧ ص ٣٢٧ ح ١٠٤٧٣، حلية الأولياء: ج ١ ص ٢٥٤ والأربعة الأخيرة نحوه وكلّها عن أُبيّ بن كعب.

٢. مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٣٤١ ح ١٥٧٤٧، المعجم الكبير: ج ٨ ص ٢٩٩ ح ٨١٣٨، شُعب الإيمان: ج ٥ ص ٢٩ ح ٥٦٥٣ كلّها عن الضحّاك بن سفيان الكلابي، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٨٩ ح ٦٠٩٨ وراجع تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٤٩.

٣. تنبيه الغافلين: ص ٢٤٢ ح ٣١٦ وراجع الزهد لابن المبارك: ص ١٦٩ و ص ١٧٠.

وهٰذِهِ العَذِراتُ ألوانُ أطعِمَتِكُم اِكتَسَبوها مِن حَيثُ اكتَسَبوها، ثُمَّ قَذَفوها مِن بُطونِهِم فَأَصبَحَت وَالنّاسُ يَتَحامَونَها!

وهٰذِهِ الخِرَقُ البالِيَةُ كانَت رِياشَهُم ولِباسَهُم فَأَصبَحَت وَالرِّياحُ تَصفِقُها!

وهٰذِهِ العِظامُ عِظامُ دَوابِّهِمُ الَّتي كانوا يَنتَجِعونَ[١] عَلَيها أطرافَ البِلادِ! فَمَن كانَ راكِناً إلَى الدُّنيا فَليَبكِ.

فَما بَرِحنا حَتّى اشتَدَّ بُكاؤُنا.[٢]

هـ ـ مَثَلُ الغولِ

٤٣٩. الإمام عليّ عليه السلام: إنَّ الدُّنيا كَالغولِ[٣] تُغوي مَن أطاعَها وتُهلِكُ مَن أجابَها، وإنَّها لَسَريعَةُ الزَّوالِ وَشيكَةُ[٤] الاِنتِقالِ.[٥]

و ـ مَثَلُ الشَّرَكِ

٤٤٠. الإمام عليّ عليه السلام: إنَّما الدُّنيا شَرَكٌ[٦] وَقَعَ فيهِ مَن لا يَعرِفُهُ.[٧]

٤٤١. عنه عليه السلام: الدُّنيا شَرَكُ النُّفوسِ، وقَرارَةُ كُلِّ ضُرٍّ وبُؤسٍ.[٨]

٤٤٢. عنه عليه السلام: إنَّ الدُّنيا كَالشَّبَكَةِ؛ تَلتَفُّ عَلىٰ مَن رَغِبَ فيها وتَتَحَرَّزُ[٩] عَمَّن أعرَضَ

---

١. انتَجَع القَوم: إذا ذهبوا لطلب الكلأ في موضعه (المصباح المنير: ص ٥٩٤ «نجع»).

٢. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٣٠.

٣. الغُول: هي جنس من الجنّ والشياطين، وكانت العرب تزعم أنّ الغول في الفَلاة تتراءى للناس فتتغوّل تغوّلاً: أي تتلوّن تلوّناً في صور شتّى، وتَغُولهم أي تُضلّهم عن الطريق وتهلكهم (النهاية: ج ٣ ص ٣٩٦ «غول»).

٤. الوَشِيكُ: السَّريع والقريب (النهاية: ج ٥ ص ١٨٩ «وشك»).

٥. غرر الحكم: ح ٣٦٦٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٤٥ ح ٣٢٢٩.

٦. الشَّرَك ـ محرّكة ـ: حبائل الصَّيد، وما يُنصب للطير (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٣٠٨ «شرك»).

٧. غرر الحكم: ح ٣٨٦٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٧٧ ح ٣٦٥٢.

٨. غرر الحكم: ح ٢٠٤٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٦٢ ح ١٦١٤ وليس فيه «كلّ».

٩. احترزت وتَحرَّزْت من كذا: تَوَقّيتُه (الصحاح: ج ٣ ص ٨٧٣ «حرز»).

عَنها، فَلا تَمِل إلَيها بِقَلبِكَ ولا تُقبِل عَلَيها بِوَجهِكَ، فَتوقِعَكَ في شَبَكَتِها وتُلقيكَ في هَلَكَتِها.[1]

ز ـ مَثَلُ ماءِ البَحرِ

٤٤٣. الإمام الصادق عليه السلام: مَثَلُ الدُّنيا كَمَثَلِ ماءِ البَحرِ؛ كُلَّما شَرِبَ مِنهُ العَطشانُ ازدادَ عَطَشاً حَتّىٰ يَقتُلَهُ.[2]

٤٤٤. عيسى عليه السلام: مَثَلُ طالِبِ الدُّنيا مَثَلُ شارِبِ ماءِ البَحرِ؛ كُلَّمَا ازدادَ شُرباً ازدادَ عَطَشاً حَتّىٰ يَقتُلَهُ.[3]

ح ـ مَثَلُ جَميعِ الرَّذائِلِ

٤٤٥. مصباح الشريعة ـ فيما نَسَبَهُ إلَى الإِمامِ الصّادِقِ عليه السلام ـ: الدُّنيا بِمَنزِلَةِ صورَةٍ؛ رَأسُهَا الكِبرُ، وعَينُهَا الحِرصُ، وأُذُنُهَا الطَّمَعُ، ولِسانُهَا الرِّياءُ، ويَدُهَا الشَّهوَةُ، ورِجلُهَا العُجبُ، وقَلبُهَا الغَفلَةُ، ولَونُهَا الفَناءُ، وحاصِلُهَا الزَّوالُ. فَمَن أحَبَّها أورَثَتهُ الكِبرَ، ومَنِ استَحسَنَها أورَثَتهُ الحِرصَ، ومَن طَلَبَها أورَثَتهُ الطَّمَعَ، ومَن مَدَحَها ألبَسَتهُ الرِّياءَ، ومَن أرادَها مَكَّنَتهُ مِنَ العُجبِ، ومَنِ اطمَأَنَّ إلَيها أركَبَتهُ الغَفلَةَ، ومَن أعجَبَهُ مَتاعُها فَتَنَتهُ ولا تَبقىٰ لَهُ، ومَن جَمَعَها وبَخِلَ بِها أورَدَتهُ إلىٰ مُستَقَرِّها وهِيَ النّارُ.[4]

---

١. غرر الحكم: ح ٣٦٧٨.

٢. الكافي: ج ٢ ص ١٣٦ ح ٢٤، الزهد للحسين بن سعيد: ص ٤٨ ح ١٢٩ وفيه «البحر المالح» بدل «ماء البحر» وكلاهما عن طلحة بن زيد، تحف العقول: ص٣٩٦ عن الإمام الكاظم عليه السلام، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٩٥، بحار الأنوار: ج٧٣ ص٧٩ ح ٤٠.

٣. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٤٩؛ إحياء علوم الدين: ج ٣ ص ٣١٨، البداية والنهاية: ج ٢ ص ٨٩ عن أبي عبدالله الصوفي وليس فيه «مثل».

٤. مصباح الشريعة: ص ١٩٦، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٠٥ ح ١٠٠.

٥/١
مَثَلُ الدُّنيا وَالآخِرَةِ

أ ـ مَثَلُ ضَرَّتَينِ

٤٤٦ . رسول الله ﷺ: الدُّنيا ضَرَّةُ[١] الآخِرَةِ.[٢]

٤٤٧ . عنه ﷺ: الدُّنيا وَالآخِرَةُ ضَرَّتانِ؛ بِقَدرِ ما تَقرُبُ مِن أحَدِهِما تَبعُدُ عَنِ الاُخرىٰ.[٣]

٤٤٨ . الإمام عليّ ﷺ: إنَّ مَثَلَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ كَرَجُلٍ لَهُ امرَأَتانِ، إذا أرضىٰ إحداهُما أسخَطَ الاُخرىٰ.[٤]

٤٤٩ . عنه ﷺ: الدُّنيا وَالآخِرَةُ ضَرَّتانِ؛ فَبِقَدرِ ما تُرضي إحداهُما تُسخِطُ الاُخرىٰ.[٥]

٤٥٠ . عيسىٰ ﷺ: لا يُطيقُ عَبدٌ أن يَكونَ لَهُ رَبّانِ، إن أرضىٰ أحَدَهُما أسخَطَ الآخَرَ، وإن أسخَطَ أحَدَهُما أرضَى الآخَرَ، وكَذٰلِكَ لا يُطيقُ عَبدٌ أن يَكونَ خادِماً لِلدُّنيا يَعمَلُ عَمَلَ الآخِرَةِ. بِحَقٍّ أقولُ لَكُم: لا تَهتَمّوا بِما تَأكُلونَ[٦] ولا ما تَشرَبونَ؛ فَإِنَّ اللهَ ﷻ لَم يَخلُق نَفساً أعظَمَ مِن رِزقِها، ولا جَسَداً أعظَمَ مِن كِسوَتِهِ، فَاعتَبِروا.[٧]

---

١ . ضَرّةُ المرأة: امرأة زوجها (المصباح المنير: ص ٣٦٠ «ضرّ»).

٢ . كشف الخفاء: ج ١ ص ٤٠٨ ح ١٣١٠.

٣ . عوالي اللآلي: ج ١ ص ٢٧٧ ح ١٠٦ و ج ٤ ص ١١٤ ح ١٧٧.

٤ . غرر الحكم: ح ٣٥٣١، مشكاة الأنوار: ص ٤٦٧ ح ١٥٥٩، روضة الواعظين: ص ٤٩٠ وفيهما «ضرّتان» بدل «امرأتان»، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٢٢ ح ١١٠.

٥ . إحياء علوم الدين: ج ٣ ص ٣٠٧؛ تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٣٨ عن عيسىٰ ﷺ.

٦ . في المصدر: «بما لا تأكلون»، والتصويب من الدرّ المنثور.

٧ . تاريخ دمشق: ج ٤٧ ص ٤٤٥ عن أنس، الدرّ المنثور: ج ٢ ص ٢١٣.

ب ـ مَثَلُ المَشرِقِ وَالمَغرِبِ

٤٥١ . **الإمام عليّ**ﷺ: مَثَلُ الدُّنيا وَالآخِرَةِ مَثَلُ المَشرِقِ وَالمَغرِبِ؛ مَتَى ازدَدتَ مِن أحَدِهِما قُرباً اِزدَدتَ مِنَ الآخَرِ بُعداً.[١]

٤٥٢ . **عنه**ﷺ: إنَّ الدُّنيا وَالآخِرَةَ عَدُوّانِ مُتَفاوِتانِ، وسَبيلانِ مُختَلِفانِ؛ فَمَن أحَبَّ الدُّنيا وتَوَلّاها أبغَضَ الآخِرَةَ وعاداها.

وهُما بِمَنزِلَةِ المَشرِقِ وَالمَغرِبِ وماشٍ بَينَهُما؛ كُلَّما قَرُبَ مِن واحِدٍ بَعُدَ مِنَ الآخَرِ، وهُما بَعدُ ضَرَّتانِ.[٢]

ج ـ مَثَلُ كَفَّتَيِ الميزانِ

٤٥٣ . **الإمام زين العابدين**ﷺ: وَاللهِ مَا الدُّنيا وَالآخِرَةُ إلّا كَكَفَّتَيِ الميزانِ؛ فَأَيُّهُما رَجَحَ ذَهَبَ بِالآخَرِ.[٣]

٦ / ١
تَمَثُّلُ الدُّنيا

أ ـ تَمَثُّلُ الدُّنيا لِلمَسيحِ

٤٥٤ . **رسول الله**ﷺ: مُثِّلَت لِأَخي عيسَى بنِ مَريَمَ الدُّنيا في صورَةِ امرَأَةٍ، فَقالَ لَها: أ لَكِ زَوجٌ؟ فَقالَت: نَعَم، أزواجٌ كَثيرَةٌ. فَقالَ: هُم أحياءٌ؟ قالَت: لا، ولٰكِن قَتَلتُهُم.

---

١ . الأمالي للسيّد المرتضى: ج ١ ص ١٠٧، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٤ نحوه.

٢ . نهج البلاغة: الحكمة ١٠٣، خصائص الأئمّة ﷺ: ص ٩٦، غرر الحكم: ح ٣٦٩٢، تحف العقول: ص ٢١٢ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٢٩ ح ١٣٣.

٣ . الخصال: ص ٦٤ ح ٩٥ عن الزهري، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ١١٥ ح ١٧٨ وفيه «نقصت» بدل «ذهب»، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٩٢ ح ٦٩.

فَعَلِمَ حينَئِذٍ أنَّها دنيا مُثِّلَت لَهُ.[١]

٤٥٥ . **الإمام الصادق**عليه السلام: تَمَثَّلَتِ الدُّنيا لِعيسىٰ عليه السلام في صورَةِ امرَأَةٍ زَرقاءَ، فَقالَ لَها: كَم تَزَوَّجتِ؟ قالَت: كَثيراً، قالَ: فَكُلٌّ طَلَّقَكِ؟ قالَت: بَل كُلّاً قَتَلتُ[٢]. قالَ: فَـوَيحُ أزواجِكِ الباقينَ، كَيفَ لا يَعتَبِرونَ بِالماضينَ![٣]

٤٥٦ . **التحصين**: رُوِيَ أنَّ عيسىٰ عليه السلام كُشِفَ لَهُ الدُّنيا فَرَآها في صورَةِ عَجوزَةٍ شَمطاءَ[٤] عَلَيها مِن كُلِّ زينَةٍ، فَقالَ لَها: كَم تَزَوَّجتِ؟ قالَت: لا اُحصيهِم، قالَ: فَكُـلُّهُم ماتَ عَنكِ، أو طَلَّقوكِ؟ قالَت: بَل كُلَّهُم قَتَلتُ.

قـالَ عـيسىٰ عليه السلام: بُـؤساً لِأَزواجِكِ البـاقينَ، كَـيفَ لا يَـعتَبِرونَ بِأَزواجِكِ الماضينَ؟ كَيفَ أهلَكتِهِم واحِداً واحِداً ولا يَكونونَ مِنكِ عَلىٰ حَذَرٍ؟![٥]

ب ـ تَمَثُّلُ الدُّنيا لِلنَّبِيِّ

٤٥٧ . **المُستدرك على الصَّحيحَين عن أبي بكر**: كُنتُ مَعَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فَرَأَيتُهُ يَدفَعُ عَن نَفسِهِ شَيئاً ولَم أرَ مَعَهُ أحَداً، فَقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، مَا الَّذي تَدفَعُ عَن نَفسِكَ؟ قالَ: هٰذِهِ الدُّنيا مُثِّلَت لي، فَقُلتُ لَها: إليكِ عَنّي، ثُمَّ رَجَعَت فَقالَت: إن أفلَتَّ مِنّي فَلَن يَنفَلِتَ مِنّي مَن بَعدَكَ.[٦]

---

١ . الفردوس: ج ٤ ص ١٦٧ ح ٦٥٢٠ عن أنس، كنز العمّال: ج ٣ ص ٢٣٦ ح ٦٣٢٤.

٢ . في المصدر: «بلى، كلاً طلّقت»، والتصويب من بحار الأنوار و المصادر الاُخرى.

٣ . الزهد للحسين بن سعيد: ص ٤٨ ح ١٢٩ عن طلحة بن زيد، تحف العقول: ص ٣٩٦ عن الإمام الكاظم عليه السلام، مشكاة الأنوار: ص ٤٦٩ ح ١٥٧٣، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٢٥ ح ١٢٠.

٤ . الشَمَطُ: في الرجل شيب اللحية، وفي المرأة شيب الرأس، يقال للمرأة: شمطاء (تاج العروس: ج ١٠ ص ٣١٣ «شمط»).

٥ . التحصين لابن فهد: ص ٢٨ ح ٤٨، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٤٦، إرشاد القلوب: ص ١٨٦ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣٢٨ ح ٥٦؛ إحياء علوم الدين: ج ٣ ص ٣١٥ نحوه.

٦ . المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٣٤٤ ح ٧٨٥٦، شعب الإيمان: ج ٧ ص ٣٤٣ ح ١٠٥١٨، تاريخ ⇐

ج ـ تَمَثُّلُ الدُّنيا لِأَميرِ المُؤمِنينَ

٤٥٨ . **بحار الأنوار عن عبد الله بن سليمان النّوفَليّ:** كُنتُ عِندَ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ الصّادِقِ عليه السلام فَإِذا بِمَولىً لِعَبدِ اللهِ النَّجاشِيِّ قَد وَرَدَ عَلَيهِ، فَسَلَّمَ وأوصَلَ إلَيهِ كِتابَهُ، فَـفَضَّهُ[1] وقَرَأَهُ، فَإِذا أوَّلُ سَطرٍ فيهِ:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، أطالَ اللهُ بَقاءَ سَيِّدي وجَعَلَني مِن كُلِّ سوءٍ فِداءَهُ، ولا أراني فيهِ مَكروهاً؛ فَإِنَّهُ وَلِيُّ ذٰلِكَ وَالقادِرُ عَلَيهِ. اِعلَم سَيِّدي ومَولايَ أنّي بُليتُ بِوِلايَةِ الأَهوازِ، فَإِن رَأىٰ سَيِّدي أن يَحُدَّ لي حَدّاً أو يُمَثِّلَ لي مَثَلاً لِأَستَدِلَّ بِهِ عَلىٰ ما يُقَرِّبُني إلَى اللهِ عز و جل وإلىٰ رَسولِهِ، ويُلَخِّصَ في كِتابِهِ ما يَرىٰ لِيَ العَمَلَ بِهِ... وأينَ أضَعُ زَكاتي وفيمَن أصرِفُها، وبِمَن آنَسُ وإلىٰ مَن أستَريحُ، وبِمَن أثِقُ وآمَنُ وألجَأُ إلَيهِ في سِرّي، فَعَسىٰ أن يُخَلِّصَنِي اللهُ بِهِدايَتِكَ ودَلالَتِكَ، فَإِنَّكَ حُجَّةُ اللهِ عَلىٰ خَلقِهِ وأمينُهُ في بِلادِهِ، ولا زالَت نِعمَتُهُ عَلَيكَ.

فَأَجابَهُ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، جامَلَكَ[2] اللهُ بِصُنعِهِ، ولَطَفَ بِكَ بِمَنِّهِ، وكَلاكَ بِرِعايَتِهِ فَإِنَّهُ وَلِيُّ ذٰلِكَ، أمّا بَعدُ:

فَقَد جاءَ إلَيَّ رَسولُكَ بِكِتابِكَ، فَقَرَأتُهُ وفَهِمتُ جَميعَ ما ذَكَرتَهُ وسَأَلتَ عَنهُ، وزَعَمتَ أنَّكَ بُليتَ بِوِلايَةِ الأَهوازِ، فَسَرَّني ذٰلِكَ وساءَني ... وسَأُنَبِّئُكَ بِهَوانِ الدُّنيا وهَوانِ شَرَفِها عَلىٰ مَن[3] مَضىٰ مِنَ السَّلَفِ وَالتّابِعينَ، فَقَد حَدَّثَني

⇔ بغداد: ج ١٠ ص٢٦٨ الرقم٥٣٨٢، حلية الأولياء: ج ١ ص ٣٠ نحوه، كنز العمّال: ج٧ ص١٨٤ ح١٨٥٩٨؛ تنبيه الخواطر: ج١ ص١٢٨ نحوه.

١. فَضَّهُ: كسَرَه وفتحه (النهاية: ج ٣ ص ٤٥٤ «فضض»).

٢. المُجامَلَة: المُعامَلَة بالجَميل (الصحاح: ج ٤ ص ١٦٦٢ «جمل»).

٣. في المصدر: «على ما مضى»، والتصويب من الموضع الآخر من بحار الأنوار.

مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام قالَ: لَمّا تَجَهَّزَ الحُسَينُ عليه السلام إلَى الكوفَةِ أتاهُ ابنُ عَبّاسٍ، فَناشَدَهُ اللهَ وَالرَّحِمَ أن يَكونَ هُوَ المَقتولَ بِالطَّفِّ. فَقالَ: أنَا أعرَفُ بِمَصرَعي مِنكَ، وما وُكدي[1] مِنَ الدُّنيا إلّا فِراقُها، ألا اُخبِرُكَ يَابنَ عَبّاسٍ بِحَديثِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام وَالدُّنيا؟

فَقالَ لَهُ: بَلىٰ لَعَمري، إنّي لَاُحِبُّ أن تُحَدِّثَني بِأَمرِها.

فَقالَ أبي: قالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: سَمِعتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام يَقولُ: حَدَّثَني أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام قالَ: إنّي كُنتُ بِفَدَكَ في بَعضِ حيطانِها وقَد صارَت لِفاطِمَةَ عليها السلام[2]، قالَ: فَإِذا أنَا بِامرَأَةٍ قَد هَجَمَت عَلَيَّ، وفي يَدي مِسحاةٌ وأنَا أعمَلُ بِها، فَلَمّا نَظَرتُ إلَيها طارَ قَلبي مِمّا تَداخَلَني مِن جَمالِها، فَشَبَّهتُها بِبُثَينَةَ بِنتِ عامِرٍ الجُمَحِيِّ وكانَت مِن أجمَلِ نِساءِ قُرَيشٍ، فَقالَت: يَابنَ أبي طالِبٍ، هَل لَكَ أن تَتَزَوَّجَ بي فَاُغنِيَكَ عَن هٰذِهِ المِسحاةِ، وأدُلَّكَ عَلىٰ خَزائِنِ الأَرضِ فَيَكونَ لَكَ المُلكُ ما بَقيتَ ولِعَقِبِكَ مِن بَعدِكَ؟ فَقالَ لَها: مَن أنتِ حَتّىٰ أخطُبَكِ مِن أهلِكِ؟ فَقالَت: أنَا الدُّنيا. قالَ لَها: فَارجِعي وَاطلُبي زَوجاً غَيري فَلَستِ مِن شَأني. وأقبَلتُ عَلىٰ مِسحاتي، وأنشَأتُ أقولُ:

لَقَد خابَ مَن غَرَّتهُ دُنيا دَنِيَّةٌ ... وما هِيَ إن غَرَّت قُروناً بِنائِلِ
أتَتنا عَلىٰ زِيِّ العَزيزِ بُثَينَةٌ ... وزينَتُها في مِثلِ تِلكَ الشَّمائِلِ
فَقُلتُ لَها غُرّي سِوايَ فَإِنَّني ... عَزوفٌ[3] عَنِ الدُّنيا فَلَستُ بِجاهِلِ

---

١. وُكْدي: أي دأْبي وقَصْدي (النهاية: ج ٥ ص ٢١٩ «وكد»).

٢. فَدَك: قرية من قرى اليهود بينها وبين مدينة النبيّ صلى الله عليه وآله يومان، وبينها وبين خَيْبَر دونَ مَرْحَلة. وهي ممّا أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وآله. وكانت لرسول الله صلى الله عليه وآله؛ لأنّه فتحها هو وأمير المؤمنين عليه السلام لم يكن معهما أحد، فزال عنها حكم الفَيء ولزِمَها اسم الأنفال، فلمّا نزل ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ «الإسراء: ٢٦» أي أعطِ فاطمةَ عليها السلام فَدَكاً، أعطاها رسول الله صلى الله عليه وآله إيّاها، وكانت في يد فاطمة عليها السلام إلىٰ أن توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله فأُخذت من فاطمة عليها السلام بالقَهر والغَلَبة (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٣٧٠ «فدك»).

٣. عَزَفَت نَفسي عن الشيء تَعزِفُ عُزوفاً: أي زَهِدت فيه وانصرفت عنه (الصحاح: ج ٤ ص ١٤٠٣ «عزف»).

وما أنا وَالدُّنيا فَإِنَّ مُحَمَّداً | أحَلَّ صَريعاً بَينَ تِلكَ الجَنادِلِ[١]
وهَبها أتَتنا بِالكُنوزِ ودُرِّها | وأموالِ قارونَ ومُلكِ القَبائِلِ
ألَيسَ جَميعاً لِلفَناءِ مَصيرُها | ويَطلُبُ مِن خُزّانِها بِالطَّوائِلِ
فَغُرّي سِوايَ إنَّني غَيرُ راغِبٍ | بِما فيكِ مِن مُلكٍ وعِزٍّ ونائِلِ
فَقَد قَنِعَت نَفسي بِما قَد رُزِقتُهُ | فَشَأنَكِ يا دُنيا وأهلَ الغَوائِلِ[٢]
فَإِنّي أخافُ اللهَ يَومَ لِقائِهِ | وأخشىٰ عَذاباً دائِماً غَيرَ زائِلِ

فَخَرَجَ مِنَ الدُّنيا ولَيسَ في عُنُقِهِ تَبِعَةٌ لِأَحَدٍ حَتّىٰ لَقِيَ اللهَ مَحموداً غَيرَ مَلومٍ ولا مَذمومٍ، ثُمَّ اقتَدَت بِهِ الأَئِمَّةُ مِن بَعدِهِ بِما قَد بَلَغَكُم؛ لَم يَتَلَطَّخوا بِشَيءٍ مِن بَوائِقِها[٣]، صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِم أجمَعينَ وأحسَنَ مَثواهُم[٤].[٥]

د ـ تَمَثُّلُ الدُّنيا يَومَ القِيامَةِ

٤٥٩ . **التحصين عن ابن عبّاس:** يُؤتىٰ يَومَ القِيامَةِ بِالدُّنيا في صورَةِ عَجوزٍ زَرقاءَ شَمطاءَ، بادِيَةٍ أنيابُها مُشَوَّهَةٍ خِلقَتُها، وتُشرِفُ عَلَى الخَلائِقِ.

فَيَقولُ: تَعرِفونَ هٰذِهِ؟

فَيَقولونَ: نَعوذُ بِاللهِ مِن مَعرِفَةِ هٰذِهِ!

---

١ . الجندلُ: الحَجَر، والجندل: الموضع تجتمع فيه الحجارة (تاج العروس: ج ١٤ ص ١٢٥ «جندل»).

٢ . الغائلة: الفساد والشرّ (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٣٤٢ «غول»).

٣ . بَوائقُها: أي غوائلها وشرورها (النهاية: ج ١ ص ١٦٢ «بوق»).

٤ . بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٧١ ح ١١٢ وج ٧٧ ص١٨٩ ح ١١ مختصراً وكلاهما نقلاً عن كشف الريبة: ص٨٦ (وقد صُحّفت فيه بعض العبارات) وراجع المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ١٠٢.

٥ . في بحار الأنوار نقلاً عن نهج الكيدري أنّه قال عند شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام لهمّام في وصف المتّقين «أرادتهم الدنيا فلم يريدوها»: من مكاشفات أمير المؤمنين عليه السلام ما رواه الصادق، عن آبائه عليهم السلام ـ وساق الحديث نحو ما ذكرناه، ثم قال ـ: فهذا معنى قوله عليه السلام: أرادتهم الدنيا ولم يريدوها (بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٨٣ ح ٤٦).

فَيَقولُ: هٰذِهِ الدُّنيا الَّتي تَفاخَرتُم عَلَيها، وبِها تَقاطَعتُمُ الأَرحامَ، وبِها تَحاسَدتُم وتَباغَضتُم وَاغتَرَرتُم.

ثُمَّ تُقذَفُ في جَهَنَّمَ، فَتَقولُ: يا رَبِّ أتباعي وأشياعي؟ فَيَقولُ اللهُ ﷻ: أَلحِقوا بِها أتباعَها وأشياعَها.[1]

راجع: ص ١٨٣ ح ٤٩٠ وص ١٨٥ ح ٤٩٦ و ٤٩٧.

١ / ٧
إقبالُ الدُّنيا وإدبارُها

٤٦٠. **الإمام عليّ** ؏: إنَّ الدُّنيا رُبَّما أقبَلَت عَلَى الجاهِلِ بِالاتِّفاقِ، وأدبَرَت عَنِ العاقِلِ بِالاستِحقاقِ، فَإِن أتَتكَ مِنها سَهمَةٌ مَعَ جَهلٍ أو فاتَتكَ مِنها بُغيَةٌ مَعَ عَقلٍ، فَإِيّاكَ أن يَحمِلَكَ ذٰلِكَ عَلَى الرَّغبَةِ فِي الجَهلِ وَالزُّهدِ فِي العَقلِ؛ فَإِنَّ ذٰلِكَ يُزري[2] بِكَ ويُرديكَ[3].[4]

٤٦١. **عنه** ؏: إذا أقبَلَتِ الدُّنيا عَلىٰ أحَدٍ أعارَتهُ مَحاسِنَ غَيرِهِ، وإذا أدبَرَت عَنهُ سَلَبَتهُ مَحاسِنَ نَفسِهِ.[5]

---

١. التحصين لابن فهد: ص ٢٧ ح ٤٧، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٤٦؛ إحياء علوم الدين: ج ٣ ص ٣١٦ وفيهما «تناجزتم» بدل «تفاخرتم»، كنز العمّال: ج ٣ ص ٧٢٤ ح ٨٥٧٩ نقلاً عن أبي سعيد بن الأعرابي في الزهد.

٢. يقال: أزرى بأخيه إزراءً؛ أي أدخَل عليه عَيْباً (تاج العروس: ج ١٩ ص ٤٩٢ «زرى»).

٣. رَدِيَ يَردَى: أي هَلَك. وأرداهُ غيره (الصحاح: ج ٦ ص ٢٣٥٥ «ردى»).

٤. غرر الحكم: ح ٣٦٨٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٤٦ ح ٣٢٣٧ وفيه «بالإنفاق» بدل «بالاتّفاق».

٥. نهج البلاغة: الحكمة ٩، عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ١٣٠ ح ١١ عن إبراهيم بن العبّاس عن الإمام الرضا عن أبيه ؑ، مشكاة الأنوار: ص ٤٦٩ ح ١٥٦٩، نثر الدرّ: ج ١ ص ٣٥٣، روضة الواعظين: ص ٤٨٨ والأربعة الأخيرة عن الإمام الصادق ؏ وفيها «أعطته» بدل «أعارته»، جامع الأخبار: ص ٥٠٩ ح ١٤١٨، غرر الحكم: ح ٤١٢٦ وفيه «كسته» بدل «أعارته»، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٣٥٧ ح ٧١.

٤٦٢ . **الإمام الصادق**ؑ: إذا أقبَلَت دُنيا قَومٍ كُسوا مَحاسِنَ غَيرِهِم، وإذا أدبَرَت سُلِبوا مَحاسِنَ أنفُسِهِم.[١]

٤٦٣ . **الإمام عليّ**ؑ: إنَّ الدُّنيا تُقبِلُ إقبالَ الطّالِبِ، وتُدبِرُ إدبارَ الهارِبِ، وتَصِلُ مُواصَلَةَ المُلوكِ، وتُفارِقُ مُفارَقَةَ العَجولِ.[٢]

٤٦٤ . **عنه**ؑ ـ في وَصفِ الدُّنيا ـ: إن أقبَلَت غَرَّت، وإن أدبَرَت ضَرَّت.[٣]

٤٦٥ . **عنه**ؑ ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: إذا أقبَلَتِ الدُّنيا أقبَلَت عَلىٰ حِمارٍ قَطوفٍ[٤]، وإذا أدبَرَت أدبَرَت عَلَى البُراقِ[٥].[٦]

٤٦٦ . **عنه**ؑ ـ فِي الدّيوانِ المَنسوبِ إلَيهِ ـ:

فَمَن يَحمَدُ الدُّنيا بِعَيشٍ يَسُرُّهُ فَسَوفَ لَعَمري عَن قَليلٍ يَلومُها
إذا أقبَلَت كانَت عَلَى المَرءِ فِتنَةً وإن أدبَرَت كانَت كَثيراً هُمومُها[٧]

راجع: ص ٣١٤ (رفاه العيش / خدمة الدنيا).

---

١. تحف العقول: ص ٣٨٢، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٦٩ ح ١٨٥.

٢. غرر الحكم: ح ٣٦٦٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٤٥ ح ٣٢٣٠ وفيه «الملول» بدل «الملوك».

٣. مطالب السؤول: ص ٥٣؛ بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٣ ح ٨٨.

٤. القَطوف من الدوابّ وغيرها: البطيء (المصباح المنير: ص ٥٠٩ «قطف»).

٥. البُراق: هي الدابّة التي ركبها رسول اللهﷺ ليلة الإسراء. قيل: سُمّي بذلك لسرعة حركته (النهاية: ج ١ ص ١٢٠ «برق»).

٦. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٢٩٣ ح ٣٥٢.

٧. الديوان المنسوب إلى الإمام عليّؑ: ص ٥٢٢ الرقم ٣٩٦.

الفَصلُ الثّاني

تقويمُ الدُّنيا

٢ / ١

ما تَعدِلُ جَناحَ بَعوضَةٍ!

٤٦٧ . رسول الله ﷺ: لَو كانَتِ الدُّنيا تَعدِلُ عِندَ اللهِ مِثلَ جَناحِ بَعوضَةٍ، ما أعطىٰ كافِراً ولا مُنافِقاً مِنها شَيئاً.[1]

٤٦٨ . عنه ﷺ: إنَّ الدُّنيا لَو عَدَلَت عِندَ اللهِ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ جَناحَ بَعوضَةٍ، لَما سَقَى الكافِرَ مِنها شَربَةً مِن ماءٍ.[2]

---

١. تحف العقول: ص ٤٠، الدعوات: ص ٢٢٥ ح ٦٢٤ عن الإمام الصادق عليه السلام عنه ﷺ وليس فيه «ولا منافقاً»، التمحيص: ص ٤٩ ح ٧٩ عن عبد الله بن أبي يعفور عن الإمام الصادق عليه السلام عنه ﷺ وفيه «مثقال» بدل «مثل»، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٥٢ ح ٧٢؛ كنز العمّال: ج ٣ ص ٢١٣ ح ٦٢٠٨ نقلاً عن ابن المبارك.

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٦٣ ح ٥٧٦٢ عن حمّاد بن عمرو وأنس بن محمّد عن أبيه جميعاً عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، الكافي: ج ٢ ص ٢٤٦ ح ٥ عن فضيل بن يسار عن الإمام الصادق عليه السلام وفيه «عدوّه» بدل «الكافر»، الأمالي للصدوق: ص ٣٠٥ ح ٣٤٨ عن محمّد بن قيس وفيه «عند الله من الخير» بدل «عند الله»، الاحتجاج: ج ١ ص ٥٥ ح ٢٢ عن الإمام العسكري عن أبيه عليهما السلام عنه ﷺ وفيه «كافراً به مخالفاً له» بدل «الكافر»، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٨٧ ح ٥٠؛ سنن الترمذي: ج ٤ ص ٥٦٠ ح ٢٣٢٠، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٣٧٧ ح ٤١١٠ وفيه «قطرة أبداً» بدل «شربة من ماء»، المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٣٤٢ ح ٧٨٤٧ كلّها عن سهل بن سعد، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٩٥ ح ٦١٣٢.

٤٦٩ . عنه ﷺ: إنَّ نَعيمَ الدُّنيا أقَلُّ وأصغَرُ عِندَ اللهِ مِن خُرءِ بُعَيضَةٍ، ولَو عَدَلَت عِندَ اللهِ جَناحَ ذُبابٍ لَم يَكُن لِمُسلِمٍ بِها لَحاقٌ، ولا لِكافِرٍ خَلاقٌ[١].[٢]

٤٧٠ . حِليَةُ الأَولياءِ عن زيدِ بنِ ثابت: نامَ رَسولُ اللهِ ﷺ عَلىٰ حَصيرٍ فَأَثَّرَ في جَنبِهِ، فَقالَت لَهُ عائِشَةُ: يا رَسولَ اللهِ هٰذا كِسرىٰ وقَيصَرُ في مُلكٍ عَظيمٍ، وأنتَ رَسولُ اللهِ لا شَيءَ لَكَ؛ تَنامُ عَلَى الحَصيرِ وتَلبَسُ الثَّوبَ الرَّديءَ!

فَقالَ لَها رَسولُ اللهِ ﷺ: يا عائِشَةُ، لَو شِئتُ أن تَسيرَ مَعِيَ الجِبالُ ذَهَباً لَسارَت، ولَقَد أتاني جِبريلُ بِمَفاتيحِ خَزائِنِ الدُّنيا فَلَم أُرِدها. اِرفَعِي الحَصيرَ!

فَرَفَعَتهُ، فَإِذا تَحتَ كُلِّ زاوِيَةٍ مِنها قَضيبٌ مِن ذَهَبٍ ما يَحمِلُهُ الرَّجُلُ، فَقالَ: اُنظُري إلَيها يا عائِشَةُ، إنَّ الدُّنيا لا تَعدِلُ عِندَ اللهِ مِنَ الخَيرِ قَدرَ جَناحِ بَعوضَةٍ. ثُمَّ غارَتِ القُضبانُ.[٣]

٢ / ٢
ما لَها قَدرٌ ولا وَزنٌ

٤٧١ . الإمام عليّ ؑ: اِحذَروا هٰذِهِ الدُّنيا الخَدّاعَةَ الغَرّارَةَ... فَما لَها عِندَ اللهِ ﷻ قَدرٌ ولا وَزنٌ، ولا خَلقٌ ـ فيما بَلَغَنا ـ خَلقاً أبغَضَ إلَيهِ مِنها، وما نَظَرَ إلَيها مُذ خَلَقَها. ولَقَد عُرِضَت عَلىٰ نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ ﷺ بِمَفاتيحِها وخَزائِنِها لا يَنقُصُهُ ذٰلِكَ مِن حَظِّهِ مِنَ الآخِرَةِ فَأَبىٰ أن يَقبَلَها؛ لِعِلمِهِ أنَّ اللهَ ـ عَزَّ وجَلَّ ثَناؤُهُ ـ أبغَضَ شَيئاً فَأَبغَضَهُ، وصَغَّرَ شَيئاً فَصَغَّرَهُ، وألّا يَرفَعَ ما وَضَعَ اللهُ ـ جَلَّ ثَناؤُهُ ـ وألّا يُكثِرَ ما أقَلَّ اللهُ ـ جَلَّ وعَزَّ ـ، ولَو لَم يُخبِركَ عَن صِغَرِها عِندَ اللهِ، إلّا أنَّ اللهَ ـ جَلَّ

١. الخَلاق: النَّصيب (المصباح المنير: ص ١٨٠ «خلق»).

٢. تاريخ المدينة: ج ٢ ص ٥٥٧ عن الشعبي.

٣. حلية الأولياء: ج ٧ ص ٢٦٢ وراجع الطبقات الكبرى: ج ١ ص ٤٦٦.

وعَزَّ ـ أصغَرَها عَن أن يَجعَلَ خَيرَها ثَواباً لِلمُطيعينَ، وأن يَجعَلَ عُقوبَتَها عِقاباً لِلعاصينَ[١].[٢]

٢ / ٣
أهوَنُ الخَلقِ عَلَى اللهِ

٤٧٢. **تنبيه الخواطر:** قيلَ: مَكتوبٌ في صُحُفِ إبراهيمَ عليه السلام: يا دُنيا ما أهوَنَكِ عَلَى الأَبرارِ الَّذينَ تَزَيَّنتِ وتَصَنَّعتِ لَهُم، إنّي قَذَفتُ في قُلوبِهِم بُغضَكِ وَالصُّدودَ عَنكِ، وما خَلَقتُ خَلقاً أهوَنَ عَلَيَّ مِنكِ، كُلُّ شَأنِكِ صَغيرٌ، وإلَى الفَناءِ تَصيرينَ. قَضَيتُ عَلَيكِ يَومَ خَلَقتُكِ ألّا تَدومي لِأَحَدٍ ولا يَدومُ أحَدٌ لَكِ، وإن بَخِلَ بِكِ صاحِبُكِ وشَحَّ عَلَيكِ.[٣]

٤٧٣. **صحيح مُسلِم عن جابر بن عبد الله:** إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله مَرَّ بِالسّوقِ داخِلاً مِن بَعضِ العالِيَةِ[٤]، وَالنّاسُ كَنَفَتَهُ[٥]، فَمَرَّ بِجَديٍ أسَكَّ[٦] مَيِّتٍ فَتَناوَلَهُ فَأَخَذَ بِاُذُنِهِ، ثُمَّ قالَ: أيُّكُم يُحِبُّ أنَّ هٰذا لَهُ بِدِرهَمٍ؟ فَقالوا: ما نُحِبُّ أنَّهُ لَنا بِشَيءٍ، وما نَصنَعُ بِهِ؟!
قالَ: أتُحِبّونَ أنَّهُ لَكُم؟ قالوا: وَاللهِ لَو كانَ حَيّاً كانَ عَيباً فيهِ؛ لِأَنَّهُ أسَكُّ، فَكَيفَ وهُوَ مَيِّتٌ؟

---

١. جواب «لو» محذوف وتقديره: «لكفى» كما في بحار الأنوار.

٢. دستور معالم الحكم: ص ٣٧ و ص ٣٩؛ بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٠٨ و ١١٠ ح ١٠٩ نقلاً عن عيون الحكم والمواعظ وفيه «الغدّارة» بدل «الغرّارة».

٣. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٣٠؛ إحياء علوم الدين: ج ٣ ص ٣٠٠ عن داوود بن هلال.

٤. العاليَة والعَوالي: أماكن بأعلى أراضي المدينة، وأدناها من المدينة على أربعة أميال، وأبعدُها من جهة نجد ثمانية (النهاية: ج ٣ ص ٢٩٥ «علا»).

٥. الكَنَف: الجانب. واكتَنَفَهُ القوم: كانوا مِنه يَمْنَةً ويَسْرَةً (المصباح المنير: ص ٥٤٢ «كنف»).

٦. الأسَكّ: أي مصطلم الأُذنين مقطوعهما (النهاية: ج ٢ ص ٣٨٤ «سكك»).

فَقالَ: فَوَاللهِ لَلدُّنيا أهوَنُ عَلَى اللهِ مِن هٰذا عَلَيكُم.[١]

٢ / ٤
أهوَنُ مِن جيفَةٍ

٤٧٤ . **الإمام الصادق** عليه السلام: مَرَّ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بِجَدي أسَكَّ مُلقىً عَلىٰ مَزبَلَةٍ مَيِّتاً، فَقالَ لِأَصحابِهِ: كَم يُساوي هٰذا؟ فَقالوا لَعَلَّهُ لَو كانَ حَيّاً لَم يُساوِ دِرهَماً!

فَقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: وَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ لَلدُّنيا أهوَنُ عَلَى اللهِ مِن هٰذَا الجَدي عَلىٰ أهلِهِ.[٢]

٤٧٥ . **سنن التّرمذي عن المُستَورِد بن شَدّاد:** كُنتُ مَعَ الرَّكبِ الَّذينَ وَقَفوا مَعَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلَى السَّخلَةِ المَيِّتَةِ، فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: أتَرَونَ هٰذِهِ هانَت عَلىٰ أهلِها حينَ ألقَوها؟ قالوا: مِن هَوانِها ألقَوها يا رَسولَ اللهِ، قالَ: فَالدُّنيا أهوَنُ عَلَى اللهِ مِن هٰذِهِ عَلىٰ أهلِها.[٣]

٤٧٦ . **مسند ابن حنبل عن عبد الله بن رَبيعَة السُّلَميّ:** كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله في سَفَرٍ... فَلَمّا هَبَطَ الوادِيَ مَرَّ عَلىٰ سَخلَةٍ مَنبوذَةٍ، فَقالَ: أ تَرَونَ هٰذِهِ هَيِّنَةً عَلىٰ أهلِها؟ لَلدُّنيا أهوَنُ عَلَى اللهِ مِن هٰذِهِ عَلىٰ أهلِها.[٤]

راجع: ص ١٦٣ (مثل الدنيا / مثل الجيفة).

---

١. صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٢٧٢ ح ٢، الأدب المفرد: ص ٢٨٥ ح ٩٦٢، مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ١٥١ ح ١٤٩٣٥، السنن الكبرى: ج ١ ص ٢١٨ ح ٦٦٠ كلّها نحوه، كنز العمّال: ج ٣ ص ٢١٢ ح ٦٢٠٦؛ الزهد للحسين بن سعيد: ص ٤٩ ح ١٣١ عن الإمام الباقر عليه السلام عن جابر نحوه.

٢. الكافي: ج ٢ ص ١٢٩ ح ٩ عن جميل بن درّاج، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٥٥ ح ٢٧.

٣. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٥٦٠ ح ٢٣٢١، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٣٧٧ ح ٤١١١، مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٢٩٤ ح ١٨٠٣٥ كلاهما نحوه، الزهد لابن المبارك: ص ١٧٧ ح ٥٠٨، كنز العمّال: ج ٣ ص ٢١١ ح ٦٢٠١.

٤. مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ١١ ح ١٨٩٨٦، اُسد الغابة: ج ٣ ص ٢٣٤ الرقم ٢٩٤٠ وفيه «فإذا هو راعي غنم وإذا شاة ميتة» بدل «مرّ على سخلة منبوذة» وراجع روضة الواعظين: ص ٤٩١ وبحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٢٢ ح ١١٠.

٢ / ٥
لا يُنالُ ما عِندَ اللهِ إلّا بِتَركِها

٤٧٧. الإمام عليّ عليه السلام: مِن ذَمامَةِ الدُّنيا عِندَ اللهِ ألّا يُنالَ ما عِندَهُ إلّا بِتَركِها.[١]

٤٧٨. عيسى عليه السلام: مِن خُبثِ الدُّنيا أنَّ اللهَ عُصِيَ فيها، وأنَّ الآخِرَةَ لا تُنالُ إلّا بِتَركِها.[٢]

٢ / ٦
ما نَظَرَ اللهُ إلَيها مُنذُ خَلَقَها

٤٧٩. رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ اللهَ ـ جَلَّ ثَناؤُهُ ـ لَم يَخلُق خَلقاً أبغَضَ إلَيهِ مِنَ الدُّنيا، وإنَّهُ مُنذُ خَلَقَها لَم يَنظُر إلَيها.[٣]

٤٨٠. عنه صلى الله عليه وآله: إنّ اللهَ عز وجل لَمّا خَلَقَ الدُّنيا أعرَضَ عَنها، فَلَم يَنظُر إلَيها مِن هَوانِها عَلَيهِ.[٤]

٤٨١. عنه صلى الله عليه وآله: إنَّ اللهَ تَعالىٰ لَمّا خَلَقَ الدُّنيا نَظَرَ إلَيها، ثُمَّ أعرَضَ عَنها، ثُمَّ قالَ: وعِزَّتي وجَلالي لا أنزَلتُكِ إلّا في شِرارِ خَلقي.[٥]

---

١. غرر الحكم: ح ٩٣٦٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٧٠ ح ٨٥٨٥ وفيه «حقارة» بدل «ذمامة».

٢. ربيع الأبرار: ج ١ ص ٩٣، إحياء علوم الدين: ج ٣ ص ٢٩٩؛ تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٧٨، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣٢٧ ح ٤٩.

٣. شُعب الإيمان: ج ٧ ص ٣٣٨ ح ١٠٥٠٠، إحياء علوم الدين: ج ٣ ص ٣٠٠ كلاهما عن موسى بن يسار، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٩٠ ح ٦١٠٢ نقلاً عن الحاكم في التاريخ عن أبي هريرة؛ تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٢٩ وليس فيه ذيله.

٤. تاريخ دمشق: ج ٢٠ ص ٢٠٠ ح ٤٦٣٣ عن أبي بكر الزاهري عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٩٠ ح ٦١٠٠.

٥. الجامع الصغير: ج ١ ص ٢٧٤ ح ١٧٨٧، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٩٠ ح ٦١٠٣ نقلاً عن ابن عساكر عن أبي هريرة وليس فيه «نظر إليها».

٤٨٢ . عنه ﷺ: إنَّ اللهَ ﷻ خَلَقَ الدُّنيا مُنذُ خَلَقَها فَلَم يَنظُر إلَيها بَعدُ إلّا مَكانَ المُتَعَبِّدينَ فيها مِنها، ولَيسَ بِناظِرٍ إلَيها إلىٰ يَومِ يُنفَخُ فِي الصّورِ، ويَأذَنُ في هَلاكِها مَقتاً لَها، ولَم يُؤثِرها عَلَى الآخِرَةِ.[١]

٤٨٣ . عنه ﷺ: يَقولُ اللهُ ﷻ: ابنَ آدَمَ، ما خَلَقتُ هٰذِهِ الدُّنيا مُنذُ خَلَقتُها إلّا مِحنَةً عَلىٰ أهلِ الدُّنيا، ما أنظُرُ إلَيها إلّا بِعَينِ المَقتِ، فَلا تُوالِها فَأُعادِيَكَ.[٢]

٢ / ٧
لَم يَرضَها لِأَولِيائِهِ ولَم يَضِنَّ بِها عَلىٰ أعدائِهِ

الكتاب

﴿وَلَوْلَا أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَـٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ * وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَٰبًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِـُٔونَ * وَزُخْرُفًا وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَـٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾.[٣]

الحديث

٤٨٤ . الإمام الصادق عليه السلام ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿وَلَوْلَا أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَـٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ ـ: لَو فَعَلَ لَكَفَرَ النّاسُ جَميعاً.[٤]

٤٨٥ . عنه عليه السلام ـ أيضاً ـ: لَو فَعَلَ اللهُ ذٰلِكَ لَما آمَنَ أحَدٌ، ولٰكِنَّهُ جَعَلَ فِي المُؤمِنينَ أغنِياءَ

---

١. كنز العمّال: ج ٣ ص ٢١٤ ح ٦٢١٦ نقلاً عن ابن عسّال عن أبي هريرة.

٢. الفردوس: ج ٥ ص ٢٣٤ ح ٨٠٥١ عن ابن عمر.

٣. الزخرف: ٣٣ ـ ٣٥.

٤. الزهد للحسين بن سعيد: ص ٤٧ ح ١٢٧ عن إسحاق بن غالب، مشكاة الأنوار: ص ٥١٠ ح ١٧١٦، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٢٥ ح ١١٨.

وفِي الكافِرينَ فُقَراءَ، وجَعَلَ فِي الكافِرينَ أغنِياءَ وفِي المُـؤمِنينَ فُـقَراءَ، ثُـمَّ امتَحَنَهُم بِالأَمرِ وَالنَّهيِ وَالصَّبرِ وَالرِّضا.[١]

٤٨٦. رسول الله ﷺ: يَقولُ اللهُ: لَولا عَبدِيَ المُؤمِنُ لَعَصَّبتُ رَأسَ الكافِرِ بِعِصابَةٍ مِـن جَوهَرٍ.[٢]

٤٨٧. الإمام الصادق عليه السلام: قالَ اللهُ عزّ وجلّ: لَولا أن يَجِدَ عَبدِيَ المُؤمِنُ في قَلبِهِ[٣]، لَعَصَّبتُ رَأسَ الكافِرِ بِعِصابَةِ حَديدٍ لا يُصَدَّعُ رَأسُهُ أبداً.[٤]

٤٨٨. عنه عليه السلام: قالَ اللهُ تَعالىٰ: لَولا أن يَجِدَ عَبدِيَ المُؤمِنُ في نَفسِهِ، لَعَصَّبتُ المُنافِقَ عِصابَةً لا يَجِدُ أَلَماً حَتّىٰ يَموتَ.[٥]

٤٨٩. عنه عليه السلام: إنَّهُ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ لَم يُبالِ بِنَعيمِ الدُّنيا لِعَدُوِّهِ ساعَةً قَطُّ... ولَولا ذٰلِكَ لَما جاءَ فِي الحَديثِ: لَولا أن يَحزَنَ المُؤمِنُ لَجَعَلتُ لِلكافِرِ عِصابَةً مِن حَديدٍ لا يُصَدَّعُ رَأسُهُ أبداً.[٦]

٤٩٠. رسول الله ﷺ: الدُّنيا... تَقولُ يَومَ القِيامَةِ: يا رَبِّ، اجعَلني لِأَدنىٰ أولِيائِكَ نَصيباً اليَومَ، فَيَقولُ: اُسكُتي يا لا شَيءَ، إنّي لَم أرضَكِ لَهُم فِي الدُّنيا، أرضاكِ لَـهُمُ اليَومَ؟![٧]

٤٩١. عنه ﷺ: يَقولُ اللهُ عزّ وجلّ: وعِزَّتي وجَلالي وعَظَمَتي وَارتِفاعي فَوقَ عَرشي، إنّـي

---

١. تفسير القمّي: ج ٢ ص ٢٨٤، تفسير نور الثقلين: ج ٤ ص ٥٩٩ ح ٣١.

٢. التمحيص: ص ٤٧ ح ٧٣ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٥١ ح ٦٩.

٣. كأنّ مفعول الوجدان محذوف، أي: شكّاً أو حزناً شديداً، أو يكون الوجد بـمعنى الغـضب أو بـمعنى الحـزن، فقوله: «في قلبه» للتأكيد (مرآة العقول: ج ٢ ص ٣٤٦).

٤. الكافي: ج ٢ ص ٢٥٧ ح ٢٤ عن أبي أُسامة، مشكاة الأنوار: ص ٤٨٧ ح ١٦٢٧، علل الشرائع: ص ٦٠٤ ح ٧٤ عن منصور بن يونس نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٢١٦ ح ٢٤.

٥. التمحيص: ص ٤٨ ح ٧٤ عن أبي بصير، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٢٤٢ ح ٧٦.

٦. الإقبال: ج ٣ ص ٨٤ عن عطيّة بن نجيح وإسحاق بن عمّار الصيرفي، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٤٧ ح ٣٢.

٧. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٣١؛ إحياء علوم الدين: ج ٣ ص ٣٠١.

لَأَذودُ عَبدِيَ المُؤمِنَ عَنِ الدُّنيا وسَلوَتِها ورِحابِها كَما يَذودُ الرّاعِي الشَّفيقُ إبِلَهُ عَن مَرابِضِ الغِرَّةِ[١] ومَواقِعِ الهَلَكَةِ.[٢]

٤٩٢ . عنه ﷺ: إنَّ مِن اُمَّتي مَن لَو أتىٰ بابَ أحَدِكُم فَسَأَلَهُ ديناراً لَم يُعطِهِ إيّاهُ، ولَو سَأَلَهُ دِرهَماً لَم يُعطِهِ إيّاهُ، ولَو سَأَلَهُ فَلساً لَم يُعطِهِ إيّاهُ، ولَو سَأَلَ اللهَ الجَنَّةَ لَأَعطاها إيّاهُ، ولَو سَأَلَهُ الدُّنيا لَم يُعطِها إيّاهُ، وما يَمنَعُها إيّاهُ لِهَوانِهِ عَلَيهِ.[٣]

٤٩٣ . عنه ﷺ: إنَّ اللهَ ﷻ لَيَحمي عَبدَهُ المُؤمِنَ مِنَ الدُّنيا وهُوَ يُحِبُّهُ، كَما تَحمونَ مَريضَكُم مِنَ الطَّعامِ وَالشَّرابِ تَخافونَهُ عَلَيهِ.[٤]

٤٩٤ . عنه ﷺ: إذا أحَبَّ اللهُ عَبداً حَماهُ الدُّنيا، كَما يَظَلُّ أحَدُكُم يَحمي سَقيمَهُ الماءَ.[٥]

٤٩٥ . عنه ﷺ: إنَّ مِن هَوانِ الدُّنيا عَلَى اللهِ أنَّ يَحيَى بنَ زَكَرِيّا ﷺ قَتَلَتهُ امرَأَةٌ.[٦]

---

١. غَرّ فلانٌ فلاناً: عَرَّضه للهَلَكة (لسان العرب: ج ٥ ص ١٧ «غرر»).

٢. الفردوس: ج ٥ ص ٢٢٧ ح ٨٠٣٠ عن أنس.

٣. الزهد لابن حنبل: ص ١٨ عن سالم بن أبي الجعد، إحياء علوم الدين: ج ٣ ص ٤٠٦، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٥٥ ح ٥٩٤٢ نقلاً عن هنّاد عن سالم بن أبي الجعد؛ الأمالي للشجري: ج ٢ ص ٢٠٥ عن ثوبان، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٨٢.

٤. مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ١٥٨ ح ٢٣٦٨٣، الزهد لابن حنبل: ص ١٧ كلاهما عن محمود بن لبيد، المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٢٣١ ح ٧٤٦٥ عن أبي سعيد الخدري، تاريخ دمشق، ج ١٢ ص ٢٨٨ عن حذيفة بن اليمان نحوه، إحياء علوم الدين: ج ٤ ص ١٨٦ وليس فيه ذيله، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٩٠ ح ٦١٠٤ وص ٢٣١ ح ٦٨٠١.

٥. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٣٨١ ح ٢٠٣٦، المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٢٣٠ ح ٧٤٦٤، المعجم الكبير: ج ١٩ ص ١٢ ح ١٧، موارد الظمآن: ص ٦١٣ ح ٢٤٧٤، التاريخ الكبير: ج ٧ ص ١٨٥ ح ٨٢٣ كلّها عن قتادة بن النعمان، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٨٣ ح ٦٠٦٨؛ تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٣٢ وفيه «كما يحمي أحدكم مريضه من الماء» بدل «كما يظلّ».

٦. شعب الإيمان: ج ٧ ص ٣٢٨ ح ١٠٤٧٤ عن أُبيّ بن كعب، الدرّ المنثور: ج ٥ ص ٤٨٩، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٩٥ ح ٦١٣٣.

٤٩٦ . عنه ﷺ: يُجاءُ بِالدُّنيا مُصَوَّرَةً يَومَ القِيامَةِ، فَتَقولُ: يا رَبِّ، اجعَلني لِرَجُلٍ مِن أدنىٰ أهلِ الجَنَّةِ مَنزِلَةً، فَيَقولُ اللهُ: أنتِ أنتَنُ مِن ذٰلِكَ، بَل أنتِ وأهلُكِ فِي النّارِ.[١]

٤٩٧ . الإمام عليّ ؈: إذا كانَ يَومُ القِيامَةِ أتَتِ الدُّنيا بِأَحسَنِ زينَتِها، ثُمَّ قالَت: يا رَبِّ، هَبني لِبَعضِ أولِيائِكَ. فَيَقولُ اللهُ تَعالىٰ: اِذهَبي فَأَنتِ لا شَيءَ، أنتِ أهوَنُ عَلَيَّ أن أهَبَكِ لِبَعضِ أولِيائي، فَتُطوىٰ كَما يُطوَى الثَّوبُ الخَلِقُ، فَتُلقىٰ فِي النّارِ.[٢]

٤٩٨ . عنه ؈: لَو كانَتِ الدُّنيا عِندَ اللهِ مَحمودَةً[٣] لَاختَصَّ بِها أولِياءَهُ، لٰكِنَّهُ صَرَفَ قُلوبَهُم عَنها ومَحا عَنهُم مِنهَا المَطامِعَ.[٤]

٤٩٩ . عنه ؈: مِمّا يَدُلُّكَ عَلىٰ دَناءَةِ الدُّنيا، أنَّ اللهَ - جَلَّ ثَناؤُهُ - زَواها عَن أولِيائِهِ وأحِبّائِهِ نَظَراً وَاختِياراً، وبَسَطَها لِأَعدائِهِ فِتنَةً وَاختِباراً.[٥]

٥٠٠ . عنه ؈ - في ذَمِّ الدُّنيا -: دارٌ هانَت عَلىٰ رَبِّها، فَخَلَطَ حَلالَها بِحَرامِها، وخَيرَها بِشَرِّها، وحَياتَها بِمَوتِها، وحُلوَها بِمُرِّها، لَم يُصفِهَا اللهُ تَعالىٰ لِأَولِيائِهِ، ولَم يَضِنَّ[٦] بِها عَلىٰ أعدائِهِ.[٧]

---

١. حلية الأولياء: ج ١٠ ص ٧٣ عن أنس، كنز العمّال: ج ٣ ص ٢٣٧ ح ٦٣٣٠.

٢. حلية الأولياء: ج ١ ص ٧٢ عن زيد بن أسلم عن الإمام زين العابدين ؈، كنز العمّال: ج ٣ ص ٧١٨ ح ٨٥٦١.

٣. في الطبعة المعتمدة: «محموداً»، والتصويب من طبعة بيروت وطهران.

٤. غرر الحكم: ح ٧٦٠٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤١٥ ح ٧٠٥٦.

٥. بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١١٠ ح ١٠٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٦٨ ح ٦٢٠٥ نحوه وفي صدره «في ذكر رسول الله ﷺ: قد حقّر الدنيا وأهون بها وهوّنها وعلم أنّ الله سبحانه زواها...».

٦. ضَنِنتُ بالشيء: بخلت به (الصحاح: ج ٦ ص ٢١٥٦ «ضنن»).

٧. نهج البلاغة: الخطبة ١١٣، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٧٧ وفيه «لم يرضها» بدل «لم يصفها»، كشف الغمّة: ج ١ ص ١٧٢ وليس فيهما «حلالها بحرامها»، غرر الحكم: ح ٣٦٨٧ وليس فيها «وحياتها بموتها»، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٢٣ ح ١١٢؛ مطالب السؤول: ص ٣٢ نحوه.

٥٠١ . **الإمام زين العابدين** عليه السلام: مِن هَوانِ الدُّنيا عَلَى اللهِ تَعالىٰ أنَّ يَحيَى بنَ زَكَرِيّا عليه السلام أُهدِيَ رَأسُهُ [إلىٰ][١] بَغِيٍّ في طَستٍ مِن ذَهَبٍ، فيهِ تَسلِيَةٌ لِحُرٍّ فاضِلٍ يَرَى النّاقِصَ الدَّنِيَّ يَظفَرُ مِنَ الدُّنيا بِالحَظِّ السَّنِيِّ، كَما أصابَت تِلكَ الفاجِرَةُ تِلكَ الهَدِيَّةَ العَظيمَةَ.[٢]

٥٠٢ . **عنه** عليه السلام: خَرَجنا مَعَ الحُسَينِ عليه السلام فَما نَزَلَ مَنزِلاً ولا ارتَحَلَ مِنهُ إلّا ذَكَرَ يَحيَى بنَ زَكَرِيّا عليه السلام وقَتلَهُ، وقالَ يَوماً: ومِن هَوانِ الدُّنيا عَلَى اللهِ أنَّ رَأسَ يَحيَى بنِ زَكَرِيّا عليه السلام أُهدِيَ إلىٰ بَغِيٍّ مِن بَغايا بَني إسرائيلَ.[٣]

٥٠٣ . **الإمام الصادق** عليه السلام: إنَّ اللهَ لَيَتَعاهَدُ عَبدَهُ المُؤمِنَ بِالبَلاءِ كَما يَتَعاهَدُ الغائِبُ أهلَهُ بِالطُّرَفِ[٤]، وإنَّهُ لَيَحميهِ الدُّنيا كَما يَحمِي الطَّبيبُ المَريضَ.[٥]

٥٠٤ . **عنه** عليه السلام: إنَّ اللهَ عزّ وجلّ يَطَّلِعُ عَلَى الدُّنيا في كُلِّ يَومٍ مَرَّةً أو مَرَّتَينِ، فَيَقولُ: يا دُنيا، أنتِ دَنِيَّةٌ فَتَكَدَّري عَلىٰ عَبدِيَ المُؤمِنِ ولا تَحَلّي لَهُ فَيُفتَتَنَ.[٦]

٥٠٥ . **الزهد عن وهب بن مُنَبِّه** ـ في ذِكرِ كَلامِهِ تَعالىٰ لِموسىٰ وأخيهِ هارونَ عليهما السلام لَمّا بَعَثَهُما

---

١. ما بين المعقوفين إضافة منّا يقتضيها السياق.

٢. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٧٦.

٣. الإرشاد للمفيد: ج ٢ ص ١٣٢ عن عليّ بن يزيد، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٢١، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٢٩ كلاهما عن عليّ بن زيد، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٨٥، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٨١ ح ٨٣ نحوه من دون إسنادٍ إلى المعصوم، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٩٨ ح ١٠.

٤. أطرف الرجل: أعطاه ما لم يعطه أحداً قبله، وأطرفت فلاناً شيئاً، أي: أعطيته شيئاً لم يملك مثله فأعجبه (لسان العرب: ج٨ ص ١٤٥ «طرف»).

٥. الكافي: ج ٢ ص ٢٥٩ ح ٢٨ عن الحلبي، تحف العقول: ص ٣٠٠، المؤمن: ص ٢١ ح ٢١ عن حمران وفيه «يحميه» بدل «ليحميه الدنيا»، مسكّن الفؤاد: ص ١١٥ عن حمدان، مشكاة الأنوار: ص ٥٠٣ ح ١٦٨٣ وليس فيه «بالبلاء»، التمحيص: ص ٥٠ ح ٩١ عن أبي جميلة وكلّها عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٢١٣ ح ١٩.

٦. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٠٠.

إلىٰ فِرعونَ ـ: ولا يُعجِبُكُما زينَتُهُ ولا ما مُتِّع بِهِ، ولا تَمُدّانِ إلىٰ ذٰلِكَ أعيُنَكُما، فَإِنَّها زَهرَةُ الحَياةِ الدُّنيا وزينَةُ المُترَفينَ، وإنّي لَو شِئتُ أن اُزَيِّنَكُما مِنَ الدُّنيا بِزينَةٍ يَعلَمُ فِرعونُ حينَ يَنظُرُ إلَيها أنَّ مَقدُرَتَهُ تَعجِزُ عَن مِثلِ ما اُوتيتُما فَعَلتُ، ولٰكِنّي أرغَبُ بِكُما عَن ذٰلِكَ وأزويهِ[1] عَنكُما، وكَذٰلِكَ أفعَلُ بِأَولِيائي، وقَديماً ما خِرتُ لَهُم في ذٰلِكَ، فَإِنّي لَأَذودُهُم عَن نَعيمِها ورَخائِها كَما يَذودُ الرّاعِي الشَّفيقُ إبِلَهُ عَن مَراتِعِ الهَلَكَةِ، وإنّي لَاُجَنِّبُهُم سَلوَتَها وعَيشَها كَما يُجَنِّبُ الرّاعِي الشَّفيقُ إبِلَهُ عَن مَبارِكِ الغِرَّةِ، وما ذٰلِكَ لِهَوانِهِم عَلَيَّ، ولٰكِن لِيَستَكمِلوا نَصيبَهُم مِن كَرامَتي سالِماً مَوفوراً؛ لَم تَكلِمهُ[2] الدُّنيا، ولَم يُطغِهِ[3] الهَوىٰ.[4]

٢ / ٨
أهوَنُ مِنَ النَّعلِ المَخصوفِ

٥٠٦. **نهج البلاغة عن ابن عبّاس:** دَخَلتُ عَلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام بِذي قارٍ وهُوَ يَخصِفُ[5] نَعلَهُ، فَقالَ لي: ما قيمَةُ هٰذَا النَّعلِ؟ فَقُلتُ: لا قيمَةَ لَها! فَقالَ عليه السلام: وَاللهِ لَهِيَ أحَبُّ إلَيَّ مِن إمرَتِكُم، إلّا أن اُقيمَ حَقّاً أو أدفَعَ باطِلاً.[6]

٥٠٧. **الإرشاد:** لَمّا تَوَجَّهَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام إلَى البَصرَةِ نَزَلَ الرَّبَذَةَ، فَلَقِيَهُ بِها آخِرُ الحاجِّ فَاجتَمَعوا لِيَسمَعوا مِن كَلامِهِ وهُوَ في خِبائِهِ.

---

١. زَواهُ: نَحّاه (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣٣٩ «زواه»).

٢. الكَلم: الجَرح. وكَلَمَهُ: جَرَحَه (القاموس المحيط: ج ٤ ص ١٧٢ «كلم»).

٣. في الزهد لابن حنبل: «يطفه»، والصواب ما أثبتناه كما في حلية الأولياء.

٤. الزهد لابن حنبل: ص ٨٢، حلية الأولياء: ج ١ ص ١١، الدرّ المنثور: ج ٥ ص ٥٥٧ كلاهما نحوه وراجع عدّة الداعي: ص ١٤٧ و بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٩ ح ١٨.

٥. يَخصِف نَعْلَه: أي يَخرزُها؛ من الخَصْف: الضمّ والجمع (النهاية: ج ٢ ص ٣٨ «خصف»).

٦. نهج البلاغة: الخطبة ٣٣، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٩، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٧٦ ح ٥٠.

قالَ ابنُ عَبّاسٍ: فَأَتَيتُهُ فَوَجَدتُهُ يَخصِفُ نَعلاً، فَقُلتُ لَهُ: نَحنُ إلىٰ أن تُصلِحَ أمرَنا أحوَجُ مِنّا إلىٰ ما تَصنَعُ! فَلَم يُكَلِّمني حَتّىٰ فَرَغَ مِن نَعلِهِ، ثُمَّ ضَمَّها إلىٰ صاحِبَتِها، ثُمَّ قالَ لي: قَوِّمها، قُلتُ: لَيسَ لَها قيمَةٌ! قالَ: عَلىٰ ذاكَ، قُلتُ: كَسرُ دِرهَمٍ، قالَ: وَاللهِ، لَهُما أحَبُّ إلَيَّ مِن أمرِكُم هٰذا! إلّا أن اُقيمَ حَقّاً أو أدفَعَ باطِلاً.[١]

٢ / ٩
أهوَنُ مِن وَرَقَةٍ في فَمِ جَرادَةٍ

٥٠٨. **الإمام عليّ**ؑ: إنَّ دُنياكُم عِندي لَأَهوَنُ مِن وَرَقَةٍ في فَمِ جَرادَةٍ تَقضَمُها[٢]. ما لِعَلِيٍّ ولِنَعيمٍ يَفنىٰ ولَذَّةٍ لا تَبقىٰ؟!![٣]

٢ / ١٠
أهوَنُ مِن عَفطَةِ عَنزٍ

٥٠٩. **الإمام عليّ**ؑ: أما وَالَّذي فَلَقَ الحَبَّةَ، وبَرَأَ النَّسَمَةَ، لَولا حُضورُ الحاضِرِ، وقِيامُ الحُجَّةِ بِوُجودِ النّاصِرِ، وما أخَذَ اللهُ عَلَى العُلَماءِ ألّا يُقارّوا عَلىٰ كِظَّةِ[٤] ظالِمٍ، ولا سَغَبِ[٥] مَظلومٍ، لَأَلقَيتُ حَبلَها عَلىٰ غارِبِها، ولَسَقَيتُ آخِرَها بِكَأسِ أوَّلِها، ولَأَلفَيتُم دُنياكُم هٰذِهِ أزهَدَ عِندي مِن عَفطَةِ عَنزٍ.[٦]

---

١. الإرشاد: ج ١ ص ٢٤٧، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ١١٣ ح ٩٠ وراجع المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ١٠١.

٢. قَضَمَت الدابّةُ الشعيرَ تَقضَمُه: كَسَرته بأطراف الأسنان (المصباح المنير: ص ٥٠٧ «قضم»).

٣. نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٤، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٥٦، إرشاد القلوب: ص ٢١٧، غرر الحكم: ح ٣٦٦٤ وفيه «أحقر» بدل «أهون» وليس فيه «تقضمها»، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ١٦٢ ح ٥٧.

٤. الكِظَّة: شيء يعتري الإنسان من الامتلاء من الطعام حتّى لا يطيق التنفّس (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٥٧٤ «كظظ»). والمراد استئثار الظالم بالحقوق.

٥. السَّغَب: الجوع مع التعب (المصباح المنير: ص ٢٧٨ «سغب»). والمراد منه هضم حقوقه.

٦. نهج البلاغة: الخطبة ٣، علل الشرائع: ص ١٥١ ح ١٢، الإرشاد: ج ١ ص ٢٨٩ نحوه، معاني الأخبار: ⇐

٢ / ١١
أهوَنُ مِن عُراقِ خِنزيرٍ في يَدِ مَجذومٍ

٥١٠ . **الإمام عليّ**؈: وَاللهِ لَدُنياكُم هٰذِهِ أهوَنُ في عَيني مِن عُراقِ[1] خِنزيرٍ في يَدِ مَجذومٍ.[2]

٢ / ١٢
أمَرُّ مِن حَنظَلَةٍ يَلوكُها ذو سُقمٍ

٥١١ . **الإمام عليّ**؈ ـ في ذَمِّ الدُّنيا، ويَذكُرُ رَجُلاً أتاهُ بِبَعضِ الحَلوىٰ ـ: لَدُنياكُم أهوَنُ عِندي مِن وَرَقَةٍ في في جَرادَةٍ تَقضَمُها، وأقذَرُ عِندي مِن عُراقَةِ خِنزيرٍ يَقذِفُ بِها أجذَمُها، وأمَرُّ عَلىٰ فُؤادي مِن حَنظَلَةٍ يَلوكُها[3] ذو سُقمٍ فَيَبشَمُها[4]، فَكَيفَ أقبَلُ مَلفوفاتٍ عَكَمَتها[5] في طَيِّها، ومَعجونَةً كَأَنَّها عُجِنَت بِريقِ حَيَّةٍ أو قَيِّها؟!
اللّٰهُمَّ إنّي نَفَرتُ عَنها نِفارَ المُهرَةِ مِن راكِبِها، اُريهِ السُّها ويُرينِي القَمَرَ![6]
أ أمتَنِعُ مِن وَبرَةٍ مِن قَلوصِها[7] ساقِطَةٍ، وأبتَلِعُ إبِلاً في مَبرَكِها رابِطَةً؟! أدَبيبَ

⇐ ص ٣٦٢ ح ١، الأمالي للطوسي: ص ٣٧٤ ح ٨٠٣، الاحتجاج: ج ١ ص ٤٥٨ ح ١٠٥، الطرائف: ص ٤١٩ وكلّها عن ابن عبّاس.

١ . العَرْق: العظم إذا اُخذ عنه معظم اللحم، والجمع عُرَاق (النهاية: ج ٣ ص ٢٢٠ «عرق»).

٢ . نهج البلاغة: الحكمة ٢٣٦، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٧٨ وفيه «كراع» بدل «عُراق»، غرر الحكم: ح ٣٦٦٤، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٣٠ ح ١٣٥.

٣ . يَلوكُها: أي يَمضُغها. واللَّوْك: إدارة الشيء في الفم (النهاية: ج ٤ ص ٢٧٨ «لوك»).

٤ . بشِمتُ منه بَشَماً: أي سئمتُ (الصحاح: ج ٥ ص ١٨٧٣ «بشم»).

٥ . عَكَمتُ المتاع: شددته (الصحاح: ج ٥ ص ١٩٨٩ «عكم»).

٦ . يُضرَبُ مَثَلاً لمن تخاطبه فيُبعِد في الجواب (جمهرة الأمثال: ج ١ ص ١١٧). والسُّها: كُوَيكَب صغير خفيّ الضوء، والناس يمتحنون به أبصارَهم (لسان العرب: ج ١٤ ص ٤٠٨ «سها»).

٧ . القَلوص: الناقة الشابّة (النهاية: ج ٤ ص ١٠٠ «قلص»).

العَقارِبِ مِن وَكرِها أَلتَقِطُ، أم قَواتِلَ الرَّقشِ[1] في مَبيتي أرتَبِطُ؟! فَدَعوني أكتَفي مِن دُنياكُم بِمِلحي وأقراصي، فَبِتَقوَى اللهِ أرجو خَلاصي.

ما لِعَلِيٍّ ونَعيمٍ يَفنىٰ، ولَذَّةٍ تُنتِجُهَا (تَنحَتُهَا) المَعاصي، سَأَلقىٰ وشيعَتي رَبَّنا بِعُيونٍ مُرَّةٍ، وبُطونٍ خِماصٍ ﴿وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[2].[3]

١٣/٢

أهوَنُ مِن عَفصَةٍ مَقِرَةٍ

٥١٢. **الإمام عليّ** عليه السلام ـ في كِتابِهِ إلىٰ عامِلِهِ عَلَى البَصرَةِ عُثمانَ بنِ حُنَيفٍ ـ: ألا وإنَّ لِكُلِّ مَأمومٍ إماماً يَقتَدي بِهِ، ويَستَضيءُ بِنورِ عِلمِهِ، ألا وإنَّ إمامَكُم قَدِ اكتَفىٰ مِن دُنياهُ بِطِمرَيهِ[4]، ومِن طُعمِهِ[5] بِقُرصَيهِ، ألا وإنَّكُم لا تَقدِرونَ عَلىٰ ذٰلِكَ، ولٰكِن أعينوني بِوَرَعٍ وَاجتِهادٍ، وعِفَّةٍ وسَدادٍ. فَوَاللهِ ما كَنَزتُ مِن دُنياكم تِبراً[6]، ولا ادَّخَرتُ مِن غَنائِمِها وَفراً[7]، ولا أعدَدتُ لِبالي ثَوبي طِمراً، ولا حُزتُ مِن أرضِها شِبراً، ولا أخَذتُ مِنهُ إلّا كَقوتِ أتانٍ دَبِرَةٍ[8]، ولَهِيَ في عَيني أوهىٰ

---

١. الرَّقشاء: الأفعى (النهاية: ج ٢ ص ٢٥٠ «رقش»).

٢. آل عمران: ١٤١.

٣. الأمالي للصدوق: ص ٧٢٢ ح ٩٨٨ عن المفضّل بن عمر عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤٠ ص ٣٤٨ ح ٢٩.

٤. الطِّمر: الثوب الخلق (المصباح المنير: ص ٣٧٨ «طمرت»).

٥. الطُّعم: الطعام (المصباح المنير: ص ٣٧٣ «طعمته»).

٦. التِّبر: هو الذهب والفضّة قبل أن يضربا دنانير ودراهم، ومنهم من يجعله في الذهب أصلاً (النهاية: ج ١ ص ١٧٩ «تبر»).

٧. الوَفر: المال الكثير (الصحاح: ج ٢ ص ٨٤٧ «وفر»).

٨. الأتان: الحمارة الأُنثى خاصّة (النهاية: ج ١ ص ٢١ «أتن»). وأتانٌ دبرة: هي التي عُقِر ظَهرُها فَقلَّ أكلُها (شرح نهج البلاغة: ج ١٦ ص ٢٠٧).

وأهوَنُ مِن عَفصَةٍ[١] مَقِرَةٍ[٢].[٣]

٢ / ١٤
حَمِيمٌ غَسّاقٌ وَعَلقَمٌ زُعاقٌ وَسَمٌّ أفعى!

٥١٣. **الإمام عليّ عليه السلام**: وَاللهِ ما دُنياكُم عِندي إلّا كَسَفرٍ عَلىٰ مَنهَلٍ حَلّوا، إذ صاحَ بِهِم سائِقُهُم فَارتَحَلوا، ولا لَذاذَتُها في عَيني إلّا كَحَميمٍ أشرَبُهُ غَسّاقاً[٤]، وعَلقَمٍ أتَجَرَّعُهُ زُعاقاً[٥]، وسَمٍّ أفعىٰ أُسقاهُ دِهاقاً[٦]، وقِلادَةٍ مِن نارٍ أُوهَقُها[٧] خِناقاً، ولَقَد رَقَعتُ مِدرَعَتي هٰذِهِ حَتّىٰ استَحيَيتُ مِن راقِعِها، وقالَ لي: اِقذِف بِها قَذفَ الأُتُنِ؛ لا يَرتَضيها لِيَرقَعَها، فَقُلتُ لَهُ: أُعزُب عَنّي، فَعِندَ الصَّباحِ يَحمَدُ القَومُ السُّرىٰ، وتَنجَلي عَنّا عُلالاتُ الكَرىٰ[٨].[٩]

٢ / ١٥
مُطَلَّقَةُ الأَكياسِ

٥١٤. **الإمام عليّ عليه السلام**: إنّي طَلَّقتُ الدُّنيا ثَلاثاً بَتاتاً لا رَجعَةَ لي فيها، وأَلقَيتُ حَبلَها عَلىٰ غارِبِها.[١٠]

---

١. العَفص: حمل شجرة البَلّوط؛ تحمل سنةً بَلّوطاً وسنةً عَفصاً (لسان العرب: ج ٧ ص ٥٥ «عفص»).

٢. مَقِرَ الشيء: صارَ مُرّاً، فهو شيءٌ مَقِرٌ. والمَقِرُ ـ أيضاً ـ الصَّبِر (الصحاح: ج ٢ ص ٨١٩ «مقر»).

٣. نهج البلاغة: الكتاب ٤٥.

٤. الغَسّاق ـ بالتخفيف والتشديد ـ: ما يسيل من صديد أهل النار وغُسالتهم (النهاية: ج ٣ ص ٣٦٦ «غسق»).

٥. الزُعاق: الماء المرّ الغليظ لا يطاق شربه (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٢٤١ «زعق»).

٦. دَهَق الماء: أفرغه إفراغاً شديداً (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٢٣٣ «دهق»).

٧. الوَهَق: حَبلٌ يُلقى في عنق الشخص يؤخذ به ويُوثَق، وأصله للدوابّ (المصباح المنير: ص ٦٧٤ «وهق»).

٨. مَثلٌ يُضرب للرجل يحتمل المشقّة رجاء الراحة (مجمع الأمثال: ج ٢ ص ٣١٨ الرقم ٢٣٨٢).

٩. الأمالي للصدوق: ص ٧١٨ ح ٩٨٨ عن المفضّل بن عمر عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤٠ ص ٣٤٥ ح ٢٩.

١٠. غرر الحكم: ح ٣٧٨٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٧٠ ح ٣٥٦٧.

٥١٥ . مروج الذّهَب عن ضِرارِ بن ضَمرَةَ ـ في وَصفِ عَلِيٍّ عليه السلام حَيثُ طَلَبَ مِنهُ مُعاوِيَةُ ذٰلِكَ ـ: يَستَوحِشُ مِنَ الدُّنيا وزَهرَتِها، ويَأنَسُ بِاللَّيلِ وظُلمَتِهِ، وكَأَنّي بِهِ وقَد أرخَى اللَّيلُ سُدولَهُ[١]، وغارَت نُجومُهُ، وهُوَ في مِحرابِهِ قابِضٌ عَلىٰ لِحيَتِهِ يَتَمَلمَلُ تَمَلمُلَ السَّليمِ[٢]، ويَبكي بُكاءَ الحَزينِ، ويَقولُ:

يا دُنيا غُرّي غَيري، ألي تَعَرَّضتِ، أم إلَيَّ تَشَوَّفتِ[٣]؟ هَيهاتَ هَيهاتَ! لا حانَ حينُكِ، قَد أبَنتُكِ[٤] ثَلاثاً لا رَجعَةَ لي فيكِ. عُمُرُكِ قَصيرٌ، وعَيشُكِ حَقيرٌ، وخَطَرُكِ يَسيرٌ. آهِ مِن قِلَّةِ الزّادِ، وبُعدِ السَّفَرِ، ووَحشَةِ الطَّريقِ.[٥]

٥١٦ . الأمالي عن الأصبَغ بن نُباتَة: دَخَلَ ضِرارُ بنُ ضَمرَةَ النَّهشَلِيُّ عَلىٰ مُعاوِيَةَ بنِ أبي سُفيانَ، فَقالَ لَهُ: صِف لي عَلِيّاً! قالَ: أوَتُعفيني؟ فَقالَ: لا، بَل صِفهُ لي. فَقالَ لَهُ ضِرارٌ:

رَحِمَ اللهُ عَلِيّاً، كانَ وَاللهِ فينا كَأَحَدِنا؛ يُدنينا إذا أتَيناهُ، ويُجيبُنا إذا سَألناهُ، ويُقَرِّبُنا إذا زُرناهُ، لا يُغلَقُ لَهُ دونَنا بابٌ، ولا يَحجُبُنا عَنهُ حاجِبٌ، ونَحنُ وَاللهِ مَعَ تَقريبِهِ لَنا وقُربِهِ مِنّا لا نُكَلِّمُهُ لِهَيبَتِهِ، ولا نَبتَديهِ لِعَظَمَتِهِ، فَإِذا تَبَسَّمَ فَعَن مِثلِ اللُّؤلُؤِ المَنظومِ.

---

١. سَدَلَ الثوبَ سَدْلاً: أرخاه، وسَدَلَت سِترَها وشَعرَها (أساس البلاغة: ص ٢٠٦ «سدل»).

٢. تَمَلمَلَ: تَقلَّبَ. والسَّليم: اللَّدِيغ (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٥٢ «ملل» و ص ١٢٩ «سلم»).

٣. تَشوَّفَ: تَزَيَّنَ. وتَشَوَّفَ للشيء: أي طَمَحَ بصرهُ إليه (النهاية: ج ٢ ص ٥٠٩ «شوف»).

٤. بانَتِ المرأة من زوجها: أي انفصلت عنه ووقع عليها طلاقُه. والطلاق البائن: هو الذي لا يملك الزوج فيه استرجاع المرأة إلّا بعقدٍ جديد (النهاية: ج ١ ص ١٧٥ «بين»).

٥. مروج الذهب: ج ٢ ص ٤٣٣، الاستيعاب: ج ٣ ص ٢٠٩، شرح نهج البلاغة: ج ١٨ ص ٢٢٥ وفيهما «باينتك ثلاثاً» بدل «أبنتك ثلاثاً»، حلية الأولياء: ج ١ ص ٨٤؛ نهج البلاغة: الحكمة ٧٧، خصائص الأئمّة عليهم السلام: ص ٧١، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٧٩، روضة الواعظين: ص ٤٨٣، مشكاة الأنوار: ص ٤٦٧ ح ١٥٦٢ وفيها «قد طلّقتك ثلاثاً» بدل «قد أبنتك ثلاثاً» وكلّها نحوه، كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٦٠.

فَقالَ مُعاوِيَةُ: زِدني مِن صِفَتِهِ، فَقالَ ضِرارٌ:

رَحِمَ اللهُ عَلِيّاً، كانَ وَاللهِ طَويلَ السُّهادِ[١]، قَليلَ الرُّقادِ، يَتلو كِتابَ اللهِ آناءَ[٢] اللَّيلِ وأطرافَ النَّهارِ، ويَجودُ لِلّهِ بِمُهجَتِهِ[٣]، ويَبوءُ إلَيهِ بِعَبرَتِهِ، لا تُغلَقُ لَهُ السُّتورُ، ولا يَدَّخِرُ عَنّا البُدورَ[٤]، ولا يَستَلينُ الاِتِّكاءَ، ولا يَستَخشِنُ الجَفاءَ.

ولَو رَأَيتَهُ إذ مُثِّلَ في مِحرابِهِ، وقَد أرخَى اللَّيلُ سُدولَهُ، وغارَت نُجومُهُ، وهُوَ قابِضٌ عَلىٰ لِحيَتِهِ يَتَمَلمَلُ تَمَلمُلَ السَّليمِ ويَبكي بُكاءَ الحَزينِ، وهُوَ يَقولُ: يا دُنيا ألِي تَعَرَّضتِ، أم إلَيَّ تَشَوَّقتِ؟ هَيهاتَ هَيهاتَ! لا حاجَةَ لي فيكِ، أبَنتُكِ ثَلاثاً لا رَجعَةَ لي عَلَيكِ. ثُمَّ يَقولُ: واه واه لِبُعدِ السَّفَرِ وقِلَّةِ الزّادِ وخُشونَةِ الطَّريقِ!

فَبَكىٰ مُعاوِيَةُ وقالَ: حَسبُكَ يا ضِرارُ، كَذٰلِكَ كانَ وَاللهِ عَلِيٌّ، رَحِمَ اللهُ أبَا الحَسَنِ.[٥]

---

١. السُّهادُ: الأرق (الصحاح: ج ٢ ص ٤٩٢ «سهد»).

٢. آناء الليل: ساعاته (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٩٦ «أنا»).

٣. المُهجَة: الرُّوح (القاموس المحيط: ج ١ ص ٢٠٨ «مهج»).

٤. البَدْرَة: كيسٌ فيه ألف أو عشرة آلاف، والجمع: البُدور (لسان العرب: ج ٤ ص ٤٩ «بدر»).

٥. الأمالي للصدوق: ص ٧٢٤ ح ٩٩٠، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ١٤ ح ٦.

الفَصلُ الثّالِثُ

التّحذيرُ مِنَ الدُّنيا

٣ / ١

التّحذيرُ مِنَ الاغتِرارِ بِالدُّنيا

أ ـ الدُّنيا خَضِرَةٌ حُلوَةٌ

٥١٧ . رسول الله ﷺ: إحذَرُوا الدُّنيا ؛ فَإِنَّها خَضِرَةٌ[١] حُلوَةٌ.[٢]

٥١٨ . عنه ﷺ ـ لِجريرٍ ـ: يا جَريرُ أسلِم تَسلَم ، يا جَريرُ أسلِم تَسلَم ـ قالَها ثلاثاً ـ ... يا جَريرُ أُحَذِّرُكَ الدُّنيا وحَلاوَةَ رَضاعِها ومَرارَةَ فِطامِها.[٣]

٥١٩ . عنه ﷺ: ألا إنَّ الدُّنيا حُلوَةٌ خَضِرَةٌ ، فَرُبَّ مُتَخَوِّضٍ فِي الدُّنيا مِن مالِ اللهِ ورَسولِهِ لَيسَ لَهُ يَومَ القِيامَةِ إلَّا النّارُ.[٤]

---

١. خَضِرَة: أي غَضّة ناعمة طريّة (النهاية: ج ٢ ص ٤١ «خضر»).

٢. الزهد لابن حنبل: ص ١٨ عن مصعب بن سعد، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٨٢ ح ٦٠٦٦.

٣. تاريخ المدينة: ج ٢ ص ٥٦٨، الفردوس: ج ٥ ص ٤٠٩ ح ٨٥٧٦ عن ابن عبّاس، كنز العمّال: ج ٣ ص ٧٣١ ح ٨٦٠١؛ نزهة الناظر: ص ٣٤ ح ١٠٤ وفيهما ذيله من «إنّي أُحذّرك الدنيا ...».

٤. المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٧٦ ح ٦٩٣٢ عن حمنة بنت جحش، كنز العمّال: ج ٦ ص ٥٠٩ ح ١٦٧٦٠.

٥٢٠ . عنه ﷺ: إنَّ الدُّنيا حُلوَةٌ خَضِرَةٌ، فَمَن أصابَ مِنها شَيئاً مِن حِلِّهِ فَذاكَ الَّذي يُبارَكُ لَهُ فيهِ، وكَم مِن مُتَخَوِّضٍ في مالِ اللهِ ومالِ رَسولِهِ لَهُ النّارُ يَومَ القِيامَةِ.[١]

٥٢١ . عنه ﷺ: إنَّ الدُّنيا حُلوَةٌ خَضِرَةٌ، وإنَّ اللهَ مُستَخلِفُكُم فيها فَيَنظُرُ كَيفَ تَعمَلونَ، فَاتَّقُوا الدُّنيا وَاتَّقُوا النِّساءَ.[٢]

٥٢٢ . عنه ﷺ: إنَّ الدُّنيا حُلوَةٌ خَضِرَةٌ، فَمَنِ اتَّقىٰ فيها وأصلَحَ، وإلّا فَهُوَ كَالآكِلِ ولا يَشبَعُ، فَبُعدُ النّاسِ كَبُعدِ الكَوكَبَينِ[٣]، أحَدُهُما يَطلُعُ مِنَ المَشرِقِ، وَالآخَرُ يَغيبُ بِالمَغرِبِ.[٤]

٥٢٣ . عنه ﷺ: لَأَنَا في فِتنَةِ السَّرّاءِ أخوَفُ عَلَيكُم مِن فِتنَةِ الضَّرّاءِ، إنَّكُم قَدِ ابتُليتُم بِفِتنَةِ الضَّرّاءِ فَصَبَرتُم، وإنَّ الدُّنيا خَضِرَةٌ حُلوَةٌ.[٥]

٥٢٤ . صحيح البخاري عن أبي سعيد الخُدريّ: إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قامَ عَلَى المِنبَرِ، فَقالَ: إنَّما

---

١. المعجم الكبير: ج ٢٤ ص ٣٤١ ح ٨٥١ عن عمرة بنت الحارث بن أبي ضرار، شُعب الإيمان: ج ٧ ص ٢٨٠ ح ١٠٣٠٦، كنز العمّال: ج ٣ ص ٢٠١ ح ٦١٦٦.

٢. صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٩٨ ح ٩٩، سنن الترمذي: ج ٤ ص ٤٨٣ ح ٢١٩١، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٣٢٥ ح ٤٠٠٠، مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٣٩ ح ١١١٤٣، المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٥٥١ ح ٨٥٤٣، السنن الكبرى: ج ٧ ص ١٤٧ ح ١٣٥٢٣، شُعب الإيمان: ج ٧ ص ٢٧٨ ح ١٠٣٠١ كلّها عن أبي سعيد الخدري، كنز العمّال: ج ٣ ص ٢١٠ ح ٦١٩٧.

٣. أراد ـ واللهُ أعلم ـ الكواكب التي جَعلها الله تعالى منازلَ للقمر، كما قال: ﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَـٰهُ مَنَازِلَ﴾ وهي التي تسمّى: الأنواء، فإنّ أحدهما لا يغيب في المغرب غدوةً حتّى يطلع رقيبه في المشرق غدوة، فهما لا يلتقيان ولا يتقاربان، فكذلك اختلاف أحوال أهل الدنيا في حظوظهم ومكاسبهم لا يتقارب: قاهرٌ ومقهورٌ، ومحرومٌ ومرزوق، ومُعافى ومبتلى، وأشباه ذلك (أمثال الحديث للرامهرمزي: ص ٥٣).

٤. مسند أبي يعلى (طبعة دارالثقافة العربيّة): ج ١٣ ص ١٥ ح ٧٠٩٩ عن ميمونة، كنز العمّال: ج ٣ ص ٢١٠ ح ٦٢٠٠ نقلاً عن الأسندة للرامهرمزي نحوه.

٥. مسند أبي يعلى: ج ١ ص ٣٦٤ ح ٧٧٦، شُعب الإيمان: ج ٧ ص ٢٨٠ ح ١٠٣٠٨، مسند البزّار: ج ٣ ص ٣٦٧ ح ١١٦٨ وفيه «في السرّاء» بدل «في فتنة السرّاء»، حلية الأولياء: ج ١ ص ٩٣ وكلّها عن سعد بن أبي وقّاص، كنز العمّال: ج ٣ ص ٢٥٧ ح ٦٤٣١.

أخشىٰ عَلَيكُم مِن بَعدي ما يُفتَحُ عَلَيكُم مِن بَرَكاتِ الأَرضِ. ثُمَّ ذَكَرَ زَهرَةَ الدُّنيا، فَبَدَأَ بِإِحداهُما وثَنّىٰ بِالاُخرىٰ، فَقامَ رَجُلٌ فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، أوَ يَأتِي الخَيرُ بِالشَّرِّ؟ فَسَكَتَ عَنهُ النَّبِيُّ ﷺ، قُلنا: يوحىٰ إلَيهِ، وسَكَتَ النّاسُ كَأَنَّ عَلىٰ رُؤُوسِهِمُ الطَّيرَ، ثُمَّ إنَّهُ مَسَحَ عَن وَجهِهِ الرُّحَضاءَ[1]، فَقالَ:

أينَ السّائِلُ آنِفاً، أوَ خَيرٌ هُوَ؟! ـ ثَلاثاً ـ إنَّ الخَيرَ لا يَأتي إلّا بِالخَيرِ، وإنَّهُ كُلُّ ما يُنبِتُ الرَّبيعُ ما يَقتُلُ حَبَطاً[2] أو يُلِمُّ[3]، إلّا آكِلَةَ الخَضِرِ كُلَّما أكَلَت، حَتّىٰ إذَا امتَلَأَت خاصِرَتاهَا استَقبَلَتِ الشَّمسُ، فَثَلَطَت[4] وبالَت ثُمَّ رَتَعَت، وإنَّ هٰذَا المالَ خَضِرَةٌ حُلوَةٌ، ونِعمَ صاحِبُ المُسلِمِ لِمَن أخَذَهُ بِحَقِّهِ فَجَعَلَهُ في سَبيلِ اللهِ وَاليَتامىٰ وَالمَساكينِ، ومَن لَم يَأخُذهُ بِحَقِّهِ فَهُوَ كَالآكِلِ الَّذي لا يَشبَعُ، ويَكونُ عَلَيهِ شَهيداً يَومَ القِيامَةِ.[5]

٥٢٥. **الإمام الباقر** عليه السلام: إنَّ أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام لَمّا انقَضَتِ القِصَّةُ فيما بَينَهُ وبَينَ طَلحَةَ وَالزُّبَيرِ وعائِشَةَ بِالبَصرَةِ، صَعِدَ المِنبَرَ فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ وصَلّىٰ عَلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ قالَ:

يا أيُّهَا النّاسُ، إنَّ الدُّنيا حُلوَةٌ خَضِرَةٌ، تَفتِنُ النّاسَ بِالشَّهَواتِ وتُزَيِّنُ لَهُم بِعاجِلِها....[6]

---

١. الرُّحَضَاء: هو عَرَق يغسل الجلد لكثرته (النهاية: ج ٢ ص ٢٠٨ «رحض»).

٢. حَبَطَ حَبْطاً: هَدَرَ (المصباح المنير: ص ١١٨ «حبط»).

٣. ما يُقتل حبطاً أو يُلمّ: أي يقرب من ذلك (القاموس المحيط: ج ٤ ص ١٧٧ «لمّ»).

٤. ثلط الثور والبعير والصبيّ: سلح رقيقاً (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٣٥٣ «ثلط»). والسَّلْح للطائر وغيره كالتغوّط من الإنسان (أُنظر المصباح المنير: ص ٢٨٤ «سلح»).

٥. صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٠٤٥ ح ٢٦٨٧، صحيح مسلم: ج ٢ ص ٧٢٩ ح ١٢٣، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٣٢٣ ح ٣٩٩٥، سنن النسائي: ج ٥ ص ٩٠، مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ١٦ ح ١١٠٣٥، السنن الكبرى: ج ٣ ص ٢٨١ ح ٥٧١٠ كلّها نحوه.

٦. الكافي: ج ٨ ص ٢٥٦ ح ٣٦٨ عن سلام بن المستنير، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٢٣٣ ح ١٨٦.

٥٢٦ . **الكافي عن عليّ بن أسباط عنهم عليهم السلام:** فيما وَعَظَ اللهُ عزّ وجلّ بِهِ عيسىٰ عليه السلام ...: يا عيسىٰ، إنَّ الدُّنيا حُلوَةٌ، وإنَّمَا استَعمَلتُكَ فيها، فَجانِب مِنها ما حَذَّرتُكَ، وخُذ مِنها ما أعطَيتُكَ عَفواً[١].[٢]

ب ـ الدُّنيا سَحّارَةٌ

٥٢٧ . **رسول الله صلى الله عليه وآله:** إحذَرُوا الدُّنيا؛ فَإِنَّها أسحَرُ مِن هاروتَ وماروتَ.[٣]

٥٢٨ . **عنه صلى الله عليه وآله:** قالَ أخي عيسىٰ عليه السلام: مَعاشِرَ الحَوارِيّينَ، احذَرُوا الدُّنيا لا تَسحَرُكُم، لَهِيَ وَاللهِ أشَدُّ سِحراً مِن هاروتَ وماروتَ، وَاعلَموا أنَّ الدُّنيا مُدبِرَةٌ وَالآخِرَةَ مُقبِلَةٌ، وإنَّ لِكُلٍّ واحِدٍ مِنهُما بَنينَ، فَكونوا مِن أبناءِ الآخِرَةِ دونَ بَنِي الدُّنيا؛ فَإِنَّ اليَومَ عَمَلٌ ولا حِسابٌ، وغَداً الحِسابُ ولا عَمَلٌ.[٤]

ج ـ الدُّنيا شَبَكَةُ الشَّيطانِ

٥٢٩ . **الإمام عليّ عليه السلام:** إحذَرِ الدُّنيا؛ فَإِنَّها شَبَكَةُ الشَّيطانِ ومَفسَدَةُ الإِيمانِ.[٥]

---

١. العَفوُ: أحلُّ المال وأطيبُه، وخيارُ الشيء وأجودُه، والفضلُ والمعروف (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣٦٤ «عفو»).

٢. الكافي: ج ٨ ص ١٣١ ـ ١٤٠ ح ١٠٣، تحف العقول: ص ٥٠٠ من دون إسنادٍ إلىٰ المعصوم، الأمالي للصدوق: ص ٦١٣ ح ٨٤٢ عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام بزيادة «لتطيعني» بعد «فيها»، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٤٥ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٢٩٨ ح ١٤.

٣. شعب الإيمان: ج ٧ ص ٣٣٩ ح ١٠٥٠٤، ذمّ الدنيا لابن أبي الدنيا: ص ٥٤ ح ١٣٢ كلاهما عن أبي الدرداء الرهاوي، نوادر الأصول: ج ١ ص ٧٥، تفسير القرطبي: ج ٢ ص ٥٣ كلاهما عن عبد الله بن بشر [بسر] المازني وفيهما «اتّقوا الدنيا، فوالذي نفسي بيده إنّها لأسحر»، إحياء علوم الدين: ج ٣ ص ٣٠١، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٨٢ ح ٦٠٦٥؛ تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٣١.

٤. الدرّ المنثور: ج ١ ص ٢٤٤ نقلاً عن الخطيب عن ابن عمر.

٥. غرر الحكم: ح ٢٦٠٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٠٤ ح ٢٣٤٠.

د ـ الدُّنيا غدّارَةٌ غرّارَةٌ مَكّارَةٌ خَدّاعَةٌ

٥٣٠ . الإمام عليّ عليه السلام: إحذَرُوا الدُّنيا ؛ فَإِنَّها غَدّارَةٌ غَرّارَةٌ خَدوعٌ، مُعطِيَةٌ مَنوعٌ، ومُلبِسَةٌ نَزوعٌ.[١]

٥٣١ . عنه عليه السلام: إحذَروا هٰذِهِ الدُّنيَا الخَدّاعَةَ الغَرّارَةَ، الَّتي قَد تَزَيَّنَت بِحُلِيِّها، وفَتَنَت بِغُرورِها، وغَرَّت بِآمالِها، وتَشَوَّفَت لِخُطّابِها، فَأَصبَحَت كَالعَروسِ المَجلُوَّةِ، وَالعُيونُ إلَيها ناظِرَةٌ، وَالنُّفوسُ بِها مَشغوفَةٌ، وَالقُلوبُ إلَيها تائِقَةٌ، وهِيَ لِأَزواجِها كُلِّهِم قاتِلَةٌ، فَلَا الباقي بِالماضي مُعتَبِرٌ، ولَا الآخِرُ بِسوءِ أثَرِها عَلَى الأَوَّلِ مُزدَجِرٌ، ولَا اللَّبيبُ[٢] فيها بِالتَّجارِبِ مُنتَفِعٌ.[٣]

٥٣٢ . عنه عليه السلام: إنَّ الدُّنيا خَدّاعَةٌ صَرّاعَةٌ، مَكّارَةٌ غَرّارَةٌ سَحّارَةٌ، أنهارُها لامِعَةٌ، وثَمَراتُها يانِعَةٌ، ظاهِرُها سُرورٌ، وباطِنُها غُرورٌ، تَأكُلُكُم بِأَضراسِ المَنايا، وتُبيرُكُم[٤] بِإِتلافِ الرَّزايا، لَهُم بِها أولادُ المَوتِ، وآثَروا زينَتَها فَطَلَبوا رُتبَتَها....

دارَت عَلَيكُم بِصُروفِها، ورَمَتكُم بِسِهامِ حُتوفِها[٥]، فَهِيَ تَنزِعُ أرواحَكُم نَزعاً، وأنتُم تَجمَعونَ لَها جَمعاً، لِلمَوتِ تولَدونَ، وإلَى القُبورِ تُنقَلونَ، وعَلَى التُّرابِ تُنَوَّمونَ، وإلَى الدّودِ تُسَلَّمونَ، وإلَى الحِسابِ تُبعَثونَ.[٦]

٥٣٣ . عنه عليه السلام: مَن راقَهُ زِبرِجُ[٧] الدُّنيا مَلَكَتهُ الخُدَعُ.[٨]

---

١. نهج البلاغة: الخطبة ٢٣٠، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٨٣ ح ٤٦.

٢. اللَّبيبُ: العاقِلُ (الصحاح: ج ١ ص ٢١٦ «لبب»).

٣. دستور معالم الحكم: ص ٣٧؛ بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٠٨ ح ١٠٩ نقلاً عن عيون الحكم والمواعظ.

٤. المُبير: أي المهلك، يُسرف في إهلاك الناس (النهاية: ج ١ ص ١٦١ «بور»).

٥. الحَتف: الموت، والجمع حُتوف (الصحاح: ج ٤ ص ١٣٤٠ «حتف»).

٦. الأمالي للطوسي: ص ٦٥٢ ح ١٣٥٣ عن شريح القاضي، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٣٧١ ح ٣٥.

٧. الزِبرِجُ: الزينةُ من وَشيٍ أو جوهر أو نحو ذلك (الصحاح: ج ١ ص ٣١٨ «زبرج»).

٨. غرر الحكم: ح ٨١٧٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٤٣ ح ٧٧٦٣.

٥٣٤. بحار الأنوار ـ في ذِكرِ صُحُفِ إدريسَ عليه السلام ـ: الصَّحيفَةُ الثّانِيَةُ وَالعِشرونَ «صَحيفَةُ الدُّنيا»: تَفَكَّروا في هٰذِهِ الدُّنيَا الَّتي تَفتِنُ بِزِبرِجِ زَخاريفِها، وتَخدَعُ بِحَلاوَةِ تَصاريفِها، ولَذّاتُها شَبيهَةٌ بِنَورِ[1] الوَردِ المَحفوفِ بِالشَّوكِ الكَثيرِ، فَهُوَ مادامَ زاهِراً يَروقُ العُيونَ ويَسُرُّ النُّفوسَ، وهُوَ مَعَ ذٰلِكَ مُمتَنِعٌ بِالشَّوكِ المُقَرِّحِ يَدَ مُتَناوِلِهِ، فَإِذا مَضَت ساعاتٌ قَليلَةٌ، اِنتَثَرَ الزَّهرُ وبَقِيَ الشَّوكُ. كَذٰلِكَ الدُّنيَا الخائِنَةُ الفانِيَةُ، فَإِنَّ حَياتَها مُتَعَقَّبٌ بِالمَوتِ، وشَبابَها صائِرٌ إلَى الهَرَمِ، وصِحَّتَها مَحفوفَةٌ بِالمَرَضِ، وغِناها مَتبوعٌ بِالفَقرِ، ومُلكَها مَعرَضٌ لِلزَّوالِ، وعِزَّها مَقرونٌ بِالذُّلِّ، ولَذّاتُها مُكَدَّرَةٌ بِالشَّوائِبِ[2]، وشَهَواتُها مُمتَزِجَةٌ بِمَضَضِ النَّوائِبِ، شَرُّها مَحضٌ، وخَيرُها مُمتَزِجٌ، مَن حُبِيَ[3] مِنها بِشَيءٍ مِن شَهَواتِها لَم يَخلُ مِن غُصَصِ مَراراتِها، وخَوفِ عُقوباتِها، وخَشيَةِ تَبِعاتِها، وما يَعرِضُ فِي الحالِ مِن آفاتِها.

هٰذِهِ حالُ فازَ مَن سَعِدَ بِها، فَما تَقولُ فيمَن لَم يَحظَ بِطائِلٍ مِنهَا! الصَّحيحُ فيها يَخافُ السُّقمَ، وَالغَنِيُّ يَخشَى الفَقرَ، وَالشّابُّ يَتَوَقَّعُ الهَرَمَ، وَالحَيُّ يَنتَظِرُ المَوتَ، مَنِ اعتَمَدَ عَلَيها وَاستَنامَ إلَيها كانَ مِثلَ المُستَنِدِ إلىٰ جَبَلٍ شاهِقٍ مِنَ الثَّلجِ؛ يَعظُمُ فِي العُيونِ عَرضُهُ وطولُهُ وسَمكُهُ، فَإِذا أشرَقَت شَمسُ الصَّيفِ عَلَيهِ ذابَ غَفلَةً وسالَ، وبَقِيَ المُستَنِدُ إلَيهِ وَالمُستَذري[4] لَهُ بِالعَراءِ، فَكَذٰلِكَ مَصيرُ هٰذِهِ الدُّنيا إلىٰ زَوالٍ وَاضمِحلالٍ، وَانتِقالٍ إلىٰ دارٍ غَيرِها، لا يُقبَلُ فيها إلَّا الإِيمانُ، ولا يَنفَعُ فيها إلَّا العَمَلُ الصّالِحُ، ولا يُتَخَلَّصُ فيها إلّا بِرَحمَةِ اللهِ، مَن

---

١. النَّورُ: زهر النبت (المصباح المنير: ص ٦٢٩ «نور»).
٢. الشوائب: الأقذار والأدناس (الصحاح: ج ١ ص ١٥٩ «شوب»).
٣. حباه يحبوه: أي أعطاه (الصحاح: ج ٦ ص ٢٣٠٨ «حبا»).
٤. استذريتُ بفلان: أي التجأتُ إليه وصرتُ في كنفه (الصحاح: ج ٦ ص ٢٣٤٥ «ذرا»).

هَلَكَ فيها هَوىٰ، ومَن فازَ فيها عَلا، وهِيَ مُختَلِفَةٌ دائِمَةٌ.[١]

هـ ـ الدُّنيا عَدُوَّةُ أولِياءِ اللهِ وأعدائِهِ

٥٣٥. **الإمام عليّ** عليه السلام: اِحذَرُوا الدُّنيا؛ فَإِنَّها عَدُوَّةُ أولِياءِ اللهِ وعَدُوَّةُ أعدائِهِ، أمّا أولِياؤُهُ فَغَمَّتهُم، وأمّا أعداؤُهُ فَغَرَّتهُم.[٢]

و ـ اِحذَرُوا الدُّنيَا الحَذَرَ كُلَّهُ

٥٣٦. **الإمام عليّ** عليه السلام: اِحذَرُوا الدُّنيَا الحَذَرَ كُلَّهُ، وضَعوا عَنكُم ثِقَلَ هُمومِها لِما تَيَقَّنتُم لِوَشكِ زَوالِها، وكونوا أسَرَّ ما تَكونونَ فيها أحذَرَ ما تَكونونَ لَها، فَإِنَّ طالِبَها كُلَّمَا اطمَأَنَّ مِنها إلىٰ سُرورٍ أشخَصَهُ عَنها مَكروهٌ، وكُلَّمَا اغتَبَطَ مِنها بِإِقبالٍ نَغَّصَهُ[٣] عَنها إدبارٌ، وكُلَّما ثَبَتَت عَلَيهِ مِنها رِجلاً طَوَت عَنهُ كَشحاً[٤]، فَالسّارُّ فيها غارٌّ، وَالنّافِعُ فيها ضارٌّ، وُصِلَ رَخاؤُها بِالبَلاءِ، وجُعِلَ بَقاؤُها إلَى الفَناءِ، فَرَحُها مَشوبٌ بِالحُزنِ، وآخِرُ هُمومِها إلَى الوَهنِ.[٥]

٥٣٧. **عنه** عليه السلام: اِحذَروها حَذَرَ الشَّفيقِ النّاصِحِ، وَالمُجِدِّ الكادِحِ.[٦]

٥٣٨. **عنه** عليه السلام ـ في ذِكرِ حَديثِ مِعراجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ـ: قالَ اللهُ تَعالىٰ: ... يا أحمَدُ، احذَر أن تَكونَ مِثلَ الصَّبِيِّ إذا نَظَرَ إلَى الأَخضَرِ وَالأَصفَرِ [أحَبَّهُ][٧]، وإذا اُعطِيَ شَيئاً

---

١. بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٤٦٨.

٢. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١١٥.

٣. نَغَّصَه: كَدَّرَهُ (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٣٢١ «نغص»).

٤. طوى فلان عنّي كشحه: إذا قطعك وعاداك (الصحاح: ج ١ ص ٣٩٩ «كشح»).

٥. بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٠٩ ح ١٠٩ نقلاً عن عيون الحكم والمواعظ.

٦. نهج البلاغة: الخطبة ١٦١.

٧. ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار.

مِنَ الحُلوِ وَالحامِضِ اغتَرَّ بِهِ.[١]

ز ـ اِتَّقوا غُرورَ الدُّنيا

٥٣٩. الإمام عليّ عليه السلام: اِتَّقوا غُرورَ الدُّنيا؛ فَإِنَّها تَستَرجِعُ أبداً ما خَدَعَت بِهِ مِنَ المَحاسِنِ، وتُزعِجُ[٢] المُطمَئِنَّ إلَيها وَالقاطِنَ[٣].[٤]

٥٤٠. عنه عليه السلام: فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الحَياةُ الدُّنيا، فَإِنَّما أنتُم فيها سَفرٌ حُلولٌ، المَوتُ بِكُم نُزولٌ، تَنتَضِلُ[٥] فيكُم مَناياهُ، وتَمضي بِأَخبارِكُم مَطاياهُ، إلىٰ دارِ الثَّوابِ وَالعِقابِ وَالجَزاءِ وَالحِسابِ.[٦]

٥٤١. عنه عليه السلام: لا يَغُرَّنَّكُم كَثرَةُ ما يُعجِبُكُم فيها، لِقِلَّةِ ما يَصحَبُكُم منها.[٧]

٥٤٢. عنه عليه السلام: لا يَغُرَّنَّكُم ما أصبَحَ فيهِ أهلُ الغُرورِ، فَإِنَّما هُوَ ظِلٌّ مَمدودٌ إلىٰ أجَلٍ مَعدودٍ.[٨]

٥٤٣. عنه عليه السلام: عِبادَ اللهِ، لا تَغُرَّنَّكُمُ الحَياةُ الدُّنيا، فَإِنَّها دارٌ بِالبَلاءِ مَحفوفَةٌ، وبِالفَناءِ مَعروفَةٌ، وبِالغَدرِ مَوصوفَةٌ، وكُلُّ مافيها إلىٰ زَوالٍ، وهِيَ بَينَ أهلِها دُوَلٌ وسِجالٌ[٩]، لَن يَسلَمَ مِن شَرِّها نُزّالُها؛ بَينا أهلُها في رَجاءٍ وسُرورٍ إذ هُم مِنها

---

١. إرشاد القلوب: ص ١٩٩ ـ ٢٠٠، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٢ ح ٦.

٢. يقال: أزعَجتُ فلاناً عن مَوضِعِهِ: إذا أزَلتَهُ عنه (اُنظر المصباح المنير: ص٢٥٣ «زعج»).

٣. قَطَن بالمكان: أقام به فهو قاطِن (المصباح المنير: ص ٥٠٩ «قطن»).

٤. غرر الحكم: ح ٢٥٦٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٨٨ ح ٢٠٩٩.

٥. يقال: انتَضَل القومُ وتناضَلوا: أي رمَوا للسَّبْق (النهاية: ج ٥ ص ٧٢ «نضل»).

٦. الكافي: ج ٨ ص ١٧٢ ح ١٩٣ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٤٩ وفيه «ينتصل» و «بأخياركم» بدل «تنتضل» و «بأخباركم»، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٣٤٨ ح ٣٠؛ مطالب السؤول: ص ٥١ نحوه.

٧. نهج البلاغة: الخطبة ١٠٣، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١١٨ ح ١٠٩ نقلاً عن عيون الحكم والمواعظ؛ مطالب السؤول: ص ٥١.

٨. نهج البلاغة: الخطبة ٨٩.

٩. سِجَال: أي مرّة لنا ومرّة علينا (النهاية: ج ٢ ص ٣٤٤ «سجل»).

في بَلاءٍ وغُرورٍ.

العَيشُ فيها مَذمومٌ، وَالرَّخاءُ فيها لا يَدومُ، وإنَّما أهلُها فيها أغراضٌ مُستَهدَفَةٌ، تَرميهِم بِسِهامِها، وتَقضِمُهُم بِحِمامِها[1].[2]

٥٤٤. عنه ﷺ: غُرورُ الدُّنيا يَصرَعُ.[3]

٥٤٥. عنه ﷺ: مَنِ اغتَرَّ بِالدُّنيا اغتَرَّ بِالمُنىٰ.[4]

ح ـ اِتَّقُوا الرَّغبَةَ فِي الدُّنيا

٥٤٦. الإمام عليّ ﷺ: يا أسرَى الرَّغبَةِ أقصِروا؛ فَإِنَّ المُعَرِّجَ عَلَى الدُّنيا لا يَروعُهُ مِنها إلّا صَريفُ[5] أنيابِ الحَدَثانِ[6].[7]

٥٤٧. عنه ﷺ: إيّاكَ أن يَنزِلَ بِكَ المَوتُ وأنتَ آبِقٌ[8] مِن رَبِّكَ في طَلَبِ الدُّنيا.[9]

٥٤٨. عنه ﷺ: إنَّكُم إن رَغِبتُم فِي الدُّنيا أفنَيتُم أعمارَكُم فيما لا تَبقَونَ لَهُ ولا يَبقىٰ لَكُم.[10]

---

١. الحِمامُ: قَدَرُ الموت (الصحاح: ج ٥ ص ١٩٠٦ «حمم»).

٢. تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٥٠٠ عن عبد الله بن صالح العجلي عن أبيه، تذكرة الخواصّ: ص ١٢٣، المناقب للخوارزمي: ص ٣٧٠ ح ٣٨٩ كلاهما عن عبد الله بن صالح العجلي عن رجل من بني شيبان، دستور معالم الحكم: ص ٣٦ نحوه، كنز العمّال: ج ١٦ ص ٢٠١ ح ٤٤٢٢٤؛ نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٦ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١١٧ ح ١٠٩ نقلاً عن عيون الحكم والمواعظ.

٣. غرر الحكم: ح ٦٣٨٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٤٧ ح ٥٨٧٢.

٤. غرر الحكم: ح ٨٣٥١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥٥ ح ٨٢٠٦.

٥. الصريف: صرير الباب، و صرير ناب البعير (تاج العروس: ج ١٢ ص ٣٢٠ «صرف»).

٦. الحَدَثان من الدهر: نُوَبُه وما يحدث منه كحوادثه، واحدُها حادِث (تاج العروس: ج ٣ ص ١٩٠ «حدث»).

٧. نهج البلاغة: الحكمة ٣٥٩، غرر الحكم: ح ١٠٩٩٤، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٧٣ ح ٢٧.

٨. أبَقَ العبدُ: هَرَبَ (النهاية: ج ١ ص ١٥ «أبق»).

٩. نهج البلاغة: الكتاب ٦٩، غرر الحكم: ح ٢٣٩٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٩٨ ح ٢٢٦٢، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٥٠٩ ح ٧٠٧.

١٠. غرر الحكم: ح ٣٨٤٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٧٥ ح ٣٦٣٤.

٥٤٩ . عنه عليه السلام: الرَّغبَةُ فِي الدُّنيا توجِبُ المَقتَ[١].[٢]

راجع: ص ٣٤١ (إرشادات لتحصيل الزهد).

٣ / ٢
التَّحذيرُ مِن لَذّاتِ الدُّنيا

أ ـ لَذّاتُها آلامٌ

٥٥٠ . الإمام عليّ عليه السلام: صِحَّةُ الدُّنيا أسقامٌ، ولَذّاتُها آلامٌ.[٣]

ب ـ لَذّاتُها تَنغيصٌ

٥٥١ . الإمام عليّ عليه السلام: إنَّ الدُّنيا مَعكوسَةٌ مَنكوسَةٌ، لَذّاتُها تَنغيصٌ ومَواهِبُها تَغصيصٌ[٤]، وعَيشُها عَناءٌ وبَقاؤُها فَناءٌ، تَجمَحُ بِطالِبِها وتُردي راكِبَها، وتَخونُ الواثِقَ بِها وتُزعِجُ المُطمَئِنَّ إلَيها، وإنَّ جَمعَها إلَى انصِداعٍ ووَصلَها إلَى انقِطاعٍ.[٥]

ج ـ عَذبُها اُجاجٌ

٥٥٢ . الإمام عليّ عليه السلام ـ في وَصفِ الدُّنيا ـ: سُلطانُها دُوَلٌ[٦]، وعَيشُها رَنِقٌ[٧]، وعَذبُها اُجاجٌ[٨]، وحُلوُها صَبِرٌ[٩]، وغِذاؤُها سِمامٌ، وأسبابُها رِمامٌ، حَيُّها بِعَرَضِ مَوتٍ،

---

١. المَقْت: أشدّ البُغض (النهاية: ج ٤ ص ٣٤٦ «مقت»).

٢. غرر الحكم: ح ١٢٠١، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٩ ح ٨٣.

٣. غرر الحكم: ح ٥٨١١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٠٣ ح ٥٤٠٠.

٤. الغُصّة: ما غصّ به الإنسان من طعام أو غيظ (المصباح المنير: ص ٤٤٨ «غصص»).

٥. غرر الحكم: ح ٣٦٦١، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٤٥ ح ٣٢٢٥.

٦. تداوَلَ القومُ الشيء تَداوُلاً: هو حصولُه في يدِ هذا تارةً وفي يدِ هذا اُخرى، والاسم: الدُّولَة، والجمع دُوَلٌ (المصباح المنير: ص ٢٠٣ «دول»).

٧. عَيْشٌ رَنِق: أي كَدِرٌ (الصحاح: ج ٤ ص ١٤٨٥ «رنق»).

٨. الاُجاج: الماء الشديد الملوحة (النهاية: ج ١ ص ٢٥ «أجج»).

٩. الصَّبِرُ ـ بكسر الباء ـ: الدواء المرّ (الصحاح: ج ٢ ص ٧٠٧ «صبر»).

وصَحيحُها بِعَرَضِ سُقمٍ، مُلكُها مَسلوبٌ، وعَزيزُها مَغلوبٌ، ومَوفورُها مَنكوبٌ، وجارُها مَحروبٌ[١].[٢]

د ـ عِزُّها ذُلٌّ

٥٥٣. الإمام عليّ عليه السلام ـ في ذَمِّ الدُّنيا ـ: عِزُّها ذُلٌّ، وجِدُّها هَزلٌ، وعُلُوُّها سُفلٌ.[٣]

٥٥٤. عنه عليه السلام: كَثرَةُ الدُّنيا قِلَّةٌ، وعِزُّها ذِلَّةٌ، وزَخارِفُها مُضِلَّةٌ، ومَواهِبُها فِتنَةٌ.[٤]

٥٥٥. عنه عليه السلام: سُلطانُ الدُّنيا ذُلٌّ، وعُلُوُّها سُفلٌ.[٥]

هـ ـ لَذَّتُها غُصَّةُ الآخِرَةِ

٥٥٦. الإمام عليّ عليه السلام: مَا التَذَّ أحَدٌ مِنَ الدُّنيا لَذَّةً إلّا كانَت لَهُ يَومَ القِيامَةِ غُصَّةٌ.[٦]

٥٥٧. عنه عليه السلام: لِلمُستَحلي لَذَّةَ الدُّنيا غُصَّةٌ.[٧]

٥٥٨. رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ أكثَرَ النّاسِ فِي الدُّنيا شِبَعاً أكثَرُهُم جوعاً يَومَ القِيامَةِ.[٨]

---

١. المَحرُوبُ: المسلوبُ المنهوبُ (النهاية: ج ١ ص ٣٥٨ «حرب»).

٢. نهج البلاغة: الخطبة ١١١، تحف العقول: ص ١٨١ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١١٤ ح ١٠٩ نقلاً عن عيون الحكم والمواعظ.

٣. نهج البلاغة: الخطبة ١٩١، غرر الحكم: ح ٣٤٤٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٤٥ ح ٣٢٣٢ وص ١٥٠ ح ٣٢٩٤.

٤. غرر الحكم: ح ٧١٢٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٩٠ ح ٦٦١٠.

٥. غرر الحكم: ح ٥٥٧٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٨٣ ح ٥٠٩٥.

٦. غرر الحكم: ح ٩٦١٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٨٠ ح ٨٨١٦.

٧. غرر الحكم: ح ٧٣٣٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٠٤ ح ٦٨٢٣، مستدرك الوسائل: ج ١١ ص ٣٤٦ ح ١٣٢١٧.

٨. عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٣٩ ح ١١٣ عن داوود بن سليمان الفرّاء عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، الأمالي للطوسي: ص ٣٤٦ ح ٧١٥ عن سلمان، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٢٣٢ ح ١٣٠ عن الإمام الرضا عن آبائه

⇔

٥٥٩ . عنه ﷺ: ألا يا رُبَّ نَفسٍ طاعِمَةٍ ناعِمَةٍ فِي الدُّنيا ، جائِعَةٍ عارِيَةٍ يَومَ القِيامَةِ.[١]

٥٦٠ . عيسى عليه السلام ـ لِلحَوارِيّينَ ـ : بِقَدرِ ما تَنصَبونَ[٢] هاهُنا تَستَريحونَ هاهُنا ، وبِقَدرِ ما تَستَريحونَ هاهُنا تَنصَبونَ هاهُنا.[٣]

و ـ حَلاوَتُها مَرارَةُ الآخِرَةِ

٥٦١ . رسول الله ﷺ: حُلوَةُ الدُّنيا مُرَّةُ الآخِرَةِ ، ومُرَّةُ الدُّنيا حُلوَةُ الآخِرَةِ.[٤]

٥٦٢ . الإمام عليّ عليه السلام: مَرارَةُ الدُّنيا حَلاوَةُ الآخِرَةِ ، وحَلاوَةُ الدُّنيا مَرارَةُ الآخِرَةِ.[٥]

٥٦٣ . عنه عليه السلام: حَلاوَةُ الدُّنيا توجِبُ مَرارَةَ الآخِرَةِ وسوءَ العُقبىٰ.[٦]

٥٦٤ . عيسى عليه السلام ـ لِلحَوارِيّينَ ـ : يا مَعشَرَ الحَوارِيّينَ ، كُلوا خُبزَ الشَّعيرِ ونَباتَ الأَرضِ

⇔ عن الإمام عليّ عليه السلام عن أبي جحيفة عنه ﷺ ، عدّة الداعي : ص ٧٤ وليس فيه «في الدنيا» ، بحار الأنوار : ج ٧٣ ص ٩٩ ح ٨٤؛ سنن الترمذي: ج ٤ ص ٦٤٩ ح ٢٤٧٨ عن ابن عمر ، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١١١٢ ح ٣٣٥١ عن سلمان وفيهما «أطولهم» بدل «أكثرهم» ، المستدرك على الصحيحين : ج ٤ ص ١٣٥ ح ٧١٤٠ عن أبي جحيفة ، كنز العمّال: ج ٣ ص ٢٠٠ ح ٦١٦٣.

١. شعب الإيمان: ج ٢ ص ١٧٠ ح ١٤٦١ ، الطبقات الكبرى: ج ٧ ص ٤٢٣ كلاهما عن أبي البجير ، مسند الشهاب: ج ٢ ص ٣٠٨ ح ١٤٢٣ عن ابن البجير ، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٨٨٣ ح ٤٣٥٠٢؛ عدّة الداعي: ص ١٠٩ ، إرشاد القلوب: ص ١٥٧ وفيهما «كاسية» بدل «طاعمة» ، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣٢١ ح ٣٨.

٢. نَصِبَ الرجل: تعب (الصحاح: ج ١ ص ٢٢٥ «نصب»).

٣. الدرّ المنثور: ج ٢ ص ٢٠٦ نقلاً عن ابن حنبل عن وهب.

٤. مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٤٤٨ ح ٢٢٩٦٢ ، المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٣٤٥ ح ٧٨٦١ ، شعب الإيمان: ج ٧ ص ٢٨٨ ح ١٠٣٣٦ ، المعجم الكبير: ج ٣ ص ٢٩١ ح ٣٤٣٨ ، مسند الشاميّين: ج ٢ ص ٨٦ ح ٩٦٣ كلّها عن أبي مالك الأشعري ، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٩٢ ح ٦١١٥.

٥. نهج البلاغة: الحكمة ٢٥١ ، روضة الواعظين: ص ٤٨٣ ، غرر الحكم: ح ٩٧٩٣ وفيه صدره ، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٣١ ح ١٣٥.

٦. غرر الحكم: ح ٤٨٨١ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣٢ ح ٤٤٣٦.

وَالماءَ القَراحَ[١]، وإيّاكُم وخُبزَ البُرِّ[٢]؛ فَإِنَّكُم لا تَقومونَ بِشُكرِهِ، وَاعلَموا أنَّ حَلاوَةَ الدُّنيا مَرارَةُ الآخِرَةِ، وأشَدَّ مَرارَةِ الدُّنيا حَلاوَةُ الآخِرَةِ.[٣]

ز ـ ثَروَتُها فَقرُ الآخِرَةِ

٥٦٥ . **الإمام عليّ**ﷺ: ثَروَةُ الدُّنيا فَقرُ الآخِرَةِ.[٤]

٥٦٦ . **عنه**ﷺ: ما زادَ فِي الدُّنيا نَقَصَ فِي الآخِرَةِ. ما نَقَصَ مِنَ الدُّنيا زادَ فِي الآخِرَةِ.[٥]

٥٦٧ . **عنه**ﷺ: أغنَى النّاسِ فِي الآخِرَةِ أفقَرُهُم فِي الدُّنيا. أوفَرُ النّاسِ حَظّاً مِنَ الآخِرَةِ أقَلُّهُم حَظّاً مِنَ الدُّنيا.[٦]

٥٦٨ . **الإمام الصادق**ﷺ: إنّا لَنُحِبُّ الدُّنيا وألّا نُعطاها خَيرٌ لَنا، وما اُعطِيَ أحَدٌ مِنها شَيئاً إلّا نَقَصَ مِن حَظِّهِ فِي الآخِرَةِ.[٧]

٥٦٩ . **رسول الله**ﷺ: ما أعطَى اللهُ عَبداً مُؤمِناً حَظّاً مِنَ الدُّنيا إلّا مَشوباً[٨] بِتَكديرٍ؛ لِئَلّا يَكونَ ذٰلِكَ حَظَّهُ مِن ثَوابِ اللهِ ﷻ، ولِيُكمِلَ اللهُ لَهُ صَفوَ عَيشِ الآخِرَةِ.[٩]

---

١. القَرَاحُ: الماء الذي لم يخالطه شيء يُطيَّب به (النهاية: ج ٤ ص ٣٦ «قرح»).

٢. البُرّ: الحِنطَة (لسان العرب: ج ٤ ص ٥٥ «برر»).

٣. الدرّ المنثور: ج ٢ ص ٢٠٥ نقلاً عن أحمد عن عطاء الأزرق، البداية والنهاية: ج ٢ ص ٨٨ عن ابن عمر نحوه وليس فيه «أشدّ».

٤. غرر الحكم: ح ٤٧٠٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢١٧ ح ٤٢٦٧.

٥. غرر الحكم: ح ٩٦١٩ و ٩٦٢٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٨٠ ح ٨٨١٧ و ٨٨١٨.

٦. غرر الحكم: ح ٣٢٢١ و ٣٢٢٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ١١٥ ح ٢٥٥٤ وص ١٢٢ ح ٢٧٨٠.

٧. الزهد للحسين بن سعيد: ص ٥١ ح ١٣٨ عن أبي يعقوب، الأمالي للطوسي: ص ٦٦٢ ح ١٣٨١، مستطرفات السرائر: ص ٤٠ ح ٦، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٧٩ كلّها عن عبدالله بن أبي يعفور، عدّة الداعي: ص ١٠٠ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٢٧ ح ١٣٠.

٨. الشَّوبُ: الخَلْطُ (الصحاح: ج ١ ص ١٥٨ «شوب»).

٩. دعائم الإسلام: ج ١ ص ٤٧.

٥٧٠ . عنه ﷺ: لا يَشغَلَنَّكَ طَلَبُ دُنياكَ عَن طَلَبِ دينِكَ؛ فَإِنَّ طالِبَ الدُّنيا رُبَّما أدرَكَ فَهَلَكَ بِما أدرَكَ، ورُبَّما فاتَهُ فَهَلَكَ بِما فاتَهُ.

الأَكثَرونَ فِي الدُّنيا هُمُ الأَقَلّونَ فِي الآخِرَةِ إلّا مَن قالَ: هٰكَذا، وهٰكَذا ـ وحَثا بِيَدِهِ ـ.

وما أُعطِيَ أحَدٌ مِنَ الدُّنيا شَيئاً إلّا كانَ أنقَصَ مِن حَقِّهِ فِي الآخِرَةِ، حَتّىٰ سُلَيمانُ بنُ داودَ ﷺ فَإِنَّهُ آخِرُ مَن يَدخُلُ الجَنَّةَ مِنَ الأَنبِياءِ؛ لِما أُعطِيَ مِنَ الدُّنيا، ورَأسُ كُلِّ خَطيئَةٍ حُبُّ الدُّنيا.[1]

ح ـ رِفعَتُها ضَعَةُ الآخِرَةِ

٥٧١ . المعجم الكبير عن سلمان عن رسول الله ﷺ: ما مِن عَبدٍ يُريدُ أن يَرتَفِعَ فِي الدُّنيا دَرَجَةً فَارتَفَعَ، إلّا وَضَعَهُ اللهُ ﷻ فِي الآخِرَةِ أكبَرَ مِنها. ثُمَّ قَرَأَ ﴿وَلَلْأَخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَـٰتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً﴾[2].[3]

٥٧٢ . رسول الله ﷺ: حَقٌّ عَلَى اللهِ ﷻ ألّا يَرتَفِعَ شَيءٌ مِنَ الدُّنيا إلّا وَضَعَهُ.[4]

٥٧٣ . الإمام عليّ ﷺ: ألا وإِنَّ إعطاءَ المالِ في غَيرِ حَقِّهِ تَبذيرٌ وإسرافٌ، وهُوَ يَرفَعُ صاحِبَهُ فِي الدُّنيا ويَضَعُهُ فِي الآخِرَةِ، ويُكرِمُهُ فِي النّاسِ ويُهينُهُ عِندَ اللهِ.[5]

راجع: ص ٢١٤ (التحذير من حبّ الدنيا / لا يجتمع مع حبّ الآخرة).

---

١. تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٩٦.

٢. الإسراء: ٢١.

٣. المعجم الكبير: ج ٦ ص ٢٣٩ ح ٦١٠١، تفسير ابن كثير: ج ٥ ص ٦٠ كلاهما عن سلمان، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٩٧ ح ٦١٤٤.

٤. الفردوس: ج ٢ ص ١٣٢ ح ٢٦٧٥ عن أنس، مجمع الزوائد: ج ١٠ ص ٤٤٧ ح ١٧٨٦٠ عن سعيد بن المسيّب.

٥. نهج البلاغة: الخطبة ١٢٦، الأمالي للمفيد: ص ١٧٦ ح ٦، الأمالي للطوسي: ص ١٩٥ ح ٣٣١ كلاهما عن ربيعة وعمارة، تحف العقول: ص ١٨٥، الغارات: ج ١ ص ٧٦ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٤٨ ح ٣٢.

٣/٣
التَّحذيرُ مِن مُصاحَبةِ الدُّنيا

٥٧٤ . رسول الله ﷺ: إنَّما مَثَلُ صاحِبِ الدُّنيا كَمَثَلِ الماشي فِي الماءِ، هَل يَستَطيعُ أن يَمشِيَ فِي الماءِ إلّا وتَبتَلُّ قَدَماهُ؟!١

٥٧٥ . شُعب الإيمان عن أنس: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: هَل مِن أحَدٍ مَشىٰ عَلَى الماءِ إلَّا ابتَلَّت قَدَماهُ؟ قالوا: لا يا رَسولَ اللهِ، قالَ: كَذٰلِكَ صاحِبُ الدُّنيا؛ لا يَسلَمُ مِنَ الذُّنوبِ.٢

٥٧٦ . إرشاد القلوب: كانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ زَينُ العابِدينَ عليه السلام يَتَمَثَّلُ بِهٰذِهِ، ويَقولُ:

ومَن يَصحَبِ الدُّنيا يَكُن مِثلَ قابِضٍ ... عَلَى الماءِ خانَتهُ فُروجُ الأَصابِعِ٣

٤/٣
التَّحذيرُ مِن حُبِّ الدُّنيا

أ ـ رَأسُ كُلِّ خَطيئَةٍ

٥٧٧ . رسول الله ﷺ: حُبُّ الدُّنيا رَأسُ كُلِّ خَطيئَةٍ.٤

---

١ . تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٤٨؛ إحياء علوم الدين: ج ٣ ص ٣١٧.

٢ . شُعب الإيمان: ج ٧ ص ٣٢٣ ح ١٠٤٥٧، مشكاة المصابيح: ج ٢ ص ٦٥٧ ح ٥٢٠٥، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٩٨ ح ٦١٥١.

٣ . إرشاد القلوب: ص ٢٣.

٤ . كنز الفوائد: ج ١ ص ٢١٧، الخصال: ص ٢٥ ح ٨٧ عن درست بن أبي منصور عن رجل عن الإمام الصادق عليه السلام، تحف العقول: ص ٥٠٨ عن عيسىٰ عليه السلام، التحصين لابن فهد: ص ٢٧ ح ٤٣، غرر الحكم: ح ٤٨٦٨ عن الإمام عليّ عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣١٥ ح ٢٠ نقلاً عن مصباح الشريعة؛ شُعب الإيمان: ج ٧ ص ٣٣٨ ح ١٠٥٠١، ذمّ الدنيا لابن أبي الدنيا: ص ١٦ ح ٩ كلاهما عن الحسن، إحياء علوم الدين: ج ٣ ص ٢٩٩، البداية والنهاية: ج ٢ ص ٨٩ عن عيسىٰ عليه السلام، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٩٢ ح ٦١١٤.

٥٧٨ . عنه ﷺ: حُبُّ الدُّنيا رَأسُ كُلِّ خَطيئَةٍ، ومِفتاحُ كُلِّ سَيِّئَةٍ، وسَبَبُ إحباطِ[١] كُلِّ حَسَنَةٍ.[٢]

٥٧٩ . الإمام عليّ عليه السلام: أيُّهَا النّاسُ! إيّاكُم وحُبَّ الدُّنيا؛ فَإِنَّها رَأسُ كُلِّ خَطيئَةٍ، وبابُ كُلِّ بَلِيَّةٍ، وقِرانُ كُلِّ فِتنَةٍ، وداعي كُلِّ رَزِيَّةٍ.[٣]

٥٨٠ . عنه عليه السلام: ألا وحُبُّ الدُّنيا رَأسُ كُلِّ خَطيئَةٍ، وبابُ كُلِّ بَلِيَّةٍ، ومَجمَعُ كُلِّ فِتنَةٍ، وداعِيَةُ كُلِّ ريبَةٍ[٤].[٥]

٥٨١ . الإمام زين العابدين عليه السلام ـ لَمّا سُئِلَ عَن أفضَلِ الأَعمالِ عِندَ اللهِ عزّ وجلّ ـ: ما مِن عَمَلٍ بَعدَ مَعرِفَةِ اللهِ ـ جَلَّ وعَزَّ ـ ومَعرِفَةِ رَسولِهِ ﷺ أفضَلَ مِن بُغضِ الدُّنيا، وإنَّ لِذٰلِكَ لَشُعَباً كَثيرَةً[٦]، ولِلمَعاصي شُعَباً: فَأَوَّلُ ما عُصِيَ اللهُ بِهِ الكِبرُ؛ وهِيَ مَعصِيَةُ إبليسَ حينَ أبىٰ وَاستَكبَرَ وكانَ مِنَ الكافِرينَ، وَالحِرصُ؛ وهِيَ مَعصِيَةُ آدَمَ وحَوّاءَ حينَ قالَ اللهُ عزّ وجلّ لَهُما: ﴿كُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[٧]، فَأَخَذا ما لا حاجَةَ بِهِما إلَيهِ، فَدَخَلَ ذٰلِكَ عَلىٰ ذُرِّيَّتِهِما إلىٰ يَومِ القِيامَةِ، وذٰلِكَ أنَّ أكثَرَ ما يَطلُبُ ابنُ آدَمَ ما لا حاجَةَ بِهِ إلَيهِ، ثُمَّ الحَسَدُ؛ وهِيَ مَعصِيَةُ ابنِ آدَمَ حَيثُ حَسَدَ أخاهُ فَقَتَلَهُ، فَتَشَعَّبَ مِن ذٰلِكَ: حُبُّ النِّساءِ، وحُبُّ

---

١. حَبِط عملُهُ: بَطَل ثوابُه. وأحبَطَهُ اللهُ تعالى (الصحاح: ج ٣ ص ١١١٨ «حبط»).

٢. إرشاد القلوب: ص ٢١، أعلام الدين: ص ٣٤٠ عن أبي هريرة، عدّة الداعي: ص ٢٩٤ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٨٢ ح ١٠.

٣. تحف العقول: ص ٢١٥، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٥٤ ح ٩٧.

٤. الرِّيبَة: الشكُّ، وقيل: الشكّ مع التُّهمة (النهاية: ج ٢ ص ٢٨٦ «ريب»).

٥. مطالب السؤول: ص ٥٢؛ بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٣ ح ٨٦.

٦. «إنّ لذلك» أي لبُغض الدنيا، «لَشُعَباً» أي من الصفات الحسنة والأعمال الصالحة، وهي ضدّ شعب المعاصي (مرآة العقول: ج ٨ ص ٢٧٩).

٧. الأعراف: ١٩.

الدُّنيا، وحُبُّ الرِّئاسَةِ، وحُبُّ الرّاحَةِ، وحُبُّ الكَلامِ، وحُبُّ العُلُوِّ وَالثَّروَةِ، فَصِرنَ سَبعَ خِصالٍ، فَاجتَمَعنَ كُلُّهُنَّ في حُبِّ الدُّنيا، فَقالَ الأَنبِياءُ وَالعُلَماءُ بَعدَ مَعرِفَةِ ذٰلِكَ: حُبُّ الدُّنيا رَأسُ كُلِّ خَطيئَةٍ.[١]

٥٨٢. الإمام الصادق عليه السلام: رَأسُ كُلِّ خَطيئَةٍ حُبُّ الدُّنيا.[٢]

٥٨٣. الكافي عن عليّ بن أسباطٍ عنهم عليهم السلام: فيما وَعَظَ اللهُ عزّ وجلّ بِهِ عيسىٰ عليه السلام: ... اعلَم أنَّ رَأسَ كُلِّ خَطيئَةٍ وذَنبٍ هُوَ حُبُّ الدُّنيا، فَلا تُحِبَّها فَإِنّي لا اُحِبُّها.[٣]

٥٨٤. عيسىٰ عليه السلام ـ في مَواعِظِهِ ـ: بِحَقٍّ أقولُ لَكُم: إنَّ الَّذي يَخوضُ النَّهرَ لابُدَّ أن يُصيبَ ثَوبَهُ الماءُ وإن جَهَدَ ألّا يُصيبَهُ، كَذٰلِكَ مَن يُحِبُّ الدُّنيا لا يَنجو مِنَ الخَطايا.[٤]

ب ـ أصلُ كُلِّ مَعصِيَةٍ

٥٨٥. رسول الله صلى الله عليه وآله: حُبُّ الدُّنيا أصلُ كُلِّ مَعصِيَةٍ، وأوَّلُ كُلِّ ذَنبٍ.[٥]

٥٨٦. عنه صلى الله عليه وآله: إنَّ أوَّلَ ما عُصِيَ اللهُ بِهِ سِتٌّ: حُبُّ الدُّنيا، وحُبُّ الرِّئاسَةِ، وحُبُّ الطَّعامِ، وحُبُّ النَّومِ، وحُبُّ الرّاحَةِ، وحُبُّ النِّساءِ.[٦]

---

١. الكافي: ج ٢ ص ١٣٠ ح ١١ وص ٣١٧ ح ٨ كلاهما عن الزهري محمّد بن مسلم بن شهاب، مشكاة الأنوار: ص ٤٦٥ ح ١٥٥٥، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٥٩ ح ٢٩.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٣١٥ ح ١، الأمالي للطوسي: ص ٦٦٢ ح ١٣٧٨ كلاهما عن هشام، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٧ ح ١؛ الزهد لابن حنبل: ص ١١٧ عن جعفر بن جرفاس عن عيسى عليه السلام.

٣. الكافي: ج ٨ ص ١٣١ ـ ١٤١ ح ١٠٣، تحف العقول: ص ٥٠٠ من دون إسنادٍ إلىٰ المعصوم، الأمالي للصدوق: ص ٦١٣ ح ٨٤٢ عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٤٥ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٢٩٨ ح ١٤.

٤. تحف العقول: ص ٥١٠، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣١٤ ح ١٧.

٥. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٢.

٦. الكافي: ج ٢ ص ٢٨٩ ح ٣، الخصال: ص ٣٣٠ ح ٢٧، المحاسن: ج ١ ص ٤٥٩ ح ١٠٦٣ كلّها عن ⇐

٥٨٧ . **الإمام عليّ** عليه السلام: إيّاكَ وحُبَّ الدُّنيا ؛ فَإِنَّها أصلُ كُلِّ خَطيئَةٍ ، ومَعدِنُ كُلِّ بَلِيَّةٍ.[١]

٥٨٨ . **عيسى** عليه السلام: اِعلَموا أنَّ أصلَ كُلِّ خَطيئَةٍ حُبُّ الدُّنيا.[٢]

ج ـ بَدءُ كُلِّ فِتنَةٍ

٥٨٩ . **الإمام عليّ** عليه السلام: إنَّما بَدءُ وُقوعِ الفِتَنِ مِن أهواءٍ تُتَّبَعُ ، وأحكامٌ تُبتَدَعُ.[٣]

٥٩٠ . **الإمام الصادق** عليه السلام: فيما ناجَى اللهُ عزّ وجلّ بِهِ موسىٰ عليه السلام : يا موسىٰ... اِعلَم أنَّ كُلَّ فِتنَةٍ بَدؤُها حُبُّ الدُّنيا.[٤]

د ـ أكبَرُ الكَبائِرِ

٥٩١ . **رسول الله** صلى الله عليه وآله: أكبَرُ الكَبائِرِ حُبُّ الدُّنيا.[٥]

٥٩٢ . **عنه** صلى الله عليه وآله: ذَنبٌ عَظيمٌ لا يَسأَلُ النّاسُ اللهَ المَغفِرَةَ مِنهُ: حُبُّ الدُّنيا.[٦]

٥٩٣ . **الإمام عليّ** عليه السلام: أعظَمُ الخَطايا حُبُّ الدُّنيا.[٧]

⇐ عبد الله بن سنان عن الإمام الصادق عليه السلام ، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٠٥ عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ١٠٥ ح ٣.

١. غرر الحكم: ح ٢٦٦٩ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٩٦ ح ٢٢٢٠.

٢. ذمّ الدنيا لابن أبي الدنيا: ص ٢٢ ح ٣٣ عن وهيب المكّي ، الزهد لابن حنبل: ص ١١٧ عن سفيان ، شعب الإيمان: ج ٧ ص ٣٢٣ ح ١٠٤٥٨ عن سفيان بن سعيد وكلاهما نحوه؛ تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٢٩ ، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣٢٧ ح ٤٩.

٣. الكافي: ج ٨ ص ٥٨ ح ٢١ عن سليم بن قيس الهلالي ، نهج البلاغة: الخطبة ٥٠ ، كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٧١٩ ح ١٨ ، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٩٠ ح ٨.

٤. الكافي: ج ٢ ص ١٣٥ ح ٢١ عن ابن أبي يعفور ، قصص الأنبياء: ص ١٦٣ ح ١٨٤ عن أبي يعقوب وفيه «بذرها» بدل «بدؤها» ، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٧٣ ح ٣٧.

٥. الفردوس: ج ١ ص ٣٦٤ ح ١٤٦٨ عن ابن مسعود ، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٨٤ ح ٦٠٧٤.

٦. الفردوس: ج ٢ ص ٢٤٨ ح ٣١٦٧ عن محمّد بن عجلان ، كنز العمّال: ج ٣ ص ٢٠٢ ح ٦١٧١.

٧. غرر الحكم: ح ٢٩٩٩ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ١١٨ ح ٢٦٦١.

هـ ـ شَرُّ الفِتَنِ

٥٩٤ . **الإمام عليّ** ﷺ: شَرُّ الفِتَنِ مَحَبَّةُ الدُّنيا.[١]

٥٩٥ . **عنه** ﷺ: الوَلَهُ[٢] بِالدُّنيا أعظَمُ فِتنَةٍ.[٣]

٥٩٦ . **عنه** ﷺ: حُبُّ الدُّنيا رَأسُ الفِتَنِ وأصلُ المِحَنِ.[٤]

و ـ شَرُّ المِحَنِ

٥٩٧ . **الإمام عليّ** ﷺ: شَرُّ المِحَنِ حُبُّ الدُّنيا.[٥]

ز ـ رَأسُ الآفاتِ

٥٩٨ . **الإمام عليّ** ﷺ: رَأسُ الآفاتِ الوَلَهُ بِالدُّنيا.[٦]

ح ـ لا يَجتَمِعُ مَعَ حُبِّ اللهِ

٥٩٩ . **رسول الله** ﷺ: حُبُّ الدُّنيا وحُبُّ اللهِ لا يَجتَمِعانِ في قَلبٍ أبداً.[٧]

٦٠٠ . **عنه** ﷺ: إنَّ اللهَ تَعالىٰ أوحىٰ إلىٰ أخي عيسىٰ ﷺ: يا عيسىٰ، لا تُحِبَّ الدُّنيا فَإِنّي لَستُ اُحِبُّها، وأحِبَّ الآخِرَةَ فَإِنَّما هِيَ دارُ المَعادِ.[٨]

٦٠١ . **الإمام عليّ** ﷺ: كَما أنَّ الشَّمسَ وَاللَّيلَ لا يَجتَمِعانِ، كَذٰلِكَ حُبُّ اللهِ وحُبُّ الدُّنيا

---

١. غرر الحكم: ح ٥٧٤٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٩٥ ح ٥٢٩٠.

٢. الوَلَهُ: ذَهابُ العَقلِ والتحيّر من شدّة الوجد (النهاية: ج ٥ ص ٢٢٧ «وله»).

٣. غرر الحكم: ح ١٢١٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٢٠ ح ٢٧٣٤ وفيه «المصائب» بدل «فتنة».

٤. غرر الحكم: ح ٤٨٧٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣١ ح ٤٤٢٤ وفيه «رأس» بدل «أصل».

٥. غرر الحكم: ح ٥٧٢١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٩٣ ح ٥٢٢٢.

٦. غرر الحكم: ح ٥٢٦٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٦٤ ح ٤٧٩٦ وفيه «باللذّات» بدل «بالدنيا».

٧. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٢.

٨. الأمالي للطوسي: ص ٥٣١ ح ١١٦٢، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٦٨ ح ٢٦٦١، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٥٦ كلّها عن أبي ذرّ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٨٠ ح ٣.

لا يَجتَمِعانِ.[١]

٦٠٢. عنه عليه السلام ـ في ذِكرِ حَديثِ مِعراجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ـ: قالَ اللهُ تَعالىٰ: ... يا أحمَدُ، لَو صَلَّى العَبدُ صَلاةَ أهلِ السَّماءِ وَالأَرضِ، وصامَ صِيامَ أهلِ السَّماءِ وَالأَرضِ، وطَوىٰ[٢] مِنَ الطَّعامِ مِثلَ المَلائِكَةِ، ولَبِسَ لِباسَ العاري، ثُمَّ أرىٰ في قَلبِهِ مِن حُبِّ الدُّنيا ذَرَّةً أو سُمعَتِها أو رِياسَتِها أو حِليَتِها أو زينَتِها، لا يُجاوِرُني في داري، ولَأَنزِعَنَّ مِن قَلبِهِ مَحَبَّتي، وعَلَيكَ سَلامي ومَحَبَّتي.[٣]

٦٠٣. عنه عليه السلام: إن كُنتُم تُحِبّونَ اللهَ فَأَخرِجوا مِن قُلوبِكُم حُبَّ الدُّنيا.[٤]

٦٠٤. عنه عليه السلام: كَيفَ يَدَّعي حُبَّ اللهِ مَن سَكَنَ قَلبَهُ حُبُّ الدُّنيا؟![٥]

٦٠٥. الإمام الصادق عليه السلام: وَاللهِ، ما أحَبَّ اللهَ مَن أحَبَّ الدُّنيا.[٦]

٦٠٦. عيسىٰ عليه السلام ـ في مَواعِظِهِ ـ: بِحَقٍّ أقولُ لَكُم: إنَّ العَبدَ لا يَقدِرُ عَلىٰ أن يَخدُمَ رَبَّينِ، ولا مَحالَةَ أنَّهُ يُؤثِرُ أحَدَهُما عَلَى الآخَرِ وإن جَهَدَ، كَذٰلِكَ لا يَجتَمِعُ لَكُم حُبُّ اللهِ وحُبُّ الدُّنيا.[٧]

ط ـ لايَجتَمِعُ مَعَ حُبِّ الآخِرَةِ

٦٠٧. رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ في طَلَبِ الدُّنيا إضراراً بِالآخِرَةِ، وفي طَلَبِ الآخِرَةِ إضراراً

---

١. غرر الحكم: ح ٧٢١٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٩٧ ح ٦٧٢٠.

٢. رجلٌ طَيّان: لم يأكل شيئاً؛ طَوِي ـ كرَضِيَ ـ طَوىً. فإن تعمّد ذلك فطَوَى ـ كرَمَى ـ (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣٥٨ «طوى»).

٣. إرشاد القلوب: ص ١٩٩ ـ ٢٠٦، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٣٠ ح ٦.

٤. غرر الحكم: ح ٣٧٤٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٦٣ ح ٣٤٧٤.

٥. غرر الحكم: ح ٧٠٠٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٨٣ ح ٦٤٧٤.

٦. الكافي: ج ٨ ص ١٢٩ ح ٩٨ عن حفص بن غياث، تحف العقول: ص ٣٥٧، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢٢٦ ح ٩٥.

٧. تحف العقول: ص ٥٠٣، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣٠٧ ح ١٧.

بِالدُّنيا، فَأَضِرّوا بِالدُّنيا فَإِنَّها أولىٰ بِالإِضرارِ.[١]

٦٠٨. **عنه ﷺ**: مَن أحَبَّ دُنياهُ أضَرَّ بِآخِرَتِهِ، ومَن أحَبَّ آخِرَتَهُ أضَرَّ بِدُنياهُ، فَآثِروا[٢] ما يَبقىٰ عَلىٰ ما يَفنىٰ.[٣]

٦٠٩. **عنه ﷺ**: مَن أحَبَّ الدُّنيا ذَهَبَ خَوفُ الآخِرَةِ مِن قَلبِهِ، وما آتَى اللهُ عَبداً عِلماً فَازدادَ لِلدُّنيا حُبّاً إلَّا ازدادَ مِنَ اللهِ تَعالىٰ بُعداً، وَازدادَ اللهُ تَعالىٰ عَلَيهِ غَضَباً.[٤]

٦١٠. **عنه ﷺ**: مَن أحَبَّ دُنياهُ وسُرَّ بِها ذَهَبَ خَوفُ الآخِرَةِ مِن قَلبِهِ.[٥]

٦١١. **عيسىٰ عليه السلام** ـ في مَواعِظِهِ ـ: بِحَقٍّ أقولُ لَكُم: مَن لا يُنَقّي مِن زَرعِهِ الحَشيشَ يَكثُرُ فيهِ حَتّىٰ يَغمُرَهُ فَيُفسِدَهُ، وكَذٰلِكَ مَن لا يُخرِجُ مِن قَلبِهِ حُبَّ الدُّنيا يَغمُرُهُ حَتّىٰ لا يَجِدَ لِحُبِّ الآخِرَةِ طَعماً.[٦]

٦١٢. **عنه عليه السلام**: لا يَستَقيمُ حُبُّ الدُّنيا وَالآخِرَةِ في قَلبِ مُؤمِنٍ، كَما لا يَستَقيمُ الماءُ

---

١. الكافي: ج ٢ ص ١٣١ ح ١٢ عن ابن بكير عن الإمام الصادق عليه السلام، مشكاة الأنوار: ص ٢٠٩ ح ٥٦٩، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٩٢ كلاهما عن الإمام الصادق عليه السلام عنه ﷺ وفيهما «أحقّ» بدل «أولى»، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٦١ ح ٣٠ وراجع المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٥٢٩ ح ٨٤٨٧ وكنز العمّال: ج ٣ ص ٧٢٥ ح ٨٥٨٢.

٢. آثرته: فضّلته (المصباح المنير: ص ٤ «أثر»).

٣. مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ١٦٥ ح ١٩٧١٧ و ١٩٧١٨، المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٣٤٣ ح ٧٨٥٣، السنن الكبرى: ج ٣ ص ٥١٧ ح ٦٥١٦، موارد الظمآن: ص ٦١٢ ح ٢٤٧٣، مسند الشهاب: ج ١ ص ٢٥٩ ح ٤١٨ كلّها عن أبي موسى الأشعري؛ تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٢٨، مجمع البيان: ج ١٠ ص ٧٢٢ نحوه وراجع كنز الفوائد: ج ١ ص ٦١ وأعلام الدين: ص ١٧٣ وبحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٨١ ح ٤٣.

٤. النوادر للراوندي: ص ١٥٧ ح ٢٢٩ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، تحف العقول: ص ٣٩٩ عن الإمام الكاظم عليه السلام، الاختصاص: ص ٢٤٣ عن الإمام الصادق عليه السلام، دعائم الإسلام: ج ١ ص ٨٢ عنهم عليهم السلام عنه ﷺ وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٦ ح ٣٩.

٥. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٧٩، المحجّة البيضاء: ج ٦ ص ٩٦.

٦. تحف العقول: ص ٥٠٩، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣١٢ ح ١٧.

وَالنّارُ في إناءٍ واحِدٍ.[١]

٦١٣ . **الإمام عليّ** عليه السلام: طالِبُ الدُّنيا تَفوتُهُ الآخِرَةُ ويُدرِكُهُ المَوتُ حَتّىٰ يَأخُذَهُ بَغتَةً، ولا يُدرِكُ مِنَ الدُّنيا إلّا ما قُسِمَ لَهُ.[٢]

٦١٤ . **عنه** عليه السلام: ما ظَفِرَ بِالآخِرَةِ مَن كانَتِ الدُّنيا مَطلَبَهُ.[٣]

٦١٥ . **عنه** عليه السلام: مَن مَلَكَ مِنَ الدُّنيا شَيئاً، فاتَهُ مِنَ الآخِرَةِ أكثَرَ مِمّا مَلَكَ.[٤]

٦١٦ . **عنه** عليه السلام: مَن رَغِبَ في زَخارِفِ الدُّنيا، فاتَهُ البَقاءُ المَطلوبُ.[٥]

٦١٧ . **عنه** عليه السلام: طَلَبُ الجَمعِ بَينَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ مِن خِداعِ النَّفسِ.[٦]

٦١٨ . **عنه** عليه السلام: بِإِيثارِ حُبِّ العاجِلَةِ صارَ مَن صارَ إلىٰ سوءِ الآجِلَةِ.[٧]

٦١٩ . **عنه** عليه السلام: لا تَجتَمِعُ الآخِرَةُ وَالدُّنيا.[٨]

٦٢٠ . **عنه** عليه السلام: لا يَنفَعُ العَمَلُ لِلآخِرَةِ مَعَ الرَّغبَةِ فِي الدُّنيا.[٩]

٦٢١ . **عنه** عليه السلام: كَيفَ يَعمَلُ لِلآخِرَةِ المَشغولُ بِالدُّنيا![١٠]

راجع: ص٢٠٦ (التحذير من لذّات الدنيا / حلاوتها مرارة الآخرة)
وص ٢٠٧ (التحذير من لذّات الدنيا / ثروتها فقر الآخرة)
وص ٤٤٩ (ما يخرب الآخرة).

---

١ . تنبيه الخواطر: ج١ ص١٣١، التمحيص: ص٥ عنهم عليهم السلام، بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٢٧ ح٥١؛ إحياء علوم الدين: ج٣ ص٣٠١.

٢ . غرر الحكم: ح ٦٠١٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣١٧ ح ٥٥٢٢ وفيه «بعنقه» بدل «بغتة».

٣ . غرر الحكم: ح ٩٥٥٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٧٧ ح ٨٧٤٨.

٤ . غرر الحكم: ح ٨٩٠٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٣٤ ح ٧٥٠١.

٥ . غرر الحكم: ح ٨٨٠١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٣٦ ح ٧٥٤١ وفيه «التقاء» بدل «البقاء».

٦ . غرر الحكم: ح ٥٩٩٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣١٧ ح ٥٥٣٣.

٧ . غرر الحكم: ح ٤٣١٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨٨ ح ٣٨٧٨.

٨ . غرر الحكم: ح ١٠٥٧٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٣ ح ٩٧٢٨.

٩ . غرر الحكم: ح ١٠٨٢٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٤٢ ح ١٠٠٦٩.

١٠ . غرر الحكم: ح ٦٩٧٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٨٣ ح ٦٤٦١.

٣ / ٥
الحثّ على بغض الدّنيا

٦٢٢. رسول الله ﷺ ـ في وَصِيَّتِهِ لِأَبي ذَرٍّ ـ: يا أبا ذَرٍّ، ما مِن شَيءٍ أبغَضَ إلَى اللهِ مِنَ الدُّنيا؛ خَلَقَها ثُمَّ أعرَضَ عَنها فَلَم يَنظُر إلَيها، ولا يَنظُرُ إلَيها حَتّىٰ تَقومَ السّاعَةُ.[1]

٦٢٣. عنه ﷺ: إنَّ اللهَ ﷻ يُحِبُّ الآخِرَةَ ويُبغِضُ الدُّنيا، فَأَحِبّوا ما أحَبَّ اللهُ وأبغِضوا ما أبغَضَ اللهُ، ولا تَغتَرّوا بِالزّائِلَةِ عَن أهلِها، وَاعمَلوا لِلباقِيَةِ؛ تُدرِكوا ثَوابَ الآخِرَةِ.[2]

٦٢٤. عنه ﷺ: إذا أرَدتَ أن يُحِبَّكَ اللهُ فَأَبغِضِ الدُّنيا، وإذا أرَدتَ أن يُحِبَّكَ النّاسُ فَما كانَ عِندَكَ مِن فُضولِها فَانبِذهُ إلَيهِم.[3]

٦٢٥. عنه ﷺ: إنَّ في حُبِّ أهلِ بَيتي عِشرينَ خَصلَةً... وَالتّاسِعَةُ بُغضُ الدُّنيا.[4]

٦٢٦. الإمام عليّ ؑ ـ في ذِكرِ حَديثِ مِعراجِ النَّبِيِّ ﷺ ـ: قالَ اللهُ... يا أحمَدُ أبغِضِ الدُّنيا وأهلَها وأحِبَّ الآخِرَةَ وأهلَها.[5]

٦٢٧. الإمام زين العابدين ؑ: ما مِن عَمَلٍ بَعدَ مَعرِفَةِ اللهِ ـ جَلَّ وعَزَّ ـ ومَعرِفَةِ رَسولِهِ

---

١. الأمالي للطوسي: ص ٥٣١ ح ١١٦٢، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٦٨ ح ٢٦٦١، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٥٦، أعلام الدين: ص ١٩٤ كلّها عن أبي ذرّ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٨٠ ح ٣.

٢. الفردوس: ج ١ ص ١٦٧ ح ٦١٩ عن أبي هريرة.

٣. تاريخ بغداد: ج ٧ ص ٢٧٠ ح ٣٧٥٤، البداية والنهاية: ج ١٠ ص ١٣٧ نقلاً عن ابن عساكر وكلاهما عن ربعي بن خراش، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٨٢ ح ٦٠٦٧ وراجع حلية الأولياء: ج ٨ ص ٤١.

٤. الخصال: ص ٥١٥ ح ١ عن أبي سعيد الخدري، روضة الواعظين: ص ٢٩٨، مشكاة الأنوار: ص ١٥٣ ح ٣٧٦.

٥. إرشاد القلوب: ص ٢٠١، الجواهر السنيّة: ص ١٩٤، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٣ ح ٦.

أفضَلَ مِن بُغضِ الدُّنيا.[١]

٦٢٨. **بحار الأنوار :** قيل لِعيسىٰ عليه السلام: عَلِّمنا عَمَلاً واحِداً يُحِبُّنَا اللهُ عَلَيهِ. قالَ: أبغِضُوا الدُّنيا يُحبِبكُمُ اللهُ.[٢]

راجع: ص ١٨١ (تقويم الدنيا / ما نظر إليها منذ خلقها).

---

١. الكافي: ج ٢ ص ١٣٠ ح ١١ عن الزهري محمّد بن مسلم بن شهاب، مشكاة الأنوار: ص ٤٦٥ ح ١٥٥٥، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٩ ح ٩.

٢. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٣٤، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣٢٨ ح ٥٥؛ شرح نهج البلاغة: ج ١٩ ص ٢٨٨ وفيه «قيل لحكيم...».

الفصل الرابع

مضارّ حبّ الدّنيا

٤ / ١

حجاب القلب

الكتاب

﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ * كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾.[١]

الحديث

٦٢٩. **الإمام الكاظم عليه السلام:** أوحَى اللهُ تَعالىٰ إلىٰ داوودَ عليه السلام: يا داوودُ، حَذِّر وأنذِر أصحابَكَ عَن حُبِّ الشَّهَواتِ، فَإِنَّ المُعَلَّقَةَ قُلوبُهُم بِشَهَواتِ الدُّنيا قُلوبُهُم مَحجوبَةٌ عَنّي.[٢]

٦٣٠. **تنبيه الخواطر عن عبد الله بن سلام:** يَقولُ اللهُ فِي التَّوراةِ: إنَّ القُلوبَ المُتَعَلِّقَةَ بِحُبِّ الدُّنيا مَحجوبَةُ العُقولِ عَنّي.[٣]

٦٣١. **الاختصاص:** قالَ اللهُ لِداوودَ عليه السلام: يا داوودُ، احذَرِ القُلوبَ المُعَلَّقَةَ بِشَهَواتِ الدُّنيا، [فَإِنَّ][٤] عُقولَها مَحجوبَةٌ عَنّي.[٥]

---

١. المطفّفين: ١٤ و ١٥.

٢. تحف العقول: ص ٣٩٧، التحصين لابن فهد: ص ٦ ح ٣ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣١٣ ح ١.

٣. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٢٩ عن كعب.

٤. ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار.

٥. الاختصاص: ص ٣٣٥، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣٩ ح ١٩؛ الدرّ المنثور: ج ٥ ص ٥٢٦ عن ابن الأشعث نحوه.

٤ / ٢
عمى القلب

الكتاب

﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَـٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾.[١]

الحديث

٦٣٢. رسول الله ﷺ: مَن يَرغَبُ فِي الدُّنيا فَطالَ فيها أملُهُ، أعمَى اللهُ قَلبَهُ عَلىٰ قَـدرِ رَغبَتِهِ فيها.[٢]

٦٣٣. الإمام عليّ عليه السلام: مَن غَلَبَتِ الدُّنيا عَلَيهِ، عَمِيَ عَمّا بينَ يَدَيهِ.[٣]

٦٣٤. عنه عليه السلام: مَن قَصَرَ نَظَرَهُ عَلىٰ أبناءِ الدُّنيا، عَمِيَ عَن سَبيلِ الهُدىٰ.[٤]

٦٣٥. عنه عليه السلام ـ في ذَمِّ الدُّنيا ـ: مَن راقَهُ زِبرِجُها أعقَبَت ناظِرَيهِ كَمَهاً[٥].[٦]

٦٣٦. عنه عليه السلام: أرفُضِ الدُّنيا؛ فَإِنَّ حُبَّ الدُّنيا يُعمي ويُصِمُّ ويُـبكِمُ ويُـذِلُّ الرِّقـابَ، فَتَدارَك ما بَقِيَ مِن عُمُرِكَ ولا تَقُل: غَداً أو بَعدَ غَدٍ؛ فَإِنَّما هَلَكَ مَن كانَ قَبلَكَ بِإِقامَتِهِم عَلَى الأَمانِيِّ وَالتَّسويفِ، حَتّىٰ أتاهُم أمرُ اللهِ بَغتَةً وهُم غافِلونَ، فَنُقِلوا

---

١. النمل: ٤.

٢. تحف العقول: ص ٦٠، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٣١ عن أنس، تيسير المطالب: ص ٣٦٥ عن عمرو بن جميع عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ؛ تاريخ أصبهان: ج ١ ص ١٦٢ ح ١٤٤ عن ابن عبّاس وفيه «رغبته» بدل «أمله»، كنز العمّال: ج ٣ ص ٢٠٩ ح ٦١٩٤ نقلاً عن أبي عبد الرحمٰن السلمي في كتاب المواعظ.

٣. غرر الحكم: ح ٨٨٥٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥٧ ح ٨٢٨١.

٤. غرر الحكم: ح ٨٨٧٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥٨ ح ٨٢٩٥ وليس فيه «أبناء».

٥. الكَمَه: العمى (النهاية: ج ٤ ص ٢٠١ «كمه»).

٦. نهج البلاغة: الحكمة ٣٦٧، تحف العقول: ص ٢٢١ وفيه «رواؤها» بدل «زبرجها»، غرر الحكم: ح ٨٧٨٦، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٣١ ح ١٣٥.

عَلىٰ أعوادِهِم إلىٰ قُبورِهِمُ المُظلِمَةِ الضَّيِّقَةِ، وقَد أسلَمَهُمُ الأَولادُ والأَهلونَ. فَانقَطِع إلَى اللهِ بِقَلبٍ مُنيبٍ مِن رَفضِ الدُّنيا، وعَزمٍ لَيسَ فيهِ انكِسارٌ ولَا انخِزالٌ[1].[2]

٦٣٧. عنه ﷺ: لِحُبِّ الدُّنيا صَمَّتِ الأَسماعُ عَن سَماعِ الحِكمَةِ، وعَمِيَتِ القُلوبُ عَن نورِ البَصيرَةِ.[3]

٦٣٨. عنه ﷺ: إنَّ مَن غَرَّتهُ الدُّنيا بِمُحالِ الآمالِ، وخَدَعَتهُ بِزورِ الأَمانِيِّ، أورَثَتهُ كَمَهاً، وألبَسَتهُ عَمىً، وقَطَعَتهُ عَنِ الاُخرىٰ، وأورَدَتهُ مَوارِدَ الرَّدىٰ.[4]

راجع: ص ٣٠٩ (فراغ القلب).

٤ / ٣
فَسادُ العَقلِ

٦٣٩. رسول الله ﷺ: أنتُم عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِن أمرِكُم ما لَم يَظهَر مِنكُم سَكرَتانِ: سَكرَةُ الجَهلِ، وسَكرَةُ حُبِّ الدُّنيا.[5]

٦٤٠. عنه ﷺ: أنتُمُ اليَومَ عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِن رَبِّكُم، تَأمُرونَ بِالمَعروفِ وتَنهَونَ عَنِ المُنكَرِ وتُجاهِدونَ في سَبيلِ اللهِ، ثُمَّ تَظهَرُ فيكُمُ السَّكرَتانِ: سَكرَةُ الجَهلِ، وسَكرَةُ حُبِّ العَيشِ، وسَتَحوَّلونَ عَن ذٰلِكَ؛ فَلا تَأمُرونَ بِمَعروفٍ ولا تَنهَونَ

---

١. الانخِزالُ: مِشيَةٌ فيها تثاقل (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٣٦٧ «خزل»).

٢. الكافي: ج ٢ ص ١٣٦ ح ٢٣ عن أبي جميلة عن الإمام الصادق ﷺ، مشكاة الأنوار: ص ٤٦٦ ح ١٥٥٦ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٧٥ ح ٣٩.

٣. غرر الحكم: ح ٧٣٦٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٠٤ ح ٦٨٤١.

٤. غرر الحكم: ح ٣٥٣٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٥٢ ح ٣٣٣٧.

٥. ربيع الأبرار: ج ١ ص ٦١٨ عن معاذ بن جبل وراجع حلية الأولياء: ج ٨ ص ٤٨ وكنز العمّال: ج ٣ ص ٦٦ ح ٥٥١٩.

عَن مُنكَرٍ....[١]

٦٤١ . **الإمام عليّ**ﷺ: سَبَبُ فَسادِ العَقلِ حُبُّ الدُّنيا.[٢]

٦٤٢ . **عنه** ﷺ: زَخارِفُ الدُّنيا تُفسِدُ العُقولَ الضَّعيفَةَ.[٣]

٦٤٣ . **عنه** ﷺ: حُبُّ الدُّنيا يُفسِدُ العَقلَ، ويُصِمُّ القَلبَ عَن سَماعِ الحِكمَةِ، ويوجِبُ أليمَ العِقابِ.[٤]

٦٤٤ . **عنه** ﷺ: الدُّنيا مَصرَعُ العُقولِ.[٥]

راجع: ص ٣٠٧ (كمال المعرفة / حفظ العقل).

٤ / ٤
فَسادُ النَّفسِ

أ ـ الغَفلَة

٦٤٥ . **رسول الله**ﷺ: ما لي أرىٰ حُبَّ الدُّنيا قَد غَلَبَ عَلىٰ كَثيرٍ مِنَ النّاسِ حَتّىٰ كَأَنَّ المَوتَ في هٰذِهِ الدُّنيا عَلىٰ غَيرِهِم كُتِبَ! وكَأَنَّ الحَقَّ في هٰذِهِ الدُّنيا عَلىٰ غَيرِهِم وَجَبَ! وحَتّىٰ كَأَن لَم يَسمَعوا ويَرَوا مِن خَبَرِ الأَمواتِ قَبلَهُم! سَبيلُهُم سَبيلُ قَومٍ سَفرٍ عَمّا قَليلٍ إلَيهِم راجِعونَ، بُيوتُهُم أجداثُهُم، ويَأكُلونَ تُراثَهُم[٦]، فَيَظُنّونَ أنَّهُم مُخَلَّدونَ بَعدَهُم، هَيهاتَ هَيهاتَ! أما يَتَّعِظُ آخِرُهُم بِأَوَّلِهِم؟ لَقَد جَهِلوا

---

١. حلية الأولياء: ج ٨ ص ٤٩ عن أنس، كنز العمّال: ج ١ ص ٢١٤ ح ١٠٧٠.

٢. غرر الحكم: ح ٥٥٤٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٨١ ح ٥٠٥٦.

٣. غرر الحكم: ح ٥٤٩٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٧٥ ح ٥٠٠٣.

٤. غرر الحكم: ح ٤٨٧٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣١ ح ٤٤٢١ وفيه «ويصمّ» بدل «ويهمّ».

٥. غرر الحكم: ح ٩٢١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٥ ح ٧٠٤.

٦. التُّراث: أصل التاء فيه واو. تقول: وَرِثتُ أبي، ووَرِثت الشيء من أبي (الصحاح: ج ١ ص ٢٩٥ «ورث»).

ونَسوا كُلَّ واعظٍ في كِتابِ اللهِ، وأمِنوا شَرَّ كُلِّ عاقِبَةِ سوءٍ، ولَم يَخافوا نُزولَ فادِحَةٍ وبَوائِقَ[1] حادِثَةٍ.[2]

٦٤٦. الإمام الصادق عليه السلام: كانَ فيما وَعَظَ بِهِ لُقمانُ ابنَهُ: يا بُنَيَّ... لا تَكُن في هٰذِهِ الدُّنيا بِمَنزِلَةِ شاةٍ وَقَعَت في زَرعٍ أخضَرَ فَأَكَلَت حَتّىٰ سَمِنَت[3]، فَكانَ حَتفُها عِندَ سِمَنِها.[4]

ب ـ الحِرص

٦٤٧. رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن اُشرِبَ قَلبُهُ حُبَّ الدُّنيا التاطَ مِنها بِثَلاثٍ: شَقاءٍ لا يَنفَدُ عَناهُ، وحِرصٍ لا يَبلُغُ غِناهُ، وأمَلٍ لا يَبلُغُ مُنتَهاهُ.[5]

٦٤٨. الإمام علي عليه السلام: مَن لَهِجَ قَلبُهُ بِحُبِّ الدُّنيا التاطَ[6] قَلبُهُ مِنها بِثَلاثٍ: هَمٍّ لا يُغِبُّهُ[7]، وحِرصٍ لا يَترُكُهُ، وأمَلٍ لا يُدرِكُهُ.[8]

---

١. البوائق: الغوائل والشرور (النهاية: ج ١ ص ١٦٢ «بوق»).

٢. الكافي: ج ٨ ص ١٦٨ ح ١٩٠ عن جابر بن عبد الله، تحف العقول: ص ٢٩ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٣٢ ح ٤٢؛ نوادر الأصول: ج ١ ص ١٥٢ عن أنس نحوه، كنز العمّال: ج ١٦ ص ١٤٢ ح ٤٤١٧٥ نقلاً عن ابن عساكر.

٣. في الكافي: «سمن»، والتصويب من بحار الأنوار.

٤. الكافي: ج ٢ ص ١٣٤ ح ٢٠، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٩٤ كلاهما عن يحيى بن عقبة الأزدي، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٦٩ ح ٣٦.

٥. المعجم الكبير: ج ١ ص ١٦٣ ح ١٠٣٢٨، حلية الأولياء: ج ٨ ص ١٢٠ وليس فيه «عناه» وكلاهما عن عبد الله بن مسعود، تنبيه الغافلين: ص ٢٤٣ ح ٣١٧ عن أبي عبيدة الأسدي نحوه، كنز العمّال: ج ٣ ص ٢٢٤ ح ٦٢٦٦.

٦. التاط: لصق (النهاية: ج ٤ ص ٢٧٧ «لوط»).

٧. أغْبَبتُ القومَ وغَبَبْت عنهم: إذا جئت يوماً وتركت يوماً. وفلان لا يُغِبُّنا عَطاؤه: أي لا يأتينا يوماً دون يوم؛ بل يأتينا كلّ يوم (الصحاح: ج ١ ص ١٩٠ و ١٩١ «غبب»). فالمعنى: هَمٌّ لا يفارقه.

٨. نهج البلاغة: الحكمة ٢٢٨، غرر الحكم: ح ٨٧٤١ وفيه «لا يغنيه» بدل «لا يُغبّه»، خصائص الأئمّة عليهم السلام: ص ١٠٣ وفيه «رجاء لا يناله» بدل «حرص لا يتركه»، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٣٠ ح ١٣٥.

٦٤٩ . عنه عليه السلام ـ مِن كِتابٍ لَهُ إلىٰ مُعاوِيَةَ ـ : أمّا بَعدُ، فَإِنَّ الدُّنيا مَشغَلَةٌ عَن غَيرِها، ولَم يُصِب صاحِبُها مِنها شَيئاً إلّا فَتَحَت لَهُ حِرصاً عَلَيها ولَهَجاً[1] بِها، ولَن يَستَغنِيَ صاحِبُها بِما نالَ فيها عَمّا لَم يَبلُغهُ مِنها، ومِن وَراءِ ذٰلِكَ فِراقُ ما جَمَعَ ونَقضُ ما أبرَمَ! ولَوِ اعتَبَرتَ بِما مَضىٰ حَفِظتَ ما بَقِيَ، وَالسَّلامُ.[2]

٦٥٠ . عنه عليه السلام ـ مِن كِتابٍ لَهُ إلىٰ عَمرِو بنِ العاصِ ـ : أمّا بَعدُ، فَإِنَّ الدُّنيا مَشغَلَةٌ عَن غَيرِها، وصاحِبَها مَقهورٌ فيها، لَم يُصِب مِنها شَيئاً قَطُّ إلّا فَتَحَت لَهُ حِرصاً، وأدخَلَت عَلَيهِ مَؤونَةً تَزيدُهُ رَغبَةً فيها، ولَن يَستَغنِيَ صاحِبُها بِما نالَ عَمّا لَم يَبلُغهُ، ومِن وَراءِ ذٰلِكَ فِراقُ ما جَمَعَ، وَالسَّعيدُ مَن وُعِظَ بِغَيرِهِ.

فَلا تُحبِط أجرَكَ أبا عَبدِ اللهِ، ولا تُجارِيَنَّ مُعاوِيَةَ في باطِلِهِ، فَإِنَّ مُعاوِيَةَ غَمَصَ[3] النّاسَ وسَفِهَ الحَقَّ.[4]

راجع: ص ٣٠٩ (صلاح النفس).

ج ـ الطَّمَع

٦٥١ . رسول الله صلى الله عليه وآله: حَرامٌ عَلىٰ كُلِّ قَلبٍ يُحِبُّ الدُّنيا أن يُفارِقَهُ الطَّمَعُ.[5]

٦٥٢ . عنه صلى الله عليه وآله: لا تَزالُ نَفسُ ابنِ آدَمَ شابَّةً في طَلَبِ الدُّنيا، وإنِ التَقَت تَرقُوَتاهُ مِنَ الكِبَرِ.[6]

٦٥٣ . الإمام عليّ عليه السلام: حُبُّ الدُّنيا يوجِبُ الطَّمَعَ.[7]

---

١ . يلهجُ لَهَجاً: إذا أُغري به فثابر عليه (الصحاح: ج ١ ص ٣٣٩ «لهج»).

٢ . نهج البلاغة: الكتاب ٤٩، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٣٦، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٤٨٣ ح ٦٨٨ وراجع غرر الحكم: ح ٣٦٩٥.

٣ . غَمَصَ الناسَ: احتقرهم (النهاية: ج ٣ ص ٣٨٦ «غمص»).

٤ . وقعة صفين: ص ١١٠ وراجع ص ٤٩٨ وبحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٤٠٢ ح ٣٦٩.

٥ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٢.

٦ . كنز العمّال: ج ٣ ص ٢٢٠ ح ٦٢٤٢ نقلاً عن الديلمي عن أبي هريرة.

٧ . غرر الحكم: ح ٤٨٧٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣٢ ح ٤٤٣١.

د ـ الرِّقِّيَّة

٦٥٤ . **الإمام عليّ** عليه السلام: مَن عَظُمَتِ الدُّنيا في عَينِهِ، وكَبُرَ مَوقِعُها في قَلبِهِ، آثَرَها عَلَى اللهِ تَعالىٰ؛ فَانقَطَعَ إلَيها وصارَ عَبداً لَها.[1]

٦٥٥ . **عنه** عليه السلام: مَن عَشِقَ شَيئاً أعشىٰ بَصَرَهُ، وأمرَضَ قَلبَهُ، فَهُوَ يَنظُرُ بِعَينٍ غَيرِ صَحيحَةٍ، ويَسمَعُ بِأُذُنٍ غَيرِ سَميعَةٍ، قَد خَرَقَتِ الشَّهَواتُ عَقلَهُ، وأماتَتِ الدُّنيا قَلبَهُ، ووَلِهَت عَلَيها نَفسُهُ، فَهُوَ عَبدٌ لَها ولِمَن في يَدَيهِ شَيءٌ مِنها، حَيثُما زالَت زالَ إلَيها، وحَيثُما أقبَلَت أقبَلَ عَلَيها، لا يَنزَجِرُ مِنَ اللهِ بِزاجِرٍ، ولا يَتَّعِظُ مِنهُ بِواعِظٍ، وهُوَ يَرَى المَأخوذينَ عَلَى الغِرَّةِ ـ حَيثُ لا إقالَةَ ولا رَجعَةَ ـ كَيفَ نَزَلَ بِهِم ما كانوا يَجهَلونَ، وجاءَهُم مِن فِراقِ الدُّنيا ما كانوا يَأمَنونَ، وقَدِموا مِنَ الآخِرَةِ عَلىٰ ما كانوا يوعَدون، فَغَيرُ مَوصوفٍ ما نَزَلَ بِهِم.[2]

٦٥٦ . **عنه** عليه السلام: مَن أحَبَّ الدّينارَ وَالدِّرهَمَ فَهُوَ عَبدُ الدُّنيا.[3]

٦٥٧ . **الإمام الصادق** عليه السلام: أبناءُ الدُّنيا عَبيدُ ما يَأكُلونَ ويَلبَسونَ.[4]

٦٥٨ . **عيسى** عليه السلام: لا تَتَّخِذُوا الدُّنيا رَبّاً فَتَتَّخِذَكُم عَبيداً.[5]

هـ ـ الجَزَع

٦٥٩ . **الإمام الكاظم** عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ لِهِشامٍ ـ : يا هِشامُ، إنَّ المَسيحَ عليه السلام قالَ

---

١. نهج البلاغة: الخطبة ١٦٠، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٦، أعلام الدين: ص ٢٤٦ وفيه «وعظم» بدل «وكبر».

٢. نهج البلاغة: الخطبة ١٠٩.

٣. الخصال: ص ١١٣ ح ٩١ عن الأصبغ بن نباتة، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٠٧ ح ٤.

٤. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٢٧٢ ح ٨٤٣، علل الشرائع: ص ٣٤١ ح ١ كلاهما عن هشام بن الحكم، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ١٤٧ ح ٢.

٥. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٢٩، المحجّة البيضاء: ج ٥ ص ٣٥٤، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣٢٧ ح ٤٨.

لِلحَوارِيّينَ: ... إنَّ أجزَعَكُم عِندَ البَلاءِ لَأَشَدُّكُم حُبّاً لِلدُّنيا، وإنَّ أصبَرَكُم عَلَى البَلاءِ لَأَزهَدُكُم فِي الدُّنيا.[١]

و ـ الشَّقاء

٦٦٠ . **رسول الله** ﷺ ـ في وَصِيَّتِهِ لِعَلِيٍّ ﷺ ـ: يا عَلِيُّ، أربَعُ خِصالٍ مِنَ الشَّقاءِ: جُمودُ[٢] العَينِ، وقَساوَةُ القَلبِ، وبُعدُ الأَمَلِ، وحُبُّ الدُّنيا مِنَ الشَّقاءِ.[٣]

٦٦١ . **عنه** ﷺ: مِن عَلاماتِ الشَّقاءِ: جُمودُ العَينِ، وقَسوَةُ القَلبِ، وشِدَّةُ الحِرصِ في طَلَبِ الدُّنيا، وَالإِصرارُ عَلَى الذَّنبِ.[٤]

٦٦٢ . **الإمام عليّ** ﷺ: سَبَبُ الشَّقاءِ حُبُّ الدُّنيا.[٥]

٦٦٣ . **عنه** ﷺ: إيّاكَ وَالوَلَهَ بِالدُّنيا؛ فَإِنَّها تورِثُكَ الشَّقاءَ وَالبَلاءَ، وتَحدوكَ[٦] عَلىٰ بَيعِ البَقاءِ بِالفَناءِ.[٧]

٦٦٤ . **عنه** ﷺ: حُكِمَ عَلىٰ أهلِ الدُّنيا بِالشَّقاءِ وَالفَناءِ وَالدَّمارِ وَالبَوارِ.[٨]

---

١. تحف العقول: ص ٣٩٢ـ٣٩٣ وص ٥٠٩ من دون إسنادٍ إلىٰ الإمام الكاظم ﷺ، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٤٦ ح ٣٠؛ البداية والنهاية: ج ٩ ص ٣٠٠، الدرّ المنثور: ج ٢ ص ٢٠٥ نقلاً عن أحمد وكلاهما عن وهب بن منبه نحوه.

٢. جُمُودُ العَينِ: قِلّة دمعها؛ كناية عن قسوة القلب (المصباح المنير: ص ١٠٧ «جمد»).

٣. تحف العقول: ص ١٢، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٦٠ ح ٥٧٦٢ عن حمّاد بن عمرو و أنس بن محمّد عن أبيه جميعاً عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ عنه ﷺ، الخصال: ص ٢٤٣ ح ٩٧ عن محمّد أبي مالك عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ عنه ﷺ وفيهما «حبّ البقاء» بدل «حبّ الدنيا من الشقاء»، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٦٥ ح ٥؛ مجمع الزوائد: ج ١٠ ص ٣٨٩ ح ١٧٦٨٥ نقلاً عن البزّار عن أنس وفيه «طول الأمل والحرص على الدنيا» بدل «بُعد الأمل وحبّ الدنيا من الشقاء».

٤. الكافي: ج ٢ ص ٢٩٠ ح ٦ عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ، تحف العقول: ص ٤٧؛ مجمع الزوائد: ج ١٠ ص ٣٨٩ ح ١٧٦٨٥ نقلاً عن البزّار عن أنس نحوه.

٥. غرر الحكم: ح ٥٥١٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٩٨ ح ٢٢٦٩ نحوه.

٦. حَدا الإبلَ: زَجَرها وساقَها (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣١٥ «حدا»).

٧. غرر الحكم: ح ٢٧٠٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٩٨ ح ٢٢٦٩.

٨. غرر الحكم: ح ٤٩٣٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣٤ ح ٤٤٨٦.

٦٦٥ . **عنه** عليه السلام: مَن كانَتِ الدُّنيا هَمَّهُ، طالَ يومَ القِيامَةِ شَقاؤُهُ وغَمُّهُ.[١]

٦٦٦ . **عنه** عليه السلام: مَن كانَتِ الدُّنيا أكبَرَ هَمِّهِ، طالَ شَقاؤُهُ وغَمُّهُ.[٢]

٦٦٧ . **عنه** عليه السلام: الدّينُ يُجِلُّ، الدُّنيا تُذِلُّ.[٣]

ز ـ الهَلاك

٦٦٨ . **رسول الله** صلى الله عليه وآله: مَن جَعَلَ الهُمومَ هَمّاً واحِداً؛ هَمَّ آخِرَتِهِ، كَفاهُ اللهُ هَمَّ دُنياهُ. ومَن تَشَعَّبَت بِهِ الهُمومُ في أحوالِ الدُّنيا لَم يُبالِ اللهُ في أيِّ أودِيَتِها هَلَكَ.[٤]

٦٦٩ . **الإمام عليّ** عليه السلام: إنَّ مَن كانَتِ العاجِلَةُ أملَكَ بِهِ مِنَ الآجِلَةِ، واُمورُ الدُّنيا أغلَبَ عَلَيهِ مِن اُمورِ الآخِرَةِ، فَقَد باعَ الباقِيَ بِالفاني، وتَعَوَّضَ البائِدَ عَنِ الخالِدِ، وأهلَكَ نَفسَهُ ورَضِيَ لَها بِالحائِلِ الزّائِلِ، ونَكَبَ بِها عَن نَهجِ السَّبيلِ.[٥]

٦٧٠ . **عنه** عليه السلام: كُلَّما ازدادَ المَرءُ بِالدُّنيا شُغلاً وزادَ بِها وَلَهاً، أورَدَتهُ المَسالِكَ وأوقَعَتهُ فِي المَهالِكِ.[٦]

٦٧١ . **عنه** عليه السلام: مَن لَم يُبالِ ما رُزِئَ[٧] مِن آخِرَتِهِ إذا سَلِمَت لَهُ دُنياهُ، فَهُوَ هالِكٌ.[٨]

---

١. غرر الحكم: ح ٩١١٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٢٥ ح ٧١٨٩.

٢. كنز الفوائد: ج ١ ص ٣٤٥، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٨١ ح ٤٣.

٣. غرر الحكم: ح ٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨ ح ٤٨ و ٤٩.

٤. سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٩٥ ح ٢٥٧، شُعب الإيمان: ج ٢ ص ٣٠٦ ح ١٨٨٨ كلاهما عن عبد الله بن مسعود، المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ٤٨١ ح ٣٦٥٨ وج ٤ ص ٣٦٤ ح ٧٩٣٤ كلاهما عن ابن عمر، حلية الأولياء: ج ٢ ص ١٠٥ عن عبدالله بن مسعود وكلّها نحوه، كنز العمّال: ج ٣ ص ٢٠٣ ح ٦١٧٨.

٥. غرر الحكم: ح ٣٦٠٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٥٣ ح ٣٣٥١.

٦. غرر الحكم: ح ٧٢٠٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٩٦ ح ٦٧١٤.

٧. رزأته رزيئة: أصابته مصيبة (الصحاح: ج ١ ص ٥٣ «رزأ»).

٨. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٨٢ ح ٥٨٣٣، معاني الأخبار: ص ١٩٨ ح ٤، الأمالي للطوسي: ص ٤٣٥ ح ٩٧٤ نحوه، الأمالي للصدوق: ص ٤٧٨ ح ٦٤٤ كلّها عن عبدالله بن بكر المرادي عن الإمام الكاظم عن

٦٧٢ . عنه عليه السلام: آفَةُ النَّفسِ الوَلَهُ[١] بِالدُّنيا.[٢]

٦٧٣ . عنه عليه السلام: زُهدُكَ فِي الدُّنيا يُنجيكَ، ورَغبَتُكَ فيها تُرديكَ.[٣]

٦٧٤ . عنه عليه السلام: الرَّغبَةُ مِفتاحُ العَطَبِ[٤].[٥]

٥/٤
الاِستِعلاء

٦٧٥ . الإمام عليّ عليه السلام ـ في خُطبَتِهِ المَعروفَةِ بِالشِّقشِقِيَّةِ ـ: فَلَمّا نَهَضتُ بِالأَمرِ نَكَثَت[٦] طائِفَةٌ، ومَرَقَت[٧] اُخرىٰ، وقَسَطَ[٨] آخَرونَ، كَأَنَّهُم لَم يَسمَعُوا اللهَ سُبحانَهُ يَقولُ: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْأَخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَـٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[٩]! بَلىٰ، وَاللهِ سَمِعوها ووَعَوها، ولٰكِنَّهُم حَلِيَتِ الدُّنيا في أعيُنِهِم، وراقَهُم زِبرِجُها.[١٠]

راجع: ص ٤١٤ (خصائص أبناء الآخرة).

⇐ آبائه عليهم السلام، روضة الواعظين: ص ٤٨٧ وفيهما «زرى» بدل «رزئ»، مشكاة الأنوار: ص ٢٠٨ ح ٥٦٦ وفيه «زوى» بدل «رزئ»، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٣٧٧ ح ١.

١. الوَلَه: ذهابُ العقل والتحيّر من شدّة الوَجد (النهاية: ج ٥ ص ٢٢٧ «وله»).

٢. غرر الحكم: ح ٣٩٢٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨٢ ح ٣٧٣١ وفيه «العقل» بدل «النفس».

٣. غرر الحكم: ح ٥٤٧٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٧٦ ح ٥٠٣١.

٤. عَطِب عَطَباً: هَلَك (المحيط في اللغة: ج ١ ص ٤١٠ «عطب»).

٥. كنز الفوائد: ج ١ ص ٢٧٩، أعلام الدين: ص ١٨٧، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٩١ ح ٩٥.

٦. النَّكثُ: نقض العهد (النهاية: ج ٥ ص ١١٤ «نكث»).

٧. مَرَقَ من الدِّينِ: خرج منه (المصباح المنير: ص ٥٦٩ «مرق»).

٨. القسطُ: الجَورُ والعُدولُ عن الحقّ (الصحاح: ج ٣ ص ١١٥٢ «قسط»).

٩. القصص: ٨٣.

١٠. نهج البلاغة: الخطبة ٣، الإرشاد: ج ١ ص ٢٨٩، علل الشرائع: ص ١٥١ ح ١٢ نحوه، الاحتجاج: ج ١ ص ٤٥٧ ح ١٠٥ كلّها عن ابن عبّاس، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٢ ص ٢٠٥.

٤ / ٦
التّنازع

٦٧٦ . **تنبيه الخواطر**: قيلَ: صَحِبَ رَجُلٌ عيسَى بنَ مَريَمَ عليه السلام فقالَ: أكونُ مَعَكَ وأصحَبُكَ. فَانطَلَقا فَانتَهَيا إلىٰ شَطِّ نَهرٍ فَجَلَسا يَتَغَدَّيانِ ومَعَهُما ثَلاثَةُ أرغِفَةٍ، فَأَكَلا رَغيفَينِ وبَقِيَ رَغيفٌ، فَقامَ عيسىٰ عليه السلام إلَى النَّهرِ فَشَرِبَ ماءً، ثُمَّ رَجَعَ فَلَم يَجِدِ الرَّغيفَ، فَقالَ لِلرَّجُلِ: مَن أخَذَ الرَّغيفَ؟

قالَ: لا أدري.

قالَ: فَانطَلَقَ ومَعَهُ صاحِبُهُ، فَرأىٰ ظَبيَةً مَعَها خِشفانِ[1] لَها، فَدَعا أحَدَهُما فَأَتاهُ فَذَبَحَهُ فَأَشوىٰ[2] مِنهُ، فَأَكَلَ هُوَ وذٰلِكَ الرَّجُلُ، ثُمَّ قالَ لِلخِشفِ: قُم بِإِذنِ اللهِ، فَقامَ فَذَهَبَ. فَقالَ لِلرَّجُلِ: أسأَلُكَ بِالَّذي أراكَ هٰذِهِ الآيَةَ، مَن أخَذَ الرَّغيفَ؟

قالَ: لا أدري.

ثُمَّ انتَهَيا إلىٰ وادي ماءٍ، فَأَخَذَ عيسىٰ عليه السلام بِيَدِ الرَّجُلِ فَمَشَيا عَلَى الماءِ، فَلَمّا جاوَزاهُ قالَ: أسأَلُكَ بِالَّذي أراكَ هٰذِهِ الآيَةَ، مَن أخَذَ الرَّغيفَ؟

قالَ: لا أدري.

قالَ: فَانتَهَيا إلىٰ مَفازَةٍ[3] فَجَلَسا، فَجَمَعَ عيسىٰ عليه السلام تُراباً أو كَثيباً[4]، فَقالَ: كُن ذَهَباً بِإِذنِ اللهِ! فَصار ذَهَباً، فَقَسَّمَهُ ثَلاثَةَ أثلاثٍ فَقالَ: ثُلُثٌ لي وثُلُثٌ لَكَ وثُلُثٌ

---

١ . الخِشْفُ: وَلَدُ الغزال يطلق على الذكر والأُنثى (المصباح المنير: ص ١٧٠ «خشف»).

٢ . شَوَيتُ اللحمَ... وأشْوَيتُه ـ بالألف ـ لُغة (المصباح المنير: ص ٣٢٨ «شوى»).

٣ . المَفازَة: البَرِّيّة القَفْر (النهاية: ج ٣ ص ٤٧٨ «فوز»).

٤ . الكَثيب: الرمل المستطيل المحدودب (النهاية: ج ٤ ص ١٥٢ «كثب»).

لِمَن أخَذَ الرَّغيفَ.

قالَ: فَأَنا أخَذتُ الرَّغيفَ.

فَقالَ: فَكُلُّهُ لَكَ.

قالَ: وفارَقَهُ عيسىٰ عليه السلام، فَانتَهىٰ إلَيهِ رَجُلانِ فِي المَفازَةِ ومَعَهُ المالُ، فَأَرادا أن يَأخُذاهُ مِنهُ ويَقتُلاهُ، فَقالَ: هُوَ بَينَنا أثلاثٌ، قالَ: فَابعَثوا أحَدَكُم إلَى القَريَةِ حَتّىٰ يَشتَرِيَ طَعاماً، فَبَعَثوا أحَدَهُم، فَقالَ الَّذي بُعِثَ: لِأَيِّ شَيءٍ أُقاسِمُ هٰؤُلاءِ هٰذَا المالَ لٰكِنّي أصنَعُ في هٰذَا الطَّعامِ سَمّاً فَأَقتُلُهُما، فَفَعَلَ. وقالَ اُولٰئِكَ: لِأَيِّ شَيءٍ نَجعَلُ لِهٰذا ثُلُثَ المالِ، ولٰكِن إذا رَجَعَ قَتَلناهُ وَاقتَسَمنَا المالَ بَينَنا.

قالَ: فَلَمّا رَجَعَ إلَيهِما قَتَلاهُ، وأكَلَا الطَّعامَ فَماتا، فَبَقِيَ ذٰلِكَ المالُ فِي المَفازَةِ واُولٰئِكَ الثَّلاثَةُ قَتلىٰ عِندَهُ.

فَمَرَّ بِهِم عيسىٰ عليه السلام وهُم عَلىٰ تِلكَ الحالِ، فَقالَ لِأَصحابِهِ: هٰذِهِ الدُّنيا فَاحذَروها.[1]

٧/٤
التَّعَبُ

٦٧٧. **رسول الله صلى الله عليه وآله**: الزُّهد فِي الدُّنيا يُريحُ البَدَنَ، وَالرَّغبَةُ فِي الدُّنيا تُتعِبُ البَدَنَ.[2]

٦٧٨. **الإمام عليّ عليه السلام**: مَن زَهِدَ فِي الدُّنيا استَراحَ قَلبُهُ وبَدَنُهُ، ومَن رَغِبَ فيها تَعِبَ قَلبُهُ وبَدَنُهُ.[3]

٦٧٩. **عنه عليه السلام** ـ فِي التَّزهيدِ فِي الدُّنيا ـ: مَن رَغِبَ فيها أتعَبَتهُ وأشقَتهُ.[4]

---

١. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٧٩، المحجّة البيضاء: ج ٦ ص ١٠٣ عن ليث وراجع الدرّ المنثور: ج ٢ ص ٢١٩.

٢. الفردوس: ج ٢ ص ٢٩٩ ح ٣٣٦٤ عن أبي هريرة.

٣. إرشاد القلوب: ص ١٢٥.

٤. غرر الحكم: ح ٨٤٨١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥٦ ح ٨٢٤٣.

٦٨٠ . **عنه** ﷺ: ثَمَرَةُ الوَلَهِ بِالدُّنيا عَظيمُ المِحنَةِ.[١]

٦٨١ . **عنه** ﷺ: قُرِنَتِ المِحنَةُ بِحُبِّ الدُّنيا.[٢]

راجع: ص ٢٥ (خصائص الدنيا / دار محنة).

٤ / ٨
الحُزنُ

٦٨٢ . **رسول الله** ﷺ: الرَّغبَةُ فِي الدُّنيا تُكثِرُ الهَمَّ وَالحُزنَ.[٣]

٦٨٣ . **عنه** ﷺ: إنَّ الدُّنيا مَشغَلَةٌ لِلقَلبِ وَالبَدَنِ، فَإِنَّ اللهَ ﷻ يَسأَلُ أهلَ الدُّنيا عَمّا نَعِموا في حَلالِها، فَكَيفَ بِما نَعِموا في حَرامِها؟[٤]

٦٨٤ . **الإمام عليّ** ﷺ: لِلمُستَحلي لَذَّةَ الدُّنيا غُصَّةٌ.[٥]

٦٨٥ . **عنه** ﷺ: المُستَمتِعونَ بِالدُّنيا تَبكي قُلوبُهُم وإن فَرِحوا، ويَشتَدُّ مَقتُهُم لِأَنفُسِهِم وإنِ اغتَبِطوا بِبَعضِ ما مِنها رُزِقوا.

الدُّنيا فانِيَةٌ لا بَقاءَ لَها، وَالآخِرَةُ باقِيَةٌ لا فَناءَ لَها. الدُّنيا مُقبِلَةٌ إلَى الآخِرَةِ، وَالآخِرَةُ مَلجَأُ الدُّنيا.[٦]

---

١. غرر الحكم: ح ٤٦١١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٠٨ ح ٤١٩٠.

٢. غرر الحكم: ح ٦٧٢١ وح ١٠٦٠ نحوه، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٦٩ ح ٦٢١٨.

٣. الخصال: ص ٧٣ ح ١١٤ عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها ﷺ، مشكاة الأنوار: ص ٤٦٨ ح ١٥٦٤، روضة الواعظين: ص ٤٨٤، إرشاد القلوب: ص ١٩ عن الإمام عليّ ﷺ وفيه «تورث» بدل «تكثر»، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٩١ ح ٦٥؛ مسند الشهاب: ج ١ ص ١٨٨ ح ٢٧٨ عن عبدالله بن عمرو.

٤. الأمالي للطوسي: ص ٥٣٢ ح ١١٦٢، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٦٩ ح ٢٦٦١ نحوه وكلاهما عن أبي ذرّ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٨١ ح ٣.

٥. غرر الحكم: ح ٧٣٣٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٠٤ ح ٦٨٢٣.

٦. مطالب السؤول: ص ٥٢؛ بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢١ ح ٨٢.

٦٨٦ . عنه عليه السلام ـ في بَيانِ مَضارِّ حُبِّ الدُّنيا ـ: مَنِ استَشعَرَ الشَّغَفَ[١] بِها مَلَأَت ضَميرَهُ أشجاناً لَهُنَّ رَقصٌ علىٰ سُوَيداءِ[٢] قَلبِهِ: هَمٌّ يَشغَلُهُ، و غَمٌّ يَحزُنُهُ، كَذٰلِكَ حَتّىٰ يُؤخَذَ بِكَظَمِهِ[٣] فَيُلقىٰ بِالفَضاءِ مُنقَطِعاً أبهَراهُ[٤]، هَيِّناً عَلَى اللهِ فَناؤُهُ وعَلَى الإِخوانِ إلقاؤُهُ.[٥]

٦٨٧ . عنه عليه السلام ـ فِي الدّيوانِ المَنسوبِ إلَيهِ ـ:

أُفٍّ عَلَى الدُّنيا وأسبابِها ... فَإِنَّها لِلحُزنِ مَخلوقَه

هُمومُها ما تَنقَضي ساعَةً ... عَن مَلِكٍ فيها وعَن سوقَه[٦]

٦٨٨ . الإمام الصادق عليه السلام: مَن تَعَلَّقَ قَلبُهُ بِالدُّنيا تَعَلَّقَ قَلبُهُ بِثَلاثِ خِصالٍ: هَمٍّ لا يَفنىٰ، وأمَلٍ لا يُدرَكُ، ورَجاءٍ لا يُنالُ.[٧]

٤ / ٩

الحَسرَة

٦٨٩ . الإمام عليّ عليه السلام: مَن كانَتِ الدُّنيا هِمَّتَهُ، اشتَدَّت حَسرَتُهُ عِندَ فِراقِها.[٨]

---

١. شُغِفَ بالشيء: أُولِعَ به (تاج العروس: ج ١٢ ص ٣٠٨ «شغف»).

٢. سَوادُ القلب: حبّته، وقيل: دمه، وإذا صغّروا ردّوه إلىٰ سويداء (لسان العرب: ج ٣ ص ٢٢٧ «سود»).

٣. الكَظَم: هو مخرج النفس من الحلق (النهاية: ج ٤ ص ١٧٨ «كظم»).

٤. الأبهر: عِرْقٌ في الظهر، وهما أبهران (النهاية: ج ١ ص ١٨ «أبهَر»).

٥. نهج البلاغة: الحكمة ٣٦٧، تحف العقول: ص ٢٢١ نحوه، غرر الحكم: ح ٩٠٦٠ وفيه «بعيداً على الإخوان لقاؤه» بدل «على الإخوان إلقاؤه»، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٣١ ح ١٣٥.

٦. الديوان المنسوب إلىٰ الإمام عليّ عليه السلام: ص ٣٩٠ الرقم ٣٠١.

٧. الكافي: ج ٢ ص ٣٢٠ ح ١٧، الخصال: ص ٨٨ ح ٢٢، تحف العقول: ص ٣٦٧، مشكاة الأنوار: ص ٤٦٨ ح ١٥٦٥، روضة الواعظين: ص ٤٨٤.

٨. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٨٢ ح ٥٨٣٣، معاني الأخبار: ص ١٩٨ ح ٤، الأمالي للطوسي: ص ٤٣٥

⇔

٦٩٠ . **الإمام الصادق**؛: مَن كَثُرَ اشتِباكُهُ بِالدُّنيا، كانَ أشَدَّ لِحَسرَتِهِ عِندَ فِراقِها.[١]

٤ / ١٠
فَسادُ الدّينِ

الكتاب

﴿مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَـٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَـٰنِ وَلَـٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ * ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْـَٔاخِرَةِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾.[٢]

﴿وَوَيْلٌ لِّلْكَـٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ * ٱلَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْـَٔاخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُو۟لَـٰٓئِكَ فِى ضَلَـٰلٍۭ بَعِيدٍ﴾.[٣]

الحديث

٦٩١ . **رسول الله** ﷺ: مَن أصبَحَ مِن اُمَّتي وهَمُّهُ غَيرُ اللهِ، فَلَيسَ مِنَ اللهِ.[٤]

٦٩٢ . **عنه** ﷺ: مَن أصبَحَ وَالدُّنيا أكبَرُ هَمِّهِ، فَلَيسَ مِنَ اللهِ في شَيءٍ.[٥]

⇐ ح ٩٧٤ نحوه، الأمالي للصدوق: ص ٤٧٧ ح ٦٤٤ كلّها عن عبدالله بن بكر المرادي عن الإمام الكاظم عن آبائه؛، مشكاة الأنوار: ص ٢٠٨ ح ٥٦٦، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٧٣ عن الإمام زين العابدين؛، روضة الواعظين: ص ٤٨٧، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٣٧٦ ح ١.

١. الكافي: ج ٢ ص ٣٢٠ ح ١٦ عن حفص بن قرط، عدّة الداعي: ص ١٠٥، مشكاة الأنوار: ص ٤٧٣ ح ١٥٨٢، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٩ ح ٨.

٢. النحل: ١٠٦ و ١٠٧.

٣. إبراهيم: ٢ و ٣.

٤. المحاسن: ج ١ ص ٣٢٤ ح ٦٤٩ عن محمّد بن القاسم الهاشمي عن الإمام الصادق؛، جامع الأحاديث للقمّي: ص ١٢١ وفيه «وأكبر همّه» بدل «من اُمّتي»، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢٤٣ ح ١٢؛ المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٣٥٦ ح ٧٩٠٢ عن عبد الله بن مسعود، شُعب الإيمان: ج ٧ ص ٣٦١ ح ١٠٥٨٦ عن أنس، كنز العمّال: ج ٣ ص ٢٢٥ ح ٦٢٦٨.

٥. المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٣٥٢ ح ٧٨٨٩ عن حذيفة، المعجم الأوسط: ج ١ ص ١٥١ ح ٤٧١ ⇐

٦٩٣ . **عنه ﷺ:** مَن كانَ أكثَرُ هَمِّهِ الحَياةَ الدُّنيا وأكثَرُ سَعيِهِ لِلَذَّةٍ تَفنىٰ، فَلَيسَ مِنَ الدّينِ في شَيءٍ.[1]

٦٩٤ . **عنه ﷺ:** «لا إلٰهَ إلَّا اللهُ» يَمنَعُ العِبادَ مِن سَخَطِ اللهِ تَعالىٰ ما لَم يُؤثِروا صَفقَةَ دُنياهُم عَلىٰ دينِهِم، فَإِذا آثَروا صَفقَةَ دُنياهُم عَلىٰ دينِهِم، ثُمَّ قالوا: «لا إلٰهَ إلَّا اللهُ» رُدَّت عَلَيهِم، وقالَ اللهُ تَعالىٰ: كَذَبتُم.[2]

٦٩٥ . **عنه ﷺ:** أنتُمُ اليَومَ عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِن رَبِّكُم، قَد بَيَّنَ اللهُ تَعالىٰ طَريقَكُم، ما لَم تَظهَر فيكُمُ السَّكرَتانِ[3]: سَكرَةُ العَيشِ، وسَكرَةُ الجَهلِ. فَأَنتُمُ اليَومَ تَأمُرونَ بِالمَعروفِ وتَنهَونَ عَنِ المُنكَرِ، وتُجاهِدونَ في سَبيلِ اللهِ، وسَتَحَوَّلونَ عَن ذٰلِكَ إذا فَشا فيكُم حُبُّ الدُّنيا؛ فَلا تَأمُرونَ بِالمَعروفِ ولا تَنهَونَ عَنِ المُنكَرِ، وتُجاهِدونَ في غَيرِ سَبيلِ اللهِ. وَالقائِمونَ يَومَئِذٍ بِالكِتابِ سِرّاً وعَلانِيَةً، كَالسّابِقينَ الأَوَّلينَ مِنَ المُهاجِرينَ وَالأَنصارِ.[4]

٦٩٦ . **الإمام عليّ ﷺ:** فَسادُ الدّينِ الدُّنيا.[5]

٦٩٧ . **عنه ﷺ:** ما أفسَدَ الدّينَ كَالدُّنيا.[6]

⇐ عن أبي ذرّ، شُعب الإيمان: ج ٧ ص ٣٦١ ح ١٠٥٨٥ عن أنس وكلاهما نحوه، كنز العمّال: ج ٣ ص ٢٢٥ ح ٦٢٦٧؛ تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٣٠، المحجّة البيضاء: ج ٥ ص ٣٥٥.

١. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١١٦.

٢. نوادر الأصول: ج ٢ ص ٧٣، شُعب الإيمان: ج ٧ ص ٣٣٧ ح ١٠٤٩٧ نحوه وكلاهما عن أنس، كنز العمّال: ج ١ ص ٦٢ ح ٢٢١.

٣. السُّكرُ: غَيبوبة العقل واختلاطه من الشراب، وقد يعتري الإنسان من الغضب أو العشق أو القوّة أو الظفر (المعجم الوسيط: ج ١ ص ٤٣٨ «سكر»).

٤. تنبيه الغافلين: ص ٩٩ ح ١٠٠، نوادر الأصول: ج ٢ ص ٤٨ نحوه وراجع حلية الأولياء: ج ٨ ص ٤٩.

٥. غرر الحكم: ح ٦٥٥٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٥٧ ح ٦٠٤٠.

٦. غرر الحكم: ح ٩٤٧٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٨٠ ح ٨٨٣١.

٦٩٨ . **عنه** عليه السلام: مَن عَمَّرَ دُنياهُ، أفسَدَ دينَهُ وأخرَبَ اُخراهُ.[١]

٦٩٩ . **عنه** عليه السلام: إنَّ الدُّنيا لَمَفسَدَةُ الدّينِ ومَسلَبَةُ اليَقينِ، وإنَّها لَرَأسُ الفِتَنِ وأصلُ المِحَنِ.[٢]

٧٠٠ . **عنه** عليه السلام: حَرامٌ عَلىٰ كُلِّ قَلبٍ مُتَوَلِّهٍ بِالدُّنيا أن يَسكُنَهُ التَّقوىٰ.[٣]

٧٠١ . **الإمام الحسين** عليه السلام: إنَّ النّاسَ عَبيدُ الدُّنيا، وَالدّينُ لَعقٌ عَلىٰ ألسِنَتِهِم[٤] يَحوطونَهُ ما دَرَّت مَعايِشُهُم، فَإِذا مُحِّصوا بِالبَلاءِ قَلَّ الدَّيّانونَ.[٥]

٧٠٢ . **الإمام الصادق** عليه السلام: مَن صَفَت لَهُ دُنياهُ فَاتَّهِمهُ في دينِهِ.[٦]

٧٠٣ . **عنه** عليه السلام: إذا صَلَحَ أمرُ دُنياكَ فَاتَّهِم دينَكَ.[٧]

٧٠٤ . **الإمام عليّ** عليه السلام ـ فِي الدّيوانِ المَنسوبِ إلَيهِ ـ:

ما هٰذِهِ الدُّنيا لِطالِبِها إلّا عَناءٌ وهُوَ لا يَدري
إن أقبَلَت شَغَلَت دِيانَتَهُ إن أدبَرَت شَغَلَتهُ بِالفَقرِ[٨]

راجع: ص ٣١١ (بركات الزهد / صلاح الدين).

---

١. غرر الحكم: ح ٨٨٥٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥٧ ح ٨٢٨٣.

٢. غرر الحكم: ح ٣٥١٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٥٢ ح ٣٣٣٠.

٣. غرر الحكم: ح ٤٩٠٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣٣ ح ٤٤٧٢.

٤. قال الطريحي: من كلام عليٍّ عليه السلام: «وصار دين أحدكم لُعقَةً على لسانه»؛ قال بعض الشارحين: اللُّعقَة: اسم لما تأخذه الملعَقَة، استعارة للإقرار بالدين باللسان، وكنّىٰ به عن ضعفه وقلّته (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٦٣٤ «لعق»).

٥. تحف العقول: ص ٢٤٥، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٤ عن الفرزدق وفيه «لغو» بدل «لعق» و «المال» بدل «الدنيا»، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٧ ح ٢.

٦. الأمالي للطوسي: ص ٢٨٠ ح ٥٤٠ وص ٢٨٤ ح ٥٥٢ كلاهما عن المنصوري عن عمّ أبيه عن الإمام الهادي عن آبائه عليهم السلام.

٧. تحف العقول: ص ٣٥٩، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٤٢ ح ٣٠.

٨. الديوان المنسوب إلى الإمام عليّ عليه السلام: ص ٢٦٢ الرقم ١٨٤.

١١/٤
عدم الالتذاذ بالعبادة

٧٠٥. عيسى عليه السلام: بِحَقٍّ أقولُ لَكُم: إنَّهُ كَما يَنظُرُ المَريضُ إلىٰ طَيِّبِ الطَّعامِ فَلا يَلتَذُّهُ مَعَ ما يَجِدُهُ مِن شِدَّةِ الوَجَعِ؛ كَذٰلِكَ صاحِبُ الدُّنيا لا يَلتَذُّ بِالعِبادَةِ ولا يَجِدُ حَلاوَتَها مَعَ ما يَجِدُ مِن حُبِّ المالِ. وكَما يَلتَذُّ المَريضُ نَعتَ الطَّبيبِ العالِمِ بِما يَرجو فيهِ مِنَ الشِّفاءِ، فَإِذا ذَكَرَ مَرارَةَ الدَّواءِ وطَعمَهُ كَدَّرَ عَلَيهِ الشِّفاءَ، كَذٰلِكَ أهلُ الدُّنيا يَلتَذّونَ بِبَهجَتِها وأنواعِ ما فيها فَإِذا ذَكَروا فُجأَةَ المَوتِ كَدَّرَها عَلَيهِم وأفسَدَها.[1]

٧٠٦. رسول الله صلى الله عليه وآله: ما جَفوَةُ العُيونِ إلّا مِن كَثرَةِ الذُّنوبِ، وما كَثرَةُ الذُّنوب إلّا مِن قِلَّةِ الوَرَعِ، وما قِلَّةُ الوَرَعِ إلّا مِن كَثرَةِ الجَفاءِ، وما كَثرَةُ الجَفاءِ إلّا مِن حُبِّ الدُّنيا.[2]

١٢/٤
حبط الأعمال

٧٠٧. رسول الله صلى الله عليه وآله: سِتَّةُ أشياءَ تُحبِطُ الأَعمالَ: الاِشتِغالُ بِعُيوبِ الخَلقِ، وقَسوَةُ القَلبِ، وحُبُّ الدُّنيا، وقِلَّةُ الحَياءِ، وطولُ الأَمَلِ، وظالِمٌ لا يَنتَهي.[3]

---

١. تحف العقول: ص ٥٠٧، التحصين لابن فهد: ص ٥ ح ٢، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣١٠ ح ١٧ وراجع عدّة الداعي: ص ٩٦.

٢. الفردوس: ج ٤ ص ١١٥ ح ٦٣٥٩ عن أنس.

٣. كنز العمّال: ج ١٦ ص ٨٥ ح ٤٤٠٢٣ نقلاً عن الفردوس عن عديّ بن حاتم، الجامع الصغير: ج ٢ ص ٤٦ ح ٤٦٥٨.

٤ / ١٣
الشُّغلُ عَنِ الآخِرَةِ

٧٠٨ . **الإمام الباقر**عليه السلام: كانَ عَلىٰ عَهدِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله مُؤمِنٌ فَقيرٌ شَديدُ الحاجَةِ مِن أهلِ الصُّفَّةِ[١]، وكانَ مُلازِماً لِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله عِندَ مَواقيتِ الصَّلاةِ كُلِّها لا يَفقِدُهُ في شَيءٍ مِنها، وكانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَرِقُّ لَهُ ويَنظُرُ إلىٰ حاجَتِهِ وغُربَتِهِ، فَيَقولُ: يا سَعدُ، لَو قَد جاءَني شَيءٌ لَأَغنَيتُكَ.

قالَ: فَأَبطَأَ ذٰلِكَ عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَاشتَدَّ غَمُّ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله لِسَعدٍ، فَعَلِمَ اللهُ سُبحانَهُ ما دَخَلَ عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله مِن غَمِّهِ لِسَعدٍ. فَأَهبَطَ عَلَيهِ جَبرَئيلَ عليه السلام ومَعَهُ دِرهَمانِ، فَقالَ لَهُ: يا مُحَمَّدُ، إنَّ اللهَ قَد عَلِمَ ما قَد دَخَلَكَ مِنَ الغَمِّ لِسَعدٍ، أفَتُحِبُّ أن تُغنِيَهُ؟

فَقالَ: نَعَم.

فَقالَ لَهُ: فَهاكَ هٰذَينِ الدِّرهَمَينِ فَأَعطِهِما إيّاهُ ومُرهُ أن يَتَّجِرَ بِهِما.

قالَ: فَأَخَذَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ثُمَّ خَرَجَ إلىٰ صَلاةِ الظُّهرِ، وسَعدٌ قائِمٌ عَلىٰ بابِ حُجُراتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله يَنتَظِرُهُ، فَلَمّا رَآهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله قالَ: يا سَعدُ، أتُحسِنُ التِّجارَةَ؟

فَقالَ لَهُ سَعدٌ: وَاللهِ ما أصبَحتُ أملِكُ مالاً أتَّجِرُ بِهِ! فَأَعطاهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله الدِّرهَمَينِ، وقالَ لَهُ: اِتَّجِر بِهِما وتَصَرَّف لِرِزقِ اللهِ. فَأَخَذَهُما سَعدٌ ومَضىٰ مَعَ

---

١. أهل الصُّفَّة: هم فقراء المهاجرين، ومن لم يكن له منهم منزل يسكنه، فكانوا يأوون إلىٰ موضع مُظَلَّل في مسجد المدينة يسكنونه (النهاية: ج ٣ ص ٣٧ «صفف»).

النَّبِيِّ ﷺ حَتّىٰ صَلّىٰ مَعَهُ الظُّهرَ وَالعَصرَ، فَقالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : قُم فَاطلُبِ الرِّزقَ، فَقَد كُنتُ بِحالِكَ مُغتَمّاً يا سَعدُ.

قالَ: فَأَقبَلَ سَعدٌ لا يَشتَري بِدِرهَمٍ شَيئاً إلّا باعَهُ بِدِرهَمَينِ ولا يَشتَري شَيئاً بِدِرهَمَينِ إلّا باعَهُ بِأَربَعَةِ دَراهِمَ، فَأَقبَلَتِ الدُّنيا عَلىٰ سَعدٍ فَكَثُرَ مَتاعُهُ ومالُهُ وعَظُمَت تِجارَتُهُ، فَاتَّخَذَ عَلىٰ بابِ المَسجِدِ مَوضِعاً وجَلَسَ فيهِ فَجَمَعَ تِجارَتَهُ إلَيهِ، وكانَ رَسولُ اللهِ ﷺ إذا أقامَ بِلالٌ لِلصَّلاةِ يَخرُجُ وسَعدٌ مَشغولٌ بِالدُّنيا، لَم يَتَطَهَّر ولَم يَتَهَيَّأ كَما كانَ يَفعَلُ قَبلَ أن يَتَشاغَلَ بِالدُّنيا، فَكانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقولُ: يا سَعدُ، شَغَلَتكَ الدُّنيا عَنِ الصَّلاةِ! فَكانَ يَقولُ: ما أصنَعُ، أُضَيِّعُ مالي؟! هٰذا رَجُلٌ قَد بِعتُهُ فَأُريدُ أن أستَوفِيَ مِنهُ، وهٰذا رَجُلٌ قَدِ اشتَرَيتُ مِنهُ فَأُريدُ أن أُوَفِّيَهُ.

قالَ: فَدَخَلَ رَسولَ اللهِ ﷺ مِن أمرِ سَعدٍ غَمٌّ أشَدُّ مِن غَمِّهِ بِفَقرِهِ، فَهَبَطَ عَلَيهِ جَبرَئيلُ ﷺ، فَقالَ: يا مُحَمَّدُ، إنَّ اللهَ قَد عَلِمَ غَمَّكَ بِسَعدٍ، فَأَيُّما أحَبُّ إلَيكَ، حالُهُ الاُولىٰ أو حالُهُ هٰذِهِ؟

فَقالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : يا جَبرَئيلُ، بَل حالُهُ الاُولىٰ، قَد أذهَبَت[١] دُنياهُ بِآخِرَتِهِ.

فَقالَ لَهُ جَبرَئيلُ ﷺ : إنَّ حُبَّ الدُّنيا وَالأَموالِ فِتنَةٌ ومَشغَلَةٌ عَنِ الآخِرَةِ، قُل لِسَعدٍ يَرُدُّ عَلَيكَ الدِّرهَمَينِ اللَّذَينِ دَفَعتَهُما إلَيهِ، فَإِنَّ أمرَهُ سَيَصيرُ إلَى الحالَةِ الَّتي كانَ عَلَيها أوَّلاً.

قالَ: فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَمَرَّ بِسَعدٍ، فَقالَ لَهُ: يا سَعدُ، أما تُريدُ أن تَرُدَّ عَلَيَّ الدِّرهَمَينِ اللَّذَينِ أعطَيتُكَهُما؟ فَقالَ سَعدٌ: بَلىٰ ومِئَتَينِ.

فَقالَ لَهُ: لَستُ اُريدُ مِنكَ يا سَعدُ إلَّا الدِّرهَمَينِ، فَأَعطاهُ سَعدٌ دِرهَمَينِ.

---

١. ذهَبَ بِهِ وأذهَبَهُ غيرُه: أزالَهُ. ويُقال: أذهَبَ به... وهو قليل (لسان العرب: ج١ ص٣٩٣ «ذهب»).

قالَ: فَأَدبَرَتِ الدُّنيا عَلىٰ سَعدٍ حَتّىٰ ذَهَبَ ما كانَ جَمَعَ، وعادَ إلىٰ حالِهِ الَّتي كانَ عَلَيها.[١]

٤ / ١٤
القُعودُ عَنِ الجِهادِ

الكتاب

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْـَٔاخِرَةِ فَمَا مَتَـٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾.[٢]

الحديث

٧٠٩. **مسند ابن حنبل عن أبي هريرة:** سَمِعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ لِثَوبانَ: كَيفَ أنتَ يا ثَوبانُ إذا تَداعَت عَلَيكُمُ الأُمَمُ كَتَداعيكُم عَلىٰ قَصعَةِ الطَّعامِ يُصيبونَ[٣] مِنهُ؟

قالَ ثَوبانُ: بِأَبي وأُمّي يا رَسولَ اللهِ أمِن قِلَّةٍ بِنا؟

قالَ: لا، أنتُم يَومَئِذٍ كَثيرٌ، ولٰكِن يُلقىٰ في قُلوبِكُمُ الوَهنُ.[٤]

قالوا: ومَا الوَهنُ يا رَسولَ اللهِ؟

قالَ: حُبُّكُمُ الدُّنيا وكَراهِيَتُكُمُ القِتالَ.[٥]

٧١٠. **الإمام عليّ** ﷺ ـ في خُطبَتِهِ لَمّا اضطَرَبَ عَلَيهِ أصحابُهُ في أمرِ الحُكومَةِ ـ: أيُّهَا النّاسُ، إنَّهُ لَم يَزَل أمري مَعَكُم عَلىٰ ما أُحِبُّ حَتّىٰ نَهَكَتكُمُ الحَربُ، وقَد وَاللهِ

---

١. الكافي: ج ٥ ص ٣١٢ ح ٣٨ عن أبي بصير، مشكاة الأنوار: ص ٤٧٣ ح ١٥٨٣ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ١٢٢ ح ٩٢.

٢. التوبة: ٣٨.

٣. كذا في المصدر، وفي كنز العمّال: «تصيبون»، وهو المناسب للسياق.

٤. الوَهْنُ: الضَّعف (الصحاح: ج ٦ ص ٢٢١٥ «وهن»).

٥. مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٢٨١ ح ٨٧٢١، كنز العمّال: ج ٣ ص ٢٣٥ ح ٦٣١٩ وراجع مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٣٢٧ ح ٢٢٤٦٠ وسنن أبي داوود: ج ٤ ص ١١١ ح ٤٢٩٧.

أخَذَت مِنكُم وتَرَكَت، وهِيَ لِعَدُوِّكُم أنهَكُ. لَقَد كُنتُ أمسِ أميراً فَأَصبَحتُ اليَومَ مَأموراً! وكُنتُ أمسِ ناهِياً فَأَصبَحتُ اليَومَ مَنهِيّاً! وقَد أحبَبتُمُ البَقاءَ، ولَيسَ لي أن أحمِلَكُم عَلىٰ ما تَكرَهونَ.[1]

٧١١. عنه عليه السلام ـ فِي استِنفارِ النّاسِ إلىٰ أهلِ الشّامِ بَعدَ فَراغِهِ مِن أمرِ الخَوارِجِ ـ: اُفٍّ[2] لَكُم، لَقَد سَئِمتُ عِتابَكُم! أرَضيتُم بِالحَياةِ الدُّنيا مِنَ الآخِرَةِ عِوَضاً؟ وبِالذُّلِّ مِنَ العِزِّ خَلَفاً؟ إذا دَعَوتُكُم إلىٰ جِهادِ عَدُوِّكُم دارَت أعيُنُكُم؛ كَأَنَّكُم مِنَ المَوتِ في غَمرَةٍ[3]، ومِنَ الذُّهولِ في سَكرَةٍ.[4]

١٥ / ٤
فَقرُ الدُّنيا وَالآخِرَةِ

٧١٢. رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن أصبَحَ وأمسىٰ وَالدُّنيا أكبَرُ هَمِّهِ، جَعَلَ اللهُ تَعالَى الفَقرَ بَينَ عَينَيهِ وشَتَّتَ أمرَهُ، ولَم يَنَل مِنَ الدُّنيا إلّا ما قُسِمَ لَهُ.[5]

٧١٣. عنه صلى الله عليه وآله: مَن كانَتِ الدُّنيا هَمَّهُ، جَعَلَ اللهُ فَقرَهُ بَينَ عَينَيهِ، وفَرَّقَ عَلَيهِ شَملَهُ، ولَم يَأتِهِ مِنَ الدُّنيا إلّا ما قُدِّرَ لَهُ.[6]

---

١. نهج البلاغة: الخطبة ٢٠٨، المعيار والموازنة: ص ١٧٥، وقعة صفّين: ص ٤٨٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٥٣٥ ح ٤٥٠ وج ١٠٠ ص ٤١ ح ٤٨.

٢. اُفّ: معناه الاحتقار والاستقلال، وهي صوت إذا صوّت به الإنسان عُلِمَ أنّه متضجّر متكرّه (النهاية: ج ١ ص ٥٥ «أفف»).

٣. رَجُلٌ مُغتَمِرٌ: سَكرانُ، كأنّه اغتَمَرَهُ السُّكر؛ أي غطّىٰ على عَقلِهِ وسَتَرَهُ (تاج العروس: ج ٧ ص ٣٢٠ «غمر»).

٤. نهج البلاغة: الخطبة ٣٤، بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٧٤ ح ٩٣٥؛ مطالب السؤول: ص ٥٩ نحوه.

٥. ثواب الأعمال: ص ٢٠١ ح ١ عن ابن أبي يعفور عن الإمام الصادق عليه السلام، الكافي: ج ٢ ص ٣١٩ ح ١٥ عن عبد الله بن أبي يعفور عن الإمام الصادق عليه السلام من دون إسنادٍ إليه صلى الله عليه وآله، الزهد للحسين بن سعيد: ص ٤٩ ح ١٣٢ عن أبي هاشم عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه، تحف العقول: ص ٤٨، مشكاة الأنوار: ص ٤٦٣ ح ١٥٤٦ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٠٤ ح ٩٦.

٦. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٦٤٢ ح ٢٤٦٥ عن أنس، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٣٧٥ ح ٤١٠٥، شعب ⇐

٧١٤ . عنه ﷺ: مَن أصبَحَ وَالدُّنيا أكبَرُ هَمِّهِ فَلَيسَ مِنَ اللهِ في شَيءٍ، وألزَمَ قَلبَهُ أربَعَ خِصالٍ: هَمّاً لا يَنقَطِعُ عَنهُ أبَداً، وشُغُلاً لا يَنفَرِجُ مِنهُ أبَداً، وفَقراً لا يَبلُغُ غِناهُ أبَداً، وأمَلاً لا يَبلُغُ مُنتَهاهُ أبَداً.[1]

٧١٥ . عنه ﷺ: أنَا زَعيمٌ[2] بِثَلاثٍ لِمَن أكَبَّ عَلَى الدُّنيا: بِفَقرٍ لا غِناءَ لَهُ، وبِشُغُلٍ لا فِراقَ لَهُ، وبِهَمٍّ وحُزنٍ لا انقِطاعَ لَهُ.[3]

٧١٦ . الإمام عليّ ؑ: مَن أسرَفَ في طَلَبِ الدُّنيا ماتَ فَقيراً.[4]

٧١٧ . عنه ؑ: الزّاهِدونَ فِي الدُّنيا مُلوكُ الدُّنيا وَالآخِرَةِ، ومَن لَم يَزهَد فِي الدُّنيا ورَغِبَ فيها فَهُوَ فَقيرُ الدُّنيا وَالآخِرَةِ. ومَن زَهِدَ فيها مَلَكَها، ومَن رَغِبَ فيها مَلَكَتهُ.[5]

راجع: ص ١٤٤ (ما يمنع خير الآخرة من الدنيا).

٤ / ١٦
خسران الدّنيا والآخرة

٧١٨ . رسول الله ﷺ: مَن قَضىٰ نَهمَتَهُ[6] فِي الدُّنيا، حيلَ بَينَهُ وبَينَ شَهوَتِهِ فِي الآخِرَةِ.[7]

⇐ الإيمان: ج ٧ ص ٢٨٨ ح ١٠٣٣٨ كلاهما عن زيد بن ثابت، المعجم الكبير: ج ١١ ص ٢١٣ ح ١١٦٩٠ عن ابن عبّاس، المعجم الأوسط: ج ٦ ص ١٢٣ ح ٥٩٩٠ عن أنس وكلّها نحوه، كنز العمّال: ج ١٦ ص ١٣٥ ح ٤٤١٦٠.

١. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٣٠، المحجّة البيضاء: ج ٥ ص ٣٥٥؛ الفردوس: ج ٣ ص ٥٨٠ ح ٥٨١٨ عن ابن عمر، تنبيه الغافلين: ص ٢٤٥ ح ٣٢٠ كلاهما نحوه، كنز العمّال: ج ٣ ص ٢٢٦ ح ٦٢٧٢ وراجع أعلام الدين: ص ٣٤٥ وبحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٨٨ ح ١٠.

٢. الزعيم: الكفيل (النهاية: ج ٢ ص ٣٠٣ «زعم»).

٣. كنز الفوائد: ج ١ ص ٣٤٤، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٨١ ح ٤٣.

٤. غرر الحكم: ح ٨٦٠٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٦٠ ح ٨٣٣٩.

٥. إرشاد القلوب: ص ٢٠.

٦. النَّهْمُ: إفراط الشهوة (المصباح المنير: ص ٦٢٩ «نهم»).

٧. المعجم الأوسط: ج ٨ ص ٤٥ ح ٧٩١٢، شُعب الإيمان: ج ٧ ص ١٢٥ ح ٩٧٢٢ كلاهما عن البرّاء بن ⇐

٧١٩ . عنه ﷺ: قالَ لُقمانُ عليه السلام : ... مَن يَختارُ الدُّنيا عَلَى الآخِرَةِ فاتَتهُ الدُّنيا ، ولا يَصيرُ[١] إلىٰ مُلكِ الآخِرَةِ.[٢]

٧٢٠ . الإمام الصادق عليه السلام: قالَ لُقمانُ عليه السلام : ... مَنِ اختارَ الدُّنيا عَلَى الآخِرَةِ يَخسَرُهُما كِلتَيهِما ، تَزولُ هٰذِهِ ولا تُدرَكُ تِلكَ.[٣]

٧٢١ . لقمان عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ لِوَلَدِهِ ـ : يا بُنَيَّ ، بِع دُنياكَ بِآخِرَتِكَ تَربَحهُما جَميعاً ، ولا تَبع آخِرَتَكَ بِدُنياكَ تَخسَرهُما جَميعاً.[٤]

٧٢٢ . الإمام عليّ عليه السلام: مَن باعَ آخِرَتَهُ بِدُنياهُ خَسِرَهُما.[٥]

٧٢٣ . عنه عليه السلام: إنَّ مَن باعَ جَنَّةَ المَأوىٰ لِعاجِلَةِ الدُّنيا تَعَسَ جَدُّهُ[٦] وخَسِرَت صَفقَتُهُ.[٧]

٧٢٤ . عنه عليه السلام: لا تُصلِح دُنياكَ بِمَحقِ[٨] دينِكَ ؛ فَتَكونَ مِنَ الأَخسَرينَ أعمالاً.[٩]

٧٢٥ . عنه عليه السلام: مَعاشِرَ النّاسِ ! اتَّقُوا اللهَ ، فَكَم مِن مُؤَمِّلٍ ما لا يَبلُغُهُ ، وبانٍ ما لا يَسكُنُهُ ،

↔ عازب ، كنز العمّال : ج ٣ ص ٢٢٧ ح ٦٢٧٧.

١. في نوادر الأصول : «لا يصبر» ، والتصويب من الدرّ المنثور.

٢. نوادر الأصول : ج ١ ص ٢٤٧ ، الدرّ المنثور : ج ٦ ص ٥١٠ عن أبي مسلم الخولاني ، كنز العمّال : ج ١٤ ص ٣٤ ح ٣٧٨٦٥.

٣. تفسير القمّي : ج ٢ ص ١٦٣ عن حمّاد ، بحار الأنوار : ج ١٣ ص ٤١٠ ح ٢ وراجع عوالي اللآلي : ج ٣ ص ٥١٧ ح ١١.

٤. تنبيه الخواطر : ج ١ ص ١٣٧ ، بحار الأنوار : ج ١٣ ص ٤٢٢ ح ١٧ ؛ البداية والنهاية : ج ٩ ص ٢٧٣ عن ابن أسباط وليس فيه «يا بنيّ».

٥. غرر الحكم : ح ٨٢٣٧ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٤٥ ح ٧٨١٨ ؛ مطالب السؤول : ص ٤٨.

٦. الجَدُّ : الحَظُّ والبَخت (الصحاح : ج ٢ ص ٤٥٢ «جدد»).

٧. غرر الحكم : ح ٣٤٨٤ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ١٥١ ح ٣٣١٨.

٨. مَحَقَهُ : أي أبطَلَهُ ومَحاه (الصحاح : ج ٤ ص ١٥٥٣ «محق»).

٩. نهج البلاغة : الكتاب ٤٣ ، بحار الأنوار : ج ٣٣ ، ص ٥١٦ ح ٧١٢.

وجامِعٍ ما سَوفَ يَترُكُهُ، ولَعَلَّهُ مِن باطِلٍ جَمَعَهُ، ومِن حَقٍّ مَنَعَهُ، أصابَهُ حَراماً، وَاحتَمَلَ بِهِ آثاماً، فَباءَ بِوِزرِهِ، وقَدِمَ عَلىٰ رَبِّهِ آسِفاً لاهِفاً، قَد خَسِرَ الدُّنيا وَالآخِرَةَ، ذٰلِكَ هُوَ الخُسرانُ المُبينُ.[1]

٧٢٦ . عنه ﷺ: أخسَرُ النّاسِ مَن رَضِيَ الدُّنيا عِوَضاً عَنِ الآخِرَةِ.[2]

٧٢٧ . عنه ﷺ: إنَّ أخسَرَ النّاسِ صَفقَةً وأخيَبَهُم سَعياً، رَجُلٌ أخلَقَ بَدَنَهُ في طَلَبِ آمالِهِ ولَم تُساعِدهُ المَقاديرُ عَلىٰ إرادَتِهِ؛ فَخَرَجَ مِنَ الدُّنيا بِحَسَراتِهِ، وقَدِمَ عَلَى الآخِرَةِ بِتَبِعاتِهِ.[3]

٧٢٨ . عنه ﷺ: مَن أخسَرُ مِمَّن تَعَوَّضَ عَنِ الآخِرَةِ بِالدُّنيا؟![4]

٧٢٩ . عنه ﷺ ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: ما أخسَرَ صَفقَةَ المُلوكِ إلّا مَن عَصَمَ اللهُ، باعُوا الآخِرَةَ بِنَومَةٍ![5]

٧٣٠ . عنه ﷺ: مَن أغبَنُ مِمَّن باعَ البَقاءَ بِالفَناءِ؟![6]

٧٣١ . عنه ﷺ: النّاسُ ثَلاثَةُ أصنافٍ: زاهِدٌ مُعتَزِمٌ، وصابِرٌ عَلىٰ مُجاهَدَةِ هَواهُ، وراغِبٌ مُنقادٌ لِشَهَواتِهِ؛ فَالزّاهِدُ لا يُعَظِّمُ ما آتاهُ اللهُ فَرَحاً بِهِ ولا يُكثِرُ عَلىٰ ما فاتَهُ أسَفاً. وَالصّابِرُ نازَعَتهُ إلَى الدُّنيا نَفسُهُ فَقَدَعَها[7]، وتَطَلَّعَت إلىٰ لَذّاتِها فَمَنَعَها. وَالرّاغِبُ دَعَتهُ إلَى الدُّنيا نَفسُهُ فَأَجابَها، وأمَرَتهُ بِإِيثارِها فَأَطاعَها، فَدَنَّسَ[8] بِها

---

١. نهج البلاغة: الحكمة ٣٤٤، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٨٣ ر ٨٨.
٢. غرر الحكم: ح ٣٠٧٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٢٠ ح ٢٧٣٠.
٣. غرر الحكم: ح ٣٥٩٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٥٧ ح ٣٤١١.
٤. غرر الحكم: ح ٨٥٠٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٤٩ ح ٧٩٨٨.
٥. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٣٤٦ ح ٩٧١.
٦. غرر الحكم: ح ٨٥٠٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٤٩ ح ٧٩٨٧.
٧. القدْع: الكفّ والمنع (النهاية: ج ٤ ص ٢٤ «قدع»).
٨. الدَّنَسُ: وَسَخُ الثوب والعِرض (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٢١٧ «دنس»).

عِرضَهُ، ووَضَعَ لَها شَرَفَهُ، وضَيَّعَ لَها آخِرَتَهُ.[١]

٧٣٢ . **عنه** عليه السلام: لا تَرغَب فِي الدُّنيا فَتَخسَرَ آخِرَتَكَ.[٢]

٧٣٣ . **عنه** عليه السلام: مَن عَمِلَ لِلدُّنيا خَسِرَ.[٣]

٧٣٤ . **عنه** عليه السلام: إن رَغِبتُم إلَى الدُّنيا خَسِرتُم وهَلَكتُم.[٤]

٧٣٥ . **عنه** عليه السلام: لا تَرغَب في كُلِّ ما يَفنىٰ ويَذهَبُ، فَكَفىٰ بِذٰلِكَ مَضَرَّةً.[٥]

٧٣٦ . **عنه** عليه السلام: إنَّكَ لَن تَلقَى اللهَ سُبحانَهُ بِعَمَلٍ أضَرَّ عَلَيكَ مِن حُبِّ الدُّنيا.[٦]

راجع: ص ١٤٤ (ما يمنع خير الآخرة من الدنيا).

١٧/٤
سُوءُ العاقِبَةِ

٧٣٧ . **الإمام عليّ** عليه السلام: مَن عَبَدَ الدُّنيا وآثَرَها عَلَى الآخِرَةِ، استَوخَمَ[٧] العاقِبَةَ.[٨]

٧٣٨ . **عنه** عليه السلام: أيُّهَا النّاسُ! إنَّكُم إن آثَرتُمُ الدُّنيا عَلَى الآخِرَةِ، أسرَعتُم إجابَتَها إلَى العَرَضِ الأَدنىٰ، ورَحَلَت مَطايا آمالِكُم إلَى الغايَةِ القُصوىٰ، تورِدُ مَناهِلَ عاقِبَتِهَا النَّدَمَ، وتُذيقُكُم ما فَعَلَت بِالاُمَمِ الخالِيَةِ وَالقُرونِ الماضِيَةِ؛ مِن تَغَيُّرِ

---

١. دستور معالم الحكم: ص ١٢٠.

٢. غرر الحكم: ح ١٠٢١٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥١٨ ح ٩٤١٠.

٣. غرر الحكم: ح ٧٨٧٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥٣ ح ٨١٣٣.

٤. غرر الحكم: ح ٣٨٥٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٧٣ ح ٣٦٠٥.

٥. غرر الحكم: ح ١٠١٩٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٢٠ ح ٩٤٦٠.

٦. غرر الحكم: ح ٣٨١٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٧٢ ح ٣٦٠١.

٧. يقال: هذا الأمر وَخِيمُ العاقبة؛ أي ثقيل رديء (النهاية: ج ٥ ص ١٦٤ «وخم»).

٨. الخصال: ص ٦٣٢ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، تحف العقول: ص ١٢٢، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٠٤ ح ٩٥.

الحالاتِ وتَكَوُّنِ المَثُلاتِ[١].[٢]

٧٣٩. **الإمام زين العابدين**عليه السلام: ما آثَرَ قَومٌ قَطُّ الدُّنيا عَلَى الآخِرَةِ، إلّا ساءَ مُنقَلَبُهُم وساءَ مَصيرُهُم.[٣]

٧٤٠. **الإمام الصادق**عليه السلام: كانَ المَسيحُعليه السلام يَقولُ لِأَصحابِهِ: وَيلٌ لِمَن كانَتِ الدُّنيا هَمَّهُ وَالخَطايا عَمَلَهُ، كَيفَ يَفتَضِحُ غَداً عِندَ رَبِّهِ؟[٤]

٧٤١. **عيسى**عليه السلام: وَيلٌ لِصاحِبِ الدُّنيا كَيفَ يَموتُ ويَترُكُها، ويَأمَنُها وتَغُرُّهُ، ويَثِقُ بِها وتَخذُلُهُ؟! وَيلٌ لِلمُغتَرّينَ كَيفَ أتَتهُم[٥] ما يَكرَهونَ وفارَقَتهُم[٦] ما يُحِبّونَ وجاءَ بِهِم ما يوعَدونَ؟! وَيلٌ لِمَن كانَتِ الدُّنيا هَمَّهُ وَالخَطايا عَمَلَهُ كَيفَ يَفتَضِحُ غَداً عِندَ اللهِ؟![٧]

راجع: ص ٤٢٦ (آثار الاهتمام بالآخرة).

١٨/٤
عذاب جهنّم

الكتاب

﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ * وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا * فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾.[٨]

---

١. المَثُلَةُ: نِقمة تنزل بالإنسان فيُجعلُ مثالاً يَرتَدِع به غيرُه، وجمعه مُثُلات ومَثُلات (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٧٦٠ «مثل»).

٢. تحف العقول: ص ٢٢١، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٦٠ ح ١٣٧.

٣. الكافي: ج ٨ ص ١٦ ح ٢، الأمالي للمفيد: ص ٢٠٢ ح ٣٣ كلاهما عن أبي حمزة الثمالي، تحف العقول: ص ٢٥٣، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٣٨، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٥٠ ح ١١.

٤. الأمالي للمفيد: ص ٢٠٩ ح ٤٣ عن ابن سنان، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣٢٥ ح ٣٨.

٥. في بعض نسخ المصدر: «أرتهم»، وفي تنبيه الخواطر: «رَهِقَهم».

٦. في تنبيه الخواطر: «وفارقهم»، وهو المناسب للسياق.

٧. التحصين لابن فهد: ص ٢٩ ح ٤٩، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٣٢، المحجّة البيضاء: ج ٥ ص ٣٥٨ نحوه، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣٢٨ ح ٥٤.

٨. النازعات: ٣٧ ـ ٣٩.

﴿أُولَـٰئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾.[١]

﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَـٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ * أُولَـٰئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْآخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَـٰطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾.[٢]

﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَلَى ٱلنَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَـٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا فَٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ﴾.[٣]

الحديث

٧٤٢ . **رسول الله ﷺ:** مَن عَرَضَت لَهُ دُنيا وآخِرَةٌ فَاختارَ الدُّنيا عَلَى الآخِرَةِ، لَقِيَ اللهَ يومَ القِيامَةِ ولَيسَت لَهُ حَسَنَةٌ يَتَّقي بِهَا النّارَ، ومَنِ اختارَ الآخِرَةَ عَلَى الدُّنيا وتَرَكَ الدُّنيا رَضِيَ اللهُ عَنهُ وغَفَرَ لَهُ مَساوِئَ عَمَلِهِ.[٤]

٧٤٣ . **عنه ﷺ:** مَن عَرَضَت لَهُ الدُّنيا وَالآخِرَةُ فَأَخَذَ الآخِرَةَ وتَرَكَ الدُّنيا فَلَهُ الجَنَّةُ، وإن أخَذَ الدُّنيا وتَرَكَ الآخِرَةَ فَلَهُ النّارُ.[٥]

---

١. البقرة: ٨٦.

٢. هود: ١٥ و ١٦.

٣. الأحقاف: ٢٠.

٤. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٤ ح ٤٩٦٨، الأمالي للصدوق: ص ٥١٥ ح ٧٠٧ كلاهما عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام عليّ ﷺ، ثواب الأعمال: ص ٣٣٤ ح ١ عن ابن عبّاس وأبي هريرة، عوالي اللآلي: ج ١ ص ٣٦٥ ح ٥٨ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٠٣ ح ٩٢.

٥. كنز العمّال: ج ٣ ص ٢٢٧ ح ٦٢٧٦ نقلاً عن ابن عساكر عن أبي هريرة وابن عبّاس؛ جامع الأخبار: ص ٢٩٦ ح ٨٠٥ عن جابر بن عبد الله نحوه.

٧٤٤ . **عنه ﷺ:** مَن تَقَحَّمَ[1] فِي الدُّنيا فَهُوَ يَتَقَحَّمُ فِي النّارِ.[2]

٧٤٥ . **أعلام الدين عن أبي سعيد الخُدريّ:** سَمِعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ لِرَجُلٍ يَعِظُهُ: ... لَيَجيئَنَّ أقوامٌ يَومَ القِيامَةِ لَهُم حَسَناتٌ كَأَمثالِ الجِبالِ، فَيُؤمَرُ بِهِم إلَى النّارِ.

فَقيلَ: يا نَبِيَّ اللهِ، أمُصَلّونَ كانوا؟

قالَ: نَعَم، كانوا يُصَلّونَ ويَصومونَ، ويَأخُذونَ وَهناً مِنَ اللَّيلِ، لٰكِنَّهُم كانوا إذا لاحَ لَهُم شَيءٌ مِن أمرِ الدُّنيا وَثَبوا عَلَيهِ.[3]

٧٤٦ . **الإمام الصادق عليه السلام:** مَرَّ عيسَى بنُ مَريَمَ عليه السلام عَلىٰ قَريَةٍ قَد ماتَ أهلُها وطَيرُها ودَوابُّها، فَقالَ: أما إنَّهُم لَم يَموتوا إلّا بِسَخطَةٍ[4]، ولَو ماتوا مُتَفَرِّقينَ لَتَدافَنوا. فَقالَ الحَوارِيّونَ: يا روحَ اللهِ وكَلِمَتَهُ، ادعُ اللهَ أن يُحيِيَهُم لَنا فَيُخبِرونا ما كانَت أعمالُهُم فَنَجتَنِبَها.

فَدَعا عيسىٰ عليه السلام رَبَّهُ فَنودِيَ مِنَ الجَوِّ: أن نادِهِم، فَقامَ عيسىٰ عليه السلام بِاللَّيلِ عَلىٰ شَرَفٍ[5] مِنَ الأَرضِ، فَقالَ: يا أهلَ هٰذِهِ القَريَةِ! فَأَجابَهُ مِنهُم مُجيبٌ: لَبَّيكَ يا روحَ اللهِ وكَلِمَتَهُ.

فَقالَ: وَيحَكُم ما كانَت أعمالُكُم؟

قالَ: عِبادَةُ الطّاغوتِ وحُبُّ الدُّنيا، مَعَ خَوفٍ قَليلٍ، وأمَلٍ بَعيدٍ، وغَفلَةٍ في

---

١. يقال: اقتحَمَ الإنسانُ الأمرَ العظيم، وتَقَحَّمَه: إذا رمى نفسه فيه من غير رويّة وتثبّت (النهاية: ج ٤ ص ١٨ «قحم»).

٢. شُعب الإيمان: ج ٧ ص ٣٤٢ ح ١٠٥١٣ عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٩٧ ح ٦١٤٨.

٣. أعلام الدين: ص ٣٤٣، التحصين لابن فهد: ص ٢٩ ح ٥٢، عدّة الداعي: ص ٢٩٥، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢١٧ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٨٦ ح ١٠.

٤. السُّخْط: الغضب (المصباح المنير: ص ٢٦٩ «سخط»).

٥. الشَّرَف: العلوّ، والمكان العالي (الصحاح: ج ٤ ص ١٣٧٩ «شرف»).

لَهوٍ ولَعِبٍ.

فَقالَ: كَيفَ كانَ حُبُّكُم لِلدُّنيا؟

قالَ: كَحُبِّ الصَّبِيِّ لِأُمِّهِ؛ إذا أقبَلَت عَلَينا فَرِحنا وسُرِرنا، وإذا أدبَرَت عَنّا بَكَينا وحَزَنّا.

قالَ: كَيفَ كانَت عِبادَتُكُم لِلطّاغوتِ؟

قالَ: الطّاعَةُ لِأَهلِ المَعاصي.

قالَ: كَيفَ كانَ عاقِبَةُ أمرِكُم؟

قالَ: بِتنا لَيلَةً في عافِيَةٍ، وأصبَحنا فِي الهاوِيَةِ.

فَقالَ: ومَا الهاوِيَةُ؟

فَقالَ: سِجّينٌ.

قالَ: وما سِجّينٌ؟

قالَ: جِبالٌ مِن جَمرٍ توقَدُ عَلَينا إلىٰ يَومِ القِيامَةِ.

قالَ: فَما قُلتُم وما قيلَ لَكُم؟

قالَ: قُلنا: رُدَّنا إلَى الدُّنيا فَنَزهَدَ فيها، قيلَ لَنا: كَذَبتُم.

قالَ: وَيحَكَ، كَيفَ لَم يُكَلِّمني غَيرُكَ مِن بَينِهِم؟!

قالَ: يا روحَ اللهِ، إنَّهُم مُلجَمونَ بِلِجامٍ مِن نارٍ بِأَيدي مَلائِكَةٍ غِلاظٍ شِدادٍ، وإنّي كُنتُ فيهِم ولَم أكُن مِنهُم، فَلَمّا نَزَلَ العَذابُ عَمَّني مَعَهُم، فَأَنَا مُعَلَّقٌ بِشَعرَةٍ عَلىٰ شَفيرِ[1] جَهَنَّمَ، لا أدري أُكَبكَبُ فيها أم أنجو مِنها.

فَالتَفَتَ عيسىٰ عليه السلام إلَى الحَوارِيّينَ، فَقالَ: يا أولِياءَ اللهِ، أكلُ الخُبزِ اليابِسِ

---

١. شَفيرُ جهنّم: أي جانبها وحرفها (النهاية: ج ٢ ص ٤٨٥ «شفر»).

بِالمِلحِ الجَريشِ[١] وَالنّومُ عَلَى المَزابِلِ، خَيرٌ كَثيرٌ مَعَ عافِيَةِ الدُّنيا وَالآخِرَةِ.[٢]

٧٤٧. **مصباح الشريعة** ـ فيما نَسَبَهُ إلَى الإمامِ الصّادِقِ عليه السلام ـ: الطَّمَعُ وَالرَّغبَةُ فِي الدُّنيا أصلانِ لِكُلِّ شَرٍّ، وصاحِبُهُما لا يَنجو مِنَ النّارِ إلّا أن يَتوبَ عَن ذٰلِكَ.[٣]

راجع: ص ٤٤٩ (ما يخرّب الآخرة).

١٩/٤
النّوادر

٧٤٨. **رسول الله صلى الله عليه وآله**: يَقولُ اللهُ تَعالىٰ: يا دُنيا مُرّي عَلىٰ أولِيائي، لا تَحلَولي لَهُم فَتَفتِنيهِم.[٤]

٧٤٩. **عنه صلى الله عليه وآله**: مَن يَتَوَلَّ الدُّنيا يَعجِز عَنها.[٥]

٧٥٠. **عنه صلى الله عليه وآله**: الدُّنيا عُرسُ المُنافِقينَ، وَالقِيامَةُ عُرسُ المُتَّقينَ.[٦]

٧٥١. **الإمام عليّ عليه السلام**: الرَّغبَةُ فِي الدُّنيا تُفسِدُ الإيقانَ.[٧]

---

١. مِلحٌ جَريش: لم يُطَيَّب (الصحاح: ج ٣ ص ٩٩٨ «جرش»).

٢. الكافي: ج ٢ ص ٣١٨ ح ١١ عن مهاجر الأسدي، مشكاة الأنوار: ص ٤٦١ ح ١٥٣٨ عن مهاجر الأسدي عن الإمام الصادق عن الإمام الباقر عليهما السلام، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٠ ح ٣ وراجع ثواب الأعمال: ص ٣٠٣ ح ١ ومعاني الأخبار: ص ٣٤١ ح ١ وعلل الشرائع: ص ٤٦٦ ح ٢١ وحلية الأولياء: ج ٤ ص ٦١ والبداية والنهاية: ج ٩ ص ٢٩٦.

٣. مصباح الشريعة: ص ١٨٥، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٤٩ ح ١٨.

٤. مسند الشهاب: ج ٢ ص ٣٢٥ ح ١٤٥٣ عن عبدالله بن مسعود.

٥. الكافي: ج ٨ ص ٨٢ ح ٣٩ عن أبي الصباح عن الإمام الصادق عليه السلام وراجع الزهد للحسين بن سعيد: ص ١٤ ح ٢٨ وتاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٩٤ والمصنّف لابن أبي شيبة: ج ٨ ص ١٦٣ الرقم ٣٧.

٦. الفردوس: ج ٢ ص ٢٢٨ ح ٣١٠٢ عن أنس.

٧. غرر الحكم: ح ٤٨٣٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٢٩ ح ٤٤١٣ وفيه «حبّ الدنيا» بدل «الرغبة في الدنيا».

٧٥٢ . عنه ﷺ: مَن مَلَكَتهُ الدُّنيا كَثُرَ صَرعَهُ[١].[٢]

٧٥٣ . عنه ﷺ: طَلَبُ الدُّنيا رَأسُ الفِتنَةِ.[٣]

٧٥٤ . عنه ﷺ: الدُّنيا ضُحكَةُ مُستَعبِرٍ.[٤]

٧٥٥ . عنه ﷺ: الدُّنيا كَما تَجبُرُ تَكسِرُ.[٥]

٧٥٦ . عنه ﷺ: الدُّنيا تُسلِمُ.[٦]

٧٥٧ . عنه ﷺ: قَليلُ الدُّنيا يَذهَبُ بِكَثيرِ الآخِرَةِ.[٧]

٧٥٨ . عنه ﷺ: مَن طَلَبَ مِنَ الدُّنيا شَيئاً فاتَهُ مِنَ الآخِرَةِ أكثَرُ مِمّا طَلَبَ.[٨]

٧٥٩ . عنه ﷺ ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: الدُّنيا طَوّاحَةٌ[٩] طَرّاحَةٌ فَضّاحَةٌ، آسِيَةٌ[١٠] جَرّاحَةٌ.[١١]

٧٦٠ . عنه ﷺ: خَيرُ الدُّنيا حَسرَةٌ، وشَرُّها نَدَمٌ.[١٢]

٧٦١ . عنه ﷺ: الدُّنيا صَفقَةُ مَغبونٍ، وَالإِنسانُ مَغبونٌ بِها.[١٣]

---

١. الصَّرْع: الطَّرحُ على الأرض (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٤٩ «صرع»).

٢. غرر الحكم: ح ٨١٦٠.

٣. غرر الحكم: ح ٥٩٩٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣١٧ ح ٥٥٢٩.

٤. غرر الحكم: ح ٤٠٣.

٥. غرر الحكم: ح ١٢٢٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٦ ح ١١٤٤.

٦. غرر الحكم: ح ٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٥ ح ٦٧٨.

٧. غرر الحكم: ح ٦٧٩٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٧٢ ح ٦٣٠٨ وفيه «من الآخرة».

٨. غرر الحكم: ح ٨٨٩٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٣٤ ح ٧٤٨٨ نحوه.

٩. طاح يَطُوحُ ويَطِيحُ: هلك، وسقط، وتاه في الأرض. وطَوَّحَه فتَطوَّح: تَوَّهَهُ. وطوّحَتْه الطوائح: قَذَفَته القَواذِف (القاموس المحيط: ج ١ ص ٢٣٨ «طاح»).

١٠. أسَوتُ الجُرحَ: داوَيته، فهو مأسُوٌّ وأسِيٌّ (الصحاح: ج ٦ ص ٢٢٦٩ «أسا»).

١١. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٢٧١ ح ١٣٩.

١٢. غرر الحكم: ح ٤٩٦٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣٩ ح ٤٥٥٤.

١٣. غرر الحكم: ح ١٨٨٣ وراجع عيون الحكم والمواعظ: ص ٦٢ ح ١٦٠١.

٧٦٢. عنه ﷺ: غِذاءُ الدُّنيا سِمامٌ[١]، وأسبابُها رِمامٌ[٢].[٣]

٧٦٣. عنه ﷺ: جودُ الدُّنيا فَناءٌ، وراحَتُها عَناءٌ، وسلامَتُها عَطَبٌ، ومَواهِبُها سَلَبٌ.[٤]

٧٦٤. عنه ﷺ: المُواصِلُ لِلدُّنيا مَقطوعٌ.[٥]

٧٦٥. عنه ﷺ: لا تُنافِس في مَواهِبِ الدُّنيا؛ فَإِنَّ مَواهِبَها حَقيرَةٌ.[٦]

٧٦٦. عنه ﷺ: كُلُّ أرباحِ الدُّنيا خُسرانٌ.[٧]

٧٦٧. عنه ﷺ: إنَّ الدُّنيا تُعطي وتَرتَجِعُ، وتَنقادُ وتَمتَنِعُ، وتوحِشُ وتُؤنِسُ، وتُطمِعُ وتُؤيِسُ، يُعرِضُ عَنهَا السُّعَداءُ، ويَرغَبُ فيهَا الأَشقِياءُ.[٨]

٧٦٨. عنه ﷺ: كُلُّ ما لا يَنفَعُ يَضُرُّ، وَالدُّنيا مَعَ حَلاوَتِها تَمُرُّ، وَالفَقرُ مَعَ الغِنىٰ بِاللهِ لا يَضُرُّ.[٩]

٧٦٩. عنه ﷺ: كُلُّ يَسارِ الدُّنيا إعسارٌ.[١٠]

٧٧٠. عنه ﷺ: يا أيُّهَا النّاسُ! مَتاعُ الدُّنيا حُطامٌ موبِئٌ[١١]، فَتَجَنَّبوا مَرعاهُ؛

---

١. السَّمّ: ما يقتل، وجمعه سُموم وسِمام (المصباح المنير: ص ٢٨٩ «سمّ»).

٢. الرِّمام ـ بالكسر ـ: جمعُ رُمَّة بالضمّ؛ وهي قطعة حبل باليةٌ (النهاية: ج ٢ ص ٢٦٧ «رمم»).

٣. غرر الحكم: ح ٦٤٢٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٤٩ ح ٥٩٤٦ وفيه «سهام» وص ٢٣٢ ح ٤٤٤٢ وزاد في صدره «حُلو الدنيا صبر».

٤. غرر الحكم: ح ٤٧٣٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٢١ ح ٤٣٠١.

٥. غرر الحكم: ح ٦٢٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٥ ح ٢٥٦.

٦. غرر الحكم: ح ١٠٢٨٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٢٢ ح ٩٥٠٣.

٧. غرر الحكم: ح ٦٨٥٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٧٥ ح ٦٣٣٤.

٨. غرر الحكم: ح ٣٦٧٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٤٦ ح ٣٢٣٦.

٩. غرر الحكم: ح ٧٢٠١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٩٦ ح ٦٧١٥ وفيه «بعد الغناء» بدل «مع الغنى».

١٠. غرر الحكم: ح ٦٩٠١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٧٧ ح ٦٣٨٠.

١١. الوَبَاءُ: المرض العام (النهاية: ج ٥ ص ١٤٤ «وبا»).

قُلعَتُها[١] أحظىٰ مِن طُمَأنينَتِها، وبُلغَتُها[٢] أزكىٰ مِن ثَروَتِها.[٣]

٧٧١. عنه ﷺ ـ فِي الدّيوانِ المَنسوبِ إلَيهِ ـ:

حَـــلاوَةُ دُنـــياكَ مَســـمومَةٌ فَـــلا تَأكُـلُ الشَّـهدَ إلّا بِسَـمّ
مَـــحامِدُ دُنـــياكَ مَـــذمومَةٌ فَـلا تَكسِبُ الحَـمدَ إلّا بِـذَمّ
إذا تَـــمَّ أمـــرٌ بَـــدا نَـــقصُهُ تَـــوَقَّع زَوالاً إذا قـــيلَ تَـــمّ
وكَـــم قَـــدَرٍ دَبَّ فـــي غَـــفلَةٍ فَلَم يَشعُرِ النّاسُ حَتّىٰ هَجَم[٤]

٧٧٢. الإمام الحسن ﷺ ـ في ذَمِّ الدُّنيا ـ: الرّاغِبُ فيها عَبدٌ لِمَن يَملِكُها.[٥]

---

١. منزل قُلْعَة: أي تحوُّلٍ وارتحال ليس بمستوطَن (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٥٠٨ «قلع»).

٢. البُلْغَة: الكفاية، وهو ما يكتفى به في العيش (مجمع البحرين: ج ١ ص ١٨٧ «بلغ»).

٣. نهج البلاغة: الحكمة ٣٦٧، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٣١ ح ١٣٥ وراجع تحف العقول: ص ٢٢١.

٤. الديوان المنسوب إلىٰ الإمام عليّ ﷺ: ص ٥٢٤ الرقم ٣٩٧.

٥. كنز العمّال: ج ١٦ ص ٢١٤ ح ٤٤٢٣٦ نقلاً عن ابن النجّار.

الفَصلُ الخامِسُ

مَبادِئُ حُبِّ الدُّنيا

٥ / ١

الجَهلُ

٧٧٣ . الإمام عليّ عليه السلام: غُرّي يا دُنيا مَن جَهِلَ حِيَلَكِ، وخَفِيَ عَلَيهِ حَبائِلُ[١] كَيدِكِ.[٢]

٧٧٤ . عنه عليه السلام: الرُّكونُ إلَى الدُّنيا مَعَ ما تُعايِنُ مِنها جَهلٌ.[٣]

٧٧٥ . عنه عليه السلام: الرُّكونُ إلَى الدُّنيا مَعَ ما يُعايَنُ مِن غِيَرِها جَهلٌ.[٤]

٧٧٦ . عنه عليه السلام: الرُّكونُ إلَى الدُّنيا مَعَ ما يُعايَنُ مِن سوءِ تَقَلُّبِها جَهلٌ.[٥]

راجع: مبادئ الزهد: العقل / معرفة الله / معرفة الدنيا / معرفة الآخرة / اليقين.

٥ / ٢

الحُمقُ

٧٧٧ . الإمام عليّ عليه السلام: العاجِلَةُ غُرورُ الحَمقىٰ.[٦]

---

١ . حَبائِل: جمع حِبالة؛ وهي المَصْيَدَة (تاج العروس: ج ١٤ ص ١٣٤ «حبل»).

٢ . غرر الحكم: ح ٦٤١٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٤٩ ح ٥٩٤٥.

٣ . نهج البلاغة: الحكمة ٣٨٤، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٩٧، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ١٩٠ ح ٥٦؛ مطالب السؤول: ص ٥٧.

٤ . غرر الحكم: ح ١٩٧٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٩ ح ١٥٠٨.

٥ . غرر الحكم: ح ٢٠٣٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٦٢ ح ١٦١١.

٦ . غرر الحكم: ح ٨٩٦.

٧٧٨ . **عنه** ﷺ: الاِغتِرارُ بِالعاجِلَةِ خُرقٌ[١].[٢]

٧٧٩ . **عنه** ﷺ: الدُّنيا غَنيمَةُ الحَمقىٰ.[٣]

٧٨٠ . **عنه** ﷺ: الفَرَحُ بِالدُّنيا حُمقٌ.[٤]

٣/٥
طول الأمل

٧٨١ . **الإمام عليّ** ﷺ: أيُّهَا النّاسُ ! إنَّ الدُّنيا تَغُرُّ المُؤَمِّلَ لَها والمُخلِدَ إلَيها، ولا تَنفَسُ بِمَن نافَسَ فيها[٥]، وتَغلِبُ مَن غَلَبَ عَلَيها.[٦]

٧٨٢ . **عنه** ﷺ: ما أطالَ عَبدٌ الأَمَلَ إلّا أساءَ العَمَلَ وطَلَبَ الدُّنيا.[٧]

راجع: ص ٤٣٤ (ما ينسي الآخرة / طول الأمل).

---

١. الخُرق ـ بالضمّ ـ: الجهل والحُمق (النهاية: ج ٢ ص ٢٦ «خرق»).

٢. غرر الحكم: ح ٤٥٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣١ ح ٥٠٢.

٣. غرر الحكم: ح ١١١٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٤ ح ١٠٨١.

٤. غرر الحكم: ح ٤٥٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣١ ح ٥٠١.

٥. لا تَنفَسُ بمن نافس فيها: لا تَضَنّ [أي لا تبخل] به؛ أي من نافَسَ في الدنيا فإنّ الدنيا تُهينه ولا تَضَنُّ به كما يُضَنُّ بالعِلْق النفيس (شرح نهج البلاغة: ج ١٠ ص ٦١).

٦. نهج البلاغة: الخطبة ١٧٨، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٦٤ ح ٩٦.

٧. الدعوات: ص ٢٣٦ ح ٦٥٥، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٧٢ ح ٦.

الفَصلُ السّادِسُ

علاماتُ عبيدِ الدُّنيا وأدبُ مواجهتِهِم

٦ / ١
صِفاتُ أهلِ الدُّنيا

٧٨٣ . **الإمام عليّ** عليه السلام: إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله سَأَلَ رَبَّهُ سُبحانَهُ لَيلَةَ المِعراجِ فَقالَ: ... يا رَبِّ ومَن أهلُ الدُّنيا ومَن أهلُ الآخِرَةِ؟

قالَ: أهلُ الدُّنيا مَن كَثُرَ أكلُهُ وضِحكُهُ ونَومُهُ وغَضَبُهُ، قَليلُ الرِّضا، لا يَعتَذِرُ إلىٰ مَن أساءَ إلَيهِ، ولا يَقبَلُ عُذرَ مَنِ اعتَذَرَ إلَيهِ، كَسلانُ عِندَ الطّاعَةِ، شُجاعٌ عِندَ المَعصِيَةِ، أمَلُهُ بَعيدٌ وأجَلُهُ قَريبٌ، لا يُحاسِبُ نَفسَهُ، قَليلُ المَنفَعَةِ، كَثيرُ الكَلامِ، قَليلُ الخَوفِ، كَثيرُ الفَرَحِ عِندَ الطَّعامِ، وإنَّ أهلَ الدُّنيا لا يَشكُرونَ عِندَ الرَّخاءِ، ولا يَصبِرونَ[1] عِندَ البَلاءِ، كَثيرُ النّاسِ عِندَهُم قَليلٌ، يَحمَدونَ أنفُسَهُم بِما لا يَفعَلونَ ويَدَّعونَ بِما لَيسَ لَهُم، ويَتَكَلَّمونَ بِما يَتَمَنَّونَ، ويَذكُرونَ مَساوِئَ النّاسِ ويُخفونَ حَسَناتِهِم.

فَقالَ: يا رَبِّ، كُلُّ هٰذَا العَيبِ في أهلِ الدُّنيا؟!

---

١. في المصدر «لا يُبصِرون» والأصحّ ما أثبتناه كما في بحار الأنوار.

[قالَ:][١] يا أحمَدُ، إنَّ أهلَ الدُّنيا كَثيرٌ فيهِمُ الجَهلُ وَالحُمقُ، لا يَتَواضَعونَ لِمَن يَتَعَلَّمونَ مِنهُ، وهُم عِندَ أنفُسِهِم عُقَلاءُ، وعِندَ العارِفينَ حُمَقاءُ.[٢]

٧٨٤. عنه ﷺ: حُكِمَ عَلىٰ مُكثِري أهلِ الدُّنيا بِالفاقَةِ، وأُعينَ مَن غَنِيَ عَنها بِالرّاحَةِ.[٣]

٧٨٥. عنه ﷺ ـ مِن خُطبَةٍ لَهُ يُبَيِّنُ فيها عِصيانَ الخَلقِ ـ: سُبحانَكَ خالِقاً ومَعبوداً! بِحُسنِ بَلائِكَ عِندَ خَلقِكَ خَلَقتَ داراً، وجَعَلتَ فيها مَأدُبَةً؛ مَشرَباً ومَطعَماً، وأزواجاً وخَدَماً، وقُصوراً، وأنهاراً، وزُروعاً وثِماراً، ثُمَّ أرسَلتَ داعِياً يَدعو إلَيها، فَلَا الدّاعِيَ أجابوا، ولا فيما رَغَّبتَ رَغِبوا، ولا إلىٰ ما شَوَّقتَ إلَيهِ اشتاقوا.

أقبَلوا عَلىٰ جيفَةٍ قَدِ افتَضَحوا بِأَكلِها، وَاصطَلَحوا عَلىٰ حُبِّها، ومَن عَشِقَ شَيئاً أعشىٰ[٤] بَصَرَهُ، وأمرَضَ قَلبَهُ؛ فَهُوَ يَنظُرُ بِعَينٍ غَيرِ صَحيحَةٍ، ويَسمَعُ بِأُذُنٍ غَيرِ سَميعَةٍ، قَد خَرَقَتِ الشَّهَواتُ عَقلَهُ، وأماتَتِ الدُّنيا قَلبَهُ، ووَلِهَت[٥] عَلَيها نَفسُهُ، فَهُوَ عَبدٌ لَها، ولِمَن في يَدَيهِ شَيءٌ مِنها، حَيثُما زالَت زالَ إلَيها، وحَيثُما أقبَلَت أقبَلَ عَلَيها، ولا يَزدَجِرُ مِنَ اللهِ بِزاجِرٍ ولا يَتَّعِظُ مِنهُ بِواعِظٍ.[٦]

٧٨٦. عنه ﷺ ـ في وَصفِ الظَّلَمَةِ ـ: يَتَنافَسونَ في دُنيا دَنِيَّةٍ، ويَتَكالَبونَ[٧] عَلىٰ

---

١. ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار.

٢. إرشاد القلوب: ص ١٩٩ ـ ص ٢٠١، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٣ ح ٦.

٣. غرر الحكم: ح ٤٩٣٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣٣ ح ٤٤٧١ وفيه «بالقناعة بالراحة».

٤. العَشَا: سوء البصر، وقيل: هو ذهاب البصر (لسان العرب: ج ١٥ ص ٥٦ «عشا»).

٥. الوَلَهُ: ذهاب العقل والتحيّر من شدّة الوجد (الصحاح: ج ٦ ص ٢٢٥٦ «وله»).

٦. نهج البلاغة: الخطبة ١٠٩.

٧. يتكالبون: أي يتواثبون (المصباح المنير: ص ٥٣٧ «كلب»).

جيفَةٍ مُريحَةٍ[١]، وعَن قَليلٍ يَتَبَرَّأُ التّابعُ مِنَ المَتبوعِ، وَالقائِدُ مِنَ المَقودِ، فَيَتَزايَلونَ بِالبَغضاءِ، ويَتَلاعَنونَ عِندَ اللِّقاءِ.[٢]

٧٨٧. الإمام الباقر عليه السلام: إنَّ اللهَ ثَقَّلَ الخَيرَ عَلىٰ أهلِ الدُّنيا كَثِقلِهِ في مَوازينِهِم يَومَ القِيامَةِ، وإنَّ اللهَ عزّ وجلّ خَفَّفَ الشَّرَّ عَلىٰ أهلِ الدُّنيا كَخِفَّتِهِ في مَوازينِهِم يَومَ القِيامَةِ.[٣]

راجع: ص ٤١٤ (خصائص أبناء الآخرة)
وص ٤٣٦ ح ١٣٦٨.

٢/٦
مَثَلُ عَبيدِ الدُّنيا

٧٨٨. الإمام عليّ عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: يا عَبيدَ الدُّنيا، كَيفَ تُخالِفُ فُروعُكُم أصولَكُم، وعُقولُكُم أهواءَكُم، قَولُكُم شِفاءٌ يُبرِئُ الدّاءَ، وعَمَلُكُم داءٌ لا يَقبَلُ الدَّواءَ؛ ولَستُم كَالكَرمَةِ[٤] الَّتي حَسُنَ وَرَقُها، وطابَ ثَمَرُها، وسَهُلَ مُرتَقاها؛ ولٰكِنَّكُم كَالشَّجَرَةِ الَّتي قَلَّ وَرَقُها، وكَثُرَ شَوكُها، وخَبُثَ ثَمَرُها، وصَعُبَ مُرتَقاها.

جَعَلتُمُ العِلمَ تَحتَ أقدامِكُم، وَالدُّنيا فَوقَ رُؤوسِكُم؛ فَالعِلمُ عِندَكُم مُذالٌ مُمتَهَنٌ[٥]، وَالدُّنيا لا يُستَطاعُ تَناوُلُها؛ فَقَد مَنَعتُم كُلَّ أحَدٍ مِنَ الوُصولِ إلَيها، فَلا أحرارٌ كِرامٌ أنتُم، ولا عَبيدٌ أتقِياءُ.

وَيحَكُم يا أُجَراءَ السَّوءِ! أمَّا الأَجرُ فَتَأخُذونَ، وأمَّا العَمَلُ فَلا تَعمَلونَ؛

---

١. أراحَ اللحمُ: أي أنتَنَ، وأروَحَ الماءُ وغيره: تغيّرت ريحُه (الصحاح: ج ١ ص ٣٦٩ «روح»).

٢. نهج البلاغة: الخطبة ١٥١.

٣. الكافي: ج ٢ ص ١٤٣ ح ١٠، الخصال: ص ١٧ ح ٦١ كلاهما عن محمّد بن مسلم، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٢٢٥ ح ٣٩.

٤. الكَرْم: العِنَب (القاموس المحيط: ج ٤ ص ١٧٠ «كرم»).

٥. امتَهَنتُ الشيءَ: ابتذَلته. ورَجلٌ مَهين: أي حقير (الصحاح: ج ٦ ص ٢٢٠٩ «مهن»).

إن عَمِلتُم فَلِلعَمَلِ تُفسِدونَ، وسَوفَ تَلقَونَ ما تَفعَلونَ، يوشِكُ رَبُّ العَمَلِ أن يَنظُرَ في عَمَلِهِ الَّذي أفسَدتُم، وفي أجرِهِ الَّذي أخَذتُم.

يا غُرَماءَ السَّوءِ، تَبدَؤونَ بِالهَدِيَّةِ قَبلَ قَضاءِ الدَّينِ، تَتَطَوَّعونَ بِالنَّوافِلِ ولا تُؤَدّونَ الفَرائِضَ، إنَّ رَبَّ الدَّينِ لا يَرضىٰ بِالهَدِيَّةِ حَتّىٰ يُقضىٰ دَينُهُ.[١]

٦ / ٣
النَّهيُ عَن تَعظيمِ صاحِبِ الدُّنيا

٧٨٩. **رسول الله ﷺ**: مَن عَظَّمَ صاحِبَ دُنيا وأحَبَّهُ لِطَمَعِ دُنياهُ، سَخِطَ اللهُ عَلَيهِ.[٢]

٧٩٠. **عنه ﷺ**: لَعَنَ اللهُ مَن أكرَمَ الغَنِيَّ لِغِناهُ.[٣]

٧٩١. **عنه ﷺ**: مَن تَضَعضَعَ لِغَنِيٍّ لِيَنالَ مِمّا في يَدَيهِ، أسخَطَ اللهَ عز وجل عَلَيهِ.[٤]

٧٩٢. **عنه ﷺ**: مَن أتىٰ غَنِيّاً فَتَضَعضَعَ لَهُ، ذَهَبَ ثُلُثا دينِهِ.[٥]

٧٩٣. **الإمام عليّ عليه السلام**: لا تَضَعوا مَن رَفَعَتهُ التَّقوىٰ، ولا تَرفَعوا مَن رَفَعَتهُ الدُّنيا.[٦]

٧٩٤. **نهج البلاغة**: قالَ [عَلِيٌّ] عليه السلام وقَد لَقِيَهُ عِندَ مَسيرِهِ إلَى الشّامِ دَهاقينُ[٧] الأَنبارِ

---

١. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٣٢٤ ح ٧١٩.

٢. ثواب الأعمال: ص ٣٣١ ح ١ عن ابن عبّاس وأبي هريرة، أعلام الدين: ص ٤١١ عن ابن عبّاس، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣٦٠ ح ٣٠.

٣. إرشاد القلوب: ص ١٩٤.

٤. المعجم الصغير: ج ١ ص ٢٥٧، شُعب الإيمان: ج ٧ ص ٢١٣ ح ١٠٠٤٤، تنبيه الغافلين: ص ٢٥٧ ح ٣٤١ كلّها عن أنس، البداية والنهاية: ج ٩ ص ٢٧٧ عن وهب وكلّها نحوه.

٥. تحف العقول: ص ٨، نهج البلاغة: الحكمة ٢٢٨ عن الإمام عليّ عليه السلام، تفسير العيّاشي: ج ١ ص ١٢٠ ح ٣٧٩ عن عمرو بن جميع رفعه عن الإمام عليّ عليه السلام وكلاهما نحوه، الأمالي للمفيد: ص ١٨٨ ح ١٥، الاختصاص: ص ٢٢٦ وفيه «تضعضع له لشيء يصيبه منه» وكلاهما عن رفاعة عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٧٠ ح ٧؛ تاريخ بغداد: ج ٤ ص ٣٦٨ عن ابن مسعود، تذكرة الخواصّ: ص ١٣٤ عن الإمام عليّ عليه السلام نحوه.

٦. نهج البلاغة: الخطبة ١٩١، غرر الحكم: ص ١٠٢٢٨ و ١٠٢٢٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥١٨ ح ٩٣٩٢ و ٩٣٩٣ وفيه «تضع... ترفع» بدل «تضعوا... ترفعوا».

٧. الدِّهْقان: التاجِر، وزعيم فلّاحي العجم، ورئيس الإقليم، مُعرَّب، جمعه دَهاقِنَةٌ ودَهاقينُ (القاموس ←

فتَرَجَّلوا لَهُ وَاشتَدّوا[1] بينَ يَدَيهِ، فَقالَ: ما هٰذَا الَّذي صَنَعتُموهُ؟! فَقالوا: خُلُقٌ مِنّا نُعَظِّمُ بِهِ أُمراءَنا.

فَقالَ: وَاللهِ ما يَنتَفِعُ بِهٰذا أُمَراؤُكُم، إنَّكُم لَتَشُقّونَ عَلىٰ أنفُسِكُم في دُنياكُم، وتَشقَون بِهِ في آخِرَتِكُم. وما أخسَرَ المَشَقَّةَ وَراءَهَا العِقابُ، وأربَحَ الدَّعَةَ مَعَهَا الأَمانُ مِنَ النّارِ.[2]

٤/٦
الأمر بالإعراض عن أبناء الدنيا

الكتاب

﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا * ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱهْتَدَىٰ﴾.[3]

الحديث

٧٩٥. **الإمام عليّ ﷺ**: خُلطَةُ أبناءِ الدُّنيا تَشينُ[4] الدّينَ وتُضعِفُ اليَقينَ.[5]

٧٩٦. **عنه ﷺ**: خُلطَةُ أبناءِ الدُّنيا رَأسُ البَلوىٰ وفَسادُ التَّقوىٰ.[6]

٧٩٧. **عنه ﷺ**: وُدُّ أبناءِ الدُّنيا يَنقَطِعُ لِانقِطاعِ أسبابِهِ.[7]

↔ المحيط: ج ٤ ص ٢٢٤ «دهقن»).

١. الشَّدُّ: العَدْوُ؛ اشتَدَّ: أي عَدا (الصحاح: ج ٢ ص ٤٩٣ «شدد»).

٢. نهج البلاغة: الحكمة ٣٧.

٣. النجم: ٢٩ و ٣٠.

٤. الشَّين: العَيب، وقد شانَه يَشينُه (النهاية: ج ٢ ص ٥٢١ «شين»).

٥. غرر الحكم: ح ٥٠٧٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٤٢ ح ٤٦١٣.

٦. غرر الحكم: ح ٥٠٦٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٤١ ح ٤٥٩٨.

٧. غرر الحكم: ح ١٠١١٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٠٥ ح ٩٢٧٤.

٧٩٨ . **عنه**‏ عليه السلام: مَوَدَّةُ أبناءِ الدُّنيا تَزولُ لِأَدنىٰ عارِضٍ يَعرِضُ.[١]

٧٩٩ . **الإمام الكاظم** عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ لِهِشامِ بنِ الحَكَمِ ـ : اِحذَر هٰذِهِ الدُّنيا وَاحذَر أهلَها.[٢]

٦ / ٥
ما يَنبَغي مِنَ الدُّعاءِ عِندَ النَّظَرِ إلىٰ أصحابِ الدُّنيا

٨٠٠ . **الإمام زين العابدين** عليه السلام ـ مِن دُعائِهِ فِي الرِّضا إذا نَظَرَ إلىٰ أصحابِ الدُّنيا ـ : الحَمدُ لِلهِ رِضىً بِحُكمِ اللهِ، شَهِدتُ أنَّ اللهَ قَسَمَ مَعايِشَ عِبادِهِ بِالعَدلِ، وأخَذَ عَلىٰ جَميعِ خَلقِهِ بِالفَضلِ، اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ، ولا تَفتِنّي بِما أعطَيتَهُم، ولا تَفتِنهُم بِما مَنَعتَني؛ فَأَحسُدَ خَلقَكَ، وأغمَطَ[٣] حُكمَكَ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ، وطَيِّب بِقَضائِكَ نَفسي، ووَسِّع بِمَواقِعِ حُكمِكَ صَدري، وهَب لِيَ الثِّقَةَ لِأُقِرَّ مَعَها بِأَنَّ قَضاءَكَ لَم يَجرِ إلّا بِالخِيَرَةِ، وَاجعَل شُكري لَكَ عَلىٰ ما زَوَيتَ عَنّي أوفَرَ مِن شُكري إيّاكَ عَلىٰ ما خَوَّلتَني.[٤]

وَاعصِمني مِن أن أظُنَّ بِذي عَدَمٍ خَساسَةً، أو أظُنَّ بِصاحِبِ ثَروَةٍ فَضلاً، فَإِنَّ الشَّريفَ مَن شَرَّفَتهُ طاعَتُكَ، وَالعَزيزُ مَن أعَزَّتهُ عِبادَتُكَ. فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ، ومَتِّعنا بِثَروَةٍ لا تَنفَدُ، وأيِّدنا بِعِزٍّ لا يُفقَدُ، وَاسرَحنا في مُلكِ الأَبَدِ، إنَّكَ الواحِدُ الأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذي لَم تَلِد ولَم تولَد، ولَم يَكُن لَكَ كُفُواً أحَدٌ.[٥]

---

١. غرر الحكم: ح ٩٨٢٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٨٧ ح ٩٠٠٣.

٢. تحف العقول: ص ٤٠٠، بحار الأنوار: ج ١، ص ١٥٧، ر ٣٠.

٣. غَمَطَ الناسَ ـ كضَرَبَ وسَمِعَ ـ: استحقرَهُم، والعافيَةَ: لم يشكُرها، والنعمةَ: بَطِرَها (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٣٧٦ «غمط»).

٤. دقق أيّها القارئ العزيز في العبارة، فهي في غاية الدقة واللطافة.

٥. الصحيفة السجّادية: ص ١٣٩ الدعاء ٣٥.

القسم الثالث

الزهد في الدنيا

المَدخَل

الزهد لغةً:

إنّ الزهد لغةً يدلّ على القلّة وانحطاط قيمة الشيء، وبما أنّ هذا المفهوم يلازم عدم الرغبة إلىٰ الشيء غالباً، لذا فإنّ هذه الكلمة تستعمل ضدّاً للرغبة أيضاً.

يقول ابن فارس في بيان معنى الزهد:

الزاء والهاء والدال أصل يدلّ على قلّة الشيء، والزهيد: الشيء القليل، وهو مُزهِدٌ: قليل المال، وقال رسول الله ﷺ: "أفضلُ الناس مؤمن مُزهِد" هو المقلّ.[1]

أمّا الجوهريّ فقد عرّف الزهد قائلاً:

الزهد خلاف الرغبة... والتّزهيدُ في الشيء وعن الشيء: خلاف الترغيب فيه.[2]

وقد أورد الراغب الأصفهانيّ في مفرداته:

الزهيد: الشيء القليل، والزاهد في الشيء: الراغب عنه، والراضي منه بالزهيد: أي القليل.[3]

---

١. مقاييس اللغة: ج ٣، ص ٣٠ «زهد».

٢. الصحاح: ج ٢ ص ٤٨١ «زهد».

٣. مفردات ألفاظ القرآن: ص ٣٨٤ «زهد».

بناءً علىٰ ما تقدّم، ومع أنّ كلمة الزهد يستفاد منها معنى القلّة، فإنّ لها معنىً آخر يقابل الرغبة، بيد أنّ التأمّل في كلمات اللغويّين يقودنا إلى الاعتقاد بأنّ المعنى الأوّل أصلٌ والثاني فرعٌ.

الزهد في القرآن والحديث

جاءت مادّة الزهد في القرآن الكريم مرّة واحدة، وذلك في سورة يوسفعليه السلام: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ﴾[١].

أي أنّ باعة يوسفعليه السلام قد باعوه بثمن زهيد قليل لعدم رغبتهم فيه. وقد استُعملت كلمة الزهد في هذه الآية بمعنىٰ عدم الرغبة، وارتباط ذلك بقلّة الثمن يعكس المعنى الأصليّ والفرعيّ للزهد.

وفي الحديث الشريف استُعمل هذا اللفظ غالباً بمعنىٰ عدم الرغبة، ونادراً بمعنى القلّة.

وقد تكفّل هذا القسم بذكر تعاليم أئمّة الإسلام حول الزهد في الدنيا المذمومة، والسيرة العمليّة لهم في التعامل معها، وذلك ضمن ستّة فصول. ولكي يكون الباحث علىٰ بصيرة أكثر في ملاحظة المطالب الآتية، نرىٰ من اللازم تقديم توضيحات مختصرة حول اختلاف مفهوم الزهد الإسلاميّ عن الرهبانيّة المسيحيّة، وفلسفة الزهد، وطرق تحصيله، وذلك اعتماداً علىٰ نصوص هذا القسم.

أولاً ـ تعريف الزهد

في بيان الإمام الصادقعليه السلام لجنود العقل والجهل، اعتبر الزهد في الدنيا من جنود

---

١. يوسف: ٢٠.

العقل، وعرّفه بأنّه ضدّ الرغبة في الدنيا، فقالﷺ:

الزُّهدُ وضِدُّهُ الرَّغبَةُ.[١]

وإذا أخذنا بنظر الاعتبار هذا التوجيه الأساسيّ ـ وهو كون الزهد من جنود العقل، وأنّه يخضع لأوامر القوّة العاقلة ـ يمكن تحصيل نقطتين هامّتين في بيان الزهد الإسلاميّ:

النقطة الأُولى: إنّ الزهد الذي يدعو إليه الإسلام يتضمّن أصلاً عقليّاً ومبدأً علميّاً، لذلك فهو ينسجم مع العقل والمنطق مئة بالمئة، فإذا كان الرسول الباطنيّ ـ وهو العقل ـ يدرك المقصود منه، فإنّه يدعو الإنسان إليه قبل الرسول الظاهريّ.

النقطة الثانية: إنّ عدم الرغبة علىٰ نوعين:

١. عدم الرغبة الطبيعيّة

ويراد بذلك أنّ الإنسان بطبعه يرغب عن بعض الأشياء، كما يرغب المريض عن الطعام والشراب.

٢. عدم الرغبة القلبيّة

ويراد بذلك أنّ روح الإنسان ترغب عن بعض الأشياء مع أنّ طبعه يرغب فيه ويميل إليه، مَثَلُه مَثَل المريض الذي يحبُّ غذاءً معيّناً، ولكن لعلمه أنّ في تناوله منه خطراً عليه فإنّه لا يشعر بالرغبة فيه وحسب بل ينفر قلبه منه.

ومع أخذ هذه المقدّمة بنظر الاعتبار يمكن القول: إنّ الزهد الإسلاميّ ليس بمعنى عدم الرغبة الطبيعيّة في الدنيا؛ لأنّ عدم الرغبة الطبيعيّة في اللذائذ المادية ليس فضلاً، بل هو في الواقع مرض ينبغي معالجته، فالزهد الإسلاميّ هو عبارة عن

---

١. راجع: ص ٢٧٧ ح ٨٠٢.

عدم الرغبة القلبيّة في اللذائذ التي تسبّب الضرر للإنسان.

ولتوضيح هذا المطلب نقول: إنّ الإنسان يرغب أحياناً في عملٍ ما، لكنّ عقله يردعه عن أدائه لما فيه من الضرر، فيمتنع الإنسان منه مع رغبته القلبيّة فيه، وهذا الفعل يسمّى الصبر، والذي يستطيع أن يضبط نفسه أمام ما يشتهي يسمّىٰ صابراً؛ لأنّه استطاع أن يقاوم رغباته الطبيعيّة وميوله القلبيّة، وتلك فضيلة لا تُباهىٰ ومكرمة لا تُضاهىٰ، قال أمير المؤمنين عليه السلام:

ما أحسَنَ بِالإنسانِ أن يَصبِرَ عَمّا يَشتَهي.[1]

ولمّا قال له رجلٌ: عظني يا أمير المؤمنين، قال عليه السلام:

أُترُك لِما تَبقىٰ ما تَشتَهي أبَدا   كَفىٰ بِمَن عَفَّ عَمّا يَشتَهي كَرَما[2]

لكن يجب الانتباه إلىٰ أنّ مثل هذا الإنسان يمتنع عن رغباته بفضيلة الصبر وليس بفضيلة الزهد؛ لأنّ الزهد درجة أعلىٰ من الصبر، إنّ الزهد عبارة عن غلبة عدم الرغبة القلبيّة في اللذائذ الضارّة على القلب بحيث تقع الرغبة الطبيعيّة تحت سيطرته، فحينئذٍ لا يحتاج الزاهد في امتناعه عن اللذائذ الضارّة إلىٰ الصبر والمقاومة؛ لأنّه لا يشعر في وجوده بميل إليها، ويشير أمير المؤمنين عليه السلام إلىٰ هذه الفضيلة العظمىٰ بقوله:

ما أحسَنَ بِالإنسانِ ألّا يَشتَهِيَ ما لا يَنبَغي.[3]

وحينما يصل الإنسان إلىٰ هذه المرتبة العالية فإنّه يصبح زاهداً، ولا يبالي بإقبال الدنيا أو إدبارها، فلا يفرح بإقبالها ولا يحزن على إدبارها، يقول أمير المؤمنين عليه السلام

---

١. غرر الحكم: ح ٩٦٤٨، عيون الحكم والمواعظ: ٤٧٩.

٢. شرح الأخبار: ج٢ ص٣٨٢ ح٧٤١.

٣. غرر الحكم: ح٩٦٤٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٧٩ ح ٨٨٠٦ وفيه «أجمل» بدل «أحسن».

في بيان صفة الزهد:

الزُّهدُ كُلُّهُ بَينَ كَلِمَتَينِ مِنَ القُرآنِ، قالَ اللهُ سُبحانَهُ: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَاتَفْرَحُواْ بِمَا ءَاتَـٰكُمْ﴾.[١]

وما قدّمناه في بيان الزهد وفرقه عن الصبر، تجد خلاصته في قول أمير المؤمنين ﷺ النيّر:

إنَّما النّاسُ ثَلاثٌ: زاهِدٌ، وراغِبٌ، وصابِرٌ. فَأَمَّا الزّاهِدُ فَلا يَفرَحُ بِالدُّنيا إذا أتَتهُ، ولا يَحزَنُ عَلَيها إذا فاتَتهُ، وأمّا الصّابِرُ فَيَتَمَنّاها بِقَلبِهِ، فَإِن أدرَكَ مِنها شَيئاً صَرَفَ عَنها نَفسَهُ لِعِلمِهِ بِسوءِ العاقِبَةِ، وأَمَّا الرّاغِبُ فَلا يُبالي مِن حِلٍّ أصابَها أم مِن حَرامٍ.[٢]

ثانياً ـ علامات الزهد

تعرّضت الروايات الإسلاميّة لبيان علامات الزهد والزهّاد؛ وذلك للحيلولة دون ادّعاء البعض الزهادةَ وعدم الرغبة في الدُّنيا، وكذلك لأجل تشخيص مدّعي الزهادة كذباً.

ومعرفة تلك العلامات لها أهمّيّة بالغة، بحيث تحدّثت عنها جميع الروايات الواردة في الزهد[٣] ـ عدا واحدة منها فقد عرّفت الزهد بحقيقته التي هي عدم الرغبة في الدنيا[٤].

ولعلّ أبسط علامات الزهد هي قلّة الاستهلاك، حيث إنّنا لا يمكن أن نتصوّر إنساناً لا يشتهي طعاماً معيّناً ـ مثلاً ـ ثمّ يأكل منه كثيراً. وقد تقدّم في المعنى

---

١. راجع: ص٢٧٨ ح٨٠٣.

٢. راجع: ص٢٧٨ ح٨٠٥.

٣. راجع: ص٢٧٩ (علامات الزهد).

٤. راجع: ص ٢٧٧ (معنى الزهد / ضدّ الرغبة).

اللغويّ للزهد أنّه يتضمّن معنى القلّة، وبناءً على هذا فإنّ حقيقة الزهد وإن كانت عدم الرغبة النفسيّة، لكنّها يجب أن تتجلّىٰ في بساطة العيش، والحياة الزاهدة، وعدم الإسراف، واجتناب مظاهر الترف، ولا أقلّ من اجتناب المحرّمات.

وعلىٰ هذا الأساس فإنّ الزهد لا يقتصر على الجانب الأخلاقيّ والنفسيّ فحسب، بل يتضمّن الجانب العمليّ والسلوكيّ أيضاً، والزاهد هو الذي يُعرض عن الدنيا المذمومة نفسيّاً إلىٰ جانب إعراضه العمليّ.

ثالثاً ـ مراتب الزهد

أشرنا إلىٰ أنّ أدنى مراتب الزهد هو عدم الرغبة النفسيّة مع الاجتناب عن المحرّمات، أمّا أعلىٰ درجاته فهي النقطة التي تنزاح معها حجب المعرفة بشكل تامّ من أمام نظر القلب، ويصل فيها السالك إلىٰ مرتبة اليقين، وبالوصول إلىٰ هذه المرتبة ينكشف للزاهد باطن الدنيا المذمومة وحقيقة غرورها، وعندها لا يرغب عن الدنيا وحسب، بل ينفر منها ويبغضها، كما جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام في وصفه لرسول الله صلى الله عليه وآله:

عُرِضَت عَلَيهِ الدُّنيا فَأَبىٰ أن يَقبَلَها، وعَلِمَ أنَّ اللهَ أبغَضَ شَيئاً فَأَبغَضَهُ.[١]

وبيّن عليه السلام نفرته من الدنيا المذمومة في كثيرٍ من أحاديثه، منها قوله:

أمَرُّ عَلىٰ فُؤادي مِن حَنظَلَةٍ يَلوكُها ذو سُقمٍ.[٢]

وقوله:

أهوَنُ في عَيني مِن عُراقِ خِنزيرٍ في يَدِ مَجذومٍ.[٣]

---

١. راجع: ص ٣٦٩ ح ١١٦٥.

٢. راجع: ص١٨٩ ح٥١١.

٣. راجع: ص١٨٩ ح٥١٠.

رابعاً ـ الفرق بين الزهد الإسلاميّ والرهبانيّة المسيحيّة

عرفنا أنّ للزهد الإسلاميّ بُعداً باطنيّاً وبُعداً ظاهريّاً، وأنّ الزاهد يشعر في داخله بعدم الرغبة في الدنيا، ويظهر ذلك في الخارج أيضاً، وهنا قد يُطرح سؤال: على ضوء هذا التعريف للزهد الإسلامي، ما الفرق بينه وبين الرهبانيّة المسيحيّة؟ ولماذا تنهى الروايات والأخبار بشدّة عن الرهبانيّة؟[1]

للجواب عن هذا السؤال نقول:

إنّ الزهد الإسلاميّ غير الرهبانيّة المسيحيّة، وإنّ هناك فرقاً كبيراً بينهما؛ إذ أنّ أهمّ مواصفات الزهد الإسلاميّ التي ترجع إليها سائر الخصائص الأُخرىٰ، هي أنّه يقوم علىٰ أساس المنطق والبرهان الواضح، أمّا الرهبانيّة المسيحيّة فليس لها تبرير علميّ منطقيّ.

إنّ الزهد الإسلاميّ ليس عدم الرغبة في مطلق اللذائذ الدنيويّة وغضّ النظر عنها، بل هو ـ كما أوضحنا ـ غضّ النظر عن اللذائذ الضارّة وعدم الرغبة فيها، أمّا الرهبانيّة المسيحيّة فهي تدعو الناس إلىٰ غضّ النظر عن مطلق اللذائذ المادية. وبعبارة أُخرى: قسّم الإسلام اللذائذ الماديّة إلىٰ قسمين: اللذائذ المفيدة، واللذائذ الضارّة، والزهد الإسلاميّ لا يشمل اللذائذ المفيدة، وهذا عين الشيء الذي يدعو إليه العقل والمنطق.

إنّ الإسلام لم يقل إطلاقاً: إنّ على الإنسان غضّ النظر وترك اللذائذ المفيدة لحياته، ولم يدعُ إلىٰ عدم الرغبة فيها، ولكيلا يشتبه مفهوم الزهد الإسلاميّ مع الرهبانيّة ولصيانة ذلك المفهوم من التحريف، يقول الرسول الأكرمﷺ:

---

١. راجع: ص ٧٥ (النهي عن الترهّب وتحريم ما أحلّ الله).

لَيسَ الزُّهدُ فِي الدُّنيا تَحريمَ الحَلالِ، ولا إضاعَةَ المالِ، ولٰكِنَّ الزُّهدَ فِي الدُّنيا الرِّضا بِالقَضاءِ....[١]

إنّ جميع الروايات التي جاءت تحت عنوان «التنبيه علىٰ تحريف الزهد» وكذلك تحت عنوان «النهي عن الترهّب وتحريم ما أحلّ الله» هي في الواقع لأجل بيان الفرق بين الزهد الإسلاميّ والرهبانيّة المسيحيّة.

إنّ الإسلام لا يسمح للإنسان أن يقوم بعملٍ ما دون علم ومعرفة[٢]، والزهد في الدنيا لا يُستثنىٰ من هذه القاعدة، لذلك يقول أمير المؤمنين عليه السلام:

لا تَزهَدَنَّ في شَيءٍ حَتّىٰ تَعرِفَهُ.[٣]

وعلىٰ هذا الأساس، فإنّ أئمّة الإسلام مع تحذيرهم الشديد من حبّ الدنيا، فإنّهم يقفون بوجه كلّ من يذمّ الدنيا دون علم ومعرفة ويدعو الآخرين إلى الزهد فيها، ويواجهونه بشدّة[٤].

وبعبارة أكثر وضوحاً: إنّ الإسلام دين الدنيا والآخرة، وهو يَضمَنُ للناس المنافع المادّيّة والمعنويّة في الحياة الدنيا والآخرة. يقول أمير المؤمنين عليه السلام في تصوير الخصال المطلوبة التي يدعو الإسلام الناس إليها:

اِعلَموا عِبادَ اللهِ أنَّ المُتَّقينَ حازوا عاجِلَ الخَيرِ وآجِلَهُ، شارَكوا أهلَ الدُّنيا في دُنياهُم، ولَم يُشارِكهُم أهلُ الدُّنيا في آخِرَتِهِم.. سَكَنُوا الدُّنيا بِأَفضَلِ ما سُكِنَت، وأكَلوها بِأَفضَلِ ما اُكِلَت... أصابوا لَذَّةَ الدُّنيا مَعَ أهلِ الدُّنيا، وهُم غَداً جيرانُ اللهِ....[٥]

---

١. راجع: ص ٢٨٨ ح ٨٤٩.

٢. قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ (الإسراء: ٣٦).

٣. غرر الحكم: ح ١٠١٦٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٢٠ ح ٩٤٤٨.

٤. راجع: ص ٧٢ (النهي عن سبّ الدنيا وذمّها).

٥. راجع: ص ٦١ ح ١٤٢.

وعلىٰ هذا الأساس، ففي الإسلام الواقعي ـ علىٰ خلاف المسيحيّة المحرّفة ـ ليس ثمّة تضادّ بين الدنيا والآخرة، بل إنّ التأمّل في تعاليم الإسلام يقود إلى حقيقة جليّة وهي أنّ من خصائص هذه الشريعة أنّ المادية تنبع من باطن المعنويّة، والمعنويّة من باطن المادية، والزهد الإسلاميّ يتجسّد مفهومه حيثما تكون اللذائذ المادية ضارّة للفرد أو للمجتمع أو لكليهما.

خامساً ـ فلسفة الزهد

إنّ للزهد الإسلاميّ في جميع مجالات الحياة الفرديّة والاجتماعيّة دوراً إيجابيّاً بنّاءً، لذا جاء المزيد من التأكيد في الأحاديث الإسلاميّة للتحلّي به إلىٰ الحدّ الذي اعتبرت هذه الخصلة أجمل زينة للإنسان عند الله سبحانه.[١]

فالزهد في مجال المعرفة يُبعد آفات المعرفة عن الإنسان، ويريه مفاسد الدنيا المذمومة وقبائحها، عن طريق رفع الحجب عن نظر القلب والعقل، كما يوفّر الأرضيّة اللازمة للوصول إلىٰ الحكمة الحقيقيّة ونور العلم الذي ينبع من باطن الروح، وفي أعلىٰ مراتبه يربط الزاهد بعالَم الملكوت، فيطّلع علىٰ أسرار الوجود[٢].

والزهد في مجال التكامل المعنوي يهيّئ الفرصة المناسبة لبناء النفس، فيخلّص الروح من عبوديّة الهوىٰ والهوس، ويحبّب إليها الإيمان والعبادة، ويقرّب الإنسان من خالقه، وأخيراً يعرج به إلىٰ ذِرْوة التكامل الإنسانيّ[٣].

ولا يقتصر دور الزهد علىٰ مجال المعرفة والتكامل المعنوي وحسب، بل إنّ اطمئنان النفس واستقرار الحياة المادية رهن بالزهد أيضاً، والزهد يسهّل مشاكل

---

١. راجع: ص ٣٠٠ (قيمة الزهد / أحسن زينة).

٢. راجع: ص ٣٠٧ (بركات الزهد / كمال المعرفة).

٣. راجع: ص ٣٠٩ و ٣١٠ و ٣١١ (بركات الزهد / صلاح النفس وحلاوة الإيمان وصلاح الدين).

الحياة، ويمنحُ العزّة للإنسان، ويجعل الدنيا في خدمته[١].

كما لا يقتصر دوره علىٰ مجال الحياة الفرديّة، بل يمتدّ إلىٰ المجالات السياسيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة؛ إذ أنّ ثقافة الزهد تُحرق كلَّ جذور الظلم والاعتداء علىٰ حقوق الآخرين، وتهيّئ الأرضيّة المناسبة للمواساة والإيثار، وفي مقابل ذلك فإنّ عبادة الدنيا تسبّب جميع ما نشاهده من اختلافات سياسيّة واقتصاديّة وحروب وسفك دماء، يقول أمير المؤمنين عليه السلام في بيان هدف الخلافات والحروب التي اندلعت خلال فترة حكومته القصيرة، وذلك في خطبته الشقشقيّة الشهيرة:

فَلَمّا نَهَضتُ بِالأَمرِ نَكَثَت طائِفَةٌ، ومَرَقَت اُخرىٰ، وقَسَطَ آخَرونَ، كَأَنَّهُم لَم يَسمَعُوا اللهَ سُبحانَهُ يَقولُ: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَـٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[٢]، بَلىٰ وَاللهِ لَقَد سَمِعوها ووَعَوها، ولٰكِنَّهُم حَلِيَتِ الدُّنيا في أعيُنِهِم، وراقَهُم زِبرِجُها.[٣]

إنّ ما يمكن أن يكون سبباً لإنهاء الحروب التي سبّبت الدمار والتشريد والجوع في أنحاء العالَم، ويجعل الحياة جميلة رائقة لسكان العالم، هو زهد القادة السياسيّين، وبدونه تبقى كلّ المساعي والمحاولات والخطط الرامية لتأمين حقوق البشر عقيمة لا أهمّيّة لها، وتجربة التاريخ تثبت أيضاً صدق هذا المدّعى.

سادساً ـ طرق تحصيل الزهد

لأجل تحصيل صفة الزهد وإشاعة ثقافتها في أوساط المجتمع، قدّم أئمّة الإسلام تعاليم قيّمة يأتي ذكرها في الفصل الرابع، ويمكن تلخيصها في خمسة عناوين، كما يلي:

---

١. راجع: ص ٣١٢ (بركات الزهد / رفاه العيش).

٢. القصص: ٨٣.

٣. راجع: ص٢٢٨ ح٦٧٥.

١. تقوية الأُسس المعرفيّة

كلّما كان الإنسان أعقل وأعرف بالله والدنيا والآخرة، كانت رغبته بالدنيا المذمومة أقلّ، كما يقول أمير المؤمنين عليه السلام:

العاقِلُ مَن يَزهَدُ فيما يَرغَبُ فيهِ الجاهِلُ.[١]

وفي أعلىٰ مراتب المعرفة لا يرغب الإنسان عن الدنيا وحسب، بل ينفر عنها ويبغضها[٢].

٢. تقوية القيم الدينيّة

إنّ تقوية الإيمان بالله والبرامج الدينيّة في الحياة تؤدّي بالتدريج إلىٰ الزهد وعدم الرغبة في الدنيا المذمومة، كما جاء في حديث أمير المؤمنين عليه السلام:

الزُّهدُ ثَمَرَةُ الدّينِ.[٣]

٣. تقوية الشخصيّة الأخلاقيّة

إنّ كرامة الروح من أهمّ الموانع التي تحول دون الوقوع في أحابيل الدنيا المذمومة وهوسها، كما يقول أمير المؤمنين علي عليه السلام:

مَن كَرُمَت نَفسُهُ صَغُرَتِ الدُّنيا في عَينِهِ.[٤]

إذ كلّما شعر الإنسان بقوّة شخصيّته وكرامتها ابتعد عن كلّ ما يلحق الضرر بكرامته؛ من الهوىٰ واللذائذ الضارّة، من هنا فإنّ أحد طرق ترويج ثقافة الزهد في

---

١. راجع: ص ٣٢٥ ح ١٠١٦.

٢. راجع: ص ١٩١ (مطلّقة الأكياس) وص ٢١٧ (الحثّ على بغض الدنيا).

٣. راجع: ص٣٣٢ ح١٠٥١.

٤. راجع: ص٣٣٦ ح١٠٦٤.

المجتمع هو تهيئة الأرضيّة لتقوية الشخصيّة والكرامة الإنسانيّة عند آحاد أفراده.

٤. بساطة العيش

من الأساليب التي قدّمها أهل البيتعليهم السلام لأتباعهم من أجل الحصول على المكارم والصفات الحسنة، ترويض النفس وتعويدها علىٰ آثار تلك الصفة، مثال ذلك: التحلّم لتحصيل صفة الحلم، فالحادّ المزاج العصبيّ ـ مثلاً ـ إذا أكثر الترويض وأكره نفسه على التصرّف كالحليم، فسوف يصبح الحلم والتحمّل عادة له بالتدريج حتّى يصير حليماً، وكما يقول أمير المؤمنينعليه السلام:

إن لَم تَكُن حَليماً فَتَحَلَّم، فَإِنَّهُ قَلَّ مَن تَشَبَّهَ بِقَومٍ إلّا أوشَكَ أن يَكونَ مِنهُم.[1]

ولأجل تحصيل فضيلة الزهد يمكن الاستفادة من هذه الطريقة أيضاً؛ يعني كما أنّ التحلّم يؤدّي إلىٰ الحلم بالتدريج فكذلك التزهّد ينتهي إلىٰ الزهد، وقد نقل في رواية عن أمير المؤمنينعليه السلام:

التَّزَهُّدُ يُؤَدّي إلَى الزُّهدِ.[2]

بناءً علىٰ ذلك فإنّ بساطة العيش وتجنّب مظاهر الترف والإسراف في الحياة وإن لم تكن بمعنى الزهد وعدم الرغبة في الدنيا لكنّها من الطرق المهمّة لتحصيل الزهد، لذلك فإنّ إشاعة ثقافة بساطة العيش في المجتمع تنتهي إلىٰ تقوية ثقافة الزهد. علىٰ أنّ مطالعة السيرة العمليّة لأئمّة الدين مفيدة جدّاً في هذا الخصوص، وسيأتي في الفصل السادس[3] المزيد ممّا يخصّ هذا الموضوع.

---

١. نهج البلاغة، الحكمة ٢٠٧.

٢. راجع: ص٣٣٦ ح١٠٦٦.

٣. راجع: ص ٣٦٧ (أماثل الزهاد).

٥. الاستمداد من الله تعالىٰ

إلى جانب السعي لتحصيل العوامل الأربعة المتقدّمة، فإنّ طلب العَون من الله تعالى للوصول إلىٰ فضيلة الزهد واستمرارها له مكـانته الخـاصّة؛ لذلك نـجد أنّ أحـد مضامين أدعية أئمّة الدين الذين كانوا قدوةً في الزهد، هو طلب الزهد في الدنيا من الله سبحانه، وفي هذا السياق يقول أمير المؤمنين عليه السلام في دعاءٍ له قُبيل وقعة الجمل:

إن لَم تُعِنّي عَلىٰ دُنيايَ بِزُهدٍ وعَلىٰ آخِرَتي بِتَقوىٰ هَلَكتُ.[١]

وهذا الكلام يشير إلىٰ أنّه إن لم تكن ثمّة عناية الله ومدده لَما استطاع أحد أن يسلم من التلوّث بأدران الدنيا المذمومة والتورّط في أحابيل الأهواء.

وإليك تفصيل هذا الإجمال من الكتاب والسنّة.

---

١. راجع: ص٣٣٧ ح١٠٧٠.

الفَصلُ الأوّلُ

تَعريفُ الزُّهدِ وتَحريفُه

١ / ١

ضِدُّ الرَّغبَة

الكتاب

﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ﴾ .[١]

الحديث

٨٠١ . **الإمام عليّ**ﷺ: زُهدُكَ في راغِبٍ فيكَ نُقصانُ حَظٍّ، ورَغبَتُكَ في زاهِدٍ فيكَ ذُلُّ نَفسٍ.[٢]

٨٠٢ . **الإمام الصادق**ﷺ ـ في ذِكرِ جُنودِ العَقلِ وَالجَهلِ ـ: الزُّهدُ وضِدُّهُ الرَّغبَةُ.[٣]

١ / ٢

تَعريفُ الزُّهدِ

الكتاب

﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ .[٤]

---

١ . يوسف: ٢٠.

٢ . نهج البلاغة: الحكمة ٤٥١، بحار الأنوار: ج ٦٧، ص ١٩٥.

٣ . الكافي: ج ١ ص ٢١ ح ١٤، الخصال: ص ٥٨٩ ح ١٣، علل الشرائع: ص ١١٤ ح ١٠، المحاسن: ج ١ ص ٣١٢ ح ٦٢٠ كلّها عن سماعة بن مهران، بحار الأنوار: ج ١ ص ١١٠ ح ٧.

٤ . الحديد: ٢٣.

الحديث

٨٠٣. **الإمام عليّ عليه السلام**: الزُّهدُ كُلُّهُ بَينَ كَلِمَتَينِ مِنَ القُرآنِ، قالَ اللهُ سُبحانَهُ: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَاتَفْرَحُواْ بِمَا ءَاتَـٰكُمْ﴾، ومَن لَم يَأسَ عَلَى الماضي ولَم يَفرَح بِالآتي فَقَد أخَذَ الزُّهدَ بِطَرَفَيهِ.[1]

٨٠٤. **الأمالي عن حفص بن غياث**: قُلتُ لِلصّادِقِ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام: مَا الزُّهدُ فِي الدُّنيا؟ فَقالَ: قَد حَدَّ اللهُ عزّ وجلّ ذلِكَ في كِتابِهِ، فَقالَ: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَاتَفْرَحُواْ بِمَا ءَاتَـٰكُمْ﴾.[2]

٨٠٥. **الإمام عليّ عليه السلام**: إنَّمَا النّاسُ ثَلاثَةٌ: زاهِدٌ وراغِبٌ وصابِرٌ. فَأَمَّا الزّاهِدُ فَلا يَفرَحُ بِشَيءٍ مِنَ الدُّنيا أتاهُ ولا يَحزَنُ عَلىٰ شَيءٍ مِنها فاتَهُ، وأمَّا الصّابِرُ فَيَتَمَنّاها بِقَلبِهِ، فَإِن أدرَكَ مِنها شَيئاً صَرَفَ عَنها نَفسَهُ لِما يَعلَمُ مِن سوءِ عاقِبَتِها، وأمَّا الرّاغِبُ فَلا يُبالي مِن حِلٍّ أصابَها أم مِن حَرامٍ.[3]

٨٠٦. **عنه عليه السلام**: النّاسُ ثَلاثَةُ أصنافٍ: زاهِدٌ مُعتَزِمٌ، وصابِرٌ عَلىٰ مُجاهَدَةِ هَواهُ، وراغِبٌ مُنقادٌ لِشَهَواتِهِ. فَالزّاهِدُ لا يُعَظِّمُ ما آتاهُ اللهُ فَرَحاً بِهِ، ولا يُكثِرُ عَلىٰ ما فاتَهُ أسَفاً....[4]

٨٠٧. **عنه عليه السلام**: الزُّهدُ ألّا تَطلُبَ المَفقودَ حَتّىٰ يَعدَمَ المَوجودُ.[5]

---

١. نهج البلاغة: الحكمة ٤٣٩، مشكاة الأنوار: ص ٢٠٧ ح ٥٦٣، روضة الواعظين: ص ٤٧٥، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣١٧ ح ٢٣ وراجع غرر الحكم: ح ٨٥٨٦.

٢. الأمالي للصدوق: ص ٧١٤ ح ٩٨٤، تفسير القمّي: ج ٢ ص ١٤٦، بزيادة «إنّ أعلم الناس بالله أخوفهم لله، وأخوفهم له أعلمهم به، وأعلمهم به أزهدهم فيها» روضة الواعظين: ص ٤٧٥، مشكاة الأنوار: ص ٢٠٨ ح ٥٦٥.

٣. التوحيد: ص٣٠٧ عن الأصبغ بن نباتة، الأمالي للصدوق: ص٤٢٤ ح ٥٦٠، الاختصاص: ص٢٣٧، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١٢٠. وراجع: ح ٧٢٥ تحت عنوان (خسران الدنيا والآخرة).

٤. دستور معالم الحكم: ص ١٢٠.

٥. غرر الحكم: ح ١٢٥٩.

٨٠٨ . الإمام الحسن عليه السلام ـ لَمّا قيلَ لَهُ: مَا الزُّهدُ؟ ـ: الرَّغبَةُ فِي التَّقوىٰ.[١]

٨٠٩ . الكافي عن السَّكونيّ عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: قُلتُ لَهُ: مَا الزُّهدُ فِي الدُّنيا؟ قالَ: وَيحَكَ! حَرامَها فَتَنَكَّبهُ[٢].[٣]

٨١٠ . الفقه المنسوب إلىٰ الإمام الرضا عليه السلام: سَأَلتُ العالِمَ عليه السلام عَن أزهَدِ النّاسِ، فَقالَ: الَّذي لا يَطلُبُ المَعدومَ حَتّىٰ يَنفَدَ المَوجودُ.[٤]

راجع: ص ٣٠٣ ح ٩٢٢.

٣/١
عَلاماتُ الزُّهدِ

أ ـ اِجتِنابُ الحَرامِ

٨١١ . رسول الله صلى الله عليه وآله: اِجتَنِبِ المَحارِمَ تَكُن زاهِداً.[٥]

٨١٢ . عنه صلى الله عليه وآله: أزهَدُ النّاسِ مَنِ اجتَنَبَ الحَرامَ.[٦]

---

١ . تحف العقول: ص ٢٢٥، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٠٢ ح ٢.

٢ . تَنَكّبهُ: تَجَنّبهُ (الصحاح: ج ١ ص ٢٢٨ «نكب»).

٣ . الكافي: ج ٥ ص ٧٠ ح ١، معاني الأخبار: ص ٢٥١ ح ١ عن السكوني عن الإمام الصادق عن الإمام عليّ عليه السلام نحوه، الزهد للحسين بن سعيد: ص ٤٩ ح ١٣٠ عن إسماعيل بن أبي زياد رفعه إلىٰ الإمام عليّ عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣١٧ ح ٢٦.

٤ . الفقه المنسوب إلىٰ الإمام الرضا عليه السلام: ص ٣٧١، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣١٥ ح ١٩.

٥ . مسند أبي يعلى: ج ٥ ص ٣٣١ ح ٥٨٣٩ عن أبي هريرة.

٦ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٩٥ ح ٥٨٤٠، الأمالي للصدوق: ص ٧٢ ح ٤١ كلاهما عن يونس بن ظبيان عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، معاني الأخبار: ص ١٩٥ ح ١ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، تحف العقول: ص ٤٨٩ عن الإمام العسكري عليه السلام وفيهما «ترك» بدل «اجتنب»، كنز الفوائد: ج ١ ص ٢٩٩ عن الإمام عليّ عليه السلام، أعلام الدين: ص ٣٢٢ وفيهما «المحارم» بدل «الحرام»، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١١٢ ح ٢.

٨١٣ . **الإمام عليّ ‌عليه السلام:** لا زُهدَ كَالكَفِّ عَنِ الحَرامِ.[١]

٨١٤ . **عنه ‌عليه السلام:** لا زُهدَ كَالزُّهدِ فِي الحَرامِ.[٢]

٨١٥ . **عنه ‌عليه السلام:** الزّاهِدُ فِي الدُّنيا مَن لَم يَغلِبِ الحَرامُ صَبرَهُ، ولَم يَشغَلِ الحَلالُ شُكرَهُ.[٣]

٨١٦ . **كتاب من لا يحضره الفقيه:** سُئِلَ الصّادِقُ ‌عليه السلام عَنِ الزّاهِدِ فِي الدُّنيا، قالَ: الَّذي يَترُكُ حَلالَها مَخافَةَ حِسابِهِ، ويَترُكُ حَرامَها مَخافَةَ عَذابِهِ.[٤]

راجع: ص ٢٧٨ ح ٨٠٥.

ب ـ قَصرُ الأَمَلِ

٨١٧ . **رسول الله ‌صلى الله عليه و آله:** الزُّهدُ فِي الدُّنيا قَصرُ الأَمَلِ، وشُكرُ كُلِّ نِعمَةٍ، وَالوَرَعُ عَن كُلِّ ما حَرَّمَ اللهُ.[٥]

٨١٨ . **الإمام عليّ ‌عليه السلام:** أيُّهَا النّاسُ، الزَّهادَةُ قَصرُ الأَمَلِ، وَالشُّكرُ عِندَ النِّعَمِ، وَالتَّوَرُّعُ عِندَ المَحارِمِ. فَإِن عَزَبَ ذٰلِكَ عَنكُم فَلا يَغلِبِ الحَرامُ صَبرَكُم، ولا تَنسَوا عِندَ النِّعَمِ شُكرَكُم.[٦]

---

١ . غرر الحكم: ح ١٠٥٤٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٢ ح ٩٧٠٨.

٢ . نهج البلاغة: الحكمة ١١٣، مشكاة الأنوار: ص ٢٠٧ ح ٥٦٣، روضة الواعظين: ص ٤٧٥، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣١٧ ح ٢٣.

٣ . تحف العقول: ص ٢٠٠، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٧ ح ٣ وراجع نهج البلاغة: الخطبة ٨١.

٤ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤٠٠ ح ٥٨٦١، معاني الأخبار: ص ٢٨٧ ح ١، عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٥٢ ح ١٩٩، الأمالي للصدوق: ص ٤٣٩ ح ٥٨٠ كلّها عن الحسن بن عليّ الناصر «الناصري» عن أبيه عن الإمام الجواد عن أبيه عن جدّه ‌عليهم السلام، مشكاة الأنوار: ص ٢٠٨ ح ٥٦٥، روضة الواعظين: ص ٤٧٥ وفيهما «الزهد» بدل «الزاهد»، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣١١ ح ٦.

٥ . تحف العقول: ص ٥٨ وص ٢٢٠ عن الإمام عليّ ‌عليه السلام، الكافي: ج ٥ ص ٧١ ح ٣، معاني الأخبار: ص ٢٥١ ح ٢ كلاهما عن أبي الطفيل عن الإمام عليّ ‌عليه السلام.

٦ . نهج البلاغة: الخطبة ٨١، الكافي: ج ٥ ص ٧١ ح ٣، معاني الأخبار: ص ٢٥١ ح ٢ كلاهما عن أبي الطفيل، ⇐

٨١٩. عنه عليه السلام: الزُّهدُ قَصرُ الأَمَلِ.[١]

٨٢٠. عنه عليه السلام: الزُّهدُ تَقصيرُ الآمالِ وإخلاصُ الأَعمالِ.[٢]

٨٢١. الإمام الباقر عليه السلام: لا زُهدَ كَقَصرِ الأَمَلِ.[٣]

ج ـ مُخالَفَةُ الهَوىٰ

٨٢٢. الإمام عليّ عليه السلام: ظَلفُ[٤] النَّفسِ عَنِ لَذّاتِ الدُّنيا هُوَ الزُّهدُ المَحمودُ.[٥]

٨٢٣. عنه عليه السلام: هِمَّةُ الزّاهِدِ مُخالَفَةُ الهَوىٰ، وَالسُّلُوُّ[٦] عَنِ الشَّهَواتِ.[٧]

٨٢٤. عنه عليه السلام: كَيفَ يَصِلُ إلَىٰ حَقيقَةِ الزُّهدِ مَن لَم يُمِت شَهوَتَهُ؟![٨]

د ـ الرِّضا بِالقَضاءِ

٨٢٥. رسول الله صلى الله عليه وآله: إرضَ بِقِسمِ اللهِ تَكُن زاهِداً.[٩]

٨٢٦. عنه صلى الله عليه وآله: أشرَفُ الزُّهدِ أن يَسكُنَ قَلبُكَ عَلىٰ ما رُزِقتَ.[١٠]

٨٢٧. عنه صلى الله عليه وآله: قالَ الخَضِرُ عليه السلام: ... مَن يُحَقِّرُ حالَهُ ويَتَّهِمُ اللهَ بِما قَضىٰ لَهُ، كَيفَ

⇐ الخصال: ص ١٤ ح ٥٠، تحف العقول: ص ٢٢٠ وص ٥٨ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وكلّها نحوه، روضة الواعظين: ص ٤٧٦، إرشاد القلوب: ص ١٩، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣١٧ ح ٢٣.

١. غرر الحكم: ح ٨٧٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣١ ح ٥٣٣.

٢. غرر الحكم: ح ١٨٤٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢١ ح ١٤١.

٣. تحف العقول: ص ٢٨٦ عن جابر بن يزيد الجعفي، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٦٥ ح ١.

٤. ظَلَفَ نفسَه عن الشيء يَظلِفُها ظَلْفاً: أي منعها من أن تفعله أو تأتيه (الصحاح: ج ٤ ص ١٣٩٨ «ظلف»).

٥. غرر الحكم: ح ٦٠٧١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٢٤ ح ٥٦٠٢.

٦. سَلَوْتُ عنه سُلُوّاً: صَبَرتُ (المصباح المنير: ص ٢٨٧ «سلا»).

٧. كنز الفوائد: ج ١ ص ٣٥٠، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٩٢ ح ٩٨.

٨. غرر الحكم: ح ٧٠٠٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٨٣ ح ٦٤٧٢ وفيه «من أطاع في الأصل» بدل «من لم يُمت».

٩. مسند الشهاب: ج ١ ص ٣٧٢ ح ٦٤٢ عن أبي هريرة.

١٠. كنز العمّال: ج ١ ص ٣٧ ح ٦٥ نقلاً عن ابن النجّار في تاريخه عن ابن عمر.

يَكونُ زاهِداً؟!١

٨٢٨. عنه ﷺ ـ لِأَبي ذَرٍّ الغِفارِيِّ ـ: يا أبا ذَرٍّ، إنَّ المُؤمِنَ لَم يَجزَع مِن ذُلِّ الدُّنيا، ولَم يُبَلِ٢ مِن أهلِها وعِزِّها.٣

هـ ـ تِلكَ الصِّفاتُ

٨٢٩. رسول الله ﷺ: أمّا عَلامَةُ الزّاهِدِ فَعَشَرَةٌ؛ يَزهَدُ فِي المَحارِمِ، ويَكُفُّ نَفسَهُ، ويُقيمُ فَرائِضَ رَبِّهِ، فَإِن كانَ مَملوكاً أحسَنَ الطّاعَةَ، وإن كان مالِكاً أحسَنَ المَملَكَةَ، ولَيسَ لَهُ حَمِيَّةٌ ولا حِقدٌ، يُحسِنُ إلىٰ مَن أساءَ إلَيهِ، ويَنفَعُ مَن ضَرَّهُ، ويَعفو عَمَّن ظَلَمَهُ، ويَتَواضَعُ لِحَقِّ اللهِ.٤

٨٣٠. مكارم الأخلاق عن أبي ذرّ: قُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، مَن أزهَدُ النّاسِ؟ فَقالَ ﷺ: مَن لَم يَنسَ المَقابِرَ وَالبِلىٰ٥، وتَرَكَ فَضلَ زينَةِ الدُّنيا، وآثَرَ ما يَبقىٰ عَلىٰ ما يَفنىٰ، ولَم يَعُدَّ غَداً مِن أيّامِهِ، وعَدَّ نَفسَهُ فِي المَوتىٰ.٦

٨٣١. رسول الله ﷺ ـ في وَصِيَّتِهِ لِأَبي ذَرٍّ ـ: يا أبا ذَرٍّ، طوبىٰ لِلزّاهِدينَ فِي الدُّنيا، الرّاغِبينَ فِي الآخِرَةِ، الَّذينَ اتَّخَذوا أرضَ اللهِ بِساطاً، وتُرابَها فِراشاً، وماءَها

---

١. المعجم الأوسط: ج ٧ ص ٧٩ ح ٦٩٠٨، البداية والنهاية: ج ١ ص ٣٢٩ كلاهما عن عمر بن الخطّاب، كنز العمّال: ج ١٦ ص ١٤٥ ح ٤٤١٧٦؛ منية المريد: ص ١٤١، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٢٧ ح ١٨.

٢. ما أُباليه: أي ما أكترِث له، وإذا قالوا: لم أُبَلْ، حذفوا تخفيفاً لكثرة الاستعمال (الصحاح: ج ٦ ص ٢٢٨٥ «بلا»).

٣. حلية الأولياء: ج ٦ ص ٣٥٣ عن ابن عمر وراجع كشف الخفاء: ج ١ ص ٤١١.

٤. تحف العقول: ص ٢١، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٢١ ح ١١.

٥. بَلِيَ الميّتُ: أفنَته الأرض (المصباح المنير: ص ٦٢ «بَلي»).

٦. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٦٩ ح ٢٦٦١، الأمالي للطوسي: ص ٥٣١ ح ١١٦٢، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٢٨٤ كلاهما نحوه؛ كنز العمّال: ج ٣ ص ١٨٨ ح ٦٠٩٢ نقلاً عن شعب الإيمان عن الضحّاك.

طيباً، وَاتَّخذُوا الكِتابَ شِعاراً، وَالدُّعاءَ لِلّهِ دِثاراً[١]، وقَرَضُوا الدُّنيا قَرضاً.[٢]

٨٣٢. عنه ﷺ ـ مِمّا أوصىٰ بِهِ عَلِيّاً ﷺ ـ: يا عَلِيُّ، مَثِّلِ الآخِرَةَ في قَلبِكَ وَالمَوتَ نَصبَ عَينَيكَ، ولا تَنسَ مَوقِفَكَ بَينَ يَدَيِ اللّهِ، وكُن مِنَ اللّهِ عَلىٰ وَجَلٍ، وَاذكُر نِعَمَ اللّهِ، وَاكفُف عَن مَحارِمِ اللّهِ، ونابِذ[٣] هَواكَ، وَاعزِلِ الشَّكَّ وَالطَّمَعَ وَالحِرصَ، وَاستَعمِلِ التَّواضُعَ وَالعِفَّةَ وحُسنَ الخُلُقِ ولينَ الكَلامِ، وَاتَّبِع قَولَ الحَقِّ مِن حَيثُ وَرَدَ، وَاجتَنِبِ البُخلَ وَالكَذِبَ وَالرِّياءَ وَالعُجبَ، ولا تَستَصغِر نِعمَةَ اللّهِ وجاوِزها بِالشُّكرِ، وَاذكُرِ اللّهَ في كُلِّ وَقتٍ وَاحمَدهُ عَلىٰ كُلِّ حالٍ، وَاعفُ عَمَّن ظَلَمَكَ وصِل مَن قَطَعَكَ وأعطِ مَن حَرَمَكَ، وَليَكُن صَمتُكَ فِكراً وكَلامُكَ ذِكراً ونَظَرُكَ اعتِباراً، وتَحَبَّب مَا استَطَعتَ، وباشِرِ النّاسَ بِالحُسنىٰ، وَاصبِر عَلَى النّازِلَةِ[٤]، ولا تَستَهِن بِالمُصيبَةِ، وأطِلِ الفِكرَ فِي المَعادِ، وَاجعَل شَوقَكَ إلَى الجَنَّةِ، وَاستَعِذ مِنَ النّارِ، وَأمُر بِالمَعروفِ وَانهَ عَنِ المُنكَرِ، ولا تَأخُذكَ فِي اللّهِ لَومَةُ لائِمٍ، وخُذ مِنَ الحَلالِ ما شِئتَ إذا أمكَنَكَ، وَاعتَصِم بِالإِخلاصِ وَالتَّوَكُّلِ، ودَعِ الظَّنَّ وابنِ عَلَى الأَساسِ، وكُن مَعَ الحَقِّ حَيثُ كانَ، ومَيِّز مَا اشتَبَهَ عَلَيكَ بِعَقلِكَ؛ فَإِنَّهُ حُجَّةُ اللّهِ عَلَيكَ، وَديعَةٌ[٥] فيكَ، وبَرَكاتُهُ عِندَكَ. فَذٰلِكَ أعلامُ الزُّهدِ

---

١. الشِّعار: الثوب الذي يلي الجسد؛ لأنّه يَلي شَعْره. والدِّثار: الثوب الذي فوق الشِّعار (النهاية: ج ٢ ص ٤٨٠ «شعر»). قال العلّامة المجلسي ﷺ: أي يلازمون القرآن والدعاء كلزوم الدِّثار والشِّعار للإنسان (بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٢٧٦).

٢. الأمالي للطوسي: ص ٥٣٢ ح ١١٦٢، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٧٠ ح ٢٦٦١ كلاهما عن أبي ذرّ، نهج البلاغة: الحكمة ١٠٤، الأمالي للمفيد: ص ١٣٣ ح ١، الخصال: ص ٣٣٧ ح ٤٠، خصائص الأئمّة ﷺ: ص ٩٧ كلّها عن نوف البكالي عن الإمام عليّ ﷺ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣١٦ ح ٢٢ وراجع الكافي: ج ٢ ص ١٣٢ ح ١٥ و تحف العقول: ص ٢٨١.

٣. نَبَذت الشيء: إذا ألقيته من يدك (الصحاح: ج ٢ ص ٥٧١ «نبذ»).

٤. النازلة: المصيبة الشديدة (المصباح المنير: ص ٦٠١ «نزل»).

٥. كذا في المصدر، والظاهر أنّ الصواب: «ووَديعَتُهُ».

ومِنهاجُهُ، وَالعاقِبَةُ لِلمُتَّقينَ.[١]

٨٣٣. عنه ﷺ ـ في حَديثٍ لَهُ مَعَ جَبرَئيلَ ﷺ ـ: قُلتُ: يا جَبرَئيلُ فَما تَفسيرُ الزُّهدِ؟ قالَ: الزّاهِدُ يُحِبُّ مَن يُحِبُّ خالِقَهُ، ويُبغِضُ مَن يُبغِضُ خالِقَهُ، ويَتَحَرَّجُ مِن حَلالِ الدُّنيا ولا يَلتَفِتُ إلىٰ حَرامِها؛ فَإِنَّ حَلالَها حِسابٌ وحَرامَها عِقابٌ، ويَرحَمُ جَميعَ المُسلِمينَ كَما يَرحَمُ نَفسَهُ، ويَتَحَرَّجُ مِنَ الكَلامِ كَما يَتَحَرَّجُ مِنَ المَيتَةِ الَّتي قَدِ اشتَدَّ نَتنُها، ويَتَحَرَّجُ عَن حُطامِ الدُّنيا وزينَتِها كَما يَتَجَنَّبُ النّارَ أن تَغشاهُ، وأن يُقَصِّرَ أمَلَهُ وكَأَنَّ بَينَ عَينَيهِ أجَلَهُ.[٢]

٨٣٤. الإمام عليّ ﷺ: إنَّ الزّاهِدينَ فِي الدُّنيا تَبكي قُلوبُهُم وإن ضَحِكوا، ويَشتَدُّ حُزنُهُم وإن فَرِحوا، ويَكثُرُ مَقتُهُم أنفُسَهُم وإنِ اغتُبِطوا بِما رُزِقوا.[٣]

٨٣٥. عنه ﷺ: الزّاهِدُ عِندَنا مَن عَلِمَ فَعَمِلَ، ومَن أيقَنَ فَحَذِرَ، وإن أمسىٰ عَلىٰ عُسرٍ حَمِدَ اللهَ، وإن أصبَحَ عَلىٰ يُسرٍ شَكَرَ اللهَ، فَهُوَ الزّاهِدُ.[٤]

٨٣٦. عنه ﷺ ـ في صِفَةِ الزُّهّادِ ـ: كانوا قَوماً مِن أهلِ الدُّنيا ولَيسوا مِن أهلِها، فَكانوا فيها كَمَن لَيسَ مِنها، عَمِلوا فيها بِما يُبصِرونَ، وبادَروا فيها ما يَحذَرونَ، تَقَلَّبُ أبدانُهُم بَينَ ظَهرانَي أهلِ الآخِرَةِ، ويَرَونَ أهلَ الدُّنيا يُعَظِّمونَ مَوتَ أجسادِهِم وهُم أشَدُّ إعظاماً لِمَوتِ قُلوبِ أحيائِهِم.[٥]

٨٣٧. عنه ﷺ: الزّاهِدُ فِي الدُّنيا مَن وُعِظَ فَاتَّعَظَ، ومَن عَلِمَ فَعَمِلَ، ومَن أيقَنَ فَحَذِرَ،

---

١. الفردوس: ج ٥ ص ٣١٧ ح ٨٣٠٧ عن الإمام عليّ ﷺ؛ تيسير المطالب: ص ٣٦٧ عن أبي إسماعيل العتكي عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ عنه ﷺ نحوه.

٢. معاني الأخبار: ص ٢٦١ ح ١، مشكاة الأنوار: ص ٤٢٣ ح ١٤١٩ وفيه «كثرة الأكل» بدل «الكلام»، عدّة الداعي: ص ٨٥ عن الإمام الصادق ﷺ رفعه إليه ﷺ نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٧٣ ح ١٩؛ كنز العمّال: ج ٣ ص ٢٠٨ ح ٦١٩١ نقلاً عن الديلمي عن أبي هريرة.

٣. نهج البلاغة: الخطبة ١١٣، غرر الحكم: ح ٣٥٥٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٥٢ ح ٣٣٤٢.

٤. الجعفريّات: ص ٢٣٢ عن الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ.

٥. نهج البلاغة: الخطبة ٢٣٠، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣٢٠ ح ٣٦.

فَالزّاهِدونَ فِي الدُّنيا قَومٌ وُعِظوا فَاتَّعَظوا، وأيقَنوا فَحَذِروا وعَلِموا فَعَمِلوا، إن أصابَهُم يُسرٌ شَكَروا، وإن أصابَهُم عُسرٌ صَبَروا.[١]

٨٣٨. عنه ﷺ: الزّاهِدُ فِي الدُّنيا كُلَّما ازدادَت لَهُ تَحَلِّياً ازدادَ عَنها تَوَلِّياً.[٢]

٨٣٩. عنه ﷺ ـ في صِفاتِ المُتَّقينَ ـ: أرادَتهُمُ الدُّنيا فَلَم يُريدوها، وأسَرَتهُم فَفَدَوا أنفُسَهُم مِنها.[٣]

٨٤٠. عنه ﷺ: أفضَلُ الزُّهدِ إخفاءُ الزُّهدِ.[٤]

٨٤١. عنه ﷺ ـ في ذِكرِ حَديثِ مِعراجِ النَّبِيِّ ﷺ ـ: قالَ اللهُ تَعالىٰ:... يا أحمَدُ، وُجوهُ الزّاهِدينَ مُصفَرَّةٌ مِن تَعَبِ اللَّيلِ وصَومِ النَّهارِ، وألسِنَتُهُم كِلالٌ[٥] إلّا مِن ذِكرِ اللهِ تَعالىٰ، قُلوبُهُم في صُدورِهِم مَطعونَةٌ مِن كَثرَةِ صَمتِهِم، قَد أعطَوُا المَجهودَ في أنفُسِهِم لا مِن خَوفِ نارٍ ولا مِن شَوقِ جَنَّةٍ، ولٰكِن يَنظُرونَ في مَلَكوتِ السَّماواتِ وَالأَرضِ فَيَعلَمونَ أنَّ اللهَ سُبحانَهُ أهلٌ لِلعِبادَةِ.[٦]

٨٤٢. عنه ﷺ: الزُّهدُ فِي الدُّنيا ثَلاثَةُ أحرُفٍ: زاءٌ وهاءٌ ودالٌ؛ فَأَمَّا الزّاءُ فَتَركُ الزّينَةِ، وأمَّا الهاءُ فَتَركُ الهَوىٰ، وأمَّا الدّالُ فَتَركُ الدُّنيا.[٧]

---

١. الجعفريّات: ص ٢٣٣ عن الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢١٣، إرشاد القلوب: ص ١٤ كلاهما نحوه.

٢. الإرشاد: ج ١ ص ٢٩٨، كنز الفوائد: ج ١ ص ٣٤٥ وفيه «تخلّياً» بدل «تولّياً»، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٨١ ح ٤٣.

٣. نهج البلاغة: الخطبة ١٩٣، روضة الواعظين: ص ٤٨٠، تحف العقول: ص ١٥٩ وفيه «طلبتهم فأعجزوها» بدل «وأسَرَتهم...»، التمحيص: ص ٧١ ح ١٧٠ وفيه «طلبتهم فأعجزوها» بعد «فلم يريدوها»، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٣١٥ ح ٥٠.

٤. نهج البلاغة: الحكمة ٢٨، مشكاة الأنوار: ص ٢٠٧ ح ٥٦٣، روضة الواعظين: ص ٤٧٥.

٥. كَلَّ يَكِلُّ كَلالة: تَعِبَ وأعيا (المصباح المنير: ص ٥٣٨ «كلّ»).

٦. إرشاد القلوب: ص ١٩٩ ـ ص ٢٠٢، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٦ ح ٦.

٧. جامع الأخبار: ص ٢٩٧ ح ٨١١.

٨٤٣. **الإمام الحسين**ﷺ: بَينا أميرُ المُؤمِنينَ ـ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ ـ ذاتَ يَومٍ جالِسٌ مَعَ أصحابِهِ يُعَبِّئُهُم لِلحَربِ، إذ أتاهُ شَيخٌ عَلَيهِ شَحبَةُ[١] السَّفَرِ، فَقالَ: أينَ أميرُ المُؤمِنينَ؟ فَقيلَ: هُوَ ذا. فَسَلَّمَ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ:

يا أميرَ المُؤمِنينَ، إنّي أتَيتُكَ مِن ناحِيَةِ الشّامِ، وأنَا شَيخٌ كَبيرٌ قَد سَمِعتُ فيكَ مِنَ الفَضلِ ما لا اُحصي، وإنّي أظُنُّكَ سَتُغتالُ[٢] فَعَلِّمني مِمّا عَلَّمَكَ اللهُ.

قالَ: نَعَم يا شَيخُ... إنَّ اللهَ ﷻ خَلَقَ خَلقاً ضَيَّقَ الدُّنيا عَلَيهِم نَظَراً لَهُم فَزَهَّدَهُم فيها وفي حُطامِها، فَرَغِبوا في دارِالسَّلامِ الَّتي دَعاهُم إلَيها وصَبَروا عَلىٰ ضيقِ المَعيشَةِ، وصَبَروا عَلَى المَكروهِ وَاشتاقوا إلىٰ ما عِندَ اللهِ ﷻ مِنَ الكَرامَةِ، بَذَلوا أنفُسَهُمُ ابتِغاءَ رِضوانِ اللهِ، وكانَت خاتِمَةُ أعمالِهِمُ الشَّهادَةَ، فَلَقُوا اللهَ ﷻ وهُوَ عَنهُم راضٍ، وعَلِموا أنَّ المَوتَ سَبيلُ مَن مَضىٰ ومَن بَقِيَ، فَتَزَوَّدوا لِآخِرَتِهِم غَيرَ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ، ولَبِسُوا الخَشِنَ، وصَبَروا عَلَى البَلوىٰ، وقَدَّموا الفَضلَ، وأحَبّوا فِي اللهِ، وأبغَضوا فِي اللهِ ﷻ، اُولٰئِكَ المَصابيحُ وأهلُ النَّعيمِ فِي الآخِرَةِ، وَالسَّلامُ.[٣]

٨٤٤. **الإمام زين العابدين**ﷺ: إنَّ عَلامَةَ الزّاهِدينَ فِي الدُّنيَا الرّاغِبينَ فِي الآخِرَةِ: تَركُهُم كُلَّ خَليطٍ وخَليلٍ، ورَفضُهُم كُلَّ صاحِبٍ لا يُريدُ ما يُريدونَ. ألا وإنَّ العامِلَ لِثَوابِ الآخِرَةِ هُوَ الزّاهِدُ في عاجِلِ زَهرَةِ الدُّنيا.[٤]

---

١. الشاحِبُ: المتغيّر اللّون والجسم لعارض من سفر أو مرض ونحوهما (النهاية: ج ٢ ص ٤٤٨ «شحب»).

٢. اغتالَهُ: قَتَله على غِرَّة (المصباح المنير: ص ٤٥٧ «غول»).

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٨١ ح ٥٨٣٣، معاني الأخبار: ص ١٩٨ ح ٤، الأمالي للصدوق: ص ٤٧٧ ح ٦٤٤، الأمالي للطوسي: ص ٤٣٥ ح ٩٧٤ كلّها عن عبد الله بن بكر المرادي عن الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ، جامع الأحاديث للقمّي: ص ١٧٣ عن الإمام الكاظم عن آبائه عن الإمام الحسين ﷺ، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٧٣ عن الإمام زين العابدين عن الإمام عليّ ﷺ، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٢٧٢ ح ٤.

٤. تحف العقول: ص ٢٧٢، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٨ ح ١ وراجع ذمّ الدنيا لابن أبي الدنيا: ص ٨٧ ح ٢٢٥.

٨٤٥ . **مصباح الشريعة** ـ فيما نَسَبَهُ إلَى الإمامِ الصّادِقِ عليه السلام ـ: الزّاهِدُ: الَّذي يَختارُ الآخِرَةَ عَلَى الدُّنيا، وَالذُّلَّ عَلَى العِزِّ، وَالجَهدَ عَلَى الرّاحَةِ، وَالجوعَ عَلَى الشِّبَعِ، وعاقِبَةَ الآجِلِ عَلىٰ مَحَبَّةِ العاجِلِ، وَالذِّكرَ عَلَى الغَفلَةِ، ويَكونُ نَفسُهُ فِي الدُّنيا وقَلبُهُ فِي الآخِرَةِ.[1]

٨٤٦ . **الإمام الصادق عليه السلام**: إنَّ الزُّهّادَ فِي الدُّنيا نورُ الجَلالِ عَلَيهِم، وأثَرُ الخِدمَةِ بَينَ أعيُنِهِم، وكَيفَ لا يَكونونَ كَذٰلِكَ؟ وإنَّ الرَّجُلَ لَيَنقَطِعُ إلىٰ بَعضِ مُلوكِ الدُّنيا فَيُرىٰ عَلَيهِ أثَرُهُ، فَكَيفَ بِمَن يَنقَطِعُ إلَى اللهِ تَعالىٰ لا يُرىٰ أثَرُهُ عَلَيهِ؟![2]

٨٤٧ . **الإمام الرضا عليه السلام** ـ لَمّا سُئِلَ عَن صِفَةِ الزّاهِدِ ـ: مُتَبَلِّغٌ[3] بِدونِ قوتِهِ، مُستَعِدٌّ لِيَومِ مَوتِهِ، مُتَبَرِّمٌ[4] بِحَياتِهِ.[5]

١ / ٤
دَرَجاتُ الزُّهدِ

٨٤٨ . **الإمام زين العابدين عليه السلام** ـ لَمّا سُئِلَ عَنِ الزُّهدِ ـ: عَشَرَةُ أشياءَ: فَأَعلىٰ دَرَجَةِ الزُّهدِ أدنىٰ دَرَجَةِ الوَرَعِ، وأعلىٰ دَرَجَةِ الوَرَعِ أدنىٰ دَرَجَةِ اليَقينِ، وأعلىٰ دَرَجَةِ اليَقينِ أدنىٰ دَرَجَةِ الرِّضا.

---

١ . مصباح الشريعة: ص ١٩٢، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣١٥ ح ٢٠.

٢ . أعلام الدين: ص ٣٠٤، نزهة الناظر: ص ١١٩ ح ٦٧ وفيه «إلى ملك الملوك» بدل «إلى الله»، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٧٨ ح ١١٣.

٣ . تَبَلَّغَ بكذا: أي اكتفى به (الصحاح: ج ٤ ص ١٣١٧ «بلغ»).

٤ . بَرِمَ به: إذا سَئِمه. وتَبَرَّمَ به مثله (الصحاح: ج ٥ ص ١٨٦٩ «برم»).

٥ . نثر الدرّ: ج ١ ص ٣٦١، العدد القويّة: ص ٢٩٨ ح ٣٠، الدرّة الباهرة: ص ٣٨، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٣٧ عن الإمام زين العابدين عليه السلام وليس فيه «متبرّم بحياته»، أعلام الدين: ص ٣٠٧، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣١٩ ح ٣٣؛ تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٤٠٣ عن ابن عائشة عن الإمام زين العابدين عليه السلام.

ألا وإنَّ الزُّهدَ في آيَةٍ مِن كِتابِ اللهِ ﷻ ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا ءَاتَـٰكُمْ﴾[١].[٢]

٥/١

التَّنبيهُ على تَحريفِ الزُّهدِ

٨٤٩. رسول الله ﷺ: لَيسَ الزُّهدُ فِي الدُّنيا تَحريمَ الحَلالِ، ولا إضاعَةَ المالِ، ولٰكِنَّ الزُّهدَ فِي الدُّنيا الرِّضا بِالقَضاءِ، وَالصَّبرُ عَلَى المَصائِبِ، وَاليَأسُ عَنِ النّاسِ.[٣]

٨٥٠. عنه ﷺ: لَيسَ الزُّهدُ فِي الدُّنيا لُبسَ الخَشِنِ وأكلَ الجَشِبِ[٤]، ولٰكِنَّ الزُّهدَ فِي الدُّنيا قَصرُ الأَمَلِ.[٥]

٨٥١. عنه ﷺ: الزَّهادَةُ فِي الدُّنيا لَيسَت بِتَحريمِ الحَلالِ، ولا إضاعَةِ المالِ، ولٰكِنَّ الزَّهادَةَ فِي الدُّنيا ألّا تَكونَ بِما في يَدَيكَ أوثَقَ مِمّا في يَدَيِ اللهِ، وأن تَكونَ في ثَوابِ المُصيبَةِ إذا أنتَ اُصِبتَ بِها أرغَبَ فيها لَو أنَّها اُبقِيَت لَكَ.[٦]

٨٥٢. الكافي عن محمّد بن عليّ رفعه: مَرَّ سُفيانُ الثَّورِيُّ فِي المَسجِدِ الحَرامِ فَرَأىٰ

---

١. الحديد: ٢٣.

٢. الكافي: ج ٢ ص ١٢٨ ح ٤ وص ٦٢ ح ١٠ وليس فيه ذيله، الخصال: ص ٤٣٧ ح ٢٦، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٩١ كلّها عن هاشم بن البريد، معاني الأخبار: ص ٢٥٢ ح ٤ عن هاشم بن بريد عن الإمام الباقر ؑ، تحف العقول: ص ٢٧٨، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٥٠ ح ٢٢.

٣. مستدرك الوسائل: ج ١٢ ص ٥١ ح ١٣٤٨٨ نقلاً عن القطب الراوندي في لبّ اللباب.

٤. الجَشِبُ: الغليظ الخَشِنُ من الطعام، وكلّ بشع الطعم جَشِب (النهاية: ج ١ ص ٢٧٢ «جشب»).

٥. مشكاة الأنوار: ص ٢٠٧ ح ٥٥٩، مستدرك الوسائل: ج ١٢ ص ٤٤ ح ١٣٤٧١ وراجع بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣١٠ ح ٤.

٦. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٥٧١ ح ٢٣٤٠، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٣٧٣ ح ٤١٠٠، الفردوس: ج ٣ ص ٤٠٣ ح ٥٢٢٨ كلّها عن أبي ذرّ، المعجم الأوسط: ج ٨ ص ٥٧ ح ٧٩٥٤، حلية الأولياء: ج ٩ ص ٣٠٣ كلاهما عن أبي الدرداء، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٨١ ح ٦٠٥٩ وراجع أعلام الدين: ص ٢٩٣.

أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام وعَلَيهِ ثِيابٌ كَثيرَةُ القيمَةِ حِسانٌ، فَقالَ: وَاللهِ لَآتِيَنَّهُ ولَأُوَبِّخَنَّهُ.

فَدَنا مِنهُ فَقالَ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، ما لَبِسَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله مِثلَ هٰذَا اللِّباسِ ولا عَلِيٌّ عليه السلام ولا أحَدٌ مِن آبائِكَ!

فَقالَ لَهُ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله في زَمانٍ قَترٍ مُقتِرٍ[1]، وكانَ يَأخُذُ لِقَترِهِ وَاقتِدارِهِ[2]، وإنَّ الدُّنيا بَعدَ ذٰلِكَ أرخَت عَزالِيَها[3]، فَأَحَقُّ أهلِها بِها أبرارُها. ثُمَّ تَلا: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ﴾[4] ونَحنُ أحَقُّ مَن أخَذَ مِنها ما أعطاهُ اللهُ، غَيرَ أنّي يا ثَورِيُّ ماتَرىٰ عَلَيَّ مِن ثَوبٍ إنَّما ألبَسُهُ لِلنّاسِ.

ثُمَّ اجتَذَبَ يَدَ سُفيانَ فَجَرَّها إلَيهِ، ثُمَّ رَفَعَ الثَّوبَ الأَعلىٰ وأخرَجَ ثَوباً تَحتَ ذٰلِكَ عَلىٰ جِلدِهِ غَليظاً، فَقالَ: هٰذا ألبَسُهُ لِنَفسي، وما رَأَيتَهُ لِلنّاسِ. ثُمَّ جَذَبَ ثَوباً عَلىٰ سُفيانَ أعلاهُ غَليظٌ خَشِنٌ وداخِلُ ذٰلِكَ ثَوبٌ لَيِّنٌ، فَقالَ: لَبِستَ هٰذَا الأَعلىٰ لِلنّاسِ، ولَبِستَ هٰذا لِنَفسِكَ تَسُرُّها![5]

راجع: ص ٧٥ (النهي عن الترهّب وتحريم ما أحل الله)
وص ٨٤ (الاحتجاج على من يدعو إلىٰ ترك الدنيا).

---

١. الإقتار: التضييق على الإنسان في الرزق، وقد أقتر الرجل فهو مُقتِر (النهاية: ج ٤ ص ١٢ «قتر»).

٢. قُدِرَ على الإنسان رزقُه: مثل قُتِرَ (الصحاح: ج ٢ ص ٧٨٧ «قدر»). وقوله عليه السلام: «وكان يأخذ» أي يأخذ من نفقته فلا يوسّع لقتر الزمان (مرآة العقول: ج ٢٢ ص ٣١٧).

٣. يقال للسحابة إذا انهمَرت بالمَطَر الجَودِ: أرسَلَت عَزالِيَها (تاج العروس: ج ١٥ ص ٤٨٣ «عزل»).

٤. الأعراف: ٣٢.

٥. الكافي: ج ٦ ص ٤٤٢ ح ٨، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٣٦٠ ح ٧١ وراجع تحف العقول: ص ٣٤٨ ورجال الكشّي: ج ٢ ص ٦٩١ ح ٧٤٠.

٦/١
التّحذير من الزّهد رئاء

٨٥٣. رسول الله ﷺ: لا تَقومُ السّاعَةُ حَتّىٰ يَكونَ الزُّهدُ رِوايَةً، وَالوَرَعُ تَصَنُّعاً.[١]

٨٥٤. عنه ﷺ: يَكونُ في آخِرِ الزَّمانِ قَومٌ يَلبَسونَ الصّوفَ في صَيفِهِم وشِتائِهِم، يَرَونَ أنَّ لَهُمُ الفَضلَ بِذٰلِكَ عَلىٰ غَيرِهِم، اُولٰئِكَ يَلعَنُهُم مَلائِكَةُ السَّماواتِ وَالأَرضِ.[٢]

٨٥٥. عنه ﷺ: يَأتي في آخِرِ الزَّمانِ اُناسٌ مِن اُمَّتي يَأتونَ المَساجِدَ يَقعُدونَ فيها حَلَقاً، ذِكرُهُمُ الدُّنيا وحُبُّ الدُّنيا، لا تُجالِسوهُم فَلَيسَ لِلّٰهِ بِهِم حاجَةٌ.[٣]

٨٥٦. الإمام عليّ ؑ: لا تَكُن مِمَّن يَرجُو الآخِرَةَ بِغَيرِ العَمَلِ، ويُرجِي[٤] التَّوبَةَ بِطولِ الأَمَلِ، يَقولُ فِي الدُّنيا بِقَولِ الزّاهِدينَ ويَعمَلُ فيها بِعَمَلِ الرّاغِبينَ.[٥]

٨٥٧. عنه ؑ ـ في أصنافِ المُسلِمينَ ـ: ومِنهُم مَن أبعَدَهُ عَن طَلَبِ المُلكِ ضُؤولَةُ نَفسِهِ، وَانقِطاعُ سَبَبِهِ، فَقَصَرَتهُ الحالُ عَلىٰ حالِهِ، فَتَحَلّىٰ بِاسمِ القَناعَةِ، وتَزَيَّنَ بِلِباسِ أهلِ الزَّهادَةِ، ولَيسَ مِن ذٰلِكَ في مَراحٍ ولا مَغدىً.[٦]

٨٥٨. عنه ؑ: إذا هَرَبَ الزّاهِدُ مِنَ النّاسِ فَاطلُبهُ، وإذا طَلَبَ الزّاهِدُ النّاسَ

---

١. حلية الأولياء: ج ٣ ص ١١٩، الفردوس: ج ٥ ص ٩٠ ح ٧٥٥٧ كلاهما عن أبي هريرة.

٢. الأمالي للطوسي: ص ٥٣٩ ح ١١٦٢، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٨١ ح ٢٦٦١ كلاهما عن أبي ذرّ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٩١ ح ٣.

٣. جامع الأخبار: ص ١٧٩ ح ٤٣٥، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٦٩ وفيه «ناس» بدل «اُناس من اُمّتي»، بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٣٦٨ ح ٢٧.

٤. أرجأت الأمرَ وأرجَيْته: إذا أخّرته (النهاية: ج ٢ ص ٢٠٦ «رجا»).

٥. نهج البلاغة: الحكمة ١٥٠، خصائص الأئمّة ؑ: ص ١٠٩، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ١٩٩ ح ٣٠.

٦. نهج البلاغة: الخطبة ٣٢، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٥، مطالب السؤول: ص ٣٢.

فَاهرَب مِنهُ.[١]

٨٥٩. **الإمام الصادق**عليه السلام: بَينا أنَا فِي الطَّوافِ وإذا بِرَجُلٍ يَجذِبُ ثَوبي، وإذا هُوَ عَبّادُ بنُ كَثيرٍ البَصرِيُّ، فَقالَ: يا جَعفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ، تَلبَسُ مِثلَ هٰذِهِ الثِّيابَ وأنتَ في هٰذَا المَوضِعِ مَعَ المَكانِ الَّذي أنتَ فيهِ مِن عَلِيٍّ عليه السلام؟!

فَقُلتُ: ثَوبٌ فُرقُبِيٌّ[٢] اشتَرَيتُهُ بِدينارٍ، وكانَ عَلِيٌّ عليه السلام في زَمانٍ يَستَقيمُ لَهُ ما لَبِسَ فيهِ، ولَو لَبِستُ مِثلَ ذٰلِكَ اللِّباسِ في زَمانِنا لَقالَ النّاسُ: هٰذا مُراءٍ مِثلُ عَبّادٍ.[٣]

---

١. غرر الحكم: ح ٤٠٧٨ وح ٤٠٧٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٣٦ ح ٣٠٨٧ وح ٣٠٨٨.

٢. ثَوبٌ فُرْقُبِيّ: هو ثوب مِصريّ أبيضُ من كتّان (النهاية: ج ٣ ص ٤٤٠ «فرقب»).

٣. الكافي: ج ٦ ص ٤٤٣ ح ٩، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٢١٩ ح ٦٤٥، رجال الكشّي: ج ٢ ص ٦٨٩ ح ٧٣٦ كلّها عن عبد الله بن سنان، دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١٥٦ ح ٥٥٤ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٩ ص ٣٠٨ ح ٢٣.

الفَصلُ الثّاني

فَضلُ الزُّهدِ

٢ / ١
الحَثُّ عَلَى الزُّهدِ

الكتاب

﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾.[١]

الحديث

٨٦٠. رسول الله ﷺ: قالَ موسىٰ عليه السلام [لِلخَضِرِ عليه السلام]: أُريدُ أن توصِيَني بِوَصِيَّةٍ يَنفَعُني اللهُ بِها بَعدَكَ. فَقالَ الخَضِرُ عليه السلام: ... يا موسَى بنَ عِمرانَ، اجعَلِ الزُّهدَ وَالتَّقوىٰ لِباسَكَ.[٢]

٨٦١. عنه ﷺ: يَابنَ آدَمَ، ما تَصنَعُ الدُّنيا[٣]؟ حَلالُها حِسابٌ، وحَرامُها عَذابٌ![٤]

٨٦٢. عنه ﷺ: مَن أخَذَ مِنَ الدُّنيا مِنَ الحَلالِ حاسَبَهُ اللهُ، ومَن أخَذَ مِنَ الدُّنيا مِنَ

---

١. الحِجر: ٨٨.

٢. المعجم الأوسط: ج ٧ ص ٧٩ ح ٦٩٠٨، البداية والنهاية: ج ١ ص ٣٢٩ كلاهما عن عمر، كنز العمّال: ج ١٦ ص ١٤٥ ح ٤٤١٧٦.

٣. كذا في الفردوس، وفي كنز العمّال: «بالدنيا».

٤. الفردوس: ج ٥ ص ٢٨٣ ح ٨١٩٢ عن ابن عبّاس، كنز العمّال: ج ٣ ص ٢٣٧ ح ٦٣٢٨ نقلاً عن الدارقطني.

الحَرامِ عَذَّبَهُ اللهُ، أُفٍّ لِلدُّنيا وما فيها مِنَ البَلِيّاتِ؛ حَلالُها حِسابٌ وحَرامُها عِقابٌ.[1]

٨٦٣. عنه ﷺ ـ في مَوعِظَتِهِ لِابنِ مَسعودٍ ـ: يَابنَ مَسعودٍ، قَولُ اللهِ تَعالىٰ: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾[2] يَعني أيُّكُم أزهَدُ فِي الدُّنيا....

يَابنَ مَسعودٍ، النّارُ لِمَن رَكِبَ مُحَرَّماً، وَالجَنَّةُ لِمَن تَرَكَ الحَلالَ، فَعَلَيكَ بِالزُّهدِ؛ فَإِنَّ ذٰلِكَ مِمّا يُباهِي اللهُ بِهِ المَلائِكَةَ، وبِهِ يُقبِلُ اللهُ عَلَيكَ بِوَجهِهِ، ويُصَلّي عَلَيكَ الجَبّارُ.[3]

٨٦٤. عنه ﷺ: خِيارُكُم أزهَدُكُم فِي الدُّنيا، وأرغَبُكُم فِي الآخِرَةِ.[4]

٨٦٥. عنه ﷺ: هاجِروا مِنَ الدُّنيا وما فيها.[5]

٨٦٦. عنه ﷺ: أفضَلُ النّاسِ مُؤمِنٌ مُزهِدٌ.[6]

٨٦٧. عنه ﷺ ـ في مَوعِظَتِهِ لِأَميرِ الجَيشِ ـ: وَلتَكُن قُرَّةُ عَينِكَ بِالزُّهدِ وصالِحِ الآثارِ.[7]

---

١. الفردوس: ج ٣ ص ٥٨٥ ح ٥٨٣٠، كنز العمّال: ج ٣ ص ٢٣٦ ح ٦٣٢٥ نقلاً عن الحاكم في تاريخه وكلاهما عن أنس.

٢. الملك: ٢.

٣. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٤٠ ـ ٣٤٣ ح ٢٦٦٠ عن ابن مسعود، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٩٣ ـ ٩٦ ح ١؛ الدرّ المنثور: ج ٤ ص ٤٠٤ نقلاً عن ابن أبي حاتم عن سفيان.

٤. شُعب الإيمان: ج ٧ ص ٣٧٧ ح ١٠٦٦٤ عن أبي ذرّ، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٩٢ ح ٦١١٦؛ مستدرك الوسائل: ج ١٢ ص ٥١ ح ١٣٤٨٨ نقلاً عن القطب الراوندي في لبّ اللباب.

٥. حلية الأولياء: ج ٢ ص ٢٦٠ عن عائشة، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٩٨ ح ٦١٥٠.

٦. غريب الحديث للهروي: ج ١ ص ٢٣٧، النهاية في غريب الحديث: ج ٢ ص ٣٢١، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٨٨ ح ٦٠٩٤ نقلاً عن الفردوس عن أبي هريرة وراجع غريب الحديث للزمخشري: ج ٢ ص ١٠٥.

٧. دعائم الإسلام: ج ١ ص ٣٥٣ عن الإمام عليّ ؑ.

٨٦٨. **عنه ﷺ** ـ لِمُعاذٍ لَمّا بَعَثَهُ إلَى اليَمَنِ ـ: اُدعُهُم إلَى الزُّهدِ فِي الدُّنيا وَالرَّغبَةِ فِي الآخِرَةِ، وأن يُحاسِبوا أنفُسَهُم.[١]

٨٦٩. **مستدرك الوسائل:** قيلَ: يا رَسولَ اللهِ، أيُّ المُؤمِنينَ أفضَلُ؟ قالَ: مَن لَم يَكُن في قَلبِهِ غِشٌّ لِمُؤمِنٍ ولا حَسَدٌ لَهُ. قيلَ: ثُمَّ مَن؟ قالَ: الزّاهِدُ فِي الدُّنيا، الرّاغِبُ فِي الآخِرَةِ.[٢]

٨٧٠. **عيسى ؑ** ـ لِلحَوارِيّينَ ـ: اِرضَوا بِدَنِيِّ الدُّنيا مَعَ سَلامَةِ دينِكُم كَما رَضِيَ أهلُ الدُّنيا بِدَنِيِّ الدّينِ مَعَ سَلامَةِ دُنياهُم، وتَحَبَّبوا إلَى اللهِ بِالبُعدِ مِنهُم، وأرضُوا اللهَ في سَخَطِهِم.[٣]

٨٧١. **عنه ؑ:** يا طالِبَ الدُّنيا لِتَبَرَّ! تَركُكَ الدُّنيا أبَرُّ.[٤]

٨٧٢. **عنه ؑ:** وَيلَكُم يا عَبيدَ الدُّنيا، اتَّخِذوا مَساجِدَ رَبِّكُم سُجوناً لِأَجسادِكُم، وَاجعَلوا قُلوبَكُم بُيوتاً لِلتَّقوىٰ، ولا تَجعَلوا قُلوبَكُم مَأوىً لِلشَّهَواتِ.[٥]

٨٧٣. **الإمام عليّ ؑ:** عِبادَ اللهِ، اُوصيكُم بِالرَّفضِ لِهٰذِهِ الدُّنيَا التّارِكَةِ لَكُم وإن لَم تُحِبّوا تَركَها.[٦]

---

١. مستدرك الوسائل: ج ١٢ ص ٥١ ح ١٣٤٨٨ نقلاً عن القطب الراوندي في لبّ اللباب.

٢. مستدرك الوسائل: ج ٨ ص ٤٤٨ ح ٩٩٦٠ نقلاً عن كتاب الأخلاق.

٣. عدّة الداعي: ص ١١١، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣٢٢ ح ٣٨؛ الدرّ المنثور: ج ٢ ص ٢١٢، البداية والنهاية: ج ٢ ص ٨٩ كلاهما نحوه.

٤. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٣٤، المحجّة البيضاء: ج ٥ ص ٣٦١؛ تاريخ دمشق: ج ٤٧ ص ٤٢٧ عن سفيان الثوري وفيه «إنّما تطلب الدنيا لتُبرّ فتركها أبرّ».

٥. تحف العقول: ص ٥٠٩ وص ٣٩٣ عن الإمام الكاظم عن عيسى ؑ نحوه، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣١٢ ح ١٧.

٦. نهج البلاغة: الخطبة ٩٩، مصباح المتهجّد: ص ٣٨١ ح ٥٠٨ عن زيد بن وهب نحوه، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٢٤٣ ح ٦٨.

٨٧٤ . عنه ﷺ: قَطِّعوا عَلائِقَ الدُّنيا ، وَاستَظهِروا بِزادِ التَّقوىٰ.[١]

٨٧٥ . عنه ﷺ: رَحِمَ اللهُ امرَأً غالَبَ الهَوىٰ ، وأفلَتَ مِن حَبائِلِ الدُّنيا.[٢]

٨٧٦ . عنه ﷺ: رَحِمَ اللهُ امرَأً ... راقَبَ رَبَّهُ ، وتَنَكَّبَ[٣] ذَنبَهُ ، وكابَرَ هَواهُ ، وكَذَّبَ مُناهُ ... عَزوفاً[٤] عَنِ الدُّنيا سَأماً ، كَدوحاً[٥] لِآخِرَتِهِ مُتَحافِظاً.[٦]

٨٧٧ . عنه ﷺ: أفضَلُ الجِهادِ جِهادُ النَّفسِ عَنِ الهَوىٰ ، وفِطامُها عَن لَذّاتِ الدُّنيا.[٧]

٨٧٨ . عنه ﷺ: خَيرُ النّاسِ مَن زَهَدَت نَفسُهُ ، وقَلَّت رَغبَتُهُ.[٨]

٨٧٩ . عنه ﷺ: أفضَلُ النّاسِ مَن تَنَزَّهَت نَفسُه ، وزَهَدَ عَن غُنيَةٍ[٩].[١٠]

٨٨٠ . عنه ﷺ: حُسنُ الزُّهدِ مِن أفضَلِ الإيمانِ.[١١]

٨٨١ . عنه ﷺ: لا يَزكو[١٢] عِندَ اللهِ سُبحانَهُ إلّا عَقلٌ عارِفٌ ، ونَفسٌ عَزوفٌ.[١٣]

٨٨٢ . عنه ﷺ: تَعَزَّ عَنِ الشَّيءِ إذا مُنِعتَهُ بِقِلَّةِ ما يَصحَبُكَ إذا اُوتيتَهُ.[١٤]

---

١ . نهج البلاغة: الخطبة ٢٠٤ ، غرر الحكم: ح ٢٨٢٣ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٣٠ ح ٢٩٤٦ كلاهما نحوه ، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٣٤ ح ١٣٨.

٢ . غرر الحكم: ح ٥٢١٢ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٦١ ح ٤٧٦٧.

٣ . تَنَكَّب ذنبَه: أي تجنّبه (مرآة العقول: ج ٢٦ ص ٥٠).

٤ . عَزَفَت نَفسي عن الشيء تَعزِفُ عُزوفاً: أي زَهِدت فيه وانصرفت عنه (الصحاح: ج ٤ ص ١٤٠٣ «عزف»).

٥ . الكَدْحُ: السعي والحرص والعمل (النهاية: ج ٤ ص ١٥٥ «كدح»).

٦ . الكافي: ج ٨ ص ١٧٢ ح ١٩٣ عن جابر عن الإمام الباقر ﷺ ، تحف العقول: ص ٢٠٨ نحوه.

٧ . غرر الحكم: ح ٣٢٣٢ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٢٢ ح ٢٧٨٣.

٨ . غرر الحكم: ح ٥٠٣١ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣٩ ح ٤٥٤٣.

٩ . يُقال: غَنِيتُ بكذا عن غيره: إذا استَغنَيت به ، والاسم الغُنيَة ، فأنا غنيّ (المصباح المنير: ص ٤٥٥ «غنى»).

١٠ . غرر الحكم: ح ٣١٠٣ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٢١ ح ٢٧٥٠ نحوه.

١١ . غرر الحكم: ح ٤٨٣٩.

١٢ . الزَّكاء: النَّماء والزيادة (المصباح المنير: ص ٢٥٤ «زكا»).

١٣ . غرر الحكم: ح ١٠٨٨٢ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٤٤ ح ١٠١٠١.

١٤ . غرر الحكم: ح ٤٥٥٥ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٠٠ ح ٤٠٤٣.

٨٨٣ . **عنه** عليه السلام: إنَّكَ لَن تُخلَقَ لِلدُّنيا؛ فَازهَد فيها وأعرِض عَنها.[١]

٨٨٤ . **عنه** عليه السلام: اِزهَد فِي الدُّنيا وَاعزِف عَنها.[٢]

٨٨٥ . **عنه** عليه السلام: لِيَكُن زُهدُكَ فيما يَنفَدُ ويَزولُ، فَإِنَّهُ لا يَبقىٰ لَكَ ولا تَبقىٰ لَهُ.[٣]

٨٨٦ . **عنه** عليه السلام: يا أيُّهَا النّاسُ، ازهَدوا فِي الدُّنيا؛ فَإِنَّ عَيشَها قَصيرٌ، وخَيرَها يَسيرٌ.[٤]

٨٨٧ . **عنه** عليه السلام: إن كُنتُم فِي البَقاءِ راغِبينَ، فَازهَدوا في عالَمِ الفَناءِ.[٥]

٨٨٨ . **عنه** عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ لِابنِهِ الحَسَنِ عليه السلام ـ: اُوصيكَ يا بُنَيَّ بِالصَّلاةِ عِندَ وَقتِها... وَالزُّهدِ فِي الدُّنيا، فَإِنَّكَ رَهنُ مَوتٍ، وغَرَضُ[٦] بَلاءٍ، وطَريحُ سُقمٍ.[٧]

٨٨٩ . **الإمام الحسن** عليه السلام: إنَّ الدُّنيا دارُ بَلاءٍ وفِتنَةٍ، وكُلُّ ما فيها إلىٰ زَوالٍ، وقَد نَبَّأَنَا اللهُ عَنها كَيما نَعتَبِرَ، فَقَدَّمَ إلَينا بِالوَعيدِ كَي لا يَكونَ لَنا حُجَّةٌ بَعدَ الإِنذارِ، فَازهَدوا فيما يَفنىٰ، وَارغَبوا فيما يَبقىٰ.[٨]

٨٩٠ . **الإمام زين العابدين** عليه السلام ـ مِمّا كانَ يَعِظُ بِهِ النّاسَ في مَسجِدِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ: اِزهَدوا فيما زَهَّدَكُمُ اللهُ عزّ وجلّ فيهِ مِن عاجِلِ الحَياةِ الدُّنيا.[٩]

---

١ . غرر الحكم: ح ٣٨١١، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٧١ ح ٣٥٧٠.

٢ . غرر الحكم: ح ٢٣٩٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٨٥ ح ٢٠٤٩.

٣ . غرر الحكم: ح ٧٣٨٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٠٥ ح ٦٨٥٨.

٤ . غرر الحكم: ح ١١٠٠١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٥٦ ح ١٠٢٤٣.

٥ . غرر الحكم: ح ٣٧٤٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٦٣ ح ٣٤٧٣.

٦ . الغَرَضُ: الهَدَف الذي يُرمىٰ فيه (الصحاح: ج ٣ ص ١٠٩٣ «غرض»).

٧ . الأمالي للمفيد: ص ٢٢١ ح ١، الأمالي للطوسي: ص ٧ ح ٨ نحوه وكلاهما عن الفجيع العقيلي عن الإمام الحسن عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦ ص ١٣٢ ح ٢٩.

٨ . التوحيد: ص ٣٧٨ ح ٢٤ عن عبد الرحمن بن جندب عن أبيه وغيره وراجع المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٣١.

٩ . الكافي: ج ٨ ص ٧٥ ح ٢٩، الأمالي للصدوق: ص ٥٩٦ ح ٨٢٢ كلاهما عن سعيد بن المسيّب، تحف ⇐

٨٩١. عنه ﷺ: إنَّ الدُّنيا قَدِ ارتَحَلَت مُدبِرَةً، وإنَّ الآخِرَةَ قَدِ ارتَحَلَت مُقبِلَةً، ولِكُلِّ واحِدَةٍ مِنها بَنونَ، فَكونوا مِن أبناءِ الآخِرَةِ ولا تَكونوا مِن أبناءِ الدُّنيا، ألا وكونوا مِنَ الزّاهِدينَ فِي الدُّنيَا الرّاغِبينَ فِي الآخِرَةِ.[1]

٨٩٢. الكافي عن عليّ بن أسباط عنهم ﷺ: فيما وَعَظَ اللهُ ﷻ بِهِ عيسىٰ ﷺ: ... يا عيسَى، ازهَد فِي الفاني المُنقَطِعِ.[2]

٨٩٣. الاختصاص عن صَفوان الجَمّال: قالَ لِيَ [الصّادِقُ ﷺ]: يا صَفوانُ، هَل تَدري كَم بَعَثَ اللهُ مِن نَبِيٍّ؟ قُلتُ: ما أدري، قالَ: بَعَثَ اللهُ مِئَةَ ألفِ نَبِيٍّ وأربَعَةً وأربَعينَ ألفَ نَبِيٍّ، ومِثلَهُم أوصِياءَ، بِصِدقِ الحَديثِ وأداءِ الأَمانَةِ وَالزُّهدِ فِي الدُّنيا.[3]

٢ / ٢
قيمة الزّهد

أ ـ أجَلُّ ما يُعهَدُ

٨٩٤. الإمام عليّ ﷺ: الزُّهدُ أقَلُّ ما يوجَدُ وأجَلُّ ما يُعهَدُ، ويَمدَحُهُ الكُلُّ ويَترُكُهُ الجُلُّ.[4][5]

⇔ العقول: ص ٢٥٢، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٤٥ ح ٦.

١. الكافي: ج ٢ ص ١٣١ ح ١٥ عن أبي حمزة عن الإمام الباقر ﷺ، تحف العقول: ص ٢٨١، الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا ﷺ: ص ٣٧٠ عن العالم ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٤٣ ح ١٨؛ صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٣٥٩، كنز العمّال: ج ٣ ص ٧١٩ ح ٨٥٦٥ كلاهما عن الإمام عليّ ﷺ نحوه وراجع الخصال: ص ٥١ ح ٦٢ والأمالي للمفيد: ص ٩٣ ح ١.

٢. الكافي: ج ٨ ص ١٣١ ـ ص ١٣٤ ح ١٠٣، الأمالي للصدوق: ص ٦٠٩ ح ٨٤١ عن أبي بصير عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٢٩٢ ح ١٤.

٣. الاختصاص: ص ٢٦٣، بحار الأنوار: ج ١١ ص ٥٩ ح ٦٧.

٤. جُلُّ الشيء: مُعظَمُهُ (الصحاح: ج ٤ ص ١٦٥٨ «جلل»).

٥. غرر الحكم: ح ٢٠٢١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٦٢ ح ١٦٠٣.

ب ـ أصلُ الدّينِ وعَونُهُ

٨٩٥ . **الإمام عليّ**عليه السلام: الزُّهدُ أصلُ الدّينِ.[١]

٨٩٦ . **عنه**عليه السلام: سِتٌّ مِن قَواعِدِ الدّينِ... وَالزُّهدُ فِي الدُّنيا.[٢]

٨٩٧ . **عنه**عليه السلام: الزُّهدُ أساسُ اليَقينِ.[٣]

٨٩٨ . **عنه**عليه السلام: عَلَيكَ بِالزُّهدِ فَإِنَّهُ عَونُ الدّينِ.[٤]

ج ـ أشَدُّ مِنَ الجِهادِ

٨٩٩ . **رسول الله**صلى الله عليه وآله: تَركُ الدُّنيا أمَرُّ مِنَ الصَّبرِ، وأشَدُّ مِن حَطمِ السُّيوفِ فـي سَـبيلِ اللهِ عزّ وجلّ.[٥]

٩٠٠ . **الإمام عليّ**عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: الفِطامُ عَنِ الحُطامِ[٦] شَديدٌ.[٧]

د ـ أفضَلُ عِبادَةٍ

٩٠١ . **رسول الله**صلى الله عليه وآله: ما يُعبَدُ اللهُ بِشَيءٍ مِثلِ الزُّهدِ فِي الدُّنيا.[٨]

٩٠٢ . **الإمام عليّ**عليه السلام: أفضَلُ العِبادَةِ الزَّهادَةُ.[٩]

---

١ . غرر الحكم: ح ٤٨٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٥ ح ٦٩١.

٢ . غرر الحكم: ح ٥٦٣٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٨٧ ح ٥١٨٣.

٣ . غرر الحكم: ح ٥١٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٥ ح ٢٧٩.

٤ . غرر الحكم: ح ٦٠٩٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٣٥ ح ٥٧٤٢.

٥ . الفردوس: ج ٢ ص ٧٠ ح ٢٣٩٥ عن ابن مسعود، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٩٢ ح ٦١١٣.

٦ . حُطَامُ الدنيا: كلّ ما فيها من مال يفنى ولا يبقى (لسان العرب: ج ١٢ ص ١٣٨ «حطم»).

٧ . شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٢٩٣ ح ٣٥١.

٨ . عدّة الداعي: ص ١١١، التحصين لابن فهد: ص ٢٧ ح ٤٤ وفيه «تُعبَد» بدل «يُعبَد»، إرشاد القلوب: ص ١٥٨، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣٢٢ ح ٣٨.

٩ . غرر الحكم: ح ٢٨٧٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ١١٣ ح ٢٤٦٧.

٩٠٣ . عنه عليه السلام: أفضَلُ الطّاعاتِ الزُّهدُ فِي الدُّنيا.[١]

هـ ـ أحسَنُ زينَةٍ

٩٠٤ . رسول الله صلى الله عليه وآله ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾[٢] ـ: يَعنِي الزُّهدَ فِي الدُّنيا.

وقالَ تَعالىٰ لِموسىٰ عليه السلام: يا موسىٰ، إنَّهُ لَن يَتَزَيَّنَ المُتَزَيِّنونَ بِزينَةٍ أزيَنَ في عَيني مِنَ الزُّهدِ.[٣]

٩٠٥ . عنه صلى الله عليه وآله: ما زانَ اللهُ العِبادَ بِزينَةٍ أفضَلَ مِن زَهادَةِ الدُّنيا، وعَفافٍ في بَطنِهِ وفَرجِهِ.[٤]

٩٠٦ . عنه صلى الله عليه وآله: ما تَزَيَّنَ الأَبرارُ فِي الدُّنيا بِمِثلِ الزُّهدِ فِي الدُّنيا.[٥]

٩٠٧ . الإمام الباقر عليه السلام: كانَ فيما ناجَى اللهُ بِهِ موسىٰ عليه السلام: ... ما تَزَيَّنَ لِيَ المُتَزَيِّنونَ بِمِثلِ الزُّهدِ فِي الدُّنيا عَمّا بِهِمُ الغِنىٰ مِنهُ.[٦]

٩٠٨ . الزهد عن وَهب بنِ مُنَبِّهٍ ـ في حَديثِ موسىٰ عليه السلام ـ: فَقالَ لَهُ اللهُ عزّ وجلّ: ... اِعلَم أنَّهُ لَم يَتَزَيَّن لِيَ العِبادُ بِزينَةٍ هِيَ أبلَغُ مِنَ الزُّهدِ فِي الدُّنيا، فَإِنَّها زينَةُ المُتَّقينَ.[٧]

راجع: ص ٣٧٦ ح ١١٨٣

وموسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: القسم العاشر / الفصل الثاني / زينة الزهد.

---

١. غرر الحكم: ح ٢٩٩٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ١١٨ ح ٢٦٦٠.

٢. مريم: ١٢.

٣. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٤٠ ح ٢٦٦٠ عن عبدالله بن مسعود، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٩٤ ح ١.

٤. حلية الأولياء: ج ٨ ص ١٧٧ عن عبدالله بن عمر، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٩٦ ح ٦١٤٠.

٥. مسند أبي يعلى: ج ٢ ص ٢٦٥ ح ١٦١٤، الفردوس: ج ٤ ص ١٠٥ ح ٦٣٣٢ كلاهما عن عمّار.

٦. ثواب الأعمال: ص ٢٠٦ عن الوصّافي، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٣٤٩ ح ٣٧ وج ٧٠ ص ٣١٣ ح ٧ وراجع المعجم الكبير: ج ١٢ ص ٩٤ ح ١٢٦٥٠ والمعجم الأوسط: ج ٤ ص ١٨٨ ح ٣٩٣٧ وشعب الإيمان: ج ٧ ص ٣٤٥ ح ١٠٥٢٧ وكنز العمّال: ج ٣ ص ٧٢٣ ح ٨٥٧٨.

٧. الزهد لابن حنبل: ص ٨٣، عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ٢ ص ٢٦٦ نحوه وراجع كنز العمّال: ج ١١ ص ٦٢٦ ح ٣٣٠٥٣ وبحار الأنوار: ج ٤٠ ص ٧٨ ح ١١٣.

و ـ زَينُ الحِكمَةِ

٩٠٩ . **الإمام عليّ عليه السلام**: زَينُ الحِكمَةِ الزُّهدُ فِي الدُّنيا.[١]

ز ـ رَأسُ السَّخاءِ

٩١٠ . **الإمام عليّ عليه السلام**: رَأسُ السَّخاءِ الزُّهدُ فِي الدُّنيا.[٢]

ح ـ مَتجَرٌ رابِحٌ

٩١١ . **الإمام عليّ عليه السلام**: الزُّهدُ مَتجَرٌ رابِحٌ.[٣]

٩١٢ . **عنه عليه السلام**: الزُّهدُ ثَروَةٌ.[٤]

٩١٣ . **الإمام الحسن عليه السلام**: الزَّهادَةُ فِي الدُّنيا هِيَ الغَنيمَةُ البارِدَةُ.[٥]

ط ـ مِفتاحُ الخَيرِ

٩١٤ . **الإمام عليّ عليه السلام**: الزُّهدُ مِفتاحُ صَلاحٍ.[٦]

٩١٥ . **الإمام الصادق عليه السلام**: جُعِلَ الخَيرُ كُلُّهُ في بَيتٍ وجُعِلَ مِفتاحُهُ الزُّهدَ فِي الدُّنيا.[٧]

٩١٦ . **الكافي عن عبد الله بن القاسم عن الإمام الصادق عليه السلام**: إذا أرادَ اللهُ بِعَبدٍ خَيراً زَهَّدَهُ فِي

---

١. غرر الحكم: ح ٥٤٧٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٧٦ ح ٥٠٢٢.

٢. غرر الحكم: ح ٥٢٥١.

٣. غرر الحكم: ح ٥٥٠ وح ٨٧٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣ ح ١٩٩.

٤. غرر الحكم: ح ١٤١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٨ ح ٨٠٢.

٥. المعجم الكبير: ج ٣ ص ٦٩ ح ٢٦٨٨، تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٥٦ كلاهما عن الحارث الأعور، كنز العمّال: ج ١٦ ص ٢١٥ ح ٤٤٢٣٧؛ العدد القوية: ص ٥٣ ح ٦٤.

٦. غرر الحكم: ح ٧٤٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٠ ح ٤٩٠.

٧. الكافي: ج ٢ ص ١٢٨ ح ٢ عن حفص بن غياث، مشكاة الأنوار: ص ٤٦٢ ح ١٥٤٠، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٤٩ ح ٢٠.

الدُّنيا، وفَقَّهَهُ فِي الدّينِ، وبَصَّرَهُ عُيوبَها، ومَن اُوتِيَهُنَّ فَقَد اُوتِيَ خَيرَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ.

وقالَ: لَم يَطلُب أحَدُ الحَقَّ بِبابٍ أفضَلَ مِنَ الزُّهدِ فِي الدُّنيا، وهُوَ ضِدٌّ لِما طَلَبَ أعداءُ الحَقِّ. قُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ مِمّاذا؟ قالَ: مِنَ الرَّغبَةِ فيها. وقالَ: ألا مِن صَبّارٍ كَريمٍ[1]، فَإِنَّما هِيَ أيّامٌ قَلائِلُ؟![2]

٩١٧. مصباح الشريعة ـ فيما نَسَبَهُ إلَى الإمامِ الصّادِقِ عليه السلام ـ: الزُّهدُ مِفتاحُ بابِ الآخِرَةِ وَالبَراءَةُ مِنَ النّارِ.[3]

ي ـ شيمَةُ المُتَّقينَ

٩١٨. الإمام عليّ عليه السلام: الزُّهدُ شيمَةُ المُتَّقينَ، وسَجِيَّةُ الأَوّابينَ[4].[5]

٩١٩. عنه عليه السلام: المُؤمِنُ دَأبُهُ زَهادَتُهُ.[6]

ك ـ سَجِيَّةُ المُخلَصينَ

٩٢٠. الإمام عليّ عليه السلام: الزُّهدُ سَجِيَّةُ المُخلَصينَ.[7]

---

١. قوله: «ممّاذا» أي لأيّ علّة صار ضدّ الحقّ مطلوبهم... وقيل: أي ممّاذا طلب أعداء الحقّ مطلوبهم. والهمزة في «ألا» للاستفهام و «لا» للنفي، و«من» زائدة لعموم النفي، والمعنى: ألا يوجد صبّار كريم النفس يصبر عن الدنيا وعلى فقرها وشدّتها ويزهد فيها؟! (مرآة العقول: ج ٨ ص ٢٧٦).

٢. الكافي: ج ٢ ص ١٣٠ ح ١٠، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٩٢، مشكاة الأنوار: ص ٢٠٦ ح ٥٥٦ و ٥٥٧، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٥٥ ح ٢٨.

٣. مصباح الشريعة: ص ١٩١، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣١٥ ح ٢٠.

٤. الأوّابون: جمع أوّاب؛ وهو الكثير الرجوع إلى الله تعالى بالتوبة، وقيل: هو المطيع (النهاية: ج ١ ص ٧٩ «أوب»).

٥. غرر الحكم: ح ١٧١٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٢ ح ١٣٤٣.

٦. غرر الحكم: ح ٢١٠٣.

٧. غرر الحكم: ح ٦٦٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٤ ح ٢٤٤.

٣/٢
قيمة الزاهد

٩٢١ . **رسول الله ﷺ:** أعظَمُ النّاسِ فِي الدُّنيا خَطَراً[1] مَن لَم يَجعَل لِلدُّنيا عِندَهُ خَطَراً.[2]

٩٢٢ . **نوادر الأصول عن أنس:** بَينَما نَحنُ جُلوسٌ عِندَ رَسولِ اللهِ ﷺ فَقالَ: يَطَّلِعُ عَلَيكُمُ الآنَ رَجُلٌ مِن أهلِ الجَنَّةِ. فَاطَّلَعَ رَجُلٌ مِنَ الأَنصارِ تَنطِفُ[3] لِحيَتُهُ مِن ماءِ وُضوئِهِ، مُعَلِّقٌ نَعلَهُ في يَدِهِ الشِّمالِ.

فَلَمّا كانَ مِنَ الغَدِ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: يَطَّلِعُ عَلَيكُمُ الآنَ رَجُلٌ مِن أهلِ الجَنَّةِ. فَاطَّلَعَ ذٰلِكَ الرَّجُلُ عَلىٰ مِثلِ مَرتَبَتِهِ الأُولىٰ.

فَلَمّا كانَ مِنَ الغَدِ قالَ ﷺ مِثلَ ذٰلِكَ، فَاطَّلَعَ الرَّجُلُ، فَلَمّا قامَ اتَّبَعَهُ عَبدُ اللهِ بنُ عَمرِو بنِ العاصِ، فَقالَ: إنّي لاحَيتُ[4] أبي فَأَقسَمتُ ألّا أدخُلَ عَلَيهِ ثَلاثاً، فَإِن رَأَيتَ أن تُؤوِيَني إلَيكَ حَتّىٰ يَحِلَّ يَميني فَعَلتَ، قالَ: نَعَم.

فَإِذا لَهُ خَيمَةٌ، ونَخلٌ، وشاةٌ، فَلَمّا أمسىٰ خَرَجَ مِن خَيمَتِهِ، فَاحتَلَبَ العَنزَ، وَاجتَنىٰ لي رُطَبَةً، ثُمَّ وَضَعَهُ فَأَكَلتُ، فَباتَ نائِماً وبِتُّ قائِماً، وأصبَحَ مُفطِراً وأصبَحتُ صائِماً، فَفَعَلَ ذٰلِكَ ثَلاثَ لَيالٍ، غَيرَ أنَّهُ كانَ إذا انقَلَبَ عَلىٰ فِراشِهِ ذَكَرَ اللهَ تَعالىٰ وكَبَّرَ حَتّىٰ يَقومَ لِصَلاةِ الفَجرِ، فَيُسبِغَ الوُضوءَ، غَيرَ أنّي لا أسمَعُهُ

---

١. الخَطَر: ارتفاع القدر والمال والشرف والمنزلة (لسان العرب: ج ٤ ص ٢٥١ «خطر»).

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٩٥ ح ٥٨٤٠، الأمالي للصدوق: ص ٧٣ ح ٤١ كلاهما عن يونس بن ظبيان عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، معاني الأخبار: ص ١٩٥ ح ١ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ عنه ﷺ، كنز الفوائد: ج ١ ص ٣٠٠ عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ عنه ﷺ، أعلام الدين: ص ٣٢٢، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٨٨ ح ٥٥.

٣. النَّطْفُ: القَطْرُ. ونَطَفَ الماءُ ونَطَفَ الحبّ والكوز وغيرهما يَنطِف ويَنطُف: قَطَرَ (لسان العرب: ج ٩ ص ٣٣٦ «نطف»).

٤. لاحَيتُ الرجُلَ: إذا نازعتَه (الصحاح: ج ٦ ص ٢٤٨١ «لحى»).

يَقولُ إلّا خَيراً.

فَلَمّا مَضَتِ اللَّيالي، وكِدتُ أحتَقِرُ عَمَلَهُ، قُلتُ: يا عَبدَ اللهِ، إنَّهُ لَم يَكُن بَيني وبَينَ والِدي غَضَبٌ ولا هَجرَةٌ، ولٰكِنّي سَمِعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ لَكَ ثَلاثَ مَرّاتٍ في ثَلاثِ مَجالِسَ: «يَطلَعُ عَلَيكُمُ الآنَ رَجُلٌ مِن أهلِ الجَنَّةِ» فَطَلَعتَ أنتَ تِلكَ المَرّاتِ الثَّلاثَ، فَأَردتُ أن آوِيَ إلَيكَ فَأَنظُرَ ما عَمَلُكَ، فَأَخبِرني ما عَمَلُكَ؟!

قالَ: فَائتِ الَّذي أخبَرَكَ حَتّىٰ يُخبِرَكَ بِعَمَلي.

فَأَتَيتُ رَسولَ اللهِ ﷺ فَقالَ: اِيتِهِ فَمُرهُ فَليُخبِركَ.

فَقُلتُ: إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ يَأمُرُكَ أن تُخبِرَني.

قالَ: أمّا الآنَ فَنَعَم، لَو كانَتِ الدُّنيا لي فَأُخِذَت مِنّي لَم أحزَن عَلَيها، ولَو أُعطيتُها لَم أفرَح بِها، وأبيتُ ولَيسَ عَلىٰ أحَدٍ في قَلبي غِلٌّ، ولا أحسُدُهُ عَلىٰ خَيرٍ أعطاهُ اللهُ إيّاهُ.

قالَ عَبدُ اللهِ: لٰكِنّي وَاللهِ أقومُ اللَّيلَ، وأصومُ النَّهارَ، ولَو وُهِبَت لي شاةٌ لَفَرِحتُ بِها، ولَو ذَهَبَت لَحَزِنتُ عَلَيها، وَاللهِ لَقَد فَضَّلَكَ اللهُ عَلَينا فَضلاً بَيِّناً.[١]

٩٢٣. **الإمام عليّ** ؑ: كانَ لي فيما مَضىٰ أخٌ فِي اللهِ، وكانَ يُعَظِّمُهُ في عَيني صِغَرُ الدُّنيا في عَينِهِ....[٢]

---

١. نوادر الأصول: ج ١ ص ٣٨٥، الدرّ المنثور: ج ٨ ص ١١٤، وأيضاً بسند آخر عن عبد العزيز بن أبي رواد نحوه.

٢. نهج البلاغة: الحكمة ٢٨٩، غرر الحكم: ح ٧٢٦٤، تحف العقول: ص ٢٣٤ عن الإمام الحسين ؑ وفيه «كان من أعظم الناس في عيني، وكان رأس ما عَظُم به في عيني صِغَر الدنيا في عينه»، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٣١٤ ح ٤٩.

٩٢٤. **تنبيه الخواطر**: قيلَ لِلحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام: مَن أعظَمُ النّاسِ قَدراً؟ قالَ: مَن لَم يُبالِ الدُّنيا في يَدَي مَن كانَت.[1]

٩٢٥. **الإمام عليّ عليه السلام** ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: الزّاهِدُ فِي الدّينارِ وَالدِّرهَمِ أعَزُّ مِنَ الدّينارِ وَالدِّرهَمِ.[2]

٩٢٦. **تاريخ دمشق عن سُفيانَ بن عُيَينَة**: قيلَ لِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بن أبي طالِبٍ عليه السلام: مَن أعظَمُ النّاسِ خَطَراً؟ قالَ: مَن لَم يَرضَ الدُّنيا خَطَراً لِنَفسِهِ.[3]

٩٢٧. **الإمام الصادق عليه السلام**: قالَ رَجُلٌ لِأَبي: مَن أعظَمُ النّاسِ فِي الدُّنيا قَدراً؟ فَقالَ: مَن لَم يَجعَلِ الدُّنيا لِنَفسِهِ في نَفسِهِ خَطَراً.[4]

٩٢٨. **الإمام الكاظم عليه السلام**: إنَّ أعظَمَ النّاسِ قَدراً الَّذي لا يَرَى الدُّنيا لِنَفسِهِ خَطَراً.[5]

٩٢٩. **مُسَكِّن الفُؤاد**: رُوِيَ أنَّهُ صلى الله عليه وآله لَمّا ماتَ عُثمانُ بنُ مَظعونٍ كَشَفَ الثَّوبَ عَن وَجهِهِ، ثُمَّ قَبَّلَ ما بَينَ عَينَيهِ، ثُمَّ بَكىٰ طَويلاً، فَلَمّا رُفِعَ السَّريرُ قالَ: طوباكَ يا عُثمانُ لَم تَلبَسكَ الدُّنيا ولَم تَلبَسها.[6]

راجع: ص ٤١٤ (خصائص أبناء الآخرة).

---

١. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٩، جامع الأخبار: ص ٢٩٦ ح ٨٠٨، الدرّة الباهرة: ص ٢٨، أعلام الدين: ص ٣٠٢ والثلاثة الأخيرة عن الإمام الباقر عليه السلام، إرشاد القلوب: ص ٢٥ عن الإمام زين العابدين عليه السلام.

٢. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٣٠١ ح ٤٣٦.

٣. تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٤٠٨، البداية والنهاية: ج ٩ ص ١٠٥ وفيه «من لم يرَ الدنيا لنفسه قدراً»؛ تحف العقول: ص ٢٧٨، نثر الدر: ج ١ ص ٣٣٩، نزهة الناظر: ص ٩٤ ح ٢٩ وفيها «لم يرَ» بدل «لم يرض»، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٣٥ ح ٣.

٤. مستطرفات السرائر: ص ١٦٥ ح ١٠، الحكايات للمفيد: ص ٩٧ ح ١٠ عن يزيد بن خليفة وفيه «تجعل» بدل «يجعل»، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٣٦٣ عن الإمام الباقر عليه السلام نحوه.

٥. الكافي: ج ١ ص ١٩ ح ١٢ عن هشام بن الحكم، تحف العقول: ص ٣٨٩، الدرّة الباهرة: ص ٢٨ عن الإمام الباقر عليه السلام وفيه «قدراً» بدل «خطراً»، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٤١ ح ٣٠.

٦. مسكّن الفؤاد: ص ٩٥، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٩١ ح ٤٣ وراجع الفردوس: ج ٢ ص ٤٥١ ح ٣٩٤٥.

٢ / ٤
أَنْفَعُ الزُّهْدِ

٩٣٠ . رسول الله ﷺ: الزُّهدُ في زَمانِنا هٰذا فِي الدَّنانيرِ وَالدَّراهِمِ، ولَيَأتِيَنَّ عَلَى النّاسِ زَمانٌ الزُّهدُ فِي النّاسِ أنفَعُ لَهُم مِنَ الزُّهدِ فِي الدَّنانيرِ وَالدَّراهِمِ.[١]

١ . كنز العمّال: ج ١١ ص ١٥٣ ح ٣١٠٠٢ نقلاً عن الديلمي عن ابن عبّاس.

الفَصلُ الثّالِثُ

بَرَكاتُ الزُّهدِ

١/٣

كَمالُ المَعرِفَةِ

أ ـ حِفظُ العَقلِ

٩٣١ . الإمام عليّ عليه السلام: حِفظُ العَقلِ بِمُخالَفَةِ الهَوىٰ، وَالعُزوفِ عَنِ الدُّنيا.[١]

راجع: ص ٢٢١ (مضارّ حبّ الدنيا / فساد العقل).

ب ـ مَعرِفَةُ عُيوبِ الدُّنيا

٩٣٢ . الإمام عليّ عليه السلام: اِزهَد فِي الدُّنيا يُبَصِّركَ اللهُ عَوراتِها، ولا تَغفُل فَلَستَ بِمَغفولٍ عَنكَ.[٢]

ج ـ عِلمٌ بِلا تَعَلُّمٍ

٩٣٣ . رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن زَهِدَ فِي الدُّنيا عَلَّمَهُ اللهُ تَعالىٰ بِلا تَعَلُّمٍ، وهَداهُ بِلا هِدايَةٍ،

---

١ . غرر الحكم: ح ٤٩٢١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣٣ ح ٤٤٧٩ وفيه «بغلبة» بدل «بمخالفة».

٢ . نهج البلاغة: الحكمة ٣٩١، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٩٧، غرر الحكم: ح ٢٣٦٢، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣١٩ ح ٣٤.

وجَعَلَهُ بَصيراً وكَشَفَ عَنهُ العَمىٰ.[١]

٩٣٤ . **حِليَة الأَولياء عن الحسن:** خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ عَلىٰ أصحابِهِ ذاتَ يَومٍ فَقالَ: هَل مِنكُم مَن يُريدُ أن يُؤتِيَهُ اللهُ عِلماً بِغَيرِ تَعَلُّمٍ، وهُدىً بِغَيرِ هِدايَةٍ؟ هَل مِنكُم مَن يُريدُ أن يُذهِبَ اللهُ عَنهُ العَمىٰ ويَجعَلَهُ بَصيراً؟ ألا إنَّهُ مَن رَغِبَ فِي الدُّنيا وأطالَ أمَلَهُ فيها أعمَى اللهُ قَلبَهُ عَلىٰ قَدرِ ذٰلِكَ، ومَن زَهِدَ فِي الدُّنيا وقَصَّرَ أمَلَهُ فيها أعطاهُ اللهُ عِلماً بِغَيرِ تَعَلُّمٍ، وهُدىً بِغَيرِ هِدايَةٍ.[٢]

٩٣٥ . **الإمام عليّ** عليه السلام: مَن زَهِدَ فِي الدُّنيا ولَم يَجزَع مِن ذُلِّها ولَم يُنافِس في عِزِّها، هَداهُ اللهُ بِغَيرِ هِدايَةٍ مِن مَخلوقٍ وعَلَّمَهُ بِغَيرِ تَعليمٍ، وأثبَتَ الحِكمَةَ في صَدرِهِ وأجراها عَلىٰ لِسانِهِ.[٣]

د ـ الحِكمَة

٩٣٦ . **رسول الله** ﷺ: إذا رَأَيتُمُ الرَّجُلَ قَد اُعطِيَ زُهداً فِي الدُّنيا وقِلَّةَ مَنطِقٍ، فَاقتَرِبوا مِنهُ فَإِنَّهُ يُلقِي الحِكمَةَ.[٤]

---

١. حلية الأولياء: ج ١ ص ٧٢ عن نصير بن حمزة عن أبيه عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، كنز العمّال: ج ٣ ص ٢٠٩ ح ٦١٩٤ نقلاً عن أبي عبد الرحمٰن السلمي في كتاب المواعظ والوصايا عن ابن عبّاس؛ تحف العقول: ص ٦٠ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٦٣ ح ١٨٧.

٢. حلية الأولياء: ج ٦ ص ٣١٢ وج ٨ ص ١٣٥، شُعب الإيمان: ج ٧ ص ٣٦٠ ح ١٠٥٨٢ نحوه، كنز العمّال: ج ٣ ص ٢٠٩ ح ٦١٩٥؛ تيسير المطالب: ص ٣٦٥، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٣١ عن أنس نحوه.

٣. تحف العقول: ص ٢٢٣، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٦٣ ح ١٥٥.

٤. سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٣٧٣ ح ٤١٠١، المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ٣٩٢ ح ٩٧٥، شُعب الإيمان: ج ٧ ص ٣٤٧ ح ١٠٥٣٤، حلية الأولياء: ج ١٠ ص ٤٠٥ وفيه «يلقن» بدل «يُلقي»، تاريخ دمشق: ج ١٥ ص ٨٤ ح ٣٦٧٩ كلّها عن أبي خلّاد، مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ١٩٠ ح ٦٧٧٠ عن عبدالله بن جعفر نحوه، أُسد الغابة: ج ٦ ص ٨٠ ح ٥٨٣٩ عن أبي خالد الكندي، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٨٣ ح ٦٠٦٩؛ الأمالي للطوسي: ص ٥٣١ ح ١١٦٢، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٦٩ ح ٢٦٦١ كلاهما عن أبي ذرّ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٨٠ ح ٣.

٩٣٧ . عنه ﷺ ـ في وَصِيَّتِهِ لِأَبي ذَرٍّ ـ : يا أبا ذَرٍّ، ما زَهِدَ عَبدٌ فِي الدُّنيا إلّا أثبَتَ اللهُ الحِكمَةَ في قَلبِهِ وأنطَقَ بِها لِسانَهُ، وبَصَّرَهُ عُيوبَ الدُّنيا وداءَها ودَواءَها، وأخرَجَهُ مِنها سالِماً إلىٰ دارِ السَّلامِ.[1]

٩٣٨ . الإمام عليّ ﷺ: بِالزُّهدِ تُثمِرُ الحِكمَةُ.[2]

٣ / ٢
فَراغُ القَلبِ

٩٣٩ . الكافي عن سُفيانَ بنِ عُيَينَةَ: سَأَلتُهُ [أي الإمامَ الصّادقَ ﷺ] عَن قَولِ اللهِ ﷻ: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾[3]، قالَ: القَلبُ السَّليمُ الَّذي يَلقىٰ رَبَّهُ ولَيسَ فيهِ أحَدٌ سِواهُ. قالَ: وكُلُّ قَلبٍ فيهِ شِركٌ أو شَكٌّ فَهُوَ ساقِطٌ، إنَّما أرادُوا[4] الزُّهدَ فِي الدُّنيا لِتَفرُغَ قُلوبُهُم لِلآخِرَةِ.[5]

٣ / ٣
صَلاحُ النَّفسِ

٩٤٠ . رسول الله ﷺ: صَلاحُ أوَّلِ هٰذِهِ الأُمَّةِ بِالزُّهدِ وَاليَقينِ، ويَهلِكُ آخِرُها

---

١ . الأمالي للطوسي: ص ٥٣١ ح ١١٦٢، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٦٨ ح ٢٦٦١ وفيه «أنبت» بدل «أثبت» وكلاهما عن أبي ذرّ، الكافي: ج ٢ ص ١٢٨ ح ١، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤١٠ ح ٥٨٩٠ كلاهما عن الهيثم بن واقد الحريري عن الإمام الصادق ﷺ، ثواب الأعمال: ص ٢٠٠ ح ١ عن سيف عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٣ ح ٢٧؛ حلية الأولياء: ج ٣ ص ١٩١ عن جعفر بن محمّد بن عبدالله عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ عنه ﷺ، الفردوس: ج ٤ ص ٦٩ ح ٦٢١٥ عن أبي ذرّ وكلاهما نحوه.

٢ . غرر الحكم: ح ٤٢٢٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨٦ ح ٣٧٧٢.

٣ . الشعراء: ٨٩.

٤ . أي الأنبياء والأوصياء، وفي بعض النسخ: «أراد بالزهد» أي أراد الله. والباء زائدة؛ يعني أنّ الزهد بالدنيا ليس مقصوداً لذاته، وأنّما أمر الناس به لتكون قلوبهم فارغةً عن محبّة الدنيا، صالحةً لحبّ الله تعالى خالصةً له (مرآة العقول: ج ٧ ص ٨٧).

٥ . الكافي: ج ٢ ص ١٦ ح ٥ وص ١٢٩ ح ٥، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٥٩ ح ٣٩ نقلاً عن كتاب أسرار الصلاة.

بِالبُخلِ وَالأَمَلِ.[١]

٩٤١ . **الإمام عليّ**ﷺ: سَبَبُ صَلاحِ النَّفسِ العُزوفُ عَنِ الدُّنيا.[٢]

٩٤٢ . **عنه**ﷺ: مَن زَهِدَ فِي الدُّنيا أعتَقَ نَفسَهُ وأرضىٰ رَبَّهُ.[٣]

٩٤٣ . **عنه**ﷺ: أحيِ قَلبَكَ بِالمَوعِظَةِ، وأمِتهُ بِالزَّهادَةِ.[٤]

٩٤٤ . **عنه**ﷺ: لَو زَهِدتُم فِي الشَّهَواتِ لَسَلِمتُم مِنَ الآفاتِ.[٥]

٩٤٥ . **عنه**ﷺ: أعرِض عَنِ الدُّنيا تَسلَم.[٦]

٩٤٦ . **عنه**ﷺ: ألا وإنَّ الدُّنيا دارٌ لا يُسلَمُ مِنها إلّا بِالزُّهدِ فيها، ولا يُنجىٰ مِنها بِشَيءٍ كانَ لَها.[٧]

٤ / ٣
حَلاوَةُ الإيمانِ

٩٤٧ . **رسول الله**ﷺ: حَرامٌ عَلىٰ قُلوبِكُم أن تَعرِفَ حَلاوَةَ الإيمانِ حَتّىٰ تَزهَدَ فِي الدُّنيا.[٨]

---

١ . الزهد لابن حنبل: ص ١٦ عن عبدالله بن عمرو، المعجم الأوسط: ج ٧ ص ٣٣٢ ح ٧٦٥٠ وفيه «هلاكها» بدل «يهلك آخرها»، شُعب الإيمان: ج ٧ ص ٤٢٧ ح ١٠٨٤٤ وص ٤٢٨ ح ١٠٨٤٥ كلاهما نحوه وكلّها عن شعيب عن أبيه، كنز العمّال: ج ٣ ص ٤٤٩ ح ٧٣٨٨.

٢ . غرر الحكم: ح ٥٥٢٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٨٢ ح ٥٠٨٢.

٣ . غرر الحكم: ح ٨٨١٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٦٢ ح ٨٤٠٥.

٤ . نهج البلاغة: الكتاب ٣١، كشف المحجّة: ص ٢٢١ عن عمر بن أبي المقدام عن الإمام الباقر عنهﷺ، تحف العقول: ص ٦٩، نزهة الناظر: ص ٦١ ح ٤٢ عن ابن عبّاس، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢١٧ ح ٢؛ كنز العمّال: ج ١٦، ص ١٦٨، ح ٤٤٢١٥ نقلاً عن وكيع والعسكري في المواعظ.

٥ . غرر الحكم: ح ٧٥٨٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤١٦ ح ٧٠٦٧.

٦ . غرر الحكم: ح ٥٨٣٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٠٤ ح ٥٤٠٨.

٧ . غرر الحكم: ح ٢٧٦٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٠٧ ح ٢٣٦٣.

٨ . الكافي: ج ٢ ص ١٢٨ ح ٢ عن حفص بن غياث عن الإمام الصادقﷺ، مشكاة الأنوار: ص ٢٠٩ ←

٩٤٨ . عنه ﷺ: لا يَجِدُ الرَّجُلُ حَلاوَةَ الإيمانِ في قَلبِهِ حَتّىٰ لا يُبالِيَ مَن أكَلَ الدُّنيا[١].[٢]

٣/٥
صَلاحُ الدّينِ

٩٤٩ . الإمام عليّ ﷺ ـ في ذِكرِ حَديثِ مِعراجِ النَّبِيِّ ﷺ ـ: قالَ اللهُ تَعالىٰ: ... يا أحمَدُ، إن أحبَبتَ أن تَكونَ أورَعَ النّاسِ فَازهَد فِي الدُّنيا وَارغَب فِي الآخِرَةِ.[٣]

٩٥٠ . عنه ﷺ: مَن زَهِدَ فِي الدُّنيا حَصَّنَ دينَهُ.[٤]

٩٥١ . عنه ﷺ: وُفورُ العِرضِ بِابتِذالِ المالِ، وصَلاحُ الدّينِ بِإِفسادِ الدُّنيا.[٥]

٩٥٢ . عنه ﷺ: العِلمُ يُرشِدُكَ إلىٰ ما أمَرَكَ اللهُ بِهِ، وَالزُّهدُ يُسَهِّلُ لَكَ الطَّريقَ إلَيهِ.[٦]

٩٥٣ . لقمان ﷺ ـ فيما وَعَظَ بِهِ وَلَدَه ـ: يا بُنَيَّ، ... مَن يَزهَد فِي الدُّنيا يَعمَل لِلّٰهِ تَعالىٰ، ومَن يَعمَل لِلّٰهِ تَعالىٰ يَأجُرهُ اللهُ ﷻ.[٧]

راجع: ص ٢٣٣ (مضارّ حبّ الدنيا / فساد الدين).

↔ ح ٥٦٨، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٤٩ ح ٢٠.

١. «حتّى لا يبالي من أكل الدنيا»: يحتمل أن يكون «من» اسم موصول و«أكل» فعلاً ماضياً، وأن يكون «من» حرف جرّ و«أكل» مصدراً. فعلى الأوّل المعنى: أنّه لا يعتني بشأن الدنيا بحيث لا يحسد أحداً عليها، ... وعلى الثاني أيضاً يرجع إلىٰ ذلك؛ أو المعنى: لا يعتني بأكل الدنيا والتصرّف فيها (مرآة العقول: ج ٨ ص ٢٦٩).

٢. الكافي: ج ٢ ص ١٢٨ ح ٢ عن حفص بن غياث عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٤٩ ح ٢٠.

٣. إرشاد القلوب: ص ١٩٩، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٢ ح ٦.

٤. غرر الحكم: ح ٨٤٦٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٤٩ ح ٧٩٦٠ وفيه «حَسُنَ دينُهُ» بدل «حصّن دينَهُ».

٥. غرر الحكم: ح ١٠١٢٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٠٥ ح ٩٢٧٧.

٦. غرر الحكم: ح ١٨٣٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٢ ح ١٤٣.

٧. الزهد لابن المبارك: ص ٣٧٣ ح ١٠٥٩.

٦/٣
رفاه العيش

أ ـ راحَةُ القَلبِ وَالبَدَنِ

٩٥٤ . **رسول الله ﷺ:** الزُّهدُ فِي الدُّنيا يُريحُ القَلبَ وَالبَدَنَ.[١]

٩٥٥ . **عنه ﷺ:** إنَّ فِي الزُّهدِ لَراحَةً.[٢]

٩٥٦ . **الإمام عليّ عليه السلام:** الزُّهدُ فِي الدُّنيَا الرّاحَةُ العُظمىٰ.[٣]

٩٥٧ . **عنه عليه السلام:** مَن أحَبَّ الرّاحَةَ فَليُؤثِرِ الزُّهدَ فِي الدُّنيا.[٤]

٩٥٨ . **عنه عليه السلام:** الزُّهدُ أفضَلُ الرّاحَتَينِ.[٥]

٩٥٩ . **الإمام الصادق عليه السلام:** طَلَبتُ الرّاحَةَ فَوَجَدتُها فِي الزُّهدِ.[٦]

ب ـ طاعَةُ الدُّنيا

٩٦٠ . **الإمام عليّ عليه السلام:** مَن عَصَى الدُّنيا أطاعَتهُ.[٧]

---

١ . الخصال: ص ٧٣ ح ١١٤ عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها عليهما السلام ، روضة الواعظين: ص ٤٨٤، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٢٠ ح ١١٠؛ المعجم الأوسط: ج ٦ ص ١٧٧ ح ٦١٢٠، شُعب الإيمان: ج ٧ ص ٣٤٨ ح ١٠٥٣٨ كلاهما عن أبي هريرة وح ١٠٥٣٦ عن طاووس، مسند الشهاب: ج ١ ص ١٨٨ ح ٢٧٨ عن عبد الله بن عمرو، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٨٢ ح ٦٠٦١.

٢ . أعلام الدين: ص ٣٣٦ عن ابن عبّاس، غرر الحكم: ح ٣٢٩ عن الإمام عليّ عليه السلام وفيه «الراحة في الزهد»، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٧ ح ٣٧.

٣ . غرر الحكم: ح ١٣١٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٧ ح ١١٩٨.

٤ . غرر الحكم: ح ٨٩٤٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٣٤ ح ٧٤٨٤.

٥ . غرر الحكم: ح ١٦٥١.

٦ . مستدرك الوسائل: ج ١٢ ص ١٧٤ ح ١٣٨١٠ نقلاً عن مجموعة الشهيد.

٧ . غرر الحكم: ح ٧٧٨٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥٢ ح ٨٠٨٥.

٩٦١ . **عنه** ﷺ: إنَّ الدُّنيا تُدنِي الآجالَ وتُباعِدُ الآمالَ، وتُبيدُ الرِّجالَ وتُغيِّرُ الأَحوالَ، مَن غالَبَها غَلَبَتهُ، ومَن صارَعَها صَرَعَتهُ، ومَن عَصاها أطاعَتهُ، ومَن تَرَكَها أتَتهُ.[١]

٩٦٢ . **عنه** ﷺ ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: كُلُّ شَيءٍ يَعصيكَ إذا أغضَبتَهُ إلَّا الدُّنيا، فَإِنَّها تُطيعُكَ إذا أغضَبتَها.[٢]

٩٦٣ . **عنه** ﷺ: مَن عَزَفَ عَنِ الدُّنيا أتَتهُ صاغِرَةً.[٣]

٩٦٤ . **عنه** ﷺ: مَن أعرَضَ عَنِ الدُّنيا أتَتهُ.[٤]

٩٦٥ . **عنه** ﷺ: مَن سَلا[٥] عَنِ الدُّنيا أتَتهُ راغِمَةً.[٦]

٩٦٦ . **عنه** ﷺ: مَن قَعَدَ عَن طَلَبِ الدُّنيا قامَت إلَيهِ.[٧]

٩٦٧ . **عنه** ﷺ: إنَّكَ إن أدبَرتَ عَنِ الدُّنيا أقبَلَت.[٨]

ج ـ مُوافَقَةُ الدُّنيا

٩٦٨ . **رسول الله** ﷺ: لَمّا خَلَقَ اللهُ الدُّنيا أمَرَها بِطاعَتِهِ فَأَطاعَت رَبَّها، فَقالَ لَها: خالِفي مَن طَلَبَكِ ووافِقي مَن خالَفَكِ. فَهِيَ عَلىٰ ما عَهِدَ اللهُ إلَيها وطَبَعَها عَلَيهِ.[٩]

٩٦٩ . **الإمام عليّ** ﷺ: لَن يَفتَقِرَ مَن زَهِدَ.[١٠]

---

١. غرر الحكم: ح ٣٦٧٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٤٦ ح ٣٢٤٢.

٢. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٣٠٠ ح ٤١٩.

٣. غرر الحكم: ح ٨٥٢٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥٠ ح ٧٩٩٩ وفيه «زهد» بدل «عزف».

٤. غرر الحكم: ح ٧٧٩٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥٢ ح ٨٠٨٦.

٥. سَلَوت عنه: صبرتُ عنه (المصباح المنير: ص ٢٨٧ «سلا»).

٦. غرر الحكم: ح ٨٠٧٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٤١ ح ٧٦٨٧.

٧. غرر الحكم: ح ٨٥٦٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥٧ ح ٨٢٧٢.

٨. غرر الحكم: ح ٣٧٩٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٧١ ح ٣٥٧٤.

٩. مصباح الشريعة: ص ١٩٤، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣١٥ ح ٢٠.

١٠. غرر الحكم: ح ٧٤٤٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٠٨ ح ٦٩٠٦.

٩٧٠ . عنه ﷺ: مَن زَهِدَ فِي الدُّنيا لَم تَفُتهُ.[١]

د ـ خِدمَةُ الدُّنيا

٩٧١ . رسول الله ﷺ: أوحَى اللهُ إلَى الدُّنيا أنِ اخدُمي مَن خَدَمَني، وأتعِبي مَن خَدَمَكِ.[٢]

٩٧٢ . عنه ﷺ: إنَّ اللهَ جَلَّ جَلالُهُ أوحىٰ إلَى الدُّنيا أن أتعِبي مَن خَدَمَكِ، وَاخدُمي مَن رَفَضَكِ.[٣]

٩٧٣ . الإمام عليّ ﷺ: مَن خَدَمَ الدُّنيَا استَخدَمَتهُ، ومَن خَدَمَ اللهَ سُبحانَهُ خَدَمَتهُ.[٤]

٩٧٤ . عنه ﷺ: الدُّنيا لِمَن تَرَكَها، وَالآخِرَةُ لِمَن طَلَبَها.[٥]

٩٧٥ . الإمام الصادق ﷺ: إنَّ اللهَ ﷻ يَطَّلِعُ عَلَى الدُّنيا في كُلِّ يَومٍ مَرَّةً أو مَرَّتَينِ، فَيَقولُ: يا دُنيا... مَن خَدَمَكِ فَاستَخدِميهِ، ومَن خَدَمَني فَاخدُميهِ.[٦]

٧/٣
تهوين المصائب

٩٧٦ . رسول الله ﷺ: مَن زَهِدَ فِي الدُّنيا هانَت عَلَيهِ المُصيباتُ.[٧]

---

١. غرر الحكم: ح ٨٤٨٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥٦ ح ٨٢٤٢.

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٦٣ ح ٥٧٦٢، المواعظ للصدوق: ص ٢٧ كلاهما عن حمّاد بن عمر وأنس بن محمّد عن أبيه جميعاً عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٢٧ ح ٢٦٥٦ عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ عنه ﷺ، جامع الأخبار: ص ٥٠٤ ح ١٣٩٢، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٥٤ ح ٣؛ تاريخ بغداد: ج ٨ ص ٤٤ ح ٤١٠٠، مسند الشهاب: ج ٢ ص ٣٢٦ ح ١٤٥٤ كلاهما عن عبدالله بن مسعود، حلية الأولياء: ج ٣ ص ١٩٤ عن محمّد بن بشر عن الإمام الصادق ﷺ.

٣. الأمالي للصدوق: ص ٣٥٤ ح ٤٣٢ عن المفضّل بن عمر عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، مشكاة الأنوار: ص ٤٥٠ ح ١٥٠٩، روضة الواعظين: ص ٤٨٨، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٨٧ ح ٥١.

٤. غرر الحكم: ح ٩٠٩١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٦٥ ح ٨٤٧٠.

٥. كنز الفوائد: ج ١ ص ٣٤٥، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٨١ ح ٤٣.

٦. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٠٠ وراجع شرح نهج البلاغة: ج ٢ ص ٩٥ وج ٦ ص ٢٣٢.

٧. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٤١ ح ٢٦٦٠ عن عبدالله بن مسعود، الكافي: ج ٢ ص ٥٠ ح ١ عن جابر عن ⇐

٩٧٧ . الإمام عليّ عليه السلام: مَن زَهِدَ هانَت عَلَيهِ المِحَنُ.[1]

٩٧٨ . الإمام الكاظم عليه السلام: إنَّ أصبَرَكُم عَلَى البَلاءِ لَأَزهَدُكُم فِي الدُّنيا.[2]

٨/٣
التَّقَرُّبُ إلَى اللهِ

٩٧٩ . رسول الله صلى الله عليه وآله: جُلَساءُ اللهِ غَداً أهلُ الزُّهدِ فِي الدُّنيا.[3]

٩٨٠ . عنه صلى الله عليه وآله: مَن يَشتَهي كَرامَةَ الآخِرَةِ يَدَع زينَةَ الدُّنيا، هُنالِكَ استَحيَا العَبدُ مِنَ اللهِ، وهُنالِكَ أصابَ وِلايَةَ اللهِ عز وجل.[4]

٩٨١ . عنه صلى الله عليه وآله: إذا أرَدتَ أن يُحِبَّكَ اللهُ فَأَبغِضِ الدُّنيا.[5]

٩٨٢ . عنه صلى الله عليه وآله ـ في مَوعِظَتِهِ لِرَجُلٍ ـ: اِزهَد فِي الدُّنيا يُحِبَّكَ اللهُ عز وجل، وَازهَد فيما في أيدِي النّاسِ يُحِبَّكَ النّاسُ.[6]

⇔ الإمام الباقر عن الإمام عليّ عليه السلام، نهج البلاغة: الحكمة ٣١ عن الإمام عليّ عليه السلام نحوه، الأمالي للمفيد: ص ٢٧٧ ح ٣ عن قبيصة بن جابر عن الإمام عليّ عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٣٥١ ح ١٩؛ تاريخ بغداد: ج ٦ ص ٣٠١ ح ٣٣٤١، حلية الأولياء: ج ٥ ص ١٠ كلاهما عن الحارث الأعور عن الإمام عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٥١٥ عن قبيصة بن جابر عن الإمام عليّ عليه السلام نحوه، كنز العمّال: ج ٣ ص ٧١٩ ح ٨٥٦٥.

١. غرر الحكم: ح ٨٣٢٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٤٧ ح ٧٨٨٩.

٢. تحف العقول: ص ٣٩٣ عن هشام بن الحكم وص ٥٠٩ عن عيسى عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٤٦.

٣. الفردوس: ج ٢ ص ١٠٩ ح ٢٥٧٢، كنز العمّال: ج ٣ ص ٤٢٧ ح ٧٢٧٩ نقلاً عن ابن لال وكلاهما عن سلمان.

٤. الزهد لابن المبارك: ص ١٠٧ ح ٣١٧، تفسير الثعالبي: ج ٥ ص ٤٨٧ كلاهما عن الحسن، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٩٣٨ ح ٤٣٦١١.

٥. تاريخ بغداد: ج ٧ ص ٧٠ ح ٣٧٥٤، تاريخ دمشق: ج ٦ ص ٢٩٠ ح ١٥٤٩، البداية والنهاية: ج ١٠ ص ١٣٧ كلّها عن ربعي بن خراش، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٨٢ ح ٦٠٦٧.

٦. المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٣٤٨ ح ٧٨٧٣، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٣٧٤ ح ٤١٠٢ وفيه «يحبّوك» بدل «يحبّك الناس»، المعجم الكبير: ج ٦ ص ١٩٣ ح ٥٩٧٢، شُعب الإيمان: ج ٧ ص ٣٤٤

⇔

٩٨٣ . **حِليَة الأولياء عن مُجاهِد:** إنَّ رَجُلاً جاءَ إلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، دُلَّني عَلىٰ عَمَلٍ يُحِبُّنِي اللهُ تَعالىٰ عَلَيهِ ويُحِبُّنِي النّاسُ عَلَيهِ. فَقالَ:

أمّا ما يُحِبُّكَ اللهُ عَلَيهِ فَالزُّهدُ فِي الدُّنيا، وأمّا ما يُحِبُّكَ النّاسُ عَلَيهِ فَـانبِذ إلَيهِم هٰذَا القِثّاءَ.[١]

٩٨٤ . **الإمام عليّ** عليه السلام **ـ في ذِكرِ حَديثِ مِعراجِ النَّبِيِّ** ﷺ **ـ:** قالَ اللهُ تَعالىٰ: ... يا أحمَدُ، أهَل تَعرِفُ ما لِلزّاهِدينَ عِندي؟

قالَ: لا يا رَبِّ!

قالَ: يُبعَثُ الخَلقُ ويُناقَشونَ الحِسابَ[٢] وهُم مِن ذٰلِكَ آمِنونَ. إنَّ أدنىٰ ما اُعطِي الزّاهِدينَ فِي الآخِرَةِ أن اُعطِيَهُم مَفاتيحَ الجِنانِ كُلَّها حَتّىٰ يَـفتَحوا أيَّ بابٍ شاؤوا، ولا أحجُبَ عَنهُم وَجهي، ولَاُنَعِّمَنَّهُم بِألوانِ التَّلَذُّذِ مِـن كَـلامي، ولَاُجلِسَنَّهُم في مَقعَدِ صِدقٍ، واُذَكِّرَهُم ما صَنَعوا وتَعِبوا في دارِ الدُّنيا، وأفتَحَ لَهُم أربَعَةَ أبوابٍ: بابٌ يَدخُلُ عَلَيهِمُ الهَدايا بُكرَةً وعَشِيّاً مِن عِـندي، وبـابٌ يَنظُرونَ مِنهُ إلَيَّ كَيفَ شاؤوا بِلا صُعوبَةٍ، وبابٌ يَطَّلِعونَ مِنهُ إلَى النّارِ فَيَنظُرونَ إلَى الظّالِمينَ كَيفَ يُعَذَّبونَ، وبابٌ يُدخَلُ عَلَيهِم مِنهُ الوَصائِفُ وَالحورُ العينُ.[٣]

٩٨٥ . **عنه** عليه السلام**:** الزُّهدُ قُربَةٌ.[٤]

⇔ ح ١٠٥٢٢ و ١٠٥٢٣، مسند الشهاب: ج ١ ص ٣٧٣ ح ٦٤٣ كلّها عن سهل بن سعد، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٨٧ ح ٦٠٩١؛ الأمالي للطوسي: ص ١٤٠ ح ٢٢٨ وص ٢٠٢ ح ٣٤٤ كلاهما عن محمّد بن عيسى الكندي عن الإمام الصادق عليه السلام عنه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ١٥ ح ٤.

١ . حلية الأولياء: ج ٨ ص ٤٢، كنز العمّال: ج ٣ ص ٢٢٤ ح ٦٢٦٣.

٢ . في بحار الأنوار: «بالحساب».

٣ . إرشاد القلوب: ص ٢٠٢، مستدرك الوسائل: ج ١٢ ص ٤٨ ح ١٣٤٨٣.

٤ . دستور معالم الحكم: ص ٢١.

٩٨٦ . عنه ﷺ: أَيَسُرُّكَ أن تَلقَى اللهَ غَداً فِي القِيامَةِ وهُوَ عَلَيكَ راضٍ غَيرُ غَضبانَ؟ كُن فِي الدُّنيا زاهِداً وفِي الآخِرَةِ راغِباً.[١]

٩٨٧ . الإمام الصادق عليه السلام: إذا تَخَلَّى المُؤمِنُ مِنَ الدُّنيا سَما، ووَجَدَ حَلاوَةَ حُبِّ اللهِ، وكانَ عِندَ أهلِ الدُّنيا كَأَنَّهُ قَد خولِطَ[٢]، وإنَّما خالَطَ القَومَ حَلاوَةُ حُبِّ اللهِ فَلَم يَشتَغِلوا بِغَيرِهِ.[٣]

٣ / ٩
المَشيُ عَلَى الماءِ

٩٨٨ . تنبيه الخواطر: قالَ الحَوارِيّونَ لِعيسى عليه السلام: ما لَكَ تَمشي عَلَى الماءِ ونَحنُ لا نَقدِرُ عَلىٰ ذٰلِكَ؟

فَقالَ لَهُم: وما مَنزِلَةُ الدّينارِ وَالدِّرهَمِ عِندَكُم؟

قالوا: حَسَنٌ.

قالَ: لٰكِنَّهُما عِندي وَالمَدَرُ[٤] سَواءٌ.[٥]

راجع: ص ٣١٩ ح ٩٩١.

---

١. غرر الحكم: ح ٢٨٢٧.

٢. يقال: خولط فلان في عقله؛ إذا اختلّ عقله (النهاية: ج ٢ ص ٦٤ «خلط»). وقال العلّامة المجلسي رحمه الله بعد نقل كلام ابن الأثير: فقوله: «خولط» بهذا المعنى وخالط بمعنى الممازجة، وهذا أعلى درجات المحبّين حيث استقرّ حبّ الله تعالى في قلوبهم وأخرج حبّ كلّ شيء غيره منها فلا يلتفتون إلىٰ غيره تعالى، ويتركون معاشرة عامّة الخلق لمباينة طوره أطوارهم، فهم يعدّونه سفيهاً مخالطاً كما نسبوا الأنبياء إلىٰ الجنون لذلك (مرآة العقول: ج ٨ ص ٢٧٧).

٣. الكافي: ج ٢ ص ١٣٠ ح ١٠، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٩٢ وفيه «يشغلوه» بدل «يشتغلوا» وكلاهما عن عبد الله بن القاسم، مشكاة الأنوار: ص ٢١٨ ح ٥٩٦، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٥٦ ح ٢٨.

٤. المَدَر: الطين المتماسك (النهاية: ج ٤ ص ٣٠٩ «مدر»).

٥. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٥٦.

٣ / ١٠
زيارة الملائكة

٩٨٩ . **صحيح مُسلِم عن حَنظَلَة الأُسَيديّ** ـ وكانَ مِن كُتّابِ رَسولِ اللهِ ﷺ ـ : لَقِيَني أبو بَكرٍ، فَقالَ: كَيفَ أنتَ يا حَنظَلَةُ؟

قُلتُ: نافَقَ حَنظَلَةُ!

قالَ: سُبحانَ اللهِ! ما تَقولُ؟

قُلتُ: نَكونُ عِندَ رَسولِ اللهِ ﷺ يُذَكِّرُنا بِالنّارِ وَالجَنَّةِ حَتّىٰ كَأَنّا رَأيُ عَينٍ، فَإِذا خَرَجنا مِن عِندِ رَسولِ اللهِ ﷺ عافَسنَا[1] الأَزواجَ وَالأَولادَ وَالضَّيعاتِ فَنَسينا كَثيراً.

قالَ أبو بَكرٍ: فَوَاللهِ إنّا لَنَلقىٰ مِثلَ هٰذا!

فَانطَلَقتُ أنَا وأبو بَكرٍ، حَتّىٰ دَخَلنا عَلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ.

قُلتُ: نافَقَ حَنظَلَةُ يا رَسولَ اللهِ!

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: وما ذاكَ؟

قُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، نَكونُ عِندَكَ تُذَكِّرُنا بِالنّارِ وَالجَنَّةِ حَتّىٰ كَأَنّا رَأيَ عَينٍ، فَإِذا خَرَجنا مِن عِندِكَ عافَسنَا الأَزواجَ وَالأَولادَ وَالضَّيعاتِ نَسينا كَثيراً!

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: وَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ! إن لَو تَدومونَ عَلىٰ ما تَكونونَ عِندي، وفِي الذِّكرِ، لَصافَحَتكُمُ المَلائِكَةُ عَلىٰ فُرُشِكُم وفي طُرُقِكُم، ولٰكِن يا حَنظَلَةُ، ساعَةً وساعَةً ـ ثَلاثَ مَرّاتٍ ـ.[2]

---

١ . المعافسة: المعالجة والممارسة والملاعبة (النهاية: ج ٣ ص ٢٦٣ «عفس»).

٢ . صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢١٠٦ ح ١٢، سنن الترمذي: ج ٤ ص ٦٦٦ ح ٢٥١٤، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٤١٦ ↔

٩٩٠ . **سنن الترمذي عن أبي هريرة:** قُلنا: يا رَسولَ اللهِ، ما لَنا إذا كُنّا عِندَكَ رَقَّت قُلوبُنا وزَهِدنا فِي الدُّنيا وكُنّا مِن أهلِ الآخِرَةِ، فَإِذا خَرَجنا مِن عِندِكَ فَآنَسنا أهالينا وشَمِمنا أولادَنا أنكَرنا أنفُسَنا ؟!

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: لَو أنَّكُم تكونونَ إذا خَرَجتُم مِن عِندي كُنتُم عَلىٰ حالِكُم ذٰلِكَ، لَزارَتكُمُ المَلائِكَةُ في بُيوتِكُم.[1]

٩٩١ . **الكافي عن سلام بن المُستَنير:** قالَ حُمرانُ بنُ أعيَنَ لِأَبي جَعفَرٍ عليه السلام: أُخبِرُكَ ـ أطالَ اللهُ بَقاءَكَ لَنا وأمتَعَنا بِكَ ـ أنّا نَأتيكَ فَما نَخرُجُ مِن عِندِكَ حَتّىٰ تَرِقَّ قُلوبُنا وتَسلُوَ أنفُسُنا عَنِ الدُّنيا، ويَهونَ عَلَينا ما في أيدِي النّاسِ مِن هٰذِهِ الأَموالِ، ثُمَّ نَخرُجُ مِن عِندِكَ فَإِذا صِرنا مَعَ النّاسِ وَالتُّجّارِ أحبَبنَا الدُّنيا!

فَقالَ أبو جَعفَرٍ عليه السلام: إنَّما هِيَ القُلوبُ مَرَّةً تَصعُبُ ومَرَّةً تَسهُلُ.

ثُمَّ قالَ أبو جَعفَرٍ عليه السلام: أما إنَّ أصحابَ مُحَمَّدٍ ﷺ قالوا: يا رَسولَ اللهِ، نَخافُ عَلَينَا النِّفاقَ! فَقالَ: ولِمَ تَخافونَ ذٰلِكَ؟ قالوا: إذا كُنّا عِندَكَ فَذَكَّرتَنا ورَغَّبتَنا وَجِلنا[2] ونَسينَا الدُّنيا وزَهِدنا، حَتّىٰ كَأَنّا نُعايِنُ الآخِرَةَ وَالجَنَّةَ وَالنّارَ ونَحنُ عِندَكَ، فَإِذا خَرَجنا مِن عِندِكَ ودَخَلنا هٰذِهِ البُيوتَ وشَمِمنَا الأَولادَ ورَأَينَا العِيالَ وَالأَهلَ، يَكادُ أن نُحَوَّلَ عَنِ الحالِ الَّتي كُنّا عَلَيها عِندَكَ، وحَتّىٰ كَأَنّا لَم نَكُن عَلىٰ شَيءٍ، أ فَتَخافُ عَلَينا أن يَكونَ ذٰلِكَ نِفاقاً؟

⇔ ح ٤٢٣٩، مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ١٩٠ ح ١٧٦٢١ وج ٧ ص ٣٢ ح ١٩٠٦٧ كلّها نحوه، كنز العمّال: ج ١ ص ٣٩٥ ح ١٦٩٦.

١. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٦٧٢ ح ٢٥٢٦، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ١٧١ ح ٨٠٤٩، الزهد لابن المبارك: ص ٣٨٠ ح ١٠٧٥، مسند الطيالسي: ص ٣٣٧ ح ٢٥٨٣ كلّها نحوه وراجع صحيح ابن حبّان: ج ٢ ص ٥٥ ح ٣٤٤ ومسند أبي يعلى: ج ٣ ص ٢٥٩ ح ٣٠٢٥ وص ٣٣٧ ح ٣٢٩١ وكنز العمّال: ج ١ ص ٣٩٦ ح ١٦٩٨ وبحار الأنوار: ج ٦ ص ٤٢ ح ٧٨.

٢. الوَجَلُ: الخوف (الصحاح: ج ٥ ص ١٨٤٠ «وجل»).

فَقالَ لَهُم رَسولُ اللهِ ﷺ: كَلّا، إنَّ هٰذِهِ خُطُواتُ الشَّيطانِ فَيُرَغِّبُكُم فِي الدُّنيا، وَاللهِ لَو تَدومونَ عَلَى الحالَةِ الَّتي وَصَفتُم أنفُسَكُم بِها لَصافَحَتكُمُ المَلائِكَةُ ومَشَيتُم عَلَى الماءِ.[1]

٣ / ١١

التَّكريمُ بِالوَحيِ

٩٩٢. **مصباح الزائر** ـ عَن كِتابِ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَينِ بنِ سُفيانَ البَزَوفَرِيِّ، في دُعاءِ النُّدبَةِ، وذَكَرَ أنَّهُ الدُّعاءُ لِصاحِبِ الزَّمانِ ﷺ ـ: اللّٰهُمَّ لَكَ الحَمدُ عَلىٰ ماجَرىٰ بِهِ قَضاؤُكَ في أولِيائِكَ، الَّذينَ استَخلَصتَهُم لِنَفسِكَ ودينِكَ، إذِ اختَرتَ لَهُم جَزيلَ ما عِندَكَ مِنَ النَّعيمِ المُقيمِ الَّذي لا زَوالَ لَهُ ولَا اضمِحلالَ، بَعدَ أن شَرَطتَ عَلَيهِمُ الزُّهدَ في دَرَجاتِ هٰذِهِ الدُّنيَا الدَّنِيَّةِ وزِبرِجِها، فَشَرَطوا لَكَ ذٰلِكَ، وعَلِمتَ مِنهُمُ الوَفاءَ بِهِ، فَقَبِلتَهُم وقَرَّبتَهُم وقَدَّمتَ لَهُمُ الذِّكرَ العَلِيَّ، وَالثَّناءَ الجَلِيَّ، وأهبَطتَ عَلَيهِم مَلائِكَتَكَ، وكَرَّمتَهُم بِوَحيِكَ، ورَفَدتَهُم بِعِلمِكَ.[2]

٣ / ١٢

كَرامَةُ الدُّنيا وَالآخِرَةِ

أ ـ العِزَّة

٩٩٣. **رسول الله ﷺ**: ما مِن عَبدٍ يَدَعُ الدُّنيا إلّا لَم يَزَل عَزيزاً فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ، يَخافُهُ

---

١. الكافي: ج ٢ ص ٤٢٣ ح ١، تفسير العيّاشي: ج ١ ص ١٠٩ ح ٣٢٧، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢١٠، بحار الأنوار: ج ٦ ص ٤١ ح ٧٨.

٢. مصباح الزائر: ص ٤٤٦ نقلاً عن كتاب محمّد بن الحسين بن سنان البزوفري، الإقبال: ج ١ ص ٥٠٤، بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ١٠٤.

النّاسُ مادامَ في حالِهِ.[١]

٩٩٤ . **الإمام عليّ**ﷺ: مَن سَلا عَن مَواهِبِ الدُّنيا عَزَّ.[٢]

ب ـ السَّعادَة

٩٩٥ . رسول الله ﷺ: قَد أفلَحَ المُزهِدُ المُجهِدُ[٣] ـ ثَلاثاً ـ؛ المُزهِدُ فِي العَيشِ المُجهِدُ فِي العِبادَةِ.[٤]

٩٩٦ . **الإمام عليّ**ﷺ: اِعزِف عَن دُنياكَ، تَسعَد بِمُنقَلَبِكَ وتُصلِح مَثواكَ.[٥]

٩٩٧ . **عنه**ﷺ: أسعَدُ النّاسِ بِالدُّنيَا التّارِكُ لَها، وأسعَدُهُم بِالآخِرَةِ العامِلُ لَها.[٦]

٩٩٨ . **عنه**ﷺ: أعظَمُ النّاسِ سَعادَةً أكثَرُهُم زَهادَةً.[٧]

٩٩٩ . **عنه**ﷺ: إنَّكُم إن زَهِدتُم خَلَصتُم مِن شَقاءِ الدُّنيا، وفُزتُم بِدارِ البَقاءِ.[٨]

١٠٠٠ . **عنه**ﷺ: إنَّ السُّعَداءَ بِالدُّنيا غَداً هُمُ الهارِبونَ مِنهَا اليَومَ.[٩]

ج ـ النَّجاح

١٠٠١ . **الإمام عليّ**ﷺ: فِي العُزوفِ عَنِ الدُّنيا دَركُ النَّجاحِ.[١٠]

---

١. الفردوس: ج ٤ ص ٨ ح ٦٠٢٠ عن أبي هريرة.

٢. غرر الحكم: ح ٩١٨٤.

٣. جَهَد الرجلُ في كذا: أي جَدَّ فيه وبالَغ (لسان العرب: ج ٣ ص ١٣٣ «جهد»).

٤. مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ٣٠٢ ح ٢٠٣٨٢، الدرّ المنثور: ج ٤ ص ٢٥٣ نقلاً عن عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وليس فيه ذيله.

٥. غرر الحكم: ح ٢٢٩٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٧٨ ح ١٨٨١ وفيه «أُعزب» بدل «اعزف».

٦. غرر الحكم: ح ٣٣١٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٢٥ ح ٢٨٣٩.

٧. غرر الحكم: ح ٣١٠٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ١١٢ ح ٢٤٤٨.

٨. غرر الحكم: ح ٣٨٤٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٧٣ ح ٣٦٠٨.

٩. نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٣، غرر الحكم: ح ٣٥٦٢، بحار الأنوار: ج ٧ ص ١١٥ ح ٥١.

١٠. غرر الحكم: ح ٦٤٤٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٥٤ ح ٥٩٩٣.

١٠٠٢ . **عنه** ﷺ: زُهدُكَ فِي الدُّنيا يُنجيكَ.[١]

١٠٠٣ . **الإمام الرضا** ﷺ: بِالزُّهدِ فِي الدُّنيا أرجُو النَّجاةَ مِن شَرِّ الدُّنيا.[٢]

د ـ الرَّحمَة

١٠٠٤ . **الإمام عليّ** ﷺ: اِزهَد فِي الدُّنيا تَنزِل عَلَيكَ الرَّحمَةُ.[٣]

هـ ـ الغَنيمَة

١٠٠٥ . **الإمام عليّ** ﷺ: خالِفِ الهَوىٰ تَسلَم، وأعرِض عَنِ الدُّنيا تَغنَم.[٤]

و ـ كُلُّ دَرَجَةٍ رَفيعَةٍ

١٠٠٦ . **رسول الله** ﷺ: عَلامَةُ الوَرَعِ الزُّهدُ فِي الدُّنيا، فَمَن تَمَسَّكَ بِالوَرَعِ وَالزُّهدِ بَلَّغاهُ كُلَّ دَرَجَةٍ رَفيعَةٍ، ومَن تَخَلّىٰ مِنهُما لَقِيَني يَومَ القِيامَةِ عَلىٰ غَيرِ مِلَّتي.[٥]

ز ـ الجَنَّة

١٠٠٧ . **رسول الله** ﷺ: إنَّ اللهَ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ ناجىٰ موسىٰ ﷺ فَكانَ فيما ناجاهُ أن قالَ: يا موسىٰ... أمَّا الزّاهِدونَ فِي الدُّنيا، فَإِنّي أمنَحُهُم جَنَّتي يَتَبَوَّؤونَ مِنها حَيثُ شاؤوا.[٦]

---

١. غرر الحكم: ح ٥٤٧٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٧٦ ح ٥٠٣١.

٢. عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ١٣٩ ح ٣، علل الشرائع: ص ٢٣٧ ح ١، الأمالي للصدوق: ص ١٢٥ ح ١١٥، روضة الواعظين: ص ٢٤٦ كلّها عن أبي الصلت الهروي، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٣٦٢ عن أبي الصلت وياسر وغيرهما، بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ١٢٩ ح ٣.

٣. غرر الحكم: ح ٢٢٧٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٨٣ ح ١٩٩٢.

٤. غرر الحكم: ح ٥٠٦١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٤١ ح ٤٥٩٩.

٥. الفردوس: ج ١ ص ٢٠٥ ح ٧٨٥ عن ابن مسعود.

٦. شُعب الإيمان: ج ٧ ص ٣٤٥ ح ١٠٥٢٧ عن ابن عبّاس، كنز العمّال: ج ٣ ص ٧٢٣ ح ٨٥٧٨.

١٠٠٨ . **الإمام عليّ**ﷺ: مَن زَهِدَ فِي الدُّنيا، قَرَّت عَينُهُ بِجَنَّةِ المَأوىٰ.[١]

١٠٠٩ . **عنه**ﷺ: أعرِض عَنِ الدُّنيا، تَسكُن جَنَّةَ المَأوىٰ.[٢]

١٠١٠ . **عنه**ﷺ: مَن لَم يَزهَد فِي الدُّنيا، لَم يَكُن لَهُ نَصيبٌ في جَنَّةِ المَأوىٰ.[٣]

١٠١١ . **عنه**ﷺ: مَن زَهِدَ فِي الدُّنيا، قَرَّت عَينُهُ بِما يَرىٰ مِن ثَوابِ اللهِ ﷻ.[٤]

١٠١٢ . **الإمام الباقر**ﷺ: كانَ فيما ناجىٰ بِهِ اللهُ موسىٰ ﷺ عَلَى الطّورِ: أن يا موسىٰ... أمَّا المُتَقَرِّبونَ إلَيَّ بِالزُّهدِ فِي الدُّنيا، فَإِنّي أمنَحُهُم الجَنَّةَ بِحَذافيرِها يَتَبَوَّؤونَ مِنها حَيثُ يَشاؤونَ.[٥]

١٠١٣ . **الإمام الصادق**ﷺ ـ في وَصِيَّتِهِ لِعَبدِ اللهِ بنِ جُندَبٍ ـ: يَابنَ جُندَبٍ، إن أحبَبتَ أن تُجاوِرَ الجَليلَ في دارِهِ، وتَسكُنَ الفِردوسَ في جِوارِهِ، فَلتَهُن عَلَيكَ الدُّنيا، وَاجعَلِ المَوتَ نُصبَ عَينِكَ، ولا تَدَّخِر شَيئاً لِغَدٍ، وَاعلَم أنَّ لَكَ ما قَدَّمتَ وعَلَيكَ ما أخَّرتَ.[٦]

---

١ . غرر الحكم: ح ٩٠٧٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٢٥ ح ٧٢٠٦.

٢ . غرر الحكم: ح ٥٨٣٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٠١ ح ٥٣٤٥.

٣ . غرر الحكم: ح ٩٠٩٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٦٥ ح ٨٤٦٩.

٤ . الأمالي للمفيد: ص ١١٩ ح ٣ عن الحسن بن أبي الحسن البصري، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٤٢٢ ح ٤١.

٥ . ثواب الأعمال: ص ٢٠٥ ح ١ عن الوصّافي، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٣٤٩ ح ٣٧.

٦ . تحف العقول: ص ٣٠٤، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٨٢ ح ١.

الفَصْلُ الرَّابِعُ

مَبادِئُ الزُّهدِ

٤ / ١

العَقلُ

١٠١٤ . **رسول الله** ﷺ: إنَّ اللّهَ ـ تبارَكَ وتَعالىٰ ـ خَلَقَ العَقلَ مِن نورٍ مَخزونٍ مَكنونٍ[١] في سابِقِ عِلمِهِ الَّذي لَم يَطَّلِع عَلَيهِ نَبِيٌّ مُرسَلٌ ولا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، فَجَعَلَ العِلمَ نَفسَهُ، وَالفَهمَ روحَهُ، وَالزُّهدَ رَأسَهُ ... .[٢]

١٠١٥ . **الإمام عليّ** عليه السلام: ثَمَرَةُ العَقلِ مَقتُ الدُّنيا، وقَمعُ الهَوىٰ.[٣]

١٠١٦ . **عنه** عليه السلام: العاقِلُ مَن يَزهَدُ فيما يَرغَبُ فيهِ الجاهِلُ.[٤]

١٠١٧ . **عنه** عليه السلام: العاقِلُ مَن زَهِدَ في دُنيا فانِيَةٍ دَنِيَّةٍ، ورَغِبَ في جَنَّةٍ سَنِيَّةٍ خالِدَةٍ عالِيَةٍ.[٥]

---

١ . مَكنُون: أي مستور (تاج العروس: ج ١٨ ص ٤٨٥ «كنن»).

٢ . معاني الأخبار: ص ٣١٣ ح ١ عن أبي زيد عبّاس بن يزيد بن الحسين الكحّال عن أبيه عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، الخصال: ص ٤٢٧ ح ٤ عن يزيد بن الحسن عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ، روضة الواعظين: ص ٧ وفيه «وجهه» بدل «روحه»، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٠٧ ح ٣.

٣ . غرر الحكم: ح ٤٦٥٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٠٨ ح ٤١٥٧.

٤ . غرر الحكم: ح ١٥٢٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٨ ح ١٢٢٦.

٥ . غرر الحكم: ح ١٨٦٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٦ ح ١٤٣٥.

١٠١٨ . عنه ﷺ: مَن سَخَت نَفسُهُ عَن مَواهِبِ الدُّنيا، فَقَدِ استَكمَلَ العَقلَ.[١]

١٠١٩ . عنه ﷺ: كُن زاهِداً فيما يَرغَبُ فيهِ الجَهولُ.[٢]

١٠٢٠ . الإمام الكاظم ﷺ ـ لِهِشامِ بنِ الحَكَمِ ـ: يا هِشامُ، إنَّ العاقِلَ نَظَرَ إلَى الدُّنيا وإلىٰ أهلِها فَعَلِمَ أنَّها لا تُنالُ إلّا بِالمَشَقَّةِ، ونَظَرَ إلَى الآخِرَةِ فَعَلِمَ أنَّها لا تُنالُ إلّا بِالمَشَقَّةِ، فَطَلَبَ بِالمَشَقَّةِ أبقاهُما.

يا هِشامُ، إنَّ العُقَلاءَ زَهِدوا فِي الدُّنيا ورَغِبوا فِي الآخِرَةِ؛ لِأَنَّهُم عَلِموا أنَّ الدُّنيا طالِبَةٌ مَطلوبَةٌ، وَالآخِرَةَ طالِبَةٌ ومَطلوبَةٌ، فَمَن طَلَبَ الآخِرَةَ طَلَبَتهُ الدُّنيا حَتّىٰ يَستَوفِيَ مِنها رِزقَهُ، ومَن طَلَبَ الدُّنيا طَلَبَتهُ الآخِرَةُ فَيَأتيهِ المَوتُ فَيُفسِدُ عَلَيهِ دُنياهُ وآخِرَتَهُ.[٣]

راجع: ص ٢٥٣ (مبادئ حبّ الدنيا / الجهل، الحمق).

٤ / ٢
مَعرِفَةُ اللهِ

١٠٢١ . الكافي عن جَميلِ بن دَرّاجٍ عن الإمام الصادق ﷺ: لَو يَعلَمُ النّاسُ ما في فَضلِ مَعرِفَةِ اللهِ ﷻ ما مَدّوا أعيُنَهُم إلىٰ ما مَتَّعَ اللهُ بِهِ الأَعداءَ مِن زَهرَةِ الحَياةِ الدُّنيا ونَعيمِها، وكانَت دُنياهُم أقَلَّ عِندَهُم مِمّا يَطَؤونَهُ بِأَرجُلِهِم، ولَنُعِّموا بِمَعرِفَةِ اللهِ ـ جَلَّ وعَزَّ ـ وتَلَذَّذوا بِها تَلَذُّذَ مَن لَم يَزَل في رَوضاتِ الجِنانِ مَعَ أولِياءِ اللهِ. إنَّ مَعرِفَةَ اللهِ ﷻ أُنسٌ مِن كُلِّ وَحشَةٍ، وصاحِبٌ مِن كُلِّ وَحدَةٍ، ونورٌ مِن كُلِّ

---

١. غرر الحكم: ح ٨٩٠٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٣٤ ح ٧٤٩٠.

٢. غرر الحكم: ح ٧١٤٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٩٣ ح ٦٦٥٧ وفيه «الجاهل».

٣. الكافي: ج ١ ص ١٨ ح ١٢ عن هشام بن الحكم وراجع تحف العقول: ص ٣٨٧ وبحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٠١ ح ١.

ظُلمَةٍ، وقُوَّةٌ مِن كُلِّ ضَعفٍ، وشِفاءٌ مِن كُلِّ سُقمٍ.

ثُمَّ قالَ عليه السلام: وقَد كانَ قَبلَكُم قَومٌ يُقتَلونَ ويُحرَقونَ ويُنشَرونَ بِالمَناشيرِ وتَضيقُ عَلَيهِمُ الأَرضُ بِرُحبِها، فَما يَرُدُّهُم عَمّا هُم عَلَيهِ شَيءٌ مِمّا هُم فيهِ، مِن غَيرِ تِرَةٍ وَتَروا[1] مَن فَعَلَ ذٰلِكَ بِهِم ولا أذىً، بَل ما نَقَموا مِنهُم إلّا أن يُؤمِنوا بِاللهِ العَزيزِ الحَميدِ[2]. فَاسأَلوا رَبَّكُم دَرَجاتِهِم، وَاصبِروا عَلىٰ نَوائِبِ دَهرِكُم؛ تُدرِكوا سَعيَهُم.[3]

١٠٢٢ . **الإمام الصادق عليه السلام**: إنَّ أعلَمَ النّاسِ بِاللهِ أخوَفُهُم مِنهُ، وأخشاهُم لَهُ[4]، وأزهَدُهُم فِي الدُّنيا.[5]

١٠٢٣ . **عنه عليه السلام**: إنَّ أعلَمَ النّاسِ بِاللهِ أخوَفُهُم لِلّٰهِ، وأخوَفُهُم لَهُ أعلَمُهُم بِهِ، وأعلَمُهُم بِهِ أزهَدُهُم فيها.[6]

١٠٢٤ . **عنه عليه السلام**: مَن عَرَفَ اللهَ خافَ اللهَ، ومَن خافَ اللهَ سَخَت نَفسُهُ[7] عَنِ الدُّنيا.[8]

---

١ . الوَتْرُ: الجناية التي يجنيها الرجل على غيره من قتل أو سبي (النهاية: ج ٥ ص ١٤٨ «وتر»).

٢ . إشارة إلى الآية ٨ من سورة البروج.

٣ . الكافي: ج ٨ ص ٢٤٧ ح ٣٤٧.

٤ . الفرق بين الخوف والخشية: الخشية: خوف يشوبه تعظيم، وأكثر ما يكون ذلك عن علم بما يخشى منه، ولذلك خصّ العلماء بها. الخوف: توقّع مكروه عن أمارة مظنونة أو معلومة، ويضادّ الخوف الأمن (مفردات ألفاظ القرآن: ص٢٨٣ «خشى» وص٣٠٣ «خوف»).

٥ . إرشاد القلوب: ص ١٠٦.

٦ . تفسير القمّي: ج ٢ ص ١٤٦ عن حفص بن غياث، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٧ ح ٥.

٧ . سَخِيَت نفسي عن الشيء: إذا تركتُه (الصحاح: ج ٦ ص ٢٣٧٣ «سخا»).

٨ . الكافي: ج ٢ ص ٦٨ ح ٤ عن أبي حمزة، تحف العقول: ص ٣٦٢، الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام: ص ٣٨١، مشكاة الأنوار: ص ٢١١ ح ٥٧٢، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣٥٧ ح ٣.

٤ / ٣
مَعرِفَةُ الدُّنيا

الكتاب

﴿ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَـٰدِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَـٰمًا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾.[١]

الحديث

١٠٢٥. **المُستدرَك على الصَّحيحَين عن ابن مسعود:** تَلا رَسولُ اللهِ ﷺ: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَـٰمِ﴾[٢]، فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: إنَّ النّورَ إذا دَخَلَ الصَّدرَ انفَسَحَ، فَقيلَ: يا رَسولَ اللهِ، هَل لِذٰلِكَ مِن عِلمٍ يُعرَفُ؟

قالَ: نَعَم، التَّجافي[٣] عَن دارِ الغُرورِ، وَالإِنابَةُ[٤] إلىٰ دارِ الخُلودِ، وَالاِستِعدادُ لِلمَوتِ قَبلَ نُزولِهِ.[٥]

١٠٢٦. **رسول الله ﷺ:** لَو تَعلَمونَ مِنَ الدُّنيا ما أعلَمُ لَاستَراحَت أنفُسُكُم مِنها.[٦]

١٠٢٧. **الإمام عليّ عليه السلام:** يَنبَغي لِمَن عَلِمَ سُرعَةَ زَوالِ الدُّنيا أن يَزهَدَ فيها.[٧]

---

١. الحديد: ٢٠.

٢. الأنعام: ١٢٥.

٣. التَّجافي: هو من الجفاء؛ البُعد عن الشيء (النهاية: ج ١ ص ٢٨٠ «جفا»).

٤. الإنابة: الرجوع (المصباح المنير: ص ٦٢٩ «ناب»).

٥. المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٣٤٦ ح ٧٨٦٣، كنز العمّال: ج ١ ص ٧٦ ح ٣٠٢.

٦. شعب الإيمان: ج ٧ ص ٢٨٦ ح ١٠٣٣٠ عن عروة بن الزبير، المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٧٢٨ ح ٦٦٤٠ عن الزبير، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٩٤ ح ٦١٣٠.

٧. غرر الحكم: ح ١٠٩٣٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٤٩ ح ١٠١٣٠.

١٠٢٨ . عنه ﷺ: كونوا مِمَّن عَرَفَ فَناءَ الدُّنيا فَزَهِدَ فيها، وعَلِمَ بَقاءَ الآخِـرَةِ فَـعَمِلَ لَها.[١]

١٠٢٩ . عنه ﷺ: يَسيرُ المَعرِفَةِ يوجِبُ الزُّهدَ فِي الدُّنيا.[٢]

١٠٣٠ . عنه ﷺ: ثَمَرَةُ المَعرِفَةِ العُزوفُ عَن دارِ الفَناءِ.[٣]

١٠٣١ . عنه ﷺ: مَن صَحَّت مَعرِفَتُهُ، انصَرَفَت عَنِ العالَمِ الفاني نَفسُهُ وهِمَّتُهُ.[٤]

١٠٣٢ . عنه ﷺ: مَن عَرَفَ الدُّنيا تَزَهَّدَ.[٥]

١٠٣٣ . عنه ﷺ: مَن عَرَفَ خِداعَ الدُّنيا لَم يَغتَرَّ مِنها بِمُحالاتِ الأَحلامِ.[٦]

١٠٣٤ . عنه ﷺ: أحَقُّ النّاسِ بِالزَّهادَةِ مَن عَرَفَ نَقصَ الدُّنيا.[٧]

١٠٣٥ . عنه ﷺ: يَنبَغي لِمَن عَرَفَ الدُّنيا أن يَزهَدَ فيها ويَعزِفَ عَنها.[٨]

١٠٣٦ . عنه ﷺ: مَن عَرَفَ الدُّنيا لَم يَحزَن عَلىٰ ما أصابَهُ.[٩]

١٠٣٧ . عنه ﷺ: العالِمُ هُوَ الهارِبُ مِنَ الدُّنيا لَا الرّاغِبُ فيها؛ لِأَنَّ عِلمَهُ دَلَّ عَلىٰ أنَّهُ سَمٌّ قاتِلٌ فَحَمَلَهُ عَنِ الهَرَبِ مِنَ الهَلَكَةِ، فَإِذَا التَقَمَ السَّمَّ عَرَفَ النّاسُ أنَّهُ كاذِبٌ فيما يَقولُ.[١٠]

---

١ . غرر الحكم: ح ٧١٩١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٩٦ ح ٦٦٩١.

٢ . غرر الحكم: ح ١٠٩٨٤.

٣ . غرر الحكم: ح ٤٦٥١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٠٨ ح ٤١٥٦ نحوه.

٤ . غرر الحكم: ح ٩١٤٢.

٥ . غرر الحكم: ح ٧٨٣١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥٢ ح ٨١٠٣.

٦ . غرر الحكم: ح ٨٩٣٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٦٣ ح ٨٤٢٥.

٧ . غرر الحكم: ح ٣٢٠٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٢٢ ح ٢٧٧٤ وفيه «أعرف» بدل «أحقّ».

٨ . غرر الحكم: ح ١٠٩٢٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٥٥ ح ١٠٢٢٨.

٩ . غرر الحكم: ح ٨٩٣٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٣٥ ح ٧٥١٦.

١٠ . إرشاد القلوب: ص ١٥.

١٠٣٨ . عنه ﷺ: إنَّ أولياءَ اللهِ هُمُ الَّذينَ نَظَروا إلىٰ باطِنِ الدُّنيا إذا نَظَرَ النّاسُ إلىٰ ظاهِرِها، وَاشتَغَلوا بِآجِلِها إذَا اشتَغَلَ النّاسُ بِعاجِلِها، فَأَماتوا مِنها ما خَشوا أن يُميتَهُم، وتَرَكوا مِنها ما عَلِموا أنَّهُ سَيَترُكُهُم، ورَأَوُا استِكثارَ غَيرِهِم مِنهَا استِقلالاً، ودَرَكَهُم لَها فَوتاً، أعداءُ ما سالَمَ النّاسُ، وسِلمُ ما عادَى النّاسُ، بِهِم عُلِمَ الكِتابُ وبِهِ عَلِموا، وبِهِم قامَ الكِتابُ وبِهِ قاموا، لا يَرَونَ مَرجُوّاً فَوقَ ما يَرجونَ، ولا مَخوفاً فَوقَ ما يَخافونَ.[١]

١٠٣٩ . أعلام الدين عن أنس: قالوا: يا رَسولَ اللهِ، مَن أولياءُ اللهِ الَّذينَ لا خَوفٌ عَلَيهِم ولا هُم يَحزَنونَ؟ فَقالَ: الَّذينَ نَظَروا إلىٰ باطِنِ الدُّنيا حينَ نَظَرَ النّاسُ إلىٰ ظاهِرِها، فَاهتَمّوا بِآجِلِها حينَ اهتَمَّ النّاسُ بِعاجِلِها، فَأَماتوا مِنها ما خَشوا أن يُميتَهُم، وتَرَكوا مِنها ما عَلِموا أن سَيَترُكُهُم، فَما عَرَضَ لَهُم مِنها عارِضٌ إلّا رَفَضوهُ، ولا خادَعَهُم مِن رِفعَتِها خادِعٌ إلّا وَضَعوهُ.

خَلُقَتِ الدُّنيا عِندَهُم فَما يُجَدِّدونَها، وخَرِبَت بَينَهُم فَما يَعمُرونَها، وماتَت في صُدورِهِم فَما يُحيونَها، بَل يَهدِمونَها فَيَبنونَ بِها آخِرَتَهُم، ويَبيعونَها فَيَشتَرونَ بِها ما يَبقىٰ لَهُم.

نَظَروا إلىٰ أهلِها صَرعىٰ قَد حَلَّت بِهِمُ المَثُلاتُ، فَما يَرَونَ أماناً دونَ ما يَرجونَ، ولا خَوفاً دونَ ما يَجِدونَ.[٢]

١٠٤٠ . الإمام الصادق ﷺ: في مُناجاةِ موسىٰ ﷺ: ... يا موسىٰ، إنَّ عِبادِيَ الصّالِحينَ زَهِدوا فِي الدُّنيا بِقَدرِ عِلمِهِم، وسائِرَ الخَلقِ رَغِبوا فيها بِقَدرِ جَهلِهِم، وما مِن

---

١. نهج البلاغة: الحكمة ٤٣٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٦٠ ح ٣٤٣٦، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣١٩ ح ٣٦.

٢. أعلام الدين: ص ٣٣٨، الأمالي للمفيد: ص ٨٦ ح ٢ عن ابن عبّاس عن الإمام عليّ ﷺ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٧، ص ١٨١ ح ١٠؛ الزهد لابن حنبل: ص ٧٨، حلية الأولياء: ج ١ ص ١٠، الأولياء لابن أبي الدنيا: ص ٤٠، ح ١٨، تاريخ دمشق: ج ٤٧، ص ٤٦٦ كلّها عن وهب بن مُنبّه عن عيسىٰ ﷺ نحوه.

أحَدٍ عَظَّمَها فَقَرَّت عيناهُ فيها، ولَم يُحَقِّرها أحَدٌ إلّا انتَفَعَ بِها.[١]

١٠٤١. **الإمام الكاظم عليه السلام** ـ عِندَ قَبرٍ ـ: إنَّ شَيئاً هٰذا آخِرُهُ لَحَقيقٌ[٢] أن يُزهَدَ في أوَّلِهِ، وإنَّ شَيئاً هٰذا أوَّلُهُ لَحَقيقٌ أن يُخافَ آخِرُهُ.[٣]

١٠٤٢. **الإمام زين العابدين عليه السلام**:

وفي دونِ ما عايَنتَ مِن فَجَعاتِها ... إلىٰ رَفضِها داعٍ وبِالزُّهد آمِرُ
فَجِدَّ ولا تَغفَل فَعَيشُكَ زائِلٌ ... وأنتَ إلىٰ دارِ المَنِيَّةِ صائِرُ
ولا تَطلُبِ الدُّنيا فَإِنَّ طِلابَها ... وإن نِلتَ مِنها غِبُّهُ[٤] لَكَ ضائِرُ[٥]

راجع: ص ٣٤١ (ما الدنيا وما عسىٰ أن تكون).

٤ / ٤
مَعرِفَةُ الآخِرَةِ

١٠٤٣. **الإمام عليّ عليه السلام**: كَيفَ يَزهَدُ فِي الدُّنيا مَن لا يَعرِفُ قَدرَ الآخِرَةِ![٦]

١٠٤٤. **عنه عليه السلام** ـ في صِفَةِ الجَنَّةِ ـ: فَلَو رَمَيتَ بِبَصَرِ قَلبِكَ نَحوَ ما يوصَفُ لَكَ مِنها،

---

١. الكافي: ج ٢ ص ٣١٧ ح ٩، ثواب الأعمال: ص ٢٦٣ ح ١، الأمالي للصدوق: ص ٧٦٥ ح ١٠٢٨، تفسير القمّي: ج ١ ص ٢٤٣ كلّها عن حفص بن غياث، مشكاة الأنوار: ص ٤٧٠ ح ١٥٧٥، روضة الواعظين: ص ٤٩٠ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٢١ ح ١٠.

٢. فلانٌ حَقيقٌ بكذا: أي خَليق (المصباح المنير: ص ١٤٤ «حقق»).

٣. معاني الأخبار: ص ٣٤٣ ح ١ عن حفص بن غياث النخعي، تحف العقول: ص ٤٠٨، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٠٣ ح ٩١.

٤. غِبُّ كلِّ شيء: عاقبته (الصحاح: ج ١ ص ١٩٠ «غبب»).

٥. البلد الأمين: ص ٣٢١ عن الزهري، روضة الواعظين: ص ٤٩٦، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٥٩ ح ١٩؛ تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٤٠٥ عن الزهري.

٦. غرر الحكم: ح ٦٩٨٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٨٤ ح ٦٤٨٩.

لَعَزَفَت نَفسُك عَن بَدائِعِ ما أُخرِجَ إلَى الدُّنيا مِن شَهَواتِها ولَذّاتِـها وزَخـارِفِ مَناظِرِها.[١]

١٠٤٥ . عنه ﷺ: أصلُ الزُّهدِ حُسنُ الرَّغبَةِ فيما عِندَ اللهِ.[٢]

٤ / ٥
اليَقين

١٠٤٦ . **الإمام عليّ** ﷺ: الزُّهدُ ثَمَرَةُ اليَقينِ.[٣]

١٠٤٧ . **عنه** ﷺ: زُهدُ المَرءِ فيما يَفنىٰ عَلىٰ قَدرِ يَقينِهِ بِما يَبقىٰ.[٤]

١٠٤٨ . **عنه** ﷺ: اليَقينُ أفضَلُ الزَّهادَةِ.[٥]

١٠٤٩ . **عنه** ﷺ: أصلُ الزُّهدِ اليَقينُ، وثَمَرَتُهُ السَّعادَةُ.[٦]

١٠٥٠ . **عنه** ﷺ: يُستَدَلُّ عَلَى اليَقينِ بِقِصَرِ الأَمَلِ، وإخـلاصِ العَـمَلِ، وَالزُّهـدِ فِـي الدُّنيا.[٧]

٤ / ٦
الدِّين

١٠٥١ . **الإمام عليّ** ﷺ: الزُّهدُ ثَمَرَةُ الدّينِ.[٨]

---

١. نهج البلاغة: الخطبة ١٦٥، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٦٨، بحار الأنوار: ج ٨ ص ١٦٢ ح ١٠٤.
٢. غرر الحكم: ح ٣٠٨٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٢١ ح ٢٧٣٩.
٣. غرر الحكم: ح ٤٥٩ وح ٤٦٠١ نحوه، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٦ ح ٢٩٨.
٤. غرر الحكم: ح ٥٤٨٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٧٧ ح ٥٠٤٠.
٥. غرر الحكم: ح ٣٩١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٨ ح ٨٣٣.
٦. غرر الحكم: ح ٣٠٩٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٢١ ح ٢٧٤٩.
٧. غرر الحكم: ح ١٠٩٧٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٥٥ ح ١٠٢٣٤.
٨. غرر الحكم: ح ٤١٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٣ ح ٦٠٩.

١٠٥٢ . **عنه ﷺ**: مَن كَرُمَ دينُهُ عِندَهُ هانَتِ الدُّنيا عَلَيهِ.[١]

٤ / ٧
الإخلاص

١٠٥٣ . **الكافي عن السِّنديّ عن الإمام الباقر ﷺ**: ما أخلَصَ العَبدُ الإيمانَ بِاللهِ ﷻ أربَعينَ يَوماً ـ أو قالَ: ما أجمَلَ عَبدٌ ذِكرَ اللهِ ﷻ أربَعينَ يَوماً[٢] ـ إلّا زَهَّدَهُ اللهُ ﷻ فِي الدُّنيا، وبَصَّرَهُ داءَها ودَواءَها؛ فَأَثبَتَ الحِكمَةَ في قَلبِهِ وأنطَقَ بِها لِسانَهُ.[٣]

٤ / ٨
ذكر الموت

١٠٥٤ . **رسول الله ﷺ**: كَفىٰ بِالمَوتِ مُزَهِّداً فِي الدُّنيا ومُرَغِّباً فِي الآخِرَةِ.[٤]

١٠٥٥ . **عنه ﷺ**: أفضَلُ الزُّهدِ فِي الدُّنيا ذِكرُ المَوتِ.[٥]

١٠٥٦ . **عنه ﷺ**: ألا فَزورُوا القُبورَ؛ فَإِنَّها تُزَهِّدُ فِي الدُّنيا وتُذَكِّرُ الآخِرَةَ.[٦]

---

١ . غرر الحكم: ح ٨٦٠٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٦٠ ح ٨٣٥٠.

٢ . يؤيّد الاحتمال الأوّل ما روي في آثار الإخلاص. راجع: موسوعة العقائد الإسلاميّة: مبادئ الإلهام: الإخلاص.

٣ . الكافي: ج ٢ ص ١٦ ح ٦، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢٤٠ ح ٨ وراجع كلام المجلسي ﷺ في بيانه.

٤ . المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٨ ص ١٢٩ ح ٢٨ عن الربيع، الفردوس: ج ٣ ص ٢٩٠ ح ٤٨٦٨ عن أنس وفيه «بذكر الموت» بدل «بالموت»، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٥٤٧ ح ١١٧ نقلاً عن الزهد لابن حنبل.

٥ . الفردوس: ج ١ ص ٣٥٧ ح ١٤٤١ عن أنس، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٥٤٤ ح ٤٢١٠٤؛ جامع الأخبار: ص ٤٧٣ ح ١٣٣٤، بحار الأنوار: ج ٦ ص ١٣٧ ح ٤١.

٦ . المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٥٣١ ح ١٣٨٧، سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٥٠١ ح ١٥٧١، السنن الكبرى: ج ٤ ص ١٢٩ ح ٧١٩٧، أخبار مكّة للأزرقي: ج ٢ ص ٢١١ كلّها عن عبد الله بن مسعود، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٦٥٣ ح ٤٢٥٨٩.

١٠٥٧ . **الإمام عليّ**ﷺ: مَن أكثَرَ مِن ذِكرِ المَوتِ، قَلَّت فِي الدُّنيا رَغبَتُهُ.[١]

١٠٥٨ . **عنه**ﷺ: مَن صَوَّرَ المَوتَ بَينَ عَينَيهِ، هانَ أمرُ الدُّنيا عَلَيهِ.[٢]

١٠٥٩ . **عنه**ﷺ: مَن أكثَرَ مِن ذِكرِ المَوتِ، رَضِيَ مِنَ الدُّنيا بِاليَسيرِ.[٣]

١٠٦٠ . **عنه**ﷺ: أُوصيكُم بِذِكرِ المَوتِ وإقلالِ الغَفلَةِ عَنهُ، وكَيفَ غَفلَتُكُم عَمّا لَيسَ يُغفِلُكُم، وطَمَعُكُم فيمَن لَيسَ يُمهِلُكُم! فَكَفىٰ واعِظاً بِمَوتىٰ عايَنتُموهُم، حُمِلوا إلىٰ قُبورِهِم غَيرَ راكِبينَ، وأُنزِلوا فيها غَيرَ نازِلينَ، فَكَأَنَّهُم لَم يَكونوا لِلدُّنيا عُمّاراً، وكَأَنَّ الآخِرَةَ لَم تَزَل لَهُم داراً، أوحَشوا ما كانوا يوطِنونَ، وأوطَنوا ما كانوا يوحِشونَ، وَاشتَغَلوا بِما فارَقوا، وأضاعوا ما إلَيهِ انتَقَلوا، لا عَن قَبيحٍ يَستَطيعونَ انتِقالاً، ولا في حَسَنٍ يَستَطيعونَ ازدِياداً، أنِسوا بِالدُّنيا فَغَرَّتهُم، ووَثِقوا بِها فَصَرَعَتهُم.[٤]

١٠٦١ . **الكافي عن أبي عُبَيدَةَ الحَذّاءِ**: قُلتُ لِأَبي جَعفَرٍﷺ: حَدِّثني بِما أنتَفِعُ بِهِ، فَقالَ: يا أبا عُبَيدَةَ، أكثِر ذِكرَ المَوتِ؛ فَإِنَّهُ لَم يُكثِر إنسانٌ ذِكرَ المَوتِ إلّا زَهِدَ فِي الدُّنيا.[٥]

١٠٦٢ . **الإمام الصادق**ﷺ ـ في حَديثٍ يَذكُرُ فيهِ قِصَّةَ داوودَﷺ ـ: إنَّهُ خَرَجَ يَقرَأُ الزَّبورَ، وكانَ إذا قَرَأَ الزَّبورَ لايَبقىٰ جَبَلٌ ولا حَجَرٌ ولا طائِرٌ إلّا جاوَبَتهُ.

---

١. غرر الحكم: ح ٨٧٦٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٣٨ ح ٧٦٠٠.

٢. غرر الحكم: ح ٨٦٠٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٦٠ ح ٨٣٤٩ وفيه «خفّ الاهتمام بأمر الدنيا» بدل «هان أمر الدنيا».

٣. نهج البلاغة: الحكمة ٣٤٩، تحف العقول: ص ٨٩ و ص ١٠٠، كنز الفوائد: ج ١، ص ٦٣، روضة الواعظين: ص ٥٣٧، بحار الأنوار: ج ٧١، ص ٢٦٧، ر ١٦؛ دستور معالم الحكم: ص ٢٩.

٤. نهج البلاغة: الخطبة ١٨٨.

٥. الكافي: ج ٢ ص ١٣١ ح ١٣ وج ٣ ص ٢٥٥ ح ١٨، الزهد للحسين بن سعيد: ص ٧٨ ح ٢١٠، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٩٣، دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٢١، مشكاة الأنوار: ص ٥٢٥ ح ١٧٦٧ عن الإمام الصادقﷺ.

فَانتَهىٰ إلىٰ جَبَلٍ، فَإِذا عَلىٰ ذٰلِكَ الجَبَلِ نَبِيٌّ عابِدٌ، يُقالُ لَهُ: حِزقيلُ، فَلَمّا سَمِعَ دَوِيَّ الجِبالِ وأصواتَ السِّباعِ وَالطَّيرِ عَلِمَ أَنَّهُ داوودُ عليه السلام، فَقالَ داوودُ عليه السلام: يا حِزقيلُ، تَأذَنُ لي فَأَصعَدَ إلَيكَ؟ قالَ: لا.

فَبَكىٰ داوودُ عليه السلام، فَأَوحَى اللهُ عز وجل إلَيهِ: يا حِزقيلُ، لا تُعَيِّر داوودَ وسَلنِي العافِيَةَ.

قالَ: فَأَخَذَ حِزقيلُ بِيَدِ داوودَ ورَفَعَهُ إلَيهِ.

فَقالَ داوودُ عليه السلام: يا حِزقيلُ، هَل هَمَمتَ بِخَطيئَةٍ قَطُّ؟

قالَ: لا.

قالَ: فَهَل دَخَلَكَ العُجبُ بِما أنتَ فيهِ مِن عِبادَةِ اللهِ عز وجل؟

قالَ: لا.

قالَ: فَهَل رَكَنتَ إلَى الدُّنيا فَأَحبَبتَ أن تَأخُذَ مِن شَهَواتِها ولَذّاتِها؟

قالَ: بَلىٰ، رُبَّما عَرَضَ ذٰلِكَ بِقَلبي.

قالَ: فَما كُنتَ تَصنَعُ إذا كانَ ذٰلِكَ؟

قالَ: أدخُلُ هٰذَا الشِّعبَ فَأَعتَبِرُ بِما فيهِ.

قالَ: فَدَخَلَ داوودُ عليه السلام الشِّعبَ، فَإِذا سَريرٌ مِن حَديدٍ عَلَيهِ جُمجُمَةٌ بالِيَةٌ وعِظامٌ فانِيَةٌ، وإذا لَوحٌ مِن حَديدٍ فيهِ كِتابَةٌ، فَقَرَأَها داوودُ عليه السلام فَإِذا هِيَ:

أنَا أروَى بنُ سَلَمٍ، مَلَكتُ ألفَ سَنَةٍ، وبَنَيتُ ألفَ مَدينَةٍ، وافتَضَضتُ ألفَ بِكرٍ، فَكانَ آخِرُ عُمُري أن صارَ التُّرابُ فِراشي، وَالحِجارَةُ وِسادَتي، وَالدّيدانُ وَالحَيّاتُ جيراني، فَمَن رَآني فَلا يَغتَرَّ بِالدُّنيا.[1]

---

١. كمال الدين: ص ٥٢٤ ح ٦، الأمالي للصدوق: ص ١٥٩ ح ١٥٧ كلاهما عن هشام بن سالم، تفسير القمّي: ج ٢ ص ٢٣١، روضة الواعظين: ص ٤٨٤ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٢٥ ح ٣.

٤ / ٩
كَرامَةُ النَّفسِ

١٠٦٣ . **الإمام عليّ**: ما كَرُمَت عَلىٰ عَبدٍ نَفسُهُ إلّا هانَتِ الدُّنيا في عَينِهِ.[١]

١٠٦٤ . **عنه**: مَن كَرُمَت نَفسُهُ صَغُرَتِ الدُّنيا في عَينِهِ.[٢]

٤ / ١٠
الحَزمُ

١٠٦٥ . **الإمام عليّ**: أحزَمُكُم أزهَدُكُم.[٣]

٤ / ١١
التَّزَهُّدُ

١٠٦٦ . **الإمام عليّ**: التَّزَهُّدُ يُؤَدّي إلَى الزُّهدِ.[٤]

١٠٦٧ . **عنه**: أوَّلُ الزُّهدِ التَّزَهُّدُ.[٥]

١٠٦٨ . **عنه** ـ في ذِكرِ حَديثِ مِعراجِ النَّبِيِّ ـ: قالَ اللهُ تَعالىٰ: ... يا أحمَدُ، إن أحبَبتَ أن تَكونَ أورَعَ النّاسِ فَازهَد فِي الدُّنيا وَارغَب فِي الآخِرَةِ، فَقالَ [رَسولُ اللهِ]: إلٰهي كَيفَ أزهَدُ فِي الدُّنيا؟ فَقالَ: خُذ مِنَ الدُّنيا خُفَناً مِنَ الطَّعامِ وَالشَّرابِ وَاللِّباسِ ولا تَدَّخِر لِغَدٍ، ودُم عَلىٰ ذِكري.[٦]

---

١ . غرر الحكم: ح ٩٨٦١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٨٢ ح ٨٨٨٩.

٢ . غرر الحكم: ح ٩١٣٠.

٣ . غرر الحكم: ح ٢٨٣٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ١١٣ ح ٢٤٥٨.

٤ . غرر الحكم: ح ١١٢٠.

٥ . غرر الحكم: ح ٢٩٢٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ١١٨ ح ٢٦٢٩.

٦ . إرشاد القلوب: ص ١٩٩، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٢ ح ٦.

١٢/٤
الاستعانة بالله

١٠٦٩. **إدريس** ﷺ - مِن دُعائِهِ -: اللّهُمَّ سَلِّ قَلبي عَن كُلِّ شَيءٍ لا أتَزَوَّدُهُ إلَيكَ، ولا أنتَفِعُ بِهِ يَومَ ألقاكَ مِن حَلالٍ أو حَرامٍ.[١]

١٠٧٠. **الإمام عليّ** ﷺ - فِي الدُّعاءِ -: وَارزُقني مِنَ الدُّنيا وزَهِّدني فيها.[٢]

١٠٧١. **عنه** ﷺ - مِمّا دَعا بِهِ يَومَ الجَمَلِ قَبلَ الواقِعَةِ -: أسأَلُكَ بِاسمِكَ الَّذي عَلا أن تَمُنَّ عَلَيَّ بِواجِبِ شُكري نِعمَتَكَ، رَبِّ ما أحرَصَني عَلىٰ ما زَهَّدتَني فيهِ وحَثَثتَني عَلَيهِ، إن لَم تُعِنّي عَلىٰ دُنيايَ بِزُهدٍ[٣] وعَلىٰ آخِرَتي بِتَقوىٰ[٤] هَلَكتُ.

رَبّي دَعَتني دَواعِي الدُّنيا مِن حَرثِ النِّساءِ وَالبَنينَ فَأَجَبتُها سَريعاً ورَكَنتُ إلَيها طائِعاً، ودَعَتني دَواعِي الآخِرَةِ مِنَ الزُّهدِ وَالاِجتِهادِ فَكَبَوتُ لَها، ولَم اُسارِع إلَيها مُسارَعَتي إلَى الحُطامِ الهامِدِ وَالهَشيمِ[٥] البائِدِ وَالسَّرابِ الذّاهِبِ عَن قَليلٍ.[٦]

١٠٧٢. **صحيح البخاري عن سَعدِ بن أبي وَقّاصٍ**: كانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَلِّمُنا هٰؤُلاءِ الكَلِماتِ كَما تُعَلَّمُ الكِتابَةُ: اللّهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِنَ البُخلِ، وأعوذُ بِكَ مِنَ الجُبنِ، وأعوذُ بِكَ مِن أن نُرَدَّ إلىٰ أرذَلِ العُمُرِ، وأعوذُ بِكَ مِن فِتنَةِ الدُّنيا وعَذابِ القَبرِ.[٧]

---

١. مصباح المتهجّد: ص٦٠٣ الرقم ٦٩٣، الإقبال: ج١ ص١٨٢، بحار الأنوار: ج٩٨ ص٩٩ ح٢.

٢. الكافي: ج٢ ص٥٩٠ ح٣٠ عن يعقوب بن شعيب عن الإمام الصادق ﷺ.

٣. في المصدر: «زهد»، والتصويب من بحار الأنوار.

٤. في المصدر: «بتقواي»، والتصويب في بحار الأنوار.

٥. الهَشِيمُ: النبات اليابس المتكسّر (المصباح المنير: ص٦٣٨ «هشم»).

٦. مهج الدعوات: ص١٢٦، بحار الأنوار: ج٩٤ ص٢٣٥ ح٩.

٧. صحيح البخاري: ج٥ ص٢٣٤٧ ح٦٠٢٧ وص٢٣٤٣ ح٦٠١٣، سنن الترمذي: ج٥ ص٥٦٢ ح٣٥٦٧،

١٠٧٣ . الإمام زين العابدين عليه السلام ـ مِن دُعائِهِ يَومَ عَرَفَةَ ـ: وَانزِع مِن قَلبي حُبَّ دُنيا دَنِيَّةٍ تَنهىٰ عَمّا عِندَكَ، وتَصُدُّ عَنِ ابتِغاءِ الوَسيلَةِ إلَيكَ، وتَذهَلُ عَنِ التَّقَرُّبِ مِنكَ.[١]

١٠٧٤ . عنه عليه السلام: إلٰهي أسأَلُكَ بِحَقِّكَ الواجِبِ عَلىٰ جَميعِ خَلقِكَ... أن تُسَلِّيَ نَفسي عَنِ الدُّنيا بِمَخافَتِكَ، وأن تُثنِيَني بِالكَثيرِ مِن كَرامَتِكَ بِرَحمَتِكَ.[٢]

١٠٧٥ . عنه عليه السلام: اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَاقبِض عَلَى الصِّدقِ نَفسي، وَاقطَع مِنَ الدُّنيا حاجَتي، وَاجعَل فيما عِندَكَ رَغبَتي شَوقاً إلىٰ لِقائِكَ.[٣]

١٠٧٦ . عنه عليه السلام ـ مِن كَلامٍ لَهُ كانَ يَعِظُ بِهِ النّاسَ في كُلِّ جُمُعَةٍ، يَقولُ في آخِرِهِ ـ: أسأَلُ اللّٰهَ العَونَ لَنا ولَكُم عَلىٰ تَزَوُّدِ التَّقوىٰ وَالزُّهدِ فيها، جَعَلَنَا اللّٰهُ وإيّاكُم مِنَ الزّاهِدينَ في عاجِلِ زَهرَةِ الحَياةِ الدُّنيا، الرّاغِبينَ لِآجِلِ ثَوابِ الآخِرَةِ، فَإِنَّما نَحنُ بِهِ ولَهُ، وصَلَّى اللّٰهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وآلِهِ وسَلَّمَ.[٤]

١٠٧٧ . كشف الغمّة عن عامر بنِ واثِلَةَ: كانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام إذا تَلا هٰذِهِ الآيَةَ ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾[٥] يَقولُ: اللّٰهُمَّ ادفَعني في أعلىٰ دَرَجاتِ هٰذِهِ النُّدبَةِ[٦]، وأعِنّي بِعَزمِ الإِرادَةِ، وهَبني حُسنَ المُستَعقَبِ مِن

⇐ سنن النسائي: ج ٨ ص ٢٥٦ وص ٢٦٦، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٣٩٥ ح ١٦٢١ وص ٣٨٧ ح ١٥٨٥ كلّها نحوه، كنز العمّال: ج ٢ ص ٦٩٠ ح ٥٠٩٥ وراجع سنن أبي داوود: ج ٢ ص ٩٠ ح ١٥٣٩ وسنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٢٦٣ ح ٣٨٤٤ والمستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٧١٢ ح ١٩٤٣.

١. الصحيفة السجّاديّة: ص ١٩٧ الدعاء ٤٧، الإقبال: ج ٢ ص ٩٧ نحوه.

٢. الصحيفة السجّاديّة: ص ٢٢٣ الدعاء ٥٢.

٣. الصحيفة السجّاديّة: ص ٢٢٨ الدعاء ٥٤.

٤. الكافي: ج ٨ ص ٧٦ ح ٢٩، الأمالي للصدوق: ص ٥٩٦ ح ٨٢٢ كلاهما عن سعيد بن المسيّب، تحف العقول: ص ٢٥٢ وفيه «هذه» بدل «زهرة»، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٤٦ ح ٦.

٥. التوبة: ١١٩.

٦. ندبته: أي بعثته ودعوته فأجاب (النهاية: ج ٥ ص ٣٤ «ندب»).

نَفسي، وخُذني مِنها حَتّىٰ تَتَجَرَّدَ خَواطِرُ الدُّنيا عَن قَلبي مِن بَردِ خَشيَتي مِنكَ، وَارزُقني قَلباً ولِساناً يَتَجارَيانِ في ذَمِّ الدُّنيا وحُسنِ التَّجافي مِنها، حَتّىٰ لا أقولَ إلّا صَدَقتُ، وأرِني مَصاديقَ إجابَتِكَ بِحُسنِ تَوفيقِكَ، حَتّىٰ أكونَ في كُلِّ حالٍ حَيثُ أرَدتَ.[١]

١٠٧٨ . **الإمام زين العابدين** ﷺ: اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ، وَارزُقنِي الرَّغبَةَ فِي العَمَلِ لَكَ لِآخِرَتي حَتّىٰ أعرِفَ صِدقَ ذٰلِكَ مِن قَلبي، وحَتّىٰ يَكونَ الغالِبُ عَلَيَّ الزُّهدَ في دُنيايَ.[٢]

---

١. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٣٠٦، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٥٣ ح ١٨؛ ينابيع المودّة: ج ٢ ص ٣٦٧ ح ٥٠ نحوه وراجع الصواعق المحرقة: ص ١٥٢.

٢. الصحيفة السجّاديّة: ص ٩٤ الدعاء ٢٢.

الفَصلُ الخَامِسُ

إرشاداتٌ لِتَحصيلِ الزُّهدِ

٥ / ١

مَا الدُّنيا وَمَا عَسى أن تَكونَ

١٠٧٩. **الإمام عليّ** عليه السلام ـ في وَصفِ الدُّنيا ـ: هَل هِيَ إلّا كَلُعقَةِ الآكِلِ، ومَذقَةِ[١] الشّارِبِ، وخَفقَةِ[٢] الوَسنانِ[٣].[٤]

١٠٨٠. **عنه** عليه السلام: إنَّما الدُّنيا سِتَّةُ أشياءَ: مَطعومٌ ومَشروبٌ ومَلبوسٌ ومَركوبٌ ومَنكوحٌ ومَشمومٌ؛ فَأَشرَفُ المَطعوماتِ العَسَلُ وهِيَ مَذقَةُ ذُبابَةٍ، وأشرَفُ المَشروباتِ الماءُ يَستَوي فيهِ البَرُّ وَالفاجِرُ، وأشرَفُ المَلبوساتِ الحَريرُ وهُوَ نَسجُ دودَةٍ، وأشرَفُ المَركوباتِ الخَيلُ وعَلَيها يُقتَلُ الرِّجالُ، وأشرَفُ المنكوحاتِ النِّساءُ وهِيَ مَبالٌ في مَبالٍ، وإنَّ المَرأَةَ لَتُزَيِّنُ أحسَنَ ما فيها ويُرادُ أقبَحُ ما فيها، وأشرَفُ المَشموماتِ هُوَ المِسكُ وهُوَ بَعضُ دَمٍ.[٥]

---

١. المَذْقَة: الشربة من اللبن (النهاية: ج ٤ ص ٣١١ «مذق»).

٢. خَفَق فلان خَفْقَةً: إذا نام نومةً خفيفة (لسان العرب: ج ١٠ ص ٨٠ «خفق»).

٣. الوَسَن: النُّعاس، وقد وَسِنَ الرجلُ فهو وَسنان (الصحاح: ج ٦ ص ٢٢١٤ «وسن»).

٤. الكافي: ج ٨ ص ٣٠ ح ٤ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عليه السلام، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٤١.

٥. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٤٠، بحار الأنوار: ج ٦٤ ص ٢٤٠.

١٠٨١ . **مطالب السؤول:** نُقِلَ عَنهُ [عَلِيٍّ]ﷺ أنَّهُ رَأىٰ جابِرَ بنَ عَبدِ اللهِ وقَد تَنَفَّسَ الصُّعَداءَ، فَقالَﷺ لَهُ: يا جابِرُ عَلامَ تَنَفُّسُكَ؟ عَلَى الدُّنيا؟

فَقالَ جابِرٌ: نَعَم.

فَقالَ: مَلاذُّ الدُّنيا سَبعَةٌ: المَأكولُ وَالمَشروبُ وَالمَلبوسُ وَالمَنكوحُ وَالمَركوبُ وَالمَشمومُ وَالمَسموعُ؛ فَأَلَذُّ المَأكولاتِ العَسَلُ وهُوَ بَصقٌ مِن ذُبابَةٍ، وأجَلُّ المَشروباتِ الماءُ وكَفىٰ بِإِباحَتِهِ وسِياحَتِهِ[1] عَلىٰ وَجهِ الأَرضِ، وأعلَى المَلبوساتِ الدّيباجُ وهُوَ مِن لُعابِ دودَةٍ، وأعلَى المَنكوحاتِ النِّساءُ وهِيَ مَبالٌ في مَبالٍ ومِثالٌ لِمِثالٍ، وإنَّما يُرادُ أحسَنُ ما فِي المَرأَةِ لِأَقبَحِ ما فيها، وأعلَى المَركوباتِ الخَيلُ وهِيَ قَواتِلُ، وأجَلُّ المَشموماتِ المِسكُ وهُوَ دَمٌ مِن سُرَّةِ دابَّةٍ، وأجَلُّ المَسموعاتِ الغِناءُ وَالتَّرَنُّمُ وهُوَ إثمٌ. فَما هٰذِهِ صِفَتُهُ لَم يَتَنَفَّس عَلَيهِ عاقِلٌ!

قالَ جابِرُ بنُ عَبدِ اللهِ: فَوَاللهِ ما خَطَرَتِ الدُّنيا بَعدَها عَلىٰ قَلبي.[2]

١٠٨٢ . **الإمام عليّ**ﷺ: الدُّنيا كَيَومٍ مَضىٰ، وشَهرٍ اِنقَضىٰ.[3]

١٠٨٣ . **الكافي عن جابر:** دَخَلتُ عَلىٰ أبي جَعفَرٍﷺ فَقالَ: يا جابِرُ، وَاللهِ إنّي لَمَحزونٌ، وإنّي لَمَشغولُ القَلبِ، قُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ وما شُغُلُكَ؟! وما حُزنُ قَلبِكَ؟

فَقالَ: يا جابِرُ، إنَّهُ مَن دَخَلَ قَلبَهُ صافي خالِصِ دينِ اللهِ شَغَلَ قَلبَهُ عَمّا سِواهُ. يا جابِرُ، مَا الدُّنيا وما عَسىٰ أن تَكونَ الدُّنيا، هَل هِيَ إلّا طَعامٌ أكَلتَهُ، أو ثَوبٌ لَبِستَهُ، أوِ امرَأَةٌ أصَبتَها؟![4]

---

١ . في المصدر: «وسباحتِهِ».

٢ . مطالب السؤول: ص ٥٦؛ بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١ ح ٦٩.

٣ . غرر الحكم: ح ١٢٠٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٦ ح ١١٣٠.

٤ . الكافي: ج ٢ ص ١٣٢ ح ١٦، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٩٣ كلاهما عن جابر، بحار الأنوار: ج ٧٣ ⇐

١٠٨٤ . **الزهد عن داوود بن فرقد:** قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام: ما يَسُرُّني بِحَقِّكُمُ الدُّنيا وما فيها. فَقالَ: أُفٍّ لِلدُّنيا وما فيها، وما هِيَ يا داوودُ؟! هَل هِيَ إلّا ثَوبانِ، ومِلءُ بَطنِكَ؟![1]

١٠٨٥ . **تحف العقول:** قالَ لَهُ [لِلإِمامِ الصّادِقِ عليه السلام] يونُسُ: لَوِلائي لَكُم وما عَرَّفَنِي اللهُ مِن حَقِّكُم أحَبُّ إلَيَّ مِنَ الدُّنيا بِحَذافيرِها. قالَ يونُسُ: فَتَبَيَّنتُ الغَضَبَ فيهِ، ثُمَّ قالَ عليه السلام: يا يونُسُ قِستَنا بِغَيرِ قِياسٍ، مَا الدُّنيا وما فيها؟! هَل هِيَ إلّا سَدُّ فَورَةٍ، أو سَترُ عَورَةٍ؟ وأنتَ لَكَ بِمَحَبَّتِنا الحَياةُ الدّائِمَةُ.[2]

٢/٥

لاتَأسَوا عَلى ما فاتَكُم وَلا تَفرَحوا بِما آتاكُم

الكتاب

﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَـٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ * لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾.[3]

الحديث

١٠٨٦ . **الإمام الصادق عليه السلام:** لَمّا أُدخِلَ رَأسُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام عَلىٰ يَزيدَ ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ وأُدخِلَ عَلَيهِ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام... قالَ يَزيدُ: يا عَلِيُّ بنَ الحُسَينِ ﴿وَمَا

⇐ ص ٣٦ ح ١٧؛ البداية والنهاية: ج ٩ ص ٣١٠ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام نحوه وراجع تحف العقول: ص ٢٦٨.

١. الزهد للحسين بن سعيد: ص ٤٦ ح ١٢٣، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٢٤ ح ١١٦.

٢. تحف العقول: ص ٣٧٩، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٦٥ ح ١٧٧.

٣. الحديد: ٢٢ و ٢٣.

أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾![1]

فَقالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام : كَلّا ، ما هٰذِهِ فينا نَزَلَت ، إنَّما نَزَلَت فينا : ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ۞ لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾[2] ، فَنَحنُ الَّذينَ لا نَأسىٰ عَلىٰ ما فاتَنا ولا نَفرَحُ بِما أتانا مِنها.[3]

١٠٨٧ . **رسول الله صلى الله عليه وآله**: مَن أسِفَ عَلَى دُنيا فاتَتهُ ، اقتَرَبَ مِنَ النّارِ مَسيرَةَ شَهرٍ.[4]

١٠٨٨ . **عنه صلى الله عليه وآله**: مَن أسِفَ عَلىٰ دُنيا فاتَتهُ اقتَرَبَ مِنَ النّارِ مَسيرَةَ ألفِ سَنَةٍ ، ومَن أسِفَ عَلىٰ آخِرَةٍ فاتَتهُ اقتَرَبَ مِنَ الجَنَّةِ مَسيرَةَ ألفِ سَنَةٍ.[5]

١٠٨٩ . **عنه صلى الله عليه وآله**: مَن أصبَحَ حَزيناً عَلَى الدُّنيا ، أصبَحَ ساخِطاً عَلىٰ رَبِّهِ تَعالىٰ.[6]

١٠٩٠ . **عنه صلى الله عليه وآله**: ما زُوِيَتِ الدُّنيا عَن أحَدٍ إلّا كانَت خِيَرَةً لَهُ.[7]

١٠٩١ . **الإمام عليّ عليه السلام**: مَن أصبَحَ عَلَى الدُّنيا حَزيناً ، فَقَد أصبَحَ لِقَضاءِ اللهِ ساخِطاً.[8]

---

١. الشورىٰ: ٣٠.

٢. الحديد: ٢٢ و ٢٣.

٣. تفسير القمّي: ج ٢ ص ٣٥٢.

٤. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٧٩، المحجّة البيضاء: ج ٦ ص ٩٦ وفيه «سنة» بدل «شهر».

٥. كنز العمّال: ج ٣ ص ١٩٧ ح ٦١٤٧ نقلاً عن الرازي في مشيخته عن ابن عمر.

٦. المعجم الصغير: ج ١ ص ٢٥٧، شعب الإيمان: ج ٧ ص ٢١٣ ح ١٠٠٤٤ كلاهما عن أنس وص ٢١٤ ح ١٠٠٤٥ عن ابن مسعود، كنز العمّال: ج ٣ ص ٢٢٦ ح ٦٢٧١؛ الأمالي للمفيد: ص ١٨٨ ح ١٥، الأمالي للطوسي: ص ٢٢٩ ح ٤٠٤ كلاهما عن رفاعة [بن موسى] عن الإمام الصادق عليه السلام، تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٩٥ نحوه، تفسير القمّي: ج ١ ص ٣٨١ عن المفضّل بن عمر عن الإمام الصادق عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٣٤٨ ح ٣٥.

٧. الفردوس: ج ٤ ص ٦٨ ح ٦٢١٣ عن ابن عمر، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٩٦ ح ٦١٤١.

٨. نهج البلاغة: الحكمة ٢٢٨، تحف العقول: ص ٢١٧، تفسير العيّاشي: ج ١ ص ١٢٠ ح ٣٧٩، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ١٩٦ ح ٢١؛ تذكرة الخواصّ: ص ١٣٤.

١٠٩٢ . عنه ﷺ: لا يَحِنَّنَّ أحَدُكُم حَنينَ الأَمَةِ عَلىٰ ما زُوِيَ عَنهُ مِنَ الدُّنيا.[١]

١٠٩٣ . عنه ﷺ ـ مِن كِتابٍ لَهُ إلَى ابنِ عَبّاسٍ ـ: دَع ما فاتَكَ مِنَ الدُّنيا فَلا تُكثِر عَلَيهِ حَزَناً.[٢]

١٠٩٤ . عنه ﷺ: كُلَّما فاتَكَ مِنَ الدُّنيا شَيءٌ فَهُوَ غَنيمَةٌ.[٣]

١٠٩٥ . عنه ﷺ ـ مِن كِتابٍ لَهُ إلَى ابنِ عَبّاسٍ، وكانَ عَبدُ اللهِ يَقولُ: «مَا انتَفَعتُ بِكَلامٍ بَعدَ كَلامِ رَسولِ اللهِ ﷺ كَانتِفاعي بِهٰذَا الكَلامِ» ـ: أمّا بَعدُ، فَإِنَّ المَرءَ قَد يَسُرُّهُ دَرَكُ ما لَم يَكُن لِيَفوتَهُ، ويَسوؤُهُ فَوتُ ما لَم يَكُن لِيُدرِكَهُ، فَليَكُن سُرورُكَ بِما نِلتَ مِن آخِرَتِكَ، وَليَكُن أسَفُكَ عَلىٰ ما فاتَكَ مِنها. وما نِلتَ مِن دُنياكَ فَلا تُكثِر بِهِ فَرَحاً، وما فاتَكَ مِنها فَلا تَأسَ عَلَيهِ جَزَعاً، وَليَكُن هَمُّكَ فيما بَعدَ المَوتِ.[٤]

١٠٩٦ . عنه ﷺ ـ مِن كِتابٍ لَهُ إلَى ابنِ عَبّاسٍ بِرِوايَةٍ اُخرىٰ ـ: أمّا بَعدُ، فَإِنَّ المَرءَ لَيَفرَحُ بِالشَّيءِ الَّذي لَم يَكُن لِيَفوتَهُ، ويَحزَنُ عَلَى الشَّيءِ الَّذي لَم يَكُن لِيُصيبَهُ، فَلا يَكُن أفضَلُ ما نِلتَ في نَفسِكَ مِن دُنياكَ بُلوغَ لَذَّةٍ أو شِفاءَ غَيظٍ، ولٰكِن إطفاءَ باطِلٍ أو إحياءَ حَقٍّ، وَليَكُن سُرورُكَ بِما قَدَّمتَ، وأسَفُكَ عَلىٰ ما خَلَّفتَ، وهَمُّكَ فيما بَعدَ المَوتِ.[٥]

---

١. غرر الحكم: ح ١٠٣٩٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٢٠ ح ٩٤٣٦.

٢. الكافي: ج ٨ ص ٢٤٠ ح ٣٢٧.

٣. غرر الحكم: ح ٧٢٠٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٩٥ ح ٦٦٨٩.

٤. نهج البلاغة: الكتاب ٢٢، خصائص الأئمّة ﷺ: ص ٩٥، تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٠٥ نحوه، وكلاهما عن ابن عبّاس، غرر الحكم: ح ٣٥٨٦ وليس فيه: «وما نلت... جزعاً»، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٤٩٥ ح ٧٠٠؛ تاريخ دمشق: ج ٤٢، ص ٥٠٣، دستور معالم الحكم: ص ٧٩ كلاهما عن ابن عبّاس نحوه.

٥. نهج البلاغة: الكتاب ٦٦، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٤٩٢ ح ٦٩٨ وراجع الكافي: ج ٨ ص ٢٤٠ ح ٣٢٧ ووقعة صفّين: ص ١٠٧ ومطالب السؤول: ص ٥٢.

١٠٩٧ . عنه عليه السلام ـ مِن كِتابٍ لَهُ إلىٰ مُعاوِيَةَ ـ : فَاحذَرِ الدُّنيا ، فَإِنَّهُ لا فَرَحَ في شَيءٍ وَصَلتَ إلَيهِ مِنها.[١]

١٠٩٨ . الإمام زين العابدين عليه السلام : اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِهِ ، وَاجعَل ثَنائي عَلَيكَ ومَدحي إيّاكَ وحَمدي لَكَ في كُلِّ حالاتي ، حَتّىٰ لا أفرَحَ بِما آتَيتَني مِنَ الدُّنيا ، ولا أحزَنَ عَلىٰ ما مَنَعتَني فيها.[٢]

١٠٩٩ . نثر الدرّ : نَظَرَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام إلىٰ سائِلٍ يَبكي ، فَقالَ : لَو أنَّ الدُّنيا في يَدِ هٰذا ثُمَّ سَقَطَت مِنهُ ، ما كانَ يَنبَغي لَهُ أن يَبكِيَ عَلَيها.[٣]

١١٠٠ . الإمام زين العابدين عليه السلام : اللّٰهُمَّ حَبِّب إلَيَّ صُحبَةَ الفُقَراءِ ، وأعِنّي عَلىٰ صُحبَتِهِم بِحُسنِ الصَّبرِ ، وما زَوَيتَ عَنّي مِن مَتاعِ الدُّنيَا الفانِيَةِ فَاذخَرهُ لي في خَزائِنِكَ الباقِيَةِ.[٤]

١١٠١ . الإمام الصادق عليه السلام : كانَ فيما وَعَظَ بِهِ لُقمانُ ابنَهُ : يا بُنَيَّ ... لا تَأسَ عَلىٰ ما فاتَكَ مِنَ الدُّنيا ؛ فَإِنَّ قَليلَ الدُّنيا لا يَدومُ بَقاؤُهُ ، وكَثيرَها لا يُؤمَنُ بَلاؤُهُ.[٥]

١١٠٢ . الإمام الرضا عليه السلام : قالَ عيسَى بنُ مَريَمَ ـ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ ـ لِلحَوارِيّينَ : يا بَني إسرائيلَ ، لا تَأسَوا عَلىٰ ما فاتَكُم مِنَ الدُّنيا كَما لا يَأسىٰ أهلُ الدُّنيا عَلىٰ ما فاتَهُم مِن دينِهِم إذا أصابوا دُنياهُم.[٦]

---

١ . وقعة صفّين : ص ٤٩٣ ، بحار الأنوار : ج ٣٢ ص ٥٣٧ ح ٤٥١.

٢ . الصحيفة السجّاديّة : ص ٩١ الدعاء ٢١.

٣ . نثر الدرّ : ج ١ ص ٣٣٨ ، بحار الأنوار : ج ٧٨ ص ١٥٨ ح ١٠ ؛ الفصول المهمّة : ص ٢٠٣.

٤ . الصحيفة السجّاديّة : ص ١٢٢ الدعاء ٣٠.

٥ . الكافي : ج ٢ ص ١٣٤ ح ٢٠ ، تنبيه الخواطر : ج ٢ ص ١٩٤ كلاهما عن يحيى بن عقبة الأزدي ، بحار الأنوار : ج ١٣ ص ٤٢٥ ح ١٩.

٦ . الكافي : ج ٢ ص ١٣٧ ح ٢٥ عن الوشّاء ، الأمالي للصدوق : ص ٥٨٥ ح ٨٠٥ ، الزهد للحسين بن سعيد : ص ٥١ ح ١٣٧ كلاهما عن الحسن بن عليّ الخزّاز ، مشكاة الأنوار : ص ٤٦٩ ح ١٥٦٨ كلّها نحوه ، بحار الأنوار : ج ٧٣ ص ٨٠ ح ٤١.

٥ / ٣
لا تَنظُروا إلَى الدُّنيا نَظَرَ العاشِقِ

الكتاب

﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾.[١]

الحديث

١١٠٣ . **الإمام الباقر** عليه السلام: لَمّا نَزَلَت هٰذِهِ الآيَةُ: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ اِستَوىٰ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله جالِساً، ثُمَّ قالَ: مَن لَم يَتَعَزَّ بِعَزاءِ اللهِ تَقَطَّعَت نَفسُهُ حَسَراتٍ عَلَى الدُّنيا.[٢]

١١٠٤ . **الإمام عليّ** عليه السلام: أُنظُر إلَى الدُّنيا نَظَرَ الزّاهِدِ المُفارِقِ، ولا تَنظُر إلَيها نَظَرَ العاشِقِ الوامِقِ.[٣][٤]

١١٠٥ . **عنه** عليه السلام: أُنظُروا فِي الدُّنيا نَظَرَ الزّاهِدِ المُفارِقِ لَها، فَإِنَّها تُزيلُ الثّاوِيَ السّاكِنَ وتَفجَعُ المُترَفَ الآمِنَ، لا يُرجىٰ مِنها ما تَوَلّى فَأَدبَرَ، ولا يُدرىٰ ما هُوَ آتٍ مِنها فَيُنتَظَرَ، وُصِلَ البَلاءُ مِنها بِالرَّخاءِ، وَالبَقاءُ مِنها إلىٰ فَناءٍ، فَسُرورُها مَشوبٌ بِالحُزنِ، وَالبَقاءُ فيها إلَى الضَّعفِ وَالوَهنِ.[٥]

---

١. طه: ١٣١.

٢. الزهد للحسين بن سعيد: ص ٤٦ ح ١٢٥ عن ميسر، تفسير القمّي: ج ٢ ص ٦٦ عن الإمام الصادق عليه السلام وج ١ ص ٣٨١ عن المفضّل بن عمير عن الإمام الصادق عليه السلام، تحف العقول: ص ٥١ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣١٧ ح ٢٥ وراجع الكافي: ج ٢ ص ٣١٥ ح ٥ والخصال: ص ٦٤ ح ٩٥ ومشكاة الأنوار: ص ١٤١ ح ٣٣٧.

٣. وَمِقَهُ: أحبّه، فهو وامق (الصحاح: ج ٤ ص ١٥٦٨ «ومق»).

٤. غرر الحكم: ح ٢٣٨٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٨٢ ح ١٩٧١، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٠٩ ح ١٠٩.

٥. الكافي: ج ٨ ص ١٧ ح ٣، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٣٩ نحوه وكلاهما عن محمّد بن إسماعيل الهمداني عن الإمام الكاظم عليه السلام، تحف العقول: ص ٢٠٢، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٩ ح ١٦ وراجع نهج البلاغة: الخطبة ١٠٣ وإرشاد القلوب: ص ٣٤ ومطالب السؤول: ص ٥١.

١١٠٦ . عنه ﷺ ـ فِي الدّيوانِ المَنسوبِ إلَيهِ ـ:

يـا عـاشِقَ الدُّنيا لِغَيرِكَ وَجهُها ... ولَتَندِمَنَّ إذا أرَتكَ قَفاها[1]

٤/٥
لا تشغلوا قلوبكم بذكر الدّنيا

١١٠٧ . رسول الله ﷺ: لا تَشغَلوا قُلوبَكُم بِذِكرِ الدُّنيا.[2]

١١٠٨ . الإمام عليّ ﷺ: ذِكرُ الدُّنيا أدوَأُ الأَدواءِ.[3]

١١٠٩ . الإمام الحسن ﷺ ـ مِن كَلامِهِ عِندَ وَداعِ أبي ذَرٍّ ـ: يا عَمّاه؛ إنَّ القَومَ قَد أتَوا إلَيكَ ما قَد تَرىٰ، وإنَّ اللهَ ﷻ بِالمَنظَرِ الأَعلىٰ، فَدَع عَنكَ ذِكرَ الدُّنيا بِذِكرِ فِراقِها، وشِدَّةَ ما يَرِدُ عَلَيكَ لِرَخاءِ ما بَعدَها.[4]

٥/٥
لا تطيلوا في الدّنيا آمالكم

١١١٠ . رسول الله ﷺ: طولُ الأَمَلِ يَصرِفُ هِمَمَكُم إلَى الدُّنيا.[5]

١١١١ . الإمام عليّ ﷺ: مَن يَأمُلُ أن يَعيشَ غَداً فَإِنَّهُ يَأمُلُ أن يَعيشَ أبَداً، ومَن يَأمُلُ أن يَعيشَ أبَداً يَقسو قَلبُهُ، ويَرغَبُ في دُنياهُ، ويَزهَدُ فِي الَّذي وَعَدَهُ رَبُّهُ تَبارَكَ

---

١ . الديوان المنسوب إلى الإمام عليّ ﷺ: ص ٣٨ الرقم ٩.

٢ . شعب الإيمان: ج ٧ ص ٣٦١ ح ١٠٥٨٤ عن محمّد بن النظير الحارثي، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٩٨ ح ٦١٥٣؛ تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٣٣.

٣ . غرر الحكم: ح ٥١٧٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٥٥ ح ٤٧٢١ وفيه «الداء» بدل «الأدواء».

٤ . الكافي: ج ٨ ص ٢٠٧ ح ٢٥١ عن أبي جعفر الخثعمي، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٣٦ ح ٥١ وراجع شرح نهج البلاغة: ج ٨ ص ٢٥٣.

٥ . أعلام الدين: ص ٣٤٥ عن أبي هريرة، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٨٨ ح ٣٩.

وتَعالىٰ.[١]

٦/٥
كونوا في الدُّنيا أضيافاً

١١١٢ . **رسول الله ﷺ:** كونوا فِي الدُّنيا أضيافاً ، وَاتَّخِذُوا المَساجِدَ بُيوتاً ، وعَوِّدوا قُلوبَكُمُ الرِّقَّةَ ، وأكثِرُوا التَّفكُّرَ وَالبُكاءَ ، ولا تَختَلِفَنَّ بِكُمُ الأَهواءُ ، تَبنونَ ما لا تَسكُنونَ ، وتَجمَعونَ ما لا تَأكُلونَ ، وتَأمُلونَ ما لا تُدرِكونَ.[٢]

٧/٥
كُن فِي الدُّنيا غَريباً

١١١٣ . **سنن التِّرمِذيّ عن ابن عمر:** أخَذَ رَسولُ اللهِ ﷺ بِبَعضِ جَسَدي ، فَقالَ : كُن فِي الدُّنيا كَأَنَّكَ غَريبٌ أو عابِرُ سَبيلٍ ، وعُدَّ نَفسَكَ في أهلِ القُبورِ.[٣]

٨/٥
أخرِجوا مِنَ الدُّنيا قُلوبَكُم

١١١٤ . **الإمام عليّ ﷺ:** أخرِجوا مِنَ الدُّنيا قُلوبَكُم مِن قَبلِ أن تَخرُجَ مِنها أبدانُكُم ، فَفيهَا

---

١ . الجعفريّات: ص ٢٤٠ عن الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ ، كنز الفوائد: ج ١ ص ٦٢ عن رسول الله ﷺ وفيه صدره، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٦٧ ح ٣١.

٢ . كنز الفوائد: ج ١ ص ٣٤٤، أعلام الدين: ص ١٤٦ وص ٣٦٥ عن أبي سعيد الخدري، إرشاد القلوب: ص ٩٤ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٨١ ح ٤٣؛ حلية الأولياء: ج ١ ص ٣٥٨، مسند الشهاب: ج ١ ص ٤٢٦ ح ٧٣١، تفسير القرطبي: ج ١٢ ص ٢٧٧ كلّها عن الحكم بن عمير.

٣ . سنن الترمذي: ج ٤ ص ٥٦٧ ح ٢٣٣٣، صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٣٥٨ ح ٦٠٥٣ وليس فيه ذيله، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٣٧٨ ح ٤١١٤، مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٢٩٠ ح ٥٠٠٢، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٩٤ ح ٦١٢٧؛ الأمالي للطوسي: ص ٣٨١ ح ٨١٩، مشكاة الأنوار: ص ٥٢٤ ح ١٧٦١، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٥٢ عن أبي ذرّ، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٩٩ ح ٨٥.

اختُبِرتُم ولِغَيرِها خُلِقتُم.[١]

١١١٥ . **عنه** ﷺ: كُن فِي الدُّنيا بِبَدَنِكَ، وفِي الآخِرَةِ بِقَلبِكَ.[٢]

٥ / ٩

فِرّوا مِن فُضولِ الدُّنيا

١١١٦ . **رسول الله** ﷺ: فِرّوا مِن فُضولِ الدُّنيا كَما تَفِرّونَ مِنَ الحَرامِ، وهَوِّنوا عَلىٰ أنفُسِكُمُ الدُّنيا كَما تَتَهَوَّنُ الجيفَةُ، ونَوِّروا قُلوبَكُم بِتَفَكُّرِ الآخِرَةِ، وتوبوا إلَى اللهِ مِن فُضولِ الدُّنيا وسَيِّئاتِ أعمالِكُم؛ حَتّىٰ تَنجوا مِن شِدَّةِ يَومِ القِيامَةِ.[٣]

١١١٧ . **الإمام عليّ** ؑ: إنَّما يَنظُرُ المُؤمِنُ إلَى الدُّنيا بِعَينِ الاِعتِبارِ، ويَقتاتُ مِنها بِبَطنِ الاِضطِرارِ، ويَسمَعُ فيها بِأُذُنِ المَقتِ وَالإِبغاضِ.[٤]

١١١٨ . **الإمام الصادق** ؑ: تَشَوَّفَتِ[٥] الدُّنيا لِقَومٍ حَلالاً مَحضاً فَلَم يُريدوها فَدَرَجوا[٦]، ثُمَّ تَشَوَّفَت لِقَومٍ حَلالاً وشُبهَةً، فَقالوا: لا حاجَةَ لَنا فِي الشُّبهَةِ وتَوَسَّعوا مِنَ

---

١. نهج البلاغة: الخطبة ٢٠٣، عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ٢٩٨ ح ٥٦، الأمالي للصدوق: ص ١٧٢ ح ١٧٤ كلاهما عن أحمد بن الحسن الحسيني عن الإمام العسكري عن آبائه ؑ، مشكاة الأنوار: ص ٤٦٨ ح ١٥٦٧، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢١٨، روضة الواعظين: ص ٤٨٥ كلّها نحوه؛ تذكرة الخواصّ: ص ١٣٢ عن ابن عجلان عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عنه ؑ.

٢. حلية الأولياء: ج ٢ ص ٣٧؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ١٩٣ كلاهما عن أبان بن الطفيل، غرر الحكم: ح ٧١٦٤ وفيه «بقلبك وعملك».

٣. الفردوس: ج ٣ ص ١٤٩ ح ٤٤٠١ عن جابر بن عبد الله؛ مستدرك الوسائل: ج ١٢ ص ٥٤ ح ١٣٩٦ نقلاً عن القطب الراوندي في لبّ اللباب وليس فيه «ونوّروا قلوبكم بتفكّر الآخرة».

٤. نهج البلاغة: الحكمة ٣٦٧، غرر الحكم: ح ٢١٢٦، تحف العقول: ص ٢٢٢ وفيه «النفث» بدل «المقت والإبغاض»، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٣١ ح ١٣٥.

٥. تَشَوَّفَت الجاريةُ: أي تَزيّنت (الصحاح: ج ٤ ص ١٣٨٣ «شوف»).

٦. دَرَجَ: مات (النهاية: ج ٢ ص ١١١ «درج»).

الحَلالِ، ثُمَّ تَشَوَّفَت لِقَومٍ آخَرينَ حَراماً وشُبهَةً، فَقالوا: لا حاجَةَ لَنا فِي الحَرامِ وتَوَسَّعوا فِي الشُّبهَةِ، ثُمَّ تَشَوَّفَت لِقَومٍ حَراماً مَحضاً؛ فَيَطلُبونَها فَلا يَجِدونَها. وَالمُؤمِنُ فِي الدُّنيا يَأكُلُ بِمَنزِلَةِ المُضطَرِّ.[1]

٥ / ١٠

اِجعَلِ الدُّنيا شَوكاً

١١١٩. **الإمام عليّ** عليه السلام: اِجعَلِ الدُّنيا شَوكاً وَانظُر أينَ تَضَعُ قَدَمَكَ مِنها، فَإِنَّ مَن رَكَنَ إلَيها خَذَلَتهُ، ومَن أنِسَ بِها أوحَشَتهُ، ومَن رَغِبَ فيها أوهَنَتهُ، ومَنِ انقَطَعَ إلَيها قَتَلَتهُ، ومَن طَلَبَها أرهَقَتهُ، ومَن فَرِحَ بِها أترَحَتهُ[2]، ومَن طَمِعَ فيها صَرَعَتهُ، ومَن قَدَّمَها أخَّرَتهُ، ومَن أكرَمَها أهانَتهُ، ومَن آثَرَها باعَدَتهُ مِنَ الآخِرَةِ، ومَن بَعُدَ مِنَ الآخِرَةِ قَرُبَ مِنَ النّارِ.[3]

٥ / ١١

اِجعَلِ الدُّنيا بِمَنزِلَةِ ما يُصابُ فِي المَنامِ

١١٢٠. **تنبيه الغافلين عن جابر بن عبد الله**: شَهِدتُ مَجلِساً مِن مَجالِسِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، إذ أتاهُ رَجُلٌ أبيَضُ الوَجهِ، حَسَنُ الشَّعرِ وَاللَّونِ، عَلَيهِ ثِيابٌ بيضٌ، فَقالَ: السَّلامُ عَلَيكُم يا رَسولَ اللهِ.

فَقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: وعَلَيكَ السَّلامُ ورَحمَةُ اللهِ.

---

١. الكافي: ج ٥ ص ١٢٥ ح ٦، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٦٩ ح ١٠٦٦ وفيه «تشوّقت» بدل «تشوّفت» وكلاهما عن عبد الله بن القاسم الجعفري.

٢. التَّرَح: ضدّ الفرح. وهو الهلاك والانقطاع أيضاً (النهاية: ج ١ ص ١٨٦ «ترح»).

٣. مطالب السؤول: ص ٥٢؛ بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٢ ح ٨٤.

فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ مَا الدُّنيا؟

قالَ: حُلمُ المَنامِ، وأهلُها مُجازَونَ ومُعاقَبونَ.

قالَ: يا رَسولَ اللهِ ومَا الآخِرَةُ؟

قالَ: الأَبَدُ؛ فَريقٌ فِي الجَنَّةِ وفَريقٌ فِي السَّعيرِ.

فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ ومَا الجَنَّةُ؟

قالَ: بَذلُ الدُّنيا لِتارِكِها بِنَعيمِها أبَداً.

قالَ: فَما جَهَنَّمُ؟

قالَ: بَذلُ الدُّنيا لِطالِبِها لا يُفارِقُها أهلُها أبَداً.

قالَ: فَمَن خَيرُ هٰذِهِ الأُمَّةِ؟

قالَ: الَّذي يَعمَلُ فيها بِطاعَةِ اللهِ تَعالىٰ.

قالَ: فَكَيفَ يَكونُ الرَّجُلُ فيها؟

قالَ: مُشَمِّراً كَطالِبِ القافِلَةِ.

قالَ: فَكَمِ القَرارُ بِها؟

قالَ: كَقَدرِ المُتَخَلِّفِ عَنِ القافِلَةِ.

قالَ: فَكَم ما بَينَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ؟

قالَ: كَغَمضَةِ عَينٍ.

قالَ: فَذَهَبَ الرَّجُلُ فَلَم يُرَ.

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: هٰذا جِبريلُ؛ أتاكُم لِيُزَهِّدَكُم فِي الدُّنيا، ويُرَغِّبَكُم فِي الآخِرَةِ.[١]

---

١. تنبيه الغافلين: ص ٢٣٩ ح ٣١١ وراجع روضة الواعظين: ص ٤٩٠ وبحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٢٢.

١١٢١ . **تنبيه الخواطر:** قال جابِرٌ الجُعفِيُّ لِجَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام: جُعِلتُ فِداكَ عِظني !

قالَ: يا جابِرُ، اجعَلِ الدُّنيا مالاً أصَبتَهُ في مَنامِكَ ثُمَّ انتَبَهتَ ولَيسَ مَعَكَ مِنهُ شَيءٌ. هَل هُوَ إلّا ثَوبٌ تَلبَسُهُ فَتُبليهِ، أو طَعامٌ يَعودُ بَعدُ إلىٰ ما تَعلَمُ ؟!

فَالعَجَبُ لِقَومٍ حُبِسَ أوَّلُهُم عَن آخِرِهِم، ثُمَّ نودِيَ فيهِم بِالرَّحيلِ وهُم في غَفلَةٍ يَلعَبونَ.[١]

١١٢٢ . **الإمام الباقر عليه السلام** ـ لِجابِرٍ ـ: يا جابِرُ... أنزِلِ الدُّنيا كَمَنزِلٍ نَزَلتَهُ ثُمَّ ارتَحَلتَ عَنهُ، أو كَمالٍ وَجَدتَهُ في مَنامِكَ فَاستَيقَظتَ ولَيسَ مَعَكَ مِنهُ شَيءٌ. إنّي إنَّما ضَرَبتُ لَكَ هٰذا مَثَلاً؛ لِأَنَّها عِندَ أهلِ اللُّبِّ وَالعِلمِ بِاللّٰهِ كَفَيءِ الظِّلالِ.[٢]

١١٢٣ . **الإمام الصادق عليه السلام:** أنزِلِ الدُّنيا كَمَنزِلٍ نَزَلتَهُ فَارتَحَلتَ عَنهُ، أو كَمالٍ أصَبتَهُ في مَنامِكَ فَاستَيقَظتَ ولَيسَ في يَدِكَ شَيءٌ مِنهُ. فَكَم مِن حَريصٍ عَلىٰ أمرٍ قَد شَقِيَ بِهِ حينَ أتاهُ، وكَم مِن تارِكٍ لِأَمرٍ قَد سَعِدَ بِهِ حينَ أتاهُ.[٣]

راجع: ص ٤٥ (مثل الدنيا / مثل الحلم).

١٢/٥
اِجعَلِ الدُّنيا بِمَنزِلَةِ قَنطَرَةٍ

١١٢٤ . **الإمام الصادق عليه السلام:** كانَ فيما وَعَظَ بِهِ لُقمانُ ابنَهُ: يا بُنَيَّ... اجعَلِ الدُّنيا بِمَنزِلَةِ

---

١. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٣٠.

٢. الكافي: ج ٢ ص ١٣٣ ح ١٦ عن جابر، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٩٤، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٦ ح ١٧؛ حلية الأولياء: ج ٣ ص ١٨٧ عن جابر وراجع الأمالي للطوسي: ص ٢٩٦ ح ٥٨٢ والزهد للحسين بن سعيد: ص ٥٠ ح ١٣٣ ومشكاة الأنوار: ص ٤٧٠ ح ١٥٧٤ وبشارة المصطفى: ص ١٨٩ والفضائل: ص ٧ وكشف الغمّة: ج ٢ ص ٣٣٤.

٣. تحف العقول: ص ٣٧٧ عن سفيان الثوري و ص ٢٨٧.

قَنطَرَةٍ عَلىٰ نَهرٍ جُزتَ عَلَيها وتَرَكتَها ولَم تَرجِع إلَيها آخِرَ الدَّهرِ.[١]

٥ / ١٣
إجعَلِ الدُّنيا سِجنَكَ

١١٢٥ . **لقمان**عليه‌السلام ـ فيما وَعَظَ بِهِ وَلَدَهُ ـ: يا بُنَيَّ، اجعَلِ الدُّنيا سِجنَكَ فَتَكونَ الآخِرَةُ جَنَّتَكَ.[٢]

راجع: ص ١٥٨ (خصائص الدنيا/ سجن المؤمن وجنّة الكافر).

٥ / ١٤
كونوا فِي الدُّنيا كَسَفرٍ

١١٢٦ . **الإمام علي**عليه‌السلام ـ في خُطبَةٍ يَومِ الفِطرِ ـ: إنَّ الدُّنيا دارٌ رَضِيَ اللهُ لِأَهلِها الفَناءَ، وقَدَّرَ عَلَيهِم بِهَا الجَلاءَ، فَكُلُّ ما فيها نافِدٌ، وكُلُّ مَن يَسلُكُها بائِدٌ، وهِيَ مَعَ ذٰلِكَ حُلوَةٌ غَضِرَةٌ[٣]، رائِقَةٌ نَضِرَةٌ، قَد زُيِّنَت لِلطّالِبِ، ولاطَت[٤] بِقَلبِ الرّاغِبِ، يُطَيِّبُهَا الطّامِعُ، ويَجتَويها[٥] الوَجِلُ الخائِفُ، فَارتَحِلوا رَحِمَكُمُ اللهُ مِنها بِأَحسَنِ ما بِحَضرَتِكُم مِنَ الزّادِ، ولا تَطلُبوا مِنها سِوَى البُلغَةِ، وكونوا فيها كَسَفرٍ نَزَلوا مَنزِلاً فَتَمَتَّعوا مِنهُ بِأَدنىٰ ظِلٍّ ثُمَّ ارتَحَلوا لِشَأنِهِم، ولا تَمُدّوا أعيُنَكُم فيها إلىٰ ما مُتِّعَ بِهِ المُترَفونَ، وأضِرّوا فيها بِأَنفُسِكُم، فَإِنَّ ذٰلِكَ أخَفُّ لِلحِسابِ، وأقرَبُ

---

١ . الكافي: ج ٢ ص ١٣٥ ح ٢٠ ، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٩٤ كلاهما عن يحيى بن عقبة الأزدي، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٢٥ ح ١٩.

٢ . الاختصاص: ص ٣٣٧ عن الأوزاعي، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٢٨ ح ٢٣.

٣ . عَيشٌ غَضِرٌ: ناعِمٌ رافِهٌ (تاج العروس: ج٧ ص٣١٢ «غضر»). وفي بعض نسخ المصدر: «خَضِرَة» بدل «غضرة».

٤ . لاط به: لَصِق به (النهاية: ج ٤ ص ٢٧٧ «لوط»).

٥ . اجتَوَيت البلَدَ: إذا كرهتَ المقامَ فيه وإن كنت في نعمة (النهاية: ج ١ ص ٣١٨ «جوا»).

مِنَ النَّجاةِ.[١]

١١٢٧. **عنه ﷺ**: اِعلَموا ـ عِبادَ اللهِ ـ أنَّ المُؤمِنَ لا يُصبِحُ ولا يُمسي إلّا ونَفسُهُ ظَنونٌ[٢] عِندَهُ، فَلا يَزالُ زارِياً عَلَيها ومُستَزيداً لَها، فَكونوا كَالسّابِقينَ قَبلَكُم وَالماضينَ أمامَكُم؛ قَوَّضوا[٣] مِنَ الدُّنيا تَقويضَ الرّاحِلِ، وطَوَوها طَيَّ المَنازِلِ.[٤]

١٥/٥

كونوا عَنِ الدُّنيا نُزّاهاً

١١٢٨. **الإمام عليّ ﷺ** ـ في وَصِيَّتِهِ بِالزُّهدِ وَالتَّقوىٰ ـ: كونوا عَنِ الدُّنيا نُزّاهاً وإلَى الآخِرَةِ وُلّاهاً[٥]، ولا تَضَعوا مَن رَفَعَتهُ التَّقوىٰ، ولا تَرفَعوا مَن رَفَعَتهُ الدُّنيا، ولا تَشيمُوا[٦] بارِقَها، ولا تَسمَعوا ناطِقَها، ولا تُجيبوا ناعِقَها[٧]، ولا تَستَضيئوا بِإِشراقِها، ولا تُفتَنوا بِأَعلاقِها[٨]؛ فَإِنَّ بَرقَها خالِبٌ[٩]، ونُطقَها كاذِبٌ، وأموالَها

---

١. مصباح المتهجّد: ص ٦٦٠ ح ٧٢٨ عن جندب بن عبد الله الأزدي عن أبيه، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣٠ ح ٥ وراجع نهج البلاغة: الخطبة ٤٥ وروضة الواعظين: ص ٤٨٢.

٢. ظَنونٌ عنده: أي متّهمة لديه بالخيانة والتقصير في طاعة الله تعالى (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١١٤٤ «ظنن»).

٣. قَوَّضَ البناءَ: قَلَعهُ وأزالَه، ومنه «تقويض الخيام» (اُنظر النهاية: ج ٤ ص ١٢١ «قوض»). وقال ابن أبي الحديد في شرحه: أمرهم بالتأسّي بمن كان قبلهم، وهم الذين قوّضوا من الدنيا خيامهم؛ أي نقضوها، وطووا أيّام العمر كما يطوي المسافر منازل طريقه (شرح نهج البلاغة: ج ١٠ ص ١٨)

٤. نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦، عدّة الداعي: ص ٢٢٤، غرر الحكم: ح ٣٤٩٣ وليس فيه ذيله من «فكونوا كالسابقين...»، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٧٨ ح ١٢.

٥. الوَلَه: ذهاب العقل، والتحيّر من شدّة الوجد (النهاية: ج ٥ ص ٢٢٧ «وله»).

٦. شمت البرق: إذا نظرت إلىٰ سحابته أين تمطر (الصحاح: ج ٥ ص ١٩٦٣ «شيم»).

٧. نَعَقَ: أي صاح وزجَرَ (الصحاح: ج ٤ ص ١٥٥٩ «نعق»).

٨. الأعْلاق: أي نفائس الأموال، الواحد: عِلق، قيل: سُمّي به لتعلّق القلب به (النهاية: ج ٣ ص ٢٩٠ «علق»).

٩. يقال للسَّحابِ يومضُ برقُه حتّى يُرجى مطره ثمّ يُخلف ويقلع وينقشع: الخُلَّب؛ وكأنّه من الخلابة: ↩

مَحروبَةٌ[١]، وأعلاقَها مَسلوبَةٌ.

ألا وهِيَ المُتَصَدِّيَةُ العنونُ[٢]، وَالجامِحَةُ[٣] الحَرونُ[٤]، وَالمائِنَةُ[٥] الخَؤونُ، وَالجَحودُ الكَنودُ[٦]، وَالعَنودُ الصَّدودُ، وَالحَيودُ[٧] المَيودُ[٨].

حالُها انتِقالٌ، ووَطأَتُها زِلزالٌ، وعِزُّها ذُلٌّ، وجِدُّها هَزلٌ، وعُلُوُّها سُفلٌ. دارُ حَربٍ وسَلَبٍ، ونَهبٍ وعَطَبٍ. أهلُها عَلىٰ ساقٍ وسِياقٍ، ولَحاقٍ وفِراقٍ.

قَد تَحَيَّرَت مَذاهِبُها، وأعجَزَت مَهارِبُها، وخابَت مَطالِبُها؛ فَأَسلَمَتهُمُ المَعاقِلُ، ولَفَظَتهُمُ المَنازِلُ، وأعيَتهُمُ المَحاوِلُ؛ فَمِن ناجٍ مَعقورٍ[٩]، ولَحمٍ مَجزورٍ، وشِلوٍ[١٠] مَذبوحٍ، ودَمٍ مَسفوحٍ، وعاضٍّ عَلىٰ يَدَيهِ، وصافِقٍ بِكَفَّيهِ، ومُرتَفِقٍ بِخَدَّيهِ، وزارٍ[١١] عَلىٰ رَأيِهِ، وراجِعٍ عَن عَزمِهِ؛ وقَد أدبَرَتِ الحيلَةُ، وأقبَلَتِ الغيلَةُ[١٢]، ولاتَ حينَ مَناصٍ[١٣].

⇐ وهي الخداع بالقول اللطيف (أنظر النهاية: ج ٢ ص ٥٨ «خلب»).

١. المَحرُوبُ: المسلوبُ المنهوبُ (النهاية: ج ١ ص ٣٥٨ «حرب»).

٢. المُتَصَدِّيَة العَنُون: أي التي تتعرّض للناس (النهاية: ج ٣ ص ٣١٣ «عنن»).

٣. جَمَحَ: أي أسرع إسراعاً لا يردّه شيء (النهاية: ج ١ ص ٢٩١ «جمح»).

٤. فَرَسٌ حَرُون: لا ينقاد، وإذا اشتدّ به الجري وقف (الصحاح: ج ٥ ص ٢٠٩٧ «حرن»).

٥. المَين: الكذب (النهاية: ج ٤ ص ٣٨٣ «مين»).

٦. الكُنُود: كفران النعمة (القاموس المحيط: ج ١ ص ٣٣٣ «كند»).

٧. حادَ عن الطريق يَحِيد: إذا عَدَل. والحَيود من أبنية المبالَغَة (النهاية: ج ١ ص ٤٦٦ «حيد»).

٨. مَادَ: مالَ وتحرّك (النهاية: ج ٤ ص ٣٧٩ «ميد»).

٩. العَقْر: الجَرْح (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٩٣ «عقر»).

١٠. الشِّلو: العضو، القطعة (النهاية: ج ٢ ص ٤٩٨ «شلا»).

١١. زارٍ: أي عاتبٌ ساخطٌ غير راضٍ (الصحاح: ج ٦ ص ٢٣٦٨ «زرى»).

١٢. الغيلَة: الشقشقة والخديعة والاغتيال (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٢٧ «غيل»).

١٣. وَلَاتَ حِينَ مَناص: وليس ساعة مهربٍ أو ملجأً (لسان العرب: ج ٧ ص ١٠٢ «نوص»).

هَيهاتَ هَيهاتَ! قد فاتَ ما فاتَ، وذَهَبَ ما ذَهَبَ، ومَضَتِ الدُّنيا لِحالِ بالِها، ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَاءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَا كَانُواْ مُنظَرِينَ﴾[1].[2]

١٦/٥

لِتَكُنِ الدُّنيا في أعيُنِكُم أصغَرَ مِن حُثالَةِ القَرَظِ

١١٢٩. **الإمام عليّ** عليه السلام: فَلتَكُنِ الدُّنيا في أعيُنِكُم أصغَرَ مِن حُثالَةِ القَرَظِ[3]، وقُراضَةِ الجَلَمِ[4].[5]

١٧/٥

اِرفُضوا هٰذِهِ الدُّنيا الذَّميمَةَ

١١٣٠. **الإمام عليّ** عليه السلام: أُوصيكُم عِبادَ اللهِ بِتَقوَى اللهِ، وَاغتِنامِ مَا استَطَعتُم عَمَلاً بِهِ مِن طاعَتِهِ في هٰذِهِ الأَيّامِ الخالِيَةِ، وبِالرَّفضِ لِهٰذِهِ الدُّنيا التّارِكَةِ لَكُم وإن لَم تَكونوا تُحِبّونَ تَركَها، وَالمُبلِيَةِ[6] لَكُم وإن كُنتُم تُحِبّونَ تَجديدَها.[7]

---

١. الدخان: ٢٩.

٢. نهج البلاغة: الخطبة ١٩١.

٣. حُثالة القَرَظ: نفايته. والقَرَظ: شَجر يُدبغ به، وقيل: هو ورق السَّلم يُدبغ به الأدم (لسان العرب: ج ١١ ص ١٤٢ «حثل» وج ٧ ص ٤٥٤ «قرظ»).

٤. القُراضَة: ما سقط بالقرض (لسان العرب: ج ٧ ص ٢١٦ «قرض»). والجَلَم: الذي يُجزّ به الشعر والصوف (النهاية: ج ١ ص ٢٩٠ «جلم»).

٥. نهج البلاغة: الخطبة ٣٢، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٨ وفيه «من حُثالة القرص وقراضة الشلجم»، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٥ ح ٥٤، وراجع مطالب السؤول: ص ٣٢.

٦. بَلِيَ: خَلِقَ فهو بالٍ (المصباح المنير: ص ٦٢ «بلى»).

٧. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٤٢٩ ح ١٢٦٣، نهج البلاغة: الخطبة ٩٩، مصباح المتهجّد: ص ٣٨١ ح ٥٠٨ عن زيد بن وهب، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٥٣ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١١٢ ح ١٠٩ نقلاً عن عيون الحكم والمواعظ؛ دستور معالم الحكم: ص ٤٥ نحوه.

١١٣١ . **عنه** عليه السلام: اِرفِضوا هٰذِهِ الدُّنيَا التّارِكَةَ لَكُم وإن لَم تُحِبّوا تَركَها، وَالمُبلِيَةَ أجسادَكُم عَلىٰ مَحَبَّتِكُم لِتَجديدِها.[١]

١١٣٢ . **عنه** عليه السلام: اِرفِضوا هٰذِهِ الدُّنيا ذَميمَةً، فَقَد رَفَضَت مَن كانَ أشعَفَ[٢] بِها مِنكُم.[٣]

١١٣٣ . **عنه** عليه السلام: أحسَنُ مِن مُلابَسَةِ الدُّنيا رَفضُها.[٤]

١١٣٤ . **عنه** عليه السلام: صَلاحُ الآخِرَةِ رَفضُ الدُّنيا.[٥]

١٨/٥

أعرِضوا عَمّا يُعجِبُكُم فِي الدُّنيا

١١٣٥ . **الإمام عليّ** عليه السلام: اُوصيكُم عِبادَ اللهِ بِتَقوَى اللهِ وطاعَتِهِ؛ فَإِنَّها النَّجاةُ غَداً وَالمَنجاةُ أبَداً، رَهَّبَ فَأَبلَغَ، ورَغَّبَ فَأَسبَغَ، ووَصَفَ لَكُمُ الدُّنيا وَانقِطاعَها وزَوالَها وَانتِقالَها، فَأَعرِضوا عَمّا يُعجِبُكُم فيها لِقِلَّةِ ما يَصحَبُكُم مِنها، وأقرَبُ دارٍ مِن سَخَطِ اللهِ وأبعَدُها مِن رِضوانِ اللهِ.

فَغُضّوا (ارفِضوا) عَنكُم ـ عِبادَ اللهِ ـ غُمومَها وأشغالَها، لِما قَد أيقَنتُم بِهِ مِن فِراقِها وتَصَرُّفِ حالاتِها، فَاحذَروها حَذَرَ الشَّفيقِ النّاصِحِ، وَالمُجِدِّ الكادِحِ.[٦]

١١٣٦ . **عنه** عليه السلام: إنَّ الدُّنيا لا تَفي لِصاحِبٍ ولا تَصفو لِشارِبٍ، نَعيمُها يَنتَقِلُ وأحوالُها تَتَبَدَّلُ، ولَذّاتُها تَفنىٰ وتَبِعاتُها تَبقىٰ، فَأَعرِض عَنها قَبلَ أن تُعرِضَ عَنكَ،

---

١. غرر الحكم: ح ٢٥٧٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٨٨ ح ٢٠٩٦.

٢. الشعف: شدّة الحبّ وما يغشى قلب صاحبه (النهاية: ج ٢ ص ٤٨١ «شعف»).

٣. غرر الحكم: ح ٢٤٩٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٨٨ ح ٢٠٨٧ وفيه «أشغف» بدل «أشعف»، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٨ وفيه «أشفق» بدل «أشعف».

٤. غرر الحكم: ح ٣٠٤٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ١١٩ ح ٢٧٠٠.

٥. غرر الحكم: ح ٥٨٠٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٠٣ ح ٥٣٩٩.

٦. نهج البلاغة: الخطبة ١٦١.

وَاستَبدِل بِها قَبلَ أن تَستَبدِلَ بِكَ.[١]

١١٣٧ . **عنه**ﷺ: طوبىٰ لِمَن رَكِبَ الطَّريقَةَ الغَرّاءَ، ولَزِمَ المَحَجَّةَ البَيضاءَ، وتَوَلَّهَ بِالآخِرَةِ وأعرَضَ عَنِ الدُّنيا.[٢]

٥ / ١٩
اُعزُبوا عَنِ الدُّنيا كَأَشَدِّ ما عَنهُ تَعزُبونَ

١١٣٨ . **الإمام عليّ**ﷺ: اُعزُبوا عَنِ الدُّنيا كَأَشَدِّ ما أنتُم عَن شَيءٍ تَعزُبونَ، فَإِنَّها غَرورٌ وصاحِبُها مِنها في غِطاءٍ مُعَنّىً.[٣][٤]

٥ / ٢٠
أهينُوا الدُّنيا فَإِنَّهُ أهنَأُ

١١٣٩ . **عيسىٰ**ﷺ: تَهاوَنوا بِالدُّنيا تَهُن عَلَيكُم، وأهينوها تَكرُمِ الآخِرَةُ إلَيكُم، ولا تُكرِمُوا الدُّنيا فَتَهونَ الآخِرَةُ عَلَيكُم، فَلَيسَتِ الدُّنيا بِأَهلِ كَرامَةٍ، في كُلِّ يَومٍ تَدعو إلىٰ فِتنَةٍ وخَسارٍ، ومَا الدُّنيا إلّا كَحُلمِ المَنامِ، وَالمَرءُ بَينَ أيقاظٍ ونِيامٍ.[٥]

١١٤٠ . **الإمام الكاظم**ﷺ: أهينُوا الدُّنيا وتَهاوَنوا بِها؛ فَإِنَّها ما أهانَها قَومٌ إلّا هَنَّأَهُمُ اللهُ العَيشَ، وما أعَزَّها قَومٌ إلّا تَعِبوا وذَلّوا.[٦]

---

١. غرر الحكم: ح ٣٦٨٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٤٤ ح ٣٢١٩ وليس فيه «لا تفي لصاحب، ولا تصفو لشارب».

٢. غرر الحكم: ح ٥٩٧٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣١٤ ح ٥٤٨٧.

٣. عنّاه: حبسه وأسره (الصحاح: ج ٦ ص ٢٤٤٠ «عنا»).

٤. الغارات: ج ٢ ص ٦٣٤، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٥ ح ١١٧.

٥. أعلام الدين: ص ٢٧٩؛ الدرّ المنثور: ج ٢ ص ٢٠٥ نقلاً عن عبد الله بن أحمد عن عمران بن سليمان نحوه.

٦. أعلام الدين: ص ٢٨٠ وراجع شرح نهج البلاغة: ج ١٩ ص ٣٢٧ وسير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ٥٧٩.

١١٤١ . عنه ﷺ: ما أهانَ الدُّنيا قَومٌ قَطُّ إلّا هَنَّأَهُمُ اللهُ إيّاها وبارَكَ لَهُم فيها ، وما أعَزَّها قَومٌ قَطُّ إلّا نَغَّصَهُمُ اللهُ إيّاها.[١]

١١٤٢ . عنه ﷺ: أهينُوا الدُّنيا فَإِنَّهُ أهنَأُ ما يَكونُ عَلَيكُم ؛ فَإِنَّهُ ما أهانَ قَومٌ الدُّنيا إلّا هَنَّأَهُمُ اللهُ العَيشَ ، وما أعَزَّها قَومٌ إلّا ذَلّوا وتَعِبوا وكانَت عاقِبَتُهُمُ النَّدامَةَ .[٢]

٥ / ٢١

طَلِّقُوا الدُّنيا ثَلاثاً

١١٤٣ . الإمام عليّ ﷺ: الدُّنيا مُطَلَّقَةُ الأَكياسِ[٣].[٤]

١١٤٤ . عنه ﷺ ـ فِي الدّيوانِ المَنسوبِ إلَيهِ ـ :

طَلِّقِ الدُّنيا ثَلاثاً   وَاطلُبَن زَوجاً سِواها
إنَّها زَوجَةُ سَوءٍ   لا تُبالي مَن أتاها
وإذا نالَت مُناها   مِنهُ وَلَّتهُ قَفاها[٥]

راجع: موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب ﷺ: القسم التاسع / الفصل السابع / ضرار بن ضمرة والقسم العاشر / الفصل الثاني / زينة الزهد.

٥ / ٢٢

كَأَنَّ الدُّنيا لَم تَكُن

١١٤٥ . رسول الله ﷺ: أيُّهَا النّاسُ ! اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقاتِهِ وَاسعَوا في مَرضاتِهِ ، وأيقِنوا مِنَ

---

١ . تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٤١٤ عن الحسن بن أسد.

٢ . إرشاد القلوب: ص ١٨.

٣ . الكَيِّس: العاقل [والجمع: أكياس] (النهاية: ج ٤ ص ٢١٧ «كيس»).

٤ . غرر الحكم: ح ٤٤١.

٥ . الديوان المنسوب إلى الإمام عليّ ﷺ: ص ٣٦ الرقم ٨، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٢ ص ١٠٢ وليس فيه البيت الأخير، بحار الأنوار: ج ٤٠ ص ٣٢٨ ح ١٠.

الدُّنيا بِالفَناءِ ومِنَ الآخِرَةِ بِالبَقاءِ، وَاعمَلوا لِما بَعدَ المَوتِ، فَكَأَنَّكُم بِالدُّنيا لَم تَكُن وبِالآخِرَةِ لَم تَزَل.[١]

١١٤٦. **الإمام عليّ** عليه السلام **ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ**: كَأَنَّكَ بِالدُّنيا لَم تَكُن، وكَأَنَّكَ بِالآخِرَةِ لَم تَزَل.[٢]

١١٤٧. **عنه** عليه السلام: كُلُّ ماضٍ فَكَأَن لَم يَكُن.[٣]

١١٤٨. **عنه** عليه السلام: كَأَنَّ ما هُوَ كائِنٌ مِنَ الدُّنيا عَن قَليلٍ لَم يَكُن، وما هُوَ كائِنٌ مِنَ الآخِرَةِ لَم يَزَل.[٤]

١١٤٩. **الإمام الباقر** عليه السلام: كَتَبَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام إلىٰ مُحَمَّدِ[٥] بنِ عَلِيٍّ عليه السلام مِن كَربَلاءَ: بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، مِنَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ إلىٰ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ ومَن قِبَلَهُ مِن بَني هاشِمٍ، أمّا بَعدُ، فَكَأَنَّ الدُّنيا لَم تَكُن وكَأَنَّ الآخِرَةَ لَم تَزَل، وَالسَّلامُ.[٦]

١١٥٠. **الإمام الصادق** عليه السلام: كانَ أبو ذَرٍّ رضي الله عنه يَقولُ في خُطبَتِهِ: يا مُبتَغِيَ العِلمِ، كَأَنَّ شَيئاً مِنَ الدُّنيا لَم يَكُن شَيئاً إلّا ما يَنفَعُ خَيرُهُ ويَضُرُّ شَرُّهُ، إلّا مَن رَحِمَ اللهُ.[٧]

١١٥١. **عنه** عليه السلام **ـ أنَّهُ كانَ يَقولُ ـ**:

إعمَل عَلىٰ مَهَلٍ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ   وَاختَر لِنَفسِكَ أيُّهَا الإِنسانُ

---

١. أعلام الدين: ص ٣٤٤ عن أنس، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٨٧ ح ١٠.

٢. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٣٠٩ ح ٥٤٠؛ تفسير التبيان: ج ٦ ص ٤٨٨.

٣. غرر الحكم: ح ٦٨٦٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٧٥ ح ٦٣٣٨.

٤. مطالب السؤول: ص ٥٢؛ عيون الحكم والمواعظ: ص ٩١ ح ٢١٤٥، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢١ ح ٨١.

٥. يعني محمّد بن الحنفيّة.

٦. كامل الزيارات: ص ١٥٨ ح ١٩٦ عن ميسر بن عبد العزيز، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨٧ ح ٢٣.

٧. الكافي: ج ٢ ص ١٣٤ ح ١٨ عن أبي بصير، الأمالي للمفيد: ص ١٧٩ ح ١ وفيه «عملاً ينفع» بدل «ما ينفع»، الأصول الستّة عشر: ص ٣٥ كلاهما عن أبي بصير عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٠١ ح ١١.

فَكَأَنَّ مـا قَـد كـانَ لَـم يَكُ إذ مَـضىٰ   وكَأَنَّ مـا هُـوَ كـائِنٌ قَـد كـانَ[1]

٥ / ٢٣
في حَلالِها حِسابٌ وفي حَرامِها عِقابٌ

١١٥٢ . **الإمام الصادق** عليه السلام: قيلَ لِأَميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام: عِظنا وأوجِز، فَقالَ: الدُّنيا حَلالُها حِسابٌ، وحَرامُها عِقابٌ.[2]

١١٥٣ . **الإمام عليّ** عليه السلام ـ في وَصفِ الدُّنيا ـ: ما أصِفُ مِن دارٍ أوَّلُها عَناءٌ وآخِرُها فَناءٌ، في حَلالِها حِسابٌ وفي حَرامِها عِقابٌ، مَنِ استَغنىٰ فيها فُتِنَ، ومَنِ افتَقَرَ فيها حَزِنَ، ومَن ساعاها[3] فاتَتهُ، ومَن قَعَدَ عَنها واتَتهُ، ومَن أبصَرَ بِها بَصَّرَتهُ، ومَن أبصَرَ إلَيها أعمَتهُ.[4]

٥ / ٢٤
تَشوبُ نَعيمَها بِبُؤسٍ

١١٥٤ . **الإمام عليّ** عليه السلام: إنَّ الدُّنيا خَيرُها زَهيدٌ، وشَرُّها عَتيدٌ[5]، ولَذَّتُها قَليلَةٌ، وحَسرَتُها طَويلَةٌ، تَشوبُ[6] نَعيمَها بِبُؤسٍ، وتَقرِنُ سُعودَها بِنُحوسٍ، وتَصِلُ نَفعَها بِضُرٍّ،

---

١ . الأمالي للصدوق: ص ٥٧٨ ح ٧٩٣ عن محمّد بن أبي عمير، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٢٧٦، روضة الواعظين: ص ٥٣٨، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ١٧٢ ح ٣.

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٤٥٩ ح ١٣، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٣٧ نحوه.

٣ . ساعاها: سابقها (النهاية: ج ٢ ص ٣٧٠ «سعى»).

٤ . نهج البلاغة: الخطبة ٨٢، خصائص الأئمّة عليهم السلام: ص ١١٨، مشكاة الأنوار: ص ٤٦٩ ح ١٥٧٠، نزهة الناظر: ص ٦٦ ح ٥٦، تحف العقول: ص ٢٠١ نحوه بزيادة «مَن صَحَّ فيها أمِنَ، ومَن مَرِضَ فيها نَدِم» بعد «وفي حرامها عقاب»، روضة الواعظين: ص ٤٨٨ وفيهما «أتته» بدل «واتته»، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٣٣ ح ١٣٦؛ المناقب للخوارزمي: ص ٣٦٤ ح ٣٧٩، كنز العمّال: ج ٣ ص ٧٢٠ ح ٨٥٦٧ نقلاً عن ابن أبي الدنيا والدينوري.

٥ . العَتِيدُ: الحاضر المُهيّأ (القاموس المحيط: ج ١ ص ٣١٢ «عتد»).

٦ . الشَّوبُ: الخلط (الصحاح: ج ١ ص ١٥٨ «شوب»).

وتَمزِجُ حُلوَها بِمُرٍّ.[١]

١١٥٥ . عنه ﷺ: إنَّهُ لَم يُصِبِ امرُؤٌ مِنكُم في هٰذِهِ الدُّنيا حَبرَةً[٢] إلّا أورَثَتهُ عَبرَةً[٣]، ولا يُصبِحُ فيها في جَناحٍ آمِنٍ إلّا وهُوَ يَخافُ فيها نُزولَ جائِحَةٍ[٤]، أو تَغَيُّرَ نِعمَةٍ، أو زَوالَ عافِيَةٍ.[٥]

١١٥٦ . عنه ﷺ ـ في ذَمِّ الدُّنيا ـ : لَم يَكُنِ امرُؤٌ مِنها في حَبرَةٍ إلّا أعقَبَتهُ بَعدَها عَبرَةً، ولَم يَلقَ في سَرّائِها بَطناً إلّا مَنَحَتهُ مِن ضَرّائِها ظَهراً، ولَم تَطُلَّهُ فيها ديمَةُ رَخاءٍ إلّا هَتَنَت[٦] عَلَيهِ مُزنَةُ بَلاءٍ، وحَرِيٌّ إذا أصبَحَت لَهُ مُنتَصِرَةً أن تُمسِيَ لَهُ مُتَنَكِّرَةً، وإن جانِبٌ مِنهَا اعذَوذَبَ وَاحلَولىٰ، أمَرَّ مِنها جانِبٌ فَأَوبى[٧]، لا يَنالُ امرُؤٌ مِن غَضارَتِها رَغَباً إلّا أرهَقَتهُ مِن نِوائِبِها تَعَباً، ولا يُمسي مِنها في جَناحِ أمنٍ إلّا أصبَحَ عَلىٰ قَوادِمِ[٨] خَوفٍ.[٩]

١١٥٧ . عنه ﷺ: كَأَنَّ ما هُوَ كائِنٌ مِنَ الدُّنيا عَن قَليلٍ لَم يَكُن، وما هُوَ كائِنٌ مِنَ الآخِرَةِ لَم يَزَل. إي وَاللهِ، عَن قَليلٍ تُشقِي المُترَفَ، وتُحَرِّكُ السّاكِنَ، وتُزيلُ الثّاوِيَ.

---

١ . غرر الحكم: ح ٣٦٧٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٤٦ ح ٣٢٣٥.

٢ . الحَبرة: النعمة وسعة العيش، وكذلك الحبور (النهاية: ج ١ ص ٣٢٧ «حبر»).

٣ . العَبْرَة: الدمعة قبل أن تفيض، أو تردّد البكاء في الصدر، أو الحزن بلا بكاء (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٨٣ «عبر»).

٤ . الجائحة: هي الآفة التي تهلك الثمار والأموال وتستأصلها (النهاية: ج ١ ص ٣١١ «جوح»).

٥ . الكافي: ج ٨ ص ١٧٤ ح ١٩٤ عن محمّد بن النعمان أو غيره عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٣٥١ ح ٣١؛ مطالب السؤول: ص ٥١ نحوه.

٦ . هَتَنَتِ السماءُ: صَبَّتْ. ومَطَرٌ هَتُون: هَطُول (لسان العرب: ج ١٣ ص ٤٣٠ «هتن»).

٧ . الوَبَاء: المرض العام (النهاية: ج ٥ ص ١٤٤ «وبا»).

٨ . قَوادِمُ الطَّير: مقاديم ريشه، وهي عشرة في كلّ جناح (الصحاح: ج ٥ ص ٢٠٠٧ «قدم»).

٩ . نهج البلاغة: الخطبة ١١١، تحف العقول: ص ١٨٠ نحوه وفيه «هتفت» بدل «هتنت»، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٩٧ ح ٨٢؛ مطالب السؤول: ص ٥٠ نحوه.

صَفوُها مَشوبٌ بِالكُدرَةِ، وسُرورُها مَنسوجٌ بِالحُزنِ، وآخِرُ حَياتِها مُقتَرِنٌ بِالضَّعفِ، فَلا يُعجِبكُم ما يَغُرَّنَّكُم مِنها، فَعَن كَثَبٍ تُنقَلونَ عَنها، وكُلُّ ما هُوَ آتٍ قَريبٌ و﴿هُنَالِكَ تَبْلُواْ كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ وَرُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَـٰهُمُ ٱلْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ﴾[1].[2]

١١٥٨. عنه ﷺ ـ في خُطبَةٍ لَهُ ـ: أيُّهَا النّاسُ، إنَّما أنتُم في هٰذِهِ الدُّنيا غَرَضٌ تَنتَضِلُ[3] فيهِ المَنايا؛ مَعَ كُلِّ جُرعَةٍ شَرَقٌ[4]، وفي كُلِّ أكلَةٍ غَصَصٌ! لا تَنالونَ مِنها نِعمَةً إلّا بِفِراقِ اُخرىٰ، ولا يُعَمَّرُ مُعَمَّرٌ مِنكُم يَوماً مِن عُمُرِهِ إلّا بِهَدمِ آخَرَ مِن أجَلِهِ، ولا تُجَدَّدُ لَهُ زِيادَةٌ في أكلِهِ إلّا بِنَفادِ ما قَبلَها مِن رِزقِهِ، ولا يَحيا لَهُ أثَرٌ إلّا ماتَ لَهُ أثَرٌ، ولا يَتَجَدَّدُ لَهُ جَديدٌ إلّا بَعدَ أن يَخلَقَ لَهُ جَديدٌ، ولا تَقومُ لَهُ نابِتَةٌ إلّا وتَسقُطُ مِنهُ مَحصودَةٌ، وقَد مَضَت اُصولٌ نَحنُ فُروعُها، فَما بَقاءُ فَرعٍ بَعدَ ذَهابِ أصلِهِ![5]

١١٥٩. عنه ﷺ: مِن نَكَدِ[6] الدُّنيا تَنغيصُ الاِجتِماعِ بِالفُرقَةِ، وَالسُّرورِ بِالغُصَّةِ.[7]

١١٦٠. عنه ﷺ: الدُّنيا لا تَصفو لِشارِبٍ، ولا تَفي لِصاحِبٍ.[8]

---

١. يونس: ٣٠.

٢. مطالب السؤول: ص ٥٢؛ بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢١ ح ٨١.

٣. الغَرَض: الهَدَف الذي يُرمى إليه. وتناضل القوم: تراموا للسَّبْق (المصباح المنير: ص ٤٤٥ «غرض» و ص ٦١٠ «نضل»).

٤. شَرِقَ: غصَّ (النهاية: ج ٢ ص ٤٦٥ «شرق»).

٥. نهج البلاغة: الخطبة ١٤٥ وراجع الحكمة ١٩١ والكافي: ج ٨ ص ٢٣ ح ٤ والإرشاد: ج ١ ص ٢٣٨ والأمالي للطوسي: ص ٢١٦ ح ٣٧٩ وتحف العقول: ص ٢٩٩ وتنبيه الخواطر: ج ١ ص ٧٦ وغرر الحكم: ح ٣٦٨٨.

٦. النَّكَدُ: الشُؤمُ واللُّؤم (لسان العرب: ج ٣ ص ٤٢٧ «نكد»).

٧. غرر الحكم: ح ٩٣٢٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٧٢ ح ٨٦٥٤.

٨. غرر الحكم: ح ١٧٢١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣ ح ١٧٣ وص ١٤٤ ح ٣٢١٨.

٢٥ / ٥
حُلوُها مُرٌّ

١١٦١ . **الإمام عليّ** عليه السلام **ـ في خُطبَةِ العيدَينِ ـ**: أُوصيكُم عِبادَ اللهِ بِتَقوَى اللهِ وكَثرَةِ ذِكرِ المَوتِ، وَالزُّهدِ فِي الدُّنيَا الَّتي لَم يَتَمَتَّع بِها مَن كانَ فيها قَبلَكُم، ولَـن تـبَقىٰ لِأَحَدٍ مِن بَعدِكُم، وسَبيلُكُم فيها سَبيلُ الماضينَ. ألا تَرَونَ أنَّها قَد تَـصَرَّمَت وآذَنَت بِانقِضاءٍ، وتَنَكَّرَ مَعروفُها وأدبَرَت حَذّاءَ[١]؟! فَهِيَ تُخبِرُ بِالفَناءِ، وساكِنُها يُحدىٰ بِالمَوتِ، فَقَد أمَرَّ مِنها ما كانَ حُلواً، وكَدِرَ مِنها ما كانَ صَفواً، فَلَم يَبقَ مِنها إلّا سَمَلَةٌ كَسَمَلَةِ الإِداوَةِ[٢]، وجُرعَةٌ كَجُرعَةِ الإناءِ، يَتَمَزَّزُهَا الصَّديانُ[٣] لَم تَنفَع غُلَّتَهُ.

فَأَزمِعوا عِبادَ اللهِ بِالرَّحيلِ مِن هٰذِهِ الدّارِ المَـقدورِ عَـلىٰ أهـلِها الزَّوالُ، المَمنوعِ أهلُها مِنَ الحَياةِ، المُذَلَّلَةِ أنفُسُهُم بِالمَوتِ، فَلا حَيٌّ يَطمَعُ فِي البَقاءِ، ولا نَفسٌ إلّا مُذعِنَةٌ بِالمَنونِ، فَلا يَغلِبَنَّكُمُ الأَمَلُ، ولا يَطُل عَلَيكُمُ الأَمَدُ، ولا تَغتَرّوا فيها بِالآمالِ.[٤]

راجع: ص ٢٠٤ (التحذير من الدنيا / التحذير من لذّات الدنيا)
وص ٢٠٩ (التحذير من الدنيا / التحذير من حبّ الدنيا)
وص ٢١٩ (مضارّ حبّ الدنيا).

---

١. حَذّاء: أي خفيفة سريعة (النهاية: ج ١ ص ٣٥٦ «حذذ»).

٢. سَمَلَة الإداوة: الماء القليل يبقى في أسفل الإناء (النهاية: ج ٢ ص ٤٠٤ «سمل»).

٣. الصَّدى: العطش (النهاية: ج ٣ ص ١٩ «صدا»).

٤. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٥١٨ ح ١٤٨٤، الأمالي للمفيد: ص ١٥٩ ح ٢ عن مجاهد نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٠٧ ح ١٠٨ وراجع نهج البلاغة: الخطبة ٥٢ وإرشاد القلوب: ص ٣٥ و مصباح المتهجّد: ص ٦٦٣ ح ٧٣٠.

الفَصلُ السَّادِسُ

أماثِلُ الزُّهّادِ

٦ / ١

الأَنبِياءِ

١١٦٢ . **رسول الله ﷺ:** مَا اتَّخَذَ اللهُ نَبِيّاً إلّا زاهِداً.[١]

١١٦٣ . **الإمام عليّ عليه السلام:** مِمّا يَدُلُّكَ عَلىٰ دَناءَةِ الدُّنيا أنَّ اللهَ ـ جَلَّ ثَناؤُهُ ـ زَواها عَن أولِيائِهِ وأحِبّائِهِ نَظَراً وَاختِياراً، وبَسَطَها لِأَعدائِهِ فِتنَةً وَاختِباراً، فَأَكرَمَ عَنها مُحَمَّداً نَبِيَّهُ ﷺ حينَ عَصَبَ عَلىٰ بَطنِهِ مِنَ الجوعِ، وحَماها موسىٰ نَجِيَّهُ المُكَلَّمَ، وكانَت تُرىٰ خُضرَةُ البَقلِ مِن صِفاقِ[٢] بَطنِهِ مِنَ الهُزالِ، وما سَأَلَ اللهَ ـ جَلَّ ثَناؤُهُ ـ يَومَ أوىٰ إلَى الظِّلِّ إلّا طَعاماً يَأكُلُهُ لِما جَهَدَهُ مِنَ الجوعِ، ولَقَد جاءَتِ الرِّوايَةُ عَنهُ أنَّهُ كانَ أُوحِيَ إلَيهِ: إذا رَأَيتَ الغِنىٰ مُقبِلاً فَقُل: ذَنبٌ عُجِّلَت عُقوبَتُهُ، وإذا رَأَيتَ الفَقرَ مُقبِلاً فَقُل: مَرحَباً بِشِعارِ الصّالِحينَ.

وصاحِبَ الرّوحِ وَالكَلِمَةِ عيسَى بنَ مَريَمَ عليه السلام إذ قالَ: أُدمِيَ[٣] الجوعُ،

---

١. مستدرك الوسائل: ج ١٢ ص ٥١ ح ١٣٤٨٨ نقلاً عن القطب الراوندي في لبّ اللباب.

٢. الصِّفاقُ: الجلد الذي عليه الشَّعَر (الصحاح: ج ٤ ص ١٥٠٨ «صفق»).

٣. الأُدْمُ والإدام: ما يؤتَدَم به، تقول منه: أدَمَ الخُبزَ باللحمِ يأدِمُه (الصحاح: ج ٥ ص ١٨٥٩ «أدم»).

وشِعارِيَ الخَوفُ، ولِباسِيَ الصّوفُ، ودابَّتِي رِجلايَ، وسِراجي بِاللَّيلِ القَمَرُ، وصَلائي[١] فِي الشِّتاءِ مَشارِقُ الشَّمسِ، وفاكِهَتي ما أنبَتَتِ الأَرضُ لِلأَنعامِ، أبيتُ ولَيسَ لي شَيءٌ، ولَيسَ أحَدٌ أغنىٰ مِنّي.

أو سُلَيمانَ بنَ داوودَ عليه السلام وما اُوتِيَ مِنَ المُلكِ؛ إذ كانَ يَأكُلُ خُبزَ الشَّعيرِ، ويُطعِمُ أهلَهُ الحِنطَةَ، وإذا جَنَّهُ اللَّيلُ لَبِسَ المُسوحَ، وغَلَّ يَدَهُ إلىٰ عُنُقِهِ، وباتَ باكِياً حَتّىٰ يُصبِحَ، ويُكثِرُ أن يَقولَ: رَبِّ إنّي ظَلَمتُ نَفسي كَثيراً، وإلّا تَغفِر لي وتَرحَمني أكُن مِنَ الخاسِرينَ، لا إلٰهَ إلّا أنتَ سُبحانَكَ إنّي كُنتُ مِنَ الظّالِمينَ.

فَهٰؤُلاءِ أنبِياءُ اللهِ وأصفِياؤُهُ وأولِياؤُهُ، تَنَزَّهوا عَنِ الدُّنيا، وزَهِدوا فيما زَهَّدَهُمُ اللهُ ـ جَلَّ ثَناؤُهُ ـ فيهِ مِنها، وأبغَضوا ما أبغَضَ، وصَغَّروا ما صَغَّرَ، ثُمَّ اقتَصَّ الصّالِحونَ آثارَهُم وسَلَكوا مَناهِجَهُم، وألطَفُوا الفِكَرَ، وَانتَفَعوا بِالعِبَرِ، وصَبَروا في هٰذَا العُمُرِ القَصيرِ عَن مَتاعِ الغُرورِ الَّذي يَعودُ إلَى الفَناءِ، ويَصيرُ إلَى الحِسابِ.

نَظَروا بِعُقولِهِم إلىٰ آخِرِ الدُّنيا ولَم يَنظُروا إلىٰ أوَّلِها، وإلىٰ باطِنِ الدُّنيا ولَم يَنظُروا إلىٰ ظاهِرِها، وفَكَّروا في مَرارَةِ عاقِبَتِها، فَلَم تَستَهوِهِم حَلاوَةُ عاجِلِها، ثُمَّ ألزَموا أنفُسَهُمُ الصَّبرَ، وأنزَلُوا الدُّنيا مِن أنفُسِهِم كَالمَيتَةِ الَّتي لا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أن يَشبَعَ مِنها إلّا في حالِ الضَّرورَةِ إلَيها، وأكَلوا مِنها بِقَدرِ ما أبقىٰ لَهُمُ النَّفسَ وأمسَكَ الرّوحَ، وجَعَلوها بِمَنزِلَةِ الجيفَةِ الَّتِي اشتَدَّ نَتنُها، فَكُلُّ مَن مَرَّ بِها أمسَكَ عَلىٰ أنفِهِ مِنها، فَهُم يَتَبَلَّغونَ مِنها بِأَدنَى البَلاغِ، ولا يَنتَهونَ إلَى الشِّبَعِ مِنَ النَّتنِ، ويَتَعَجَّبونَ مِنَ المُمتَلِئ مِنها شِبَعاً، وَالرّاضي بِها نَصيباً.[٢]

---

١. الصِّلاءُ: حَرّ النار (المصباح المنير: ص ٣٤٦ «صَلِيَ»).

٢. دستور معالم الحكم: ص ٤٠؛ بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١١٠ ح ١٠٩.

١١٦٤ . **ربيع الأبرار:** كانَ نوحٌ عليه السلام في بَيتٍ مِن شَعرٍ ألفاً وأربَعمِئَةِ سَنَةٍ، فَكُلَّما قيلَ لَهُ: يا رَسولَ اللهِ، لَوِ اتَّخَذتَ بَيتاً مِن طينٍ تَأوي إلَيهِ! قالَ: أنَا مَيِّتٌ غَداً فَتارِكُهُ. فَلَم يَزَل فيهِ حَتّىٰ فارَقَ الدُّنيا.[1]

١١٦٥ . **الإمام عليّ عليه السلام** ـ في خُطبَةٍ لَهُ ـ: ولَقَد كانَ في رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله كافٍ لَكَ فِي الاُسوَةِ، ودَليلٌ لَكَ عَلىٰ ذَمِّ الدُّنيا وعَيبِها، وكَثرَةِ مَخازيها ومَساويها، إذ قُبِضَت عَنهُ أطرافُها، ووُطِّئَت لِغَيرِهِ أكنافُها[2]، وفُطِمَ عَن رَضاعِها، وزُوِيَ عَن زَخارِفِها.

وإن شِئتَ ثَنَّيتُ بِموسىٰ كَليمِ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ ـ إذ يَقولُ: ﴿رَبِّ إِنِّى لِمَا أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾[3]، وَاللهِ ما سَأَلَهُ إلّا خُبزاً يَأكُلُهُ؛ لِأَنَّهُ كانَ يَأكُلُ بَقلَةَ الأَرضِ. ولَقَد كانَت خُضرَةُ البَقلِ تُرىٰ من شَفيفِ صِفاقِ بَطنِهِ؛ لِهُزالِهِ وتَشَذُّبِ لَحمِهِ.

وإن شِئتَ ثَلَّثتُ بِداوودَ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ ـ صاحِبِ المَزاميرِ وقارِئِ أهلِ الجَنَّةِ، فَلَقَد كانَ يَعمَلُ سَفائِفَ الخوصِ بِيَدِهِ، ويَقولُ لِجُلَسائِهِ: أيُّكُم يَكفيني بَيعَها؟ ويَأكُلُ قُرصَ الشَّعيرِ مِن ثَمَنِها.

وإن شِئتَ قُلتُ في عيسَى بنِ مَريَمَ عليه السلام، فَلَقَد كانَ يَتَوَسَّدُ الحَجَرَ ويَلبَسُ الخَشِنَ ويَأكُلُ الجَشِبَ. وكانَ إدامُهُ الجوعَ، وسِراجُهُ بِاللَّيلِ القَمَرَ، وظِلالُهُ فِي الشِّتاءِ مَشارِقَ الأَرضِ ومَغارِبَها، وفاكِهَتُهُ ورَيحانُهُ ما تُنبِتُ الأَرضُ لِلبَهائِمِ. ولَم تَكُن لَهُ زَوجَةٌ تَفتِنُهُ، ولا وَلَدٌ يَحزُنُهُ، ولا مالٌ يَلفِتُهُ، ولا طَمَعٌ يُذِلُّهُ. دابَّتُهُ رِجلاهُ، وخادِمُهُ يَداهُ.

---

١ . ربيع الأبرار: ج ١ ص ٣٣٧.

٢ . الكَنَفُ: الجانب (الصحاح: ج ٤ ص ١٤٢٤ «كنف»).

٣ . القصص: ٢٤.

فتَأَسَّ بِنَبيِّكَ الأَطيَبِ الأَطهرِﷺ، فَإِنَّ فيهِ أُسوَةً لِمَن تَأَسّىٰ، وعَـزاءً لِـمَن تَعَزّىٰ. وأحَبُّ العِبادِ إِلَى اللهِ المُتَأَسّي بِنَبِيِّهِ وَالمُقتَصُّ لِأَثَرِهِ، قَضَمَ الدُّنيا قَضماً، ولَم يُعِرها طَرفاً، أهضَمُ أهلِ الدُّنيا كَشحاً[1]، وأخمَصُهُم[2] مِـنَ الدُّنـيا بَـطناً، عُرِضَت عَلَيهِ الدُّنيا فَأَبىٰ أن يَقبَلَها، وعَلِمَ أنَّ اللهَ سُبحانَهُ أبغَضَ شَيئاً فَأَبغَضَهُ، وحَقَّرَ شَيئاً فَحَقَّرَهُ، وصَغَّرَ شَيئاً فَصَغَّرَهُ.

ولَو لَم يَكُن فينا إلّا حُبُّنا ما أبغَضَ اللهُ ورَسولُهُ وتَـعظيمُنا مـا صَـغَّرَ اللهُ ورَسولُهُ، لَكَفىٰ بِهِ شِقاقاً لِلّٰهِ ومُحادَّةً عَن أمرِ اللهِ.

ولَقَد كانَﷺ يَأكُلُ عَلَى الأَرضِ، ويَجلِسُ جِلسَةَ العَبدِ، ويَـخصِفُ بِـيَدِهِ نَعلَهُ، ويَرقَعُ بِيَدِهِ ثَوبَهُ، ويَركَبُ الحِمارَ العارِيَ ويُردِفُ خَلفَهُ، ويَكونُ السِّترُ عَلىٰ بابِ بَيتِهِ فَتَكونُ فيهِ التَّصاويرُ فَيَقولُ: يا فُلانَةُ ـ لِإِحدىٰ أزواجِهِ ـ غَيِّبيهِ عَنّي، فَإِنّي إذا نَظَرتُ إلَيهِ ذَكَرتُ الدُّنيا وزَخارِفَها.

فَأَعرَضَ عَنِ الدُّنيا بِقَلبِهِ، وأماتَ ذِكرَها مِن نَفسِهِ، وأحَبَّ أن تَغيبَ زينَتُها عَن عَينِهِ، لِكَيلا يَتَّخِذَ مِنها رِياشاً، ولا يَعتَقِدَها قَراراً، ولا يَرجُوَ فيها مُقاماً، فَأَخرَجَها مِنَ النَّفسِ، وأشخَصَها عَنِ القَلبِ، وغَيَّبَها عَنِ البَصَرِ. وكَـذا مَـن أبغَضَ شَيئاً أبغَضَ أن يَنظُرَ إلَيهِ وأن يُذكَرَ عِندَهُ.

ولَقَد كانَ في رَسولِ اللهِﷺ ما يَدُلُّكَ عَلىٰ مَساوِئِ الدُّنيا وعُيوبِها؛ إذ جاعَ فيها مَعَ خاصَّتِهِ، وزُوِيَت عَنهُ زَخارِفُها مَعَ عَظيمِ زُلفَتِهِ. فَليَنظُر ناظِرٌ بِـعَقلِهِ: أكرَمَ اللهُ مُحَمَّداً بِذٰلِكَ أم أهانَهُ؟ فَإِن قالَ: أهانَهُ، فَقَد كَذَبَ ـ وَاللهِ العَـظيمِ ـ بِالإِفكِ العَظيمِ. وإن قالَ: أكرَمَهُ، فَليَعلَم أنَّ اللهَ قَد أهانَ غَيرَهُ حَيثُ بَسَطَ الدُّنيا

---

١. الكَشح: الخَصْر. وأهضَمُ الكَشحَين: أي دقيق الخَصْرَين (النهاية: ج ٤ ص ١٧٥ «كشح»).

٢. الخَمصُ: الجوع، ورجلٌ خُمصان وخَميص: إذا كان ضامر البطن (النهاية: ج ٢ ص ٨٠ «خمص»).

لَهُ، وزَواها عَن أقرَبِ النّاسِ مِنهُ.

فتَأَسّىٰ مُتَأَسٍّ بِنَبِيِّهِ، وَاقتَصَّ أثَرَهُ، ووَلَجَ مَولِجَهُ، وإلّا فَلا يَأمَنِ الهَـلَكَةَ، فَإِنَّ اللهَ جَعَلَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله عَلَماً لِلسّاعَةِ، ومُبَشِّراً بِـالجَنَّةِ، ومُـنذِراً بِـالعُقوبَةِ، خَرَجَ مِنَ الدُّنيا خَميصاً، ووَرَدَ الآخِرَةَ سَليماً. لَم يَضَع حَجَراً عَلىٰ حَجَرٍ حَتّىٰ مَضىٰ لِسَبيلِهِ، وأجابَ داعِيَ رَبِّهِ. فَما أعظَمَ مِنَّةَ اللهِ عِندَنا حينَ أنعَمَ عَلَينا بِهِ سَلَفاً نَتَّبِعُهُ، وقائِداً نَطَأُ عَقِبَهُ.

وَاللهِ لَقَد رَقَّعتُ مِدرَعَتي هٰذِهِ حَتّى استَحيَيتُ مِن راقِعِها، ولَـقَد قـالَ لي قائِلٌ: ألا تَنبِذُها؟ فَقُلتُ: اُغرُب عَنّي، فَعِندَ الصَّباحِ يَحمَدُ القَومُ السُّرىٰ[1].[2]

١١٦٦. عنه عليه السلام ـ في ذِكرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ـ: قَد حَقَّرَ الدُّنيا وصَغَّرَها، وأهوَنَ بِها وهَوَّنَها، وعَلِمَ أنَّ اللهَ زَواها عَنهُ اختِياراً، وبَسَطَها لِغَيرِهِ احتِقاراً، فَأَعرَضَ عَنِ الدُّنيا بِقَلبِهِ، وأماتَ ذِكرَها عَن نَفسِهِ، وأحَبَّ أن تَغيبَ زينَتُها عَن عَينِهِ؛ لِكَيلا يَتَّخِذَ مِنها رِياشاً، أو يَرجُوَ فيها مُقاماً. بَلَّغَ عَن رَبِّهِ مُعذِراً، ونَصَحَ لِاُمَّتِهِ مُنذِراً، ودَعا إلَى الجَنَّةِ مُبَشِّراً، وخَوَّفَ مِنَ النّارِ مُحذِّراً.[3]

١١٦٧. رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ جَبرَئيلَ عليه السلام أتاني بِخَزائِنِ الدُّنيا عَلىٰ بَغلَةٍ شَـهباءَ[4]، فَـقالَ: يا مُحَمَّدُ، إنَّ هٰذِهِ خَزائِنُ الأَرضِ ولا تَنقُصُكَ مِن حَظِّكَ عِـندَ رَبِّكَ تَـعالىٰ.

---

١. السُّرىٰ: سَيرُ الليل عامّته (لسان العرب: ج ١٤ ص ٣٨١ «سرا»). «عند الصَّباح يَحمَدُ القومُ السُّرى»: هو مَثَلٌ يُضرب لما يُنال بالمشَقَّة، ويُوصَل إليه بالتَّعب (جمهرة الأمثال: ج ٢ ص ٣٨ ح ١٢٩٣).

٢. نهج البلاغة: الخطبة ١٦٠، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٨٤ ح ١٣٦ وليس فيه ذيله من «والله لقد رقعت مدرعتي...».

٣. نهج البلاغة: الخطبة ١٠٩، غرر الحكم: ح ٦٧٠٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٦٨ ح ٦٢٠٥ وفيهما صدره إلىٰ «وبسطها لغيره احتقاراً» وفيهما «اختباراً» بدل «احتقاراً»، بحار الأنوار: ج ١٦، ص ٢٨٥، ر ١٣٦.

٤. الشَّهَب: هو أن يغلِب البياضُ السوادَ؛ بَغْلٌ أشهَب وبَغلةٌ شَهْباء (المصباح المنير: ص ٣٢٤ «شهب»).

فَقُلتُ: حَبيبي جَبرَئيلُ، لا حاجَةَ لي فيها؛ إذا شَبِعتُ شَكَرتُ رَبّي، وإذا جُعتُ سَألتُهُ.[١]

١١٦٨. **سنن الترمذي عن أبي أُمامة عن رسول الله ﷺ:** عَرَضَ عَلَيَّ رَبّي لِيَجعَلَ لي بَطحاءَ[٢] مَكَّةَ ذَهَباً، قُلتُ: لا يا رَبِّ، ولٰكِن أشبَعُ يَوماً وأجوعُ يَوماً ـ وقالَ ثَلاثاً، أو نَحوَ هٰذا ـ فَإِذا جُعتُ تَضَرَّعتُ إلَيكَ وذَكَرتُكَ، وإذا شَبِعتُ شَكَرتُكَ وحَمِدتُكَ.[٣]

١١٦٩. **تنبيه الغافلين عن ابن عبّاس:** بَينَما رَسولُ اللهِ ﷺ جالِسٌ، وقَد نَزَلَ مَلَكٌ ومَعَهُ جِبريلُ عليه السلام، قالَ جِبريلُ: هٰذا مَلَكٌ قَد نَزَلَ مِنَ السَّماءِ، لَم يَنزِل قَطُّ، استَأذَنَ رَبَّهُ في زِيارَتِكَ.

فَلَم يَمكُث إلّا قَليلاً حَتّىٰ جاءَ المَلَكُ، فَقالَ: السَّلامُ عَلَيكَ يا رَسولَ اللهِ.

فَقالَ: وعَلَيكَ السَّلامُ.

قالَ المَلَكُ: فَإِنَّ اللهَ تَعالىٰ يُخبِرُكَ أنَّهُ يُعطيكَ خَزائِنَ كُلِّ شَيءٍ، ومَفاتيحَ كُلِّ شَيءٍ، لَم يُعطِهِ أحَداً قَبلَكَ، ولا يُعطيهِ أحَداً بَعدَكَ، مِن غَيرِ أن يَنقُصَكَ مِمّا

---

١. الأمالي للطوسي: ص ٥٣١ ح ١١٦٢، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٦٨ ح ٢٦٦١، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٥٧ كلّها عن أبي ذرّ.

٢. الأبطح: مَسِيل واسع فيه دُقاق الحَصى، والبطحاء مثل الأبطح، ومنه بَطحاء مكّة (الصحاح: ج ١ ص ٣٥٦ «بطح»).

٣. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٥٧٥ ح ٢٣٤٧، مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٢٨٠ ح ٢٢٢٥٢، المعجم الكبير: ج ٨ ص ٢٠٧ ح ٧٨٣٥، الزهد لابن المبارك «الملحقات»: ص ٥٤ ح ١٩٦، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٩٣ ح ٦١٢٠؛ الكافي: ج ٨ ص ١٣١ ح ١٠٢ عن عبد المؤمن الأنصاري عن الإمام الصادق عليه السلام عنه ﷺ، الأمالي للمفيد: ص ١٢٤ ح ١، عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٣٠ ح ٣٦ كلاهما عن داوود بن سليمان عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ١١٦ ح ٧٦ عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ وكلّها نحوه.

ادَّخَرَ لَكَ شَيئاً، أو يَجمَعُها لَكَ يَومَ القِيامَةِ؟

فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: بَل يَجمَعُها لي يَومَ القِيامَةِ.[١]

١١٧٠ . رسول الله ﷺ: الدُّنيا تَطاوَلَت إلَيَّ بِعُنُقِها، فَقُلتُ: إلَيكِ عَنّي! فَقالَت: أما إنَّكَ إن لَم تَلحَقني فَسَيَلحَقُنِي الَّذي بَعدَكَ.[٢]

١١٧١ . صحيح مسلم عن عائشة: كانَ لَنا سِترٌ فيهِ تِمثالُ طائِرٍ، وكانَ الدّاخِلُ إذا دَخَلَ استَقبَلَهُ، فَقالَ لي رَسولُ اللهِ ﷺ: حَوِّلي هٰذا، فَإِنّي كُلَّما دَخَلتُ فَرَأَيتُهُ ذَكَرتُ الدُّنيا.[٣]

١١٧٢ . صحيح البخاري عن ابن عمر: أتَى النَّبِيُّ ﷺ بَيتَ فاطِمَةَ ﷺ فَلَم يَدخُل عَلَيها، وجاءَ عَلِيٌّ ﷺ فَذَكَرَت لَهُ ذٰلِكَ، فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ، قالَ: إنّي رَأَيتُ عَلىٰ بابِها سِتراً مَوشِيّاً[٤]. فَقالَ: ما لي ولِلدُّنيا.

فَأَتاها عَلِيٌّ ﷺ فَذَكَرَ ذٰلِكَ لَها، فَقالَت: لِيَأمُرني فيهِ بِما شاءَ. قالَ: تُرسِلُ بِهِ إلىٰ فُلانٍ؛ أهلِ بَيتٍ بِهِم حاجَةٌ.[٥]

١١٧٣ . رسول الله ﷺ: ما لي ولِلدُّنيا! إنَّما مَثَلي ومَثَلُها كَمَثَلِ الرّاكِبِ رُفِعَت لَهُ شَجَرَةٌ في يَومٍ صائِفٍ فَقالَ[٦] تَحتَها، ثُمَّ راحَ وتَرَكَها.[٧]

---

١. تنبيه الغافلين: ص ٢٣٥ ح ٣٠٥ وراجع المعجم الأوسط: ج ٧ ص ٨٨ ح ٦٩٣٧.

٢. الفردوس: ج ٢ ص ٢٣٣ ح ٣١٢٠ عن أبي بكر.

٣. صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٦٦٦ ح ٨٨، سنن الترمذي: ج ٤ ص ٦٤٣ ح ٢٤٦٨، سنن النسائي: ج ٨ ص ٢١٣، مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٣٠٣ ح ٢٤٢٧٣ وص ٣١٢ ح ٢٤٣٢١، الزهد لابن المبارك: ص ١٣٥ ح ٤٠٠ كلّها نحوه، كنز العمّال: ج ٣ ص ٢٤٢ ح ٦٣٥٣.

٤. وَشَيتُ الثوبَ: رَقَمْتُه ونَقَشتُه، فهو مَوْشِيٌّ (المصباح المنير: ص ٦٦١ «وشى»).

٥. صحيح البخاري: ج ٢ ص ٩٢٢ ح ٢٤٧١ وراجع سنن أبي داوود: ج ٤ ص ٧٢ ح ٤١٤٩ ومسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٢٤٤ ح ٤٧٢٧.

٦. قالَ: مال واستراح (النهاية: ج ٤ ص ١٢٤ «قول»).

٧. الكافي: ج ٢ ص ١٣٤ ح ١٩ عن الحسن بن راشد عن الإمام الصادق ﷺ، مشكاة الأنوار: ص ٤٦٢ ⇐

١١٧٤ . **الإمام الصادق عليه السلام**: دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله رَجُلٌ وهُوَ عَلىٰ حَصيرٍ قَد أثَّرَ في جِسمِهِ، ووِسادَةِ ليفٍ قَد أثَّرَت في خَدِّهِ، فَجَعَلَ يَمسَحُ ويَقولُ: ما رَضِيَ بِهٰذا كِسرىٰ ولا قَيصَرُ، إنَّهُم يَنامونَ عَلَى الحَريرِ وَالدّيباجِ وأنتَ عَلىٰ هٰذَا الحَصيرِ؟!

قالَ: فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: لَأَنا خَيرٌ مِنهُما، وَاللهِ لَأَنا أكرَمُ مِنهُما، وَاللهِ ما أنَا وَالدُّنيا، إنَّما مَثَلُ الدُّنيا كَمَثَلِ رَجُلٍ راكِبٍ مَرَّ عَلىٰ شَجَرَةٍ ولَها فَيءٌ فَاستَظَلَّ تَحتَها، فَلَمّا أن مالَ الظِّلُّ عَنها ارتَحَلَ فَذَهَبَ وتَرَكَها.[1]

١١٧٥ . **المُستدرَك على الصَّحيحَين عن ابن عبّاس**: دَخَلَ عُمَرُ بنُ الخَطّابِ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وهُوَ عَلىٰ حَصيرٍ قَد أثَّرَ في جَنبِهِ، فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، لَوِ اتَّخَذتَ فِراشاً أوثَرَ[2] مِن هٰذا؟ فَقالَ: ما لي ولِلدُّنيا، وما لِلدُّنيا وما لي! وَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ، ما مَثَلي ومَثَلُ الدُّنيا إلّا كَراكِبٍ سارَ في يَومٍ صائِفٍ، فَاستَظَلَّ تَحتَ شَجَرَةٍ ساعَةً مِن نَهارٍ، ثُمَّ راحَ وتَرَكَها.[3]

١١٧٦ . **مجمع البيان عن عمر بن الخطّاب**: اِستَأذَنتُ عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فَدَخَلتُ عَلَيهِ في مَشرَبَةِ[4] أُمِّ إبراهيمَ، وإنَّهُ لَمُضطَجِعٌ عَلىٰ خَصَفَةٍ[5] وإنَّ بَعضَهُ عَلَى التُّرابِ،

⇐ ح ١٥٤٢ عن الإمام الصادق عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٤٧، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٦٨ ح ٣٥؛ مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ١٤٦ ح ٤٢٠٨، المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٣٤٥ ح ٧٨٥٩، الزهد لابن حنبل: ص ١٣ كلّها عن عبد الله بن مسعود نحوه.

١ . الزهد للحسين بن سعيد: ص ٥٠ ح ١٣٤ عن عبدالله بن سنان، حلية الأبرار: ج ١ ص ٢٠٩ ح ٤، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٢٦ ح ١٢٤ وراجع مشكاة الأنوار: ص ٤٦٣ ح ١٥٤٥.

٢ . أوثر: أي أوطأ وألين (النهاية: ج ٥ ص ١٥١ «وثر»).

٣ . المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٣٤٥ ح ٧٨٥٨، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٦٤٦ ح ٢٧٤٤ نحوه، صحيح ابن حبّان: ج ١٤ ص ٢٦٥ ح ٦٣٥٢، المعجم الكبير: ج ١١ ص ٢٥٩ ح ١١٨٩٨، كنز العمّال: ج ٣ ص ٢٤٣ ح ٦٣٦١؛ مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٦٤ ح ٦٥ نحوه، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٧٨، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٢٣ ح ١١٢.

٤ . المَشرَبة: الغرفة (النهاية: ج ٢ ص ٤٥٥ «شرب»).

٥ . الخَصَفَة: شيء يعمل من خوص النخل (مجمع البحرين: ج ١ ص ٥١٨ «خصف»).

وتَحتَ رَأسِهِ وِسادَةٌ مَحشُوَّةٌ ليفاً، فَسَلَّمتُ عَلَيهِ ثُمَّ جَلَستُ، فَقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، أنتَ نَبِيُّ اللهِ وصَفوَتُهُ وخِيَرَتُهُ مِن خَلقِهِ وكِسرىٰ وقَيصَرُ عَلىٰ سُرَرِ الذَّهَبِ وفُرُشِ الدّيباجِ وَالحَريرِ!

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: أُولٰئِكَ قَومٌ عُجِّلَت طَيِّباتُهُم وهِيَ وَشيكَةُ الانقِطاعِ، وإِنَّما أُخِّرَت لَنا طَيِّباتُنا.[١]

١١٧٧. **مسند ابن حنبل عن عبد الله [بن مسعود]:** اِضطَجَعَ رَسولُ اللهِ ﷺ عَلىٰ حَصيرٍ فَأَثَّرَ في جَنبِهِ، فَلَمّا استَيقَظَ جَعَلتُ أمسَحُ جَنبَهُ، فَقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، ألا آذَنتَنا حَتّىٰ نَبسُطَ لَكَ عَلَى الحَصيرِ شَيئاً؟

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: ما لي ولِلدُّنيا، ما أنَا وَالدُّنيا! إنَّما مَثَلي ومَثَلُ الدُّنيا كَراكِبٍ ظَلَّ تَحتَ شَجَرَةٍ، ثُمَّ راحَ وتَرَكَها.[٢]

١١٧٨. **مسند ابن حنبل عن ابن عبّاس:** قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ ودِرعُهُ مَرهونَةٌ عِندَ رَجُلٍ مِن يَهودَ عَلىٰ ثَلاثينَ صاعاً مِن شَعيرٍ، أخَذَها رِزقاً لِعِيالِهِ.[٣]

١١٧٩. **صحيح مسلم عن عائشة:** ما شَبِعَ رَسولُ اللهِ ﷺ ثَلاثَةَ أيّامٍ تِباعاً مِن خُبزِ بُرٍّ حَتّىٰ

---

١. مجمع البيان: ج ٩ ص ١٣٣؛ صحيح البخاري: ج ٥ ص ١٩٩٢ ح ٤٨٩٥ وج ٢ ص ١١١٢ ح ٣٤، صحيح مسلم: ج ٢ ص ١١٠٦ ح ٣٠، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٤٢٣ ح ٣٣١٨، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٨٠ ح ٢٢٢ وج ٤ ص ٢٨٠ ح ١٢٤٠، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٣٩ ح ٤١٥٣ كلّها نحوه، كنز العمّال: ج ٢ ص ٥٢٨ ح ٤٦٦٣.

٢. مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٤٠ ح ٣٧٠٩، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٣٧٦ ح ٤١٠٩، الزهد لابن حنبل: ص ١٨، حلية الأولياء: ج ٤ ص ٢٣٤، مسند الطيالسي: ص ٣٦ ح ٢٧٧، البداية والنهاية: ج ٦ ص ٤٩ عن علقمة بن مسعود نحوه.

٣. مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٥٠٨ ح ٢١٠٩، السنن الكبرى: ج ٦ ص ٦٠ ح ١١١٩٢، صفة الصفوة: ج ١ ص ٨٦، صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٠٦٨ الرقم ٢٧٥٩، سنن الترمذي: ج ٣ ص ٥١٩ الرقم ١٢١٤، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ٨١٥ الرقم ٢٤٣٩، المعجم الكبير: ج ١١ ص ٢١٥ الرقم ١١٦٩٧ والأربعة الأخيرة نحوه: مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٦٥ الرقم ٦٦، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٣٩.

مَضىٰ لِسَبيلِهِ.[١]

١١٨٠ . صحيح مسلم عن عائشة: ما شَبعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِن خُبزِ شَعيرٍ يَومَينِ مُتَتابِعَينِ حَتّىٰ قُبِضَ رَسولُ اللهِ ﷺ.[٢]

١١٨١ . صحيح مسلم عن عائشة: إنَّما كانَ فِراشُ رَسولِ اللهِ ﷺ الَّذي يَنامُ عَلَيهِ أدَماً[٣] حَشوُهُ ليفٌ.[٤]

١١٨٢ . صحيح البخاري عن أبي بُردَة: أخرَجَت إلَينا عائِشَةُ كِساءً وإزاراً غَليظاً، فَقالَت: قُبِضَ روحُ النَّبِيِّ ﷺ في هٰذَينِ.[٥]

٦ / ٢
أهلُ البَيتِ

١١٨٣ . رسول الله ﷺ: يا عَلِيُّ، إنَّ اللهَ ﷻ قَد زَيَّنَكَ بِزينَةٍ لَم يُزَيِّنِ العِبادَ بِزينَةٍ أحَبَّ إلَى اللهِ

---

١. صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٢٨١ الرقم ٢١، سنن الترمذي: ج ٤ ص ٥٧٩ الرقم ٢٣٥٨، السنن الكبرى: ج ٧ ص ٧٤ الرقم ١٣٣٠٨ وفيهما «رسول الله ﷺ وأهله»، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١١١٠ الرقم ٣٣٤٣ كلّها عن أبي هريرة نحوه، مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٢٩١ الرقم ٢٤٢٠٦، كنز العمّال: ج ٧ ص ١٨٧ الرقم ١٨٦٠٥.

٢. صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٢٨٢ الرقم ٢٢، سنن الترمذي: ج ٤ ص ٥٧٩ الرقم ٢٣٥٧ وفيه «رسول الله ﷺ» بدل «آل محمّد ﷺ»، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١١١٠ الرقم ٣٣٤٦ وليس فيه «يومين متتابعين»، مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٣٩٣ الرقم ٢٤٧١٩؛ مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٧١ الرقم ٩٢ وفيه «رسول الله ﷺ» بدل «آل محمّد ﷺ»، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٤٣ نحوه وراجع صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٠٥٥ الرقم ٥٠٥٩ وص ٢٠٦٧ الرقم ٥١٠٠.

٣. الأديم: الجلد المدبوغ، وجمعها أَدَم (المصباح المنير: ص ٩ «أدم»).

٤. صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٦٥٠ الرقم ٣٨، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٣٩٠ الرقم ٤١٥١، مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٣١٧ الرقم ٢٤٣٤٧ وفيهما «ضجاع» بدل «فراش»، السنن الكبرى: ج ٧ ص ٧٦ الرقم ١٣٣١٧، صفة الصفوة: ج ١ ص ٨٥؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج ١ ص ١٧١، دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١٥٩ عن الإمام عليّ ﷺ وليس فيه «الذي ينام عليه».

٥. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢١٩٠ الرقم ٥٤٨٠، صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٦٤٩ الرقم ٣٤، سنن أبي داوود: ج ٤ ص ٤٥ الرقم ٤٠٣٦ كلاهما نحوه، سنن الترمذي: ج ٤ ص ٢٢٤ الرقم ١٧٣٣، مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٢٧٢ الرقم ٢٤٠٩٢، المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ٦٦٥ الرقم ٤٢٠٦ وفيها «كساءً ملبّداً».

مِنها، زَيَّنَكَ بِالزُّهدِ فِي الدُّنيا وجَعَلَكَ لا تَرزَأُ[1] مِنها شَيئاً ولا تَرزَأُ مِنكَ شَيئاً، ووَهَبَ لَكَ حُبَّ المَساكينِ.[2]

١١٨٤ . عنه ﷺ: يا عَلِيُّ، إنَّ اللهَ خَصَّكَ بِأَمرٍ وأعطاكَهُ، لَيسَ مِنَ الأَعمالِ شَيءٌ أحَبُّ إلَيهِ ولا أفضَلُ مِنهُ عِندَهُ؛ الزُّهدُ فِي الدُّنيا، فَلَيسَ تَنالُ مِنها شَيئاً ولا تَنالُ[3] مِنكَ، وهِيَ زينَةُ الأَبرارِ عِندَ اللهِ عزّ وجلّ يومَ القِيامَةِ.[4]

١١٨٥ . الإمام عليّ ؑ: أنَا الَّذي أهَنتُ الدُّنيا.[5]

١١٨٦ . عنه ؑ: أنَا كابُّ الدُّنيا لِوَجهِها، وقادِرُها بِقَدرِها، وناظِرُها بِعَينِها.[6]

١١٨٧ . الإمام الباقر ؑ: إنَّ أميرَ المُؤمِنينَ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ ؑ اُتِيَ بَخَبيصٍ[7] فَأَبىٰ أن يَأكُلَهُ، فَقالوا لَهُ: أ تُحَرِّمُهُ؟ قالَ: لا، ولٰكِنّي أخشىٰ أن تَتوقَ إلَيهِ نَفسي فَأَطلُبَهُ. ثُمَّ تَلا هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَـٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا﴾[8].[9]

---

١. يرزأ: يأخذ (النهاية: ج ٢ ص ٢١٨ «رزأ»).

٢. الأمالي للطوسي: ص ١٨١ ح ٣٠٣، بشارة المصطفى: ص ٩٨ كلاهما عن عمّار، المحاسن: ج ١ ص ٤٥٤ ح ١٠٤٦ عن أبي أيّوب الأنصاري نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ٢٩٨ ح ١٠١؛ تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٨١، حلية الأولياء: ج ١ ص ٧١، أسد الغابة: ج ٤ ص ٩٦ الرقم ٣٧٨٩ كلّها عن عمّار نحوه، كنز العمّال: ج ١١ ص ٦٢٦ ح ٣٣٠٥٣ وراجع العمدة: ص ٢٩٧ ح ٤٩٥.

٣. في المصدر «تنالُهُ» وما أثبتناه هو الأوفق كما في بحار الأنوار.

٤. الخصال: ص ٥٥٦ ح ٣١ عن عامر بن واثلة عن الإمام عليّ ؑ.

٥. تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٤٨٩، البداية والنهاية: ج ٨ ص ٥.

٦. نهج البلاغة: الخطبة ١٢٨، غرر الحكم: ح ٣٧٦٢ وفيه «ورادّها على عقبها» بدل «وناظرها بعينها»، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ٣٣٤ ح ٥٥ وراجع مشارق أنوار اليقين: ص ٢٠٣.

٧. الخَبيصُ: المعمول من التمر والسمن؛ حلواء معروف يُخبَص [أي يُخلط] بعضه في بعض (تاج العروس: ج ٩ ص ٢٦٥ «خبص»).

٨. الأحقاف: ٢٠.

٩. الأمالي للمفيد: ص ١٣٤ ح ٢ عن عبد الله بن ميمون عن الإمام الصادق ؑ، المحاسن: ج ٢ ص ١٧٧ ح ١٥٠١

⇔

١١٨٨ . إرشاد القلوب عن سُويدِ بن غَفَلَة: دَخَلتُ عَلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام دارَهُ فَلَم أرَ فِي البَيتِ شَيئاً، فَقُلتُ: أينَ الأَثاثُ يا أميرَ المُؤمِنينَ؟

فَقالَ: يَابنَ غَفَلَةَ، نَحنُ أهلُ بَيتٍ لا نَتَأَثَّثُ فِي الدُّنيا، نَقَلنا أجَلَّ مَتاعِنا إلَى الآخِرَةِ، إنَّ مَثَلَنا فِي الدُّنيا كَراكِبٍ ظَلَّ تَحتَ شَجَرَةٍ، ثُمَّ راحَ وتَرَكَها.[١]

١١٨٩ . الغارات عن أبي مَطَر: أتىٰ [عَلِيٌّ عليه السلام] سوقَ الكَرابيسِ[٢] فَإِذا هُوَ بِرَجُلٍ وَسيمٍ، فَقالَ: يا هٰذا عِندَكَ ثَوبانِ بِخَمسَةِ دَراهِمَ؟ فَوَثَبَ الرَّجُلُ فَقالَ: نَعَم يا أميرَ المُؤمِنينَ؛ فَلَمّا عَرَفَهُ مَضىٰ عَنهُ وتَرَكَهُ. فَوَقَفَ عَلىٰ غُلامٍ فَقالَ لَهُ: يا غُلامُ عِندَكَ ثَوبانِ بِخَمسَةِ دَراهِمَ؟ قالَ: نَعَم عِندي ثَوبانِ؛ أحَدُهُما أخيَرُ مِنَ الآخَرِ، واحِدٌ بِثَلاثَةٍ وَالآخَرُ بِدِرهَمَينِ، قالَ: هَلُمَّهُما.

فَقالَ: يا قَنبَرُ، خُذِ الَّذي بِثَلاثَةٍ، قالَ: أنتَ أولىٰ بِهِ يا أميرَالمُؤمِنينَ؛ تَصعَدُ المِنبَرَ وتَخطُبُ النّاسَ!

فَقالَ: يا قَنبَرُ، أنتَ شابٌّ ولَكَ شِرَّةُ[٣] الشَّبابِ، وأنَا أستَحيي مِن رَبّي أن أتَفَضَّلَ عَلَيكَ لِأَنّي سَمِعتُ رَسولَ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ: «ألبِسوهُم مِمّا تَلبَسونَ، وأطعِموهُم مِمّا تَأكُلونَ».

ثُمَّ لَبِسَ القَميصَ ومَدَّ يَدَهُ في رُدنِهِ فَإِذا هُوَ يَفضُلُ عَن أصابِعِهِ، فَقالَ: يا غُلامُ اقطَع هٰذَا الفَضلَ، فَقَطَعَهُ، فَقالَ الغُلامُ: هَلُمَّهُ أكُفَّهُ يا شَيخُ، فَقالَ: دَعهُ كَما هُوَ، فَإِنَّ الأَمرَ أسرَعُ مِن ذٰلِكَ.[٤]

⇔ عن عبد الله بن ميمون القدّاح عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، الغارات: ج ١ ص ٩٠ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٢٣ ح ٣ وراجع المناقب لابن شهرآشوب: ج ٢ ص ٩٩.

١ . إرشاد القلوب: ص ٢٠.

٢ . الكِرباس: فارسيّ معرّب، والجمع كرابيس: وهي ثيابٌ خشنة (الصحاح: ج ٣ ص ٩٧٠ «كربس»).

٣ . الشِّرَّة: النشاط والرغبة (النهاية: ج ٢ ص ٤٥٨ «شرر»).

٤ . الغارات: ج ١ ص ١٠٦، روضة الواعظين: ص ١٢١، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٢ ص ٩٧ عن ⇔

١١٩٠ . **المعجم الكبير عن أسماء بنت عُمَيس عن فاطمة عليها السلام:** أنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله أتاها يَوماً فَقالَ: أينَ ابنايَ؟ يَعني حَسَناً وحُسَيناً، قالَت: أصبَحنا ولَيسَ في بَيتِنا شَيءٌ يَذوقُهُ ذائِقٌ، فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام: أذهَبُ بِهِما، فَإِنّي أتَخَوَّفُ أن يَبكِيا عَلَيكِ ولَيسَ عِندَكِ شَيءٌ؛ فَذَهَبَ إلىٰ فُلانٍ اليَهودِيِّ.

فَتَوَجَّهَ إلَيهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله فَوَجَدَهُما يَلعَبانِ في شَرَبَةٍ[١]، بَينَ أيديهِما فَضلٌ مِن تَمرٍ، فَقالَ: يا عَلِيُّ، ألا تَقلِبُ[٢] ابنَيَّ قَبلَ أن يَشتَدَّ عَلَيهِمَا الحَرُّ؟ فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام: أصبَحنا ولَيسَ في بَيتِنا شَيءٌ، فَلَو جَلَستَ يا نَبِيَّ اللهِ حَتّىٰ أجمَعَ لِفاطِمَةَ تَمَراتٍ.

فَجَلَسَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله حَتّى اجتَمَعَ لِفاطِمَةَ شَيءٌ مِن تَمرٍ، فَجَعَلَهُ في صُرَّتِهِ، ثُمَّ أقبَلَ، فَحَمَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله أحَدَهُما وعَلِيٌّ عليه السلام الآخَرَ حَتّىٰ أقلَبَهُما.[٣]

١١٩١ . **الكامل في التاريخ عن عَنتَرَة:** دَخَلتُ عَلىٰ عَلِيٍّ عليه السلام بِالخَوَرنَقِ[٤] وهُوَ فَصلُ شِتاءٍ وعَلَيهِ خَلَقُ قَطيفَةٍ[٥] وهُوَ يَرعُدُ فيهِ، فَقُلتُ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، إنَّ اللهَ قَد جَعَلَ لَكَ ولِأَهلِكَ في هٰذَا المالِ نَصيباً وأنتَ تَفعَلُ هٰذا بِنَفسِكَ؟ فَقالَ: وَاللهِ ما أرزَؤُكُم[٦] شَيئاً، وما هِيَ إلّا قَطيفَتِيَ الَّتي أخرَجتُها مِنَ المَدينَةِ.[٧]

↔ الأصبغ وأبي مسعدة والإمام الباقر عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٩٣ ح ٩.

١. الشَّرَبَة: حوض يكون في أصل النخلة وحولها (النهاية: ج ٢ ص ٤٥٥ «شرب»).

٢. الانقلاب: الرجوع. أنْقَلِبُ: أرجع إلىٰ بيتي (النهاية: ج ٤ ص ٩٦ «قلب»).

٣. المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ٤٢٢ ح ١٠٤٠، ذخائر العقبى: ص ٩٦.

٤. الخَوَرْنَق: موضع بالكوفة (معجم البلدان: ج ٢ ص ٤٠١).

٥. القَطِيفة: دثار له خمل (المصباح المنير: ص ٥٠٩ «قطف»).

٦. يقال: ما رَزَأْتُه مالَه: أي ما نَقصتُه (الصحاح: ج ١ ص ٥٣ «رزأ»).

٧. الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٤٤٢، صفة الصفوة: ج ١ ص ١٣٤، حلية الأولياء: ج ١ ص ٨٢؛ كشف الغمّة: ج ١ ↔

١١٩٢ . **تاريخ دمشق عن مُدرِك أبي زياد:** كُنّا في حيطانِ[١] ابنِ عَبّاسٍ ، فَجاءَ ابني[٢] عَبّاسٍ وحَسَنٌ وحُسَينٌ عليهما السلام ، فَطافوا فِي البُستانِ فَنظَروا ، ثُمَّ جاؤوا إلىٰ ساقِيَةٍ فَجَلَسوا عَلىٰ شاطِئِها ، فَقالَ لي الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ عليهما السلام : يا مُدرِكُ أعِندَكَ غَداءٌ؟ قُلتُ: قَد خَبَزنا ، قالَ : ايتِ بِهِ .

قالَ : فَجِئتُهُ بِخُبزٍ وشَيءٍ مِن مِلحٍ جَريشٍ وطاقَتَي بَقلٍ ، فَأَكَلَ ثُمَّ قالَ : يا مُدرِكُ أبي زياد ، ما أطيَبَ هٰذا! ثُمَّ اُتِيَ بِغَدائِهِ ـ وكانَ كَثيرَ الطَّعامِ طَيِّبَهُ ـ فَقالَ : يا مُدرِك أبي زيادُ ، اجمَع لي غِلمانَ البُستانِ ، قالَ : فَقَدَّمَ إلَيهِم فَأَكَلوا ولَم يَأكُل ، فَقُلتُ : ألا تَأكُلُ؟ فَقالَ : ذاكَ أشهىٰ عِندي مِن هٰذا.[٣]

١١٩٣ . **عيون أخبار الرضا عن أبي عبّاد:** كانَ جُلوسُ الرِّضا عليه السلام فِي الصَّيفِ عَلىٰ حَصيرٍ وفِي الشِّتاءِ عَلىٰ مِسحٍ[٤] ، ولِبسُهُ الغَليظَ مِنَ الثِّيابِ ، حَتّىٰ إذا بَرَزَ لِلنّاسِ تَزَيَّنَ لَهُم.[٥]

٦ / ٣

سَلمانُ

١١٩٤ . **عدّة الداعي:** تَحَسَّرَ سَلمانُ الفارِسِيُّ ـ رِضوانُ اللهِ عَلَيهِ ـ عِندَ مَوتِهِ ، فَقيلَ لَهُ : عَلامَ تَأَسُّفُكَ يا أبا عَبدِ اللهِ؟ قالَ : لَيسَ تَأَسُّفي عَلَى الدُّنيا ، ولٰكِنَّ رَسولَ

⇔ ص ١٧٣ كلّها نحوه ، بحار الأنوار : ج ٤٠ ص ٣٣٤ ح ١٥.

راجع : الإمام عليّ عليه السلام / خصائصه / زهده.

١ . الحائِطُ : البستان من النخيل (النهاية : ج ١ ص ٤٦٢ «حوط»).

٢ . كذا ، وفي المختصر والمطبوعة : ابن عبّاس (هامش المصدر).

٣ . تاريخ دمشق : ج ١٣ ص ٢٣٨.

٤ . المسح : ثوب من الشعر غليظ (تاج العروس : ج ٤ ص ٢٠٥ «مسح»).

٥ . عيون أخبار الرضا : ج ٢ ص ١٧٨ ح ١ ، إعلام الورى : ج ٢ ص ٦٤ ، كشف الغمّة : ج ٣ ص ١٠٦ كلاهما عن محمّد بن أبي عبّاد ، المناقب لابن شهرآشوب : ج ٤ ص ٣٦٠ عن محمّد بن عبّاد.

اللهِ ﷺ عَهِدَ إلَينا وقالَ: «لِتَكُن بُلغَةُ أحَدِكُم كَزادِ الرّاكِبِ»، وأخافُ أن نَكونَ قَد جاوَزنا أمرَهُ وحَولي هٰذِهِ الأَساوِدُ ـ وأشارَ إلىٰ ما في بَيتِهِ، إذا هُـوَ دَستٌ[١] وسَيفٌ وجَفنَةٌ ـ![٢]

١١٩٥. **المُستدرَك على الصَّحيحَين عن أبي سفيان عن أشياخه:** دَخَلَ سَعدٌ عَلىٰ سَلمانَ يَعودُهُ فَبَكىٰ، فَقالَ لَهُ سَعدٌ: ما يُبكيكَ يا أبا عَبدِ اللهِ، تُوُفِّيَ رَسولُ اللهِ ﷺ وهُوَ عَنكَ راضٍ، وتَرِدُ عَلَيهِ الحَوضَ وتَلقىٰ أصحابَكَ؟!

فَقالَ سَلمانُ: أما إنّي لا أبكي جَزَعاً مِنَ المَوتِ، ولا حِرصاً عَلَى الدُّنيا، ولٰكِنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ عَهِدَ إلَينا عَهداً حَيّاً ومَيِّتاً، قالَ: «لِتَكُن بُلغَةُ أحَدِكُم مِنَ الدُّنيا مِثلَ زادِ الرّاكِبِ» وحَولي هٰذِهِ الأَساوِدُ.

قالَ: فَإِنَّما حَولَهُ إجّانَةٌ وجَفنَةٌ ومِطهَرَةٌ![٣]

١١٩٦. **الاحتجاج عن سلمان ـ في جَوابِ كِتابٍ كَتَبَهُ إلَيهِ عُمَرُ ـ:** وأمّا ما ذَكَرتَ أنّي أقبَلتُ عَلىٰ سَفِّ[٤] الخوصِ وأكلِ الشَّعيرِ، فَما هُما مِمّا يُعَيَّرُ بِهِ مُؤمِنٌ ويُؤَنَّبُ عَلَيهِ!

وَايمُ اللهِ يا عُمَرُ، لَأَكلُ الشَّعيرِ وسَفُّ الخوصِ وَالِاستِغناءُ بِهِما عَن رَفيعِ المَطعَمِ وَالمَشرَبِ، وعَن غَصبِ مُؤمِنٍ حَقَّهُ وَادِّعاءِ ما لَيسَ لَهُ بِحَقٍّ، أفضَلُ وأحَبُّ إلَى اللهِ ﷻ وأقرَبُ لِلتَّقوىٰ، ولَقَد رَأَيتُ رَسولَ اللهِ ﷺ إذا أصابَ الشَّعيرَ أكَلَهُ وفَرِحَ بِهِ ولَم يَسخَطهُ.[٥]

---

١. الدَّستُ من الثياب: ما يلبسه الإنسان ويكفيه لتردّده في حوائجه (المصباح المنير: ص ١٩٤ «دست»).

٢. عدّة الداعي: ص ١٠٥، إرشاد القلوب: ص ١٨ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٥٤ ح ٨٥.

٣. المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٣٥٣ ح ٧٨٩١، شعب الإيمان: ج ٧ ص ٣٠٥ ح ١٠٣٩٥، حلية الأولياء: ج ١ ص ١٩٥ عن جابر نحوه، تنبيه الغافلين: ص ٢٤٤ ح ٣١٨، كنز العمّال: ج ٣ ص ٧٢١ ح ٨٥٧٣؛ تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢١٥ نحوه، روضة الواعظين: ص ٥٣٨، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٨١ ح ١٤.

٤. أسففت الخوص: إذا نسجت بعضه في بعض (المحيط في اللغة: ج ٨ ص ٢٥٢ «سفّ»).

٥. الاحتجاج: ج ١ ص ٣١٧ ح ٥٤، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٦١ ح ٤.

٦ / ٤

أبوذرّ

١١٩٧ . **الإمام الكاظم**ع: قالَ أبو ذَرٍّ رض: جَزَى اللهُ الدُّنيا عَنّي مَذَمَّةً بَعدَ رَغيفَينِ مِنَ الشَّعيرِ؛ أتَغَدّىٰ بِأَحَدِهِما وأتَعَشّىٰ بِالآخَرِ، وبَعدَ شَملَتَيِ الصّوفِ؛ أتَّزِرُ بِإِحداهُما وأتَرَدّىٰ بِالأُخرىٰ.[1]

١١٩٨ . **الزهد عن أبي بكر بن المُنكَدِر**: بَعَثَ حَبيبُ بنُ أبي سَلَمَةَ إلىٰ أبي ذَرٍّ ـ وهُوَ أميرُ الشّامِ ـ بِثَلاثِمِئَةِ دينارٍ، قالَ: اِستَعِن بِها عَلىٰ حاجَتِكَ. فَقالَ أبو ذَرٍّ رض [لِلرَّسولِ]: اِرجِع بِها إلَيهِ، أما وَجَدَ أحَداً أغَرَّ بِاللهِ مِنّا؟ ما لَنا إلّا ظِلٌّ نَتَوارىٰ بِهِ، وثُلَّةٌ مِن غَنَمٍ تَروحُ عَلَينا، ومَولاةٌ لَنا تَصَدَّقَت عَلَينا بِخِدمَتِها، ثُمَّ أنَا أتَخَوَّفُ الفَضلَ.[2]

---

١ . الكافي: ج ٢ ص ١٣٤ ح ١٧، الأمالي للطوسي: ص ٧٠٢ ح ١٥٠٢، رجال الكشّي: ج ١ ص ١٢٠ ح ٥٤ نحوه وكلّها عن موسى بن بكر، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٠١ ح ١٠.

٢ . الزهد لابن حنبل: ص ١٨٣، حلية الأولياء: ج ١ ص ١٦١.

القسم الرابع

الآخرة

المدخل

المَدخَل

الآخرة لغةً

الآخرةُ مؤنّث آخر علىٰ وزن فاعل، مقابل الأوّل والمتقدّم.

جاء في «العين»:

الآخِر والآخرة: نقيض المتقدّم والمتقدّمة، ومقدّم الشيء ومؤخّره.[1]

كما نقرأ في «المقاييس»:

الهمزة والخاء والراءُ أصل واحد إليه ترجع فروعه، وهو خلاف التقدّم، وهذا قياس أخذناه عن الخليل ....[2]

الآخرة في القرآن والحديث

يسمّي القرآن الكريم الحياة قبل الموت بالحياة الأُولى، والحياة ما بعد الموت بالحياة الآخرة:

---

١. العين: ص ٣٩.

٢. مقاييس اللغة: ج ١ ص ٧٠.

﴿لَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْأُولَىٰ وَٱلْآخِرَةِ﴾.[١]

﴿وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَٱلْأُولَىٰ﴾.[٢]

﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ﴾.[٣]

الحقيقة أنّ القرآن الكريم ومعه الأحاديث الإسلامية يستعملان كلمة «الآخرة» في واحد من أبرز مصاديقها اللغوية، من هذا المنطلق يجيء جواب النبيّ ﷺ ليزيد بن سلام عندما سأله: أخبرني لِمَ سُمّيت الآخرةُ آخرةً؟ حين قال له:

لِأَنَّها مُتَأَخِّرَةٌ تَجيءُ مِن بَعدِ الدُّنيا، لا توصَفُ سِنينُها، ولا تُحصىٰ أيّامُها، ولا يَموتُ سُكّانُها.[٤]

أمّا بشأن ما روي عن الإمام عليّ عليه السلام في جواب من سأله: لِمَ سُمّيت الآخرةُ آخرةً؟ حين قال:

سُمِّيَتِ الآخِرَةُ آخِرَةً، لِأَنَّ فيهَا الجَزاءَ وَالثَّوابَ.[٥]

فالأمر فيه هو ما ذهب إليه العلّامة المجلسي رحمه الله في بيانه[٦]، من أنّ في الآخرة الجزاء والثواب، ومادام الجزاء متأخّراً عن العمل، فقد سُمّيت الحياة بعد الموت الآخرة.

لقد جاءت مفردة الآخرة في القرآن صفةً لـ «النشأة» تارة، كما في قوله سبحانه ﴿ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْآخِرَةَ﴾[٧]، كما جاءت تارة أُخرىٰ صفةً لـ «الدار» في مثل قوله

---

١. القصص: ٧٠.

٢. الليل: ١٣.

٣. الضحى: ٤.

٤. راجع: ص٣٩٥ ح ١١٩٩.

٥. راجع: ص٣٩٥ ح ١٢٠٠.

٦. بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١٣.

٧. العنكبوت: ٢٠.

تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ لَهِيَ ٱلْحَيَوَانُ﴾[١]، كما استعملت أيضاً كمضافٍ إلى «الدار» كما في قوله: ﴿وَلَدَارُ ٱلْآخِرَةِ خَيْرٌ﴾[٢]، وكذلك صفةً لـ «يوم» كما في قوله: ﴿مِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾.[٣] بيد أنّ ما يلاحظ هو حذف الموصوف في أغلب الموارد، حيث استعملت الآخرة في مقابل الدنيا في الدلالة على الحياة ما بعد الموت.

لقد تكرّرت هذه المفردة (١٤٣) مرّةً في القرآن الكريم؛ منها (٤) مرّات بالمعنى اللّغوي، و (١٣٩) مرّة بمعنى الحياة بعد الموت، وقد وردت بهذا المعنى الأخير بصيغٍ متعدّدة، إذ جاءت (٨٨) مرّةً بلفظ «الآخِرة»، و(٢٢) مرّةً بلفظ «بِالآخِرة»، و(٣) مرّات بلفظ «لَلآخِرة»، و(٢٦) مرّةً بلفظ «الآخِر» مسبوقاً بكلمة «اليوم».

قد يبدو للوهلة الأُولى أنّ مفردة «الآخرة» تساوي مفردة «القيامة» و «يوم الحساب»، بيدَ أنّ التدقيق في جذرها اللغوي ومجالاتها الاستعمالية في القرآن يشيران بوضوح أنّ المقصود من الآخرة هو ما يقابل الدنيا على النحو الذي يشمل فيه المعنى جميع منازل الحياة ما بعد الموت ويحتوي مواقف النشأة الأُخرى بأجمعها، علىٰ حين ليست القيامة في حقيقتها إلّا واحدة من منازل الآخرة، ولذا عدّ النبيّ ﷺ القبر أوّل منازل الآخرة، في قوله:

القَبرُ أوَّلُ مَنازِلِ الآخِرَةِ؛ فَإِن يَنجُ مِنهُ فَما بَعدَهُ أيسَرُ مِنهُ، وإن لَم يَنجُ مِنهُ فَما بَعدَهُ أشَدُّ مِنهُ.[٤]

انطلاقاً من هذا التمييز، فإنّ ما يهتمّ به هذا القسم، هو عرض النصوص التي

---

١. العنكبوت: ٦٤. وراجع: القصص: ٨٣.

٢. يوسف: ١٠٩.

٣. البقرة: ٨.

٤. راجع: ص ٣٩٥ ح ١٢٠١.

تدرس مجموع الحياة ما بعد الموت وتغطّيها كعنوان واحد، أمّا النصوص والمسائل التي ترتبط بكلّ واحدة من منازل الآخرة وعوالمها من قبيل عالم البرزخ، والقيامة، والحساب، والميزان، والصراط، والجنّة، والنار فسيأتي الحديث عنها في عـناوينها الخاصّة وتأخذ موقعها في سياق موسوعة ميزان الحكمة علىٰ هـذا الأسـاس، إن شاء الله.

أمّا بالنسبة لأهمّ النقاط التي يتوفّر عليها هذا القسم، فهي باختصار:

١. المقارنة بين الآخرة والدنيا

يكلّ البيان ويعجز اللسان عن بيان عظمة الآخرة بالمقارنة مع الدنيا، حيث لا يمكن قياس الفاني بالباقي؛ وأنّىٰ يقارن «المتاع القليل» بـ«الملك الكبير»[١]، ومن ثَمَّ يبقىٰ أيّ توضيح لتفسير الأبدية ناقصاً إزاء الحياة الموقّتة، لا يقوىٰ علىٰ إيفاء المشهد ما يستحقّه.

لقد عكست النصوص الإسلامية هذا العجز والقصور بأمثلة متعدّدة، منها:

المثال الأوّل:

«مَا الدُّنيا فِي الآخِرَةِ إلّا مِثلُما يَجعَلُ أحَدُكُم إصبَعَهُ هٰذِهِ فِي اليَمِّ، فَـليَنظُر بِـمَ تَرجِعُ!».[٢]

المثال الثاني:

«ما أخَذَتِ الدُّنيا مِنَ الآخِرَةِ إلّا كَما أخَذَ مِخيَطٌ غُرِسَ فِي البَحرِ مِن مائِهِ».[٣]

---

١. إشارة إلى الآية (٢٠) من سورة الإنسان: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَ مُلْكًا كَبِيرًا﴾، وكذلك الآيـة (٧٧) مـن سورة النساء: ﴿قُلْ مَتَـٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ﴾.

٢. راجع: ص٣٩٦ ح ١٢٠٦.

٣. راجع: ص ٣٩٧ ح ١٢٠٨.

المثال الثالث:

«مَا الدُّنيا مِنَ الآخِرَةِ إلّا كَنَفحَةِ أرنَبٍ».[١]

بديهي أنّ هذه الأمثلة سيقت لتقريب المعنى إلى الذهن وحسب، وإلّا فإنّ الآخرة فوق هذه المعاني؛ تعجز الأجهزة المعرفية لهذا العالم عن استيعابها وإيصال فهمها إلى الآخرين، والأمر فيها كما نصّ عليه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في كلمته النافذة:

كُلُّ شَيءٍ مِنَ الدُّنيا سَماعُهُ أعظَمُ مِن عِيانِهِ، وكُلُّ شَيءٍ مِنَ الآخِرَةِ عِيانُهُ أعظَمُ مِن سَماعِهِ.[٢]

٢. خصائص الآخرة

تتمثّل أهمّ خصائص الآخرة وأبرز نقاط تفارقها مع الدنيا، بالنقاط التالية:

أ ـ دارُ القرار

الدنيا محلّ عبور الإنسان؛ لذلك وَصَفتها النصوص بأنّها ممرّ ومجاز، أمّا الآخرة فهي دار قرار ومقام، والعاقل الكيّس الحذر من فكّر بدار قراره وأخذ من ممرّه لمقرّه.[٣]

ب ـ دار البقاء

الدنيا دار بُلغة للإنسان والآخرة مقرّه الباقي الخالد، والعاقل من يسعى لدار البقاء ويتجهّز لها ويقدّمها علىٰ دار الفناء والزوال.[٤]

---

١. راجع: ص ٣٩٧ ح ١٢٠٩.

٢. راجع: ص ٣٩٧ ح ١٢١٠.

٣. راجع: ص ٣٩٨ (دار القرار).

٤. راجع: ص ٤٠٠ (دار البقاء).

ج ـ دار الحيوان

الحياة الدنيا من منظار القرآن هي لهو ولعب، مقارنةً بالآخرة. فالإنسان لا يرغد بالمعيشة، ولا يذوق طعم الحياة الحقيقي، ولا ينعم بمعنى الحياة ويدركه بحقيقته إلّا في الدار الآخرة.[١]

د ـ سيادة الحقّ المطلقة

الدنيا موضع بلاء الإنسان ومحلّ اختباره، ومن ثَمَّ قد امتزج فيها الحقّ والباطل واختلطا. أمّا الآخرة فهي دار تجلّي الحقّ وظهور نتيجة التمحيص والاختبار والابتلاء، ولن يسود فيها إلّا الحقّ المطلق.[٢]

هـ ـ شهود الحقائق الغيبية

يرى الناس كافّة، الحقائق الغيبية في الآخرة، ويتجلّىٰ لهم عياناً ما وعدهم الله به في دار الدنيا، وبالنتيجة فما كان يعدّ غيباً لهم في الدنيا يتحوّل في الآخرة إلىٰ شهادة وعيان وحضور، إذ يبلغ الناس رتبة اليقين في دار اليقين.[٣]

و ـ دار الثواب والعقاب

الدنيا دار العمل والآخرة دار الجزاء[٤]، بيدَ أنّ الجزاء ليس من ضرب الثواب والعقاب الدنيوي، بل فعل‌الإنسان وعمله في هذه‌الدار هو جزاؤه، يراه حاضراً أمامه:

﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾.[٥]

---

١. راجع: ص ٤٠٢ (دار الحيوان) و ص ٤٠٤ (دار اليقظة).

٢. راجع: ص ٤٠٣ (دار الحقّ).

٣. راجع: ص ٤٠٤ (دار اليقين).

٤. راجع: ص ٤٠٤ (دار الجزاء).

٥. الزلزلة: ٧ـ٨.

ز ـ صعوبة الطريق

من الخصوصيات البارزة للآخرة أنّ الطريق إليها محفوف بالمكاره والصعاب؛ فما لم يتخلّ الإنسان عن بعض أهوائه وأمانيه وما يرغب به ويريده لا يسعه طيّ هذا الطريق، بعكس الدنيا التي تتحرّك باتّجاه الرغائب والميول النفسية. من هذا المنطلق تؤكّد الروايات والنصوص الإسلامية، أنّ طريق الآخرة الذي ينتهي بصاحبه إلى الجنّة محفوف بالمكاره والمشاقّ[1]، على حين أنّ طريق الدنيا الذي ينتهي بصاحبه إلى النار محفوف بالشهوات ومثقل بالأهواء.

ح ـ الكفاءة والاستحقاق

لذائذ الدنيا ورغائبها وما يتحقّق فيها للإنسان من مكاسب، لا يرتبط بالضرورة بمعيار الكفاءة والجدارة والاستحقاق، فما أكثر من يعيش من ذوي الكفاءة والاستحقاق عمراً يمضيه بالفاقة والحرمان، حيث تهدر حقوقه وتهتضم ممّن لا شأن له ولا استحقاق يرفعه. أمّا عطاءات الآخرة ومواهبها فهي تُدرَك بالجدارة وتتبع الاستحقاق، وبتعبير الإمام عليّ ﷺ :

أحوالُ الدُّنيا تَتبَعُ الإتِّفاقَ، وأحوالُ الآخِرَةِ تَتبَعُ الإستِحقاقَ.[2]

ط ـ إحاطة الدنيا بالآخرة

آخر خصيصة بارزة من خصائص الآخرة أنّها تحيط بالدنيا، بمعنى أنّ الآخرة موجودة الآن، وجهنّم تحيط الآن بمن هم أهلها، والجنة تحيط الآن بمستحقّيها.[3] بتعبير آخر، تريد هذه النقطة أن تقول أنّ الدنيا مَعلَم من معالم الآخرة، لكن مادام

---

١. راجع: ص ٤٠٥ (دار محفوفة بالمكاره).

٢. راجع: ص ٤٠٦ (دار أحوالها تتبع الاستحقاق).

٣. راجع: ص ٤٠٦ (دار محيطة بالدنيا).

الإنسان منغمراً في النشأة الدنيا فلا يسعه أن يدرك حقيقة الآخرة والجنّة والنار، لكن بمحض أن يخرج عن أسار هذه النشأة وينفكّ عن غفلتها، تتكشّف له حقائق الآخرة ومنازلها عياناً، الواحدة تلو الأُخرى، كما يقول سبحانه:

﴿لَّقَدْ كُنتَ فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَـٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَـآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾.[1]

كما يعبّر الإمام عليّ عليه السلام عن الحقيقة ذاتها بقوله:

النّاسُ نِيامٌ، فإذا ماتُوا انتَبَهوا.[2]

٣. العناية بعمارة الآخرة

ركّزت الفصول من الثاني حتّى الخامس من هذا القسم علىٰ أربع نقاط، انساب الحديث عنها بأبلغ بيان وأيسره، والنقاط هي:

النقطة الأُولى: الحثّ علىٰ حرث الآخرة وعمارتها، والتركيز علىٰ كسب القيم المعنوية التي تهيّئ الإمكانات الضرورية لتجهيز تلك الدار وإعمارها.

النقطة الثانية: بيان ما يوجب ذكر الآخرة، والتركيز علىٰ تجارة الآخرة وما يعمرها.

النقطة الثّالثة: بيان بركات عمارة الآخرة، والتأكيد بأنّ عمارة الآخرة والعناية بها لا يعني تخريب الدنيا، بل تبرز إحدى بركات عمارة الآخرة بعمارة الدنيا نفسها، بحيث إذا ما وثّق الإنسان صلته بالله وبالشأن المعنوي، كسب خير الدنيا والآخرة كما قال سبحانه:

---

١. ق: ٢٢.

٢. خصائص الأئمّة عليهم السلام: ص ١١٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٦٦ ح ١٦٧٣، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٧٣ ح ٤٨، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٩؛ جواهر المطالب: ج ٢ ص ١٥٠ ح ٦٠، مئة كلمة للجاحظ: ص ١٨ ح ٢، المناقب للخوارزمي: ص ٣٧٥ ح ٣٩٥ وراجع تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٥٠ وتفسير الثعالبي: ج ٥ ص ٢٨٦ وإحياء علوم الدين: ج ٤ ص ٣٥.

﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ ثَوَابُ ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ﴾.[١]

النقطة الرابعة: التحذير من عدم العناية بالآخرة ونسيانها، والتنبيه إلى العوامل التي توجب نسيان الآخرة وخرابها، وما يترتّب علىٰ ذلك من مفاسد خطيرة وتبعات مدمّرة، ننتقل فيما يلي إلىٰ إضاءة هذه الهيكلية الموجزة، وإثرائها بالنصوص القرآنية والحديثية التي تختصّ بهذا القسم.

---

١. النساء: ١٣٤.

الفَصلُ الأوّلُ

مَعرِفَةُ الآخِرَةِ

١ / ١

تَسمِيَةُ الآخِرَةِ

١١٩٩ . **علل الشرائع عن يزيد بن سلام ـ أنّه سَأَلَ رَسولَ اللهِ ﷺ فَقالَ لَهُ ـ**: أخبِرني لِمَ سُمِّيَتِ الآخِرَةُ آخِرَةً ؟

قالَ [ﷺ]: لِأَنَّها مُتَأَخِّرَةٌ تَجيءُ مِن بَعدِ الدُّنيا، لا توصَفُ سِنينُها، ولا تُحصىٰ أيّامُها، ولا يَموتُ سُكّانُها.[١]

١٢٠٠ . **الإمام عليّ عليه السلام**: سُمِّيَتِ الآخِرَةُ آخِرَةً؛ لِأَنَّ فيهَا الجَزاءَ وَالثَّوابَ.[٢]

١ / ٢

أوَّلُ مَنازِلِ الآخِرَةِ

١٢٠١ . **رسول الله ﷺ**: القَبرُ أوَّلُ مَنازِلِ الآخِرَةِ؛ فَإِن يَنجُ مِنهُ فَما بَعدَهُ أيسَرُ مِنهُ، وإن لَم يَنجُ مِنهُ فَما بَعدَهُ أشَدُّ مِنهُ.[٣]

---

١. علل الشرائع: ص ٤٧٠ ح ٣٣، بحار الأنوار: ج ٥٧ ص ٣٥٦ ح ٢.

٢. علل الشرائع: ص ٢ ح ١ عن عليّ بن محمّد، بحار الأنوار: ج ٥٧ ص ٣٥٥ ح ١.

٣. مسند ابن حنبل: ج ١ ص ١٤٠ ح ٤٥٤، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٥٢٦ ح ١٣٧٣ كلاهما ←

١٢٠٢ . عنهﷺ : أوَّلُ عَدلِ الآخِرَةِ القُبورُ ؛ لا يُعرَفُ فيها شَريفٌ مِن وَضيعٍ.[١]

١٢٠٣ . الإمام عليّ ﷺ: المَوتُ أوَّلُ عَدلِ الآخِرَةِ.[٢]

١٢٠٤ . عنهﷺ: المَوتُ بابُ الآخِرَةِ.[٣]

١٢٠٥ . الإمام الكاظمﷺ ـ مِن كَلامِهِ عِندَ قَبرٍ حَضَرَهُ ـ: إنَّ شَيئاً هٰذا آخِرُهُ لَحَقيقٌ أن يُزهَدَ في أوَّلِهِ، وإنَّ شَيئاً هٰذا أوَّلُهُ لَحَقيقٌ أن يُخافَ آخِرُهُ.[٤]

٣ / ١

المقارنة بين الآخرة والدّنيا

الكتاب

﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾.[٥]

﴿ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَلَلْءَاخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَـٰتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾.[٦]

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾.[٧]

الحديث

١٢٠٦ . رسول اللهﷺ: وَاللهِ مَا الدُّنيا فِي الآخِرَةِ إلّا مِثلُما يَجعَلُ أحَدُكُم إصبَعَهُ هٰذِهِ[٨] فِي

⇐ عن عثمان، ربيع الأبرار: ج ٤ ص ٢٠٤، شرح نهج البلاغة: ج ١١ ص ١٥٩ وفيها «شرّ» بدل «أشدّ»؛ جامع الأخبار: ص ٤٨٥ ح ١٣٥١، روضة الواعظين: ص ٥٤٢، بحارالأنوار: ج ٦ ص ٢٤٢ ح ٦٤.

١. دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٣٣، الجعفريّات: ص ٢٠٥ كلاهما عن الإمام عليّﷺ، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ٢٨٣ ح ٤٠ وزاد في ذيله «وغنيّ من فقير».

٢. غرر الحكم: ح ١٤٣٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٨ ح ٣٨١.

٣. غرر الحكم: ح ٣١٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٩ ح ٨٦٠.

٤. معاني الأخبار: ص ٣٤٣، تحف العقول: ص ٤٠٨ كلاهما عن حفص بن غياث النخعي، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٠٣ ح ٩١.

٥. السجدة: ١٧.

٦. الإسراء: ٢١.

٧. الإنسان: ٢٠.

٨. أي السبّابة، فقد جاء في المصدر بعد كلمة هذه: «وأشار يحيىٰ بالسبّابة» ويحيى هو ابن سعيد، من رجال ⇐

اليَمِّ، فَليَنظُر بِمَ تَرجِعُ![١]

١٢٠٧ . **المستدرك على الصحيحين عن المستورد**[٢]: كُنّا عِندَ النَّبِيِّ ﷺ فَتَذاكَروا الدُّنيا وَالآخِرَةَ، فَقالَ بَعضُهُم: إنَّمَا الدُّنيا بَلاغٌ لِلآخِرَةِ، فيهَا العَمَلُ وفيهَا الصَّلاةُ وفيهَا الزَّكاةُ. وقالَت طائِفَةٌ مِنهُم: الآخِرَةُ فيها الجَنَّةُ، وقالوا ما شاءَ اللهُ.

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: مَا الدُّنيا فِي الآخِرَةِ إلّا كَما يَمشي أحَدُكُم إلَى اليَمِّ فَأَدخَلَ إصبَعَهُ فيهِ؛ فَما خَرَجَ مِنهُ فَهِيَ الدُّنيا.[٣]

١٢٠٨ . **رسول الله ﷺ**: ما أخَذَتِ الدُّنيا مِنَ الآخِرَةِ إلّا كَما أخَذَ مِخيَطُ غُرسَ فِي البَحرِ مِن مائِهِ.[٤]

١٢٠٩ . **عنه ﷺ**: مَثَلُكُم أيُّهَا الاُمَّةُ كَمَثَلِ عَسكَرٍ قَد سارَ أوَّلُهُم ونودِيَ بِالرَّحيلِ؛ فَما أسرَعَ ما يَلحَقُ آخِرُهُم بِأَوَّلِهِم! وَاللهِ مَا الدُّنيا مِنَ الآخِرَةِ إلّا كَنَفحَةِ أرنَبٍ[٥]، الجِدَّ الجِدَّ عِبادَ اللهِ! وَاستَعينوا بِاللهِ رَبِّكُم.[٦]

١٢١٠ . **الإمام علي ﷺ**: كُلُّ شَيءٍ مِنَ الدُّنيا سَماعُهُ أعظَمُ مِن عِيانِهِ، وكُلُّ شَيءٍ مِنَ الآخِرَةِ

⟺ سند الرواية.

١. صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢١٩٣ ح ٥٥، سنن الترمذي: ج ٤ ص ٥٦١ ح ٢٣٢٣، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٣٧٦ ح ٤١٠٨، مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٢٩٣ ح ١٨٠٣٠ كلّها عن المستورد، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٩٥ ح ٦١٣٨؛ مشكاة الأنوار: ص ٤٦٧ ح ١٥٥٨، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٥٠، روضة الواعظين: ص ٤٨٢، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١١٩ ح ١١٠.

٢. هو المُستورِد بن شدّاد بن عَمرو القَرَشيّ (انظر ترجمته في تهذيب الكمال: ج ٢٧ ص ٤٣٩).

٣. المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٣٥٥ ح ٧٨٩٨، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٩٥ ح ٦١٣٦.

٤. المعجم الكبير: ج ٢٠ ص ٣٠٨ ح ٧٣٣ عن المستورد، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٩٥ ح ١٦٣٧.

٥. كذا في المصدر بالحاء المهملة، والظاهر أنّها مصحّفة عن «نفجة» بالجيم. قال ابن الأثير: كنفجة أرنب: أي كوثبته من مَجثَمه، يريد تقليل مدّتها (النهاية: ج ٥ ص ٨٨ «نفج»).

٦. الفردوس: ج ٤ ص ١٤٨ ح ٦٤٥٦ عن عمر، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٧٩٧ ح ٤٣١٦٣.

عِيانُهُ أعظَمُ مِن سَماعِهِ، فَليَكفِكُم مِنَ العِيانِ السَّماعُ ومِنَ الغَيبِ الخَبَرُ.[١]

١٢١١. عنه ﷺ: ما المَغرورُ الَّذي ظَفِرَ مِنَ الدُّنيا بِأَعلىٰ هِمَّتِهِ، كَالآخَرِ الَّذي ظَفِرَ مِنَ الآخِرَةِ بِأَدنىٰ سُهمَتِهِ.[٢]

١٢١٢. عنه ﷺ ـ في تَمجيدِ اللهِ ﷻ ـ: سُبحانَكَ ما أعظَمَ ما نَرىٰ مِن خَلقِكَ! وما أصغَرَ كُلَّ عَظيمَةٍ في جَنبِ قُدرَتِكَ! وما أهوَلَ ما نَرىٰ مِن مَلَكوتِكَ! وما أحقَرَ ذٰلِكَ فيما غابَ عَنّا مِن سُلطانِكَ! وما أسبَغَ[٣] نِعَمَكَ فِي الدُّنيا! وما أصغَرَها في نِعَمِ الآخِرَةِ![٤]

٤ / ١

خصائص الآخرة

أ ـ دارُ القَرارِ

الكتاب

﴿يَـٰقَوْمِ إِنَّمَا هَـٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا مَتَـٰعٌ وَإِنَّ ٱلْآخِرَةَ هِىَ دَارُ ٱلْقَرَارِ﴾.[٥]

الحديث

١٢١٣. الإمام عليّ ﷺ: إيّاكَ أن تُخدَعَ عن دارِ القَرارِ ومَحَلِّ الطَّيِّبينَ الأَخيارِ والأَولياءِ الأَبرارِ، الَّتي نَطَقَ القُرآنُ بِوَصفِها وأثنىٰ عَلىٰ أهلِها، ودَلَّكَ اللهُ سُبحانَهُ عَلَيها ودَعاكَ إلَيها.[٦]

---

١. نهج البلاغة: الخطبة ١١٤، عدّة الداعي: ص ٩٩ عنهم ﷺ وليس فيه ذيله من «فليكفكم...»، غرر الحكم: ح ٦٩٠٨ و ح ٦٩٠٧ و ح ٧٣٦٠، بحار الأنوار: ج ٨ ص ١٩١ ح ١٦٨.

٢. نهج البلاغة: الحكمة ٣٧٠، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٧٩، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٢٤ ح ١١٢.

٣. سَبَغَت النعمةُ: اتّسعَت. وأسبَغَ اللهُ عليه النعمةَ: أي أتمّها (الصحاح: ج ٤ ص ١٣٢١ «سبغ»).

٤. نهج البلاغة: الخطبة ١٠٩، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٣١٨ ح ٤٣؛ المعيار والموازنة: ص ٢٥٧ نحوه.

٥. غافر: ٣٩.

٦. غرر الحكم: ح ٢٧٣٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٠٠ ح ٢٣٠٠.

١٢١٤ . عنه ﷺ: إنَّمَا الدُّنيا دارُ مَجازٍ وَالآخِرَةُ دارُ قَرارٍ، فَخُذوا مِن مَمَرِّكُم لِمَقَرِّكُم.[١]

١٢١٥ . عنه ﷺ: إنَّمَا الدُّنيا دارُ مَمَرٍّ وَالآخِرَةُ دارُ مُستَقَرٍّ، فَخُذوا مِن مَمَرِّكُم لِمُستَقَرِّكُم، ولا تَهتِكوا أستارَكُم عِندَ مَن يَعلَمُ أسرارَكُم.[٢]

١٢١٦ . عنه ﷺ ـ في صِفَةِ أهلِ الجَنَّةِ ـ: قَومٌ لَم تَزَلِ الكَرامَةُ تَتَمادىٰ بِهِم حَتّىٰ حَلّوا دارَ القَرارِ، وأمِنوا نُقلَةَ الأَسفارِ.[٣]

١٢١٧ . عنه ﷺ: الآخِرَةُ دارُ مُستَقَرِّكُم، فَجَهِّزوا إلَيها ما يَبقىٰ لَكُم.[٤]

١٢١٨ . **الإمام زين العابدين** ﷺ ـ مِن دُعائِهِ يَومَ الثُّلاثاءِ ـ: اللّٰهُمَّ أصلِح لي ديني؛ فَإِنَّهُ عِصمَةُ أمري، وأصلِح لي آخِرَتي؛ فَإِنَّها دارُ مَقَرّي وإلَيها مِن مُجاوَرَةِ اللِّئامِ مَفَرّي.[٥]

١٢١٩ . عنه ﷺ: مَعاشِرَ أصحابي، الدُّنيا دارُ مَمَرٍّ وَالآخِرَةُ دارُ مَقَرٍّ، فَخُذوا مِن مَمَرِّكُم لِمَقَرِّكُم.[٦]

١٢٢٠ . **الإمام الباقر** ﷺ: الآخِرَةُ دارُ قَرارٍ وَالدُّنيا دارُ فَناءٍ وزَوالٍ، ولٰكِنَّ أهلَ الدُّنيا أهلُ غَفلَةٍ.[٧]

راجع: ص ٣٠ (خصائص الدنيا / دار ممرّ).

---

١. نهج البلاغة: الخطبة ٢٠٣، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢١٨ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٣٤ ح ١٣٨؛ تذكرة الخواصّ: ص ١٣٢ نحوه.

٢. غرر الحكم: ح ٣٨٩٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٧٧ ح ٣٦٢٩.

٣. نهج البلاغة: الخطبة ١٦٥، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٦٨، بحار الأنوار: ج ٨ ص ١٦٣ ح ١٠٤.

٤. غرر الحكم: ح ٢٠٥٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٦٢ ح ١٦١٦ وفيه «قراركم» بدل «مستقرّكم».

٥. البلد الأمين: ص ١٢٣، المصباح للكفعمي: ص ١٦٤، بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ١٨٧ ح ٢٥.

٦. الأمالي للصدوق: ص ٢٨٩ ح ٣٢١ عن طاووس اليماني، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٤٧ ح ٧.

٧. الكافي: ج ٢ ص ١٣٣ ح ١٦، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٩٣ كلاهما عن جابر، تحف العقول: ص ٣٧٧ عن سفيان الثوري عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٦ ح ١٧.

ب ـ دارُ البَقاءِ

الكتاب

﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا * وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾.[1]

الحديث

١٢٢١ . **رسول الله** ﷺ: يا أهلَ الخُلودِ، يا أهلَ البَقاءِ، إنَّكُم لَم تُخلَقوا لِلفَناءِ[2]، وإنَّما تُنقَلونَ مِن دارٍ إلىٰ دارٍ، كَما نُقِلتُم مِنَ الأَصلابِ إلَى الأَرحامِ، ومِنَ الأَرحامِ إلَى الدُّنيا، ومِنَ الدُّنيا إلَى القُبورِ، ومِنَ المَوقِفِ إلَى الخُلودِ فِي الجَنَّةِ أوِ النّارِ.[3]

١٢٢٢ . **الإمام عليّ** عليه السلام: أيُّهَا النّاسُ! ألا إنَّ الدُّنيا دارُ فَناءٍ وَالآخِرَةَ دارُ بَقاءٍ، فَخُذوا مِن مَمَرِّكُم لِمَقَرِّكُم.[4]

١٢٢٣ . **عنه** عليه السلام: عَجِبتُ لِعامِرِ دارِ الفَناءِ، وتارِكِ دارِ البَقاءِ![5]

١٢٢٤ . **عنه** عليه السلام: دارُ البَقاءِ مَحَلُّ الصِّدّيقينَ، ومَوطِنُ الأَبرارِ وَالصّالِحينَ.[6]

١٢٢٥ . **عنه** عليه السلام ـ فيما كَتَبَهُ إلَى ابنِهِ الحَسَنِ عليه السلام ـ: اِعلَم يا بُنَيَّ، أنَّكَ إنَّما خُلِقتَ لِلآخِرَةِ لا لِلدُّنيا، ولِلفَناءِ لا لِلبَقاءِ، و لِلمَوتِ لا لِلحَياةِ، وإنَّكَ في قُلعَةٍ[7] ودارِ

---

١. الأعلىٰ: ١٦ و ١٧.

٢. في المصدر: «للقاء»، والتصويب من المصادر الاُخرى.

٣. الفردوس: ج ٥ ص ٢٩٧ ح ٨٢٣٧ عن أبي هريرة، تاريخ دمشق: ج ١٠ ص ٤٩٠، تهذيب الكمال: ج ٤ ص ٢٩٤ ح ٧٨٢، سير أعلام النبلاء: ج ٥ ص ٩١ كلّها عن بلال بن سعد من دون إسنادٍ إلى المعصوم.

٤. عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ٢٩٨ ح ٥٦، الأمالي للصدوق: ص ١٧٢ ح ١٧٤ كلاهما عن أحمد بن الحسن الحسيني عن الإمام العسكري عن آبائه عليهم السلام، مشكاة الأنوار: ص ٤٦٨ ح ١٥٦٧، روضة الواعظين: ص ٤٨٥، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٨٨ ح ٥٦.

٥. نهج البلاغة: الحكمة ١٢٦، خصائص الأئمّة عليهم السلام: ص ١٠١، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٦٢ وفيه «لعامل» بدل «لعامر»، غرر الحكم: ح ٦٢٥١، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ١٩٩ ح ٢٨.

٦. غرر الحكم: ح ٥١٢٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٥١ ح ٤٧٠٢.

٧. أي دار تحوّل وارتحال (النهاية: ج ٤ ص ١٠٢ «قلع»).

بُلغَةٍ[١] وطَريقٍ إلَى الآخِرَةِ.[٢]

١٢٢٦ . عنه‌عليه السلام: إنَّكُم إنَّما خُلِقتُم لِلآخِرَةِ لا لِلدُّنيا، ولِلبَقاءِ لا لِلفَناءِ.[٣]

١٢٢٧ . عنه‌عليه السلام: غايَةُ الآخِرَةِ البَقاءُ.[٤]

١٢٢٨ . عنه‌عليه السلام: لِكُلِّ شَيءٍ مِنَ الآخِرَةِ خُلودٌ وبَقاءٌ.[٥]

١٢٢٩ . عنه‌عليه السلام: الدُّنيا أمَدٌ، الآخِرَةُ أبَدٌ.[٦]

١٢٣٠ . عنه‌عليه السلام: يَنبَغي لِمَن أيقَنَ بِبَقاءِ الآخِرَةِ ودَوامِها أن يَعمَلَ لَها.[٧]

١٢٣١ . عنه‌عليه السلام ـ في ذِكرِ حَديثِ مِعراجِ النَّبِيِّ‌صلى الله عليه وآله ـ: قالَ اللّهُ عز وجل: ... يا أحمَدُ... إنَّ أهلَ الآخِرَةِ قُلوبُهُم في أجوافِهِم قَد قُرِحَت، يَقولونَ: مَتىٰ نَستَريحُ مِن دارِ الفَناءِ إلىٰ دارِ البَقاءِ؟[٨]

١٢٣٢ . الإمام زين العابدين‌عليه السلام ـ مِن دُعائِهِ في صَلاةِ اللَّيلِ ـ: اللّٰهُمَّ وإذ سَتَرتَني بِعَفوِكَ، وتَغَمَّدتَني بِفَضلِكَ في دارِ الفَناءِ بِحَضرَةِ الأَكفاءِ، فَأَجِرني من فَضيحاتِ دارِ البَقاءِ عِندَ مَواقِفِ الأَشهادِ؛ مِنَ المَلائِكَةِ المُقَرَّبينَ، وَالرُّسُلِ المُكَرَّمينَ،

---

١. البُلغة ـ بالضمّ ـ: الكفاية؛ وهو ما يكتفى به في العيش؛ أي دار عَمَلٍ يُتَبلّغ فيها من صالح الأعمال ويُتزوّد (مجمع البحرين: ج ١ ص ١٨٧ «بلغ»).

٢. نهج البلاغة: الكتاب ٣١، تحف العقول: ص ٧٦، كشف المحجّة: ص ٢٢٨ عن عمر بن أبي المقدام عن الإمام الباقر عنه‌عليه السلام، خصائص الأئمّة عليهم السلام: ص ١١٧ نحوه وليس فيه «وللموت لا للحياة»، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٠٥ ح ١؛ كنز العمّال: ج ١٦ ص ١٧٣ ح ٤٤٢١٥ نقلاً عن وكيع والعسكري في المواعظ نحوه وليس فيه «وللموت لا للحياة».

٣. غرر الحكم: ح ٣٨٤٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٧٤ ح ٣٦٢٩.

٤. غرر الحكم: ح ٦٣٥٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٤٨ ح ٥٩٠٨.

٥. غرر الحكم: ح ٧٢٩٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٠٢ ح ٦٧٨٣.

٦. غرر الحكم: ح ٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٦ ح ٧١٢.

٧. غرر الحكم: ح ١٠٩٣٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٥٥ ح ١٠٢٢٩.

٨. بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢١ ـ ٢٥ ح ٦ نقلاً عن إرشاد القلوب.

وَالشُّهَداءِ وَالصّالِحينَ.[١]

١٢٣٣ . **الكافي عن عليّ بن أسباط عنهم** عليهم السلام: فيما وَعَظَ اللّهُ عز و جل بِهِ عيسىٰ عليه السلام : ... يابنَ مَريَمَ، لَو رَأَت عَينُكَ ما أعدَدتُ لِأَولِيائِيَ الصّالِحينَ ذابَ قَلبُكَ وزَهَقَت نَفسُكَ شَوقاً إلَيهِ، فَلَيسَ كَدارِ الآخِرَةِ دارٌ تَجاوَرَ فيهَا الطَّيِّبونَ، ويَدخُلُ عَلَيهِم فيهَا المَلائِكَةُ المُقَرَّبونَ، وهُم مِمّا يَأتي يَومَ القِيامَةِ مِن أهوالِها آمِنونَ، دارٌ لايَتَغَيَّرُ فيهَا النَّعيمُ ولا يَزولُ عَن أهلِها.[٢]

راجع: ص ١٣٧ (حقيقة الدنيا الذميمة / الاغترار بالدنيا).

ج ـ دارُ الحَيَوان

الكتاب

﴿وَمَا هَـٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا إِلَّا لَهۡوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلۡأَخِرَةَ لَهِىَ ٱلۡحَيَوَانُ لَوۡ كَانُوا۟ يَعۡلَمُونَ﴾.[٣]

الحديث

١٢٣٤ . **الإمام عليّ** عليه السلام ـ مِن دُعائِهِ يَومَ صِفّينَ ـ: اللّٰهُمَّ وأسأَلُكَ... نَشاطاً لِذِكرِكَ ما استَعمَرتَني في أرضِكَ، فَإِذا كانَ ما لابُدَّ مِنهُ المَوتُ فَاجعَل ميتَتي قَتلاً في سَبيلِكَ بِيَدِ شَرِّ خَلقِكَ، وَاجعَل مَصيري فِي الأَحياءِ المَرزوقينَ عِندَكَ في دارِ الحَيَوانِ.[٤]

---

١. الصحيفة السجّادية: ص ١٣١ الدعاء ٣٢، مصباح المتهجّد: ص ١٩٠ ح ٢٧٢، المصباح للكفعمي: ص ٨٣، الإقبال: ج ٢ ص ١٥٤ عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢٦٥.

٢. الكافي: ج ٨ ص ١٣١ ـ ١٣٥ ح ١٠٣، تحف العقول: ص ٤٩٧، أعلام الدين: ص ٢٣٠ كلاهما من دون اسنادٍ إلى المعصوم، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٢٩٣ ح ١٤.

٣. العنكبوت: ٦٤. و الحَيَوان: الباقية، أي ليس فيها إلّا حياةٌ مستمرّة دائمة خالدة لا موت فيها، فكأنّها في ذاتها حياة (مجمع البحرين: ج ١ ص ٤٨٣ «حيي»).

٤. مُهج الدعوات: ص ١٣١ عن سعد بن عبد الله، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٢٣٩ ح ٩.

١٢٣٥ . الإمام الصادق عليه السلام: كانَ عَليُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام يَدعو بِهٰذَا الدُّعاءِ... : أعوذُ بِكَ يا إلٰهي مِن شَرِّ الدُّنيا وشَرِّ ما فيها، لا تَجعَلِ الدُّنيا عَلَيَّ سِجناً ولا فِراقَها عَلَيَّ حُزناً، أخرِجني مِن فِتنَتِها مَرضِيّاً عَنّي، مَقبولاً فيها عَمَلي إلىٰ دارِ الحَيَوانِ.[١]

١٢٣٦ . عنه عليه السلام: اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِن شَرِّ الدُّنيا وشَرِّ أهلِها وشَرِّ ما فيها، ولا تَجعَلِ الدُّنيا عَلَيَّ سِجناً، ولا تَجعَل فِراقَها لي حُزناً، أجِرني مِن فِتنَتِها، وَاجعَل عَمَلي فيها مَقبولاً وسَعيي فيها مَشكوراً، حَتّىٰ أصِلَ بِذٰلِكَ إلىٰ دارِ الحَيَوانِ ومَساكِنِ الأَخيارِ.[٢]

راجع: ص ٩٨ ح ٢٣١.

د ـ دارُ الحَقِّ

الكتاب

﴿ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا﴾.[٣]

الحديث

١٢٣٧ . رسول الله صلى الله عليه و آله ـ في خُطبَةٍ لَهُ ـ : أيُّهَا النّاسُ! إنَّمَا الدُّنيا عَرَضٌ[٤] حاضِرٌ يَأكُلُ مِنهَا البَرُّ وَالفاجِرُ، وَالآخِرَةُ وَعدٌ صادِقٌ يَحكُمُ فيها مَلِكٌ عادِلٌ، يُحِقُّ فيهَا الحَقَّ ويُبطِلُ الباطِلَ.[٥]

---

١. الكافي: ج ٢ ص ٥٥٤ ح ١٣ عن أبي بصير، جمال الأسبوع: ص ٢٣٤، مصباح المتهجّد: ص ٣٥١ ح ٤٦٦ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ٤ ح ١.

٢. الإقبال: ج ١ ص ١٣٤ عن هارون بن موسى التلعكبري، جمال الأسبوع: ص ٢٤١ عن أبي يحيىٰ الصنعاني عن الإمام الباقر عن الإمام زين العابدين عليه السلام نحوه، مصباح المتهجّد: ص ٣٩٤، البلد الأمين: ص ٧٦ وفيهما ذيله من «لا تجعل الدنيا ...» نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٣٣٨ ح ١.

٣. النبأ: ٣٩.

٤. العَرَض ـ بالتحريك ـ: متاع الدنيا و حُطامها (النهاية: ج ٣ ص ٢١٤ «عرض»).

٥. السنن الكبرى: ج ٣ ص ٣٠٦ ح ٥٨٠٧، المعجم الكبير: ج ٧ ص ٢٨٨ ح ٧١٥٨، حلية الأولياء: ج ١ ص ٢٦٤ ح ٤١ وفيهما «قادر» بدل «عادل» وكلّها عن شدّاد بن أوس، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٤٩٧ عن أوفى بن دلهم عن الإمام عليّ عليه السلام نحوه، كنز العمّال: ج ٣ ص ٢٣٣ ح ٦٣١٠.

١٢٣٨ . الإمام عليّ عليه السلام: الدُّنيا عَرَضٌ حاضِرٌ يَأكُلُ مِنهُ البَرُّ وَالفاجِرُ، وَالآخِرَةُ دارُ حَقٍّ يَحكُمُ فيها مَلِكٌ قادِرٌ.[1]

هـ ـ دارُ اليَقَظَةِ

١٢٣٩ . الإمام زين العابدين عليه السلام: الدُّنيا سِنَةٌ[2] وَالآخِرَةُ يَقَظَةٌ، ونَحنُ بَينَهُما أضغاثُ أحلامٍ.[3][4]

و ـ دارُ اليَقينِ

١٢٤٠ . دعائم الإسلام: رُوِيَ عن بَعضِ الأَئِمَّةِ عليهم السلام: النّاسُ في دارِ غَفلَةٍ يَعمَلونَ ولا يَعلَمونَ، ويَكسِبونَ ويَقتَرِفونَ مِن حَيثُ لا يَدرونَ، فَإِذا صاروا إلَى دارِ الآخِرَةِ صاروا إلىٰ دارِ يَقينٍ يَعلَمونَ ولا يَعمَلونَ.[5]

ز ـ دارُ الجَزاءِ

١٢٤١ . رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا وإنَّ اللهَ خَلَقَ الدُّنيا دارَ بَلوىٰ، وَالآخِرَةَ دارَ عُقبىٰ، فَجَعَلَ بَلوَى الدُّنيا لِثَوابِ الآخِرَةِ سَبَباً، وثَوابَ الآخِرَةِ مِن بَلوَى الدُّنيا عِوَضاً، فَيَأخُذُ لِيُعطِيَ، ويَبتَلي لِيَجزِيَ، وإنَّها لَسَريعَةُ الذَّهابِ، ووَشيكَةُ الانقِلابِ، فَاحذَروا حَلاوَةَ رِضاعِها لِمَرارَةِ فِطامِها.[6]

١٢٤٢ . عنه صلى الله عليه وآله: ما جَعَلَ اللهُ عز وجل فِي الآخِرَةِ غَيرَ دارَينِ: دارَ الثَّوابِ ودارَ العِقابِ ؛ الجَنَّةَ

---

١. غرر الحكم: ح ١٩٣٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٨ ح ١٤٨٠.

٢. السِّنَةُ: شِدَّة النوم، أو أوّله (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٢٧٥ «وَسَن»).

٣. أضغاثُ الأحلام: الرؤيا التي لا يصحّ تأويلها لاختلاطها (الصحاح: ج ١ ص ٢٨٥ «ضغث»).

٤. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٤؛ شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٣٢٦ ح ٧٣٧ عن الإمام عليّ عليه السلام وفيه «حلم» بدل «سنة».

٥. دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٦٨.

٦. أعلام الدين: ص ٣٤٤ عن ابن عمر. تحف العقول: ص ٤٨٣ عن الإمام الهادي عليه السلام وفيه صدره إلى «الدنيا عوضاً»، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٨٦؛ الفردوس: ج ٥ ص ٢٨١ ح ٨١٨٦ عن ابن عمر وليس فيه «وإنّها لسريعة الذهاب، ووشيكة الانقلاب»، كنزالعمّال: ج ٣ ص ٢١١ ح ٦٢٠٣.

وَالنّارَ، وهُما دَرَجاتٌ.[١]

١٢٤٣. **الإمام عليّ**ﷺ: إنَّ اللهَ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ وعَزَّ وَجلَّ قَسَمَ الدُّنيا لِلبَلاءِ، وقَسَمَ الآخِرَةَ لِلجَزاءِ.[٢]

١٢٤٤. **عنه**ﷺ: فِي الآخِرَةِ حِسابٌ ولا عَمَلٌ.[٣]

١٢٤٥. **عنه**ﷺ ـ مِن كِتابِهِ إلىٰ مُحَمَّدِ بنِ أبي بَكرٍ لَمّا وَلّاهُ مِصرَ ـ: الدُّنيا دارُ بَلاءٍ، وَالآخِرَةُ دارُ الجَزاءِ ودارُ البَقاءِ؛ فَاعمَل لِما يَبقىٰ، وَاعدِل عَمّا يَفنىٰ، ولا تَنسَ نَصيبَكَ مِنَ الدُّنيا.[٤]

١٢٤٦. **عنه**ﷺ: الدُّنيا مَنِيَّةُ الأَشقِياءِ، الآخِرَةُ فَوزُ السُّعَداءِ.[٥]

١٢٤٧. **الإمام العسكري**ﷺ ـ فِي التَّفسيرِ المَنسوبِ إلَيهِ، في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[٦] ـ: يُظهِرونَ التَّوبَةَ والإِنابَةَ؛ فَإِنَّ مِن حُكمِهِ فِي الدُّنيا أن يَأمُرَكَ بِقَبولِ الظّاهِرِ وتَركِ التَّفتيشِ عَنِ الباطِنِ؛ لِأَنَّ الدُّنيا دارُ إمهالٍ وإنظارٍ، وَالآخِرَةَ دارُ الجَزاءِ بِلا تَعَبُّدٍ.[٧]

ح ـ دارٌ مَحفوفَةٌ بِالمَكارِهِ

١٢٤٨. **رسول الله**ﷺ: ألا إنَّ الآخِرَةَ اليَومَ مُحَفَّفَةٌ بِالمَكارِهِ، وإنَّ الدُّنيا مُحَفَّفَةٌ

---

١. دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٥.

٢. الجعفريّات: ص ٢٤٠ عن الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ.

٣. غرر الحكم: ح ٦٤٩٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٥٤ ح ٥٩٧٧.

٤. الأمالي للمفيد: ص ٢٦٨ ح ٣، الأمالي للطوسي: ص ٣٠ ح ٣١ بزيادة «ودار فناء» بعد «دار بلاء» وكلاهما عن أبي إسحاق الهمداني، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٣٩٠ ح ١١.

٥. غرر الحكم: ح ٦٩٤ و ٦٩٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٤ ح ٢٣٣ و ٢٣٢ وفيه «فتنة» بدل «منية».

٦. الأنفال: ٣٣.

٧. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ: ص ٦٣٣، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٤٢ ح ١٤.

بالشَّهواتِ.[١]

راجع: ص ٣٧ (خصائص الدنيا / محفوفة بالشهوات).

ط ـ دارٌ أحوالُها تَتبَعُ الإستِحقاقَ

١٢٤٩. **رسول الله ﷺ**: إنَّهُ سُبحانَهُ وتَعالىٰ يُعطِي الدُّنيا لِمَن يُحِبُّ ويُبغِضُ، ولا يُعطِي الآخِرَةَ إلّا أهلَ صِفوَتِهِ ومَحَبَّتِهِ.[٢]

١٢٥٠. **الإمام عليّ ؑ**: الدُّنيا بِالاتِّفاقِ، الآخِرَةُ بِالاِستِحقاقِ.[٣]

١٢٥١. **عنه ؑ**: أحوالُ الدُّنيا تَتبَعُ الاتِّفاقَ، وأحوالُ الآخِرَةِ تَتبَعُ الاِستِحقاقَ.[٤]

١٢٥٢. **الإمام الباقر ؑ**: إنَّ اللهَ ﷻ يُعطِي الدُّنيا مَن يُحِبُّ ويُبغِضُ، ولا يُعطِي الآخِرَةَ إلّا مَن أحَبَّ.[٥]

راجع: ص ١٧٤ (معرفة الدنيا الذميمة / إقبال الدنيا وإدبارها).

ي ـ دارٌ مُحيطةٌ بالدُّنيا

١٢٥٣. **الإمام عليّ ؑ** ـ لِلجاثَليقِ[٦] وقَد سَأَلَهُ عَنِ الجَنَّةِ أفِي الدُّنيا هِيَ أم فِي الآخِرَةِ؟ وأينَ الآخِرَةُ مِنَ الدُّنيا؟ ـ: الدُّنيا فِي الآخِرَةِ وَالآخِرَةُ مُحيطَةٌ بِالدُّنيا، إذ كانَتِ

---

١. المعجم الكبير: ج ١٩ ص ٢٠٠ ح ٤٤٩، أُسد الغابة: ج ٤ ص ٤٧٠ الرقم ٤٤٩٨ وفيه «النار» بدل «الدنيا» وكلاهما عن كليب بن حزن، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٩٣١ ح ٤٣٥٩٧ نقلاً عن الأمالي لابن صصري عن عبدالله بن جراد نحوه.

٢. أعلام الدين: ص ٢٧٧، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ١٩٥ ح ٥٢.

٣. غرر الحكم: ح ٢٢٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٧ ح ٣٦٣ و ٣٦٤.

٤. غرر الحكم: ح ٢٠٣٦.

٥. فضائل الشيعة: ص ٧١ ح ٣٢، التمحيص: ص ٥١ ح ٩٢ كلاهما عن محمّد بن مسلم، المؤمن: ص ٢٧ ح ٤٧، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٦٨ ح ٢.

٦. الجَاثَلِيق: رئيس النصارىٰ في بلاد الإسلام (مجمع البحرين: ج ١ ص ٢٧٠ «جثلق»).

النُّقلَةُ مِنَ الحَياةِ إلَى المَوتِ ظاهِرَةً، وكانَتِ الآخِرَةُ هِيَ دارُ الحَيَوانِ لَو كانوا يَعلَمونَ؛ وذٰلِكَ أنَّ الدُّنيا نُقلَةٌ وَالآخِرَةَ حَياةٌ ومُقامٌ، مَثَلُ ذٰلِكَ كَالنّائِمِ؛ وذٰلِكَ أنَّ الجِسمَ يَنامُ، وَالرّوحَ لا تَنامُ، والبَدَنَ يَموتُ وَالرّوحَ لا تَموتُ[١]، قالَ اللهُ ﷻ: ﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾[٢].

وَالدُّنيا رَسمُ الآخِرَةِ وَالآخِرَةُ رَسمُ الدُّنيا[٣]، ولَيسَ الدُّنيا الآخِرَةَ ولَا الآخِرَةُ الدُّنيا. إذا فارَقَ الرُّوحُ الجِسمَ يَرجِعُ كُلٌّ واحِدٍ مِنهُما إلىٰ ما مِنهُ بَدَأَ وما مِنهُ خُلِقَ، وكَذٰلِكَ الجَنَّةُ وَالنّارُ فِي الدُّنيا مَوجودَةٌ وفِي الآخِرَةِ؛ لِأَنَّ العَبدَ إذا ماتَ صارَ في دارٍ مِنَ الأَرضِ؛ إمّا رَوضَةٍ مِن رِياضِ الجَنَّةِ، وإمّا بُقعَةٍ مِن بِقاعِ النّارِ، وروحُهُ إلىٰ أحَدِ دارَينِ؛ إمّا في دارِ نَعيمٍ مُقيمٍ لا يَموتُ فيها، وإمّا في دارِ عَذابٍ أليمٍ لايَموتُ فيها، وَالرَّسمُ لِمَن عَقَلَ مَوجودٌ واضِحٌ، وقَد قالَ اللهُ ﷻ: ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ * لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ * ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ * ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾[٤] وعَنِ الكافِرينَ، فَقالَ: إنَّهُم كانوا في شُغُلٍ عَن ذِكري، وكانوا لا يَستَطيعونَ سَمعاً[٥]، ولَو عَلِمَ الإِنسانُ ما هُوَ فيهِ ماتَ خَوفاً مِنَ المَوتِ، ومَن نَجا فَبِفَضلِ اليَقينِ.[٦]

راجع: ص ٢٢ (خصائص الدنيا).

١. في المصدر: «يموت»، والتصويب من بحار الأنوار.

٢. العنكبوت: ٦٤.

٣. الرسم: تمثيل الشيء يطلق علىٰ ما يقابل الحقيقة كقول الشاعر: «أرى ودكم رسماً وودّي حقيقة» والظاهر أنّ المراد أنّ الدنيا تمثيل الآخرة والآخرة تمثيل الدنيا، فيكون مثل قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا﴾ (البقرة: ٢٥).

٤. التكاثر: ٥ ـ ٨.

٥. إشارة إلى الآية: ١٠١ من سورة الكهف.

٦. إرشاد القلوب: ص ٣٠٩ عن سلمان، بحار الأنوار: ج ٣٠ ص ٧٢ ح ١.

الفَصلُ الثّاني

الاِهتِمامُ بِالآخِرَةِ

٢ / ١
الحَثُّ عَلَى الاِهتِمامِ بِالآخِرَةِ

الكتاب

﴿وَمَنْ أَرَادَ ٱلْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَـٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا﴾.[١]

الحديث

١٢٥٤ . **رسول الله** ﷺ: اِجعَلوا هِمَّتَكُمُ الآخِرَةَ، لا يَنفَدُ فيها ثَوابُ المَرضِيِّ عَنهُ، ولا يَنقَطِعُ فيها عِقابُ المَسخوطِ عَلَيهِ.[٢]

١٢٥٥ . **عنه** ﷺ: اِجعَلوا آخِرَتَكُم لِأَنفُسِكُم، وسَعيَكُم لِمُستَقَرِّكُم.[٣]

١٢٥٦ . **عنه** ﷺ: اللّٰهُمَّ لا عَيشَ إلّا عَيشُ الآخِرَةِ.[٤]

---

١. الإسراء: ١٩.

٢. أعلام الدين: ص ٣٤٢ ح ٣٠ عن أنس، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٨٥ ح ١٠.

٣. أعلام الدين: ص ٣٤٠ ح ٢٦ عن أبي أيّوب الأنصاري، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٨٢ ح ١٠.

٤. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٣٥٧ ح ٦٠٥٠، صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٤٣١ ح ١٢٧، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٩٤ ح ٣٨٥٧، مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٣٤٣ ح ١٢٧٥٧ كلّها عن أنس، كنزالعمّال: ج ٣ ص ٣٧٩ ح ٧٠٣٨؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ١٨٥، بحار الأنوار: ج ١٩ ص ١٢٤ ح ٩.

١٢٥٧ . **صحيح البخاري عن أنس** ـ في أحداثِ غَزوَةِ الخَندَقِ ـ: جَعَلَ المُهاجِرونَ وَالأَنصارُ يَحفِرونَ الخَندَقَ حَولَ المَدينَةِ، ويَنقُلونَ التُّرابَ عَلىٰ مُتونِهِم وهُم يَقولونَ:

نَحنُ الَّذينَ بايَعوا مُحَمَّدا عَلَى الإِسلامِ ما بَقينا أبَدا

قالَ: يَقولُ النَّبِيُّ ﷺ وهُوَ يُجيبُهُم: «اللّٰهُمَّ إنَّهُ لا خَيرَ إلّا خَيرُ الآخِرَةِ، فَبارِك لِلأَنصارِ وَالمُهاجِرَةِ».[١]

١٢٥٨ . **الإمام عليّ**ؑ: إنَّ الدُّنيا دَنِيَّةٌ خُلِقَت لِلفَناءِ، وَالخَيرُ خَيرُ الآخِرَةِ، فَإِنَّها خُلِقَت لِلبَقاءِ.[٢]

١٢٥٩ . **عنه**ؑ: إنَّكُم إلَى الآخِرَةِ صائِرونَ، وعَلَى اللهِ مُعرَضونَ.[٣]

١٢٦٠ . **عنه**ؑ: إنَّمَا الحازِمُ مَن كانَ بِنَفسِهِ كُلُّ شُغلِهِ، ولِدينِهِ كُلُّ هَمِّهِ، ولِآخِرَتِهِ كُلُّ جِدِّهِ.[٤]

١٢٦١ . **عنه**ؑ: هَمُّ المُؤمِنِ لِآخِرَتِهِ، وكُلُّ جِدِّهِ لِمُنقَلَبِهِ.[٥]

١٢٦٢ . **عنه**ؑ: إنَّكُم إلَى الاِهتِمامِ بِما يَصحَبُكُم إلَى الآخِرَةِ أحوَجُ مِنكُم إلىٰ كُلِّ ما يَصحَبُكُم مِنَ الدُّنيا.[٦]

---

١. صحيح البخاري: ج ٤ ص ١٥٠٤ ح ٣٨٧٤، صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٤٣٢ ح ١٣٠، مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٣٣٩ ح ١٢٧٣٢، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٥٤٣ ح ٢٢ كلّها نحوه، المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ١٣١ ح ٧١٢٣، كنز العمّال: ج ١٠ ص ٤٥٦ ح ٣٠١٠٤.

٢. المناقب للخوارزمي: ص ٢٤٧.

٣. غرر الحكم: ح ٣٨٢١، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٧٤ ح ٣٦١٥.

٤. غرر الحكم: ح ٣٨٩٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٧٩ ح ٣٦٧٥.

٥. غرر الحكم: ح ١٠٠٥٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥١١ ح ٩٣١٠.

٦. غرر الحكم: ح ٣٨٣٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٧٤ ح ٣٦١٧.

١٢٦٣ . عنه ﷺ: اِجعَل هَمَّكَ وجِدَّكَ لِآخِرَتِكَ.[١]

١٢٦٤ . عنه ﷺ: اِجعَل هَمَّكَ لِآخِرَتِكَ وحُزنَكَ عَلىٰ نَفسِكَ؛ فَكَم مِن حَزينٍ وَفَدَ بِهِ حُزنُهُ عَلىٰ سُرورِ الأَبَدِ، وكَم مِن مَهمومٍ أدرَكَ أمَلَهُ.[٢]

١٢٦٥ . عنه ﷺ ـ في خُطبَةٍ لَهُ ـ: أمّا بَعدُ؛ فَإِنَّ الدُّنيا أدبَرَت وآذَنَت بِوَداعٍ، وإنَّ الآخِرَةَ قَد أقبَلَت وأشرَفَت بِاطِّلاعٍ، ألا وإنَّ اليَومَ المِضمارُ[٣] وغَداً السِّباقُ ... ألا وإنَّكُم في أيّامِ أمَلٍ مِن وَرائِهِ أجَلٌ ... فَمَن عَمِلَ في أيّامِ أمَلِهِ قَبلَ حُضورِ أجَلِهِ؛ فَقَد نَفَعَهُ عَمَلُهُ و لَم يَضرُرهُ أجَلُهُ، ومَن قَصَّرَ في أيّامِ أمَلِهِ قَبلَ حُضورِ أجَلِهِ؛ فَقَد خَسِرَ عَمَلَهُ وضَرَّهُ أجَلُهُ.[٤]

١٢٦٦ . عنه ﷺ: أعرِضوا عَن كُلِّ عَمَلٍ بِكُم غِنىً عَنهُ، وَاشغَلوا أنفُسَكُم مِن أمرِ الآخِرَةِ بِما لابُدَّ لَكُم مِنهُ.[٥]

١٢٦٧ . عنه ﷺ ـ في قَولِ اللهِ ﷻ: ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا﴾[٦] ـ: لا تَنسَ صِحَّتَكَ وقُوَّتَكَ وفَراغَكَ وشَبابَكَ ونَشاطَكَ أن تَطلُبَ بِهَا الآخِرَةَ.[٧]

---

١. غرر الحكم: ح ٢٢٨٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٧٨ ح ١٨٧٩ وفيه هكذا «اجعل همّك لمعادك تصلح».

٢. غرر الحكم: ح ٢٤٥٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٧٦ ح ١٨٤٢.

٣. أي اليومَ العملُ في الدنيا للاستباق في الجنّة. والمِضمار: الموضع الذي تُضمّر فيه الخيل، وتضمير الخيل: هو أن يُظاهِر عليها بالعَلَف حتّىٰ تسمن، ثمّ لا تعلف إلّا قوتاً لتخفّ (النهاية: ج ٣ ص ٩٩ «ضمر»).

٤. نهج البلاغة: الخطبة ٢٨، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٥١٦ ح ١٤٨٢ وفيه صدره إلى «السباق»، الإرشاد: ج ١ ص ٢٣٥ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٤١٧ ح ٣٩؛ مطالب السؤول: ص ٥٨، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٤٩٧ نحوه، كنز العمّال: ج ١٦ ص ٢٠٢ ح ٤٤٢٢٥.

٥. غرر الحكم: ح ٢٥٥٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٩٢ ح ٢١٥٨.

٦. القصص: ٧٧.

٧. معاني الأخبار: ص ٣٢٥ ح ١، الأمالي للصدوق: ص ٢٩٩ ح ٣٣٦، الجعفريّات: ص ١٧٦ كلّها عن إسماعيل عن أبيه الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ، الدعوات: ص ١٢٢ ح ٢٩٩ بزيادة «وغناك» بعد «نشاطك»، روضة الواعظين: ص ٥١٨، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ١٧٧ ح ١٨.

١٢٦٨ . **عنه**عليه السلام: اِجعَل لِآخِرَتِكَ مِن دُنياكَ نَصيباً.[١]

١٢٦٩ . **عنه**عليه السلام: طوبىٰ لِمَن وُفِّقَ لِطاعَتِهِ، وحَسُنَت خَليقَتُهُ، وأحرَزَ أمرَ آخِرَتِهِ.[٢]

١٢٧٠ . **عنه**عليه السلام: إنَّ أفضَلَ النّاسِ عِندَ اللهِ مَن أحيا عَقلَهُ، وأماتَ شَهوَتَهُ، وأتعَبَ نَفسَهُ لِصَلاحِ آخِرَتِهِ.[٣]

١٢٧١ . **عنه**عليه السلام: كُن فِي الدُّنيا بِبَدَنِكَ، وفِي الآخِرَةِ بِقَلبِكَ.[٤]

١٢٧٢ . **عنه**عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: الَّذي يَستَحِقُّ اسمَ السَّعادَةِ عَلَى الحَقيقَةِ سَعادَةُ الآخِرَةِ، وهِيَ أربَعَةُ أنواعٍ: بَقاءٌ بِلا فَناءٍ، وعِلمٌ بِلا جَهلٍ، وقُدرَةٌ بِلا عَجزٍ، وغِنىً بِلا فَقرٍ.[٥]

١٢٧٣ . **الإمام زين العابدين**عليه السلام ـ مُخاطِباً أصحابَهُ يَوماً ـ: إخواني، اُوصيكُم بِدارِ الآخِرَةِ، ولا اُوصيكُم بِدارِ الدُّنيا؛ فَإِنَّكُم عَلَيها حَريصونَ وبِها مُتَمَسِّكونَ.[٦]

١٢٧٤ . **الإمام الصادق**عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ لابنِ جُندَبٍ ـ: يَا بنَ جُندَبٍ، الخَيرُ كُلُّهُ أمامَكَ، وإنَّ الشَّرَّ كُلَّهُ أمامَكَ، ولَن تَرَى الخَيرَ وَالشَّرَّ إلّا بَعدَ الآخِرَةِ؛ لِأَنَّ اللهَ ـ جَلَّ وعَزَّ ـ جَعَلَ الخَيرَ كُلَّهُ فِي الجَنَّةِ، وَالشَّرَّ كُلَّهُ فِي النّارِ؛ لِأَنَّهُما الباقِيانِ.[٧]

راجع: ص ٣٨ (معرفة الدنيا / خلقت لغيرها).

---

١. غرر الحكم: ح ٢٤٢٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٨٥ ح ٢٠٥٧.

٢. غرر الحكم: ح ٥٩٦٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣١٤ ح ٥٤٨٤.

٣. غرر الحكم: ح ٣٥٧٩.

٤. حلية الأولياء: ج ٢ ص ٣٧ عن أبان بن الطفيل؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ١٩٣، غرر الحكم: ح ٧١٦٤.

٥. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٣٠٦ ح ٥٠٩.

٦. الأمالي للمفيد: ص ٤٣ ح ١ عن أبي حمزة الثمالي، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٠٧ ح ١٠٧.

٧. تحف العقول: ص ٣٠٦، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٨٤ ح ١.

٢ / ٢
كونوا من أبناء الآخرة

١٢٧٥ . رسول الله ﷺ: أَيُّهَا النّاسُ! كونوا مِن أبناءِ الآخِرَةِ ولا تَكونوا مِن أبناءِ الدُّنيا؛ فَإِنَّ كُلَّ أُمٍّ يَتبَعُها وَلَدُها... فَاعمَلوا وأَنتُم مِنَ اللهِ عَلىٰ حَذَرٍ، وَاعلَموا أَنَّكُم مَعروضونَ عَلىٰ أعمالِكُم وأَنَّكُم مُلاقو اللهِ لابُدَّ مِنهُ ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾[١].[٢]

١٢٧٦ . عنه ﷺ: إنَّ لِلدُّنيا أبناءً ولِلآخِرَةِ أبناءً، فَكونوا مِن أبناءِ الآخِرَةِ ولا تَكونوا مِن أبناءِ الدُّنيا؛ فَإِنَّ كُلَّ وَلَدٍ يَتبَعُ بِأُمِّهِ، وإنَّ الدُّنيا قَد تَرَحَّلَت مُدبِرَةً، وَالآخِرَةَ قَد تَجَمَّلَت مُقبِلَةً.[٣]

١٢٧٧ . عنه ﷺ: هٰذِهِ الدُّنيا قَدِ ارتَحَلَت مُدبِرَةً، وهٰذِهِ الآخِرَةُ قَدِ ارتَحَلَت مُقبِلَةً، ولِكُلِّ واحِدَةٍ مِنهُما بَنونَ؛ فَإِنِ استَطَعتُم أن تَكونوا مِن أبناءِ الآخِرَةِ ولا تَكونوا مِن أبناءِ الدُّنيا فَافعَلوا؛ فَإِنَّكُمُ اليَومَ في دارِ عَمَلٍ ولا حِسابٍ، وأَنتُم غَداً في دارِ حِسابٍ ولا عَمَلٍ.[٤]

---

١. الزلزلة: ٧ و ٨.

٢. حلية الأولياء: ج ١ ص ٢٦٥، المعجم الكبير: ج ٧ ص ٢٨٨ ح ٧١٥٨ وفيه صدره إلىٰ «يتبعها ولدها» وكلاهما عن شدّاد بن أوس، كنز العمّال: ج ٣ ص ٢٣٣ ح ٦٣١٠؛ غرر الحكم: ح ٧١٩٤ عن الإمام عليّ ؑ وفيه صدره إلىٰ «يتبعها ولدها» نحوه.

٣. إرشاد القلوب: ص ٢١، أعلام الدين: ص ٣٤٥ ح ٣٩ عن أبي هريرة، الفقه المنسوب للإمام الرضا ؑ: ص ٣٧٠ عن العالم ؑ وكلاهما نحوه وليس فيهما «فإنّ كلّ ولد يتبع بأمّه».

٤. الخصال: ص ٥١ ح ٦٢ عن جابر بن عبدالله، الكافي: ج ٨ ص ٥٨ ح ٢١ عن سليم بن قيس عن الإمام عليّ ؑ، الأمالي للمفيد: ص ٩٣ ح ١ عن حبّة العرني عن الإمام عليّ ؑ، نهج البلاغة: الخطبة ٤٢ عن الإمام

↔

١٢٧٨ . الإمام عليّ عليه السلام: فَليَصدُق رائِدٌ[١] أهلَهُ، وَليُحضِر عَقلَهُ، وَليَكُن مِن أبناءِ الآخِرَةِ؛ فَإِنَّهُ مِنها قَدِمَ، وإلَيها يَنقَلِبُ.[٢]

راجع: ص ٢٩٣ (الحثّ على الزهد)
وص ١٩٨ (التحذير من الإغترار بالدنيا / الدنيا سحّارة).

٣ / ٢
خَصائِصُ أبناءِ الآخِرَةِ

الكتاب

﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾.[٣]

الحديث

١٢٧٩ . رسول الله صلى الله عليه وآله ـ في قَولِ اللهِ عزّ وجلّ: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا﴾ ـ: التَّجَبُّرُ فِي الأَرضِ وَالأَخذُ بِغَيرِ الحَقِّ.[٤]

١٢٨٠ . الأمالي عن عبد الله بن مسعود: نَعىٰ إلَينا حَبيبُنا ونَبِيُّنا صلى الله عليه وآله نَفسَهُ ـ فَبِأَبي وأُمّي ونَفسي لَهُ الفِداءُ! ـ قَبلَ مَوتِهِ بِشَهرٍ، فَلَمّا دَنا الفِراقُ جَمَعَنا في بَيتٍ فَنَظَرَ إلَينا فَدَمَعَت

⇐ عليّ عليه السلام كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١١٧ ح ١٣؛ المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٨ ص ١٥٥ ح ١ عن الإمام عليّ عليه السلام، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٤٩٤ عن أبي عبد الرحمن السلمي عن الإمام عليّ عليه السلام، شُعب الإيمان: ج ٧ ص ٣٧٠ ح ١٠٦١٦ عن جابر بن عبد الله وكلّها نحوه، كنز العمّال: ج ٣ ص ٨١٩ ح ٨٨٥٦.

١. أصل الرائد: الذي يتقدّم القوم يبصر لهم الكلأ ومساقط الغيث (النهاية: ج ٢ ص ٢٧٥ «رود»). ويحتمل أن يكون المراد بالرائد ـ هنا ـ الإنسان نفسه؛ فإنّه كالرائد لنفسه في الدنيا يطلب فيه لآخرته ماءً ومرعى... أي لينصح نفسه ولا يغشّها بالتسويف والتعليل. أو المعنى: ليصدق كلّ منكم أهله وعشيرته ومن يعنيه أمره، وليبلّغهم ما عرف من فضلنا وعلوّ درجتنا (بحار الأنوار: ج ٢٩ ص ٦٠٣).

٢. نهج البلاغة: الخطبة ١٥٤، غرر الحكم: ح ٦٥٥٨، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٩ ح ١١.

٣. القصص: ٨٣.

٤. تاريخ دمشق: ج ٦٥ ص ١٢١، الأمالي للمحاملي: ص ٢٢٩ كلاهما عن أبي هريرة.

عَيناهُ، ثُمَّ قالَ: مَرحَباً بِكُم، حَيّاكُمُ اللهُ، حَفِظَكُمُ اللهُ، نَصَرَكُمُ اللهُ، نَفَعَكُمُ اللهُ، هَداكُمُ اللهُ، وَفَّقَكُمُ اللهُ، سَلَّمَكُمُ اللهُ، قَبِلَكُمُ اللهُ، رَزَقَكُمُ اللهُ، رَفَعَكُمُ اللهُ!

أُوصيكُم بِتَقوَى اللهِ، وأُوصِي اللهَ بِكُم إنّي لَكُم نَذيرٌ مُبينٌ، ألّا تَعلوا عَلَى اللهِ في عِبادِهِ وبِلادِهِ؛ فَإِنَّ اللهَ تَعالىٰ قالَ لي ولَكُم: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَـٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ وقالَ سُبحانَهُ: ﴿أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾[1].[2]

١٢٨١. **المناقب عن زاذان** ـ في ذِكرِ سيرَةِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام ـ: إنَّهُ كانَ عليه السلام يَمشي فِي الأَسواقِ وَحدَهُ، وهُوَ ذاكَ يُرشِدُ الضّالَّ ويُعينُ الضَّعيفَ، ويَمُرُّ بِالبَيّاعِ وَالبَقّالِ فَيَفتَحُ عَلَيهِ القُرآنَ ويَقرَأُ ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ نَجْعَلُهَا﴾ الآيَة.[3]

١٢٨٢. **الإمام عليّ عليه السلام**: إنَّ الرَّجُلَ لَيُعجِبُهُ مِن شِراكِ نَعلِهِ أن يَكونَ أجوَدَ مِن شِراكِ صاحِبِهِ فَيَدخُلُ في قَولِهِ: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَـٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾.[4]

١٢٨٣. **الإمام الصادق عليه السلام** ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا﴾[5] ـ: العُلُوُّ:

---

١. الزمر: ٦٠.

٢. الأمالي للطوسي: ص ٢٠٧ ح ٣٥٤، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٥٥ ح ١؛ المعجم الأوسط: ج ٤ ص ٢٠٨ ح ٣٩٩٦، حلية الأولياء: ج ٤ ص ١٦٨، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٧، الطبقات الكبرى: ج ٢ ص ٢٥٦، المطالب العالية: ج ٤ ص ٢٦٠ ح ٢٣٩٢ كلّها نحوه.

٣. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٢ ص ١٠٤، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ٥٤ ح ١؛ تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٤٨٩ نحوه، كنز العمّال: ج ١٣ ص ١٨٠ ح ٣٦٥٣٨.

٤. تفسير الطبري: ج ١١، الجزء ٢٠ ص ١٢٢ عن أبي سلمان الأعرج، تفسير ابن كثير: ج ٦ ص ٢٦٩ عن أبي سلام الأعرج، الكشّاف: ج ٣ ص ١٨٠؛ سعد السعود: ص ٨٨، مجمع البيان: ج ٧ ص ٤٢٠ عن أبي سلام الأعرج نحوه.

٥. القصص: ٨٣.

الشَّرَفُ. وَالفَسادُ: النِّساءُ.[١]

١٢٨٤. **تفسير القمّي عن حفص بن غياث:** قال أبو عَبدِ اللّهِ عليه السلام: يا حَفصُ، ما مَنزِلَةُ الدُّنيا مِن نَفسي إلّا بِمَنزِلَةِ المَيتَةِ؛ إذَا اضطُرِرتُ إلَيها أكَلتُ مِنها.[٢]

يا حَفصُ، إنَّ اللّهَ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ عَلِمَ مَا العِبادُ عامِلونَ وإلىٰ ما هُم صائِرونَ، فَحَلُمَ عَنهُم عِندَ أعمالِهِمُ السَّيِّئَةِ لِعِلمِهِ السّابِقِ فيهِم، فَلا يَغُرَّنَّكَ حُسنُ الطَّلَبِ مِمَّن لا يَخافُ الفَوتَ.

ثُمَّ تَلا قَولَهُ: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَـٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ وجَعَلَ يَبكي، ويَقولُ: ذَهَبَت وَاللّهِ الأَمانِيُّ عِندَ هٰذِهِ الآيَةِ.[٣]

١٢٨٥. **رسول اللّه صلى الله عليه وآله:** مَن أرادَ الآخِرَةَ تَرَكَ زينَةَ الدُّنيا؛ فَمَن فَعَلَ ذٰلِكَ فَقَدِ استَحيا مِنَ اللّهِ حَقَّ الحَياءِ.[٤]

١٢٨٦. **عنه صلى الله عليه وآله ـ في وَصِيَّتِهِ لِأَبي ذَرٍّ ـ:** يا أبا ذَرٍّ، طوبىٰ لِلزّاهِدينَ فِي الدُّنيا، الرّاغِبينَ

---

١. تفسير القمّي: ج ٢ ص ١٤٧.

٢. إنّ إعمار الدنيا من المسائل التي أوصىٰ بها القرآن الكريم؛ قال الله تعالىٰ: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾، وبناءً علىٰ هذا فليس المراد في هذه الروايات وما يجري مجراها هو العزوف عن الدنيا وعدم إعمارها، بل المراد الاكتفاء من إمكاناتها المادّية بقدر الحاجة، وحينئذٍ ستكون الدنيا مقدّمة للآخرة وموجبة للثواب الاُخروي.

٣. تفسير القمّي: ج ٢ ص ١٤٦، سعد السعود: ص ٨٧، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٩٣ ح ٧.

٤. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٦٣٧ ح ٢٤٥٨، مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٣٣ ح ٣٦٧١، المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٣٥٩ ح ٧٩١٥ كلّها عن عبدالله بن مسعود، كنز العمّال: ج ٣ ص ١١٨ ح ٥٧٥٣؛ كنز الفوائد: ج ١ ص ٢١٧، الخصال: ص ٢٩٣ ح ٥٨ عن عبد الله بن ميمون القدّاح عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، قرب الإسناد: ص ٢٣ ح ٧٩ عن عبدالله بن ميمون القدّاح عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٦ ص ١٣١ ح ٢٥.

فِي الآخِرَةِ، الَّذينَ اتَّخَذوا أرضَ اللهِ بِساطاً، وتُرابَها فِراشاً، وماءَها طيباً، وَاتَّخَذُوا الكِتابَ شِعاراً، وَالدُّعاءَ لِلّهِ دِثاراً[١]، وقَرَضُوا الدُّنيا قَرضاً.[٢]

١٢٨٧ . **الإمام عليّ**عليه السلام: إنَّ عَلامَةَ الرّاغِبِ في ثَوابِ الآخِرَةِ، زُهدُهُ في عاجِلِ زَهرَةِ الدُّنيا، أما إنَّ زُهدَ الزّاهِدِ في هٰذِهِ الدُّنيا لا يَنقُصُهُ مِمّا قَسَمَ اللهُ‏عزّ وجلّ لَهُ فيها وإن زَهِدَ، وإنَّ حِرصَ الحَريصِ عَلىٰ عاجِلِ زَهرَةِ الحَياةِ الدُّنيا لا يَزيدُهُ فيها وإن حَرَصَ، فَالمَغبونُ مَن حُرِمَ حَظَّهُ مِنَ الآخِرَةِ.[٣]

١٢٨٨ . **عنه**عليه السلام: إنَّ الآخِرَةَ لَها أهلٌ ظَلِفَت[٤] أنفُسُهُم عَن مُفاخَرَةِ أهلِ الدُّنيا؛ لا يَتَنافَسونَ فِي الدُّنيا، ولا يَفرَحونَ بِغَضارَتِها[٥]، ولا يَحزَنونَ لِبُؤسِها.[٦]

١٢٨٩ . **عنه**عليه السلام ـ في ذِكرِ حَديثِ مِعراجِ النَّبِيِّ‏صلى الله عليه وآله ـ : قالَ اللهُ تَعالىٰ... يا أحمَدُ، إنَّ أهلَ

---

١. الشِّعار: الثوب الذي يلي الجسد؛ لأنّه يَلي شَعْره. والدِّثار: الثوب الذي فوق الشِّعار (النهاية: ج ٢ ص ٤٨٠ «شعر»). قال العلّامة المجلسي‏رحمه الله: أي يلازمون القرآن والدعاء كلزوم الدِّثار والشِّعار للإنسان (بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٢٧٦).

٢. الأمالي للطوسي: ص ٥٣٢ ح ١١٦٢، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٧٠ ح ٢٦٦١ كلاهما عن أبي ذرّ، نهج البلاغة: الحكمة ١٠٤، الأمالي للمفيد: ص ١٣٣ ح ١، الخصال: ص ٣٣٧ ح ٤٠، خصائص الأئمّة عليهم السلام: ص ٩٧ كلّها عن نوف البكالي عن الإمام عليّ‏عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣١٦ ح ٢٢ وراجع الكافي: ج ٢ ص ١٣٢ ح ١٥ و تحف العقول: ص ٢٨١.

٣. الكافي: ج ٢ ص ١٢٩ ح ٦ عن محمّد بن مسلم عن الإمام الصادق‏عليه السلام، مشكاة الأنوار: ص ٢٠٦ ح ٥٥٤ عن الإمام الصادق‏عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٥٢ ح ٢٤.

٤. ظَلِفَت نفسي عن كذا: أي كَفَّت (الصحاح: ج ٤ ص ١٣٩٩ «ظلف»).

٥. غَضارةُ الدنيا: أي طيبها ولذّتها. يقال: إنّهم لفي غضارة من العيش: أي في خصب وخير (النهاية: ج ٣ ص ٣٧٠ «غضر»).

٦. الأمالي للصدوق: ص ٤٧٨ ح ٦٤٤، الأمالي للطوسي: ص ٤٣٥ ح ٩٧٤ وفيه «طلّقت» بدل «ظلفت» وكلاهما عن عبدالله بن بكر [بكران] المرادي عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٧٣ عن الإمام زين العابدين عنه‏عليه السلام، مشكاة الأنوار: ص ٢٠٨ ح ٥٦٦، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٨٩ ح ٥٧.

الخَيرِ وأهلَ الآخِرَةِ رَقيقَةٌ وُجوهُهُم، كَثيرٌ حَياؤُهُم، قَليلٌ حُمقُهُم، كَثيرٌ نَفعُهُم، قَليلٌ مَكرُهُم، النّاسُ مِنهُم في راحَةٍ، أنفُسُهُم مِنهُم في تَعَبٍ، كَلامُهُم مَوزونٌ، مُحاسِبينَ لِأَنفُسِهِم مُتَعَبِّبينَ[1] لَها، تَنامُ أعيُنُهُم ولا تَنامُ قُلوبُهُم، أعيُنُهُم باكِيَةٌ وقُلوبُهُم ذاكِرَةٌ، إذا كُتِبَ النّاسُ مِنَ الغافِلينَ كُتِبوا مِنَ الذّاكِرينَ، في أوَّلِ النِّعمَةِ يَحمَدونَ وفي آخِرِها يَشكُرونَ، دُعاؤُهُم عِندَ اللهِ مَرفوعٌ وكَلامُهُم مَسموعٌ، تَفرَحُ بِهِمُ المَلائِكَةُ ويَدورُ دُعاؤُهُم تَحتَ الحُجُبِ، يُحِبُّ الرَّبُّ أن يَسمَعَ كَلامَهُم كَما تُحِبُّ الوالِدَةُ الوَلَدَ ولا يُشغَلونَ عَنهُ طَرفَةَ عَينٍ، ولا يُريدونَ كَثرَةَ الطَّعامِ ولا كَثرَةَ الكَلامِ ولا كَثرَةَ اللِّباسِ، النّاسُ عِندَهُم مَوتىٰ وَاللهُ عِندَهُم حَيٌّ كَريمٌ، يَدعونَ المُدبِرينَ كَرَماً ويَزيدونَ المُقبِلينَ تَلَطُّفاً، قَد صارَتِ الدُّنيا وَالآخِرَةُ عِندَهُم واحِدَةً.[2]

١٢٩٠. **عنه ﷺ ـ أيضاً ـ:** قالَ اللهُ ﷻ: ... يا أحمَدُ، إنَّ أهلَ الآخِرَةِ لا يَهنَؤُهُمُ الطَّعامُ مُنذُ عَرَفوا رَبَّهُم، ولا يَشغَلُهُم مُصيبَةٌ مُنذُ عَرَفوا سَيِّئاتِهِم، يَبكونَ عَلىٰ خَطاياهُم، يُتعِبونَ أنفُسَهُم ولا يُريحونَها، وإنَّ راحَةَ أهلِ الجَنَّةِ فِي المَوتِ، وَالآخِرَةُ مُستَراحُ العابِدينَ، مُؤنِسُهُم دُموعُهُمُ الَّتي تَفيضُ عَلىٰ خُدودِهِم، وجُلوسُهُم مَعَ المَلائِكَةِ الَّذينَ عَن أيمانِهِم وعَن شَمائِلِهِم، ومُناجاتُهُم مَعَ الجَليلِ الَّذي فَوقَ عَرشِهِ.[3]

١٢٩١. **الإمام الباقر ﷺ:** إنَّ أبناءَ الآخِرَةِ هُمُ المُؤمِنونَ العامِلونَ الزّاهِدونَ، أهلُ العِلمِ وَالفِقهِ، وأهلُ فِكرَةٍ وَاعتِبارٍ وَاختِبارٍ، لا يَمَلّونَ مِن ذِكرِ اللهِ.[4]

---

١. في بحار الأنوار: «متعبين لها».

٢. إرشاد القلوب: ص ١٩٩ ـ ٢٠١، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٤ ح ٦.

٣. بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢١ ـ ٢٥ ح ٦ نقلاً عن إرشاد القلوب، والطبعة التي بأيدينا خالية منه.

٤. تحف العقول: ص ٢٨٧، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٦٥ ح ٢.

١٢٩٢ . **الكافي عن عليّ بن عيسىٰ رفعه:** إنَّ موسىٰ ﷺ ناجاهُ اللهُ ـ تبارَكَ وتَعالىٰ ـ فَقالَ لَهُ في مُناجاتِهِ : ... ياموسىٰ، أبناءُ الدُّنيا وأهلُها فِتَنٌ بَعضُهُم لِبَعضٍ، فَكُلٌّ مُزَيَّنٌ لَهُ ما هُوَ فيهِ، وَالمُؤمِنُ مَن زُيِّنَت لَهُ الآخِرَةُ فَهُوَ يَنظُرُ إلَيها ما يَفتُرُ[١]، قَد حالَت شَهوَتُها بَينَهُ وبَينَ لَذَّةِ العَيشِ فَأَدلَجَتهُ[٢] بِالأَسحارِ، كَفِعلِ الرّاكِبِ السّائِقِ إلىٰ غايَتِهِ يَظَلُّ كَئيباً ويُمسي حَزيناً، فَطوبىٰ لَهُ لَو قَد كُشِفَ الغِطاءُ ماذا يُعايِنُ مِنَ السُّرورِ؟![٣]

راجع: ص ٢٢٨ (مضارّ حبّ الدنيا / الاستعلاء).

٢ / ٤
التَّحذيرُ مِن عَدَمِ الاهتِمامِ بِالآخِرَةِ

١٢٩٣ . **رسول الله ﷺ:** إنَّ اللهَ يُبغِضُ كُلَّ جَعظَرِيٍّ[٤] جَوّاظٍ[٥] سَخّابٍ[٦] بِالأَسواقِ، جيفَةٍ بِاللَّيلِ حِمارٍ بِالنَّهارِ، عالِمٍ بِأَمرِ الدُّنيا جاهِلٍ بِأَمرِ الآخِرَةِ.[٧]

١٢٩٤ . **الإمام عليّ ﷺ:** إحذَر كُلَّ قَولٍ وفِعلٍ يُؤَدّي إلىٰ فَسادِ الآخِرَةِ وَالدّينِ.[٨]

١٢٩٥ . **عنه ﷺ:** لَيسَ بِمُؤمِنٍ مَن لَم يَهتَمَّ بِإِصلاحِ مَعادِهِ.[٩]

---

١. الفَترَة: الانكسار والضّعف، وقد فَتَر يَفتُر فُتوراً (الصحاح: ج ٢ ص ٧٧٧ «فتر»).

٢. الإدلاج: السير بالليل، وظاهر العبارة أنّه استُعمل هنا متعدّياً بمعنى التسيير بالليل، ولم يأتِ فيما عندنا من كتب اللغة ... ويمكن أن يكون على الحذف والإيصال؛ أي أدلجت الشهوة معه وسيّرته بالأسحار كالراكب الذي يسابق قرنه إلى الغاية التي يتسابقان إليها (مرآة العقول: ج ٢٥ ص ١٠٢).

٣. الكافي: ج ٨ ص ٤٢ ـ ٤٧ ح ٨، تحف العقول: ص ٤٩٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٣٣٦ ح ١٣.

٤. الجَعظَرِيّ: الفَظّ الغليظ المتكبّر (النهاية: ج ١ ص ٢٧٦ «جعظر»).

٥. الجَوّاظ: الجَموع المَنوع (النهاية: ج ١ ص ٣١٦ «جوظ»).

٦. السَّخَب والصَّخَب: الصياح (النهاية: ج ٢ ص ٣٤٩ «سخب»).

٧. صحيح ابن حبّان: ج ١ ص ٢٧٤ ح ٧٢، السنن الكبرى: ج ١٠ ص ٣٢٧ ح ٢٠٨٠٤، موارد الظمآن: ص ٤٨٥ ح ١٩٧٥ كلّها عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ١٦ ص ٤ ح ٤٣٦٧٩.

٨. غرر الحكم: ح ٢٥٩٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٠٤ ح ٢٣٤٣.

٩. غرر الحكم: ح ٧٥٣١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤١٢ ح ٧٠١٢.

١٢٩٦ . عنهعليه السلام: إنَّ مِنَ الشَّقاءِ إفسادَ المَعادِ.[١]

١٢٩٧ . عنهعليه السلام: مَن لَم يَعمَل لِلآخِرَةِ لَم يَنَل أمَلَهُ.[٢]

١٢٩٨ . عنهعليه السلام: ما أخسَرَ مَن لَيسَ لَهُ فِي الآخِرَةِ نَصيبٌ.[٣]

١٢٩٩ . عنهعليه السلام: ما بالُكُم تَفرَحونَ بِاليَسيرِ مِنَ الدُّنيا تُدرِكونَهُ ولا يَحزُنُكُمُ الكَثيرُ مِنَ الآخِرَةِ تُحرَمونَهُ! ويُقلِقُكُمُ اليَسيرُ مِنَ الدُّنيا يَفوتُكُم حَتّىٰ يَتَبَيَّنَ ذٰلِكَ في وُجوهِكُم، وقِلَّةِ صَبرِكُم عَمّا زُوِيَ مِنها عَنكُم؛ كَأَنَّها دارُ مُقامِكُم وكَأَنَّ مَتاعَها باقٍ عَلَيكُم؟![٤]

١٣٠٠ . عنهعليه السلام: دَعاكُمُ اللهُ سُبحانَهُ إلىٰ دارِ البَقاءِ وقَرارَةِ الخُلودِ وَالنَّعماءِ ومُجاوَرَةِ الأَنبِياءِ وَالسُّعَداءِ، فَعَصَيتُم وأعرَضتُم، ودَعَتكُمُ الدُّنيا إلىٰ قَرارَةِ الشَّقاءِ ومَحَلِّ الفَناءِ وأنواعِ البَلاءِ وَالعَناءِ، فَأَطَعتُم وبادَرتُم وأسرَعتُم.[٥]

١٣٠١ . الإمام الصادقعليه السلام ـ فِي الدُّعاءِ ـ: رَبِّ دَعَتني دَواعِي الدُّنيا فَأَجَبتُها سَريعاً ورَكَنتُ إلَيها طائِعاً، ودَعَتني دَواعِي الآخِرَةِ فَتَثَبَّطتُ عَنها وأبطَأتُ فِي الإِجابَةِ وَالمُسارَعَةِ إلَيها، كَما سارَعتُ إلىٰ دَواعِي الدُّنيا وحُطامِهَا الهامِدِ[٦] وهَشيمِهَا[٧] البائِدِ وسَرابِهَا الذّاهِبِ.[٨]

---

١. غرر الحكم: ح ٣٣٩٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٤٣ ح ٣١٩٥.

٢. غرر الحكم: ح ٨٩٩٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٢٧ ح ٧٢٤٦.

٣. غرر الحكم: ح ٩٦٢٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٨٠ ح ٨٨٢١.

٤. نهج البلاغة: الخطبة ١١٣، غرر الحكم: ح ٩٦٥٢ وفيه صدره إلىٰ «تُحرمونه».

٥. غرر الحكم: ح ٥١٥٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٥٠ ح ٤٦٩٢ و ح ٤٦٩٣ نحوه.

٦. الهامِد: اليابس (النهاية: ج ٥ ص ٢٧٣ «همد»).

٧. الهَشيم: النبات اليابس المتكسّر (النهاية: ج ٥ ص ٢٦٤ «هشم»).

٨. الكافي: ج ٢ ص ٥٩١ ح ٣١ عن عبد الرحمن بن سيّابة، مصباح المتهجّد: ص ٢٧٦ ح ٣٨٣، جمال الأُسبوع: ص ١٤٣ وفيهما «نسيمها» بدل «هشيمها»، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٣٠٢ ح ١٠.

٢ / ٥
حَدُّ الاهتِمامِ بِالآخِرَةِ

١٣٠٢ . رسول الله ﷺ: اِعمَل لِدُنياكَ كَأَنَّكَ تَعيشُ أبداً، وَاعمَل لِآخِرَتِكَ كَأَنَّكَ تَموتُ غَداً.[١]

١٣٠٣ . عنه ﷺ: أصلِحوا دُنياكُم وَاعمَلوا لِآخِرَتِكُم كَأَنَّكُم تَموتونَ غَداً.[٢]

١٣٠٤ . عنه ﷺ: اِعمَل عَمَلَ مَن يَرجو أن يَموتَ هَرِماً، وَاحذَر حَذَرَ مَن يَتَخَوَّفُ أن يَموتَ غَداً.[٣]

١٣٠٥ . الإمام عليّ ﵇ ـ مِمّا أوصىٰ بِهِ ابنَهُ الحَسَنَ ﵇ عِندَ وَفاتِهِ ـ: إذا عَرَضَ شَيءٌ مِن أمرِ الآخِرَةِ فَابدَأ بِهِ، وإذا عَرَضَ شَيءٌ مِن أمرِ الدُّنيا فَتَأَنَّهُ حَتّىٰ تُصيبَ رُشدَكَ فيهِ.[٤]

١٣٠٦ . عنه ﵇: إنَّمَا الدَّهرُ ثَلاثَةُ أيّامٍ أنتَ فيما بَينَهُنَّ:

مَضىٰ أمسِ بِما فيهِ فَلا يَرجِعُ أبَداً؛ فَإِن كُنتَ عَمِلتَ فيهِ خَيراً لَم تَحزَن لِذَهابِهِ وفَرِحتَ بِمَا استَقبَلتَهُ مِنهُ، وإن كُنتَ قَد فَرَّطتَ فيهِ فَحَسرَتُكَ شَديدَةٌ لِذَهابِهِ وتَفريطِكَ فيهِ. وأنتَ في يَومِكَ الَّذي أصبَحتَ فيهِ مِن غَدٍ في غِرَّةٍ[٥] ولا

---

١. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٣٤، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ١٥٦ ح ٣٥٦٩ عن العالم ﵇، كفاية الأثر: ص ٢٢٧ عن جنادة بن أبي أُميد (أُميّة) عن الإمام الحسن ﵇، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٣٩ ح ٦.

٢. مسند الشهاب: ج ١ ص ٤١٧ ح ٧١٧، الفردوس: ج ١ ص ١٠١ ح ٣٣٤ كلاهما عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٥٤٦ ح ٤٢١١١.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٨٧ ح ٦ عن عمرو بن جميع عن الإمام الصادق ﵇، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٢١٤ ح ٨؛ السنن الكبرى: ج ٣ ص ٢٨ ح ٤٧٤٤، شعب الإيمان: ج ٣ ص ٤٠٢ ح ٣٨٨٦، تاريخ دمشق: ج ٣١ ص ٢٦٦ والثلاثة الأخيرة عن عبدالله بن عمرو بن العاص نحوه، كنز العمّال: ج ٣ ص ٦٧٢ ح ٨٤١٨.

٤. الأمالي للمفيد: ص ٢٢١ ح ١، الأمالي للطوسي: ص ٧ ح ٨ كلاهما عن الفجيع العقيلي عن الإمام الحسن ﵇، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٢١٥ ح ١٦.

٥. الغِرّة: الغفلة (النهاية: ج ٣ ص ٣٥٥ «غرر»).

تَدري لَعَلَّكَ لاتبلُغُهُ، وإن بَلَغتَهُ لَعَلَّ حَظَّكَ فيهِ فِي التَّفريطِ مِثلُ حَظِّكَ فِي الأَمسِ الماضي عَنكَ.

فَيَومٌ مِنَ الثَّلاثَةِ قَد مَضىٰ أنتَ فيهِ مُفَرِّطٌ، ويَومٌ تَنتَظِرُهُ لَستَ أنتَ مِنهُ عَلىٰ يَقينٍ مِن تَركِ التَّفريطِ، وإنَّما هُوَ يَومُكَ الَّذي أصبَحتَ فيهِ، وقَد يَنبَغي لَكَ إن عَقَلتَ وفَكَّرتَ فيما فَرَّطتَ فِي الأَمسِ الماضي مِمّا فاتَكَ فيهِ مِن حَسَناتٍ ألّا تَكونَ اكتَسَبتَها ومِن سَيِّئاتٍ ألّا تَكونَ أقصَرتَ عَنها، وأنتَ مَعَ هٰذا مَعَ استِقبالِ غَدٍ عَلىٰ غَيرِ ثِقَةٍ مِن أن تَبلُغَهُ وعَلىٰ غَيرِ يَقينٍ مِن اكتِسابِ حَسَنَةٍ أو مُرتَدَعٍ عَن سَيِّئَةٍ مُحبِطَةٍ[1]، فَأَنتَ مِن يَومِكَ الَّذي تَستَقبِلُ عَلىٰ مِثلِ يَومِكَ الَّذي استَدبَرتَ.

فَاعمَل عَمَلَ رَجُلٍ لَيسَ يَأمُلُ مِنَ الأَيّامِ إلّا يَومَهُ الَّذي أصبَحَ فيهِ ولَيلَتَهُ، فَاعمَل أو دَع وَاللهُ المُعينُ عَلىٰ ذٰلِكَ.[2]

٢ / ٦
خَصائِصُ طالِبِ الآخِرَةِ

أ ـ الرَّغبَة

١٣٠٧. **رسول الله ﷺ:** خِيارُكُم عِندَ اللهِ أزهَدُكُم فِي الدُّنيا وأرغَبُكُم فِي الآخِرَةِ.[3]

١٣٠٨. **الإمام عليّ عليه السلام:** كُن فِي الدُّنيا زاهِداً، وفِي الآخِرَةِ راغِباً.[4]

---

١. حَبِطَ عَمَلُه: بَطَل ثوابه. وأحبَطَه الله تعالى (الصحاح: ج ٣ ص ١١١٨ «حبط»).

٢. الكافي: ج ٢ ص ٤٥٣ ح ١ عن أبي حمزة عن الإمام زين العابدين عليه السلام.

٣. مستدرك الوسائل: ج ١٢ ص ٥١ ح ١٣٤٨٨ نقلاً عن القطب الراوندي في لبّ اللباب؛ جامع العلوم والحكم: ج ٢ ص ٢٠٤ عن الحسن نحوه، شعب الإيمان: ج ٧ ص ٣٧٧ ح ١٠٦٤٦ عن أبي ذرّ من دون إسنادٍ إلى المعصوم، كنزالعمّال: ج ٣ ص ١٩٢ ح ٦١١٦.

٤. الأمالي للمفيد: ص ١١٩ ح ٣ عن الحسن البصري، غرر الحكم: ح ٢٨٢٧، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٤٢٢ ح ٤١.

ب ـ الوَلَه

١٣٠٩ . **الإمام عليّ** عليه السلام: طوبىٰ لِمَن رَكِبَ الطَّريقَةَ الغَرّاءَ ولَزِمَ المَحَجَّةَ البَيضاءَ، وتَوَلَّهَ[١] بِالآخِرَةِ وأعرَضَ عَنِ الدُّنيا.[٢]

١٣١٠ . **عنه** عليه السلام: كونوا عَنِ الدُّنيا نُزّاهاً، وإلَى الآخِرَةِ وُلّاهاً.[٣]

١٣١١ . **عنه** عليه السلام: شيمَةُ ذَوِي الأَلبابِ وَالنُّهىٰ الإِقبالُ عَلىٰ دارِ البَقاءِ، وَالإِعراضُ عَن دارِ الفَناءِ، وَالتَّوَلُّهُ بِجَنَّةِ المَأوىٰ.[٤]

ج ـ الاِستِعداد

١٣١٢ . **الإمام عليّ** عليه السلام: اِستَعِدّوا لِيَومٍ تَشخَصُ فيهِ الأَبصارُ، وتَتَدَلَّهُ[٥] لِهَولِهِ العُقولُ، وتَتَبَلَّدُ[٦] البَصائِرُ.[٧]

١٣١٣ . **عنه** عليه السلام: خَيرُ الاِستِعدادِ ما أُصلِحَ بِهِ المَعادُ.[٨]

د ـ الجِدُّ وَالاِجتِهاد

١٣١٤ . **الإمام عليّ** عليه السلام: إنَّكَ في سَبيلِ مَن كانَ قَبلَكَ، فَاجعَل جِدَّكَ لِآخِرَتِكَ ولا تَكتَرِث بِعَمَلِ الدُّنيا.[٩]

---

١. الوَلَه: ذهاب العقل، والتحيّر من شدّة الوجد، وقد وَلِهَ وتَوَلَّهَ واتَّلَهَ (الصحاح: ج ٦ ص ٢٢٥٦ «وله»).

٢. غرر الحكم: ح ٥٩٧٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣١٤ ح ٥٤٨٧.

٣. نهج البلاغة: الخطبة ١٩١، غرر الحكم: ح ٧١٩٠.

٤. غرر الحكم: ح ٥٧٩١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٩٧ ح ٥٣٠٥.

٥. دلَّهَ عقلي: حيّره وأدهشه، وقد دَلِهَ يَدْلَهُ (النهاية: ج ٢ ص ١٣١ «دله»).

٦. تبلَّدَ: تردّد متحيّراً (الصحاح: ج ٢، ص ٤٤٩ «بلد»).

٧. غرر الحكم: ح ٢٥٧٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٩١ ح ٢١٤٧ وفيه «وتزلّ» بدل «وتتدلّه».

٨. غرر الحكم: ح ٥٠١٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣٨ ح ٤٥٢٩.

٩. غرر الحكم: ح ٣٧٨٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٧١ ح ٣٥٨٠.

١٣١٥ . عنه عليه السلام: عَلَيكَ بِالجِدِّ وَالاِجتِهادِ في إصلاحِ المَعادِ.[١]

١٣١٦ . عنه عليه السلام: إصرِف إلَى الآخِرَةِ وَجهَكَ، وَاجعَل لِلّٰهِ جِدَّكَ.[٢]

١٣١٧ . عنه عليه السلام: جاهِد نَفسَكَ وَاعمَل لِلآخِرَةِ جَهدَكَ.[٣]

١٣١٨ . عنه عليه السلام: عَزيمَةُ الكَيِّسِ وجِدُّهُ لِإِصلاحِ المَعادِ، وَالاِستِكثارِ مِنَ الزّادِ.[٤]

هـ ـ العَمَل

١٣١٩ . رسول الله صلى الله عليه وآله: أيُّهَا النّاسُ! اِسعَوا في فَكاكِ رِقابِكُم، وَاعمَلُوا الخَيرَ لِيَومِ فَقرِكُم وفاقَتِكُم.[٥]

١٣٢٠ . عنه صلى الله عليه وآله: اللَّيلُ وَالنَّهارُ مَطِيَّتانِ، فَاركَبوهُما بَلاغاً إلَى الآخِرَةِ.[٦]

١٣٢١ . الإمام عليّ عليه السلام: إنَّكَ مَخلوقٌ لِلآخِرَةِ فَاعمَل لَها.[٧]

١٣٢٢ . عنه عليه السلام: سالِمِ النّاسَ تَسلَم، وَاعمَل لِلآخِرَةِ تَغنَم.[٨]

١٣٢٣ . عنه عليه السلام: لا يَشغَلَنَّكَ عَنِ العَمَلِ لِلآخِرَةِ شُغلٌ؛ فَإِنَّ المُدَّةَ قَصيرَةٌ.[٩]

١٣٢٤ . عنه عليه السلام ـ لِرَجُلٍ سَأَلَهُ أن يَعِظَهُ ـ: لا تَكُن مِمَّن يَرجُو الآخِرَةَ بِغَيرِ العَمَلِ، ويُرَجّي

---

١. غرر الحكم: ح ٦١٣٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٣٤ ح ٥٦٩٠.

٢. غرر الحكم: ح ٢٤٠٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٨٢ ح ١٩٦٣ وليس فيه ذيله.

٣. غرر الحكم: ح ٢٤٠٦.

٤. غرر الحكم: ح ٦٣٣٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣٢ ح ٤٤٥١ نحوه.

٥. تنبيه الغافلين: ص ٥٥٤ ح ٨٩٨ عن عبد خير عن الإمام عليّ عليه السلام.

٦. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٩٧، تاريخ دمشق: ج ٦١ ص ٢٥٥ ح ١٢٦٢٥ كلاهما عن ابن عبّاس، كنزالعمّال: ج ٣ ص ٣٧ ح ٥٣٥٩.

٧. غرر الحكم: ح ٣٨١٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٧٢ ح ٣٥٩٧.

٨. غرر الحكم: ح ٥٦٠٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٨٥ ح ٥١٤٨.

٩. غرر الحكم: ح ١٠٢٨٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٢٢ ح ٩٥٠٢ نحوه.

التَّوبَةَ بِطولِ الأَمَلِ.[١]

١٣٢٥ . **الإمام الصادق**ﷺ: قالَ عيسَى بنُ مَريمَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ: تَعمَلونَ لِلدُّنيا وأنتُم تُرزَقونَ فيها بِغَيرِ عَمَلٍ، ولا تَعمَلونَ لِلآخِرَةِ وأنتُم لا تُرزَقونَ فيها إلّا بِالعَمَلِ![٢]

و ـ التَّزَوُّد

الكتاب

﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾.[٣]

الحديث

١٣٢٦ . **الإمام عليّ**ﷺ: ألا مُتَزَوِّدٌ لِآخِرَتِهِ قَبلَ أُزوفِ[٤] رِحلَتِهِ.[٥]

١٣٢٧ . **عنه**ﷺ: تَفَكَّروا أيُّهَا النّاسُ وتَبَصَّروا وَاعتَبِروا وَاتَّعِظوا، وتَزَوَّدوا لِلآخِرَةِ تَسعَدوا.[٦]

١٣٢٨ . **عنه**ﷺ: اِجعَلوا عِبادَ اللهِ اجتِهادَكُم في هٰذِهِ الدُّنيا التَّزَوُّدَ مِن يَومِهَا القَصيرِ لِيَومِ الآخِرَةِ الطَّويلِ؛ فَإِنَّها دارُ عَمَلٍ، وَالآخِرَةُ دارُ القَرارِ وَالجَزاءِ.[٧]

---

١. نهج البلاغة: الحكمة ١٥٠، خصائص الأئمّةﷺ: ص ١٠٩، تحف العقول: ص ١٥٧ وفيه «يرجو» بدل «يرجّي»، بحار الأنوار: ج ٦ ص ٣٧ ح ٦٠؛ تذكرة الخواصّ: ص ١٣٤ نحوه، كنزالعمّال: ج ١٦ ص ٢٠٥ ح ٤٤٢٢٩ نقلاً عن ابن النجّار.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٣١٩ ح ١٣، الأمالي للطوسي: ص ٢٠٨ ح ٣٥٦ كلاهما عن حفص بن غياث، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ١٧٥ ح ١٣؛ سنن الدارمي: ج ١ ص ١٠٩ ح ٣٧٤، الزهد لابن حنبل: ص ٩٦ كلاهما عن هشام صاحب الدستوائي.

٣. البقرة: ١٩٧.

٤. أزِفَ: دنا وقَرُب (النهاية: ج ١ ص ٤٥ «أزف»).

٥. غرر الحكم: ح ٢٧٥٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٠٨ ح ٢٣٧٨.

٦. غرر الحكم: ح ٦٥٨٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٥٩ ح ٦٠٨٩.

٧. الكافي: ج ٨ ص ١٧٤ ح ١٩٤ عن محمّد بن النعمان أو غيره عن الإمام الصادقﷺ، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٥٠، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٣٥١ ح ٣١.

١٣٢٩ . **الإمام زين العابدين**ﷺ ـ في الدعاء ـ: واجعل تقواك من الدنيا زادي.[١]

١٣٣٠ . **لقمان**ﷺ ـ لِابنِهِ وهُوَ يَعِظُهُ ـ: يا بُنَيَّ، مِن حينِ سَقَطتَ مِن بَطنِ اُمِّكَ استَدبَرتَ الدُّنيا وَاستَقبَلتَ الآخِرَةَ، وأنتَ في كُلِّ يَومٍ إلىٰ مَا استَقبَلتَ أقرَبُ مِنكَ إلىٰ مَا استَدبَرتَ، فَتَزَوَّد لِدارٍ أنتَ مُستَقبِلُها، وعَلَيكَ بِالتَّقوىٰ؛ فَإِنَّهُ أربَحُ التِّجاراتِ.[٢]

٢ / ٧
آثارُ الاِهتِمامِ بِالآخِرَةِ

١٣٣١ . **رسول الله**ﷺ: مَن كانَتِ الآخِرَةُ هَمَّهُ جَعَلَ اللهُ غِناهُ في قَلبِهِ، وجَمَعَ لَهُ شَملَهُ، وأتَتهُ الدُّنيا وهِيَ راغِمَةٌ، ومَن كانَتِ الدُّنيا هَمَّهُ جَعَلَ اللهُ فَقرَهُ بَينَ عَينَيهِ، وفَرَّقَ عَلَيهِ شَملَهُ، ولَم يَأتِهِ مِنَ الدُّنيا إلّا ما قُدِّرَ لَهُ.[٣]

١٣٣٢ . **عنه**ﷺ: مَن كانَتِ الآخِرَةُ هَمَّهُ وسَدَمَهُ[٤]، لَها يَشخَصُ وإيّاها يَنوي؛ جَعَلَ اللهُ ﷻ الغِنىٰ في قَلبِهِ، وجَمَعَ عَلَيهِ ضَيعَتَهُ[٥]، وأتَتهُ الدُّنيا وهِيَ صاغِرَةٌ.[٦]

١٣٣٣ . **عنه**ﷺ: مَن أصبَحَ وأمسىٰ وَالآخِرَةُ أكبَرُ هَمِّهِ جَعَلَ اللهُ لَهُ الغِنىٰ في قَلبِهِ، وجَمَعَ لَهُ أمرَهُ، ولَم يَخرُج مِنَ الدُّنيا حَتّىٰ يَستَكمِلَ رِزقَهُ.[٧]

---

١. الصحيفة السجّاديّة: ص ٩١، الدعاء ٢١، مهج الدعوات: ص ٤٠ و فيه «واجعل زادي من الدنيا تقواك»، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٣٣٤ ح ٥.

٢. إرشاد القلوب: ص ٧٢، الاختصاص: ص ٣٣٨ عن الأوزاعي نحوه، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٢٩ ح ٢٣.

٣. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٦٤٢ ح ٢٤٦٥ عن أنس، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٣٧٥ ح ٤١٠٥، سنن الدارمي: ج ١ ص ٨٠ ح ٢٣٣، مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ١٤٠ ح ٢١٦٤٦ كلّها عن زيد بن ثابت، المعجم الكبير: ج ١١ ص ٢١٣ ح ١١٦٩٠ عن ابن عبّاس وكلّها نحوه، كنز العمّال: ج ٣ ص ٢٠٥ ح ٦١٨٦.

٤. السَّدَم: اللّهَج والولوع بالشيء (النهاية: ج ٢ ص ٣٥٥ «سدم»).

٥. الضَّيعة: ما يكون منه معاشه، كالصنعة والتجارة والزراعة (النهاية: ج ٣ ص ١٠٨ «ضيع»).

٦. المعجم الأوسط: ج ٦ ص ١٢٣ ح ٥٩٩٠ وج ٨ ص ٣٦٤ ح ٨٨٨٢ كلاهما عن أنس، شرح نهج البلاغة: ج ٦ ص ٢٣١ كلاهما نحوه، كنز العمّال: ج ٣ ص ٢٢٤ ح ٢٦٤.

٧. ثواب الأعمال: ص ٢٠١ ح ١ عن ابن أبي يعفور عن الإمام الصادق ﷺ، الكافي: ج ٢ ص ٣١٩ ح ١٥ عن ⇐

١٣٣٤ . عنه ﷺ: تَفَرَّغوا مِن هُمومِ الدُّنيا مَا استَطَعتُم ؛ فَإِنَّهُ مَن كانَتِ الدُّنيا أكبَرَ هَمِّهِ أفشَى اللهُ ضَيعَتَهُ، وجَعَلَ فَقرَهُ بَينَ عَينَيهِ، ومَن كانَتِ الآخِرَةُ أكبَرَ هَمِّهِ جَمَعَ اللهُ لَهُ أُمورَهُ، وجَعَلَ غِناهُ في قَلبِهِ.[1]

١٣٣٥ . عنه ﷺ: إنَّ العَبدَ إن كانَ هَمُّهُ الآخِرَةَ كَفَّ اللهُ عَلَيهِ ضَيعَتَهُ وجَعَلَ غِناهُ في قَلبِهِ، وإن كانَ هَمُّهُ الدُّنيا أفشَى اللهُ عَلَيهِ ضَيعَتَهُ وجَعَلَ فَقرَهُ بَينَ عَينَيهِ؛ فَلا يُمسي إلّا فَقيراً ولا يُصبِحُ إلّا فَقيراً.[2]

١٣٣٦ . عنه ﷺ: مَن كانَتِ الآخِرَةُ هَمَّهُ جَعَلَ اللهُ غِناهُ في قَلبِهِ، وجَمَعَ لَهُ شَملَهُ، وأتَتهُ الدُّنيا وهِيَ راغِمَةٌ.[3]

١٣٣٧ . عنه ﷺ: إنَّ اللهَ تَعالىٰ يَقولُ : يَابنَ آدَمَ، تَفَرَّغ لِعِبادَتي أملَأْ صَدرَكَ غِنىً وأسُدَّ فَقرَكَ، وإلّا تَفعَلَ مَلَأتُ يَدَيكَ شُغلاً ولَم أسُدَّ فَقرَكَ.[4]

١٣٣٨ . عنه ﷺ ـ عِندَ مُنصَرَفِهِ مَن أُحُدٍ وَالنّاسُ مُحدِقونَ بِهِ ـ: أيُّهَا النّاسُ ! أقبِلوا عَلىٰ ما كُلِّفتُموهُ مِن إصلاحِ آخِرَتِكُم، وأعرِضوا عَمّا ضُمِنَ لَكُم مِن دُنياكُم، ولا تَستَعمِلوا جَوارِحَ غُذِّيَت بِنِعمَتِهِ فِي التَّعَرُّضِ لِسَخَطِهِ بِمَعصِيَتِهِ، وَاجعَلوا

⟸ عبد الله بن أبي يعفور عن الإمام الصادق ؑ، مشكاة الأنوار: ص ٤٦٤ ح ١٥٤٦ عن الإمام الصادق ؑ وليس فيهما ذيله، تحف العقول: ص ٤٨، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٠٤ ح ٩٦.

١. المعجم الأوسط: ج ٥ ص ١٨٦ ح ٥٠٢٥، حلية الأولياء: ج ١ ص ٢٢٧ كلاهما عن أبي الدرداء، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٨٤ ح ٦٠٧٧.

٢. الزهد لابن حنبل: ص ٤٢ عن الحسن، سنن الدارمي: ج ١ ص ١٠١ ح ٣٣٧ عن الحسن من دون إسنادٍ إلى المعصوم، الزهد لهنّاد: ج ٢ ص ٣٥٤ ح ٦٦٧ عن أنس وكلاهما نحوه، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٩٠ ح ٦١٠٥.

٣. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٦٤٢ ح ٢٤٦٥ عن أنس، مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ١٤٠ ح ٢١٦٤٦ عن زيد بن ثابت، كنز العمّال: ج ٣ ص ٢٠٥ ح ٦١٨٦؛ مجمع البيان: ج ٩ ص ٤١ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢٢٥.

٤. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٦٤٣ ح ٢٤٦٦، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٢٧٩ ح ٨٧٠٤، المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ٤٨١ ح ٣٦٥٧، شعب الإيمان: ج ٧ ص ٢٨٩ ح ١٠٣٣٩ كلّها عن أبي هريرة وفي الثلاثة الأخيرة «صدرك» بدل «يديك»، كنزالعمّال: ج ١٥ ص ٧٧٠ ح ٤٣٠٢٢.

شُغلَكُم فِي التِماسِ مَغفِرَتِهِ، وَاصرِفوا هِمَّتَكُم بِالتَّقَرُّبِ إلىٰ طاعَتِهِ، مَن بَدَأَ بِنَصيبِهِ مِنَ الدُّنيا فَإِنَّهُ[١] نَصيبُهُ مِنَ الآخِرَةِ ولَم يُدرِك مِنها مايُريدُ، ومَن بَدَأَ بِنَصيبِهِ مِنَ الآخِرَةِ وَصَلَ إلَيهِ نَصيبُهُ مِنَ الدُّنيا وأدرَكَ مِنَ الآخِرَةِ مايُريدُ.[٢]

١٣٣٩ . **الإمام عليّ**؛: مَن أصبَحَ وَالآخِرَةُ هَمُّهُ استَغنىٰ بِغَيرِ مالٍ، وَاستَأنَسَ بِغَيرِ أهلٍ، وعَزَّ بِغَيرِ عَشيرَةٍ.[٣]

١٣٤٠ . **عنه**؛: إجعَل هَمَّكَ لِمَعادِكَ تَصلَح.[٤]

١٣٤١ . **عنه**؛: مَن كانَت هِمَّتُهُ آخِرَتَهُ، كَفاهُ اللهُ هَمَّهُ مِنَ الدُّنيا.[٥]

١٣٤٢ . **عنه**؛: مَن جَعَلَ كُلَّ هَمِّهِ لِآخِرَتِهِ، ظَفِرَ بِالمَأمولِ.[٦]

١٣٤٣ . **عنه**؛: مَن كانَتِ الآخِرَةُ هِمَّتَهُ، بَلَغَ مِنَ الخَيرِ غايَةَ اُمنِيَّتِهِ.[٧]

١٣٤٤ . **عنه**؛: إشتِغالُكَ بِإِصلاحِ مَعادِكَ يُنجيكَ مِن عَذابِ النّارِ.[٨]

---

١. في أعلام الدين: «فاته» بدل «فإنّه»، وهو الأقرب للمعنى.

٢. عدّة الداعي: ص ٢٨٨، أعلام الدين: ص ٣٣٩ ح ٢٣ كلاهما عن أبي سعيد الخدري، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٨٢ ح ٢٣.

٣. الأمالي للطوسي: ص ٥٨٠ ح ١١٩٨ عن عبد الله بن محمّد بن عبيد عن الإمام الهادي عن آبائه عن الإمام الصادق؛، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٧١ عن محمّد بن عجلان عن الإمام الهادي عن آبائه عن الإمام الصادق عنه؛، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣١٨ ح ٢٩.

٤. غرر الحكم: ح ٢٣٠٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٧٨ ح ١٨٧٩.

٥. الكافي: ج ٨ ص ٣٠٧ ح ٤٧٧ عن السكوني عن الإمام الصادق؛، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٩٦ ح ٥٨٤٥ عن إسماعيل بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عنه؛، الخصال: ص ١٢٩ ح ١٣٣ عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه عنه؛، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ١٨١ ح ٣٦.

٦. غرر الحكم: ح ٨٥١٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٤٩ ح ٧٩٩١.

٧. غرر الحكم: ح ٨٩٠٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٣٤ ح ٧٤٨٩.

٨. غرر الحكم: ح ١٤٨٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٧٠ ح ١٧٧٥ وص ١٢٧ ح ٢٩١١ وليس فيهما «عذاب».

١٣٤٥ . عنه ﷺ ـ لِجابِرِ بنِ عَبدِ اللهِ الأَنصارِيِّ ـ: يا جابِرُ، قِوامُ الدّينِ وَالدُّنيا بِأَربَعَةٍ: عالِمٍ مُستَعمِلٍ عِلمَهُ، وجاهِلٍ لا يَستَنكِفُ أن يَتَعَلَّمَ، وجَوادٍ لا يَبخَلُ بِمَعروفِهِ، وفَقيرٍ لا يَبيعُ آخِرَتَهُ بِدُنياهُ. فَإِذا ضَيَّعَ العالِمُ عِلمَهُ استَنكَفَ الجاهِلُ أن يَتَعَلَّمَ، وإذا بَخِلَ الغَنِيُّ بِمَعروفِهِ باعَ الفَقيرُ آخِرَتَهُ بِدُنياهُ.[١]

١٣٤٦ . عنه ﷺ: مَن حَرَصَ عَلَى الآخِرَةِ مَلَكَ، مَن حَرَصَ عَلَى الدُّنيا هَلَكَ.[٢]

١٣٤٧ . عنه ﷺ: حَلاوَةُ الآخِرَةِ تُذهِبُ مَضاضَةَ[٣] شَقاءِ الدُّنيا.[٤]

١٣٤٨ . الإمام الصادق ﷺ: مَن كانَتِ الآخِرَةُ أكبَرَ هَمِّهِ، كَشَفَ اللهُ عَنهُ ضيقَهُ، وجَمَعَ لَهُ أمرَهُ، وأتَتهُ الدُّنيا وهِيَ راغِمَةٌ.[٥]

راجع: ص ٤٣٧ (آثار ذكر الآخرة)
وص ٤٤٣ (بركات عمارة الآخرة)
وص ٢٢٧ (فساد النفس / الهلاك).

---

١ . نهج البلاغة: الحكمة ٣٧٢، نزهة الناظر: ص ٧٠ ح ٦٦ عن ابن عبّاس نحوه وفيه «قيام الدنيا» بدل «يا جابر، قوام الدين والدنيا»، الدعوات: ص ٢٢٩ ح ٦٣٧ عن جابر، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ: ص ٤٠٢ ح ٢٧٤ نحوه وليس فيه ذيله من «فإذا ضيّع العالم...» وليس في الأخيرين «الدين»، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٤١٧ ح ٣٩.

٢ . غرر الحكم: ح ٨٤٤١ و ح ٨٤٤٢.

٣ . مَضِضْتُ من الشيء: تألّمت (المصباح المنير: ص ٥٧٤ «مضض»).

٤ . غرر الحكم: ح ٤٨٨٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣٢ ح ٤٤٣٥.

٥ . الزهد للحسين بن سعيد: ص ٤٩ ح ١٣٢ عن أبي هاشم، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٢٦ ح ١٢٢.

الفَصلُ الثّالِثُ

ذِكرُ الآخِرَةِ

٣ / ١
الحَثُّ عَلىٰ ذِكرِ الآخِرَةِ

١٣٤٩ . رسول الله ﷺ: يَكفيكُم مِنَ النَّفلِ ذِكرُ الآخِرَةِ.[١]

١٣٥٠ . عنه ﷺ ـ لِعَلِيٍّ ؛ ـ: يا عَلِيُّ، مَثِّلِ الآخِرَةَ في قَلبِكَ وَالمَوتَ نَصبَ عَينَيكَ، ولا تَنسَ مَوقِفَكَ بَينَ يَدَيِ اللهِ، وكُن مِنَ اللهِ عَلىٰ وَجَلٍ، وَاذكُر نِعَمَ اللهِ، وَاكفُف عَن مَحارِمِ اللهِ، ونابِذ[٢] هَواكَ.[٣]

١٣٥١ . عنه ﷺ: رَحِمَ اللهُ عَبداً إستَحيا مِن رَبِّهِ حَقَّ الحَياءِ؛ فَحَفِظَ الرَّأسَ وما حَوىٰ، وَالبَطنَ وما وَعىٰ، وذَكَرَ القَبرَ وَالبِلىٰ، وذَكَرَ أنَّ لَهُ فِي الآخِرَةِ مَعاداً.[٤]

---

١. الفردوس: ج ٥ ص ٥٤٤ ح ٩٠٣٨ عن أسماء بنت أبي بكر؛ جامع الأخبار: ص ٣٥٩ ح ١٠٠٠ وفيه «التفكّر» بدل «النفل».

٢. نابَذَ: خالَفَ (انظر المصباح المنير: ص ٥٩٠ «نبذ»).

٣. الفردوس: ج ٥ ص ٣١٧ ح ٨٣٠٧ عن الإمام عليّ ؛.

٤. الاختصاص: ص ٢٢٩، مشكاة الأنوار: ص ٤١٢ ح ١٣٧٦ عن الإمام الصادق ؛ عنه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٣٦ ح ٢١.

١٣٥٢ . عنه ﷺ: بِئسَ العَبدُ عَبدٌ سَها ولَها ونَسِيَ المَقابِرَ وَالبِلىٰ، بِئسَ العَبدُ عَبدٌ عَتا وطَغىٰ ونَسِيَ المُبتَدَأَ وَالمُنتَهىٰ.[١]

١٣٥٣ . الإمام عليّ عليه السلام: ذِكرُ الآخِرَةِ دَواءٌ وشِفاءٌ، ذِكرُ الدُّنيا أدوَأُ الأَدواءِ.[٢]

١٣٥٤ . عنه عليه السلام: لَقَد رَأَيتُ أصحابَ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَما أرىٰ أحَداً يُشبِهُهُم مِنكُم! لَقَد كانوا يُصبِحونَ شُعثاً غُبراً، وقَد باتوا سُجَّداً وقِياماً يُراوِحونَ بَينَ جِباهِهِم وخُدودِهِم، ويَقِفونَ عَلىٰ مِثلِ الجَمرِ مِن ذِكرِ مَعادِهِم.[٣]

١٣٥٥ . عنه عليه السلام ـ مِن خُطبَةٍ يَصِفُ فيها زَمانَهُ بِالجَورِ ويُقَسِّمُ النّاسَ فيهِ خَمسَةَ أصنافٍ، ثُمَّ يُزَهِّدُ فِي الدُّنيا ـ: وبَقِيَ رِجالٌ غَضَّ أبصارَهُم ذِكرُ المَرجِعِ، وأراقَ دُموعَهُم خَوفُ المَحشَرِ، فَهُم بَينَ شَريدٍ نادٍّ[٤]، وخائِفٍ مَقموعٍ[٥]، وساكِتٍ مَكعومٍ[٦]، وداعٍ مُخلِصٍ، وثَكلانَ موجَعٍ، قَد أخمَلَتهُمُ[٧] التَّقِيَّةُ، وشَمِلَتهُمُ الذِّلَّةُ، فَهُم في بَحرٍ أُجاجٍ، أفواهُهُم ضامِزَةٌ[٨]، وقُلوبُهُم قَرِحَةٌ، قَد وَعَظوا حَتّىٰ مَلّوا، وقُهِروا حَتّىٰ ذَلّوا، وقُتِلوا حَتّىٰ قَلّوا.[٩]

---

١. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٦٣٢ ح ٢٤٤٨، المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٣٥١ ح ٧٨٨٥، المعجم الكبير: ج ٢٤ ص ١٥٦ ح ٤٠١، شُعب الإيمان: ج ٦ ص ٢٨٧ ح ٨١٨١ كلّها عن أسماء بنت عميس، الفردوس: ج ٢ ص ٢٢ ح ٢١٤٤ عن أسماء بنت عمر وكلّها نحوه، كنز العمّال: ج ١٦ ص ٩٧ ح ٤٤٠٥٤.

٢. غرر الحكم: ح ٥١٧٥ و ٥١٧٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٥٦ ح ٤٧٤٨ وص ٢٥٥ ح ٤٧٢١.

٣. نهج البلاغة: الخطبة ٩٧، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٠٧ ح ٢٩.

٤. نَدَّ: أي شرد وذهب علىٰ وجهه (النهاية: ج ٥ ص ٣٥ «ندد»). و في بحار الأنوار: «ناءٍ».

٥. قَمَعْتُهُ: قَهَرْتُهُ (المحيط في اللغة: ج ١ ص ٢٠٤ «قمع»).

٦. مكعوم: مِن كَعْم البعير؛ وهو أن يشدّ فمه إذا هاج (النهاية: ج ٤ ص ١٨٠ «كعم»).

٧. خَمَل ذِكْرُه وصوته: خفي. وأخمَلَه الله تعالى، فهو خامل ساقط لا نباهة له (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٣٧١ «خَمَلَ»).

٨. الضّامِز: المُمسِك (النهاية: ج ٣ ص ١٠٠ «ضمز»).

٩. نهج البلاغة: الخطبة ٣٢، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٥ ح ٥٤؛ مطالب السؤول: ص ٣٢ نحوه.

٣ / ٢
ما يُذَكِّرُ الآخِرَة

١٣٥٦ . رسول الله ﷺ: عودُوا المَرضىٰ وَاتَّبِعُوا الجَنائِزَ تُذَكِّرْكُمُ الآخِرَةَ.[١]

١٣٥٧ . عنه ﷺ ـ في حكمة زِيارةِ القُبورِ ـ : زوروها ؛ فَإِنَّها تُزَهِّدُ فِي الدُّنيا وتُذَكِّرُ الآخِرَةَ.[٢]

١٣٥٨ . عنه ﷺ ـ أيضاً ـ : زوروها؛ فَإِنَّها تُرِقُّ القَلبَ، وتُدمِعُ العَينَ، وتُذَكِّرُ الآخِرَةَ.[٣]

١٣٥٩ . عنه ﷺ: زورُوا القُبورَ ؛ فَإِنَّها تُذَكِّرُكُمُ الآخِرَةَ.[٤]

١٣٦٠ . عنه ﷺ: إذا دُعيتُم إلَى الجَنائِزِ فَأَسرِعوا ؛ فَإِنَّها تُذَكِّرُ الآخِرَةَ.[٥]

١٣٦١ . عنه ﷺ ـ لِأَبي ذَرٍّ ـ : زُرِ القُبورَ تَذكُر بِها الآخِرَةَ، وَاغسِلِ المَوتىٰ ؛ فَإِنَّ مُعالَجَةَ جَسَدٍ خاوٍ مَوعِظَةٌ بَليغَةٌ، وصَلِّ عَلَى الجَنائِزِ لَعَلَّ ذٰلِكَ يَحزُنُكَ ؛ فَإِنَّ الحَزينَ

---

١. مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٩٦ ح ١١٤٤٥، الأدب المفرد: ص ١٥٨ ح ٥١٨، صحيح ابن حبّان: ج ٧ ص ٢٢١ ح ٢٩٥٥، السنن الكبرى: ج ٣ ص ٥٣٢ ح ٦٥٧٨ كلّها عن أبي سعيد الخدري، كنز العمّال: ج ٩ ص ٩٥ ح ٢٥١٤٣؛ الدعوات: ص ٢٢٧ ح ٦٣٥، إرشاد القلوب: ص ١٢، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ٢٢٤ ح ٣٢.

٢. سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٥٠١ ح ١٥٧١، السنن الكبرى: ج ٤ ص ١٢٩ ح ٧١٩٧ كلاهما عن ابن مسعود، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٣٠٦ ح ١٢٣٥ عن ربيعة بن النابغة عن أبيه عن الإمام عليّ عليه السلام عنه ﷺ وليس فيه «تزهد في الدنيا» كنز العمّال: ج ١٥ ص ٦٤٦ ح ٤٢٥٥٤.

٣. السنن الكبرى: ج ٤ ص ١٢٩ ح ٧١٩٨، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٥٣٢ ح ١٣٩٣، نحوه وكلاهما عن أنس، كنزالعمّال: ج ١٥ ص ٦٤٦ ح ٤٢٥٥٥.

٤. سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٥٠٠ ح ١٥٦٩، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٣ ص ٢٢٣ ح ٤ كلاهما عن أبي هريرة، كنزالعمّال: ج ١٥ ص ٦٤٦ ح ٤٢٥٥١.

٥. قرب الإسناد: ص ٨٦ ح ٢٨١ عن مسعدة بن زياد عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، الجعفريّات: ص ٣٣ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ، دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٢٠ عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٢٩٦ ح ٢٠.

فِي ظِلِّ اللهِ يَومَ القِيامَةِ.[١]

١٣٦٢ . **عنه ﷺ**: كَفىٰ بِالمَوتِ مُزَهِّداً فِي الدُّنيا ومُرَغِّباً فِي الآخِرَةِ.[٢]

١٣٦٣ . **الإمام عليّ عليه السلام**: عودوا مَرضاكُم وَاشهَدوا جَنائِزَكُم وزوروا قُبورَ مَوتاكُم ؛ فَإِنَّ ذٰلِكَ يُذَكِّرُكُمُ الآخِرَةَ.[٣]

٣ / ٣
ما يُنسِي الآخِرَةَ

أ ـ طولُ الأَمَلِ

١٣٦٤ . **رسول الله ﷺ**: إنَّ أخوَفَ ما أخافُ عَلىٰ أُمَّتِيَ الهَوىٰ وطُولُ الأَمَلِ ؛ أمَّا الهَوىٰ فَإِنَّهُ يَصُدُّ عَنِ الحَقِّ، وأمّا طولُ الأَمَلِ فَيُنسِي الآخِرَةَ.[٤]

١٣٦٥ . **الإمام عليّ عليه السلام**: إنَّما أهلَكَ النّاسَ خَصلَتانِ؛ هُما أهلَكَتا مَن كانَ قَبلَكُم وهُما مُهلِكَتانِ مَن يَكونُ بَعدَكُم : أمَلٌ يُنسِي الآخِرَةَ، وهَوىً يُضِلُّ عَنِ السَّبيلِ.[٥]

---

١. المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٣٦٦ ح ٧٩٤١ وج ١ ص ٥٣٣ ح ١٣٩٥، شُعب الإيمان: ج ٧ ص ١٥ ح ٩٢٩١ وفيهما «يتعرّض كلّ خير» بدل «يوم القيامة» وكلّها عن أبي ذرّ، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٦٤٩ ح ٤٢٥٦٨؛ تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٢٨٨ عن أبي ذرّ نحوه وراجع الدعوات: ص ٢٧٧ ح ٨٠١.

٢. المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٨ ص ١٢٩ ح ٢٨ عن الربيع، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٥٤٧ ح ٤٢١١٧.

٣. مسند زيد: ص ١٨٠ عن الإمام زين العابدين عن أبيه عليه السلام.

٤. الخصال: ص ٥١ ح ٦٢ عن جابر بن عبدالله، الكافي: ج ٢ ص ٣٣٥ ح ٣ عن يحيىٰ بن عقيل عن الإمام عليّ عليه السلام، الأمالي للمفيد: ص ٩٣ ح ١ عن حبّة العرني عن الإمام عليّ عليه السلام، نهج البلاغة: الخطبة ٤٢ عن الإمام عليّ عليه السلام وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٦٣ ح ١٦؛ شُعب الإيمان: ج ٧ ص ٣٧٠ ح ١٠٦١٦ عن جابر بن عبدالله، الزهد لابن المبارك: ص ٨٦ ح ٢٥٥ عن الإمام عليّ عليه السلام، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٤٩٤ عن أبي عبد الرحمن السلمي عن الإمام عليّ عليه السلام وكلاهما نحوه، كنز العمّال: ج ١٦ ص ٢٢ ح ٤٣٧٦٤.

٥. الغارات: ج ٢ ص ٥٠١ عن يحيىٰ بن سعيد عن أبيه، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٦٧ ح ٣٠.

١٣٦٦ . عنه ﷺ: إنَّ اللهَ تَعالىٰ إذا أرادَ بِعَبدٍ خَيراً حالَ بَينَهُ وبَينَ ما يَكرَهُ، ووَفَّقَهُ لِطاعَتِهِ، وإذا أرادَ اللهُ بِعَبدٍ سوءاً أغراهُ بِالدُّنيا وأنساهُ الآخِرَةَ، وبَسَطَ لَهُ أمَلَهُ، وعاقَهُ عَمّا فيهِ صَلاحُهُ.[١]

ب ـ كَثرَةُ المال

١٣٦٧ . رسول الله ﷺ: اِحذَرُوا المالَ، فَإِنَّهُ كانَ فيما مَضىٰ رَجُلٌ قَد جَمَعَ مالاً ووَلَداً، وأقبَلَ عَلىٰ نَفسِهِ وعِيالِهِ وجَمَعَ لَهُم فَأَوعىٰ، فَأَتاهُ مَلَكُ المَوتِ فَقَرَعَ بابَهُ وهُوَ في زِيِّ مِسكينٍ، فَخَرَجَ إلَيهِ الحُجّابُ فَقالَ لَهُم: اُدعوا إلَيَّ سَيِّدَكُم. قالوا: أوَ يَخرُجُ سَيِّدُنا إلىٰ مِثلِكَ! ودَفَعوهُ حَتّىٰ نَحَّوهُ عَنِ البابِ.

ثُمَّ عادَ إلَيهِم في مِثلِ تِلكَ الهَيئَةِ[٢]، وقالَ: اُدعوا إلَيَّ سَيِّدَكُم وأخبِروهُ أنّي مَلَكُ المَوتِ، فَلَمّا سَمِعَ سَيِّدُهُم هٰذَا الكَلامَ قَعَدَ خائِفاً فَرِقاً[٣]، وقالَ لِأَصحابِهِ: لينوا لَهُ فِي المَقالِ، وقولوا لَهُ: لَعَلَّكَ تَطلُبُ غَيرَ سَيِّدِنا ـ بارَكَ اللهُ فيكَ!

قالَ لَهُم: لا، ودَخَلَ عَلَيهِ وقالَ لَهُ: قُم فَأَوصِ ما كُنتَ موصِياً؛ فَإِنّي قابِضٌ روحَكَ قَبلَ أن أخرُجَ. فَصاحَ أهلُهُ وبَكَوا.

فَقالَ: اِفتَحُوا الصَّناديقَ وَاكتُبوا (أكِبّوا) ما فيهِ مِنَ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ، ثُمَّ أقبَلَ عَلَى المالِ يَسُبُّهُ ويَقولُ لَهُ: لَعَنَكَ اللهُ يا مالُ! أنسَيتَني ذِكرَ رَبّي وأغفَلتَني عَن أمرِ آخِرَتي حَتّىٰ بَغَتَني من أمرِ اللهِ ما قَد بَغَتَني؟![٤]

راجع: ص ٢٣٧ (مضارّ حبّ الدنيا / الشغل عن الآخرة).

---

١. شرح نهج البلاغة: ج ١٦ ص ١٥٣؛ بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٩٧ ح ٤٠٣.

٢. في المصدر: «الهيبة»، والتصويب من بحار الأنوار.

٣. الفَرَق: الخوف والفزع (النهاية: ج ٣ ص ٤٣٨ «فرق»).

٤. عدّة الداعي: ص ٩٥، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٤ ح ٢٧.

ج ـ الحِرصُ عَلَى الدُّنيا

١٣٦٨ . **الإمام عليّ**ﷺ: إيّاكَ أن تَغتَرَّ بِما تَرىٰ مِن إخلادِ أهلِ الدُّنيا إلَيها، وتَكالُبِهِم عَلَيها؛ فَقَد نَبَّأَكَ اللهُ عَنها، ونَعَت هِيَ لَكَ عَن نَفسِها، وتَكَشَّفَت لَكَ عَن مَساوِئِها؛ فَإِنَّما أهلُها كِلابٌ عاوِيَةٌ، وسِباعٌ ضارِيَةٌ، يَهِرُّ بَعضُها عَلىٰ بَعضٍ، ويَأكُلُ عَزيزُها ذَليلَها، ويَقهَرُ كَبيرُها صَغيرَها، نَعَمٌ مُعَقَّلَةٌ[1]، وأُخرىٰ مُهمَلَةٌ، قَد أضَلَّت عُقولَها، ورَكِبَت مَجهولَها، سُروحُ عاهَةٍ[2] بِوادٍ وَعثٍ[3]، لَيسَ لَها راعٍ يُقيمُها، ولا مُسيمٌ يُسيمُها[4]، سَلَكَت بِهِمُ الدُّنيا طَريقَ العَمىٰ، وأخَذَت بِأَبصارِهِم عَن مَنارِ الهُدىٰ، فَتاهوا في حَيرَتِها، وغَرِقوا في نِعمَتِها، وَاتَّخَذوها رَبّاً، فَلَعِبَت بِهِم ولَعِبوا بِها، ونَسوا ما وَراءَها، رُوَيداً يُسفِرُ الظَّلامُ كَأَن قَد وَرَدَتِ الأَظعانُ، يوشِكُ مَن أسرَعَ أن يَلحَقَ.[5]

١٣٦٩ . **الإمام الباقر**ﷺ: اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ مَفاتيحَ الخَيرِ وخَواتيمَهُ ... اللّٰهُمَّ انهَج إلَيَّ أسبابَ مَعرِفَتِهِ، وَافتَح لي أبوابَهُ، وغَشِّني بِبَرَكاتِ رَحمَتِكَ، ومُنَّ عَلَيَّ بِعِصمَةٍ عَنِ الإِزالَةِ عَن دينِكَ، وطَهِّر قَلبي مِنَ الشَّكِّ، ولا تَشغَل قَلبي بِدُنيايَ، وعاجِلِ مَعاشي عَن آجِلِ ثَوابِ آخِرَتي.[6]

١٣٧٠ . **الإمام الصادق**ﷺ: كَم مِن طالِبٍ لِلدُّنيا لَم يُدرِكها، ومُدرِكٍ لَها قَد فارَقَها، فَلا

---

١. المعقَّلَة: المشدودة (النهاية: ج ٣ ص ٢٨١ «عقل»).

٢. العاهَة: الآفة. وأعاهَ القَومُ: أصابَت ماشِيَتَهم العاهة (الصحاح: ج ٦ ص ٢٢٤٢ «عوه»).

٣. الوَعْث: الرمل، والمشي فيه يشتدّ علىٰ صاحبه ويشقّ (النهاية: ج ٥ ص ٢٠٦ «وعث»).

٤. السائمة من الماشية: الراعية؛ يقال: سامَت تَسوم سَوْماً، وأسَمْتُها أنا (النهاية: ج ٢ ص ٤٢٦ «سوم»).

٥. نهج البلاغة: الكتاب ٣١، كشف المحجّة: ص ٢٢٩ عن عمر بن أبي المقدام عن الإمام الباقر عنه ﷺ، تحف العقول: ص ٧٦ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٢٤ ح ٢.

٦. الكافي: ج ٢ ص ٥٨٨ ح ٢٦، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٧٦ ح ٢٣٤، مُهج الدعوات: ص ٢١٧ كلّها عن أبي حمزة الثمالي، المقنعة: ص ١٧٨ من دون إسنادٍ إلى المعصوم، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٢٦٩ ح ٣.

يَشغَلَنَّكَ طَلَبُها عَن عَمَلِكَ، وَالتَمِسها مِن مُعطيها ومالِكِها، فَكَم مِن حَـريصٍ عَلَى الدُّنيا قَد صَرَعَتهُ، وَاشتَغَلَ بما أدرَكَ مِنها عَن طَلَبِ آخِرَتِهِ، حَتّىٰ فَنِيَ عُمُرُهُ وأدرَكَهُ أجَلُهُ.[١]

راجع: ص ١١٦ ح ٢٨٦.

د ـ مُجالَسَةُ أهلِ المَعاصي

١٣٧١ . عيسى عليه السلام: لا تُجالِسوا أهلَ المَعاصي! فَيُرَغِّبوكُم فِي الدُّنيا ويُنسوكُم الآخِرَةِ.[٢]

هـ ـ سَماعُ اللَّهو

١٣٧٢ . لقمان عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ لِابنِهِ ـ: لا تَسمَعِ المَلاهي؛ فَإِنَّها تُنسيكَ الآخِرَةَ، ولٰكِنِ احضُرِ الجَنائِزَ، وزُرِ المَقابِرَ، وتَذَكَّرِ المَوتَ وما بَعدَهُ مِنَ الأَهوالِ؛ فَتَأخُذَ حِذرَكَ.[٣]

٣ / ٤
آثارُ ذِكرِ الآخِرَةِ

١٣٧٣ . الإمام عليّ عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ لِابنِهِ الحَسَنِ عليه السلام ـ: أكثِر ذِكرَ الآخِرَةِ وما فيها مِنَ النَّعيمِ وَالعَذابِ الأَليمِ؛ فَإِنَّ ذٰلِكَ يُزَهِّدُكَ فِي الدُّنيا ويُصَغِّرُها عِندَكَ.[٤]

١٣٧٤ . عنه عليه السلام: مَن أكثَرَ مِن ذِكرِ الآخِرَةِ قَلَّت مَعصِيَتُهُ.[٥]

---

١. الكافي: ج ٢ ص ٤٥٥ ح ٩، مشكاة الأنوار: ص ٤٦٤ ح ١٥٤٩ نحوه.
٢. نثر الدرّ: ج ٧ ص ٣٦.
٣. إرشاد القلوب: ص ٧٢.
٤. تحف العقول: ص ٧٦، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٠٥ ح ١ نقلاً عن كشف المحجّة.
٥. غرر الحكم: ح ٨٧٦٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٣٧ ح ٧٥٦٣.

١٣٧٥ . عنه ﷺ: طوبىٰ لِمَن ذَكَرَ المَعادَ فَاستَكثَرَ مِنَ الزّادِ.[١]

١٣٧٦ . عنه ﷺ: طوبىٰ لِمَن ذَكَرَ المَعادَ فَأَحسَنَ.[٢]

راجع: ص ٤٢٦ (آثار الاهتمام بالآخرة)
وص ٤٣٣ (ما يذكّر الآخرة)
وص ٤٤١ (عمارة الآخرة).

٥/٣

آثارُ نِسيانِ الآخِرَةِ

الكتاب

﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ أَصْحَـٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُواْ عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ * ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا فَٱلْيَوْمَ نَنسَىٰهُمْ كَمَا نَسُواْ لِقَآءَ يَوْمِهِمْ هَـٰذَا وَمَا كَانُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا يَجْحَدُونَ﴾.[٣]

﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَٱرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَـٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ * وَلَوْ شِئْنَا لَـَٔاتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا وَلَـٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّى لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ * فَذُوقُواْ بِمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَـٰذَآ إِنَّا نَسِينَـٰكُمْ وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.[٤]

﴿وَقِيلَ ٱلْيَوْمَ نَنسَىٰكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَـٰذَا وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّـٰصِرِينَ * ذَٰلِكُم بِأَنَّكُمُ ٱتَّخَذْتُمْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا وَغَرَّتْكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا فَٱلْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾.[٥]

---

١. غرر الحكم: ح ٥٩٥٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣١٤ ح ٥٤٩٤.
٢. غرر الحكم: ح ٥٩٨٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣١٣ ح ٥٤٧٨.
٣. الأعراف: ٥٠ و ٥١.
٤. السجدة: ١٢ ـ ١٤.
٥. الجاثية: ٣٤ و ٣٥.

﴿يَـٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَـٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ﴾.[١]

الحديث

١٣٧٧ . **الإمام عليّ** ـ في ذَمِّ عَمرِو بنِ العاصِ ـ: عَجَباً لِابنِ النّابِغَةِ ! يَزعُمُ لِأَهلِ الشّامِ أنَّ فِيَّ دُعابَةً وأنّي امرُؤٌ تِلعابَةٌ[٢]، أُعافِسُ[٣] وأُمارِسُ! لَقَد قالَ باطِلاً ونَطَقَ آثِماً. أما ـ وشَرُّ القَولِ الكَذِبُ ـ إنَّهُ لَيَقولُ فَيَكذِبُ، ويَعِدُ فَيُخلِفُ، ويُسأَلُ فَيَبخَلُ، ويَسأَلُ فَيُلحِفُ[٤]، ويَخونُ العَهدَ ويَقطَعُ الإِلَّ[٥]؛ فَإِذا كانَ عِندَ الحَربِ فَأَيُّ زاجِرٍ وآمِرٍ هُوَ ما لَم تَأخُذِ السُّيوفُ مَآخِذَها، فَإِذا كانَ ذٰلِكَ كانَ أكبَرُ مَكيدَتِهِ أن يَمنَحَ القَرمَ[٦] (القَومَ) سُبَّتَهُ[٧]. أما ـ وَاللهِ ـ إنّي لَيَمنَعُني مِنَ اللَّعِبِ ذِكرُ المَوتِ، وإنَّهُ لَيَمنَعُهُ مِن قَولِ الحَقِّ نِسيانُ الآخِرَةِ، إنَّهُ لَم يُبايِع مُعاوِيَةَ حَتّىٰ شَرَطَ أن يُؤتِيَهُ أتِيَّةً، ويَرضَخَ لَهُ عَلىٰ تَركِ الدّينِ رَضيخَةً[٨].[٩]

راجع: ص ٤٣٤ (ما ينسي الآخرة).

---

١. ص: ٢٦.

٢. التِّلعابَةُ: الكثير اللعب والمرَح. والتاء زائدة (النهاية: ج ١ ص ١٩٤ «تلعب»).

٣. المُعافَسَة: المعالجة والممارسة والملاعبة (النهاية: ج ٣ ص ٢٦٣ «عفس»).

٤. يقال: ألحفَ في المسألة يُلحِف إلحافاً: إذا ألحّ فيها ولزمها (النهاية: ج ٤ ص ٢٣٧ «لحف»).

٥. الإلّ: النسب والقرابة (النهاية: ج ١ ص ٦١ «ألل»).

٦. القَرْم من الرجال: السيّد المعظّم (لسان العرب: ج ١٢ ص ٤٧٣ «قرم»).

٧. السُّبَّة: الاست؛ أي العجز أو حلقة الدبر. والمراد به كشفه سوأته شاغراً برجليه لمّا لقيه أمير المؤمنين في بعض أيّام صفّين وقد اختلطت الصفوف واشتعل نار الحرب (بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٢٢٢).

٨. الرَّضْخ: العطيّة القليلة (النهاية: ج ٢ ص ٢٢٨ «رضخ»). والمراد بالأتيّة والرضيخة ولاية مصر. ولعلّ التعبير عنها بالرضيخة لقلّتها بالنسبة إلى ترك الدين (بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٢٢٢).

٩. نهج البلاغة: الخطبة ٨٤، الاحتجاج: ج ١ ص ٤٣٣ ح ٩٦، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٢٢١ ح ٥٠٩.

الفَصْلُ الرّابِعُ

عِمارَةُ الآخِرَةِ

٤ / ١

الحَثُّ عَلىٰ حَرثِ الآخِرَةِ وَعِمارَتِها

الكتاب

﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْـَٔاخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ﴾.[١]

الحديث

١٣٧٨ . **الإمام عليّ** عليه السلام: مَن عَمَرَ دُنياهُ خَرَّبَ مَآلَهُ، مَن عَمَرَ آخِرَتَهُ بَلَغَ آمالَهُ.[٢]

١٣٧٩ . **عنه** عليه السلام: يُنادي مُنادٍ يومَ القِيامَةِ: ألا إنَّ كُلَّ حارِثٍ مُبتَلىً في حَرثِهِ وعاقِبَةِ عَمَلِهِ غَيرَ حَرَثَةِ القُرآنِ؛ فَكونوا مِن حَرَثَتِهِ وأتباعِهِ، وَاستَدِلّوهُ عَلىٰ رَبِّكُم، وَاستَنصِحوهُ عَلىٰ أنفُسِكُم، وَاتَّهِموا عَلَيهِ آراءَكُم، وَاستَغِشّوا[٣] فيهِ أهواءَكُم.[٤]

---

١. الشورى: ٢٠. والحَرْث: الزرع، والمراد به: نتيجة الأعمال التي يؤتاها الإنسان في الآخرة علىٰ سبيل الاستعارة، كأنّ الأعمال الصالحة بذور وما تنتجه في الآخرة حَرْث. والمراد بالزيادة له في حرثه: تكثير ثوابه ومضاعفته، قال تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ الأنعام: ١٦٠، وقال: ﴿وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ﴾ البقرة: ٢٦١ (الميزان في تفسير القرآن: ج ١٨ ص ٤٠).

٢. غرر الحكم: ح ٨٣٤٧ وح ٨٣٤٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥٥ ح ٨٢٠٢ وح ٨٢٠٣.

٣. اسْتَغَشّه: ضدّ انتصحه واستنصحه، أو ظنّ به الغِشّ (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٢٨١ «غشّ»).

٤. نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٤ ح ٢٤.

١٣٨٠ . عنه ﷺ: إنَّ مِن أبغَضِ الرِّجالِ إلَى اللهِ تَعالىٰ لَعَبداً وَكَلَهُ اللهُ إلىٰ نَفسِهِ، جائِراً عَن قَصدِ السَّبيلِ سائِراً بِغَيرِ دَليلٍ، إن دُعِيَ إلىٰ حَرثِ الدُّنيا عَمِلَ، وإن دُعِيَ إلىٰ حَرثِ الآخِرَةِ كَسِلَ! كَأَنَّ ما عَمِلَ لَهُ واجِبٌ عَلَيهِ، وكَأَنَّ ما وَنىٰ[١] فيهِ ساقِطٌ عَنهُ.[٢]

١٣٨١ . عنه ﷺ: سارِعوا إلىٰ مَنازِلِكُم ـ رَحِمَكُمُ اللهُ ـ الَّتي اُمِرتُم بِعِمارَتِها، العامِرَةِ الَّتي لا تَخرَبُ، الباقِيَةِ الَّتي لا تَنفَدُ، الَّتي دَعاكُم إلَيها وحَضَّكُم عَلَيها ورَغَّبَكُم فيها، وجَعَلَ الثَّوابَ عِندَهُ عَنها.[٣]

١٣٨٢ . عنه ﷺ: إنَّكُم إلىٰ عِمارَةِ دارِ البَقاءِ أحوَجُ مِنكُم إلىٰ عِمارَةِ دارِ الفَناءِ.[٤]

١٣٨٣ . عنه ﷺ: يَنبَغي لِلعاقِلِ أن يُقَدِّمَ لِآخِرَتِهِ ويَعمُرَ دارَ إقامَتِهِ.[٥]

١٣٨٤ . لقمان ﷺ ـ في وَصِيَّتِهِ لِوَلَدِهِ ـ: اِعلَم يا بُنَيَّ، أن مِن حينِ نَزَلتَ مِن بَطنِ اُمِّكَ استَدبَرتَ الدُّنيا وَاستَقبَلتَ الآخِرَةَ، فَأَصبَحتَ بَينَ دارَينِ: دارٍ تَقرُبُ مِنها ودارٍ تَباعَدُ عَنها، فَلا تَجعَلَنَّ هَمَّكَ إلّا عِمارَةَ دارِكَ الَّتي تَقرُبُ مِنها ويَطولُ مُقامُكَ بِها؛ فَلَها خُلِقتَ وبِالسَّعيِ لَها اُمِرتَ، ثُمَّ أطِعِ اللهَ بِقَدرِ حاجَتِكَ إلَيهِ، وَاعصِهِ بِقَدرِ صَبرِكَ عَلىٰ عَذابِهِ.[٦]

راجع: ص ٦٥ (الدنيا مزرعة الآخرة)
وص ١١٥ ح ٢٨٤ و ٢٨٥
وص ٣٢٦ ح ١٠٢٠.

---

١. وَنَى: فَتَرَ وقَصَّر (النهاية: ج ٥ ص ٢٣١ «ونا»).
٢. نهج البلاغة: الخطبة ١٠٣، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٥٨ ح ٣٧.
٣. الكافي: ج ٨ ص ٣٦١ ح ٥٥١ عن الأصبغ بن نباتة، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٣٦٤ ح ٣٣.
٤. غرر الحكم: ح ٣٨٣٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٧٣ ح ٣٦١١.
٥. غرر الحكم: ح ١٠٩٣٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٥٥ ح ١٠٢٣١.
٦. أعلام الدين: ص ٩٣.

٢/٤
بَرَكاتُ عِمارَةِ الآخِرَةِ

الكتاب

﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ﴾.[1]

الحديث

١٣٨٥ . **رسول الله ﷺ**: مَن أصلَحَ أمرَ آخِرَتِهِ، أصلَحَ اللهُ لَهُ أمرَ دُنياهُ.[2]

١٣٨٦ . **عنه ﷺ**: إنَّ اللهَ يُعطِي الدُّنيا عَلىٰ نِيَّةِ الآخِرَةِ، وأبىٰ أن يُعطِيَ الآخِرَةَ عَلىٰ نِيَّةِ الدُّنيا.[3]

١٣٨٧ . **عنه ﷺ**: ثَلاثَةٌ مَن كُنَّ فيهِ يَستَكمِلُ إيمانَهُ: رَجُلٌ لا يَخافُ فِي اللهِ لَومَةَ لائِمٍ، ولا يُرائي بِشَيءٍ مِن عَمَلِهِ، وإذا عُرِضَ عَلَيهِ أمرانِ؛ أحدُهُما لِلدُّنيا وَالآخَرُ لِلآخِرَةِ، اختارَ أمرَ الآخِرَةِ عَلَى الدُّنيا.[4]

١٣٨٨ . **عنه ﷺ**: إنَّ العَبدَ المُؤمِنَ إذا كان فِي انقِطاعٍ مِنَ الدُّنيا وإقبالٍ مِنَ الآخِرَةِ نَزَلَ إلَيهِ مَلائِكَةٌ مِنَ السَّماءِ، بيضُ الوُجوهِ كَأَنَّ وُجوهَهُمُ الشَّمسُ، مَعَهُم كَفَنٌ مِن أكفانِ الجَنَّةِ، وحُنوطٌ مِن حُنوطِ الجَنَّةِ، حَتّىٰ يَجلِسوا مِنهُ مَدَّ البَصَرِ، ثُمَّ يَجيءُ مَلَكُ المَوتِ حَتّىٰ يَجلِسَ عِندَ رَأسِهِ، فَيَقولَ: أيَّتُها النَّفسُ الطَّيِّبَةُ، اُخرُجي إلىٰ

---

١. الشورى: ٢٠.

٢. عدّة الداعي: ص ٢١٦، نهج البلاغة: الحكمة ٨٩، غرر الحكم: ح ٨٨٥٧ كلاهما عن الإمام عليّ ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٣٠٥ ح ٥١.

٣. الزهد لابن المبارك: ص ١٩٣ ح ٥٤٩، مسند الشهاب: ج ٢ ص ١٦٤ ح ١١٠٨، الفردوس: ج ١ ص ١٥١ ح ٥٤٦ كلّها عن أنس، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٨١ ح ٦٠٥٦؛ إرشاد القلوب: ص ١٨٦ وفيه «ولا» بدل «وأبى أن»، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٥ ح ٢٩ نقلاً عن عدّة الداعي وفيه «بعمل» بدل «على نيّة» في كلا الموضعين.

٤. تاريخ دمشق: ج ٣٨ ص ١٣ ح ٧٥٧٧ عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٨١٧ ح ٤٣٢٤٧.

مَغفِرَةٍ مِنَ اللهِ ورِضوانٍ.[١]

١٣٨٩ . **عنه ﷺ**: الدُّنيا طالِبَةٌ ومَطلوبَةٌ، وَالآخِرَةُ طالِبَةٌ ومَطلوبَةٌ؛ فَمَن طَلَبَ الآخِرَةَ طَلَبَتهُ الدُّنيا حَتّىٰ يَستوفِيَ مِنها رِزقَهُ، ومَن طَلَبَ الدُّنيا طَلَبَتهُ الآخِرَةُ حَتّىٰ يَأتِيَهُ المَوتُ فَيَأخُذَهُ بَغتَةً.[٢]

١٣٩٠ . **عنه ﷺ**: ألا إنَّ الدُّنيا وَالآخِرَةَ طالِبَتانِ ومَطلوبَتانِ؛ فَطالِبُ الآخِرَةِ تَطلُبُهُ الدُّنيا حَتّىٰ يَستَكمِلَ رِزقَهُ، وطالِبُ الدُّنيا تَطلُبُهُ الآخِرَةُ حَتّىٰ يَأخُذَ المَوتُ بِعُنُقِهِ.[٣]

١٣٩١ . **عنه ﷺ**: ما تَرَكَ عَبدٌ لِلّٰهِ أمراً لا يَترُكُهُ إلّا لِلّٰهِ تَعالىٰ، إلّا عَوَّضَهُ اللهُ مِنهُ ما هُوَ خَيرٌ لَهُ مِنهُ في دينِهِ ودُنياهُ.[٤]

١٣٩٢ . **الإمام عليّ ﷺ**: لا يَترُكُ النّاسُ شَيئاً مِن دُنياهُم لِإِصلاحِ آخِرَتِهِم إلّا عَوَّضَهُمُ اللهُ سُبحانَهُ خَيراً مِنهُ.[٥]

١٣٩٣ . **عنه ﷺ**: الرِّزقُ رِزقانِ: طالِبٌ ومَطلوبٌ؛ فَمَن طَلَبَ الدُّنيا طَلَبَهُ المَوتُ حَتّىٰ يُخرِجَهُ عَنها، ومَن طَلَبَ الآخِرَةَ طَلَبَتهُ الدُّنيا حَتّىٰ يَستَوفِيَ رِزقَهُ مِنها.[٦]

---

١. مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٤١٣ ح ١٨٥٥٩، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٣ ص ٢٥٦ ح ١، شُعب الإيمان: ج ١ ص ٣٥٦ ح ٣٩٥، الزهد لهنّاد: ج ١ ص ٢٠٥ ح ٣٣٩، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٩٤ ح ١٠٧، مسند الطيالسي: ص ١٠٢ ح ٧٥٣ كلاهما نحوه وكلّها عن البرّاء بن عازب، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٦٢٧ ح ٤٢٤٩٥.

٢. تنبيه الغافلين: ص ٢٤٤ ح ٣١٧ عن أبي عبيدة الأسدي، المعجم الكبير: ج ١٠ ص ١٦٣ ح ١٠٣٢٨، حلية الأولياء: ج ٨ ص ١٢٠ كلاهما عن ابن مسعود نحوه وليس فيهما «والآخرة طالبة ومطلوبة»، كنز العمّال: ج ٣ ص ٢٢٥ ح ٦٢٦٦؛ الكافي: ج ١ ص ١٨ ح ١٢ عن هشام بن الحكم عن الإمام الكاظم ﷺ، تحف العقول: ص ٣٨٧ عن الإمام الكاظم ﷺ وفيهما «فيفسد عليه دنياه وآخرته» بدل «فيأخذه بغتة»، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤٠٩ ح ٥٨٨٦ عن هشام بن سالم عن الإمام الصادق ﷺ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٠٢ ح ١.

٣. أعلام الدين: ص ٣٤٥ ح ٣٨ عن ابن عبّاس، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٢٩ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٨٨ ح ١٠.

٤. تاريخ دمشق: ج ١٠ ص ٣٧٤ ح ٢٥٨٨ عن عبدالله بن عمر، كنز العمّال: ج ٣ ص ٤٢٨ ح ٧٢٨٧.

٥. غرر الحكم: ح ١٠٨٣٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٤١ ح ١٠٠٤١.

٦. نهج البلاغة: الحكمة ٤٣١، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٣٨ ح ٨٦.

١٣٩٤ . عنه ﷺ: ألا وإنَّهُ لا يَضُرُّكُم تَضييعُ شَيءٍ مِن دُنياكُم بَعدَ حِفظِكُم قائِمَةَ دينِكُم ، ألا وإنَّهُ لا يَنفَعُكُم بَعدَ تَضييعِ دينِكُم شَيءٌ حافَظتُم عَلَيهِ مِن أمرِ دُنياكُم.[١]

١٣٩٥ . عنه ﷺ: ألا وإنَّهُ لا يضُرُّكُم تَواضُعُ شَيءٍ مِن دُنياكُم بَعدَ حِفظِكُم وَصِيَّةَ اللهِ وَالتَّقوىٰ، ولا يَنفَعُكُم شَيءٌ حافَظتُم عَلَيهِ مِن أمرِ دُنياكُم بَعدَ تَضييعِ ما اُمِرتُم بِهِ مِنَ التَّقوىٰ.[٢]

١٣٩٦ . سعد السعود نقلاً عن الزَّبور: بَني آدَمَ رِهانَ[٣] المَوتِ! اِعمَلوا لِآخِرَتِكُم وَاشتَروها بِالدُّنيا، ولا تَكونوا كَقَومٍ أخَذوها لَهواً ولَعِباً، وَاعلَموا أنَّ مَن قارَضَني نَمَت بِضاعَتُهُ وتَوَفَّرَ رِبحُها، ومَن قارَضَ الشَّيطانَ [قُرِنَ][٤] مَعَهُ.[٥]

١٣٩٧ . الإمام عليّ ﷺ: عَلَيكَ بِالآخِرَةِ تَأتِكَ الدُّنيا صاغِرَةً.[٦]

١٣٩٨ . عنه ﷺ: طالِبُ الآخِرَةِ يُدرِكُ مِنها أمَلَهُ، ويَأتيهِ مِنَ الدُّنيا ما قُدِّرَ لَهُ.[٧]

١٣٩٩ . عنه ﷺ: إنَّكَ إن عَمِلتَ لِلآخِرَةِ فازَ قِدحُكَ.[٨] [٩]

١٤٠٠ . عنه ﷺ: مَن عَمِلَ لِدينِهِ كَفاهُ اللهُ أمرَ دُنياهُ.[١٠]

١٤٠١ . عنه ﷺ: مَن عَمِلَ لِلمَعادِ ظَفِرَ بِالسَّدادِ.[١١]

١٤٠٢ . عنه ﷺ: مَن أصلَحَ المَعادَ ظَفِرَ بِالسَّدادِ.[١٢]

---

١. نهج البلاغة: الخطبة ١٧٣.
٢. تحف العقول: ص ١٨٤، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٩٦ ح ١؛ المعيار والموازنة: ص ١١٢ نحوه.
٣. في الطبعة المحقّقة (بتحقيق فارس الحسّون): ص ٩٨ «رهائن» بدل «رهان».
٤. ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار.
٥. سعد السعود: ص ٤٩، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٤٦.
٦. غرر الحكم: ح ٦٠٨٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٣٥ ح ٥٧١١.
٧. غرر الحكم: ح ٦٠١٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣١٧ ح ٥٥٢١.
٨. قِدْحُك ـ بالكسر ـ: أي نصيبك، مأخوذ من قِداح الميسِر (بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٥١).
٩. غرر الحكم: ح ٣٨١٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٧١ ح ٣٥٧١.
١٠. نهج البلاغة: الحكمة ٤٢٣، روضة الواعظين: ص ٤٠٧، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٦٧ ح ١٧.
١١. غرر الحكم: ح ٨٠٤٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٣١ ح ٧٤١٨.
١٢. غرر الحكم: ح ٨٣٦٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٤٧ ح ٧٩٠١ وفيه «بالرشاد» بدل «بالسداد».

١٤٠٣ . عنه ﷺ: أربَحُ النّاسِ مَنِ اشتَرىٰ بِالدُّنيا الآخِرَةَ.[١]

١٤٠٤ . عنه ﷺ: الرّابِحُ مَن باعَ العاجِلَةَ بِالآجِلَةِ.[٢]

راجع: ص ٤٢٦ (آثار الإهتمام بالآخرة)
وص ٤٣٧ (آثار ذكر الآخرة)
وص ٤٥١ (الحث على تجارة الآخرة).

٣/٤
ما يَعمُرُ الآخِرَةَ

١٤٠٥ . رسول الله ﷺ: لِكُلِّ خَرابٍ عِمارَةٌ، وعِمارَةُ الآخِرَةِ العَقلُ.[٣]

١٤٠٦ . عنه ﷺ: مَن أرادَ الآخِرَةَ فَليَدَع زينَةَ الحَياةِ الدُّنيا.[٤]

١٤٠٧ . عنه ﷺ: اللّٰهُمَّ أعِنّي عَلىٰ ديني بِدُنيا، وعَلىٰ آخِرَتي بِتَقوىٰ.[٥]

١٤٠٨ . عنه ﷺ: لا تَنالونَ الآخِرَةَ إلّا بِتَركِكُمُ الدُّنيا وَالتَّعَرّي مِنها، اُوصيكُم أن تُحِبّوا ما أحَبَّ اللّٰهُ و تُبغِضوا ما أبغَضَ اللّٰهُ.[٦]

---

١. غرر الحكم: ح ٣٠٧٦، عيون الحكم و المواعظ: ص ١٢٠ ح ٢٧٢٩.

٢. غرر الحكم: ح ١٤٨٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٨ ح ٣٧٠.

٣. كنز الفوائد: ج ١ ص ٥٦، بحار الأنوار: ج ١ ص ٩٥ ح ٣٤.

٤. الخصال: ص ٢٩٣ ح ٥٨، الأمالي للصدوق: ص ٧١٤ ح ٩٨٣ كلاهما عن عبد الله بن ميمون عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، قرب الإسناد: ص ٢٣ ح ٧٩ عن عبد الله بن ميمون عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ عنه ﷺ، روضة الواعظين: ص ٥٠٥، بحار الأنوار: ج ٦ ص ١٣١ ح ٢٥؛ مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٣٣ ح ٣٦٧١، المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٣٥٩ ح ٧٩١٥ كلاهما عن عبد الله بن مسعود نحوه، كنز العمّال: ج ٣ ص ١١٨ ح ٥٧٥٣.

٥. تاريخ دمشق: ج ١٨ ص ٨٧ الرقم ٢١٥٩ عن الربيع بن يونس عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، تهذيب الكمال: ج ٥ ص ٩٦ الرقم ٩٥٠، سير أعلام النبلاء: ج ٦ ص ٢٦٧ الرقم ١١٧ كلاهما عن الربيع عن الإمام الصادق ﷺ، الفردوس: ج ١ ص ٤٧٠ ح ١٩١٣ عن الإمام عليّ ﷺ عنه ﷺ؛ مصباح المتهجّد: ص ١٧٢ ح ٢٥٩ من دون إسنادٍ إلى المعصوم وفيه «ودنياي» بدل «بدنيا»، العدد القوية: ص ١٥٧ ح ٨٨ عن الربيع عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ عنه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ٢٩٨ ح ٨٥.

٦. مستدرك الوسائل: ج ١٢ ص ٥٤ ح ١٣٤٩٦ نقلاً عن القطب الراوندي في لبّ اللباب.

١٤٠٩ . عنه ﷺ: إذا أحَبَّ اللهُ عَبداً أغلَقَ عَلَيهِ أُمورَ الدُّنيا، وفَتَحَ لَهُ أُمورَ الآخِرَةِ.[١]

١٤١٠ . الإمام عليّ عليه السلام: لا يُدرِكُ أحَدٌ رِفعَةَ الآخِرَةِ إلّا بِإِخلاصِ العَمَلِ، وتَقصيرِ الأَمَلِ، ولُزومِ التَّقوىٰ.[٢]

١٤١١ . عنه عليه السلام: مَن عَمَرَ دارَ إقامَتِهِ فَهُوَ العاقِلُ.[٣]

١٤١٢ . عنه عليه السلام: العاقِلُ مَن غَلَبَ هَواهُ، ولَم يَبِع آخِرَتَهُ بِدُنياهُ.[٤]

١٤١٣ . عنه عليه السلام: العاقِلُ مَن هَجَرَ شَهوَتَهُ، وباعَ دُنياهُ بِآخِرَتِهِ.[٥]

١٤١٤ . عنه عليه السلام: مَن لَم يُؤثِرِ الآخِرَةَ عَلَى الدُّنيا فَلا عَقلَ لَهُ.[٦]

١٤١٥ . عنه عليه السلام: مَن أحَبَّ فَوزَ الآخِرَةِ فَعَلَيهِ بِالتَّقوىٰ.[٧]

١٤١٦ . عنه عليه السلام: مَن سَعىٰ لِدارِ إقامَتِهِ، خَلُصَ عَمَلُهُ وكَثُرَ وَجَلُهُ.[٨]

١٤١٧ . عنه عليه السلام: مَن سَلِمَ مِنَ المَعاصي عَمَلُهُ، بَلَغَ مِنَ الآخِرَةِ أمَلَهُ.[٩]

١٤١٨ . عنه عليه السلام: إن رَغِبتُم فِي الفَوزِ وكَرامَةِ الآخِرَةِ، فَخُذوا فِي الفَناءِ لِلبَقاءِ.[١٠]

١٤١٩ . عنه عليه السلام: عَوِّد نَفسَكَ فِعلَ المَكارِمِ وتَحَمُّلَ أعباءِ المَغارِمِ؛ تَشرُف نَفسُكَ، وتُعمَر آخِرَتُكَ، ويَكثُر حامِدوكَ.[١١]

---

١. كنز العمّال: ج ٣ ص ٢٠٤ ح ٦١٨١ نقلاً عن الفردوس عن أنس.

٢. غرر الحكم: ح ١٠٨٦٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٤٣ ح ١٠٠٩٥.

٣. غرر الحكم: ح ٨٢٩٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٤٦ ح ٧٨٤٥.

٤. غرر الحكم: ح ١٩٨٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٩ ح ١٥١١ وفيه «العالم» بدل «العاقل».

٥. غرر الحكم: ح ١٧٢٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٢ ح ١٣٥٢.

٦. غرر الحكم (طبعة طهران، ترجمة: محمّد علي الأنصاري): ص ٦٩٩ ح ١٣٠١.

٧. غرر الحكم: ح ٨٩٠٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٣٤ ح ٧٤٩٢.

٨. غرر الحكم: ح ٨٥٩٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥٩ ح ٨٣٣٥.

٩. غرر الحكم: ح ٨٨٣٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٣٦ ح ٧٥٣٢.

١٠. غرر الحكم: ح ٣٧٤٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٦٣ ح ٣٤٨٠.

١١. غرر الحكم: ح ٦٢٣٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٤١ ح ٥٨١٧.

١٤٢٠ . **عنه ﷺ:** حَصِّلُوا الآخِرَةَ بِتَركِ الدُّنيا ، ولا تُحَصِّلوا بِتَركِ الدّينِ الدُّنيا.[١]

١٤٢١ . **عنه ﷺ:** مَن رَغِبَ في نَعيمِ الآخِرَةِ قَنَعَ بِيَسيرِ الدُّنيا.[٢]

١٤٢٢ . **عنه ﷺ:** مَن أيقَنَ بِالآخِرَةِ سَلا[٣] عَنِ الدُّنيا.[٤]

١٤٢٣ . **عنه ﷺ:** مَن أيقَنَ بِالآخِرَةِ أعرَضَ عَنِ الدُّنيا.[٥]

١٤٢٤ . **عنه ﷺ:** ذِلَّ في نَفسِكَ وعِزَّ في دينِكَ ، وصُن آخِرَتَكَ وَابذُل دُنياكَ.[٦]

١٤٢٥ . **عنه ﷺ:** لا يُدرِكُ أحَدٌ ما يُريدُ مِنَ الآخِرَةِ إلّا بِتَركِ ما يَشتَهي مِنَ الدُّنيا.[٧]

١٤٢٦ . **عنه ﷺ:** مَن أحَبَّ الدّارَ الباقِيَةَ لَهِيَ[٨] عَنِ اللَّذّاتِ.[٩]

١٤٢٧ . **الإمام الكاظم ﷺ** ـ لِهِشامِ بنِ الحَكَمِ ـ : يا هِشامُ ، إنَّ المَسيحَ ﷺ قالَ لِلحَوارِيّينَ : ... يا عَبيدَ الدُّنيا ، بِحَقٍّ أقولُ لَكُم : لا تُدرِكونَ شَرَفَ الآخِرَةِ إلّا بِتَركِ ما تُحِبّونَ ، فَلا تُنظِروا بِالتَّوبَةِ غَداً ؛ فَإِنَّ دونَ غَدٍ يَوماً ولَيلَةً و قَضاءَ اللهِ فيهِما يَغدو و يَروحُ.[١٠]

١٤٢٨ . **عيسى ﷺ:** مِن خُبثِ الدُّنيا أنَّ اللهَ عُصِيَ فيها ، وأنَّ الآخِرَةَ لا تُنالُ إلّا بِتَركِها.[١١]

١٤٢٩ . **عنه ﷺ** ـ مِن مَواعِظِهِ فِي الإِنجيلِ وغَيرِهِ ـ : بِحَقٍّ أقولُ لَكُم يا عَبيدَ الدُّنيا ، كَيفَ

---

١. غرر الحكم : ح ٤٩١١ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٣٣ ح ٤٤٧٦.

٢. غرر الحكم : ح ٨٥٠٧ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٤٩ ح ٧٩٨٦.

٣. سَلا عنه : نَسِيَه (لسان العرب : ج ١٤ ص ٣٩٤ «سلا»). أي نَسِي ذكرها وذهل عنها.

٤. غرر الحكم : ح ٨٦٦٥ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٤١ ح ٧٦٦٢.

٥. غرر الحكم : ح ٨٤٢١ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٤٨ ح ٧٩٤٧ وفيه «آمن» بدل «أيقن».

٦. غرر الحكم : ح ٥١٩٢ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٥٦ ح ٤٧٢٩.

٧. غرر الحكم : ح ١٠٨٢٢.

٨. لَهِيتُ عن الشيء : إذا سَلَوتَ عنه وتركتَ ذكرَه وأضربتَ عنه (الصحاح : ج ٦ ص ٢٤٨٧ «لها»).

٩. غرر الحكم : ح ٨٥٩٣ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٥٩ ح ٨٣٣٠.

١٠. تحف العقول : ص ٣٩٢ و ص ٥٠٨ عن عيسى ﷺ ، بحار الأنوار : ج ١ ص ١٤٥ ح ٣٠.

١١. ربيع الأبرار : ج ١ ص ٩٣ ؛ تنبيه الخواطر : ج ١ ص ١٢٩ نحوه ، بحار الأنوار : ج ١٤ ص ٣٢٧ ح ٤٩.

يُدرِكُ الآخِرَةَ مَن لا تَنقُصُ شَهوَتُهُ مِنَ الدُّنيا ولا تَنقَطِعُ مِنها رَغبَتُهُ؟[١]

راجع: ص ٣١٥ ح ٩٨٠
وص ٣٢١ ح ٩٩٧
وص ٣٥٨ ح ١١٣٤
وص ٣٧٦ (أماثل الزّهاد/أهل البيت).

٤ / ٤
ما يُخرِبُ الآخِرَةَ

الكتاب

﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ * وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا * فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾.[٢]

﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَلَى ٱلنَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَـٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا فَٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ﴾.[٣]

﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَـٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ * أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَـٰطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾.[٤]

الحديث

١٤٣٠ . رسول الله ﷺ ـ في وَصاياهُ لِابنِ مَسعودٍ ـ: يَابنَ مَسعودٍ ... اِتَّقِ اللهَ فِي السِّرِّ

---

١. تحف العقول: ص ٥١١، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣١٥ ح ١٧.

٢. النازعات: ٣٧ ـ ٣٩. و الهُون: أي الهَوان، يريد العذاب المتضمّن لشدّة وإهانة (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٨٨٧ «هون»).

٣. الأحقاف: ٢٠.

٤. هود: ١٥ و ١٦.

وَالعَلانِيَةِ ... فَإِنَّ اللهَ تَعالىٰ يَقولُ: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾[1]. ولا تُؤثِرَنَّ الحَياةَ الدُّنيا عَلَى الآخِرَةِ بِاللَّذّاتِ وَالشَّهَواتِ؛ فَإِنَّهُ تَعالىٰ يَقولُ في كِتابِهِ: ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ * وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا * فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾ يَعني الدُّنيا المَلعونَةَ، وَالمَلعونَ ما فيها إلّا ما كانَ لِلّٰهِ.[2]

١٤٣١ . الإمام عليّ عليه السلام: زِيادَةُ الدُّنيا تُفسِدُ الآخِرَةَ.[3]

١٤٣٢ . عنه عليه السلام: مَن رَضِيَ بِالدُّنيا فاتَتهُ الآخِرَةُ.[4]

١٤٣٣ . عنه عليه السلام: ما ظَفِرَ بِالآخِرَةِ مَن كانَتِ الدُّنيا مَطلَبَهُ.[5]

١٤٣٤ . عنه عليه السلام: ما زادَ فِي الدُّنيا نَقَصَ فِي الآخِرَةِ.[6]

١٤٣٥ . عنه عليه السلام: حَلاوَةُ الدُّنيا توجِبُ مَرارَةَ الآخِرَةِ وسوءَ العُقبىٰ.[7]

راجع: ص ٢٢٧ (فساد النفس / الهلاك)
وص ٢٤٤ (مضارّ حبّ الدنيا / سوء العاقبة)
وص ٢٤٥ (مضارّ حبّ الدنيا / عذاب جهنّم).

---

١. الرحمٰن: ٤٦.
٢. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٥٤ ح ٢٦٦٠ عن عبد الله بن مسعود، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٠٥ ح ١.
٣. غرر الحكم: ح ٥٤٩٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٧٥ ح ٥٠٠٠ وفيه «النقصان في» بدل «تفسد».
٤. غرر الحكم: ح ٨٣٧٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٤٨ ح ٧٩٢٣.
٥. غرر الحكم: ح ٩٥٥٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٧٧ ح ٨٧٤٨.
٦. غرر الحكم: ح ٩٦١٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٨٠ ح ٨٨١٧.
٧. غرر الحكم: ح ٤٨٨١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣٢ ح ٤٤٣٦.

الفصل الخامس

تجارة الآخرة

١ / ٥

الحثّ على تجارة الآخرة

الكتاب

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَـٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَـٰرَةً لَّن تَبُورَ[١]﴾.[٢]

﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ﴾.[٣]

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلْعِبَادِ﴾.[٤]

﴿فَلْيُقَـٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْـَٔاخِرَةِ وَمَن يُقَـٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾.[٥]

﴿رِجَالٌ لَّاتُلْهِيهِمْ تِجَـٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا

---

١. لن تبورَ: لن تَكسُد (مجمع البحرين: ج ١ ص ٢٠٣ «بور»).

٢. فاطر: ٢٩.

٣. التوبة: ١١١.

٤. البقرة: ٢٠٧.

٥. النساء: ٧٤.

تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَـٰرُ﴾.[١]

الحديث

١٤٣٦ . **رسول الله ﷺ** ـ في مَوعِظَتِهِ لِابنِ مَسعودٍ ـ: يَابنَ مَسعودٍ، وَالَّذي بَعَثَني بِالحَقِّ نَبِيّاً، إنَّ مَن يَدَعِ الدُّنيا ويُقبِل عَلىٰ تِجارَةِ الآخِرَةِ، فَإِنَّ اللهَ تَعالىٰ يَتَّجِرُ لَهُ مِن وَراءِ تِجارَتِهِ ويُربِحُ اللهُ تِجارَتَهُ، يَقولُ اللهُ تَعالىٰ: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَـٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَـٰرُ﴾.[٢]

١٤٣٧ . **المعجم الكبير عن معاذ بن جبل:** سَمِعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ: يا أَيُّهَا النّاسُ، اِتَّخِذوا تَقوَى اللهِ تِجارَةً يَأتِكُمُ[٣] الرِّزقُ بِلا بِضاعَةٍ ولا تِجارَةٍ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۞ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾[٤].[٥]

١٤٣٨ . **رسول الله ﷺ:** قالَ اللهُ تَعالىٰ: وعِزَّتي وجَلالي وعَظَمَتي وقُدرَتي وعَلائي وَارتِفاعِ مَكاني، لا يُؤثِرُ عَبدٌ هَوايَ عَلىٰ هَواهُ إلّا جَعَلتُ غِناهُ في نَفسِهِ، وكَفَيتُهُ هَمَّهُ، وكَفَفتُ عَلَيهِ ضَيعَتَهُ، وضَمَّنتُ السَّماواتِ وَالأَرضَ رِزقَهُ، وكُنتُ لَهُ مِن وَراءِ تِجارَةِ كُلِّ تاجِرٍ.[٦]

---

١. النور: ٣٧.

٢. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٥٦ ح ٢٦٦٠ عن عبد الله بن مسعود، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٠٦ ح ١.

٣. في المصدر: «يأتيكم»، والتصويب من المصادر الأُخرى.

٤. الطلاق: ٢ و ٣.

٥. المعجم الكبير: ج ٢٠ ص ٩٧ ح ١٩٠، مسند الشاميّين: ج ١ ص ٢٣٤ ح ٤١٥، حلية الأولياء: ج ٦ ص ٩٦، الفردوس: ج ٥ ص ٢٧٠ ح ٨١٥٤، كنز العمّال: ج ٣ ص ٩٦ ح ٥٦٦٦.

٦. المحاسن: ج ١ ص ٩٧ ح ٦٣ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الباقر عليه السلام، الكافي: ج ٢ ص ١٣٧ ح ٢، الزهد للحسين بن سعيد: ص ٢٥ ح ٥٦ كلاهما عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الباقر عليه السلام، الخصال: ج ٣ ص ٥ عن

⟺

١٤٣٩ . **عنه ﷺ**: مَن خافَ أدلَجَ[١]، ومَن أدلَجَ بَلَغَ المَنزِلَ، ألا إنَّ سِلعَةَ اللهِ غالِيَةٌ، ألا إنَّ سِلعَةَ اللهِ الجَنَّةُ.[٢]

١٤٤٠ . **سعد السعود نقلاً عن الزّبور**: يا داوُدُ، مَن تاجَرَني فَهُوَ أربَحُ المَتاجِرِ.[٣]

١٤٤١ . **الإمام عليّ ﷺ**: مَن تاجَرَ اللهَ رَبِحَ.[٤]

١٤٤٢ . **عنه ﷺ**: تاجِرِ اللهَ تَربَح.[٥]

١٤٤٣ . **عنه ﷺ ـ في وَصفِ المُتَّقينَ ـ**: صَبَروا أيّاماً قَصيرَةً أعقَبَتهُم راحَةً طَويلَةً، تِجارَةٌ مُربِحَةٌ يَسَّرَها لَهُم رَبُّهُم.[٦]

١٤٤٤ . **عنه ﷺ**: إنّي لَم أرَ مِثلَ الجَنَّةِ نامَ طالِبُها، ولا كَالنّارِ نامَ هارِبُها، ولا أكثَرَ مُكتَسِباً مِمَّن كَسَبَهُ اليَوم[٧] تُذخَرُ فيهِ الذَّخائِرُ وتُبلىٰ فيهِ السَّرائِرُ.[٨]

⇐ أبي عبيدة الحذّاء عن الإمام الباقر ﷺ، تحف العقول: ص ٣٩٥ عن الإمام الكاظم ﷺ وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٧٥ ح ٢؛ المعجم الكبير: ج ١٢ ص ١١٣ ح ١٢٧١٩ عن ابن عبّاس نحوه، كنز العمّال: ج ١ ص ٢٣٢ ح ١١٦١.

١. يقال: أدلَجَ ـ بالتخفيف ـ إذا سار من أوّل الليل، وادّلج ـ بالتشديد ـ إذا سارَ من آخره ... ومنهم من يجعل الإدلاج للّيل كلّه (النهاية: ج ٢ ص ١٢٩ «دلج»). قال الشيخ البهائي: ربّما يطلق الإدلاج على العبادة في الليل مجازاً؛ لأنّ العبادة سير إلى الله تعالى (بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ١٨٩).

٢. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٦٣٣ ح ٢٤٥٠ عن أبي هريرة، المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٣٤٣ ح ٧٨٥٢ عن أُبيّ بن كعب، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٤٢ ح ٥٨٨٥.

٣. سعد السعود: ص ٤٩، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٤٦.

٤. غرر الحكم: ح ٧٨٧٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥٣ ح ٨١٣١.

٥. غرر الحكم: ح ٤٤٦١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٠١ ح ٤٠٦٦.

٦. نهج البلاغة: الخطبة ١٩٣، الأمالي للصدوق: ص ٦٦٧ ح ٨٩٧ عن عبد الرحمان بن كثير الهاشمي عن الإمام الصادق عن أبيه عنه ﷺ، تحف العقول: ص ١٥٩ وليس فيه «تجارة»، كنز الفوائد: ج ١ ص ٩٠ عن نوف البكالي نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٣١٥ ح ٥٠.

٧. في بحار الأنوار: «لِيَومٍ»، والظاهر أنّه هو الصواب.

٨. تحف العقول: ص ١٥٢، غرر الحكم: ح ٢٧٦١ وفيه صدره إلى «هاربها»، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٩٣ ح ٢.

١٤٤٥ . عنه ﷺ: بيعوا ما يَفنىٰ بِما يَبقىٰ، وتَعَوَّضوا بِنَعيمِ الآخِرَةِ عَن شَقاءِ الدُّنيا.[١]

١٤٤٦ . عنه ﷺ: اِعلَموا أنَّ ما نَقَصَ مِنَ الدُّنيا وزادَ فِي الآخِرَةِ خَيرٌ مِمّا نَقَصَ مِنَ الآخِرَةِ وزادَ فِي الدُّنيا، فَكَم مِن مَنقوصٍ رابِحٍ ومَزيدٍ خاسِرٍ.[٢]

١٤٤٧ . عنه ﷺ: ألا حُرٌّ يَدَعُ هٰذِهِ اللُّماظَةَ[٣] لِأَهلِها؟! إنَّهُ لَيسَ لِأَنفُسِكُم ثَمَنٌ إلَّا الجَنَّةَ، فَلا تَبيعوها إلّا بِها.[٤]

١٤٤٨ . عنه ﷺ: إنَّ مَن باعَ نَفسَهُ بِغَيرِ الجَنَّةِ فَقَد عَظُمَت عَلَيهِ المِحنَةُ.[٥]

١٤٤٩ . عنه ﷺ: ألا إنَّهُ قَد أدبَرَ مِنَ الدُّنيا ما كانَ مُقبِلاً وأقبَلَ مِنها ما كانَ مُدبِراً، وأزمَعَ[٦] التَّرحالَ عِبادُ اللهِ الأَخيارُ، وباعوا قَليلاً مِنَ الدُّنيا لا يَبقىٰ بِكَثيرٍ مِنَ الآخِرَةِ لا يَفنىٰ.[٧]

١٤٥٠ . عنه ﷺ ـ في يَومِ صِفّينَ ـ: ألا رَجُلٌ يَشري نَفسَهُ لِلّٰهِ ويَبيعُ دُنياهُ بِآخِرَتِهِ؟[٨]

١٤٥١ . عنه ﷺ: لَيسَ مَنِ ابتاعَ نَفسَهُ فَأَعتَقَها كَمَن باعَ نَفسَهُ فَأَوبَقَها.[٩]

---

١. غرر الحكم: ح ٤٤٥٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٩٦ ح ٤٠١٧.

٢. نهج البلاغة: الخطبة ١١٤.

٣. اللُّماظةُ: ما يبقى في الفم من أثر الطعام (النهاية: ج ٤ ص ٢٧١ «لمظ»). والمراد بها الدنيا: أي: ألا يوجد حرّ يترك هذا الشيء الدنيء لأهله.

٤. نهج البلاغة: الحكمة ٤٥٦، تحف العقول: ص ٣٩١ عن الإمام زين العابدين ﷺ، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٦٨، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٠٦ ح ١ وراجع الكافي: ج ١ ص ١٩ ح ١٢ و غرر الحكم: ح ٣٤٧٣.

٥. غرر الحكم: ح ٣٤٧٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٥٠ ح ٣٣٠٩.

٦. أزمَعَ الأمرَ وبه وعليه: مَضى فيه وثَبَّتَ عليه عَزمَه (لسان العرب: ج ٨ ص ١٤٣ «زمع»).

٧. نهج البلاغة: الخطبة ١٨٢، غرر الحكم: ح ٢٧٨١ و ٢٧٨٢، بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ١٢٦ ح ٩٥٣.

٨. وقعة صفّين: ص ٣٠٨ عن عمر بن سعد، الغارات: ج ٢ ص ٤٧٩، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٤٨٣ ح ٤١٩؛ شرح نهج البلاغة: ج ٥ ص ٢٤٣.

٩. الإرشاد: ج ١ ص ٢٩٨، كشف اليقين: ص ١٨١ ح ٢٢٣، معدن الجواهر: ص ٢٦ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٤١٩ ح ٤٠.

١٤٥٢ . عنه ﷺ: الرّابِـحُ مَن باعَ الدُّنيا بِالآخِرَةِ، وَاستَبدَلَ بِالآجِلَةِ عَنِ العاجِلَةِ.[١]

١٤٥٣ . عنه ﷺ: بِضاعَةُ الآخِرَةِ كاسِدَةٌ[٢]، فَاستَكثِر مِنها في أوانِ كَسادِها.[٣]

١٤٥٤ . عنه ﷺ: مَنِ اتَّخَذَ طاعَةَ اللهِ بِضاعةً أتَتهُ الأَرباحُ مِن غَيرِ تِجارَةٍ.[٤]

١٤٥٥ . عنه ﷺ: لا رِبحَ كَالثَّوابِ.[٥]

١٤٥٦ . عنه ﷺ: اِكتِسابُ الثَّوابِ أفضَلُ الأَرباحِ، وَالإِقبالُ عَلَى اللهِ رَأسُ النَّجاحِ.[٦]

١٤٥٧ . عنه ﷺ: اِكتِسابُ الحَسَناتِ مِن أفضَلِ المَكاسِبِ.[٧]

١٤٥٨ . عنه ﷺ: الدُّنيا دارُ صِدقٍ لِمَن عَرَفَها، ومِضمارُ الخَلاصِ لِمَن تَزَوَّدَ مِنها، هِيَ مَهبَطُ وَحيِ اللهِ ومَتجَرُ أوليائِهِ، اتَّجَروا فَرَبِحُوا الجَنَّةَ.[٨]

١٤٥٩ . عنه ﷺ: مَنِ ابتاعَ آخِرَتَهُ بِدُنياهُ رَبِحَهُما.[٩]

١٤٦٠ . عنه ﷺ: صُن دينَكَ بِدُنياكَ تَربَحهُما، ولا تَصُن دُنياكَ بِدينِكَ فَتَخسَرهُما.[١٠]

١٤٦١ . الإمام زين العابدين ﷺ: مَن تَعزّىٰ عَنِ الدُّنيا بِثَوابِ الآخِرَةِ فَقَد تَعزّىٰ عَن حَقيرٍ

---

١. غرر الحكم: ح ١٨٧٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٦ ح ١٤٤٢ نحوه.

٢. كَسَد الشيءُ: لم ينفُق؛ لِقلّة الرغبات (المصباح المنير: ص ٥٣٣ «كَسَدَ»).

٣. كنز الفوائد: ج ١ ص ٢٧٩، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٩٠ ح ٩٥.

٤. غرر الحكم: ح ٨٨٦٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥٨ ح ٨٢٨٩.

٥. نهج البلاغة: الحكمة ١١٣، غرر الحكم: ح ١٠٤٦٧، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٤٠٩ ح ١٢٢؛ مطالب السؤول: ص ٥٧.

٦. غرر الحكم: ح ١٩٧١.

٧. غرر الحكم: ح ١٥٧٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٢٥ ح ٢٨٦٠.

٨. الإرشاد: ج ١ ص ٢٩٦، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٤١٨ ح ٤٠؛ تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٤٩٨ عن عاصم بن ضمرة وكذلك عن محمّد بن معروف المكّي عن أبيه وكلاهما نحوه، كنز العمّال: ج ٣ ص ٧٣٢ ح ٨٦٠٣.

٩. غرر الحكم: ح ٨٢٣٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٤٥ ح ٧٨١٧.

١٠. غرر الحكم: ح ٥٨٦١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٠٢ ح ٥٣٧٨.

بِخَطيرٍ، وأعظَمُ مِن ذٰلِكَ مَن عَدَّ فائِتَها سَلامَةً نالَها وغَنيمَةً أُعينَ عَلَيها.[١]

١٤٦٢. عنه ﷺ ـ فِي الدُّعاءِ ـ: اللّٰهُمَّ ومَتىٰ وَقَفنا بَينَ نَقصَينِ في دينٍ أو دُنيا فَأَوقِعِ النَّقصَ بِأَسرَعِهِما فَناءً، وَاجعَلِ التَّوبَةَ في أطوَلِهِما بَقاءً. وإذا هَمَمنا بِهَمَّينِ يُرضيكَ أحَدُهُما عَنّا ويُسخِطُكَ الآخَرُ عَلَينا، فَمِل بِنا إلىٰ ما يُرضيكَ عَنّا، وأوهِن قُوَّتَنا عَمّا يُسخِطُكَ عَلَينا، ولا تُخَلِّ في ذٰلِكَ بَينَ نُفوسِنا وَاختِيارِها؛ فَإِنَّها مُختارَةٌ لِلباطِلِ إلّا ما وَفَّقتَ، أمّارَةٌ بِالسّوءِ إلّا ما رَحِمتَ.[٢]

١٤٦٣. عنه ﷺ ـ في مُناجاةِ العارِفينَ ـ: إلٰهي فَاجعَلنا مِنَ الَّذينَ تَوَشَّحَت[٣] أشجارُ الشَّوقِ إلَيكَ في حَدائِقِ صُدورِهِم ... وَاستَقَرَّ بِإِدراكِ السُّؤولِ ونَيلِ المَأمولِ قَرارُهُم، ورَبِحَت في بَيعِ الدُّنيا بِالآخِرَةِ تِجارَتُهُم.[٤]

١٤٦٤. عنه ﷺ ـ مِن دُعائِهِ في وَداعِ شَهرِ رَمَضانَ ـ: وأنتَ الَّذي زِدتَ فِي السَّومِ عَلىٰ نَفسِكَ لِعِبادِكَ، تُريدُ رِبحَهُم في مُتاجَرَتِهِم لَكَ وفَوزَهُم بِالوِفادَةِ عَلَيكَ وَالزِّيادَةَ مِنكَ فَقُلتَ تَبارَكَ اسمُكَ وتَعالَيتَ: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا﴾[٥]، وقُلتَ: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَاءُ﴾[٦]، وقُلتَ: ﴿مَّن ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾[٧]، وما أنزَلتَ

---

١. الأمالي للطوسي: ص ٦١٣ ح ١٢٦٦ عن زيد بن عليّ ﷺ، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٣١ ح ١٤.

٢. الصحيفة السجّاديّة: ص ٤٧ الدعاء ٩.

٣. الوِشاح: شيء يُنسج من أديم عريضاً، ويرصّع بالجواهر، وتشدّه المرأة بين عاتقيها. توشّحت هي: أي لبسته (الصحاح: ج ١ ص ٤١٥ «وشح»). والكلام هنا على سبيل الاستعارة.

٤. بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٥٠.

٥. الأنعام: ١٦٠.

٦. البقرة: ٢٦١.

٧. البقرة: ٢٤٥.

مِن نَظائِرِهِنَّ فِي القُرآنِ مِن تَضاعيفِ الحَسَناتِ.[١]

١٤٦٥ . **الإمام الصادق**عليه السلام: تَقولُ إذا أصبَحتَ وأمسَيتَ : ... اللّٰهُمَّ إنَّ اللَّيلَ وَالنَّهارَ خَلقانِ مِن خَلقِكَ فَلا تَبتَلِيَنّي فيهِما بِجُرأَةٍ عَلىٰ مَعاصيكَ، ولا رُكوبٍ لِمَحارِمِكَ، وَارزُقني فيهِما عَمَلاً مُتَقَبَّلاً وسَعياً مَشكوراً وتِجارَةً لَن تَبورَ.[٢]

١٤٦٦ . **الإمام الكاظم**عليه السلام ـ مِن دُعائِهِ عَقيبَ الفَريضَةِ ـ: اللّٰهُمَّ بِبِرِّكَ القَديمِ ... أنتَ اللهُ الَّذي لا إلٰهَ إلّا أنتَ، لَقَد فازَ مَن والاكَ، وسَعَدَ مَن ناجاكَ، وعَزَّ مَن ناداكَ، وظَفِرَ مَن رَجاكَ، وغَنِمَ مَن قَصَدَكَ، ورَبِحَ مَن تاجَرَكَ.[٣]

١٤٦٧ . **عنه** عليه السلام: لا رِبحَ إلّا لِمَن باعَ اللهَ نَفسَهُ.[٤]

١٤٦٨ . **لقمان**عليه السلام ـ لِابنِهِ يَعِظُهُ ـ: يا بُنَيَّ، اِتَّخِذ تَقوَى اللهِ تِجارَةً تَأتِكَ الأَرباحُ مِن غَيرِ بِضاعَةٍ.[٥]

راجع: ص ٣٠ (خصائص الدنيا / دار ممرّ)
وص ٢١٤ (التحذير من حبّ الدنيا / لا يجتمع مع حبّ الآخرة)
وص ٣٢٨ (مبادئ الزهد / معرفة الدنيا).

---

١. الصحيفة السجّادية: ص ١٧٢ الدعاء ٤٥، المصباح للكفعمي: ص ٨٤٦، مصباح المتهجّد: ص ٦٤٢ ح ٧١٨، الإقبال: ج ١ ص ٤٢٣ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ١٧٣ ح ١.

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٣٣٧ ح ٩٨٢ عن عمّار بن موسى، مصباح المتهجّد: ص ٢٠٦ ح ٢٩٩ نحوه، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٨٧ ح ٤٨.

٣. مصباح المتهجّد: ص ٥٩ ح ٩٢، البلد الأمين: ص ١٣، المصباح للكفعمي: ص ٣٥ وفيه «ورُحِمَ» بدل «وربح» من دون إسنادٍ إلى المعصوم، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٥٣ ح ٥٨ نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي.

٤. أعلام الدين: ص ١٢٠.

٥. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٣١، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٢٦ ح ٢١.

٥ / ٢
تفسير تجارة الآخرة

الكتاب

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَـٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَـٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.[1]

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَـٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَـٰرَةً لَّن تَبُورَ﴾.[2]

الحديث

١٤٦٩ . **الإمام الباقر** عليه السلام ـ في قَولِهِ تَعالىٰ : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَـٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ ـ: فَقالوا: لَو نَعلَمُ ما هِيَ لَبَذَلنا فيهَا الأَموالَ وَالأَنفُسَ وَالأَولادَ، فَقالَ اللهُ : ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَـٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ـ إلىٰ قَولِهِ ـ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾.[3]

١٤٧٠ . **فتح الباري عن سعيد بن جبير** ـ في قَولِهِ تَعالىٰ : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَـٰرَةٍ﴾ الآية ـ: لَمّا نَزَلَت قالَ المُسلِمونَ: لَو عَلِمنا هٰذِهِ التِّجارَةَ لَأَعطَينا فيهَا الأَموالَ وَالأَهلينَ، فَنَزَلَت : ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾.[4]

١٤٧١ . **رسول الله** صلى الله عليه وآله ـ في وَصاياهُ لِابنِ مَسعودٍ ـ: يَابنَ مَسعودٍ، كُلُّ ما أبصَرتَهُ بِعَينِكَ

---

١. الصفّ: ١٠ و ١١.

٢. فاطر: ٢٩.

٣. تفسير القمّي: ج ٢ ص ٣٦٥ عن أبي الجارود.

٤. فتح الباري: ج ٦ ص ٦، زاد المسير: ج ٨ ص ١٧، الدرّ المنثور: ج ٨ ص ١٤٩ نقلاً عن ابن أبي حاتم وكلاهما نحوه.

وَاستَخلاهُ[١] قَلبُكَ فَاجعَلهُ لِلّٰهِ، فَذٰلِكَ تِجارَةُ الآخِرَةِ ؛ لِأَنَّ اللهَ يَقولُ: ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾[٢].[٣]

١٤٧٢ . عنه ﷺ: لَيسَ شَيءٌ أطيَبَ عِندَ اللهِ مِن ريحِ فَمِ صائِمٍ تَرَكَ الطَّعامَ وَالشَّرابَ لِلّٰهِ رَبِّ العالَمينَ، وآثَرَ اللهَ عَلىٰ ما سِواهُ، وَابتاعَ آخِرَتَهُ بِدُنياهُ، فَإِنِ استَطَعتَ أن يَأتِيَكَ المَوتُ وأنتَ جائِعٌ، وكَبِدُكَ ظَمآنُ فَافعَل؛ فَإِنَّكَ تَنالُ بِذٰلِكَ أشرَفَ المَنازِلِ، وتَحُلُّ مَعَ الأَبرارِ وَالشُّهَداءِ وَالصّالِحينَ.[٤]

١٤٧٣ . مكارم الأخلاق: قالَ ابنُ مَسعودٍ [لِرَسولِ اللهِ ﷺ]: بِأَبي أنتَ وأُمّي يا رَسولَ اللهِ، كَيفَ لي بِتِجارَةِ الآخِرَةِ؟

فقالَ ﷺ: لا تُريحَنَّ لِسانَكَ عَن ذِكرِ اللهِ، وذٰلِكَ أن تَقولَ: «سُبحانَ اللهِ وَالحَمدُ لِلّٰهِ ولا إلٰهَ إلَّا اللهُ وَاللهُ أكبَرُ» فَهٰذِهِ التِّجارَةُ المُربِحَةُ . وقالَ اللهُ تَعالىٰ: ﴿يَرْجُونَ تِجَـٰرَةً لَّن تَبُورَ * لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ﴾[٥].[٦]

١٤٧٤ . الإمام الرضا ﷺ ـ في تَفسيرِ قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ...﴾[٧] ـ: إنَّ رَجُلاً مِنَ الأَنصارِ كانَ لِرَجُلٍ في حائِطِهِ نَخلَةٌ وكانَ يَضُرُّ بِهِ، فَشَكا ذٰلِكَ إلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ، فَدَعاهُ، فَقالَ: أعطِني نَخلَتَكَ بِنَخلَةٍ فِي الجَنَّةِ! فَأَبىٰ.

فَبَلَغَ ذٰلِكَ رَجُلاً مِنَ الأَنصارِ يُكَنّىٰ أبَا الدَّحداحِ، فَجاءَ إلىٰ صاحِبِ النَّخلَةِ،

---

١. في بحار الأنوار: «واستحلاه».

٢. النحل: ٩٦.

٣. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٥٧ ح ٢٦٦٠ عن عبد الله بن مسعود، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٠٦ ح ١.

٤. التحصين لابن فهد: ص ٢٠ ح ٣٩ عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، مستدرك الوسائل: ج ٧ ص ٤٩٩ ح ٨٧٤١.

٥. فاطر: ٢٩ و ٣٠.

٦. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٥٦ ح ٢٦٦٠، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٠٦ ح ١.

٧. الليل: ١.

فَقالَ: بِعني نَخلَتَكَ بِحائِطي[١]، فَباعَهُ، فَجاءَ إلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ، فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، قَدِ اشتَرَيتُ نَخلَةَ فُلانٍ بِحائِطي.

قالَ: فَقالَ لَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ: فَلَكَ بَدَلُها نَخلَةٌ فِي الجَنَّةِ، فَأَنزَلَ اللهُ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ عَلىٰ نَبِيِّهِ ﷺ ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ * إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ * فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ﴾ يَعنِي النَّخلَةَ ﴿وَٱتَّقَىٰ * وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾ بِوَعدِ رَسولِ اللهِ ﷺ ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ﴾[٢].[٣]

١٤٧٥ . مسند ابن حنبل عن أنس: إنَّ رَجُلاً قالَ: يا رَسولَ اللهِ، إنَّ لِفُلانٍ نَخلَةً وأَنَا أُقيمُ حائِطي بِها، فَأْمُرهُ أن يُعطِيَني حَتّىٰ أُقيمَ حائِطي بِها.

فَقالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: أعطِها إيّاهُ بِنَخلَةٍ فِي الجَنَّةِ! فَأَبىٰ.

فَأَتاهُ أبُو الدَّحداحِ، فَقالَ: بِعني نَخلَتَكَ بِحائِطي، فَفَعَلَ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، إنّي قَدِ ابتَعتُ النَّخلَةَ بِحائِطي، فَاجعَلها لَهُ فَقَد أعطَيتُكَها.

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: «كَم مِن عِذقٍ راحَ لِأَبِي الدَّحداحِ فِي الجَنَّةِ!» قالَها مِراراً.

قالَ: فَأَتَى امرَأَتَهُ فَقالَ: يا أُمَّ الدَّحداحِ اخرُجي مِنَ الحائِطِ؛ فَإِنّي قَد بِعتُهُ بِنَخلَةٍ فِي الجَنَّةِ.

فَقالَت: رَبِحَ البَيعُ ـ أو كَلِمَةً تُشبِهُها ـ.[٤]

---

١. الحائط: البستان من النخيل إذا كان عليه حائط؛ وهو الجدار (النهاية: ج ١ ص ٤٦٢ «حوط»).

٢. الليل: ٣ـ٧.

٣. قرب الإسناد: ص ٣٥٥ ح ١٢٧٣ عن البزنطي وراجع تفسير القمّي: ج ٢ ص ٤٢٥ ومجمع البيان: ج ١٠ ص ٧٥٩.

٤. مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٢٩٣ ح ١٢٤٨٤، صحيح ابن حبّان: ج ١٦ ص ١١٣ ح ٧١٥٩، المستدرك على

⇔

١٤٧٦ . الإمام عليّ عليه السلام ـ في تَحريضِهِ النّاسَ بِصِفّينَ ـ : إنَّ اللهَ عزّ وجلّ دَلَّكُم عَلىٰ تِجارَةٍ تُنجيكُم مِن عَذابٍ أليمٍ وتُشفي[١] بِكُم عَلَى الخَيرِ : الإِيمانِ بِاللهِ ، وَالجِهادِ في سَبيلِ اللهِ ، وجَعَلَ ثَوابَهُ مَغفِرَةً لِلذَّنبِ ، ومَساكِنَ طَيِّبَةً في جَنّاتِ عَدنٍ ، وقالَ عزّ وجلّ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَـٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾[٢] .[٣]

١٤٧٧ . عنه عليه السلام : لا تِجارَةَ كَالعَمَلِ الصّالِحِ.[٤]

١٤٧٨ . عنه عليه السلام : الأَعمالُ فِي الدُّنيا تِجارَةُ الآخِرَةِ.[٥]

١٤٧٩ . عنه عليه السلام : العَمَلُ بِطاعَةِ اللهِ أربَحُ.[٦]

١٤٨٠ . عنه عليه السلام : العَمَلُ بِطاعَةِ اللهِ أربَحُ ، ولِسانُ الصِّدقِ أزيَنُ وأنجَحُ.[٧]

١٤٨١ . عنه عليه السلام : فِي الطّاعَةِ كُنوزُ الأَرباحِ.[٨]

١٤٨٢ . عنه عليه السلام : الطّاعَةُ وفِعلُ البِرِّ هُمَا المَتجَرُ الرّابِحُ.[٩]

↔ الصحيحين : ج ٢ ص ٢٤ ح ٢١٩٤ ، موارد الظمآن : ص ٥٦٤ ح ٢٢٧١ ، المعجم الكبير : ج ٢٢ ص ٣٠٠ ح ٧٦٣ كلّها نحوه .

١. أشفى على الشيء : أشرف عليه (الصحاح : ج ٦ ص ٢٣٩٤ «شفى»).

٢. الصفّ : ٤ .

٣. الكافي : ج ٥ ص ٣٩ ح ٤ عن مالك بن أعين ، الإرشاد : ج ١ ص ٢٦٥ ، وقعة صفّين : ص ٢٣٥ عن عبد الرحيم بن عبد الرحمٰن عن أبيه وكلاهما نحوه ، بحار الأنوار : ج ٣٢ ص ٥٦٢ ح ٤٦٨ ؛ تاريخ الطبري : ج ٥ ص ١٦ عن أبي عمرة الأنصاري نحوه .

٤. نهج البلاغة : الحكمة ١١٣ ، مشكاة الأنوار : ص ٢٠٧ ح ٥٦٣ ، روضة الواعظين : ص ٤٧٥ ، غرر الحكم : ح ١٠٥٤٥ ، بحار الأنوار : ج ٦٩ ص ٤٠٩ ح ١٢٢ ؛ مطالب السؤول : ص ٥٧ .

٥. غرر الحكم : ح ١٣٠٧ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٧ ح ١١٩٣ .

٦. غرر الحكم : ح ١٣٢٠ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٩ ح ٤١٢ .

٧. غرر الحكم : ح ١٨٦٢ ، عيون الحكم و المواعظ : ص ٥٥ ح ١٤٣١ وفيه «أرجح» بدل «أنجح» .

٨. غرر الحكم : ح ٦٤٤٧ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٣٥٣ ح ٥٩٥٤ .

٩. غرر الحكم : ح ٢١٥٨ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٦٨ ح ١٧١٨ .

١٤٨٣ . عنه ﷺ: أطِع تَربَح.[١]

١٤٨٤ . عنه ﷺ: فِي الانفِرادِ لِعِبادَةِ اللهِ كُنوزُ الأَرباحِ.[٢]

١٤٨٥ . عنه ﷺ: مَن عَمِلَ بِالحَقِّ رَبِحَ.[٣]

١٤٨٦ . عنه ﷺ: إذا أملَقتُم[٤] فَتاجِرُوا اللهَ بِالصَّدَقَةِ.[٥]

١٤٨٧ . عنه ﷺ: أزكَى المالِ مَا اشتُرِيَ بِهِ الآخِرَةُ.[٦]

١٤٨٨ . عنه ﷺ: الصَّدَقَةُ أعظَمُ الرِّبحَينِ.[٧]

١٤٨٩ . عنه ﷺ: عَلَيكَ بِالإِحسانِ؛ فَإِنَّهُ أفضَلُ زِراعَةٍ وأربَحُ بِضاعَةٍ.[٨]

١٤٩٠ . الإمام الصادق ﷺ: إنّي لَأُملِقُ أحياناً فَأُتاجِرُ اللهَ بِالصَّدَقَةِ.[٩]

١٤٩١ . الإمام المهدي ﷺ ـ فِي الدُّعاءِ المَعروفِ بِدُعاءِ العَلَوِيِّ المِصرِيِّ ـ: اللّٰهُمَّ بِكَ أعوذُ وبِكَ ألوذُ ... ومِنكَ أسأَلُ أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ، و لا تَرُدَّني إلّا بِذَنبٍ مَغفورٍ و سَعيٍ مَشكورٍ و تِجارَةٍ لَن تَبورَ.[١٠]

---

١. غرر الحكم: ح ٢٢٤١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٧٨ ح ١٨٩٨.

٢. غرر الحكم: ح ٦٥٠٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٥٤ ح ٥٩٧٩.

٣. غرر الحكم: ح ٧٦٩٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٢٣ ح ٧١٢٧.

٤. الإملاق: الافتقار (الصحاح: ج ٤ ص ١٥٥٧ «ملق»).

٥. نهج البلاغة: الحكمة ٢٥٨، عدّة الداعي: ص ٦٠ عن الإمام الصادق ﷺ، غرر الحكم: ح ٤٠١٩، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ١٣٣ ح ٦٦؛ المئة كلمة للجاحظ: ص ١٠٤ ح ٨٨، المناقب للخوارزمي: ص ٣٧٦ ح ٣٩٥.

٦. غرر الحكم: ح ٣٠٤٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ١١٩ ح ٢٦٩٩.

٧. غرر الحكم: ح ١٦٧٣.

٨. غرر الحكم: ح ٦١١٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٣٤ ح ٥٧٠٤.

٩. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤١٧، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٠٦ ح ٥٤.

١٠. مُهج الدعوات: ص ٣٤٩ عن محمّد بن عليّ العلوي المصري، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٢٧٨ ح ٣٤ وراجع الفقه المنسوب للإمام الرضا ﷺ: ص ٤٠٤.

٣/٥
التحذير من اشتراء الدنيا بالآخرة

الكتاب

﴿أُولَـٰئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾.[١]

الحديث

١٤٩٢. **رسول الله ﷺ**: بَشِّر هٰذِهِ الأُمَّةَ بِالسَّناءِ وَالرِّفعَةِ وَالدّينِ والنَّصرِ وَالتَّمكينِ فِي الأَرضِ؛ فَمَن عَمِلَ مِنهُم عَمَلَ الآخِرَةِ لِلدُّنيا لَم يَكُن لَهُ فِي الآخِرَةِ نَصيبٌ.[٢]

١٤٩٣. **الإمام عليّ عليه السلام**: إيّاكَ أن تَبيعَ حَظَّكَ مِن رَبِّكَ وزُلفَتَكَ[٣] لَدَيهِ بِحَقيرٍ مِن حُطامِ الدُّنيا.[٤]

١٤٩٤. **عنه عليه السلام**: لا يَترُكُ النّاسُ شَيئاً مِن أمرِ دينِهِم لِاستِصلاحِ دُنياهُم، إلّا فَتَحَ اللهُ عَلَيهِم ما هُوَ أضَرُّ مِنهُ.[٥]

١٤٩٥. **عنه عليه السلام**: لا تَبيعُوا الآخِرَةَ بِالدُّنيا، ولا تَستَبدِلُوا الفَناءَ بِالبَقاءِ.[٦]

١٤٩٦. **عنه عليه السلام**: أيُّهَا النّاسُ! إنَّكُم إن آثَرتُمُ الدُّنيا عَلَى الآخِرَةِ أسرَعتُم إجابَتَها إلَى العَرَضِ الأَدنىٰ، ورَحَلَت مَطايا آمالِكُم إلَى الغايَةِ القُصوىٰ، تورِدُ مَناهِلَ

---

١. البقرة: ٨٦.

٢. مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٤٤ ح ٢١٢٧٨، المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٣٤٦ ح ٧٨٦٢، شعب الإيمان: ج ٥ ص ٣٣٤ ح ٦٨٣٣، حلية الأولياء: ج ١ ص ٢٥٥ نحوه وكلّها عن أُبيّ بن كعب، كنز العمّال: ج ١٢ ص ١٥٧ ح ٣٤٤٦٥؛ إعلام الورى: ج ١ ص ٨٩ عن أُبيّ بن كعب، مجمع البيان: ج ٥ ص ٢٢٤ نحوه.

٣. الزُّلفَة والزُّلفىٰ: القُربَة والمنزلة (الصحاح: ج ٤ ص ١٣٧٠ «زلف»).

٤. غرر الحكم: ح ٢٧٠١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٩٨ ح ٢٢٦٣.

٥. نهج البلاغة: الحكمة ١٠٦، خصائص الأئمّة عليهم السلام: ص ٩٧، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ١٠٧ ح ٥.

٦. غرر الحكم: ح ١٠٣٣٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٢٤ ح ٩٥٤٥ وفيه «البقاء بالفناء» بدل «الفناء بالبقاء».

عاقِبَتُها النَّدَمُ، وتُذيقُكُم ما فَعَلَت بِالأُمَمِ الخالِيَةِ وَالقُرونِ الماضِيَةِ؛ مِن تَـغَيُّرِ الحالاتِ وتَكَوُّنِ المَثُلاتِ[١]. [٢]

١٤٩٧ . **عنه** ﷺ: لَيسَ عَنِ الآخِرَةِ عِوَضٌ، ولَيسَتِ الدُّنيا لِلنَّفسِ بَثَمَنٍ.[٣]

١٤٩٨ . **عنه** ﷺ: اِستَفرِغ جَهدَكَ لِمَعادِكَ تُصلِح مَثواكَ، ولا تَبع آخِرَتَكَ بِدُنياكَ.[٤]

١٤٩٩ . **عنه** ﷺ: أصلِح مَثواكَ، ولا تَبع آخِرَتَكَ بِدُنياكَ.[٥]

١٥٠٠ . **عنه** ﷺ: لَبِئسَ المَتجَرُ أن تَرَى الدُّنيا لِنَفسِكَ ثَمَناً ومِمّا لَكَ عِندَ اللهِ عِوَضاً.[٦]

١٥٠١ . **عنه** ﷺ: مَن أغبَنُ مِمَّن باعَ البَقاءَ بِالفَناءِ؟![٧]

١٥٠٢ . **الإمام عليّ** ﷺ: مَن أخسَرُ مِمَّن تَعَوَّضَ عَنِ الآخِرَةِ بِالدُّنيا؟![٨]

١٥٠٣ . **عنه** ﷺ: أخسَرُ النّاسِ مَن رَضِيَ الدُّنيا عِوَضاً عَنِ الآخِرَةِ.[٩]

١٥٠٤ . **عنه** ﷺ: مَن باعَ آخِرَتَهُ بِدُنياهُ خَسِرَهُما.[١٠]

١٥٠٥ . **الإمام الصادق** ﷺ: ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾ بِالعَذابِ، إذ باعُوا الآخِرَةَ بِالدُّنيا

---

١. المَثُلات: عقوبات أمثالهم من المكذّبين. يقال: المثلات: الأشباه والأمثال ممّا يعتبر به (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٦٧١ «مثل»).

٢. تحف العقول: ص ٢٢١، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٦٠ ح ١٣٧.

٣. غرر الحكم: ح ٧٥٠٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤١١ ح ٦٩٩٩.

٤. غرر الحكم: ح ٢٤١١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٨٥ ح ٢٠٥٢.

٥. نهج البلاغة: الكتاب ٣١، تحف العقول: ص ٦٩، كشف المحجّة: ص ٢٢٢ عن عمر بن أبي المقدام عن الإمام الباقر عنه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢١٧ ح ٢.

٦. نهج البلاغة: الخطبة ٣٢، غرر الحكم: ح ٧٣٥٥ وفيه «ليس» بدل «لبئس»، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٠٤ ح ٦٨٤٥.

٧. غرر الحكم: ح ٨٥٠٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٤٩ ح ٧٩٨٧.

٨. غرر الحكم: ح ٨٥٠٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٤٩ ح ٧٩٨٨.

٩. غرر الحكم: ح ٣٠٧٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٢٠ ح ٢٧٣٠.

١٠. غرر الحكم: ح ٨٢٣٧؛ مطالب السؤول: ص ٤٨.

ورَهَنوا بِالعَذابِ الدّائِمِ أنفُسَهُم ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾[1] أنَّهُم قَد باعوا أنفُسَهُم بِالعَذابِ ولٰكِن لا يَعلَمونَ ذٰلِكَ لِكُفرِهِم بِهِ، فَلَمّا تَرَكُوا النَّظَرَ في حُجَجِ اللهِ حَتّىٰ يَعلَموا، عَذَّبَهُم عَلَى اعتِقادِهِمُ الباطِلَ وجَحدِهِمُ الحَقَّ.[2]

١٥٠٦ . عنه عليه السلام ـ في زِيارَةِ الإمامِ الحُسَينِ عليه السلام يومَ الأَربَعينَ ـ: اللّٰهُمَّ، إنّي أشهَد أنَّهُ ... بَذَلَ مُهجَتَهُ فيكَ لِيَستَنقِذَ عِبادَكَ مِنَ الجَهالَةِ وحَيرَةِ الضَّلالَةِ، وقَد تَوازَرَ عَلَيهِ مَن غَرَّتهُ الدُّنيا وباعَ حَظَّهُ بِالأَرذَلِ الأَدنىٰ.[3]

١٥٠٧ . عنه عليه السلام ـ في زِيارَةِ الإمامِ الحُسَينِ عليه السلام ـ: فَأَعذَرَ فِي الدُّعاءِ، وبَذَلَ مُهجَتَهُ فيكَ... حَتّىٰ ثارَ عَلَيهِ مِن خَلقِكَ مَن غَرَّتهُ الدُّنيا، وباعَ الآخِرَةَ بِالثَّمَنِ الأَوكَسِ[4].[5]

١٥٠٨ . الإمام الكاظم عليه السلام: مَن رَضِيَ مِنَ اللهِ بِالدُّنيا فَقَد رَضِيَ بِالخَسيسِ.[6]

١٥٠٩ . الكافي عن عليّ بن عيسىٰ رفعه: إنَّ موسىٰ عليه السلام ناجاهُ اللهُ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ فَقالَ لَهُ في مُناجاتِهِ: ... يا موسىٰ، الدُّنيا نُطفَةٌ[7] لَيسَت بِثَوابٍ لِلمُؤمِنِ ولا نَقِمَةٍ مِن فاجِرٍ؛

---

١. البقرة: ١٠٢.

٢. عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ٢٦٩ ح ١ عن محمّد بن زياد ومحمّد بن سيّار عن الإمام العسكري عن آبائه عليهم السلام، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٤٧٥ ح ٣٠٤، بحار الأنوار: ج ٥٩ ص ٣٢١ ح ٣.

٣. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١١٣ ح ٢٠١، مصباح المتهجّد: ص ٧٨٨ ح ٨٥٧ كلاهما عن صفوان بن مهران، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٣١ ح ٢.

٤. الثمن الأوكس: الأنقص (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٩٦٩ «وكس»).

٥. كامل الزيارات: ص ٤٠١ ح ٦٣٩ عن أبي حمزة الثمالي، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٥٩ ح ١٣١، المزار الكبير: ص ٣٧٦ كلاهما من دون إسنادٍ إلى المعصوم نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٧٧ ح ٣٠.

٦. تحف العقول: ص ٣٩١، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٠٦ ح ١.

٧. الدنيا نُطفةٌ: أي ماء قليل مكدّر. قال في القاموس: النُّطفة ـ بالضمّ ـ: الماء الصافي قلّ أو كثر، أو قليل ماء يبقى في دلو أو قربة. أي الدنيا شيء قليل؛ لا يصلح نعمتها ـ لحقارتها ـ أن تكون ثواباً للمؤمن، ولا بلاؤها وشدّتها ـ لقلّتها ـ أن تكون عذاباً وانتقاماً من فاجر (مرآة العقول: ج ٢٥ ص ١٠٣).

فَالوَيلُ الطَّويلُ لِمَن باعَ ثَوابَ مَعادِهِ بِلَعقَةٍ لَم تَبقَ، وبِلَعسَةٍ[١] لَم تَدُم.[٢]

راجع: ص ١٢٩ (حقيقة الدنيا الذميمة / إيثار الدنيا على الآخرة)
وص ٢٤١ (مضارّ حبّ الدنيا / خسران الدنيا والآخرة).

٤ / ٥

ذَمُّ مَن باعَ آخِرَتَهُ بِدُنيا غَيرِهِ

١٥١٠ . رسول الله ﷺ: شَرُّ النّاسِ مَن باعَ آخِرَتَهُ بِدُنياهُ، وشَرٌّ مِن ذٰلِكَ مَن باعَ آخِرَتَهُ بِدُنيا غَيرِهِ.[٣]

١٥١١ . عنه ﷺ: إنَّ أشَدَّ النّاسِ نِدامَةً يَومَ القِيامَةِ، رَجُلٌ باعَ آخِرَتَه بِدُنيا غَيرِهِ.[٤]

١٥١٢ . عنه ﷺ: شَرُّ النّاسِ مَن تَأَذّىٰ بِهِ النّاسُ، وشَرٌّ مِن ذٰلِكَ مَن أكرَمَهُ النّاسُ اتِّقاءَ شَرِّهِ، وشَرٌّ مِن ذٰلِكَ مَن باعَ دينَهُ بِدُنيا غَيرِهِ.[٥]

١٥١٣ . الإمام عليّ ؑ: قِوامُ الدُّنيا بِأَربَعَةٍ: بِعالِمٍ مُستَعمِلٍ لِعِلمِهِ، وبِغَنِيٍّ باذِلٍ لِمَعروفِهِ، وبِجاهِلٍ لا يَتَكَبَّرُ أن يَتَعَلَّمَ، وبِفَقيرٍ لا يَبيعُ آخِرَتَهُ بِدُنيا غَيرِهِ.

وإذا عَطَّلَ العالِمُ عِلمَهُ، وأمسَكَ الغَنِيُّ مَعروفَهُ، وتَكَبَّرَ الجاهِلُ أن يَتَعَلَّمَ،

---

١. اللَّعس ـ بالفتح ـ: العَضّ، والمراد هنا ما يقطعه بأسنانه من شيء مأكول مرّة واحدة (مرآة العقول: ج ٢٥ ص ١٠٣).

٢. الكافي: ج ٨ ص ٤٢ ـ ٤٧ ح ٨، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٣٧ ح ٧.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٥٣ ح ٥٧٦٢ عن حمّاد بن عمرو وأنس بن محمّد عن أبيه جميعاً عن الإمام الصادق عن آبائه ؑ، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣١٩ ح ٢٦٥٦ عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عن الإمام عليّ ؑ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٤٦ ح ٣.

٤. التاريخ الكبير: ج ٦ ص ١٢٨ عن أبي هريرة، كنزالعمّال: ج ٣ ص ٥١٠ ح ٧٦٦٠.

٥. الاختصاص: ص ٢٤٣، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢٨١ ح ٧ وراجع كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٥٣ ح ٥٧٦٢ و مستطرفات السرائر: ص ١١١ ح ١.

وباعَ الفَقيرُ آخِرَتَهُ بِدُنيا غَيرِهِ فَعَلَيهِمُ الثُّبورُ[١].[٢]

١٥١٤ . عنه ﷺ ـ لَمّا قيلَ لَهُ : أيُّ الخَلقِ أشقىٰ ؟ ـ: مَن باعَ دينَهُ بِدُنيا غَيرِهِ.[٣]

١٥١٥ . عنه ﷺ: بِئسَ الرَّجُلُ مَن باعَ دينَهُ بِدُنيا غَيرِهِ.[٤]

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

ربّنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

ربّنا لا تجعلنا من الأخسرين أعمالاً الّذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنّهم يحسنون صنعاً.

---

١. الثُّبور: الهلاك (النهاية: ج ١ ص ٢٠٦ «ثبر»).

٢. تحف العقول: ص ٢٢٢، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٦٢ ح ١٤٣.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٨٣ ح ٥٨٣٣، معاني الأخبار: ص ١٩٨ ح ٤، الأمالي للصدوق: ص ٤٧٨ ح ٦٤٤، الأمالي للطوسي: ص ٤٣٥ ح ٩٧٤ كلّها عن عبد الله بن بكر [بكران] المرادي عن الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٧٤ عن الإمام زين العابدين عنه ﷺ وفيه «آخرته» بدل «دينه»، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٣٠١ ح ١.

٤. غرر الحكم: ح ٤٤٠٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٩٣ ح ٣٩٦٩.

الفهارس

(١)

فهرس الآيات الكريمة

آل عمران

النساء

المائدة

الأنعام

الأعراف

هود

يوسف

الرعد

إبراهيم

الحجر

النحل

الإسراء

الكهف

مريم

طه

الحجّ

النور

الفرقان

الشعراء

النمل

القصص

فاطر

صٓ

الزمر

غافر

الشورىٰ

الزخرف

الرحمٰن

الحديد

الحشر

الصفّ

الملك

نوح

الإنسان

النبأ

النازعات

الانفطار

المطفّفين

الطلاق

القارعة

التكاثر

العصر

الإخلاص

(٢)

فهرس الأعلام

(٣)

فهرس الجماعات والقبائل

(٤)
فهرس البلدان والأماكن

(٥)

فهرس الوقائع والغزوات

(٦)

فهرس الأديان والفرق والمذاهب

(٧)

فهرس الكتب الواردة في المتن

(٨)

فهرس المنابع والمآخذ

١. **الاختصاص**، المنسوب إلى أبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الرابعة، ١٤١٤ هـ.

٢. **الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد**، أبو عبدالله محمّدبن محمّدبن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ) تحقيق: مؤسّسة آل البيت ﷺ، قم: مؤسّسة آل البيت ﷺ، الطبعة الأُولى، ١٤١٣ هـ.

٣. **أعلام الدين في صفات المؤمنين**، أبو محمّد الحسن بن أبي الحسن الديلمي (ت ٧١١هـ)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت ﷺ، قم: مؤسّسة آل البيت ﷺ، الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ.

٤. **إعلام الورى بأعلام الهدى**، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، بيروت: دارالمعرفة، الطبعة الأُولى، ١٣٩٩ هـ.

٥. **الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يعمل مرّة في السنة**، أبو القاسم عليّ بن موسى الحلّي الحسني المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ)، تحقيق: جواد القيّومي، قم: مكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة الأُولى، ١٤١٤ هـ.

٦. **أمالي الشجري**، يحيى بن الحسين الشجري (ت ٤٩٩ هـ)، بيروت: عالم الكتب، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣ هـ.

٧. **أمالي الطوسي**، أبو جعفر محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، تحقيق: مؤسّسة البعثة، قم: دارالثقافة، الطبعة الأُولى، ١٤١٤ هـ.

٨. **أمالي الصدوق**، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، بيروت: مؤسّسة الأعلمي، الطبعة الخامسة، ١٤٠٠هـ.

٩. **أمالي المفيد**، أبو عبد الله محمّد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ)، تحقيق: حسين أُستاد ولي، وعليّ أكبر الغفّاري، قم: مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ.

١٠. **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار**ﷺ، محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسي (ت ١١١٠هـ)، تحقيق: دار إحياء التراث، بيروت: دار إحياء التراث، الطبعة الأُولى، ١٤١٢هـ.

١١. **البلد الأمين**، تقيّ الدين إبراهيم بن زين الدين الحارثي الهمداني المعروف بالكفعمي (ت ٩٠٥هـ).

١٢. **تاج العروس من جواهر القاموس**، محمّد بن محمّد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: عليّ الشيري، بيروت: دار الفكر.

٥. **تاريخ الأُمم والملوك = تاريخ الطبري.**

٥. **تاريخ دمشق = تاريخ مدينة دمشق.**

١٣. **تاريخ الطبريّ (تاريخ الأُمم والملوك)**، أبو جعفر محمّد بن جرير الطبريّ الإمامي (ق ٥هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: دار المعارف.

١٤. **التاريخ الكبير**، أبو عبدالله محمّد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، بيروت: دار الفكر.

١٥. **تاريخ مدينة دمشق**، عليّ بن الحسن ابن عساكر الدمشقي، تحقيق: عليّ شيري، بيروت: دار الفكر، ١٤١٥هـ.

١٦. **التحصين لابن طاوس**، عليّ بن الطاووس الحلّي (ت ٦٦٤هـ)، قم: دار الكتاب، ١٤١٣هـ.

١٧. **تحف العقول عن آل الرسول**ﷺ، أبو محمّد الحسن بن عليّ الحراني المعروف بابن شعبة (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعةالثانية ١٤٠٤هـ.

١٨. **تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم)**، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير البصروي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: عبدالعظيم غيم، ومحمّد أحمد عاشور، ومحمّد إبراهيم البنّا، القاهرة: دار الشعب.

١٩. **تفسير القمّي**، عليّ بن إبراهيم القمي، تصحيح: السيّد طيّب الموسوي الجزائري، النجف: مطبعة النجف.

٢٠. **تفسير الطبريّ (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)**، أبو جعفر محمّد بن جرير الطبريّ (٣١٠هـ)، بيروت: دار الفكر.

٢١. **التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري**، تحقيق: مؤسّسة الإمام المهدي عج، قم: مؤسّسة الإمام المهدي عج، الطبعة الأُولى، ١٤٠٩هـ.

٢٢. **تنبيه الخواطر ونزهة النواظر (مجموعة ورّام)**، أبو الحسين ورّام بن أبي فراس (ت ٦٠٥هـ)، بيروت: دارالتعارف ودار صعب.

٢٣. **تنبيه الغافلين**، أبو الليث نصر بن محمّد السمرقندي (ت ٣٧٢هـ)، تحقيق: يوسف عليّ بديوي، بيروت: دار ابن كثير، الطبعة الأُولى، ١٤١٣هـ.

٢٤. **التهذيب** (تهذيب الأحكام في شرح المقنعة)، أبو جعفر محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسيّ (ت ٤٦٠هـ. ق)، بيروت: دارالتعارف، الطبعة الأُولى ١٤٠١هـ.

٢٥. **تهذيب تاريخ دمشق الكبير**، أبو القاسم عليّ بن الحسين بن هبة الله المعروف بابن عساكر الدمشقيّ (ت ٥٧١هـ)، تحقيق: عبدالقادر بدران، بيروت: دار إحياء التراث العربيّ، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ.

٢٦. **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، يونس بن عبدالرحمٰن المزّيّ (ت ٧٤٢هـ. ق)، تحقيق: الدكتور بشّار عوّاد معروف، بيروت: مؤسّسة الرسالة، الطبعة الأُولى ١٤٠٩هـ.

٢٧. **ثواب الأعمال و عقاب الأعمال**، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، طهران: مكتبة الصدوق.

٢٨. **جامع الأخبار أو معارج اليقين في أُصول الدين**، محمّد بن محمّد الشعيري السبزواري (ق ٧هـ) تحقيق: مؤسّسة آل‌البيت، قم: مؤسّسة آل البيت، الطبعة الأُولى، ١٤١٤هـ.

٢٩. **الجعفريّات = الأشعثيّات**، أبو الحسن محمّد بن محمّد بن الأشعث الكوفي (ق ٤هـ)، طهران: مكتبة نينوى، طُبع في ضمن قرب الإسناد.

٣٠. **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، أبو نُعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، بيروت: دارالكتاب العربي، الطبعة الثانية، ١٣٨٧هـ.

٣١. **خصائص الائمّة** ﷺ، أبو الحسن الشريف الرضي محمّد بن الحسين بن موسى الموسوي (ت ٤٠٦ هـ)، تحقيق: محمّد هادي الأميني، مشهد: آستان قدس رضوي.
٣٢. **الخصال**، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، بيروت: مؤسّسة الأعلمي، الطبعة الأُولى، ١٤١٠ هـ.
٣٣. **الدرّ المنثور في التفسير المأثور**، جلال الدين عبدالرحمٰن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ)، بيروت: دارالفكر، الطبعة الأُولى، ١٤١٤ هـ.
٣٤. **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار**، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، تحقيق: سليم النعيمي، قم: منشورات الرضي، الطبعة الأُولى، ١٤١٠ هـ.
٣٥. **روضة الواعظين**، محمّد بن الحسن بن عليّ الفتّال النيسابوري (ت ٥٠٨ هـ)، تحقيق: حسين الأعلمي، بيروت: مؤسّسة الأعلمي، الطبعة الأُولى، ١٤٠٦ هـ.
٣٦. **زاد المسير في علم التفسير**، عبدالرحمان بن علي القرشي البغدادي (ابن الجوزي) (م ٥٧٧ق)، تحقيق: محمّد عبدالله، بيروت: دارالفكر، ١٤٠٧ ق، الطبعة الأُولىٰ.
٣٧. **الزهد**، أبو عبد الله أحمد بن محمّد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١ هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية.
٣٨. **الزهد**، أبو عبدالرحمٰن بن عبدالله بن المبارك الحنظلي المروزي (ت ١٨١ هـ)، تحقيق: حبيب الرحمٰن الأعظمي، بيروت: دار الكتب العلميّة.
٣٩. **الزهد**، أبو محمّد الحسين بن سعيد الكوفي الأهوازي (ت ٢٥٠ هـ)، تحقيق: غلام رضا عرفانيان، قم: حسينيان، الطبعة الثانية، ١٤٠٢ هـ.
٤٠. **الزهد**، هنّاد بن السَّريّ الكوفي (ت ٢٤٣ هـ) تحقيق: عبدالرحمان الفريوائي، الكويت: دار الخلفاء لكتاب الإسلامي، الطبعة الأُولى، ١٤٠٦هـ.
٤١. **سعد السعود**، أبو القاسم عليّ بن موسى الحلّي المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ)، قم: مكتبة الرضي، الطبعة الأُولى، ١٣٦٣ هـ. ش.
٤٢. **سنن الترمذي (الجامع الصحيح)**. أبو عيسى محمّد بن عيسى بن سورة الترمذي(ت ٢٧٩)، تحقيق: أحمد محمّد شاكر، بيروت: دار احياء التراث.
٤٣. **سنن الدارمي**، أبو محمّد عبدالله بن عبدالرحمٰن الدارمي (ت ٢٥٥ هـ)، تحقيق: مصطفى ديب البغا، بيروت: دار العلم.

٤٤. **السنن الكبرى**، أبو عبد الرحمٰن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: عبد الغفّار سليمان البنداري، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأُولى، ١٤١١ هـ.

٤٥. **السنن الكبرى**، أبو بكر أحمد بن الحسين بن عليّ البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق: محمّد عبدالقادر عطا، بيروت: دارالكتب العلمية، الطبعة الأُولى، ١٤١٤ هـ.

٤٦. **سير أعلام النبلاء**، أبو عبدالله محمّد بن أحمد الذهبيّ (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: شُعيب الأرنؤوط، بيروت: مؤسّسة الرسالة، الطبعة العاشرة ١٤١٤ هـ.

٤٧. **شرح نهج البلاغة**، كمال الدين ميثم بن عليّ بن ميثم البحراني، تصحيح: عدة من الأفاضل، بيروت: دارالآثار للنشر ودارالعالم الاسلامي، ١٤٠٢ هـ.

٤٨. **شرح نهج البلاغة**، عزّ الدين عبدالحميد بن محمّد بن أبي الحديد المعتزلي المعروف بابن أبي الحديد (ت ٦٥٦ هـ)، تحقيق: محمّد أبوالفضل إبراهيم، بيروت: دار إحياء التراث، الطبعة الثانية، ١٣٨٧ هـ.

٤٩. **شُعب الإيمان**، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق: محمّد السعيد بسيوني زغلول، بيروت: دار الكتب العلميّة، الطبعة الأُولى، ١٤١٠ هـ.

٥٠. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيّة**، أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري (ت ٣٩٨ هـ)، تحقيق: أحمد بن عبد الغفور عطّار، بيروت: دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة ١٤١٠ هـ.

٥١. **صحيح ابن حبّان**، عليّ بن بلبان الفارسي المعروف بابن بلبان (ت ٧٣٩ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ.

٥٢. **صحيح البخاري**، أبو عبدالله محمّد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، تحقيق: مصطفى ديب البغا، بيروت: دار ابن كثير، الطبعة الرابعة ١٤١٠ هـ.

٥٣. **صحيح مسلم**، أبو الحسين مسلم بن الحجّاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ)، تحقيق: محمّد فؤاد عبدالباقي، القاهرة: دارالحديث، الطبعة الأُولى، ١٤١٢ هـ.

٥٤. **الصحيفة السجّاديّة**، الإمام زين العابدين ؑ، تحقيق: عليّ أنصاريان، المستشاريّة الثقافيّة ـ دمشق.

٥٥. **الطبقات الكبرى**، محمّد بن سعد كاتب الواقدي (ت ٢٣٠ هـ)، بيروت: دار صادر.

٥٦. **عدّة الداعي و نجاة الساعي**، أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن فهد الحلّي الأسدي (ت ٨٤١ هـ)، تحقيق: أحمد موحّدي، طهران: مكتبة وجداني.

٥٧. **العين**، أبو عبد الرحمٰن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي، قم: دار الهجرة، الطبعة الأُولى، ١٤٠٩ هـ.

٥٨. **عيون الحكم والمواعظ**، أبو الحسن عليّ بن محمّد الليثي الواسطي (قرن ٦ هـ)، تحقيق: حسين الحسني البيرجندي، قم: دار الحديث، الطبعة الأُولى، ١٣٧٦ هـ. ش.

٥٩. **الغارات**، أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن سعيد المعروف بابن هلال الثقفي (ت ٢٨٣ هـ)، تحقيق: السيّد جلال الدين المحدّث الأرموي، طهران: أنجمن آثار ملّي، الطبعة الأُولى، ١٣٩٥ هـ.

٦٠. **غرر الحكم ودرر الكلم**، عبدالواحد الآمدي التميمي (ت ٥٥٠هـ)، تحقيق: مير سيّد جلال الدين محدّث الأرموي، طهران: جامعة طهران، الطبعة الثالثة، ١٣٦٠ هـ. ش.

٦١. **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، أحمد بن علي العسقلاني (ابن حجر) (م ٨٥٢ق)، تحقيق: عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، بيروت: دار الفكر، ١٣٧٩ق، الطبعة الأُولىٰ.

٦٢. **الفردوس بمأثور الخطاب**، أبو شجاع شيرويه بن شهردار الديلميّ الهمدانيّ (ت ٥٠٩ هـ)، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، بيروت: دارالكتب العلميّة، الطبعة الأُولى، ١٤٠٦ هـ.

٦٣. **الفقيه = كتاب من لايحضره الفقيه**، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي.

٦٤. **القاموس المحيط**، أبو طاهر مجدالدين محمّد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، بيروت: دارالفكر، الطبعة الأُولى، ١٤٠٣هـ.

٦٥. **قرب الإسناد**، أبو العبّاس عبدالله بن جعفر الحميري القمّي (ت بعد ٣٠٤هـ)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت ﷺ، قم: مؤسّسة آل البيت ﷺ، الطبعة الأُولى، ١٤١٣هـ.

٦٦. **الكافي**، أبو جعفر ثقة الإسلام محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (ت ٣٢٩هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، طهران: دارالكتب الإسلامية، الطبعة الثانية، ١٣٨٩ هـ.

٦٧. **كامل الزيارات**، أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه (ت ٣٦٧هـ)، تحقيق: عبدالحسين الأميني التبريزي، النجف الأشرف: المطبعة المرتضوية، الطبعة الأُولى، ١٣٥٦ هـ.

٦٨. **الكامل في التاريخ**، أبو الحسن عليّ بن محمّد الشيبانيّ الموصليّ المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ)، تحقيق: علي شيري، بيروت: دار إحياء التراث العربيّ، الطبعة الأُولى ١٤٠٨هـ.

○ . **كتاب من لا يحضره الفقيه = الفقيه.**

٦٩. **الكشّاف**، محمود بن عمر الزمخشري (م٥٣٨ق)، بيروت: دار المعرفة.

٧٠. **كشف الغمّة في معرفة الأئمة**، عليّ بن عيسى الإربليّ (ت ٦٨٧ هـ)، تصحيح: السيّد هاشم الرسوليّ المحلاتيّ، بيروت: دارالكتاب الإسلاميّ، الطبعة الأُولى، ١٤٠١هـ.

٧١. **كشف المحجّة لثمرة المهجة**، أبو القاسم رضيّ الدين عليّ بن موسى بن طاووس الحسني (ت ٦٦٤ هـ)، تحقيق: محمّد الحسّون، قم: مكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة الأُولى، ١٤١٢هـ.

٧٢. **كشف اليقين في فضائل أميرالمؤمنين** ؏، جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن عليّ بن المطهّر الحلّي المعروف بالعلّامة (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق: علي آل كوثر، قم: مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة، الطبعة الأُولى ١٤١١هـ.

٧٣. **كنزالعمّال في سنن الأقوال والأفعال**، علاء الدين عليّ المتّقي بن حسام الدين الهندي (ت ٩٧٥هـ)، تصحيح: صفوة السقا، بيروت: مكتبةالتراث الإسلامي، الطبعةالأُولى ١٣٩٧هـ.

٧٤. **لسان العرب**، أبو الفضل جمال الدين محمّد بن مكرم بن منظور المصري (ت ٧١١هـ)، بيروت: دار صادر، الطبعة الأُولى، ١٤١٠هـ.

٧٥. **مئة كلمة للإمام أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب**؏، من مختارات أبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكنانيّ المعروف بالجاحظ (ت ٢٥٥ هـ)، شرح: أبو الثناء أحمد بن محمّد الزيلي السيواسي، تحقيق: رياض مصطفى العبدالله، بيروت: دارالحكمة، الطبعة الأُولى ١٤١٦هـ.

٧٦. **مجمع البحرين**، فخر الدين الطريحيّ (ت ١٠٨٥ هـ)، تحقيق: السيّد أحمد الحسينيّ، طهران: مكتبة نشر الثقافة الإسلاميّة، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ.

٧٧. **مجمع البيان في تفسير القرآن**، أبو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسيّ (ت ٥٤٨ هـ.)، تحقيق: السيد هاشم الرسوليّ المحلاتيّ والسيّد فضل الله اليزديّ الطباطبائيّ، بيروت: دار المعرفة، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ.

٧٨. **المحاسن**، أبو جعفر أحمد بن محمّد بن خالد البرقي (ت ٢٨٠ هـ)، تحقيق: السيّد مهدي الرجائي، قم: المجمع العالمي لأهل البيت ﷺ، الطبعة الأُولى، ١٤١٣ هـ.

٧٩. **مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول**، محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسيّ (ت ١١١١ هـ)، تحقيق: السيّد هاشم الرسوليّ المحلّاتيّ، طهران: دارالكتب الإسلاميّة، الطبعة الأُولى ١٤٠٤ هـ.

٨٠. **المزار الكبير**، أبو عبد الله محمّد بن جعفر المشهدي (قرن ٦ هـ)، تحقيق: جواد القيّومي الإصفهاني، قم: نشر قيّوم، الطبعة الأُولى، ١٤١٩ هـ.

٨١. **المستدرك على الصحيحين**، أبو عبدالله محمّد بن عبدالله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ)، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، بيروت: دار الكتب العلميّة، الطبعة الأُولى، ١٤١١ هـ.

٨٢. **مسند أحمد**، أحمد بن محمّد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١ هـ)، تحقيق: عبد الله محمّد الدرويش، بيروت: دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ.

٨٣. **مسند أبي داوود الطيالسي**، سليمان بن داوود الجارود البصري المعروف بأبي داوود الطيالسي (ت ٢٠٤ هـ)، بيروت: دار المعرفة.

٨٤. **مسند الشاميّين**، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيّوب اللخميّ الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، بيروت: مؤسّسة الرسالة، الطبعة الأُولى ١٤٠٩ هـ.

٨٥. **مسند الشهاب**، أبو عبدالله محمّد بن سلامة القضاعي (ت ٤٥٤هـ)، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأُولى، ١٤٠٥ هـ.

٨٦. **مشكاة الأنوار في غرر الأخبار**، أبو الفضل عليّ الطبرسي (ق ٧هـ)، طهران: دارالكتب الإسلامية، الطبعة الأُولى، ١٣٨٥ هـ.

٨٧. **المصباح في الأدعية والصلوات والزيارات**، تقيّ الدين إبراهيم بن عليّ بن الحسن العاملي الكفعمي (ت ٩٠٠هـ)، تصحيح: الشيخ حسين الأعلمي، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الأُولى ١٤١٤هـ.

٨٨. **مصباح المتهجّد**، أبو جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: عليّ أصغر مرواريد، بيروت: مؤسسة فقه الشيعة، الطبعة الأُولى، ١٤١١هـ.

٨٩. **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي**، أحمد بن محمّد المقري الفيّومي (ت ٧٧٠هـ)، قم: دار الهجرة، الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ.

٩٠. **المصنّف في الأحاديث والآثار**، أبو بكر عبدالله بن محمّد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (ت ٢٣٥ هـ)، تحقيق: سعيد محمّد اللّحام، بيروت: دار الفكر.
٩١. **مطالب السؤول في مناقب آل الرسول**، كمال الدين محمّد بن طلحة الشافعي (ت ٦٥٤ هـ)، نسخة مخطوطة، قم: مكتبة آية الله المرعشي..
٩٢. **معاني الأخبار**، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الأُولى، ١٣٦١هـ. ش.
٩٣. **المعجم الأوسط**، أبو القاسم سليمان بن أحمد اللخميّ الطبرانيّ (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله، وعبدالحسن بن إبراهيم الحسينيّ، القاهرة: دار الحرمين، الطبعة الأُولى ١٤١٥هـ.
٩٤. **المعجم الكبير**، أبو القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ.
٩٥. **معجم مقاييس اللغة**، أحمد بن فارس الرازي القزويني، قم: مكتبة الإعلام الإسلامي.
٩٦. **معدن الجواهر ورياضة الخواطر**، أبو الفتح محمّد بن عليّ الكراجكي (ت ٤٤٩هـ)، تحقيق: السيّد أحمد الحسيني، طهران: المكتبة المرتضوية، الطبعة الثانية، ١٣٩٤هـ.
٩٧. **مكارم الأخلاق**، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، تحقيق: علاء آل جعفر، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الأُولى، ١٤١٤هـ.
٩٨. **مناقب آل أبي طالب = مناقب ابن شهرآشوب**، أبو جعفر رشيد الدين محمّد بن عليّ بن شهر آشوب المازندراني (ت ٥٨٨هـ)، قم: المطبعة العلمية.
٩٩. **المناقب (المناقب للخوارزمي)**؛ للحافظ الموفّق بن أحمد البكري المكّي الحنفي الخوارزمي (٥٦٨ هـ) تحقيق: مالك المحمودي، قم: مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ.
١٠٠. **المنجد في اللغة**، لويس معلوف (معاصر)، بيروت: دارالمشرق، الطبعة الأُولى ١٩٧٣م.
١٠١. **مهج الدعوات و منهج العبادات**، أبو القاسم عليّ بن موسى الحلّي المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤هـ)، قم: دارالذخائر، الطبعة الأُولى، ١٤١١هـ.
١٠٢. **موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبّان**، نور الدين عليّ بن أبي بكر الهيثميّ (ت ٨٠٧هـ)، تحقيق: عبدالرزّاق حمزة، بيروت: دار الكتب العلميّة.

١٠٣. **نثر الدرّ**، منصور بن حسين آبي (ت ٤٢١ هـ)، تحقيق: محمّد عليّ قرنة، مصر: مركز تحقيق التراث، الطبعة الأُولى، ١٩٨١ م.

١٠٤. **النهاية في غريب الحديث والأثر**، أبو السعادات مبارك بن مبارك الجزري المعروف بابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، قم: مؤسسة إسماعيليان، الطبعة الرابعة، ١٣٦٧ هـ. ش.

١٠٥. **نهج البلاغة**، ما اختاره أبو الحسن الشريف الرضي محمّد بن الحسين بن موسى الموسوي من كلام الإمام أمير المؤمنين ﷺ (ت ٤٠٦ هـ)، تحقيق: السيّد كاظم المحمّدي ومحمّد الدشتي، قم: انتشارات الإمام علي ﷺ، الطبعة الثانية، ١٣٦٩ هـ.

١٠٦. **وقعة صفّين**، نصر بن مزاحم المنقري (ت ٢١٢ هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمّد هارون، قم: مكتبة آية الله المرعشي، الطبعة الثانية، ١٣٨٢ هـ.

(٩)

الفهرس التفصيلي

القسم الأوّل: الدّنيا

القسم الثاني: الدنيا الذميمة

القسم الثالث: الزّهـد في الدنيا

القسم الرابع: الآخرة

الفهارس